المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
فرع الوزارة بمنطقة المدينة المنورة
(الإدارة النسائية)

مُعجم

المعالم الأثرية في المدينة المنورة

في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة

فيه دراسة/ ١٦٠ موضعًا

تأليف

أ.د. سعود بن عيد بن عمير الصاعدي

-رحمه الله-

SAUDI_MOIA
WWW.MOIA.GOV.SA
1933

وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد
MINISRTY OF ISLAMIC AFFAIRS, DAWAH AND GUIDANCE

مُعْجَمُ
المعالمِ الأثريّةِ في المدينةِ المنوّرةِ
في ضوء المصادر الأصيلة والمراجع الحديثة

۞ فيه دراسة/ ١٦٠ موضعًا ۞

تأليف

أ.د. سُعود بن عِيدِ بن عُميرٍ الصّاعديّ

عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية
وعضو مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انق ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم

ح سعود بن عيد الصاعدي، ١٤٣٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الصاعدي، سعود بن عيد بن عمير
معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة، في ضوء المصادر الأصيلة.
سعود بن عيد الصاعدي – المدينة المنورة، ١٤٣٨هـ
٧٢٠ ص؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك:

رقم الإيداع:
ردمك:

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى، سنة/ ١٤٣٨هـ

أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش ثم انقش أثبت العرش

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ
وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾

النساء: ٨٣

دارُ الحبيــبِ أحــقُّ أنْ تهواهَــا ... وَتحِــنُّ مِــن طـربٍ إلــى ذِكراهَــا
وَعلى الجفونِ متَى هممتَ بِزورةٍ ... يَـا ابـنَ الكِـرامِ عليـكَ أنْ تغشَـاهَا
فلأنــتَ أنــتَ إذَا حللــتَ بِطيبــةٍ ... وَظللــتَ ترتــعُ فــي ظِـلالِ رُباهَــا
مغنَى الجَمالِ مِن الخوَاطرِ والّتي ... سَـلبتْ عقـولَ العاشـقينَ حُلاهَـا
لا تَحسَبْ المِسكَ الذّكِيّ كتُربهَا ... هيهـاتَ أيـنَ المسـكُ مِـن ريّاهَـا؟
وَأبشرْ فَفِي الخبرِ الصّحيحِ مُقرّرٌ ... أنْ الإلـــــهَ بطابـــــةٍ ســـــمّاهَا
وَاختصّـــــها بِـــالطّيبينَ لِطيبهَـــا ... وَاختارهَــا وَدعَــا إلــى سُــكناهَا
لا كالمدينــةِ مَنــزلًا وَكفَــى لهَــا ... شــرفًا حُلــولَ مُحمّــدٍ بِفنَاهَــا
حَظِيتْ بهجرةِ خيرِ مَن وطِئَ الثّرى ... وَأجلّهــمْ قــدْرًا فكيــفَ تراهَــا؟
يَـا ربِّ أسـألُ منـكَ فضـلَ قناعَـةٍ ... بِيسِـــــيرهَا وَتحببًـــــا لِحُماهَـــــا
وَرضَــاكَ عنّــي دائمًــا وَلزومَهَــا ... حتّــى تُــوافِى مُهجتِــي أُخرَاهَــا

أبياتٌ من قصيدةٍ جيدةٍ لأبي محمدٍ عبدالله بنِ عُمرَ بن مُوسى البَسْكريّ (من أهل القرن الثّامن).
يُنظر: تحقيق النّصرة للمراغيّ (ص/ ٣٥٩) وما بعدها، والتّحفة اللّطيفة للسّخاويّ (٢/ ٦٦) ت/ ٢١٨١.

مُقَدِّمَة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ آل عمران، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ النساء، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ الأحزاب[1].

أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهُدى هدى محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة[2].

---

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي-صلى الله عليه وسلم- يعلمها أصحابه. رواها جماعة، ومنهم: أبو داود في سننه (كتاب: النكاح، باب: في خطبة النكاح) ٢/ ٢٠٣ ورقمه/ ٢١٢٠.

ويُنظر في ألفاظها، وطرقها: خطبة الحاجة للألباني.

(٢) هذا لفظ كان النبي-صلى الله عليه وسلم- يقوله في خطبته عقب حمد الله، والثناء عليه. رواه مسلم في (كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة) ٢/ ٥٩٢ ورقمه/ ٨٦٧.

ومحدثات الأمور هي: ما لم يكن معروفًا في كتاب، ولا سنة، ولا إجماع. قاله ابن الأثير الجزري في النهاية (باب: الحاء مع الدال) ١/ ٣٥١.

فإن الله–جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه– هو الرب الخالق، والإله المدبر، والباعث للحساب والجزاء بالجنة، أو النار؛ قال–تعالى–: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ يونس: ٣–٤.

فأخبر الله–تعالى– أنه رب العالم جميعه، وأنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام، قيل: كهذه الأيام، وقيل: كل يوم كألف سنة مما تعدون. ثم استوى على العرش، والعرش أعظم المخلوقات، وسقفها. وهو الذي يدبر أمر الخلائق، ولا يشغله شأن عن شأن، ولا تغلظه المسائل، ولا يتبرم بإلحاح الملحين، ولا يلهيه تدبير الكبير عن الصغير في السموات، وفي الأرض جبالها، وبحارها، وعمرانها، وقفارها. ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه لمن يشاء، ويرضى. وهو الرب الذي يُفرد بالعبادة وحده لا شريك له، ولا تنبغي العبادة إلا له.

وهذا فيه موعظة للمشركين: أتعبدون مع الله غيره، وأنتم تعلمون أنه المتفرد بالخلق، والتدبير، والإعادة؟ وأفلا تتعظون، وتعتبرون بهذه الآيات، والحجج فتنيبون إلى الإذعان بتوحيد ربكم، وإفراده بالعبادة، وتخلعون الأنداد وتبرؤون منها؟ والله ربنا، وربكم إليه مرجع الخلائق يوم القيامة، لا يترك منهم أحدًا حتى يعيده كما بدأه؛ ليجزي الذين آمنوا

وعملوا الصالحات بالعدل والجزاء الأوفى. ويجزي لذين كفروا بسبب كفرهم بأنواع العقاب، وأصناف العذاب[1].

والله-عز وجل- قد خلق الخلق، واختار منهم ما شاء أن يختار؛ قال-تعالى-: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾ القصص: ٦٨-٧٠. وهذه الآيات فيها عموم خلقه لسائر المخلوقات، ونفوذ مشيئته بجميع البريات، وانفراده باختيار من يختاره ويختصه من الأشخاص، والأوامر، والأزمان، **والمعالم**، وأن أحدًا ليس له من الأمر والاختيار شيء، وأنه-تعالى- منزه عن كل ما يشركون به من الشريك، والظهير، والعوين، والولد، والصاحبة، ونحو ذلك مما أشرك به المشركون. وأنه العالم بما أكنته الصدور، وما أعلنوه. وأنه وحده المعبود المحمود في الدنيا، والآخرة على ما له من صفات الجلال، والجمال، وعلى ما أسداه إلى خلقه من الإحسان والإفضال. وأنه هو الحاكم في الدارين: في الدنيا بالحكم القدري، الذي أثره جميع ما خلق، وذرأ. والحكم الديني الذي أثره جميع الشرائع، والأوامر، والنواهي. وفي الآخرة يحكم بحكمه القدري، والجزائي، ولهذا قال: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[2].

وقد اختار الله-عز وجل- من المعالم أماكن عديدة، ومنها: المدينة، مدينة محمد-صلى الله عليه وسلم-. وذكرها الله-تعالى- في

(١) يُنظر: تفسير الطبري (١٥/ ١٨-٢٢)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٤٦-٢٤٨).

(٢) تفسير السعدي (ص/ ٦٢٢).

كتابه العظيم، وقرآنه الكريم صراحة في أربعة مواضع؛ فقال–عز من قائل سبحانه–: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ التوبة: ١٠١، وقال: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ التوبة: ١٢٠، وقال: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٦٠، وقال: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ المنافقون: ٨.

وطيبها الله–تبارك وتعالى– لرسوله محمد–صلى الله عليه وسلم–، ولأصحابه–رضي الله عنهم–، ولسائر المسلمين كما كان قد طيّب بلاد سبأ؛ قال–تعالى–: ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ سبأ: ١٥.

وفي المتفق عليه(١)–واللفظ للبخاري– من حديث أبي حميد الساعدي–رضي الله عنه– قال: أقبلنا مع النبي–صلى الله عليه وسلم– من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: (**هذه طابة. وهذا أحد جبل يحبنا، ونحبه**).

(١) رواه البخاري في (كتاب: فضائل المدينة، باب) ٦/ ٨ ورقمه/ ٤٤٢٢. ومسلم في (كتاب: الحج، باب: أحد جبل يحبنا ونحبه) ٢/ ١٠١١ ورقمه/ ١٣٩٢.

وروى مسلم[1] من حديث جابر بن سمرة-رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقول: (**إن الله-تعالى- سمى المدينة طابة**).

وفي المتفق عليه[2] من حديث زيد بن ثابت-رضي الله عنه- قال: لما خرج النبي-صلى الله عليه وسلم- إلى أحد رجع ناس ممن خرج معه. وكان أصحاب النبي-صلى الله عليه وسلم- فرقتين، فرقة تقول: نقاتلهم. وفرقة تقول: لا نقاتلهم. فنزلت: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ﴾ النساء: ٨٨، وقال: (**إنها طيبة؛ تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة**). واللفظ للبخاري.

وكذا في المتفق عليه[3] من حديث جابر بن عبدالله-رضي الله عنهما-: جاء أعرابيٌ النبيَّ-صلى الله عليه وسلم-، فبايعه على الإسلام، فجاء من الغد محمومًا، فقال: أقلني. فأبى-ثلاث مرار-. فقال: (**المدينة كالكير تنفي خبثها، وينصع طيبها**). واللفظ للبخاري.

ولابن بطال في شرحه على البخاري[4]: (قوله "طابة": مشتقة من الطيب. وزنها فعلة. وقد يقال-أيضًا-: طيبة، وزنها فعلة. وهذان المثالان

(١) في (كتاب: الحج، باب: المدينة تنفي شرارها) ٢/ ١٠٠٧ ورقمه/ ١٣٨٥.

(٢) رواه البخاري في (كتاب: المغازي، باب: غزوة أحد) ٥/ ٩٦ ورقمه/ ٤٠٥٠. ومسلم في (كتاب: الحج، باب: المدينة تنفي شرارها) ٢/ ١٠٠٦ ورقمه/ ١٣٨٤.

(٣) رواه البخاري في (كتاب: فضائل المدينة، باب: المدينة تنفي الخبث) ٣/ ٢٢ ورقمه/ ١٨٨٣. ومسلم في (كتاب: الحج، باب: المدينة تنفي شرارها) ٢/ ١٠٠٦ ورقمه/ ١٣٨٣.

(٤) (٤/ ٥٤٤-٥٤٥)، وفي بعض المطبوع تحريف، وسقط أصلحته من التوضيح لابن الملقن (١٢/ ٥٤٠).

"فعلة، وفعلة" متعاقبان على معنى واحد، كقولهم: عيب وعاب، ودِيم ودام، ودين ودان. فاشتق لها–عليه السلام– هذا الاسم من الطيب، وكره اسمها "يثرب" لما في لفظه من التثريب. وقد قال بعض أهل العراق: "وأمر المدينة فى ترابها وهوائها دليل شاهد، وبرهان على قوله–عليه السلام–: "إنها طيبة" يبقى حبها، وينصع طيبها؛ لأن من دخلها، وأقام بها يجد من تربتها، وحيطانها رائحة طيبة ليس لها اسم في الأرائح. وبذلك السبب طاب طيبها، والمعجونات من الطيب فيها أَحدُّ رائحة، وكذلك العود وجميع البخور يتضاعف طيبه في تلك البلدة على كل بلدة استعمل ذلك الطيب بعينه فيها)اهـ.

والطيب من صفات الجنة، ومساكنها، وتربتها، ومائها، وسائر ما فيها؛ قال الله–تعالى–: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ الصف: ١٠–١٣.

وجاء في حديث عبدالله بن مسعود الهذلي–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (**رأيت إبراهيم–صلى الله عليه وسلم– ليلة أسري بي، فقال: يا محمد، اقرأ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وغراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله**). رواه الطبراني في الكبير[1]، وحسنه الألباني[2].

ولجعفر بن أبي طالب–رضي الله عنه– من الشِّعر يوم مؤتة:

(١) (١٠/ ١٧٣) ورقمه/ ١٠٣٦٣.
(٢) صحيح الجامع (١/ ٥٧٨) ورقمه/ ٥٧٧٣.

يَـا حُبـذا الجنّـةُ وَاقترابُهـا طيّبـــةٌ وَبَـــارِدٌ شَـــرابُها
وَالـرُّومُ رُومٌ قـدْ دنَـا عَـذابُها عَلـيّ إنْ لاقيتُهَـا ضِـرابُها[1]

وقد كثرت المؤلفات في المدينة، وتعددت أنواعها، ومنها العام، ومنها الخاص، وأبان مؤلفوها فيها عن معلومات علمية وتأريخية واسعة، وتجواب مواضع ومعالم قاصية ودانية؛ وكتب أ.د. عبدالرزاق بن فراج الصاعدي كتابًا معجميًا فيما أُلف عن المدينة قديمًا، وحديثًا فعدّ فيه: (٢٧٩) مئتين وتسعة وسبعين مؤلفًا متنوعًا. وكتب أ.د. عبدالله عسيلان كتابًا معجميًا آخر فعد فيه: (٥٥٠) خمس مئة وخمسين مؤلفًا. ثم ألحقها بما نُشر في المجلات، والدوريات فعد: (١٤٦) مئة وستة وأربعين مقالًا. ثم أردف كتب الرحلات فعد: (٥٧) سبعًا وخمسين رحلة. ثم ختم بمؤلفات وأبحاث باللغة الإنجليزية فعد (٢٠) عشرين. وذكر د. مجدي أنور في دوام الوفا[2] أنه أحصى أكثر من (٥٠٠) خمس مئة كتاب، إضافة إلى الأبحاث العلمية التي نُشرت في الدوريات.

ومن أنواع هذه المؤلفات: المؤلفات في تأريخها وأخبارها، ومنها: أخبار المدينة لابن شبة النميري (ت/ ٢٦٢هـ)، والتحفة اللطيفة في تأريخ المدينة الشريفة لشمس الدين السخاوي (ت/ ٩٠٢هـ).

والمؤلفات في فضائلها، ومنها: فضائل المدينة لأبي سعيد المفضل ابن محمد الجَنَدي (ت/ ٣٠٨هـ)، وفضل المدينة وآداب سكناها وزيارتها للعلامة عبدالمحسن العباد، والأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي.

والمؤلفات في تسمية أماكنها وآثارها، ومنها: آثار المدينة المنورة لعبدالقدوس الأنصاري (ت/ ١٤٠٣هـ)، والدر الثمين في معالم دار

(١) حلية الأولياء (١/ ١١٨).
(٢) (ص/ ١٠-١١).

الرسول الأمين–صلى الله عليه وسلم– لغالي محمد الأمين الشنقيطي (ت/ ١٤٠٩هـ).

والمؤلفات في تحقيق بعض الأحداث في السيرة النبوية فيها، ومنها: حديث "طلع البدر علينا" للدكتور أنيس بن أحمد، وقال فيه[١]: (إن التحقيق الحديثي النقدي لوقائع السيرة النبوية من ضروريات البحث العلمي الذي يجرد الحقائق مما يشوبها، ويعطي الصورة الصحيحة لسيرة الرسول–صلى الله عليه وسلم–، بعيدًا عن الأساطير والخرافات، والمنكرات والواهيات. وهو بناء أصيل، وتقعيد مؤيد بما يثبت من الدليل لمريدي الشرح، والاستنباط، والتأويل من العلماء، وطلاب العلم، وغيرهم من معين السيرة الثر الذي لا ينضب. إن تمحيص الروايات، وروايات السيرة على وجه الخصوص خدمة للسنة، وخدمة للباحثين، لا سيما غير المتخصصين في الحديث منهم؛ لأنه يقرب إليهم الدليل الثابت مجردًا عن العواطف العواصف العجلة غير المنضبطة، والأهواء الزائغة الزائفة التي لا تستند إلى دليل ثابت؛ لتستبين الحجة، وتتضح المحجة. ويكون طالب العلم على دراية بما صحت نسبته، وإضافته لرسول الله–صلى الله عليه وسلم– من سيرته، وأخباره، وعلى معرفة بما ثبت من ذلك مما تسوقه بعض كتب المغازي، والسير)إلخ.

ولقد تعلق العديد من الخلق من المسلمين بالمؤلفات الخاصة بأماكنها وآثارها، وتداولوها. واعتقدوا أن كل ما ذُكر فيها فهو قديم، ورتبوا على تلك المواضع عددًا من الفضائل، والأعمال، والأدعية، وتناقلوا فيها الأخبار، وقالوا فيها الأشعار، وعمموا فيها الأحكام، وأشادوا بها بين الأنام! وكثرت فيها الموضوعات، وتعددت فيها الاعتقادات حتى ذهب قوم إلى أن كل مسجد بُني بالحجارة المطابقة قد

(١) (ص/ ٤–٥).

صلى فيه النبي-صلى الله عليه وسلم-؛ قال أبو غسان[1]: (وقال لي غير واحد من أهل العلم من أهل البلد: أن كل مسجد من مساجد المدينة، ونواحيها مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبي-صلى الله عليه وسلم-، وذلك أن عمر بن عبدالعزيز الأموي-رضي الله عنه- حين بني مسجد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- سأل-والناس يومئذ متوافرون- عن المساجد التي صلى فيها رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة)اهـ.

وأبو غسان اسمه: محمد بن يحيى الكناني، المدني، من تبع الأتباع، وفيه كلام يسير[2]؛ وخبرُ من أخبره معضل. وشكك د. مجدي أنور[3] في ثبوت هذا عن عمر بن عبدالعزيز-رحمه الله-. وقد عرفتَ أنه غير ثابت.. . فماذا كان؟

ومن خلال النظر في كتب التأريخ نلحظ اهتمام بعض سلاطين الدولة العثمانية بالمساجد الأثرية في المدينة، وبخاصة السلطان سليمان القانوني (٩٢٦-٩٤٨هـ)؛ فإنه أمر بتجديد كثير من المساجد بالحجارة المطابقة[4]!

وهذه المساجد كثيرة أعدادها، ومتعددة مواضعها، وغالبها ليس عليه دليل ثابت، أو نقل مُعتمد، وكان أثرًا في الغابرين، والحديث عنها وتناقل أخبارها ضربٌ في البيداء! وكالشيء يحاوله الإنسان ويتمناه، فلا يصل إليه! وتَتبُعها لو ثبتت الأخبار فيها من أجل الصلاة فيها أو

(١) كما في: تأريخ ابن شبة (١/ ٧٤).
(٢) يُنظر: الثقات لابن حبان (٩/ ٧٤).
(٣) دوام الوفا (ص/ ٢٩).
(٤) الدولة العثمانية للصلابي (ص/ ٢٠٠) وما بعدها.

زيارتها ليس من السنة، ومما نهى عنه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، وكان عيبة نُصح للإسلام والمسلمين؛ فقد روى عبدالرزاق في مصنفه[1] بإسناد صحيح من طريق المعرور بن سويد قال: كنت مع عمر بين مكة والمدينة، فصلى بنا الفجر، فقرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ الفيل: ١، و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ قريش: ١. ثم رأى أقوامًا ينزلون، فيصلون في مسجد، فسأل عنهم، فقالوا: مسجد صلى فيه النبي–صلى الله عليه وسلم–. فقال: (إنما هلك من كان قبلكم أنهم أتخذوا آثار أنبيائهم بِيعًا. من مر بشيء من المساجد فحضرت الصلاة فليصل وإلا فليمض)اهـ.

ورواه ابن وضاح[2] من طريقه بلفظ: (إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا؛ يتبعون آثار أنبيائهم، فيتخذونها كنائس وبيعًا! من أدركته الصلاة في هذه المساجد فليصل، ومن لا فليمض، ولا يعتمدها).

وقد كره الإمام مالك[3] (ت/ ١٧٩هـ)، وغيره من أهل العلم طلب موضع الشجرة التي بويع تحتها بيعة الرضوان، وذلك–والله أعلم– مخالفةً لما سلكه اليهود، والنصارى في مثل ذلك.

وعلله ابن العربي[4] بنحو هذا، وعبارته: (مخافة لئلا يتخذ موضع عبادة كما فعلت اليهود، والنصارى في مثل هذا)اهـ.

ودل هذا على أن اتّباع المعالم الأثرية، وبناءها، واتخاذ المساجد عليها، والدعوة إلى تعيين ما اندثر منها من أسباب الهلاك المفني،

(١) (٢/ ١١٨) ورقمه/ ٢٧٣٤.
(٢) البدع (٢/ ٨٧) رقم/ ١٠٠.
(٣) كما في: الاستذكار لابن عبدالبر (٢/ ٣٦٠).
(٤) المسالك (٣/ ٢٢٠).

ووسائل العذاب المبيد؛ نسأل الله العافية. وما اندثر فإنه في حكم المعدوم، وفي القاعدة الفقهية: الساقط لا يَعود كما أن المعدوم لا يَعود[1]. وفي لفظ لها: الساقط متلاش لا يُتصور عَودُه[2].

وهذا أهدى، وأرشد من قول ابن الجوزي في مثير العزم الساكن[3]، وقد ذكر بعض المعالم في المدينة: (في مواضع يطول ذكرها؛ فيستحب تتبعها لمن عرفها بالمدينة. وكذلك الأبيار[4] التي شرب منها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، والأماكن التي جلس فيها)اهـ.

والأمة الإسلامية تتدين بكتاب الله-جل ثناؤه-، والثابت من حديث رسول الله-صلى الله عليه وسلم- على منهج السلف الصالح. وتُحب نقاء العقيدة السلفية من الشوائب كلها، والبدع جميعها، وتُحب مدينة رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وتحمل لها في قلوبها الشيء الكثير، والأصل في القديم أن يَبقى على قِدمه، ولكن البحث عن الحق والعمل به، والتطهر من البدع والخرافات وتركها واجبها الأصيل، ومن أساسات منهجها القويم.

ولا يَشك عاقل أن التأسي بأفعال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- إيمان وتصديق، وحب في الله-تعالى- ورسوله-عليه الصلاة والسلام-[5]، ولكن بالدليل النيّر، والحق البيّن، والحجة الواضحة. ومن

---

(١) تُنظر: قواعد الفقه للبركتي (ص/ ٨٣)، وشرح القواعد للزرقا (ص/ ٢٦٥).

(٢) يُنظر: المبسوط للسرخسي (٢١/ ٤٤).

(٣) (٢/ ٣١٣).

(٤) هكذا!

(٥) انظر: الاستذكار لابن عبدالبر (٢/ ٣٦١).

بحث عن الحق وجده، ومن قصده لحق به، ولا يجوز تركه بعد تبينه ووضوحه؛ قال الله–تبارك وتعالى– في سورة البقرة: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩ ﴾، وقال في الأنعام: ﴿ فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٥ ﴾ الأنعام: ٥.

يقول الملك عبدالعزيز آل سعود[1]–رحمه الله–: (من المسائل التي يجب أن نعمل بها، وتُعدّ في طليعة خدمة الدين الحنيف هي: تطهير الإسلام من الأردان، والخرافات التي علقت بالدين، وهو برئ منه)اهـ. وكان يأمر بهدم القباب، والمزارات، والمشاهد في أي مكان وجدت فيه؛ فهدم قبر السيدة حواء في جدة، وقفل الزوايا المنسوبة إلى الطرق الصوفية، وأبطل البدع، وقمع أهلها الذين يطالبون بإعادة بناء الأضرحة، والقباب في الحجاز، وغيره[2].

وخدمة دين الإسلام، والدعوة إلى الله–جل ثناؤه– مهمة الأنبياء، والرسل، ولا أحد أحسن قولًا، ولا أفضل عملًا ممن سار على طريقهم، وعمل صالحًا، ودعا إلى الحق، وتوحيد الله، والعمل بشرعه بالحكمة، وهي: العلم بدليله[3]؛ ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣ ﴾ فصلت: ٣٣. والحكمة في الدعوة إلى الله–تبارك وتعالى– تجب مراعاتها؛ لقوة تأثيرها في نجاح الدعوة الحقة.

(١) كما في: جريدة أم القرى ٦/ ١٢/ ١٣٤٥هـ. نقلًا عن واقع الجزيرة العربية لوصي الله عباس (ص/ ٥٦).

(٢) يُنظر: المصدر نفسه (ص/ ٥٧–٦٥).

(٣) كما في: تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٢) رقم/ ٢٨٢٩.

ولا بد في ذلك من مراعاة أن الشريعة حكمة كلها، وأن الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها أخذ بها، وله فضائلها المشهورة، ومحامدها المذكورة.

ولا بد في ذلك-أيضًا- من مراعاة أحوال المدعوين على تعدد أحوالهم؛ فإن منهم المسلم والكافر، والعالم والجاهل، والحكيم والجافي، والرجل والمرأة، والصبي والمولى، وغير ذلك.

وقد عمل النبي-صلى الله عليه وسلم- بالحكمة، وأمر بها، وأخذها عمن جاء بها؛ فقد روى أحمد النسائي[1]، والإمام أحمد[2]، وغيرهما من حديث قتيلة، امرأة من جهينة-رضي الله عنها-: أن يهوديًا أتى النبي-صلى الله عليه وسلم-، فقال: إنكم تنددون، وإنكم تشركون؛ تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة! **فأمرهم النبي-صلى الله عليه وسلم- إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة. ويقولون: ما شاء الله ثم شئت**. وهو حديث صحيح.

وفي الحديث دليل على أن صاحب الهوى قد يَفهم الصواب، فإذا فهم الصواب فإن الواجب أن يقبل منه؛ لأن المسلم يجب عليه أن يقبل الحق ممن جاء به ولو كان يهوديًا، أو نصرانيًا. وهذا اليهودي توجه إلى المؤمنين بالقدح فيهم بالشرك، ولم يمنع النبي-صلى الله عليه وسلم-من قبول الحق الذي قاله، بل قبل ما جاء به، وأوصى المؤمنين أن يتركوا ما كانوا يقولونه؛ لأن الحق هو ضالة المؤمن أين وجده أخذه، فلا يمنعه من

(١) في (كتاب: الأيمان والنذور، باب: الحلف بالكعبة) ٧/ ٦ ورقمه/ ٣٧٧٣.

(٢) (٤٥/ ٤٣) ورقمه/ ٢٧٠٩٣.

قبول الحق أن قاله مشرك، أو قاله كافر، أو قاله فاسق، أو قاله مبتدع، أو قاله ضال، إذا كان الكلام في نفسه حقًا[١].

قال ابنُ محسنٍ في فتح الله الحميد[٢]: (وفي هذا إغراء على أخذ الحق من أي شخص كان، وبأي وجه كان؛ إذ هو حال المنصفين المتواضعين لله–تعالى–؛ لأن قائدهم الحق أينما دار داروا، وأينما توجه توجهوا، كما قال–صلى الله عليه وسلم–: "الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها لقطها". بخلاف المتكبرين فإنه يغمط الناس، ويبطر الحق! انظر لما جاء اليهودي وقال الحق أخذه النبي–صلى الله عليه وسلم–، وهو المرسل من الله إلى الخلق)اهـ.

ولأن من الحكمة بيان الحق بدليله، وهي كما قال البخاري[٣]: (الحكمة: الإصابة في غير النبوة). أو كما قال النَّووي[٤]: (العلم المتَّصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله–تبارك وتعالى–، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النَّفس، وتحقيق الحقِّ، والعمل به، والصدِّ عن اتِّباع الهوى والباطل، والحَكِيم من له ذلك)اهـ. أو كما قال ابن القيِّم[٥]: (الحِكْمَة: فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي). أو كما قال ابن حجر[٦]: (واختلف المراد بالحكمة، فقيل: الإصابة في القول. وقيل: الفهم عن الله. وقيل: ما يشهد العقل بصحته. وقيل: نور يفرق به بين الإلهام والوسواس. وقيل :

(١) يُنظر: التمهيد لآل الشيخ (ص/ ٤٦٤).
(٢) (ص/ ٣٩٧).
(٣) الصحيح (٥/ ٢٧).
(٤) شرحه على مسلم (٢/ ٣٣).
(٥) مدارج السالكين (٢/ ٤٤٩).
(٦) فتح الباري (١/ ١٧٠)، و(٧/ ١٠٠).

سرعة الجواب بالصواب)إلخ.. . **أحببت** أن أُقيّد هذا الكتاب في دراسة ما يذكره أهل العلم، وطلابه من المعالم الأثرية في المدينة، آخذًا أصول تعيينها وفضلها من مصادرها الأصيلة ومراجعها الحديثة، عارضًا لها، ومبينًا منشأ ذِكرها، وحاكمًا عليها؛ ليعرف أهل الإسلام هل لهذه المعالم، وزيارتها فضائل أم لا؟ وهل الدعوة إلى إبقائها، والمحافظة عليها، وتهيئتها للزيارة، وإعدادها للتجارة على حساب الحجاج الضعفاء، والزوار الفقراء أصول شرعية يُعتمد عليها أم لا[1]؟ **وسمّيته: معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة- في ضوء المصادر الأصيلة، والمراجع الحديثة.** وفيما أحسب أنه تَصنيف مُدقق، وتَأليف مُحقق، أسأل الله أن يكتب لي ثوابه في حياتي، وعقب مماتي؛ فإنه القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ يس: ١٢

(١) ذهب جماعة من أهل العلم إلى عدم جواز زيارة معالم السيرة النبوية على جهة القربة، والعبادة لله-تعالى-؛ لأدلة منها: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- لم يقصدها على جهة العبادة. وأن الأصل في العبادات الحظر إلا ما ورد دليل بمشروعيته. وأن النبي-صلى الله عليه وسلم- لم يُرغب في زيارتها. وأن الصحابة-رضي الله عنهم- لم يزوروها، بل كانوا ينهون عن ذلك. وأن زيارتها تؤدي إلى اعتقاد البركة في أماكنها. وأن في ذلك تشبهًا بأهل الكتاب. وقيام الإجماع المنقول في عصور متتابعة على عدم مشروعية ذلك.

كما ذهبوا إلى عدم جواز تهيئتها للزيارة؛ لأدلة منها: أنه وسيلة للبدع، وللشرك بنوعيه الأكبر، والأصغر، ولا يأمنها أحد. وأن الصحابة-رضي الله عنهم- كانوا ينهون عنه، وقاموا بإزالة بعض الآثار صيانه للتوحيد، والسنة. وأنه ليس من فعل السلف الصالح. وأن في ذلك تشبهًا بأهل الكتاب.

يُنظر: البدع والنهي عنها لابن وضاح القرطبي (٢/ ٨٧) وما بعدها، وفتاوى ابن باز (٣/ ٣٣٨)، و(١٠/ ٣٠٣)، وحكم زيارة أماكن السيرة النبوية للدكتور: سعد الشثري.

والشريعة مبيّنة لسبل الهدى، وموضحة للأحكام الشرعية، ودالة على آدابها، وتُفهم ويُعمل بها في ضوء فهم السلف الصالح، والأصل الفالح من أصحاب النبي–صلى الله عليه وسلم–، ومن تبعهم بإحسان؛ فقد جاء في حديث العرباض بن سارية–رضي الله عنه– عن النبي–صلى الله عليه وسلم– في وصية له قال: (فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضوا عليها بالنواجذ). رواه: أبو داود السجستاني[1]، وغيره. وهو حديث صحيح[2]. وجاء في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص–رضي الله عنهما– أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال: (إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم) الحديث، رواه مسلم[3].. . وفي ذلك محافظة على الجماعة والألفة؛ قال الإمام الشافعي[4] (ت/ ٢٠٤هـ): (الجماعة لا تكون فيها غفلة عن معنى كتاب الله، ولا سنة، ولا قياس. وإنما تكون الغفلة في الفرقة)اهـ.

من أهمية الكتاب:

لتدوين الكتاب في هذا الموضوع أهمية علمية عالية، وضرورة تأريخية بالغة.. . وذلك من جوانب متعددة، ومنها:

١. المكانة الدينية، والتأريخية المرموقة للمدينة المنورة. ولو أراد من آتاه الله بيانًا الحديث عن ذلك لاحتار فيما يختار؛ لما شرفها الله بها من المحاسن، وما كرمها به من الفضائل، وبما تكلّ به الأقلام، وتجف به

(١) في (باب: لزوم السنة، من كتاب: السنة) ٥/ ١٣–١٥ ورقمه/ ٤٦٠٧.
(٢) كما في: صحيح سنن أبي داود (٣/ ٨٧١–٨٧٢) ورقمه/ ٣٨٥١.
(٣) في (كتاب: الإمارة، باب: وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول) ٣/ ١٤٧٢ ورقمه/ ١٨٤٤، وهذا مختصر من لفظه.
(٤) كما في: الاعتصام للشاطبي (٢/ ٧٧٤).

المحابر، وتضيق عنه الدفاتر.. . ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾ القصص: ٦٨.

٢. الإسهام في خدمة الباحثين في تأريخ المدينة المنورة بدراسة هذه المعالم من خلال العودة إلى المصادر الأصيلة، وربطها بالمراجع الحديثة؛ لإزالة الإشكالات، ولا سيما عند النظر في الثبوت وعدمه، والأساس التأريخي وعدمه، أو التباين الجغرافي في تعيين المعالم، أو تحرير المؤتلف والمختلف من أسماء المعالم، أو تحرير الجمع والتفريق في أسماء المواضع، ونحو ذلك.. . وهذا كله-فيما أحسب- بالعدل والإنصاف، وعدم الميل والإجحاف، وعدم الإفراط والتفريط؛ والله من وراء القصد.

٣. تحليل النصوص والأقوال، ونقدها نقدًا علميًا، مبنيًا على الأصول، ومؤسسًا على تحقيق النقول. مع العناية بالمصادر الأصيلة، والربط بينها وبين المصادر الحديثة، مع بيان الموافقات والمخالفات، والتعليل والترجيح والتحذير من ترك المحكم، واتباع المتشابه؛ والله-جل ثناؤه- يقول: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ آل عمران: ٧.

٤. ربط المسميات الحديثة بالقديمة؛ لأنه كم من عالم، أو باحث تسرّع فذكر أن بعض المواضع القديمة غير معروفة في زمنه، واحتج بأنه سأل أهل المدينة عنه فلم يعرفوه! والسبب إنما هو مضي أعصار

متطاولة، وسنين متكاثرة، وقله علم، وكثرة النسيان، وانتقال الأملاك؛ أدت إلى تغيّر المسميات، ونشؤء التلقيبات[1].

٥. أني أحسب أني أعرف المواضع، والمعالم في المدينة المنورة معرفة لا بأس بها–ولا أُزكى نفسى–؛ لأني ولدت في ضواحيها، ونشأت فيها، واهتممت بتأريخها من وقت مبكر، وأول ما قرأت دون سن العاشرة بعض الكتيبات في السيرة النبوية، وبعد العاشرة بعضًا منها في تأريخ المدينة في هذا العصر الحاضر، والزمان الزاهر. ولذا فإني أرجو أن أكتب كتابة جيدة في الموضوع.. . وهذا من الأهمية بمكان. ولما ألف الحفظ ابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ) كتابه في مصطلح الحديث، الذي سماه: (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) قال[2]: (رغب إلي جماعة أن أضع عليها شرحًا يحل رموزها، ويفتح كنوزها، ويوضح ما خفى على المبتدئ من ذلك، فأجبته إلى سؤاله؛ رجاء الاندراج في تلك المسالك؛ فبالغت في شرحها في الإيضاح والتوجيه، ونبهت على خبايا زواياها؛ **لأن صاحب البيت أدرى بما فيه**)إلخ.

من أهداف تصنيف الكتاب:

١. إعداد دليل شامل لأهم المعالم الأثرية في المدينة المنورة، يُعيّن مواضعها، وفضائلها، وأصول نشأتها، وتطور عمرانها، ويبيّن تأريخها. ويوضح بقاءها من عدمه.

(١) ويُنظر: المغانم المطابة (ص/ ٨٢).
(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص/ ٢).

٢. المساعدة في شرح الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ودراسة الكتب التأريخية والجغرافية، وفهم الوقائع التأريخية في السيرة النبوية وغيرها، وخطط الوصول إليها (الدروب)، ومساكن القبائل، والأفراد من خلال معرفة أماكن ما يُحتاج إليه في ذلك من المعالم الأثرية، وتعيين مواضعها الجغرافية.

٣. سد باب الذرائع (الوسائل) الموصلة إلى البدع والمحرمات، والبواطل والشركيات. واعتبار المقاصد الشرعية، وتحقيق الأحكام المرعية فيما يتعلق بآثار المدينة، ومعالمها الشرعية والتأريخية، وما يتصل بذلك. قال نعمان الآلوسي الحنفي[١] (ت/ ١٣١٧هـ): (ولا زالت الصحابة تسد ذرائع التوسل الذى أدعاه المجوزون؛ كما فعل عمر-رضي الله عنه- من قطع الشجرة التي بُويع تحتها رسول الله-صلى الله عليه وسلم-)اهـ.

٤. سد أبواب الفتن، وحسم مادة وسائل الفساد دفعًا له: من الفقه في الدين؛ ولأن وسيلة الفعل المحرم محرمة. ومتى كان الفعل السالم عن المفسدة وسيلةً إلى المفسدة منع من الفعل، فكيف إذا كان الفعل مفسدة من أساسه[٢]؟ قال القرافي[٣]: (واعلم أن الذريعة كما يجب سدها يجب فتحها، ويكره، ويندب، ويباح. فإن الذريعة هي الوسيلة، فكما أن وسيلة المحرم محرمة، فوسيلة الواجب واجبة كالسعي للجمعة، والحج. وموارد الأحكام على قسمين: مقاصد، وهي المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها. ووسائل: وهي الطرق المفضية إليها. وحكمها كحكم ما أفضت إليه من تحريم أو تحليل، غير أنها أخفض رتبة من

(١) جِلاء العينين (ص/ ٥٢٥).
(٢) يُنظر: شرح تنقيح الفصول للقرافي (٢/ ٥٠٣-٥٠٤).
(٣) المصدر نفسه (٢/ ٥٠٥).

المقاصد في حكمها. فالوسيلة إلى أفضل المقاصد أفضل الوسائل، وإلى أقبح المقاصد أقبح الوسائل، وإلى ما هو متوسط متوسطة)اهـ.

٥. الدعوة إلى العمل بالسنة، ونبذ العمل بالبدعة؛ لأنه لم يعمل أحد ببدعة من البدع أحدثها المتأخرون إلا وهجر أو أمات سنة من سنن خاتم المرسلين–صلى الله عليه وسلم–. قال حسان بن عطية المحاربي–رحمه الله–، وكان من التابعين: ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة)، رواه الدرامي[١]، وابن وضاح في البدع[٢]، وغيرهما. والنصوص في هذا المعنى كثيرة.

٦. الذب عن سنة النبي–صلى الله عليه وسلم–؛ وقد قال ابن معين[٣] (ت/ ٢٣٣هـ)–رحمه الله–: (الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله)اهـ. قال شيخ الإسلام[٤]: (الراد على أهل البدع مجاهد)، ثم أورد قول ابن معين هذا.

٧. دحض شبه المبتدعة، وأهل الأهواء المتعلقين بالخرافات، وما لا فائدة فيه إلا اتباع خطوات الشيطان، والتشبه بأهل الكتاب، وإشغالهم الخلق عن السنة والخير بالبدعة والشر. وذلك بالأدلة القطعية من الكتاب، والسنة، وأقوال علماء السلف الصالح، وبخاصة أئمة المغازي والسير، وشيوخ التأريخ والأثر.

٨. تأكيد الحق للموافق، وبيانه للمخالف. وذلك ببسط الحجج والأدلة في نصر الشريعة والملة، وبيان ما جاء به الشرع فيما يُسمى بالمعالم التأريخية بالبحث العلمي المؤصل المحقّق، والتوثيق المنهجي الموثق المدقّق. وبيان ما

(١) السنن (١/ ٢٣١) ورقمه/ ٩٩.
(٢) (ص/ ٨٠) ورقمه/ ٩٠.
(٣) كما في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٥١٨).
(٤) كما في: مجموع الفتاوى (٤/ ١٣).

دخل بسبب الغلو في هذه المعالم الثابتة، وغير الثابتة على المسلمين في عقائدهم، ومناهجهم من انحراف وفساد، ضل به بعض العباد؛ اتباعًا لأقوال الرجال، وعوائد الفِعال.

٩. إغلاق باب كبير للجهال، وأصحاب الأهواء[١]، وأنصاف المثقفين للحديث عن الفضائل غير الثابتة فيما يُقال إنه من المعالم التأريخية للمدينة؛ للقاعدة المشهورة: (أثبت العرش ثم انقش). ومناهضة دعوتهم لاتخاذ المشاهد والمزارات، وإعمارها بالدجل والخرافات. وفيما أحسب أنه غدًا إذا تغيرت الأحوال-لا سمح الله- سَيجبون من زائريها الأموال الطائلات، ويُكثرون التجارات، ويؤملون الخيرات من الأبواب الباطلات[٢].

١٠. بيان أن أكثر الأحاديث، والأخبار الواردة في المعالم الأثرية في المدينة المنورة لم يُخرجها أحد من المؤلفين في الصحاح، والسنن، والمسانيد، والمصنفات المشهورة. ولا رواه مقبول بسند متصل سليم! وإنما أُولِع بروايتها بعض المؤرخين غير المحققين، والجمّاعين لكل خبر غريب، أو

(١) قال أبو البقاء السبكي الشافعي لبعض من ذكر له الكلام في ابن تيمية: (والله يا فلان، ما يُبغض ابن تيمية إلا جاهل، أو صاحب هوى. فالجاهل لا يدري ما يقول، وصاحب الهوى يَصده هواه عن الحق بعد معرفته به)اهـ. عن الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص/ ٢٤).

(٢) قال محمد عبدالحي اللكنوي في الآثار المرفوعة (ص/ ١٢) لما ذكر أصناف الوضاعين بحسب اختلاف أغراضهم، وظنونهم: (الأول: قوم من الزنادقة قصدوا إفساد الشريعة، وإيقاع الخلط والخبط في الأمة)، إلى أن قال: (وهذه الفرقة شابهت اليهود، والنصارى حيث حرفوا الكتب الإلهية، وأسقطوا منها ما شاؤوا، وكتبوا بأيديهم فيها ما شاؤوا، وقالوا: "هذا من عند الله"؛ ليشتروا به ثمنًا قليلًا من أتباعهم، ومقلديهم. وقد حكى الله سبحانه عملهم هذا في القرآن في غير موضع مع تقبيح أعمالهم، والتشنيع على أفعالهم)إلخ.

الذين تبرؤوا من عهدتها ببيان ضعفها، وسوقها بالأسانيد.. . ومن أسند فقد أحال.

من أسباب اختيار موضوع الكتاب:

١. عدم وجود دراسات علميّة سابقة مؤصَّلة، ومبنيّة على الأدلة النقلية، والقواعد الشرعية، والحجج السليمة العقلية للمعالم الأثرية في المدينة المنورة.
٢. تحرير أسماء المعالم الأثرية؛ لأن بعضها يُسمى بأسماء كثيرة خمسة، أو ستة! وهذا من باب تعدد الأسماء على امتداد التأريخ، أو الاضطراب في تعيين مواضع المعالم.
٣. النظرة الخاطئة لكثير من المعالم الأثرية في المدينة من الناحيتين: الشرعية، والتأريخية؛ فأردت تصحيح النظر، وإزاحة الإشكال والخلل عن هذه المعالم الأثرية. وفي ذلك: تعزيز للثابت، ونصر لأهله، ودعوتهم للتمسك به. واضمحلال للواهي، ودعوة أهله إلى الرجوع إلى الحق بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.
٤. غياب الحق بدليله عند جماعة من المؤلفين في تأريخ المدينة؛ ومن النصح للإسلام، والمسلمين بيان الحق بدليله، وعدم الموافقة على الباطل والتقليل من شأنه؛ قال شيخ الإسلام[1]: (فالمرصَدُون للعلم عليهم للأمة حفظ علم الدين، وتبليغه. فإذا لم يبلغوهم علم الدين، أو ضيعوا حفظه كان ذلك من أعظم الظلم للمسلمين)، إلى أن قال: (وكذلك كذبهم في العلم من أعظم الظلم. وكذلك إظهارهم للمعاصي، والبدع التي تمنع الثقة بأقوالهم، وتصرف القلوب عن اتباعهم، وتقتضي متابعة الناس لهم

(١) كما في: مجموع الفتاوى (٢٨/ ١٨٨).

فيها هي من أعظم الظلم، ويستحقون من الذم، والعقوبة عليها ما لا يستحقه من أظهر الكذب، والمعاصي، والبدع من غيرهم؛ لأن إظهار غير العالم-وإن كان فيه نوع ضرر- فليس هو مثل العالم في الضرر الذي يمنع ظهور الحق، ويوجب ظهور الباطل)اهـ.

٥. التأكيد على الأخذ بالحقائق، وفتاوى أهل العلم الربانيين، وعدم مصادمة الحقائق الشرعية، والتأريخية، ومصادرتها من البعض عن جهل، أو هوى! والتأكيد على ذلك من المتحتمات عقلًا، وشرعًا.

٦. إزالة التشويه، وإجلاء الغشاوة عن كثير من الحقائق الشرعية، والدلائل التأريخية المعلومة من الدين، والعلم بالضرورة عند عامة المسلمين. والسعي في إزالة ذلك من الواجبات على طلاب العلم.

٧. فتح باب النقاش العلمي، والحوار المنهجي في مسائل تعيين المعالم الأثرية، وبيان أحكامها الشرعية. وإغلاق ما كان بخلاف ذلك من باب (قيل، ويزعمون، وروي، ولعل، والظاهر)! وبعض هذه الألفاظ أفعال مبنية للمجهول! وبعضها صيغ تمريض دالة على الضعف ومستخدمة على سبيل الجزم! وبعضها رجاءات وهمية من غير حجج كسراب بقيعة، أو استظهارات عقلية من غير دليل ولا قيمة.

٨. فتح باب للازدياد في العلم، والمعرفة، والتواضع لهما؛ لأن العاقل لا يرضى لنفسه شيئًا من الجهل، ولا شيئًا من الغفلة عن الحقائق، ولا اتباع غير ذوي الألباب؛ مكابرة وعنادًا.

٩. التنبيه على خطأ العمل بالهوى، والعواطف غير المؤطرة بالعقل، وبنظرة التقديس غير المقننة بالشرع، وبالتعبد بأوراد غير مأثورة، وفي أزمان غير مسنونة، وأماكن ليست بالفضل الثابت مذكورة. وقد ينظر العاقل نظرة صدق ولكن إذا غلبه الهوى غيّر وبدّل! وآفة العقل الهوى.

الخطة

رتبت هذا الكتاب في مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وبعض الفهارس.

فأما المقدمة فذكرت فيها عناصر متعددة تُبين شيئًا من أهمية الكتاب، ومن أهداف تصنيفه، ومن أسباب اختيار موضوعه، وغير ذلك.

وأما التمهيد فعرّفت فيه بمعنى: المعالم الأثرية. وفيه فرعان:

الفرع الأول: التعريف بالمعالم.

والفرع الآخر: التعريف بالأثرية.

وأما الفصل الأول فذكرت فيه مقدمات بين يدي معجم المعالم الأثرية. وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أهمية التثبت من درجات الأحاديث قبل نشرها.

والمبحث الثاني: خلاصة موجزة عن حكم التعلق بالآثار غير المشروعة.

والمبحث الثالث: الجواب الإجمالي على من ألّفوا في آثار المدينة، ودعوا إلى إحياء غير الثابت منها، وزيارتها.

والمبحث الرابع: نماذج من الخرافات التي علقها بعض المؤلفين على بعض الآثار.

وأما الفصل الثاني فذكرت فيه المعالم الأثرية، مرتبة على حروف المعجم. ذاكرًا في كل معلم أثري: موضعه وتأريخه، وفضله وخبره.

ثم ذكرت **الخاتمة**، وفيها بيان أهم النتائج، والتوصيات. ثم ذكرت **فهرسي** المصادر والمراجع، والموضوعات.

المنهج

كتبت في موضوع هذا الكتاب مستعينًا بالقوي العزيز على ضوء المنهج الآتي:

⌑ أولًا: جمع المادة العلمية، والنصوص الحديثية، وتخريجها، والحكم عليها

١. جمعت ما وقفت عليه من المادة العلمية التأريخية، والأحاديث النبوية، والآثار الواردة في الموضوع من كتب التأريخ، والجغرافيا، والسنة، والعقيدة، والتفسير، والسيرة، والخِطط، ونحوها.
٢. ذكرت في الأحاديث صاحب اللفظ من هو؟
٣. اعتنيت بإيراد جميع طرقها، ومتابعاتها التي وقفت عليها.
٤. عزوت كل طريق إلى جماعة من مخرجيه.
٥. ذكرت اختلاف الطرق مع بيان الصحيح، أو الأشبه منها، وأحكام جماعة من أهل العلم عليها.
٦. ذكرت ما ترجح لدي في الحكم على أسانيد الأحاديث ومتونها؛ بناء على ما يقتضيه النظر فيما سار عليه جمهور أهل الحديث، واختاروه من القواعد والضوابط؛ لأن هذه المعالم الأثرية تترتب عليها العبادات، وتُبنى عليها الاعتقادات، وتلتمس منها البركات عند

بعض الناس؛ ولذا فإن تطبيق منهج المحدثين، واعتبار كلام المؤرخين من الأهمية بمكان بالغ؛ لمعرفة الثابت من غيره[1].

ثانيًا: تراجم الرواة

١. ترجمت للرواة الضعفاء، والمختلف فيهم من الكتب الأصيلة في الجرح والتعديل، معتنيًا بإيراد أقوال الحافظين الذهبي، وابن حجر فيهم. واخترت من أقوال أهل العلم فيهم ما يناسب أحوالهم، وفق ما سار عليه الجمهور من ضوابط الجرح، والتعديل.

٢. ترجمت لهم في أول موضع وردوا فيه. وإذا تكرر أحدهم فأذكر مرتبته، ولا أحيل على مكان ترجمته؛ خشية التطويل.

ثالثًا: الدراسة، والتحليل

١. اهتممت بأقوال المؤرخين المتقدمين، والمتأخرين في المعالم الأثرية في المدينة، واستفدت من استنتاجاتهم.

---

(١) ومما يؤيد هذا المنهج قول القاسمي (ت/ ١٣٣٢هـ) في محاسن التأويل (٩/ ٥١٩)، فيما ابتدعه بعض الناس في ليلة النصف من شعبان: (ما يقوله الكثير من الناس من أن الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم هي ليلة النصف من شعبان، وأن الأمور التي تفرق فيها هي الأرزاق والأعمار، وكذلك ما يقولونه من مثل ذلك في ليلة القدر فهو من الجراءة على الكلام في الغيب بغير حجة قاطعة. وليس من الجائز لنا أن نعتقد بشيء من ذلك ما لم يرد به خبر متواتر عن المعصوم–صلى الله عليه وسلم–، ومثل ذلك لم يَرد؛ لاضطراب الروايات، وضعف أغلبها، وكذبِ الكثير منها. ومثلها لا يصح الأخذ به في باب العقائد)، إلى أن قال: (ولا يجوز لنا الأخذ بالظن في عقيدة مثل هذه، وإلا كنا من الذين ﴿**إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ**﴾ الأنعام: ١١٦، نعوذ بالله. وقد وقع المسلمون في هذه المصيبة، مصيبة الخلط بين ما يصح الاعتقاد به من غيب الله ويُعدّ من عقائد الدين، وبين ما يظن به للعمل على فضيلة من الفضائل؛ فاحذر أن تقع فيها مثلهم)اهـ.

٢. أوردت المعالم الأثرية، وما ادعاه بعضهم أنه منها! مع الجواب عنها؛ لقصد تمام الإيضاح والبيان، ودفع أوهام بعض المؤرخين والأقران.
٣. عينت الموجود من المعالم الأثرية من خلال التوثيق بين النصوص التأريخية، والمشاهدات الواقعية على الأرض.
٤. ضبطت أسماء المعالم، والألفاظ، والأسماء المشكلة، ونحوها بالحروف.
٥. بينت أسباب تسميات المعالم.
٦. اعتنيت بالتوثيق الدقيق من المصادر، والمراجع.
٧. قارنت في تعيين مواضع المعالم بين ما ذكره المؤرخون المتقدمون، والباحثون المعاصرون.
٨. حررت مسميات المعالم. وجمعت أسماء المكان الواحد في أنسب موضع له، ونبهت على في سائرها في مواضعها من المعجم.
٩. تعقبت بالدليل، والتعليل عند الحاجة.

⌑ رابعًا: خدمة النص

١. بنيت الكتاب على خطة علمية، سبق أن شرحتها.
٢. رتبت المعالم على حروف المعجم؛ لتيسير البحث عنها، وتسهيل الوصول إليها.
٣. اعتنيت بوضع علامات الترقيم المناسبة.
٤. شرحت الألفاظ الغريبة من كتب غريب الحديث على وجه الخصوص. ونقلت من غيرها في ذلك عند الحاجة.
٥. عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من كتاب ربنا-جل ثناؤه- بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
٦. علقت على ما يحتاج إلى تعليق.
٧. لم أورد شيئًا من الصور الفوتوغرافية للمعالم الأثرية؛ لأنها متوفرة بكثرة في المصادر المتأخرة، ولئلا يزيد الحجم الورقي للكتاب.

***

هذا، وأسأل الله–تعالى– أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وموجبًا لمغفرته، وأن ينفع به المسلمين في كل زمان، ومكان؛ إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

وليعلم كل من يطلع على هذا الكتاب، أو غيره أن الدعوة إنما هي إلى العمل بكتاب الله–جل ثناؤه–، وبسنة رسوله–صلى الله عليه وسلم–، في ضوء فهم أهل السنة والجماعة، والاقتداء برسول الله–صلى الله عليه وسلم–، ومن تبعه بإحسان.

وإلى نبذ التفرق، والعمل بالبدع المحدثة، والخرافات المستقبحة. وأن طالب الحق لا يرده ممن أتى له به. وأنا أشهد الله، وملائكته، وخلقه جميعًا أني أقبل الحق ممن بلغني كلمة حق قد خالفته بغير قصد.. . والله–جل شأنه– من وراء القصد. وصلى الله، وسلم على نبينا محمد الأمين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين أجمعين إلى يوم الدين.. . ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ هود: ٨٨.

كتبه

أ.د. سُعودُ بنُ عيدٍ الصّاعديّ

أبُو عبدالله المَدنيّ

عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية

رحمه ربه في شِيبه بعد شبابه،

وتكفل به في حياته وبعد انقلابه، وأجزل أجره بمضاعفة ثوابه

٣٠ محرّم ١٤٣٨هـ

التمهيد

التعريف بالمعالم الأثرية

وفيه فرعان:

الفرع الأول: التعريف بالمعالم

المعالم في اللغة: جمع مَعْلم. وهو: الشعيرة، وجمعها: الشعائر. قال الأزهري: الشعائر: المعالم. ويقال: (شِعاره)، وهي: أموره، ومناسكه. ومعناه: علاماته[1]. وقال أبو عبيد[2] (ت/ ٢٢٤هـ): (المعلم: الأثر، وجمعه المعالم)اهـ.

وقال الزجاج (ت/ ٣٣٩هـ): (الشعائر: كل ما كان من موقف، ومسعى، وذبح)اهـ. وقيل: (الشعائر: المعالم التي ندب الله إليها، وأمرنا بالقيام بها)اهـ[3].

وفي محكم التنزيل: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ الحج: ٣٢. قال ابن فارس[4] (ت/ ٣٩٥هـ): (وأما مشاعر الحج فإنها هي: المعالم، متعبدات الحج. وشعائر الحج: أعلامه، واحدتها: شعيرة، وشعارة، وهو أحسن)، ثم ذكر نحو كلام الزجاج، وقال: (وإنما قيل: "شعائر" لكل علم مما يتعبد به، لأن قولهم: شعرت به، أي: علمته، فلهذا سميت أعلام الحج شعائر)اهـ.

---

(١) يُنظر: مطالع الأنوار (٦/ ٦٢).
(٢) كما في: تهذيب اللغة للأزهري (علم) ٢/ ٢٥٤.
(٣) يُنظر هذا في: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي (ص/ ١٧٧).
(٤) حلية الفقهاء (ص/ ١٢٠).

وعلى هذا؛ فالمعالم: علامات، وآثار، ولا سيما لمواضع العبادة، والقربة. ومواضع يدل لقبها على تعظيمها، والعناية بها.

ولعله من هنا جاءت تسمية الأماكن المعتنى بها بالمعالم، وهو لقب مشهور عند أهل العلم، والعامّة. ومن ذلك: معالم المدينة المنورة، البلدة الطيبة.

***

الفرع الآخر: التعريف بالأثرية

الأثرية منسوبة إلى الأثر، وهو في الجملة: ما بقي من رسم الشيء يؤثر. ويُجمع على آثار، ومآثر.

والآثار: الأعلام. وآثار الجراح تبقى بعد البُرء. ومآثر العرب: مكارمها، ومفاخرها التي تُؤثر عنها. أي: تُذكر، وتُروى. والأثرة: البقية من العلم تؤثر. أي: تُروى، وتُذكر.

ويُقال: (حديث مأثور)، أي: يُخبِر الناس به بعضهم بعضًا. أي: ينقله خلف عن سلف[1]. ومثله يُقال في الأماكن. والأثري من الأشياء: القديم المأثور. والمشتغلُ بدراسة الآثار[2].

وبناء على هذا فإن المعالم الأثرية باللفظ المركب يُقصد بها: الأماكن القديمة التي بقي شيء من آثارها، بنقل الخلف عن السلف على وجه العناية تعبدًا، وتقربًا.

(١) تاج العروس (أثر) ١٠/ ١٢-١٨.
(٢) المعجم الوسيط (أثر) ص/ ٥.

ولذا: فإن ما ورد أنه **معلم مأثور** بالنقل الثابت من الخلف عن السلف فهو كذلك وإلا فلا؛ لأنه يحتاج إلى مستند يُعتمد عليه، ونص يُعوّل عليه، ولا يُكتفى فيه بمجرد الظن، وورود الاحتمال.

وبين معجم المعالم الأثرية، ومعجم المعالم الجغرافية فرق من حيث أن الثاني أوسع دائرة، وأكثر تعدادًا؛ للإطلاق، وعدم التقييد؛ فيُنتبه إلى هذا، والله الموفق الهادي.

***

الفصل الأول

مقدمات بين يدي معجم المعالم الأثرية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول

أهمية التثبت من درجات الأحاديث قبل نشرها

تنقسم الأحاديث المروية عن النبي-صلى الله عليه وسلم- إلى قسمين رئيسين، أولهما: المقبول، والآخر: المردود. فأما المقبول فيشمل أربعة أنواع: الصحيح لذاته، والصحيح لغيره، والحسن لذاته، والحسن لغيره. وهذه الأنواع الأربعة كلها يجوز التحديث بها، ونشرها بين الناس، ونقلها إليهم؛ لأنها حجة ثابتة، وشريعة متبعة.

وأما المرود فيشمل الضعيف بجميع أنواعه، وشرها الموضوع. والضعيف بأنواعه كلها لا يجوز التساهل في التحديث به، أو نشره بين الناس، أو نقله إليهم إلا مع تبيين ضعفه، أو وضعه، وأنه لا تقوم به حجة، ولا تبنى عليه شريعة[1].

ومن تساهل فحدث بحديث ضعيف عن النبي-صلى الله عليه وسلم-يعلم ضعفه، ولم ينبه على ذلك ففعلته ممقوتة، وعاقبته سيئة، ويُخشى أن يكون أحد الكاذبين على النبي-صلى الله عليه وسلم-؛ لما روى مسلم في صحيحه[2] من حديثي سمرة بن جندب، والمغيرة بن أبي شعبة-رضي الله

(١) يُنظر: تقريب مصطلح الحديث للجربوعي (ص/ ٨٤)، وما بعدها.

(٢) المقدمة (باب: وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله-صلى الله عليه وسلم-) ١/ ٧.

عنهما–: أن النبي–صلى الله عليه وسلم–قال: (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين). وجاء فيما رواه البخاري[1] من حديث المغيرة ابن شعبة، ومسلم[2] من حديث أبي هريرة أن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: (من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار).

وقال ابن دحية[3] (ت/ ٦٣٣هـ) في كتاب ما جاء في شهر شعبان من تأليفه: (تحفظوا عباد الله من مفتر يروي لكم حديثًا موضوعًا يسوقه في معرض الخير، فاستعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعًا من النبي–صلى الله عليه وسلم– فإذا صح أنه كذب خرج من المشروعية، وكان مستعمله من خدم الشيطان؛ لاستعماله حديثًا على رسول الله– صلى الله عليه وسلم– لم ينزل الله به من سلطان)اهـ.

وقد نبه ابن الصلاح (ت/ ٦٤٣هـ) في معرفة أنواع علوم الحديث[4] عقب شرحه للأنواع الضعيفة تنبيهات مهمة، ومنها قوله في التنبيه الثالث: (إذا أردت رواية الحديث الضعيف بغير إسناد فلا تقل فيه: "قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–كذا وكذا"، وما أشبه هذا من الألفاظ الجازمة بأنه– صلى الله عليه وسلم–قال ذلك. وإنما تقول فيه:" روي عن رسول الله–صلى الله عليه وسلم–كذا وكذا"، أو: "بلغنا عنه كذا وكذا"، أو: "ورد عنه"، أو: "جاء عنه"، أو: "روى بعضهم"، وما أشبه ذلك. وهكذا الحكم فيما تشك في صحته، وضعفه)اهـ.

(١) في (كتاب: الجمعة، باب: ما يكره من النياحة على الميت) ٢/ ٨٠ ورقمه/ ١٢٩١.

(٢) المقدمة (باب: تغليظ الكذب على رسول الله–صلى الله عليه وسلم–) ١/ ١٠ ورقمه/ ٣.

(٣) نقله عنه أبو شامة في الباعث (ص/ ٣٦).

(٤) (ص/ ١٠٣–١٠٤).

وأفاد الزركشي في نكته[1] على كلام ابن الصلاح أنه شامل للضعيف الذي يمتنع العمل به–وهو في الأحكام–، والذي شرع العمل به–وهو في الفضائل–. ثم قال: (ومن الناس من يجزم بقال في الضعيف إذا كان من فضائل الأعمال، والأحوط المنع.. .)، إلى أن قال: (خرج من هذا: أنه لا يجوز رواية الضعيف إلا مع تبيينه. وقد حكاه العلامة أبو شامة المقدسي في كتاب البدع عن جمع من المحدثين، والمحققين، وأهل الفقه، والأصول. وقال: "إن جماعة من أهل الحديث يتساهلون في ذلك، وهو خلاف ما عليه المحققون". قال: "ومن تساهل فيه فهو خطأ. بل ينبغي أن يبينه إن علم، وإلا دخل تحت الوعيد: "من كذب علي متعمدًا"). ثم قال الزركشي: (ولهذا كان الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة، وغيره من أهل الديانة إذا روى حديثًا بهذه الصفة قال: "حدثنا فلان–مع براءة من عهدته–".. .)اهـ.

وقال المعلمي[2] في هذا المعنى: (معنى التساهل في عبارة الأئمة هو: التساهل بالرواية. كان من الأئمة من إذا سمع الحديث لم يروه حتى يتبين له أنه صحيح، أو قريب من الصحيح، أو يوشك أن يصح إذا وجد ما يعضده. فإذا كان دون ذلك لم يروه البتة. ومنهم من إذا وجد الحديث غير شديد الضعف وليس فيه حكم، ولا سنة، إنما هو في فضيلة عمل متفق عليه كالمحافظة على الصلوات في جماعة، ونحو ذلك لم يمتنع من روايته. فهذا هو المراد بالتساهل في عباراتهم. غير أن بعض من جاء بعدهم فهم منها التساهل فيما يرد في فضيلة لأمر خاص قد ثبت شرعه في الجملة كقيام ليلة معينة؛ فإنها داخلة في جملة ما ثبت من شرع قيام الليل. فبنى على هذا

(١) (٢/ ٣٢٢-٣٢٣).
(٢) الأنوار الكاشفة (ص/ ٩٣-٩٤).

جواز، أو استحباب العمل بالضعيف. وقد بين الشاطبي في الاعتصام خطأ هذا الفهم. ولي في ذلك رسالة لا تزال مسودة.

على أن جماعة من المحدثين جاوزوا في مجاميعهم ذاك الحد، فأثبتوا فيها كل حديث سمعوه ولم يتبين لهم عند كتابته أنه باطل. وأفرط آخرون فجمعوا كل ما سمعوه معتذرين بأنهم لم يلتزموا إلا أن يكتبوا ما سمعوه، ويذكروا سنده. وعلى الناس أن لا يثقوا بشيء من ذلك حتى يعرضوه على أهل المعرفة بالحديث، ورجاله. ثم جاء المتأخرون فزادوا الطين بِلة بحذف الأسانيد. والخلاص من هذا أسهل، وهو: أن تبين للناس الحقيقة، ويرجع إلى أهل العلم، والتقوى، والمعرفة. لكن المصيبة حق المصيبة إعراض الناس عن هذا العلم العظيم، ولم يبق إلا أفراد يلمون بشيء من ظواهره. ومع ذلك فالناس لا يرجعون إليهم! بل في الناس من يمقتهم، وببغضهم، ويعاديهم، ويتفنن في سبهم عند كل مناسبة، ويدعي لنفسه ما يدعي، ولا ميزان عنده إلا هواه لا غيره. وما يخالف هواه لا يبالي به ولو كان في الصحيحين عن جماعة من الصحابة. ويحتج بما يحلو له من الروايات في أي كتاب وجد، وفيما يحتج به: الواهي، والساقط، والموضوع)اهـ.

وعلى هذا: فإن الحديث الضعيف لا يُذكر، أو يُنشر إلا مع بيان ضعفه حتى ولو كان في غير الأحكام كفضائل الأعمال، والمناقب، والفتن، ونحو ذلك. وفي نشره من غير بيان واضح لرده مفاسد، ومنها: أنه قد يوافق هوى بعض المبتدعة الغاوين، أو الجهلة المتهاونين فيحتجون به، أو ينشرونه تأييدًا لبدعهم، وستارًا لجهلهم[1].

(١) ذكر السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢/ ٣٨٩) عن ابن لهيعة قال: سمعت شيخًا من الخوارج تاب ورجع، فجعل يقول: (إن هذه الأحاديث دين فانظروا

وعلى من أراد أن ينشر حديثًا ضعيفًا بين الناس أن لا يقول فيه: (قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-كذا وكذا)، وما أشبه هذا من الألفاظ الجازمة بأنه-صلى الله عليه وسلم-قال ذلك. وإنما يقول: (روي عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-كذا وكذا. ولا يثبت عنه)، أو: (جاء عنه كذا وكذا، ولم يتأكد نقله عنه)، أو نحو ذلك من الألفاظ الدالة على الرد المفهوم من عامة الأمة بطريقة واضحة، وجُمل مناسبة.

وقد حدثني زميل لي أنه كان يقرأ على جماعة المسجد من كتاب، فأورد مصنفه حديثًا ضعيفًا من غير أن ينبه على ضعفه، فعلق على قوله بأن هذا الحديث ضعيف لم يثبت نقله عن النبي-صلى الله عليه وسلم-. فغضب بعضهم لعدم فهمه المقصود، وقاطعه قائلًا: (الضعيف أنت، وليس حديث النبي-صلى الله عليه وسلم-)! وما حمله على هذا إلا الجهل.

وفي هذه القصة، ونحوها ما يدل على أن عامة الأمة يرون أن ما أضيف للنبي-صلى الله عليه وسلم-فهو محل القبول والتسليم، وقد يخطفون لجهلهم معنى الحديث دون فهم التعليق عليه بالرد؛ فينبغي مراعاة ذلك-والله المستعان-.

ولابن الأثير[1]-رحمه الله- كلام لطيف، بقول فيه: (لا خلاف بين أولي الألباب والعقول، ولا ارتياب عند ذوي المعارف والمحصول أن علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قدرًا، وأحسنها ذكرًا، وأكملها نفعًا، وأعظمها أجرًا، وأنه أحد أقطاب الإسلام التي يدور عليها، ومعاقده

عمن تأخذون دينكم؛ فإنا كنا إذا هوينا أمرًا صيرناه حديثًا)اهـ. وكثير من الأحاديث الواردة في فضائل معالم المدينة موضوعة، كما سيأتي تفصيله.

(١) النهاية (١/ ٣).

التي أضيف إليها، وأنه فرض من فروض الكفايات يجب التزامه، وحق من حقوق الدين يتعين إحكامه واعتزامه)اهـ.

***

المبحث الثاني

خلاصة موجزة عن حكم التعلق بالآثار غير المشروعة

أمرُ الإسلام مبني على الاتباع دون الابتداع؛ قال الله-تعالى- في سورة الحشر: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾. وجاء في حديث العرباض بن سارية -رضي الله عنه- ينميه: (فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)، رواه: أبو داود[1]، والترمذي[2]، والدارمي[3]، والطبراني في الكبير[4]، وغيرهم. وفي رواية لأبي داود: (أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبدًا حبشيًا؛ فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا)، وهو حديث صحيح[5].

وفيه أمر باقتفاء منهج السلف الصالح، والاهتداء بهديهم. وتحذير من الأمور المحدثات، وأنواع الضلالات، وكل ما يؤدي إلى ذلك من الوسائل والذرائع. وكل أمر من الأمور لم يكن معلومًا من الشريعة في

(١) في (باب: لزوم السنة، من كتاب: السنة) ٥/ ١٣-١٥ ورقمه/ ٤٦٠٧.

(٢) في (كتاب: العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع) ٥/ ٤٤ إثر الحديث/ ٢٦٧٦.

(٣) في المقدمة (باب: اتباع السنة) ١/ ٥٧ ورقمه/ ٩٥.

(٤) (١٨/ ٢٤٥-٢٤٦) ورقمه/ ٦١٧. وهو في مسند الشاميين (١/ ٢٥٤) ورقمه/ ٤٣٧، ورواه من طريقه: أبو نعيم في الضعفاء (ص/ ٤٦)، والمزي في تهذيبه (١٧/ ٣٠٥-٣٠٦).

(٥) كما في: صحيح سنن أبي داود (٣/ ٨٧١-٨٧٢) ورقمه/ ٣٨٥١.

عهد النبي–صلى الله عليه وسلم– فهو محدث من المحدثات، وبدعة من المبتدعات، وصاحبه سائر في ضلالة، ومترد في عِماية.

ومداهنة مثل هذا، والتودد والتملق إليه على حساب الدين، وسنة سيد المرسلين، ومنهج الصحابة والتابعين أمرها عسير، وصاحبها عاجز عن بيان الحق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في الأخير؛ مراعاة للخواطر القلبية، ومحافظة على المشاعر النفسية. وربما شاركه عمله، ورضي عن فعله.

وقد تمت الشريعة، وظهرت الأحكام، وليس أحد أنصح للأمة من رسولها محمد–صلى الله عليه وسلم–، وسد الذرائع الموصلة إلى الحيدة عن الصراط المستقيم، وشريعته جاءت بتكميل المصالح وتعطيل المفاسد؛ قال الله–تعالى–في المائدة: ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴾ المائدة: ٣. وعن عبدالله بن عمرو بن العاص–رضي الله عنهما– أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال: (إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم) الحديث، رواه مسلم[1].

وبين وقت وآخر يخرج علينا من يدعو إلى إحياء الآثار المجهولة المواضع، المكذوبة الأسانيد، والترغيب في التعلق بها، والمناداة برعايتها، وإنشاء الحدائق، ومواقف السيارات حولها بالمال العام أو الخاص دعوة إلى الجاهلية، ومدعاة للتبرك بتلك المواضع، ووقوع الشرك من جهلة أهل

(١) في (كتاب: الإمارة، باب: وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول) ٣/ ١٤٧٢ ورقمه/ ١٨٤٤، وهذا مختصر من لفظه.

القبلة.. . وقد جاء في صحيح مسلم[1] من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة). وكانت صنَمًا تعبدُها دوسٌ في الجاهلية بتبالة. وفيه (٢٩٠٧) من حديث عائشة-رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقول: (لا يذهبُ الليل والنهار حتى تُعبَد اللاَّت، والعُزَّى)، الحديث.

وفيه-كذلك-[2] من حديث حذيفة بن اليمان-رضي الله عنه- يقول: كان الناس يسألون رسول الله-صلى الله عليه وسلم- عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: (نعم). فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: (نعم، وفيه دخن). قلت: وما دخنه؟ قال: (قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر). فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال (نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها). فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا. قال: (نعم، قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا)، الحديث.

(١) في (كتاب: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة) ٤/ ٢٢٣٠ ورقمه/ ٢٩٠٦.

(٢) في (كتاب: الإمارة، باب: الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر) ٣/ ١٤٧٥ ورقمه/ ١٨٤٧.

وفيه–كذلك–[1] من حديث عبدالله بن مسعود الهذلي–رضي الله عنه–: أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال: (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره. ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون! فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل).

ولا يُلتفت في الآثار إلى نقل الكذابين الذين يفسدون في الدين ولا يُصلحون، ولا إلى محدثات العوام ونحوهم، ولا إلى جهالاتهم وضلالاتهم، وما خلفوه من مخلفات! وقد جاء في الصحيحين[2] من حديث عائشة–رضي الله عنها– أنَّ رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال: (مَن أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد)، وفي رواية لمسلم: (من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد). وقال عبدالله بن مسعود–رضي الله عنه–[3]: (اتبعوا، ولا تبتدعوا؛ فقد كفيتم). وقال عمر بن عبدالعزيز –رحمه الله–[4] كلامًا معناه: (قف حيث وقف القوم؛ فإنهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، ولهم على كشفها كانوا أقوى، وبالفضل لو كان فيها أحرى. فلئن قلتم: حدث بعدهم. فما أحدثه إلا من خالف

(١) في (كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان) ١/ ٦٩ ورقمه/ ٥٠.

(٢) رواه البخاري في (كتاب: الصلح، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود) ٢/ ١٨٤ ورقمه/ ٢٦٩٧. ومسلم في (كتاب: الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور) ٣/ ١٣٤٣ ورقمه/ ١٧١٨.

(٣) سنن الدارمي (١/ ٢٨٨) ورقمه/ ٢١١.

(٤) كما في: تحريم النظر في كتب الكلام لابن قدامة (ص/ ٤٥–٤٦).

هديهم، ورغب عن سنتهم، ولقد وصفوا منه ما يشفي، وتكلموا منه بما يكفي، فما فوقهم محسر، وما دونهم مقصر. لقد قصر عنهم قوم فجفوا، وتجاوزهم آخرون فغلوا، وإنهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم). وقال الإمام أبو عمر الأوزاعي-رحمه الله-[1]: (عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول)اهـ.

وبخصوص ما يقال إنه من آثار النبي-صلى الله عليه وسلم-، أو آثار المدينة فيجب أن نعلم أن الصحابة-رضي الله عنهم-، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان كانوا يحفظون الآثار الشرعية من الكتاب، والسنة، ويحرصون على إتيان ما ثبت فضل إتيانه من المواضع المكانية في المدينة، وهي: مسجده-صلى الله عليه وسلم-، ومسجد قُباء، وبقيع الغرقد، وشهداء أحد فقط. ولم يعلقوا الخلق بآثار مكانية أخرى، ولم يكونوا من زوارها يومًا ما. ولو كان خيرًا لسبقوا إليه. ورحم الله الإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني[2]؛ فإنه كان ينشد كثيرًا:

وَخيرُ أُمورِ الدّينِ مَا كانَ سُنّةً وَشـرّ الأُمـورِ المحـدثاتُ البَـدائعُ

وقال ابن وضاح القرطبي في البدع والنهي عنها[3]: (وكان مالك ابن أنس، وغيرُه من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد، وتلك الآثار للنَّبيِّ-صلى الله عليه وسلم- بالمدينة ما عدا قُباء، وأحدًا)اهـ. ثم قال: (وسمعتهم يذكرون أنَّ سفيان الثوري دخل مسجد بيت المقدس فصلَّى فيه، ولم يتبع تلك الآثار، ولا الصلاة فيها، وكذلك فعل غيرُه

(١) كما في: العلو للذهبي (ص/ ١٣٧).
(٢) كما في: نفح الطيب (٥/ ٣٠٧).
(٣) (٢/ ٨٨) رقم/ ١٠٢.

–أيضًا– مِمَّن يُقتدى به. وقدِم وكيعٌ–أيضًا– مسجد بيت المقدس فلَم يَعْدُ فِعْلَ سفيان). ثم قال: (فعليكم بالإتباع لأئمَّة الهدى المعروفين، فقد قال بعضُ مَن مضى: كم من أمر هو اليوم معروف عند كثير من الناس كان منكرًا عند من مضى، ومتحبِّب إليه بما يبغضه عليه، ومتقرِّب إليه بما يُبعدُه منه، وكلُّ بدعة عليها زينة وبهجة)اهـ.

وقال[1] –مرة–: (وقد كان مالك يكره كل بدعة وإن كانت في خير. ولقد كان مالك يكره المجيء إلى بيت المقدس خيفة أن يتخذ ذلك سنة. وكان يكره مجيء قبور الشهداء، ويكره مجيء قباء خوفًا من ذلك. وقد جاءت الآثار عن النبي–صلى الله عليه وسلم– بالرغبة في ذلك، ولكن لما خاف العلماء عاقبة ذلك تركوه. قال ابن كنانة وأشهب: سمعنا مالكًا يقول–لما أتاها سعد بن أبي وقاص– قال: "وددت أن رجلي تكسرت، وأني لم أفعل". قيل: وسئل ابن كنانة عن الآثار التي بالمدينة، فقال: "أثبت ما عندنا في ذلك قباء. إلا أن مالكا كان يكره مجيئها خوفًا من أن تُتخذ سنة[2])اهـ.

وقال شيخ الإسلام[3]، وكان قد ذكر ما خُصت به المشاعر: مقام إبراهيم، وعرفة، ومزدلفة، ومنى: (فلا نزاع بين المسلمين أن المشاعر خصت من العبادات بما لم يشركها فيه سائر البقاع، كما خص البيت بالطواف. فما خصت به تلك البقاع لا يقاس بها غيرها، وما لم يشرع فيها فأولى أن لا يشرع في غيرها، ونحن استدللنا على أن ما لم يشرع

(١) (٢/ ٩٠–٩١) رقم/ ١٠٦، ١٠٧.

(٢) يعني: سائر الآثار؛ وإلا فإن إتيان قباء للصلاة فيه دِين، وسُنة، كما سيأتي في موضعه إن شاء الله. راجع رسم: مسجد قباء، من هذا المعجم.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٣٣٩).

هناك من التقبيل والاستلام أولى أن لا يشرع في غيرها، ولا يلزم أن يشرع في غير تلك البقاع مثل ما شرع فيها. ومن ذلك: القبة التي عند باب عرفات، التي يقال: إنها قبة آدم؛ فإن هذه لا يُشرع قصدها للصلاة، والدعاء باتفاق العلماء. بل نفس رقي الجبل الذي بعرفات، الذي يقال له: جبل الرحمة-واسمه: إلال، على وزن هِلال- ليس مشروعًا باتفاقهم. وإنما السنة: الوقوف بعرفات إما عند الصخرات حيث وقف النبي-صلى الله عليه وسلم-، وإما بسائر عرفات.. . وكذلك سائر المساجد المبنية هناك كالمساجد المبنية عند الجمرات، وبجنب مسجد الخيف مسجد يقال له: غار المرسلات-فيه نزلت سورة المرسلات-، وفوق الجبل مسجد يقال له مسجد الكبش، ونحو ذلك لم يشرع النبي-صلى الله عليه وسلم- قصد شيء من هذه البقاع لصلاة، ولا دعاء، ولا غير ذلك. وأما تقبيل شيء من ذلك، والتمسح به فالأمر فيه أظهر؛ إذ قد عَلِم العلماء بالاضطرار من دين الإسلام: أن هذا ليس من شريعة رسول الله-صلى الله عليه وسلم-)اهـ.

وقال سماحة الشيخ ابن باز[1] (ت/ ١٤٢٠هـ): (إن تعظيم الآثار لا يكون بالأبنية، والكتابات، والتأسي بالكفرة، وإنما تعظيم الآثار يكون باتباع أهلها في أعمالهم المجيدة، وأخلاقهم الحميدة، وجهادهم الصالح قولًا وعملًا، ودعوة وصبرًا. هكذا كان السلف الصالح يعظمون آثار سلفهم الصالحين، وأما تعظيم الآثار بالأبنية، والزخارف، والكتابة، ونحو ذلك فهو خلاف هدي السلف الصالح، وإنما ذلك سنة اليهود والنصارى ومن تشبه بهم، وهو من أعظم وسائل الشرك، وعبادة الأنبياء

(١) مجموع فتاواه (١/ ٣٩١-٣٩٢).

والأولياء كما يشهد به الواقع، وتدل عليه الأحاديث والآثار المعلومة في كتب السنة؛ فتنبه، واحذر)اهـ.

ولذا فإنه يجب على المرء المسلم أن يحذر من دعوات مناهضة للتوحيد والسنة، ومقربة من الشرك والبدعة، زخرفها الشيطان لأربابها، وزينها لهم؛ يقول الله–تعالى– في الأعراف على لسان إبليس: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧ ﴾.

وعقد الطرطوشي فصلًا في الباعث على إنكار البدع والحوادث[1] قال فيه: (فصلٌ فيما اشتهر من البدع في بلاد الإسلام: ومن هذا القسم الثاني أمور اشتهرت في معظم بلاد الإسلام، وعظم وقعها عند العوام، ووضعت فيها أحاديث كُذِب فيها على الله، وعلى رسوله–صلى الله عليه وسلم–، واعتُقد بسبب تلك الأحاديث فيها ما لم يُعتقد فيما افترضه الله–تعالى–، واقترنت فيها مفاسد كثيرة! وأدى التمادي في ذلك الى أمور منكرة غير يسيرة! تُرك الاحتفال بها أولًا فتفاقم أمرها، فسومح بها فتطاير شررها وظهر شرها)إلخ.. . ولا شك أن من ذلك: الأحاديث المكذوبة، والأخبار المخلوقة في معالم المدينة! والله تعالى هو المستعان.

وجاء في فتوى للجنة الدائمة[2] ما يُبين حكم تتبع الآثار تعبدًا، إذ قالوا: (ثانيًا: ومما تقدم يعلم أن توجه الناس إلى هذه المساجد السبعة، وغيرها من المساجد المحدثة لمعرفة الآثار، أو للتعبد، والتمسح بجدرانها، ومحاريبها، والتبرك بها بدعة، ونوع من أنواع الشرك؛ شبيه بعمل الكفار في الجاهلية الأولى بأصنامهم. فيجب على كل مسلم ناصح

(١) (ص/ ٣١).
(٢) (٥/ ١٨٤–١٨٥).

لنفسه ترك هذا العمل، ونصح إخوانه المسلمين بتركه. ثالثًا: وبهذا يعلم أن ما يقوم به بعض ضعفاء النفوس من التغرير بالحجاج، والزوار، وحملهم بالأجرة إلى هذه المعالم البدعية كالمساجد السبعة هو عمل محرم، وما يأخذ في مقابله من المال كسب حرام؛ فيتعين على فاعله تركه، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ الطلاق: ٢-٣. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه، وسلم)اهـ. وما حَرُم بناؤه حَرُم إتيانه، ونقل الناس إليه إلا إذا كان ذلك إنكارًا أو إزالة.

ولذا؛ فإن على المكلَّف أن يعتني بالعبادة الشرعية، ويخلص النيات لله-جل ثناؤه-، ويصحح عقيدته؛ فإن ذلك ملاك الأمر، وبه ينشرح الصدر.

***

المبحث الرابع

نماذج من الخرافات التي علقها بعض المؤلفين على بعض الآثار

جاء في محكم التنزيل قوله–جل ثناؤه–: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ النساء: ٦٥، وقوله: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١١٥.

وجاء في حديث أبي سعيد الخدري–رضي الله عنه– عن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا شبرًا، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم). قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فمن)؟ رواه: أبو عبدالله البخاري(١)، ومسلم(٢).

وفي حديث عائشة–رضي الله عنها– قالت: صنع النبي–صلى الله عليه وسلم– شيئًا، فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي–صلى الله عليه وسلم–، فخطب، فحمد الله، ثم قال: (**ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه؛ فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية**). رواه: البخاري(٣)، ومسلم(٤).

---

(١) في (كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي–صلى الله عليه وسلم– "لتتبعن سنن من كان قبلكم") ٩/ ١٠٣ ورقمه/ ٧٣٢٠.

(٢) في (كتاب: العلم، باب: اتباع سنن اليهود والنصارى) ٤/ ٢٠٥٤ ورقمه/ ٢٦٦٩.

(٣) في (كتاب: الأدب، باب: من لم يواجه الناس بالعتاب) ٨/ ٢٦ ورقمه/ ٦١٠١.

(٤) في (كتاب: الفضائل، باب: علمه–صلى الله عليه وسلم– بالله–تعالى– وشدة خشيته) ٤/ ١٨٢٩ ورقمه/ ٢٣٥٦.

وكذا رواه: إسحاق بن راهويه[1]، والنسائي في الكبرى[2]، وغيرهم. وهذا لفظ البخاري، ولمسلم: (ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه؛ فوالله لأنا أعلمهم بالله، وأشدهم له خشية).

وقد صح عنه-صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (لقد تركتكم على مثل البيضاء، لا يزيغ بعدي عنها إلا هالك). رواه: ابن أبي عاصم في السنة[3].

ورسول الله-صلى الله عليه وسلم- حريص على إيمان أصحابه الكرام الطيبين، وآله الأبرار المطهرين، وسائر أمته أجمعين، وصلاح أحوالهم. وحبه لهم، وخوفه من شرع ما يشق عليهم بيّن في الكتاب، والسنة؛ قال-تعالى-: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ التوبة: ١٢٨-١٢٩. وعن عائشة-رضي الله عنها- قالت: (إن كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به؛ خشية أن يعمل به الناس، فيفرض عليهم)، رواه البخاري[4].

وللنسائي[5] من حديث ابن عباس: قال لي رسول الله-صلى الله عليه وسلم- غداة العقبة، وهو على راحلته: (هات، القط لي). فلقطت

---

(١) المسند (٣/ ٨١٨) ورقمه/ ١٤٥٨.
(٢) (٦/ ٦٧) ورقمه/ ٩٩٩٢.
(٣) (١/ ٢٦-٢٧) ورقمه/ ٤٧-٤٩.
(٤) (١/ ٣٣٥) ورقمه/ ٥٦٠.
(٥) في (كتاب: مناسك الحج، باب: التقاط الحصى) ٥/ ٢٦٨ ورقمه/ ٣٠٥٧.

له حصيات هن حصى الخذف، فلما وضعتهن في يده، قال: (بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين). وهو حديث صحيح.

وهذه النصوص، ونحوها تقتضي العمل بالسنن النبوية، والبعد عما عداها. والإشقاق على المسلمين بالعبادات، والزيارات غير الشرعية ليس من دين الله، ولا شرع رسول الله–صلى الله عليه وسلم–! وكم من إيمان قد تضرر، وبدن قد أُرهق، ومال قد بُذل، ونفس قد أُزهقت، ومصالح قد ذهبت بسبب ذلك؟

والدعوة إلى زيارة المعالم الأثرية التي ليس لها فضل شرعي، والتبرك بها، أو الدعاء عندها ليس له أساس من التوحيد، والرغبة في إحياء الآثار الميتة وبعثها من جديد ليس من هدي السلف الصالح الرشيد.

وقال شيخ الإسلام[1]: (والمقصود هاهنا: أن الصحابة، والتابعين لهم بإحسان لم يبنوا قط على قبر نبي، ولا رجل صالح مسجدًا، ولا جعلوه مشهدًا ومزارًا، ولا على شيء من آثار الأنبياء مثل مكان نزل فيه، أو صلى فيه، أو فعل فيه شيئًا من ذلك لم يكونوا يقصدون بناء مسجد لأجل آثار الأنبياء والصالحين، ولم يكن جمهورهم يقصدون الصلاة في مكان لم يقصد الرسول الصلاة فيه، بل نزل فيه، أو صلى فيه اتفاقًا، بل كان أئمتهم كعمر ابن الخطاب، وغيره ينهى عن قصد الصلاة في مكان صلى فيه رسول الله– صلى الله عليه وسلم– اتفاقًا لا قصدًا. وإنما نقل عن ابن عمر خاصة أنه كان يتحرى أن يسير حيث سار رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، وينزل حيث نزل، ويصلي حيث صلى. وإن كان النبي–صلى الله عليه وسلم– لم يقصد تلك البقعة لذلك الفعل، بل حصل اتفاقًا. وكان ابن عمر–رضي الله

(١) كما في: مجموع الفتاوى (١٧/ ٤٦٦).

عنهما- رجلًا صالحًا، شديد الاتباع فرأى هذا من الاتباع. وأما أبوه، وسائر الصحابة من الخلفاء الراشدين: عثمان، وعلي، وسائر العشرة، وغيرهم مثل: ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب فلم يكونوا يفعلون ما فعل ابن عمر. وقول الجمهور أصح)اهـ.

إضافة إلى أن ابن عمر-رضي الله عنهما- لم يكن يدعو إلى ذلك، ويُرغب فيه؛ وإنما هو فعل فعله لنفسه، وأنكرته عائشة بنت الصديق-رضي الله عنهما- عليه؛ فقد روى ابن سعد في الطبقات الكبرى[1]، قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا عبدالله بن المؤمل عن عبدالله بن أبي مليكة عن عائشة قالت: (ما كان أحد يتبع آثار النبي-صلى الله عليه وسلم- في منازله كما كان يتبعه ابن عمر)اهـ. وهذا سند صحيح. وهذا وابن عمر-رضي الله عنهما- يتبع الآثار الصحيحة من غير شد رحل إليها، فكيف بمن يتبع الآثار المكذوبة، والواهية، ويتخرص تعيين أماكنها، ويرحل قاصدًا إياها؟!

وهذا موضع من العلم يجب على المؤمن أن يتقي الله فيه، وأن يتثبت فيه، ويعتصم بحبل الله-تعالى-؛ فإن السنة مبناها على العلم، والعدل، والإتباع لكتاب الله، وسنة رسوله-صلى الله عليه وسلم-[2]. ولذا فإن الحذر من البدع، والشرك، وما يوصل إليهما، ومما يمس الإيمان، وجوهر التوحيد من الفرائض المتحتمة على المرء المسلم.. . و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ ﴾ النساء: ٧١.

ومما ذكره بعضهم من الخرافات التي عُلقت على بعض الآثار، والغلو فيها مما لا يُقرّه الدين، ولا شريعة سيد المرسلين: ما ذكره الخركوشي (ت/ ٤٠٧هـ) في شرف المصطفى-صلى الله عليه وسلم-[3]، قال: (وقيل:

(١) (٤/ ١٤٥).
(٢) يُنظر: مجموع الفتاوى (٣/ ٤٠٨-٤٠٩).
(٣) (٣/ ١٨١).

أن من وقف عند قبر النبي–صلى الله عليه وسلم– فتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ الأحزاب: ٥٦، وقال: "صلّى الله عليك يا محمد". حتى يقولها سبعين مرة، ناداه ملك: صلى الله عليك يا فلان، لم تسقط لك حاجة)اهـ!

وما ذكره ابن الجوزي[١]، وأبو الحسن الهروي[٢]، وكبريت[٣]، وغيرهم أن في مسجد بني ظفر (مسجد البغلة) حجرًا جلس عليه رسول الله–صلى الله عليه وسلم–؛ فقلّ امرأة تصعّب حملها تجلس على ذلك الحجر إلا حملت!

وما ذكره ابن جبير (ت/ ٦١٤هـ) في رحلته[٤]، قال: (وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال صعدنا جبل ثور؛ لمعاينة الغار المبارك الذي أوى إليه النبي–صلى الله عليه وسلم– مع صاحبه الصديق–رضي الله عنه–، حسبما جاء في محكم التنزيل العزيز. وقد تقدم ذكر هذا الغار، وصفته أولًا في هذا التقييد. وولجناه من الموضع الذي يعسر الولوج منه على البعض من الناس؛ تبركًا بمس بشرة البدن بموضع مسه الجسم المبارك–قدسه الله–؛ لأن مدخل النبي–صلى الله عليه وسلم–كان منه. وكان لأحد الصاعدين إليه ذلك اليوم من المصريين موقف خجلةٍ، وفضيحة[٥]! وذلك

(١) مثير العزم الساكن (٢/ ٣١٣).
(٢) الإشارات (ص/ ٧٩).
(٣) الجواهر الثمينة (ص/ ٢٨٥).
(٤) (ص/ ٥٤).
(٥) لأن من المعتقدات الباطلة السارية في بعض الزمان: أن من لم يستطع دخوله فهو ابن زنا! فانظر إلى الخرافات، وما يكون فيها من المفاسد العظيمة، والشرور

أنه رام الولوج فيه على ذلك الموضع الضيق فلم يقدر بحيلة، وعاود ذلك مرارًا فلم يستطع حتى استوقف الناس ما عاينوه من ذلك، وبكوا له إشفاقًا، ولجوا لله-عز وجل- في الدعاء، فلم يغن ذلك شيئًا، وكان فيهم من هو أضخم منه فيسر الله عليه. وطال تعجب الناس منه واعتبارهم. وأعلمنا بعد انفصالنا في ذلك اليوم بأن هذا الموقف المخجل وقع لثلاثة أناس في ذلك اليوم بعينه! عصمنا الله من مواقف الفضيحة في الدنيا والآخرة)، إلى أن قال: (والله- تعالى- لا يخلينا من بركة هذه المشاهد بمنه، وكرمه)اهـ[1]!

قال البلادي في معالم مكة[2]: (والناس يزورون الغار المقدس هناك، ولهم خرافة تقول: "إن من يتعسر خروجه منه فهو لغير أبيه"! ولا أدري من أول من أطلق هذه الخرافة غير أننا لم نر سمينًا استطاع دخوله، والخروج منه كما لم نر نحيفًا تعسر خروجه منه! والإسلام لا يجيز مثل هذه الإشاعات، واختراع الخزعبلات)اهـ.

وفي آثار البلاد للقزويني[3] (ت/ ٦٨٢هـ): (وبها جبل ثور أطحل، وهو جبل مبارك بقرب مكة، يقصده الناس لزيارة الغار الذي كان فيه النبي- صلى الله عليه وسلم-، مع أبي بكر، حين خرج من مكة مهاجرًا. وقد ذكر الله-تعالى- في كتابه العزيز: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ التوبة: ٤٠، الآية. يزوره الناس متبركين به)اهـ.

المستطيرة التي أودعها الشيطان في النفوس الضعيفة، والقلوب المريضة! نسأل الله العافية من اتباع خطوات الشيطان.

(١) يُنظر كتاب: التبرك المشروع والتبرك الممنوع للدكتور العلياني. وتأمل ما فيه.

(٢) (ص/ ٢٧).

(٣) (ص/ ١١٩).

وفي ذخائر العُقبى لمحب الدين الطبري[1] (ت/ ٦٩٤هـ): (وأخبرني أخ في الله–تعالى–: "أن أبا العباس المرسى كان إذا زار البقيع وقف أمام قبة العباس، وسلم على فاطمة–عليها السلام–، ويَذكر أنه كُشف له عن قبرها ثمة"! فلم أزل أعتقد ذلك؛ لاعتقادى صدق الشيخ)اهـ! وهذا يَنبغي أن يُعد من التابعين عند المخرفين! ونظره إليها محرم!

وفي وفاء الوفاء للسمهودي[2]، في معرض كلامه عن الاستشفاء بتراب المدينة: (وقد رأينا من استشفى بغبارها من الجذام، وكان قد أضرّ به كثيرًا؛ فصار يخرج إلى الكومة البيضاء ببطحان بطريق قباء، ويتمرغ بها، ويتخذ منها في مرقده، فنفعه ذلك جدّا)، ثم ذكر حُفرة صُعيب، وقال: (وهذه الحفرة موجودة اليوم، مشهورة سلفًا عن خلف، يأخذ الناس منها، وينقلونه للتداوي، وقد بعثت منها لبعض الأصحاب! أخذًا مما ذكروه في أخذ نبات الحرم للتداوي. ثم رأيت الزركشي قد قال: "ينبغي أن يُستثنى من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة–رضي الله عنه–؛ لإطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من الصداع"! فقلت عند الوقوف عليه: أين هو من تراب صُعيب لما قدمناه فيه؟ بخلاف ما ذكره إذ لا أصل له! وذكر المجد أن جماعة من العلماء ذكروا أنهم جربوا تراب صعيب للحمى فوجدوه صحيحًا. قال: "وأنا بنفسي سقيته غلامًا لي مريضًا من نحو سنة تواظبه الحمى، فانقطعت عنه من يومه".. .)إلخ.

---

(١) (ص/ ٥٤).

(٢) وفاء الوفا (١/ ٦٠). وانظره (١/ ٩٥). والسمهودي (ت/ ٩١١هـ)، وأرخ المدينة المنورة بأربعة تواريخ مشهورة منها: الوفاء، وقد احترق في حريق المسجد النبوي. ومختصره وفاء الوفاء، وخلاصة الوفاء، وذروة الوفاء–مخصوص بعمارة المسجد الشريف–. والله أعلم هل أثر احتراق الأصل فيما أورده في مختصراته أم لا! ويُنظر: تحفة المحبين للأنصاري (ص/ ٢٧١).

وجاء في وصف المدينة لعلي بن موسى[1] (ت بعد/ ١٣٢٠هـ): (وعلى جبل الرماة بيوت كثيرة من حجر، ومن لبِن للأهالي ينزلون فيها زمن الربيع لتبديل الهواء، وفي أيام الرجبية لزيارة[2] الحمزية، ليلة إثني عشر من رجب من كل سنة؛ لكثرة من يأتي إليها من القوافل والركبان، وهي أشبه شيء بليالي منى)اهـ!

وفي الكتاب نفسه تلقيب المشرك بسيدنا! قال صاحب الكتاب[3]: (وفي زقاق الطوال مرقد سيدنا عبدالله! والد سيدنا رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، مقام جميل، دائمًا يُزار)اهـ! نعوذ بالله من الجهل، والغلو؛ فإنهما آفتان فُتن من أجلهما كثير من الخلق.

وجاء في دوام الوفاء للدكتور مجدي أنور[4] لما ذكر مسجد مشربة أم إبراهيم: (وهذا المسجد حدث به تجاوزات كثيرة جدًا، ويقال: إن النساء العواقر كن يذهبن إلى هذه المشربة، ويتعلقن بعصا بها؛ ظنًا منهن أنها تؤدي إلى الحمل! فتم هدم المسجد منذ فترة بعيدة)اهـ.

وقد قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز[5] في رده على بعض الكُتّاب المنادين بإحياء الآثار: (وهذه الآثار التي ذكرها الكاتب كغار حراء، وغار ثور، وبيت النبي-صلى الله عليه وسلم-، ودار الأرقم بن أبي الأرقم، ومحل بيعة الرضوان، وأشباهها إذا عُظّمت، وعُبّدت طرقها، وعُملت لها المصاعد، واللوحات لتزار كما تزار آثار الفراعنة، وآثار عظماء الكفرة، وإنما تزار للتعبد

(١) (ص/ ١٥).
(٢) هكذا في المطبوع! ولعلها: (للزيارة).
(٣) (ص/ ١٨). وكرر هذا (ص/ ٤٤)! ويُنظر رسم: دار النابغة.
(٤) (ص/ ١٧٨).
(٥) مجموع فتاواه (١/ ٤٠٣-٤٠٤).

والتقرب إلى الله بذلك. وبذلك نكون بهذه الإجراءات قد أحدثنا في الدين ما ليس منه، وشرعنا للناس ما لم يأذن به الله! وهذا هو نفس المنكر الذي حذر الله–عز وجل– منه في قوله–سبحانه–: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ الشورى: ٢١. وحذّر منه النبي–صلى الله عليه وسلم– بقوله: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد". وبقوله–صلى الله عليه وسلم–: "لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه". قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: "فمن"؟ متفق على صحته. ولو كان تعظيم الآثار بالوسائل التي ذكرها الكاتب وأشباهها مما يحبه الله، ورسوله لأمر به –صلى الله عليه وسلم–، أو فعله، أو فعله أصحابه الكرام–رضي الله عنهم–. فلما لم يقع شيء من ذلك عُلم أنه ليس من الدين، بل هو من المحدثات التي حذر منها النبي–صلى الله عليه وسلم–، وحذر منها أصحابه–رضي الله عنهم–.. . حماية لجناب التوحيد، وحسمًا لوسائل الشرك والبدع والخرافات الجاهلية)إلخ.

فالله الله في اتباع من سلف، والحذر من ابتداع من خلف؛ فقد تبين الصبح لذي عينين، وحصحص الحق، واستوى المسلك، ولله الحمد والمنّة.

***

المبحث الثالث

الجواب الإجمالي على من ألّفوا في

آثار المدينة، ودعوا إلى إحياء غير الثابت منها، وزيارتها

إن الله-تبارك وتعالى- أمرنا بطاعته، وطاعة رسوله-صلى الله عليه وسلم-، وبالوحدة والاجتماع، ونهانا عن معصيته، وعن الفرقة والاختلاف؛ فقال-عز وجل-: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ آل عمران: ١٠٣. وإن حصل شيء من الاختلاف فإن الرد يكون إلى ما جاء في كتاب الله-تعالى-، والثابت من سنة النبي-صلى الله عليه وسلم-، وإجماع الأمة؛ قال-تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٩، وقال: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١١٥، أي: ومن يباين الرسول محمدًا-صلى الله عليه وسلم- معاديًا له، فيفارقه على العداوة له من بعد ما تبين له أنه رسول الله، وأن ما جاء به من عند الله يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، ويتبع طريقًا غير طريق أهل التصديق، ويسلك منهاجًا غير منهاجهم بجعل ناصره ما استنصره، واستعان به من الأوثان، والأصنام، وهي لا تغنيه، ولا تدفع عنه من عذاب الله شيئًا، ولا تنفعه[1].

والاختلاف بين الناس موجود لاختلاف مصادر التلقي، مع ما قدره الله-تعالى- بحكمته كونًا، وقدرًا من التباين في القدرات العلمية

(١) يُنظر: تفسير الطبري (٩/ ٢٠٤-٢٠٥).

والعقلية. والحق ضالة المؤمن أنى وجده أخذه عمن كان، ولا يكرهه، ولا يرده بل يفرح به، ويدعو لمن دله عليه؛ قال–تعالى–: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ طه: ١١٤، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾﴾ محمد: ٢٥-٢٦.

ومن أراد الحق فعليه أن لا يتبع خطوات الشيطان، والأخذ بالنصوص الموضوعة، والأقوال الباطلة، والآراء الشاذة؛ قال الله–تعالى–: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ النور: ٢١. يقول الدارمي[1] (ت/ ٢٥٥هـ): (إن الذي يريد الشذوذ عن الحق يتبع الشاذ من قول العلماء، ويتعلق بزلاتهم. والذي يؤم الحق في نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم، وينقلب مع جمهورهم؛ فهما آيتان بينتان يستدل بهما على اتباع الرجل، وعلى ابتداعه)اهـ.

والمدينة لها قدسيتها، وخصوصيتها، ومعالمها الفاضلة المنصوص عليها في الكتاب، والثابت من السنة النبوية. ولا عبرة بالنصوص الموضوعات، والمباني المحدثات. وإن الناظر فيما كُتب في آثار المدينة، والإشادة بغير الثابت منها يلحظ أمورًا سوف أذكرها باختصار في الآتي:

أولًا: أن كتابها لم يوضحوا مناهجهم التي ساروا عليها في عد المواضع. ولم تُكتب بلغة علمية، أو طريقة منهجية.

(١) الرد على الجهمية (ص/ ١٢٤).

ثانيًا: أن الأخبار لم تثبت لشيء من المعالم في المدينة إلا لأربعة: مسجده-صلى الله عليه وسلم- (وفيه المنبر، والروضة)، ومسجد قُباء، وبقيع الغرقد، وشهداء أحد. وما عدا ذلك منقول في المعالم بالأسانيد الموضوعة، أو الواهية المنكرة، أو الضعيفة التي لا تقوم بها حجة. ولم ينبهوا على هذا!

ثالثًا: أن المعالم الأخرى وردت فضائلها عند محمد بن الحسن بن زبالة[1] (ت/ ٢٠٠هـ) في تأريخه، وابن زبالة كذاب مشهور، وضع نُسخًا وكتبًا كاملة، وجفاه أهل المدينة من أجل الوضع[2]! فكيف يُقبل حديثه في معالمها؟ أو عند الواقدي (ت/ ٢٠٧هـ) في المغازي، أو في كتب أخرى بالرواية من طريقه، وهو وضاع، ومن أقدم المؤرخين، ويلقي بأحاديث الضعفاء على المقبولين[3]، وكتبه كذب كما قال الإمام الشافعي[4]! أو عند ابن شبة (ت/ ٢٦٢هـ) في تأريخه إما من طريق إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي[5]، وإما من طريق عبدالعزيز بن عمران!

---

(١) بفتح الزاي، والباء المخففة المعجمة بواحدة، وفي آخرها اللام. يُنظر: الإكمال (٤/ ١٧٣)، والأنساب (٣/ ١٣٠).

وكتاب ابن زبالة لم يزل في حكم المفقود. وجمع المستشرق فستنفلد مروياته من المصادر التي نقلت عنه، ونشره عام: ١٨٦٤م بعنوان: تأريخ المدينة.

(٢) يُنظر: تهذيب التهذيب (٩/ ١٠٢).

(٣) يُنظر: المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٢٧).

(٤) كما في: تأريخ بغداد (٣/ ٢٢٣) ت/ ١٢٥٥.

(٥) وكان قد ذُكّر بالله، وخُوّف من الكذب على رسوله-عليه الصلاة والسلام-؛ فقد ساق ابن حبان من المجروحين (١/ ١٠٥-١٠٦) بسنده عن رشدين بن سعد أنه جاء إلى إبراهيم بن أبي يحيى ومعه كتاب قد حمله في كسائه، فقال لإبراهيم: هذه كتبك، وحديثك أرويها عنك؟ قال: نعم. قال: بلغني أنك رجل سوء؛ فاتق الله-عز وجل-، وتب إليه. قال: فإن كنت رجل سوء فلأي

والأول وضاع مبتدع، والآخر متهم بالكذب، متروك الحديث! وهاتان نسختان موضوعتان في المعالم المدنية، يرويها ابن شبة في تأريخه من طريقيهما!

وهؤلاء أربعة غير عدول، وأطلق العلماء فيهم الجرح؛ لئلا يحتج بأخبارهم، لا أنهم أرادوا ثلبهم والوقيعة فيهم. وليس عليهم قياس في رواة أخبار معالم المدينة وفضائلها، وهم من أوائل من أسس التعلق بما يسمى آثارًا تأريخية فيها.. . ولم ينبهوا على ذلك!

وهؤلاء أربعة من الكذابين، أو المتهمين بالكذب كأنهم التزموا مبدأ الوضع، وسوق الأحاديث الواهية في فضائل معالم المدينة!

ولهم نظائر التزموا الوضع في أنواع أخرى، كما التزم جعفر بن أحمد الغافقي الوضع في فضائل النخل والطين والسرقة[1]! ومحمد بن أحمد الشاهد في الوضع في فضائل الحناء[2]! ومحمد بن الحسين السلمي في الوضع للصوفية[3]! ومعلى بن عبدالرحمن الواسطي في الوضع في فضائل علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–[4].

شيء تأخذ عنى الحديث؟ قال: ألم يبلغك أنه يذهب العلم ويبقى منه في أوعية سوء؛ فأنت من الأوعية السوء)اهـ!

(١) يُنظر: الكامل لابن عدي (٢/ ١٥٦).
(٢) يُنظر: لسان الميزان (٥/ ٤٤) ت/ ١٥٠.
(٣) يُنظر: تأريخ بغداد للخطيب (٢/ ٢٤٥) ت/ ٧١٧.
(٤) يُنظر: الضعفاء للعقيلي (٤/ ٢١٥).

رابعًا: أن بعض المعالم حاول أن يُعينها محمد المطري[1] (ت/ ٧٤١هـ)[2]، أو السمهودي بالظن، والتوهم، وقد قال-تعالى- في سورة يونس: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾، وقال في سورة الجاثية: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾﴾. وقد تبع هذان المذكوران، وغيرهما أولئك الثلاثة الكذبة المتخرصين في محاولة لإحياء آثار مواضع أثرية مكذوبة! تبع بعضهم بعضًا من غير تحقيق، ولا تدقيق، وإنما هو الهوى الغالب! قال الله-تعالى- في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾. وفي القاعدة الفقيهة المشهورة: لا عبرة بالظن البيّن خطؤه[3].

خامسًا: أن جميع المعالم المذكورة في السيرة مشكوك في تعيينها إلا: مسجد قباء، ومسجد بني سلمة (القبلتين)، ومسجد الشجرة (مسجد ذي الحليفة)، وشهداء أحد، وسوق المناخة، ومسجد الغمامة، ووادي بطحان، وجبل عينين، وجبل الأصفر، وجبل سلع، ومقبرة بني سلمة؛ فهذه عشرة مواضع لا يثبت فضل شيء منها عدا مسجد قباء، وموضع مسجد الشجرة.

---

(١) في التعريف بما أَنْسَتِ الهجرة من معالم دار الهجرة. وهو كالذيل على كتاب ابن النجار (ت/ ٦٤٣هـ) : الدرة الثمينة في أخبار المدينة.

(٢) هكذا أرخ الحافظ ابن حجر وفاته في الدرر الكامنة (٥/ ٤٣) ت/ ٨٤٥. وفي آخر كتاب التعريف من كلام المطري نفسه أنه فرغ منه: (نهار الإثنين، خامس شهر شوال، سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة، بدمشق)اهـ. والمسألة تحتاج تحقيقًا.

(٣) تُنظر: قواعد الفقه للبركتي (ص/ ١٠٧).

سادسًا: أنها اشتملت على الإشادة بالمقابر، وبعضها حديث. ويكفي احترامها، وتسويرها، وزيارة الرجال لها بالضوابط الشرعية، والأدعية السُّنية.

سابعًا: أن بعضها اشتمل على دعوة قوية للمحافظة على آثار الدولة العثمانية، التي ضربت أهل الجزيرة (وبخاصة أهل الحرمين، وما بينهما) بالجوع، والجهل، والقتل، والتشريد.

ثامنًا: أن الناظر فيما سطره كتابها يلحظ أنهم لم يقفوا عند حد الرغبة في المحافظة على الآثار المكانية الثابتة عن الرسولﷺ، أو غير الثابتة فحسب! بل تجاوزوا إلى الرغبة في بقاء آثار وجدت في أواخر الدولة العثمانية، أو آثار شخصية، وعصرية لا قيمة لها، ومن ذلك: مسجد الأغا، ومحطة الترسيس، وحوش الراعي، وجامعة صلاح الدين!

تاسعًا: أن بعض المؤلفين[1] ذهب إلى أن الهدف من التأليف في ذلك: (أن نعرف الأماكن التي ذهب إليها الرسول–عليه الصلاة والسلام–، والتي ذهب إليها الصحابة، والأماكن التي حدثت بها الأحداث في تلكم الحقبة المباركة، ليس بهدف التبرك، والجري وراء الآثار كما يفعل بعض الجهال في هذه الأمور! بل يجب أن نستلهم الأحداث، ونتفاعل معها، ونستوحي منها المشاعر الفياضة.. .)إلخ! وهذه أمور تركها السلف الصالح؛ سدًا للذرائع، وأفضل الهُدى: الاقتداء بهم، وترك ما تركوا؛ فإن الحرص ليس كالحرص، ولا الرغبة كالرغبة.

وقصد المعالم المدنية التي ثبتت فضائلها، وثبت إتيان النبي–صلى الله عليه وسلم– لها من الدين والسّنة، وإتيان ما لم يثبت فضله زيارة

(١) يُنظر: دوام الوفا لمجدي أنور (ص/ ٢٠).

وتدينًا من الخرافة والبدعة.. . قال شيخ الإسلام[1]: (لم يستحب علماء السلف من أهل المدينة، وغيرها قصد شيء من المساجد، والمزارات التي بالمدينة، وما حولها بعد مسجد النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- إلا مسجد قباء؛ لأن النبي-صلى الله عليه وسلم- لم يقصد مسجدًا بعينه يذهب إليه إلا هو. وقد كان بالمدينة مساجد كثيرة، لكل قبيلة من الأنصار مسجد لكن ليس في قصده دون أمثاله فضيلة بخلاف مسجد قباء؛ فإنه أول مسجد بني بالمدينة على الإطلاق، وقد قصده الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالذهاب إليه. ويستحب-أيضًا- زيارة قبور أهل البقيع، وشهداء أحد؛ للدعاء لهم، والاستغفار؛ لأن النبي-صلى الله عليه وسلم- كان يقصد ذلك، مع أن هذا مشروع لجميع موتى المسلمين. كما يستحب السلام عليهم، والدعاء لهم، والاستغفار. وزيارة القبور بهذا القصد مستحبة، وسواء في ذلك قبور الأنبياء، والصالحين، وغيرهم. وكان عبدالله بن عمر إذا دخل المسجد يقول: "السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبت"، ثم ينصرف. وأما زيارة قبور الأنبياء، والصالحين لأجل طلب الحاجات منهم، أو دعائهم، والإقسام بهم على الله، أو ظن أن الدعاء، أو الصلاة عند قبورهم أفضل منه في المساجد والبيوت فهذا ضلال، وشرك، وبدعة باتفاق أئمة المسلمين. ولم يكن أحد من الصحابة يفعل ذلك، ولا كانوا إذا سلموا على النبي-صلى الله عليه وسلم- يقفون يدعون لأنفسهم. ولهذا كره ذلك: مالك، وغيره من العلماء، وقالوا: إنه من البدع التي لم يفعلها السلف. واتفق العلماء الأربعة، وغيرهم من

(١) كما في: مجموع الفتاوى (١٧/ ٤٦٩-٤٧٢). وانظره (١٧/ ٤٧٧).

السلف على أنه إذا أراد أن يدعو يستقبل القبلة، ولا يستقبل قبر النبي –صلى الله عليه وسلم–. وأما إذا سلم عليه فأكثرهم قالوا: يستقبل القبر. قاله: مالك، والشافعي، وأحمد. وقال أبو حنيفة: بل يستقبل القبلة–أيضًا–، ويكون القبر عن يساره. وقيل: بل يستدبر القبلة. ومما يبين هذا الأصل أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– لما هاجر هو، وأبو بكر ذهبا إلى الغار الذي بجبل ثور، ولم يكن على طريقهما بالمدينة؛ فإنه من ناحية اليمن، والمدينة من ناحية الشأم، ولكن اختبآ فيه ثلاثًا لينقطع خبرهما عن المشركين، فلا يعرفون أين ذهبا؛ فإن المشركين كانوا طالبين لهما، وقد بذلوا في كل واحد منهما ديته لمن يأتي به، وكانوا يقصدون منع النبي–صلى الله عليه وسلم– أن يصل إلى أصحابه بالمدينة، وأن لا يخرج من مكة. بل لما عجزوا عن قتله أرادوا حبسه بمكة! فلو سلك الطريق ابتداء لأدركوه، فأقام بالغار ثلاثًا لأجل ذلك. فلو أراد المسافر من مكة إلى المدينة أن يذهب إلى الغار، ثم يرجع لم يكن ذلك مستحبًا، بل مكروهًا)إلخ.

وقال[1] –مرة–: (وقد ذكر طائفة من المصنفين في المناسك: استحباب زيارة مساجد مكة، وما حولها. وكنت قد كتبتها في منسك كتبته قبل أن أحج في أول عمري لبعض الشيوخ، جمعته من كلام العلماء، ثم تبين لنا أن هذا كله من البدع المحدثة التي لا أصل لها في الشريعة، وأن السابقين الأولين من المهاجرين، والأنصار لم يفعلوا شيئًا من ذلك، وأن أئمة العلم والهدى ينهون عن ذلك، وأن المسجد الحرام هو المسجد الذي شُرع لنا قصده للصلاة، والدعاء، والطواف، وغير ذلك من العبادات. ولم يُشرع لنا قصد مسجد بعينه بمكة سواه، ولا

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٣٣٩).

يَصلح أن يُجعل هناك مسجد يُزاحمه في شيء من الأحكام. وما يفعله الرجل في مسجد من تلك المساجد من دعاء، وصلاة، وغير ذلك إذا فعله في المسجد الحرام كان خيرًا له. بل هذا سنة مشروعة، وأما قصد مسجد غيره هناك تحريًا لفضله فبدعة غير مشروعة)اهـ.

عاشرًا: أن بعض المؤلفين أغرق في التعيين الدقيق، الذي يرده النقل، والعقل.. . ومن ذلك قول بعضهم[1]: (أما دار أبي أيوب الأنصاري-رضي الله عنه- فمكانها: ١٥ مترًا جنوبًا، وشرقًا من المئذنة الجنوبية الشرقية، التي فوق باب البقيع رقم/ ٤١! فهذه دار أبي أيوب الأنصاري، التي نزل بها الرسول-صلى الله عليه وسلم- عند مقدمه إلى المدينة المنورة)اهـ!

***

(١) دوام الوفا (ص/ ٥٩-٦٠).

الفصل الثاني
معجم المعالم الأثرية في المدينة
حرف الألف

أَحجَارُ الزّيتِ[1]

◄ موضعها، وتأريخها:

وهذا اسم لموضعين في المدينة، أحدهما قريب من الزوراء (موضع سوق المدينة في صدر الإسلام، أو موضع منه)[2]، وموضع صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- في الاستسقاء، غربي المسجد.

---

(١) الأحجار: جمع حجر، وهو معروف. والزيت-أوله زاي مفتوحة، وآخره تاء فوقها نقطتان. وكانت أحجارًا بالزوراء، يضع عليها الزياتون رواياهم (آنية الزيت). وقيل: سُميت الأحجار بذلك لسوادها؛ كأنها طليت بالزيت. ومنهم من يسمي الموضع: (الزيت)، دون إضافة. وسماها ابن جبير في رحلته (ص/ ١٧٦) : قبة حجر الزيت! وسوف تأتي فيه تسمية رابعة.

يُنظر: تأريخ المدينة لابن شبة (١/ ٣٠٧)، والأماكن للهمداني (ص/ ٤٨٨)، ومعجم البلدان (٣/ ١٦٣)، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٢٨)، والمغانم المطابة (قسم المواضع ص/ ٩)، مع تعليق الجاسر عليه، وتاج العروس (زيت) ٤/ ٥٣٢، و(حجر) ١٠/ ٥٤٦.

قال البكري في معجم ما استعجم (١/ ٤٢٦) : (أحجار الزيت: جمع حجر، منسوبة إلى الزيت الذي يؤتدم به. موضع متصل بالمدينة، قريب من الزوراء، إليه كان يبرز رسول الله-صلى الله عليه وسلم- إذا استسقى)اهـ.

(٢) وكذا هو اسم لدار عثمان بن عفان-رضي الله عنه-. والزوراء بالفتح. يُنظر: المغانم المطابة (ص/ ١٧٣)، ووفاء الوفا (٤/ ٨٨).

والآخر في حرة واقم (الحرة الشرقية)، في منازل عبدالأشهل. وبالأول قُتل محمد بن عبدالله، المعروف بالنفس الزكية، ويقال له: قتيل أحجار الزيت. كان ذلك سنة: خمس وأربعين ومئة[١]. وبالثاني كانت واقعة الحرة، سنة: ثلاث وستين، وقُتل فيها من قُتل من أبناء الصحابة، وأبنائهم من المهاجرين والأنصار، وقبائل العرب[٢].

وفي كلام ابن الضياء في تأريخ مكة[٣] ما يُشعر أنه يرى أنها في حرة جنوب المدينة، من ناحية قباء؛ فإنه قال، وقد ذكر الهجرة، ودخول النبي–صلى الله عليه وسلم– المدينة: (وتلقى المسلمون رسول الله–صلى الله عليه وسلم– بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمر بن عوف)، إلى أن قال: (ونزل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– على كلثوم بن الهدم. وفي هذه الحرة قطعة تسمى أحجار الزيت، سميت به لسواد أحجارها؛ كأنها طليت بالزيت، وهو موضع كان يستقر فيه رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، وبعضهم يقول: أحجار البيت، وذلك خطأ)اهـ.

ولعله للاختلاف المتقدم من أهل العلم من يقول إن أحجار الزيت موضع داخل المدينة. ومنهم من يقول خارجها[٤]!

(١) يُنظر: المصدرين المتقدمين، والمغازي للواقدي (٢/ ٥١٣)، وتأريخ المدينة لابن شبة (١/ ٣٠٤)، ومشارق الأنوار (١/ ٢٢٠)، والمغرب للمطرزي (ص/ ١٠٤).

(٢) يُنظر: التعريف للمطري (ص/ ٧٥)، والمغانم المطابة (ص/ ١١٣)، ووفاء الوفا للسمهودي (٤/ ١٠).

(٣) (ص/ ٢٢٨).

(٤) يُنظر: معجم البلدان (١/ ١٠٩).

وساق ابن شبة[1] (ت/ ٢٦٢هـ) بسنده عن ابن أبي فديك قال: (أدركت أحجار الزيت ثلاثة[2]، مواجهة بيت ابن أم كلاب-وهو اليوم يعرف ببيت بني أسد-. فعلا الكبس[3] الحجارة فاندفنت)اهـ. وجاء في الأماكن للهمداني[4] (ت/ ٥٨٤هـ): (أحجار الزيت: بالمدينة، موضع كان هناك أحجار علا عليها الطريق فاندفنت)اهـ. وله ذكر كثير في الأخبار[5].

فإذًا هو من المعالم التي اندثرت منذ زمن بعيد، وعهد سحيق؛ ولأنه ليس من هدي السلف الصالح التعلق بهذا الموضع، وأمثاله؛ لعدم الدليل الشرعي على فضله ذهب كغيره من المعالم غير ذات الفضائل في صدر الإسلام؛ ولذا فإن قصد تعيين موضعه ضرب في البيداء، وسراب في الصحراء! ثم وُضعت الأحاديث في معالم قديمة، أو حديثة؛ فتعلقت بها قلوب بعض المسلمين، وقويت لها مشاعرهم؛ غلوًا، وجهلًا، وانحرافًا عن منهج السلف.

وهذا العِلم المتقدم يدل على أن بعض الناس استحدث قريبًا من ذلك الموضع بدهر طويل أحجارًا زعم أنها أحجار الزيت، وكانت تُزار من جهلة قِبل جهلة المسلمين، وعندها مشهد! لأن ابن جبير[6] (ت/ ٦١٤هـ) عدها في المشاهد المقببة!

---

(١) تأريخ المدينة (١/ ٣٠٧).
(٢) يعني: ثلاثة أحجار، في العدد.
(٣) أي: علا عليها الطريق. يُنظر: معجم البلدان (٣/ ١٦٣).
(٤) (ص/ ٦٤).
(٥) يُنظر-مثلًا-: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٦٨)، وتأريخ الطبري (٤/ ٣٥٠)، والبداية والنهاية لابن كثير (٧/ ١٧٤)، والسير للذهبي (سيرة ١/ ٥١٣).
(٦) الرحلة (ص/ ١٧٦). ويُنظر: وفاء الوفا (٤/ ٩).

◄ **فضلها، وخبرها:**

جاء ذِكر أحجار الزيت في حديث يزيد بن عبدالله بن الهاد عن عمير–مولى آبي اللحم– عن آبي اللحم–رضي الله عنهما–: (**أنه رأى رسول الله–صلى الله عليه وسلم– عند أحجار الزيت يستسقي، وهو مقنع بكفيه يدعو**).

رواه: أبو داود[(١)]، والترمذي[(٢)]، والنسائي[(٣)]–واللفظ له–، والإمام أحمد[(٤)]، وابن أبي خيثمة في تأريخه[(٥)]، وابن حبان[(٦)]، والطبراني في الكبير[(٧)]، وغيرهم[(٨)]. ولأبي داود في سياقه، ولفظه: عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عمير–مولى بني آبي اللحم–: (**أنه رأى النبي– صلى الله عليه وسلم– يستسقي عند أحجار الزيت، قريبًا من الزوراء قائمًا، يدعو يستسقي، رافعًا يديه قبل وجهه، لا يجاوز بهما**

(١) في (كتاب: الصلاة، باب: رفع اليدين في الاستسقاء) ١/ ٣٠٣ ورقمه/ ١١٦٨.

(٢) في (كتاب: السفر، باب: ما جاء في صلاة الاستسقاء) ٢/ ٤٤٣ ورقمه/ ٥٥٧.

(٣) في (كتاب: الاستسقاء، باب: كيف يرفع) ٣/ ١٥٨ ورقمه/ ١٥١٤.

(٤) (٣٦/ ٢٧٤) ورقمه/ ٢١٩٤٣.

(٥) (١/ ١٧٢) ورقمه/ ١٥٩.

(٦) كما في: الإحسان (٣/ ١٦٢) ورقمه/ ٨٧٨.

(٧) (٧/ ١٦٥) ورقمه/ ٦٧١٤.

(٨) للحديث طرق أخرى سواء من مسند آبي اللحم، أو من مسند مولاه–رضي الله عنهما–، وانظر في بعضها: سنن أبي داود (١/ ٣٠٤) رقم/ ١١٧٢، ومسند الإمام أحمد (٢٦/ ٣٣٩) رقم/ ١٦٤١٣، و(٣٩/ ٥٢٥) رقم/ ٨٣، والمعجم الكبير للطبراني (١٧/ ٦٥) ورقمه/ ١٢٦، والمستدرك (١/ ٣٢٧).

رأسه). وسكت عنه. وعمير-مولى آبي اللحم-، صحابي، شهد مع مولاه خيبر[1]. وقال الترمذي: (كذا قال قتيبة في هذا الحديث: عن آبي اللحم. ولا نعرف له عن النبي-صلى الله عليه وسلم- إلا هذا الحديث الواحد. وعمير-مولى آبي اللحم- قد روى عن النبي-صلى الله عليه وسلم- أحاديث، وله صحبة)اهـ. والحديث صحيح، وصححه الألباني.

وقال ابن جبير في رحلته[2]: (يُقال: **إن الزيت رشح للنبي -صلى الله عليه وسلم- من ذلك الحجر**)اهـ. وليس عليه دليل. ويُقال: فعل ماض مبني للمجهول! وراع هذا في النظائر.

وهذا الموضع ذكره السمهودي[3] في مواضع إجابة الدعاء في المدينة! وهذا كالذي قبله ليس عليه دليل!

❖ **والخلاصة**: أن أحجار الزيت من المعالم الجغرافية التي اندثرت وانعدمت، ولا يُمكن تعيين موضعها منذ قديم الزمان، وليس لها فضل خاص، ومن ادعى ذلك فليس معه برهان مقبول، ولا إسناد موصول.

أُسطوانة أبي لبابة-رضي الله عنه-، يُنظر: أُسطوانة التوبة.

(١) يُنظر: الإصابة (٤/ ٦٠٧) ت/ ٦٠٧٩.
(٢) (ص/ ١٧٦).
(٣) وفاء الوفا (١/ ٦٨).

أُسْطُوانةُ[1] التّهجُد[2]

◄ موضعها، وتأريخها:

أفاد السمهودي[3] عن المطري: أنها خلف بيت فاطمة–رضي الله عنها–، والواقف إليها يكون باب جبريل–المعروف قديمًا بباب عثمان– على يساره، وحولها الدرابزين–أي: لاصقًا بها يمينًا، ويسارًا–، وهو الشباك الدائر على الحجرة الشريفة، وعلى بيت فاطمة–رضي الله تعالى عنها–[4]، وقد كُتب فيها بالرخام: (هذا متهجد النبي–صلى الله عليه

---

(١) –بضم الهمزة، وسكون السين المهملة، وضم الطاء–. بوزن "أفعوانة" على المشهور. وقيل بوزن "فعلوانة". والغالب أنها تكون من بناء بخلاف العمود فإنه من حجر واحد. والاسطوانة: السارية. معروفة، والنون أصلية.

يُنظر: التوضيح لابن الملقن (٦/ ٤٢)، والفتح لابن حجر (١/ ٥٧٧).

(٢) هو: صلاة التطوع بالليل. وأصله الصلاة بعد النوم. قاله النووي في تحرير ألفاظ التنبيه (ص/ ٧٦).

(٣) وفاء الوفا (٢/ ٤٧).

(٤) روى حماد بن إسحاق في تركة النبي–صلى الله عليه وسلم– (ص/ ١٠٣) رقم/ ٩٤ قال: ثنا أحمد بن المعذل عن محمد بن مسلمة عن مالك بن أنس: أنه قال: (رأيت بعض أهل العلم يقولون: وددنا أنهم حيث كانوا بنوا مسجد المدينة، وأحاطوا الحائط على قبر رسول الله–صلى الله عليه وسلم– كانوا تركوا أبيات رسول الله–صلى الله عليه وسلم– التسع حتى يراها الناس قد اتُّخذت بالجريد، والمسوح، فيعتبرون بذلك، ويقولون: هذا أكرم الخلق على الله رضي من الدنيا بهذا)اهـ.

ومحمد بن مسلمة منكر الحديث، ومعدود في الوضاعين. وترجمه الخطيب وذكر بعض موضوعاته. يُنظر: تأريخ بغداد (٣/ ٣٠٥–٣٠٧) ت/ ١٣٩٧، والكشف الحثيث (ص/ ٢٤٩) ت/ ٧٣٥.

وخبره هذا أورده بعض المؤرخين في كتبهم، وربما استدلوا به على ضرورة المحافظة على الآثار القديمة! وهو خبر مكذوب على الإمام مالك، ولا يُعقل أن

وسلم-)اهـ. ثم قال السمهودي: (وقال ابن النجار: هذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة من جهة الشمال، وفيها محراب إذا توجه المصلى إليه كانت يساره إلى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل)اهـ.

وقال أسعد طرابزوني[1]: (هي اليوم أمام دكة الأغوات، داخلة في الحجرة الشريفة، إذا نظرت من الشبك ترى موضع مصلى الرسول-صلى الله عليه وسلم-)اهـ. ولا يمكن أن تكون داخلة في الحجرة؛ لأنها خلف بيت فاطمة، وبيتها خلف بيت النبي-صلى الله عليه وسلم- من جهة الشمال.

◄ فضلها، وخبرها:

قال السمهودي[2]: أسند يحيي عن عيسى بن عبدالله عن أبيه: كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يخرج حصيرًا كل ليلة إذا انكفت الناس، فيطرح وراء بيت علي-رضي الله عنه-، ثم يصلي صلاة الليل، فرآه رجل فصلى بصلاته، ثم آخر فصلى بصلاته حتى كثروا، والتفت فإذا بهم، فأمر بالحصير فطوى، ثم دخل. فلما أصبح جاءوه، فقالوا: يا رسول الله، كنت تصلي بصلاتك. فقال: (إني خشيت أن تنزل عليكم صلاة الليل، ثم لا تقوون عليها).

قال عيسى: وذلك موضع الأسطوانة التي على طريق باب النبي -صلى الله عليه وسلم- مما يلي الزور-بالزاي. أي الموضع المزور، خلف

يصدر عنه؛ لأمور منها: أن البناء سيصبح رضمًا من طين خلال عدد من السنين، فما الفائدة من بقائه؟

(١) في تعليقه على أخبار المدينة (ص/ ١٠١) ح/ ٢.

(٢) الخلاصة (٢/ ٦٧). وانظر: وفاء الوفاء (١/ ٦٨).

الحجرة من حائزها. وصحفه بعضهم، فقال: الدورة. وفي خط الأقشهري: دورة–). ثم قال: قال عيسى: وحدّثني سعيد بن عبدالله بن فضيل قال: مر بي محمد بن الحنفية وأنا أصلي إليها، فقال: أراك تزم هذه الأسطوانة! هل جاءك فيها أثر؟ قلت: لا. قال: فالزمها؛ فإنها كانت مصلى رسول الله–صلى الله عليه وسلم– من الليل. قال ابن النجار: "هذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة–رضي الله عنها– من جهة الشمال، وفيها محراب إذا توجه المصلى إليه كانت يساره إلى باب عثمان، المعروف اليوم بباب جبريل"اهـ. قال المطري: "وحولها الدرابزين"، أي: المقصورة الدائرة على الحجرة الشريفة، وقد كتب فيها بالرخام: "هذا متهجد النبي–صلى الله عليه وسلم–")اهـ.

ثم قال السمهودي: (قلت: وقد اتخذ في موضعها بعد الحريق الثاني دعامة عند بناء القبة، واتخذوا فيها محرابًا مرخمًا. ومقتضى ما سبق في حدود المسجد خروج الموضع المذكور عنه، وأنه كان يواجه الخارج من باب عثمان. وقد أتضح أن درجة التي ظهرت عند باب الحجرة الشامي كانت مستقبلة الشأم فلم يكن الموضع المذكور في طريق المارة)اهـ.

وعيسى بن عبدالله هو: ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، من أهل الكوفة. ترجمه ابن حبان[1]، وقال: (يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة لا يحل الاحتجاج به؛ كأنه كان يهم)اهـ. وخبره معضل الإسناد!

❖ **والخلاصة**: أن أسطوانة التهجد من المعالم المعلوم موضعها، ولكن لا يمكن الوصول إليها؛ لوقوعها داخل الشباك الحديدي، المحيط

(١) المجروحين (٢/ ١٢١).

بالحجرة النبوية، وما حولها. وليس للعبادة عندها على جهة الخصوص فضل مخصوص.

أُسطوانةُ التّوبةِ (أُسطوانةِ أَبي لُبَابةَ[1]–رضي الله عنه–)

◂ موضعها، وتأريخها:

في كلام محب الدين ابن النجار[2] أن هذه الأسطوانة: الثانية عن يمين حجرة النبي–صلى الله عليه وسلم– التي كان يُصلي إليها، في الصف الأول، خلف إمام[3] الروضة.

وقال المطري[4]، وتبعه العباسي[5] إنها الأسطوانة الثانية من القبر الشريف، والثالثة من القبلة، والرابعة من المنبر، والخامسة من رحبة المسجد. ثم ذكرا ما يخالف هذا!

◂ فضلها، وخبرها:

سُميت هذه السارية بهذين الاسمين فيما روى ابن إسحاق المطلبي لأن بني قريظة لما حاصرهم النبي–صلى الله عليه وسلم– بعثوا إلى رسول

(١) ابن عبدالمنذر بن الزبير الأنصاري. مختلف في اسم أبيه. أمّره النبي –صلى الله عليه وسلم– على المدينة لما خرج إلى بدر. ومات بالمدينة، في خلافة على بن أبي طالب–رضي الله عنهما–. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص/ ٣٧) ت/ ٥٦، والإصابة (٧/ ٢٨٩) ت/ ١٠٤٧١.

(٢) الدرة الثمينة (ص/ ١٠٦).

(٣) أي: خلف الإمام إذا اتخذ من محراب الروضة مكانًا للصلاة. والله أعلم. يُنظر: إتحاف الزائر لابن عساكر (ص/ ١٢٥).

(٤) التعريف (ص/ ٣١).

(٥) عمدة الأخبار (ص/ ٩٨).

الله: ابعث إلينا أبا لبابة بن عبدالمنذر–وكانوا حلفاء الأوس– نستشيره في أمرنا. فأرسله رسول الله إليهم.

فلما رأوه قام إليه الرجال، وجهش إليه النساء، والصبيان يبكون في وجهه، فرقّ لهم. وقالوا له: يا أبا لبابة، أترى أن تنزل على حكم محمد؟ فقال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح.

قال أبو لبابة: فوالله، ما زالت قدماي ترجفان حين عرفت أني قد خنت الله، ورسوله. ثم انطلق أبو لبابة على، وجهه ولم يأت رسول الله حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده، وقال: لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت. فأُنزلت توبته، فحله النبي–صلى الله عليه وسلم–.

هكذا قال ابن إسحاق بإسناده. وزعم سعيد بن المسيب: أن ارتباطه بسارية التوبة كان بعد تخلفه عن غزوة تبوك حين أعرض عنه رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، وهو عليه عاتب بما فعل يوم قريظة، ثم تخلف عن غزوة تبوك فيمن تخلف، والله ربي أعلم[1].

ونقل محب الدين ابن النجار[2] عن إبراهيم بن جعفر: أن السارية التي ربط إليها ثمامة بن أُثال الحنفي هي السارية التي أرتبط إليها أبو لبابة–رضي الله عنهما–.

(١) يُنظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٢٣٦–٢٣٧)، وسنن سعيد بن منصور– التفسير (٥/ ٢٠٥–٢٠٦) ورقمه/ ٩٨٧، ومسند ابن راهويه (٢/ ٥٤٤) ورقمه/ ١١٢٦، ودلائل النبوة للبيهقي (٤/ ١٣–١٧).

(٢) الدرة الثمينة (ص/ ١٠٦).

وروى ابن ماجه القزويني[(١)] -واللفظ له-، وأبو بكر بن خزيمة[(٢)]، وأبو محمد الفاكهي في فوائده[(٣)] -ومن طريقه البيهقي في الكبرى-[(٤)]، والطبراني في الأوسط[(٥)]، كلهم من طريق عيسى بن عمر بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: (**أنه كان إذا اعتكف طرح له فراشه، أو يوضع له سريره وراء أسطوانة التوبة**).

قال أبو بكر: (أسطوانة التوبة هي التي شُد أبو لبابة بن عبدالمنذر عليها، وهي على غير القبلة)اهـ. وللطبراني: (أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا اعتكف طُرح له فراشه وسريره إلى أسطوانة التوبة مما يلي القبلة، ثم يستند إليها). قال البوصيري في زوائد ابن ماجه[(٦)]: (هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. رواه البيهقي في الكبرى من طريق عبدالعزيز عن محمد عن عيسى عن عمر به)اهـ.

وعيسى بن عمر بن موسى هو: ابن عبيدالله بن معمر التيمي، ترجمه البخاري[(٧)] من غير جرح ولا تعديل. وذكره ابن حبان في الثقات[(٨)]، وقال: (يروي المقاطيع)اهـ. وقال البرقاني[(٩)] عن الدارقطني:

---

(١) في (كتاب: الصيام، باب: في المعتكف يلزم مكانًا من المسجد) ١/ ٥٦٤ ورقمه/ ١٧٧٤.
(٢) الصحيح (٢/ ١٦٧) ورقمه/ ٢٢٣٦.
(٣) (ص/ ٢٦٥) ورقمه/ ٩٧.
(٤) (٥/ ٤٠٥).
(٥) (٨/ ٩٤) ورقمه/ ٨٠٧١.
(٦) مصباح الزجاجة (٢/ ٨٤) ورقمه/ ٦٤١.
(٧) التأريخ الكبير (٦/ ٣٩٧) ت/ ٢٧٦٦.
(٨) (٨/ ٤٨٩).
(٩) سؤالاته (ص/ ٥٤) ت/ ٣٨٨.

(مديني معروف، يُعتبر به)اهـ. وقال ابن حجر في التقريب[1]: (مقبول)اهـ. والمقبول عند ابن حجر من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وذلك حيث يتابع وإلاّ فليّن الحديث–كما هو اصطلاحه–[2]. ولم يُتابع. وضعف الألباني[3] حديثه، وهو كما قال.

وقال الإسماعيلي في مسند عمر بن الخطاب[4] له: أخبرني أحمد ابن محمد بن الجعد: حدثنا عبدالملك بن عبدربه: حدثنا عطاء بن يزيد: حدثني سعيد–هو ابن المسيب– عن عُمر قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (**ما بين قبري وأسطوانة التوبة روضة من رياض الجنة**).

وأورده ابن حجر في اللسان في ترجمة: عبدالملك بن زيد الطائي، وقال: (وسيأتي باسم عبدالملك بن عبدربه. لا أعرفه. لكن ذكر ابن عبدالبر في التمهيد[5] في ترجمة عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم: أن عبدالملك بن زيد هذا روى عن عطاء بن يزيد–مولى سعيد ابن المسيب– عن عمر رضي الله عنه حديث: "ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة". قال عطاء: ورأيت عمر يحفي شاربه. قال ابن عبدالبر: "هذا حديث كذب موضوع، وضعه عبدالملك هذا". والله

(١) (ص/ ٧٦٩) ت/ ٥٣٤٨.
(٢) كما في: مقدمة التقريب (ص/ ٨١).
(٣) ضعيف سنن ابن ماجه (ص/ ١٣٧) ورقمه/ ٣٩٢.
(٤) كما في: مسند الفاروق لابن كثير (١/ ٥٣١) ورقمه/ ٣٦٦، ولسان الميزان (٥/ ٢٦٣) ت/ ٤٩١٣.
(٥) (١٧/ ١٨٠)، وذكر أن الصحيح حديث عبدالله بن زيد–رضي الله عنه–.

أعلم)اهـ. وقال الغماري[1]: (وعبدالملك ضعيف. والحديث فيه إرسال؛ لأن سعيد بن المسيب لم يسمعه من عمر، وإنما سمعه من ابنه عبدالله عنه)اهـ.

وعبدالملك بن عبدربه-أو ابن زيد- هو: الطائي. قال الذهبي[2]: (منكر الحديث. وله عن الوليد بن مسلم خبر موضوع، وله عن شعيب ابن صفوان)اهـ. وخبره هذا موضوع كذلك.

ولابن زبالة[3] عن عمر بن عبدالله بن المهاجر عن محمد بن كعب: (أن النبي-صلى الله عليه وسلم- كان يصلي نوافله إلى أسطوانة التوبة). قال عمر بن عبدالله: (وكان النبي-صلى الله عليه وسلم- إذا صلى الصبح انصرف إليها وقد سبق إليها الضعفاء، والمساكين، وأهل الضرّ، وضيفان النبي-صلى الله عليه وسلم-، والمؤلفة قلوبهم، ومن لا بيت له إلا المسجد، وقد تحلقوا حولها حلقًا بعضها دون بعض، فينصرف إليهم من مصلاه من الصبح، فيتلوا عليهم ما أنزل الله-تعالى- عليه من ليلته، ويحدثهم، ويحدثونه، حتى إذا طلعت الشمس جاء أهل الطول، والشرف، والغنى، ولم يجدوا إليه مجلسًا، فتاقت أنفسهم إليه، وتاقت نفسه إليهم.. .)الخبر.

وابن زبالة اسمه: محمد بن الحسن المخزومي المدني، كذاب، منكر الحديث جدًا، جفاه أهل المدينة من أجل الوضع! قال فيه ابن معين في

(١) المداوي (٥/ ٤٤٩).
(٢) الميزان (٢/ ٦٥٨) ت/ ٥٢٢٣.
(٣) كما في: الخلاصة للسمهودي (٢/ ٦٣).

رواية الطبراني[١] عنه: (كذاب خبيث[٢]، لم يكن ثقة، ولا مأمون، يسرق)اهـ. وقال البخاري إمام أهل الحديث[٣]: (عنده مناكير)اهـ. وأورده الجوزجاني في الضعفاء[٤]، وقال: (لم يقنع الناس بحديثه)اهـ. وقال أبو حاتم، وأبو زرعة[٥] الرازيان: (واهي الحديث)، زاد أبو حاتم: (ذاهب الحديث، ضعيف الحديث عنده مناكير)اهـ. وكذبه أبو داود[٦]. وقال ابن حبان في المجروحين[٧]: (كان ممن يسرق الحديث، ويروى عن الثقات ما لم يسمع منهم من غير تدليس عنهم)اهـ. وقال الحاكم[٨]: (روى عن مالك بن أنس، والدراوردي المعضلات)اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب[٩]: (كذبوه)اهـ.

❖ **والخلاصة**: أن أسطوانة التوبة من المعالم المختلف في تعيين موضعها، وليس للعبادة عندها على جهة الخصوص فضل مخصوص.

(١) (ص/ ٣٢) ت/ ٢٣، ويُنظر: التأريخ–رواية: الدوري– (٢/ ٥١٠).
(٢) هكذا في تهذيب الكمال (٢٥/ ٦٥)، وتهذيبه (٩/ ١١٦). ووقع في المطبوع من تأريخ الطبراني عن ابن معين: (حيث)، ولعله مصحّف.
(٣) الضعفاء الصغير (ص/ ١٠٣) ت/ ٣١٤.
(٤) أحوال الرجال (ص/ ١٣٥) ت/ ٢٢٩.
(٥) كما في: الجرح والتعديل (٧/ ٢٢٨) ت/ ١٢٥٤.
(٦) كما في: الضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٥١) ت/ ٢٩٤٤.
(٧) (٢/ ٢٧٥).
(٨) المدخل (ص/ ١٩٩) ت/ ١٧٨.
(٩) (ص/ ٨٣٦) ت/ ٥٨٥٢، ويُنظر: تنزيه الشريعة لابن عراق (١/ ١٠٣) ت/ ٨٣.

أُسطوانةُ السَّريرِ[1]

◂ موضعها، وتأريخها:

أفاد أسعد طرابزوني[2] أنها أول أسطوانة في الروضة، ملاصقة للحجرة الشريفة، وموقعها غربي المسجد! والله أعلم ما مستنده؟

وذكر السمهودي[3] أن هذه الأسطوانة شرقي أسطوانة التوبة، وكان السرير يوضع مرّة عند أسطوانة التوبة، ومرة في هذا الموضع. قال: (أو كان يوضع عند أسطوانة التوبة قبل أن يزيد النبي-صلى الله عليه وسلم- في مسجده ما سبق أنه زاده في المشرق، فلما زاد فيه نقل السرير إلى هذا المحل)اهـ.

◂ فضلها، وخبرها:

ذكر أن ابن زبالة أسند عن ابن عمران محمد بن أيوب قال: (**إنه كان للنبي-صلى الله عليه وسلم- سرير من جريد فيه سعفة يوضع بين الأسطوانة التي وجاه القبر، وبين القناديل، كان يضطجع عليه رسول الله-صلى الله عليه وسلم-**). وابن زبالة كذاب مختلِق، جفاه أهل المدينة من أجل الوضع. وخبره هذا غريب لم يشركه في روايته أحد فيما أعلم.

❖ **والخلاصة**: أن أسطوانة السرير ليس على تعيين موضعها، أو ذكر فضلها دليل مُعتمد يُصار إليه، ويُعتمد عليه. وليس للعبادة عندها على جهة الخصوص فضل مخصوص.

---

(١) كأمير. معروف، وهو: ما يُجلس، ويُستقر عليه. يُنظر: تاج العروس (سرر) ١٢/ ١٤.

(٢) في تعليقه على أخبار المدينة (ص/ ٩٩) ح/ ١.

(٣) خلاصة الوفا (٢/ ٦٥).

أسطوانة عائشة-رضي الله عنها-، يُنظر: أُسطوانة القرعة، وأُسطوانة المصحف.

أُسطوانة علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-، يُنظر: أُسطوانة المحرس.

أُسطوانةُ القُرْعةِ[1] (أسطوانة عائشة[2]-رضي الله عنها-)

◄ موضعها، وتأريخها:

قال ابن النجار[3]: (روى الزبير بن حبيب: أن الأسطوانة التي بعد أسطوانة التوبة إلى الروضة، وهي الثالثة من المنبر، ومن القبر، ومن رحبة المسجد، ومن القبلة، وهي متوسطة في الروضة، صلى النبي-صلى الله عليه وسلم- إليها المكتوبة بضع عشرة، ثم تقدم إلى مصلاه اليوم، وكان يجعلها خلف ظهره. وأن أبا بكر، وعمر، والزبير، وابنه عبدالله، وعامر ابن عبدالله كانوا يُصلون إليها)إلخ.

◄ فضلها، وخبرها:

جاء فضلها فيما رواه: الطبراني في المعجم الأوسط[4]، قال: حدثنا أحمد قال: نا عتيق بن يعقوب قال: نا ابنا المنذر عبيدالله[1]

(١) الخطر الذي يُستبق عليه. مشتق من القرع، وهو: السبق، والندب. يُنظر: تهذيب اللغة (قرع) ١/ ١٥٤.

(٢) وكذا تُسمى أُسطوانة المصحف بأسطوانة عائشة-رضي الله عنها-، كما سيأتي.

(٣) الدرة الثمينة (ص/ ١٠٦).

(٤) (١/ ٢٦٤) ورقمه/ ٨٦٢.

ومحمد، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال: (**إن في المسجد لبقعة قبل هذه الأسطوانة، لو يعلم الناس ما صلوا فيها إلا أن يطير لهم فيها قرعة**). وعندها جماعة من أصحابه، وأبناء المهاجرين، فقالوا: يا أم المؤمنين، وأين هي؟ فاستعجمت عليهم. فمكثوا عندها ساعة، ثم خرجوا، وثبت عبد الله بن الزبير. فقالوا: إنها ستخبره بذلك المكان، فأرمقوه في المسجد حتى ينظروا حيث يصلي. فخرج بعد ساعة، فصلى عند الأسطوانة التي صلى إليها ابنه عامر بن عبدالله بن الزبير. وقيل لها: أسطوانة القرعة.

قال عتيق: (وهي الأسطوانة التي واسطة بين القبر، والمنبر. عن يمينها إلى المنبر أسطوانتان، وبينها وبين المنبر أسطوانتان، وبينها وبين الرحبة أسطوانتان[٢]، وهي واسطة بين ذلك، وهي تسمى: أسطوانة القرعة). وقال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا ابنا المنذر، تفرد به: عتيق بن يعقوب)اهـ.

وعتيق بن يعقوب هو: ابن صديق بن موسى-من ولد الزبير بن العوامرضي الله عنه، ترجم له البخاري[٣]، وابن أبي حاتم[٤]-وذكرا في الرواة عنه: أبا زرعة، وعلي بن حرب الموصلي- ولم يذكرا فيه جرحًا، ولا تعديلًا. إلاّ أن ابن أبي حاتم ذكر عن أبي زرعة بلغه أن حميدًا حفظ الموطأ في حياة

---

(١) وقع في المطبوع: (عبدالله)، وهو تصحيف.
(٢) وقع هذا اللفظ في المواضع الثلاثة مخفوضًا! وحقه الرفع للقاعدة.
(٣) (٧/ ٩٨) ت/ ٤٣٤.
(٤) (٧/ ٤٦) ت/ ٢٦١.

مالك. وذكره ابن حبان في الثقات[١]، ولم يتابع أيضًا، فيما أعلم. وذكر الحافظ الحديث في الفتح[٢] وقال: (وفيه مَن لا يعرف حاله)اهـ.

ومحمد بن المنذر هو: الزبيري، صدر قول ابن حبان[٣] فيه: (كان ممن يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات)اهـ. وأورده أبو نعيم في الضعفاء[٤]، وذكر أن أحاديثه منكرة.

وأخوه عبيدالله انفرد ابن حبان بذكره في الثقات[٥]. وله ترجمة في التحفة اللطيفة[٦] ليس فيها إلا توثيق ابن حبان! وهذا لا يكفي لمعرفة حال الرجل. والحديث أورده الألباني في السلسلة الضعيفة[٧]، وحكم بنكارته.

وفي وفاء الوفا للسمهودي[٨]: روينا في كتاب ابن زبالة عن إسماعيل بن عبدالله عن أبيه: أن عبدالله بن الزبير، ومروان بن الحكم، وثالثًا كان معهما دخلوا على عائشة–رضي الله عنها–، فتذاكروا المسجد، فقالت عائشة: (**إني لأعلم سارية من سواري المسجد لو يعلم الناس ما في الصلاة إليها لاضطربوا عليها بالسهمان**). فخرج الرجلان، وبقي ابن الزبير عند عائشة، فقال الرجلان: ما تخلف إلا ليسألها عن السارية، ولئن سألها لتخبرنه، ولئن أخبرته لا يعلمنا، وإن أخبرته عمد لها إذا خرج فصلى إليها، فاجلس بنا مكانا نراه ولا يرانا.

(١) (٨/ ٥٢٧).
(٢) (٥/ ٤٢٧).
(٣) المجروحين (٢/ ٢٥٩).
(٤) (ص/ ١٣٩) ت/ ٢١٣.
(٥) (٧/ ١٥٢).
(٦) (٢/ ٢٣٤) ت/ ٢٨٣٤.
(٧) (٥/ ٤١١) ورقمه/ ٢٣٩٠.
(٨) (٢/ ٣٩).

ففعلا، فلم ينشب أن خرج مسرعًا، فقام إلى هذه السارية، فصلى إليها متيامنًا إلى الشق الأيمن منها. فعُلم أنها هي، وسميت أسطوانة عائشة بذلك. وبلغنا أن الدعاء عندها مستجاب.

وفي خلاصة الوفا[1]: أن الخبر رواه ابن النجار[2] أخذًا من ابن زبالة بلفظ: (**لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان**)، فسألوها عنها، فأبت أن تسميه إلا أصغى إليها ابن الزبير، فسارّته بشيء، ثم قام فصلى إلى التي يقال لها "أسطوانة عائشة-رضي الله عنها-". وابن زبالة هو: الكذاب. والخبر الأول موقوف على عائشة-رضي الله عنها-[3].

❖ **والخلاصة**: أن أسطوانة القُرعة ليس على تعيين موضعها، أو ذكر فضلها دليل مُعتمد يُصار إليه، ويُعتمد عليه. وليس للعبادة عندها على جهة الخصوص فضل مخصوص.

أُسطوانةُ المَحرسِ[4] (أسطوانةُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ-رضي الله عنه-)

◗ **موضعها، وتأريخها:**

تقع خلف أسطوانة الوفود من جهة الشمال. قاله العباسي في كتابه[5]. وقال ناشره معلقًا: (هي ثانية أسطوانة ملاصقة للحجرة الشريفة، غربي المسجد)اهـ.

---

(١) (٢/ ٦٠).

(٢) والخبر في الدرة الثمينة له (ص/ ١٠٦) بغير إسناد.

(٣) ويُنظر: فضائل المدينة (ص/ ٤٨٦-٤٨٩).

(٤) مصدر ميمي، دال على المكان. مشتق من الفعل (حرس). والحراسة: الحفظ. يُنظر: مقاييس اللغة (باب: الحاء والراء وما يثلثهما) ٢/ ٣٨.

(٥) عمدة الأخبار (ص/ ١٠٠).

♦ فضلها، وخبرها:

للسمهودي[1]: أنها تسمى أسطوانة علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–؛ لأنها مصلاه. ونقل عن المطري[2] قال: (هي في مقابلة الخوخة التي كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يخرج منها من بيت عائشة –رضي الله عنها– إلى الروضة، وهي خلف أسطوانة التوبة من جهة الشمال)، ثم قال السمهودي: (ويصلي عندها أمراء المدينة اليوم)اهـ.

ثم قال: وقال يحيي: حدثنا موسى بن سلمة–رضي الله عنه–! قال: سألت جعفر بن عبدالله بن الحسن عن أسطوانة علي–رضي الله عنه–؟ فقال لي: (**هذا المحرس، كان علي–رضي الله عنه– يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يحرس النبي–صلى الله عليه وسلم–**). وهذا إسناد مظلم؛ ما عرفت رجاله! إلا أن يكون يحيي هو: ابن الحسن بن جعفر الحجة العلوي، الذي يروي من طريق ابن زبالة الكذاب[3]. ولذا فإنه ليس لهذه الأسطوانة فضل ثابت. ولم يأت فضلها من وجه آخر فيما أعلم.

❖ **والخلاصة**: أن أسطوانة المحرس ليس على تعيين موضعها، أو ذكر فضلها دليل مُعتمد يُصار إليه، ويُعتمد عليه. وليس للعبادة عندها على جهة الخصوص فضل مخصوص.

(١) خلاصة الوفا (٢/ ٦٥-٦٦).
(٢) وكلامه في التعريف (ص/ ٣١).
(٣) يُنظر: المصدر نفسه (١/ ١٧١).

الأُسطوانةُ المُخلّقة، يُنظر: أُسطوانة المصحف.

أُسطوانةُ مُربَّعَةِ القبرِ[1] (مقام جبريل-عليه السلام-)

◂ موضعها، وتأريخها:

وذكر السمهودي[2] أنها حائز الحجرة، عند منحرف صفحته الغربية إلى الشمال، بينها وبين أسطوانة الوفود الأسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة. ثم قال: (وقد حُرم الناس التبرك بها، وبأسطوانة السرير؛ لغلق أبواب الشباك الدائر على الحجرة الشريفة)اهـ. والتبرك بها من البدع المحدثات، ولا يجوز عليه إبداء الحسرات!

◂ فضلها، وخبرها:

ذكر السمهودي عقب ما تقدم أن ليحيي، وابن زبالة عن مسلم ابن أبي مريم، وغيره: (كان باب بيت فاطمة-رضي الله عنها- في المربعة التي في القبر. قال سليمان: قال لي مسلم: "لا تنس حظك من الصلاة إليها؛ فإنها باب فاطمة"). أي: وقد كان-صلى الله عليه وسلم- يأتيه حتى يأخذ بعضادتيه، ويقول: (السلام عليكم أهل البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾

(١) أي: قبر النبي-صلى الله عليه وسلم-. ولعل هذه الاسطوانة أخذت هذا الاسم لوقوعها في أحد أركان حجرة القبر.

يُنظر: مقاييس اللغة (باب: الراء والباء وما يثلثهما) ٢/ ٤٧٩، وفقه اللغة للثعالبي (ص/ ٩٤٠)، ولسان العرب (وضع) ٨/ ٣٩٧.

(٢) خلاصة الوفا (٢/ ٦٧).

الأحزاب: ٣٣)، رواه يحيي عن أبي الحمراء، وفي رواية له: (كل يوم، فيقول: الصلاة، الصلاة)، الحديث.

وابن زبالة منكر الحديث، كذاب. وحديث أبي الحمراء–رضي الله عنه– رواه: الطبراني في الكبير[١] عن محمد بن الحسين الأنماطي عن سعيد بن سليمان عن منصور بن أبي الأسود عن أبي داود عنه به. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[٢]، وعزاه إليه، ثم قال: (وفيه: أبو داود الأعمى وهو كذاب)اهـ. وأعاده في موضع آخر[٣]، وقال: (وفيه: أبو داود الأعمى، وهو ضعيف)اهـ. وقوله الأول أدق؛ أبو داود اسمه: نفيع ابن الحارث، اتهمه ابن معين[٤]، والساجي[٥]، وابن حبان[٦]، والحاكم[٧]. وقال ابن عبدالبر[٨]: (أجمعوا على ضعفه، وكذبه بعضهم، وأجمعوا، على ترك الرواية عنه)اهـ. ثم إنه رافضي، كان يتناول جماعة من الصحابة[٩]. والراوي عنه: منصور بن أبي الأسود شيعي كبير، مع صدقه[١٠]. وتابعه: عبادة، أبو يحيى.. . فقد رواه: البخاري في الكنى[١]

(١) (٣/ ٥٦) ورقمه/ ٢٦٧٢، وأعاده (٢٢/ ٢٠٠) ورقمه/ ٥٢٥.
(٢) (٩/ ١٢١).
(٣) (٩/ ١٦٨-١٦٩).
(٤) كما في: المرجع المتقدم (٣٠/ ١٢).
(٥) كما في: التهذيب (١٠/ ٤٧٢).
(٦) المجروحين (٣/ ٥٥).
(٧) كما في: التهذيب (١٠/ ٤٧١).
(٨) كما في: المرجع المتقدم (١٠/ ٤٧٢).
(٩) يُنظر: أحوال الرجال (ص/ ٦٥) ت/ ٦٩.
(١٠) يُنظر: سؤالات ابن الجنيد لابن معين (ص/ ٣٣٠) ت/ ٢٢٨، وتهذيب الكمال (٢٨/ ٥١٨) ت/ ٦١٨٩، والتقريب (ص/ ٩٧٢) ت/ ٦٩٤٤.

معلقًا عن شيخه أبي عاصم عنه عن أبي داود به. وعبادة هو: ابن مسلم ثقة[٢]. وأبو عاصم هو: الضحاك بن مخلد، فعهدة الحديث على أبي داود الأعمى، الكذاب. والأسطوانة ليس لها فضل ثابت، وما ورد كله من طريق من هو مطعون فيه.

❖ **والخلاصة:** أن أسطوانة مربعة القبر ليس على تعيين موضعها، أو ذكر فضلها دليل مُعتمد يُصار إليه، ويُعتمد عليه. وليس للعبادة عندها على جهة الخصوص فضل مخصوص.

(١) (ص/ ٢٥-٢٦)، إلا أنه وقع في الكتاب: (عياد أبو يحيى)، والصحيح: (عبادة)، كما تقدم.

(٢) يُنظر: التأريخ لابن معين-رواية الدوري- (٢/ ٢٩٤)، والتقريب (ص/ ٤٨٥) ت/ ٣١٧٦.

أُسطوانةُ المُصحفِ (أسطوانة المهاجرين، الأسطوانة المخلّقة[1]، أسطوانة عائشة–رضي الله عنها–)

◄ موضعها، وتأريخها:

قال محمد المطري[2] (ت/ ٧٤١هـ): (وهي التي صلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يومًا، ثم تقدم إلى مصلاه.. . وهي الثالثة من المنبر، والثالثة من القبر الشريف، وكانت–أيضًا– الثالثة من رحبة المسجد قبل أن يُزاد في القبلة رواقان.. . وهي متوسطة في الروضة. وتُعرف بأسطوانة المهاجرين، زكان أكابر الصحابة–رضي الله عنهم– يُصلون إليها، ويجلسون حولها. وتُسمى –أيضًا– بأسطوانة عائشة–رضي الله عنها–؛ للحديث الذي روته فيها: "أنه لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان")، إلى أن قال: (ويُقال: إن الدعاء عندها مستجاب)اهـ! وهذا الوصف تقدم في أسطوانة القرعة! وما ورد في الدعاء ليس عليه دليل. وكأنه كان هناك مصحف[3].

---

(١) أي: المطلية بالخلوق، وهو: الطيب. يُنظر: المحكم (ردع) ٢/ ١٠، والنهاية (باب: الخاء مع اللام) ٢/ ٧١.

والأسطوانة المخلّقة–كذلك–: كانت من أساطين مسجد قباء! يُقال: كان ذلك مُصلّى رسول الله–صلى الله عليه وسلم–! يُنظر: المغانم المطابة (ص/ ٣٢٤).

(٢) التعريف (ص/ ٣١). ويُنظر: إتحاف الزائر لأبي اليُمن (ص/ ١٢٦).

(٣) التوضيح لابن الملقن (٦/ ٤٣).

◄ فضلها، وخبرها:

قال ابن رجب[1] (ت/ ٧٩٥هـ): (وهذه الأسطوانة الظاهر أنها من أسطوان المسجد القديم الذي يسمى الروضة. وفي الروضة أسطوانتان كل منهما يقال إن النبي-صلى الله عليه وسلم- كان يصلي إليها: الأسطوانة المخلّقة، وتعرف بأسطوانة المهاجرين؛ لأن أكابرهم كانوا يجلسون إليها، ويصلون عندها، وتسمى: أسطوان عائشة.. . وهي الأسطوانة الثالثة من المنبر، والثالثة من القبلة، والثالثة من القبر الشريف، وهي متوسطة في الروضة. وأسطوانة التوبة، وهي التي ربط فيها أبو لبابة نفسه حتى تاب الله عليه.. . وهي الأسطوانة الثانية من القبر الشريف، والثالثة من القبلة، والرابعة من المنبر)اهـ.

وقال ابن حجر[2]: (هذا دال على أنه كان للمصحف موضع خاص به. ووقع عند مسلم بلفظ: "يصلي وراء الصندوق"، وكأنه كان للمصحف صندوق يوضع فيه. والأسطوانة المذكورة حقق لنا بعض مشايخنا أنها المتوسطة في الروضة المكرمة، وأنها تعرف بأسطوانة المهاجرين)اهـ. وللسمهودي[3]: (وإن الجذع الذي كان يخطب عليه -صلى الله عليه وسلم-، ويتكئ عليه كان أمامها)اهـ.

وقال العباسي[4]: (وهي بالصف الأول خلف الإمام إذا صلى في محراب النبي-صلى الله عليه وسلم-)اهـ.

---

(١) شرحه على البخاري (٤/ ٥٠).
(٢) فتح الباري (١/ ٥٧٧).
(٣) خلاصة الوفا (٢/ ٥٩).
(٤) عمدة الأخبار (ص/ ٩٧).

وهي اليوم واقعة في ظهر المحراب–الذي هو علم على مصلى النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى جهة اليمين، ملاصقة له. وقد كُتب في الثلث الأعلى منها بخط بارز: هذه أسطوانة المخلقة. قاله الرفاعي[(١)]، ثم زاد: (والموضع المشار إليه هو المكان الذي كان النبي–صلى الله عليه وسلم– يصلي فيه إمامًا بالناس. ولم أقف على حديث عن النبي–صلى الله عليه وسلم– يخص الصلاة فيه بفضل زائد على الصلاة في المواضع الأخرى من الروضة)اهـ.

وجاء عند البخاري[(٢)]–واللفظ له–، ومسلم[(٣)]، وابن ماجه[(٤)]، والإمام أحمد[(٥)]، والطبراني في الكبير[(٦)]، وابو نعيم في مستخرجه على مسلم[(٧)]، وغيرهم من طرق عن يزيد بن أبي عبيد قال: كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف[(٨)]، فقلت:

(١) فضائل المدينة (ص/ ٤٨٦).
(٢) في (كتاب: الصلاة، باب: الصلاة إلى الأسطوانة) ١/ ١٠٦ ورقمه/ ٥٠٢.
(٣) في (كتاب: الصلاة، باب: دنو المصلي من السترة) ١/ ٣٦٤ ورقمه/ ٥٠٦.
(٤) في (كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في توطين المكان في المسجد يصلى فيه) ١/ ٤٥٩ ورقمه/ ١٤٣٠.
(٥) (٢٧/ ٤٤) ورقمه/ ١٦٥١٦.
(٦) (٧/ ٣٨) ورقمه/ ٦٢٩٩.
(٧) (٢/ ١١٦) ورقمه/ ١١٢٤.
(٨) (٢٧/ ٤٤) ورقمه/ ١٦٥١٦.

يا أبا مسلم، أراك تتحرى الصلاة[1] عند هذه الأسطوانة، قال: (**فإني رأيت النبي-صلى الله عليه وسلم- يتحرى[2] الصلاة عندها**).

وفي هذا تعبد لله-جل ثناؤه- في مكان تعبّد فيه النبي-صلى الله عليه وسلم-، وتحراه، والله يقول: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١. وسُئل الإمام مالك[3] عن الصلاة في مسجد النبي-عليه الصلاة والسلام-: أي المواضع أحب إليك؟ قال: (أما النافلة: فمصلى النبي-عليه الصلاة والسلام-. وأما الفريضة: فالتقدم إلى أول الصف أحب إلي)اهـ. يعني: مصلاه-صلى الله عليه وسلم- عند الأسطوانة التي عند المصحف.

وهذا النقل غير مُسند! ولم أره في شيء من كتب المالكية، وغيرهم إلا في الكتاب المذكور!

وليس لتحري الصلاة عندها فضل مخصوص كان السلف من الصحابة-رضي الله عنهم-، ومن تبعهم بإحسان يزدحمون عليه؛ فإن تيسّر فالحمد لله، وإن لم يتسر فإن الصلاة في أي موضع من مسجد

(١) وهي صلاة نافلة؛ لما جاء في بعض روايات مسلم بلفظ: سلمة-وهو ابن الأكوع-: أنه كان يتحرى موضع مكان المصحف يسبح فيه، وذكر: (أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- كان يتحرى ذلك المكان. وكان بين المنبر، والقبلة قدر ممر الشاة).

(٢) أي: يقصد، ويعتمد. كما في: التوضيح (٦/ ٤٣).

(٣) كما في: البيان والتحصيل لابن رشد (١/ ٣٦٩).

النبي–صلى الله عليه وسلم– أجرها واحد. وفي هذا رد على الهروي[1] من عد هذه الأسطوانة من مواضع الزيارة في المدينة.

❖ **والخلاصة:** أن أسطوانة المصحف اختلف أهل العلم في تعيين موضعها، والأشبه: أنها الواقعة في ظهر المحراب–الذي هو علم على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم– إلى جهة اليمين، ملاصقة له. وقد كُتب في الثلث الأعلى منها بخط بارز: هذه أسطوانة المخلقة. وهو المكان الذي كان النبي–صلى الله عليه وسلم– يصلي فيه إمامًا بالناس. وليس للصلاة عندها فضل زائد للصلاة في مسجد النبي–صلى الله عليه وسلم–.

أُسطوانةُ المهاجرين، يُنظر: أُسطوانة المصحف.

أُسطوانةُ الوفودِ[2] (مجلس القِلادة[3])

◂ موضعها، وتأريخها:

قال ابن النجار[4]: (روى ابن أبي فديك عن غير واحد من مشايخه: أن الأسطوانة الثالثة من قبر النبي–صلى الله عليه وسلم–، وهي

(١) الإشارات (ص/ ٧٨).

(٢) جمع وفد، وهم الركبان المكرمون. كما في: تهذيب اللغة (وفد) ١٤/ ١٤٠.

(٣) هي: العِقد. وكأنها سُميت بهذا لأنها محل معقد مجلسهم. يُنظر: المصباح المنير (٢/ ٤٢١).

(٤) الدرة الثمينة (ص/ ١٠٧).

التي تلي الرحبة، وهي خلف أسطوانة علي بن أبي طالب، التي خلف أسطوانة التوبة: كان النبي-صلى الله عليه -وسلم يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته. قلت: إذا عددت الأسطوانة الذي فيه مقام جبريل كانت الثالثة)اهـ. وليس لها فضل شرعي خاص.

وذكر السمهودي[1] أنها خلف أسطوانة المحرس من الشمال. وأنها تلي الرحبة قبل زيادة الرواقين، وكانت تعرف بمجلس القلادة؛ يجلس إليها سراة الصحابة، وأفاضلهم.

♦ فضلها، وخبرها:

نقل السمهودي عقب كلامه المتقدم عن ابن زبالة عن غير واحد-منهم عبدالعزيز بن محمد-: (أن الأسطوانة التي إلى الرحبة التي في صف أسطوانة التوبة بينها وبين أسطوانة التوبة مصلى علي ابن أبي طالب-رضي الله عنه- وأنه المجلس الذي يقال له القلادة، وكان يجلس فيه سراة الناس قديمًا)

وقال: (كان-صلى الله عليه وسلم- يجلس إليها الوفود العرب إذا جاءته). وهذا كله ليس عليه دليل! وابن زبالة مطعون فيه بالكذب.

❖ **والخلاصة**: أن أسطوانة الوفود ليس على تعيين موضعها، أو ذكر فضلها دليل مُعتمد يُصار إليه، أو يُعتمد عليه. وليس للعبادة عندها على جهة الخصوص فضل مخصوص.

***

(١) خلاصة الوفا (٢/ ٦٧).

هذا، ومن هنا تعلم أن هذه الأسطوانات كلها[١] ليس لها فضل خاص، وأنه لا يجوز التبرك بها. ولما تكلم ابن النجار[٢] عن ذكر فضيلة الصلاة إلى أساطين المسجد قال: (جميع سواري مسجد النبي–صلى الله عليه وسلم– يُستحب الصلاة عندها؛ لأنها لا تخلو من أن كبار الصحابة صلوا إليها)اهـ! وهذا غريب. وتبعه عليه، أو على معناه أبو اليُمن بن عساكر[٣]، والمرجاني[٤]، والسمهودي[٥]. ولما تكلم هذا الأخير عن أسطوانة التهجد قال: (وهذه الأسطوانة هي آخر الأساطين التي ذكر لها أهل التأريخ فضلًا خاصًا، وإلا فجميع سواري المسجد لها فضل.. .)، ثم ذهب يستدل على بما لا دليل فيه؛ فيُينتبه لهذا، وتُلتزم طريقة السلف.

ويُلحظ أن معظم هذه الأساطين كُتبت أسماؤها في أعلاها بكتابة مذهبة في دائرة خضراء اللون[٦]. وليس على ذلك أدلة شرعية معتمدة؛ وإنما: قال فلان، وذكرها فلان، وهي في المكان الفلاني! من أقوال المتأخرين، ونقول الجماعين!

وبالجملة؛ فإن المتعبِّد عندها، والمعتقِد فيها فضلًا خاصًا عمله فيه نظر؛ لاستعماله أحاديثَ عن رسول الله–صلى الله عليه وسلم–،

(١) ويُنظر الحديث عنها–كذلك– في: بهجة النفوس والأسرار للمرجاني (١/ ٥١٤–٥٢١)، وتحقيق النصرة للمراغي (ص/ ٩١–٩٤، ١١٢–١١٣).
(٢) الدرة الثمينة (ص/ ١٠٨).
(٣) تحفة الزائر (ص/ ١٠٩) وما بعدها، و(ص/ ١٢٨–١٢٩).
(٤) بهجة النفوس (١/ ٥٢٠–٥٢١).
(٥) المصدر نفسه (٢/ ٦٧).
(٦) ويُنظر: صور من الحياة الاجتماعية لياسين الخياري (ص/ ١٠٧).

وأخبارًا عن بعض الصحابة-رضي الله عنهم- لم يُنزل الله بها من سلطان.

أَطْمُ[1] أبي دُجَانةَ السّاعديّ[2]-رضي الله عنه-

◄ موضعه، وتأريخه:

جاء ذكر هذا الأَطم في قول ابن الضياء[3]: (وقرية بني ساعدة عند بئر بضاعة، والبئر وسط بيوتهم. وشمالي البئر اليوم إلى جهة المغرب: بقية أُطْم، يُقال: إنه من دار أبي دجانة-رضي الله عنه- الصغرى التي عند بضاعة.. .)، إلى أن قال: (وليست الناحية معروفة اليوم)اهـ.

ويؤكد هذا: تفرق منازل بني ساعدة في المدينة! يقول السمهودي[4]: (ونزل بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر مفترقين في

---

(١) الأُطُم: حِصن مبني بحجارة. وقيل: هو كل بيت مربع مسطح. والجمع القليل من كل ذلك: آطام. والكثير: أُطُوم. وقال ابن الأعرابي: (الأُطوم: القصور)اهـ. وواحدته: أَطَمَة-بفتحات-، مثل أكمة. والآطام: حصون لأهل المدينة. وكانت عزهم، ومنعتهم، وحصونهم التي يتحرزون فيها من عدوهم.

يُنظر: الأغاني (١٥/ ٤٦)، والصحاح للجوهري (أَطْم) ٥/ ١٨٦٢، والمحكم لابن سيده (أطم) ٩/ ٢١٠، وشرح شافية ابن الحاجب (٤/ ١٥١).

(٢) سماك بن خرشة-ويقال: ابن أوس بن خرشة- الأنصاري. من قراء الأنصار، وساداتهم، وفرسانهم. واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق، وقد شرك في قتل مسيلمة ذلك اليوم.

يُنظر: الثقات (١/ ١٩٨)، و(٣/ ١٨٠)، ومشاهير علماء الأمصار (ص/ ٤٣) ت/ ٨٥ كلاهما لابن حبان.

(٣) تأريخ مكة (ص/ ٣٠٧).

(٤) وفاء الوفا (١/ ١٦٥).

أربع منازل: فنزل بنو عمرو، وبنو ثعلبة ابنا الخزرج بن ساعدة دار بني ساعدة التي بين السوق–أي: سوق المدينة– وبين بني ضمرة؛ فهي في شرقي سوق المدينة مما يلي الشأم. وقال المطري: "قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة، والبئر وسط بيوتهم". قال ابن زبالة: "فابتنوا أطمًا يقال له: معرض، في الدار المواجهة مسجد بني ساعدة، وهو آخر أطم بُني بالمدينة، وقدم رسول الله–صلى الله عليه وسلم– المدينة وهم يبنونه، فاستأذنوه في إتمامه، فأذن لهم فيه.. .)، إلى أن قال: (**وأطمًا في دار أبي دجانة الصغرى التي عند بضاعة**. ونزلت بنو قشبة–واسم قشبة: عامر بن الخزرج بن ساعدة– قريبًا من بني حُديلة[1]، وابتنوا أطمًا عند خوخة عمرو بن أمية الضّمري. قلت: فمنزلهم في شرقي بني ضمرة، والمنزل المذكور قبل، والله أعلم)اهـ.

وقال[2]–مرة– في تعيين سقيفة بني ساعدة: (وأما سقيفة بني ساعدة فيظهر أنها في منزلهم الثالث، وهو منزل بني أبي خزيمة بن ثعلبة ابن طريف؛ لأنهم رهط سعد، ولأن جراره[3] التي كان يسقي فيها الماء

(١) بضم الحاء، بعدها دال مهملة، وفي آخره اللام بعد الياء المثناة التحتية: رهط من الأنصار، منهم أُبي بن كعب–رضي الله عنه–. وهم بنو عمرو ابن مالك بن النجار. نسبوا إلى: حُديلة بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج.

يُنظر: سيرة ابن هشام (١/ ٤٥٧، ٧٠٣)، والأنساب (٢/ ١٨٧–١٨٨). وتحرف هذا النسب في كثير من المصادر، والمراجع إلى: (جديلة) بالجيم!

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٦٠).

(٣) هي جِرار سعد، وهو: ابن عبادة–رضي الله عنه–. وهي جرار كان يَسقي الناس فيها الماء؛ صدقة عن أمه–رضي الله عنها–.

يُنظر: التعريف بما أنست الهجرة للمطري (ص/ ٧٦)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٩٩). وسوف يأتي حديثه في رسم: عين الأزرق.

بعد وفاة أمه كانت لها. وهو قريب من منزلهم الرابع كما يؤخذ مما قدمناه في المنازل، وذلك في شامي سوق المدينة، قرب ذُبَاب. **وقد ترجّح عندي الآن خطأ ما قدمته** هناك من احتمال أن تكون جِرار سعدٍ عند الموضع المعروف اليوم بسقيفة بني ساعدة، قرب مقعد الأشراف الوحاحدة من سُويقة[1]. وقد قدمنا قول المطري إن قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة[2]، والبئر وسط بيوتهم. قال: **وشمالي البئر اليوم إلى جهة المغرب بقية أطم من آطام المدينة نقل أنه في دار أبي دجانة الصغرى التي عند بئر بضاعة،** وأبو دجانة من بني ساعدة. ذكر ذلك في بيان مسجد بني ساعدة وسقيفتهم مقتصرًا على مسجد واحد، وقال: إنه مسجد بني ساعدة رهط سعد بن عبادة! وليس ما ذكره منزل رهط سعد؛ لما قدمناه. وأغرب رزين العبدري فزعم أن سقيفة بني ساعدة معروفة بقباء! وهو وهم)اهـ.

وأفاد العباسي[3] أن بعض ديار بني ساعدة شرقي سوق المدينة، وأن السوق كانت مقابرهم. وأن بعضها كان من جهة الشأم، قرب جبل ذُباب!

وهذا كله دليل على التخبّط، والتوهم في تعيين المعالم بعد اندثارها بقرون، وأن أهل كل زمان لهم اجتهادهم الظني في التعيين، والكل محمل

(١) بضمّ أوّله، وفتح ثانيه، على لفظ التصغير: موضع على مقربة من المدينة، في جنوبها الغربي، على بعد واحد وخمسين كيلو متر. وبها كانت منازل بنى حسن بن حسن بن عليّ -رضي الله عنه-. وقد عمّرت، وهدّمت عدة مرات على مرّ التأريخ، وهي الآن آثار، وبقايا أطلال.

يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٧٦٧)، والمعالم الأثيرة (ص/ ١٤٥).

(٢) ويُنظر الموضع المتقدم من كتاب العباسي.

(٣) عمدة الأخبار (ص/ ٢٠٠، ٢٠٧).

نفسه ما لا تُطيق! ودونهم وذلك خرط القتاد. والاستدلال بأقوالهم غير معتمد، والقول به قول بظنّي قد يكون بيّن الخطأ!

ومن التعقب المتوهم، والضرب بالظن: ما ذكره الأنصاري في آثار المدينة[1] من أن قول المطري لا يوصل إلى معرفة حقيقة هذا الأطم الذي لا تزال بقية منه موجودة حتى كتابة هذه السطور ٢٨ شعبان ١٣٩٢هـ،- ١٩٧٢م، وهو الطلل الباقي الموجود في الناحية الشمالية من الحائط المربع، قرب الزقاق الموصل إلى فندق آل المدني.. . إلى أن قال معترضًا على نفسه: (ولربما كان هذا محل استشكال مبدئي؛ إذ كيف يكون الأطم الضخم البارز كالقلاع المحصنة في دار أبي دجانة الصغرى؟ المعقول إما أن يكون الأطم بجانب هذه الدار، أو في داخل سورها، لا أن يكون في داخلها)!

ثم ذهب إلى أن ذلك يصح إذا كان المقصود في محل إقامته؛ لأن الدار تشمل لغة جملة مساكن متجاورة، يجمع بينها حائط واحد، مهما يتسع هذا الحائط!!

◄ فضله، وخبره:

الأطم المذكور لم يرد له فضل مخصوص. وهو بناء جاهلي أُتم في الإسلام إن ثبت الخبر بذلك!

❖ **والخلاصة:** أن أطم أبي دجانة الساعدي بناء جاهلي، ومن المواضع المندثرة منذ عهد بعيد، وزمان مديد. وليس له فضل مخصوص؛ فلا يصح أن يُعدّ من المعالم الأثرية في المدينة.

(١) (ص/ ٧١-٧٣).

أَطْمُ صِرَارٍ[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

صِرار عدة مواضع حول المدينة! ولا أدري هذا أين هو منها[2]؟ والمشهور: أطم شامي المدينة، من ناحية الحرة، ومنازل بني حارثة بن الحارث. وكانوا مع بني عبدالأشهل من اليهود في دارهم، ثم أجلوهم إلى خيبر. وبه سميت الناحية صِرارًا. ثم صار الأطم لبني حارثة. وفيه يقول الشاعر:

لعــلّ صِــرارًا أنْ تجــيشَ بِئــارُهُ ويُســمعُ بِالرّيــانِ تُبــنى مَشــارِبُه

والرّيّان أطم كان لأصحاب صرار أيضًا[3].

وصِرار أطم بني عبدالأشهل من اليهود، له ذكر كثير في أيام العرب، وأشعارها[4].

◂ فضله، وخبره:

الموضع المذكور لم يرد له فضل مخصوص. وهو بناء جاهلي إن ثبت الخبر به!

---

(١) -بكسر أوله، وآخره مثل ثانيه-، ككتاب. والصرار من المواضع في كلام العرب: الأماكن المرتفعة التي لا يعلوها الماء.

يُنظر: معجم البلدان (٣/ ٣٩٨)، والمغانم المطابة (ص/ ٢١٧).

(٢) يُنظر: المصدرين المتقدمين، ووفاء الوفا (٤/ ١٠٤-١٠٥).

(٣) يُنظر: الروض المعطار (ص/ ٣٥٦)، ووفاء الوفا (١/ ١٣٢)، و(٤/ ١٠٤-١٠٥).

(٤) يُنظر: معجم البلدان (٣/ ٣٩٨).

❖ **والخلاصة:** أن أطم صِرار بناء جاهلي، ومعدود في المواضع المندثرة منذ عهد بعيد، وزمان مديد. وليس له فضل مخصوص؛ ولذا: لا يصح أن يُعدّ من المعالم الأثرية في المدينة.

أطمُ الضَحْيانِ[1]

◂ فضله، وخبره:

هو أُطْم بناه: أُحيحة بن الجُلاح[2] في أرضه التي يقال لها: القبابة[3]. قال أبو الفرج الأصفهاني[4]: (وكان له أطمان: أطم في قومه يقال له: المستظل[5]، وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تبعًا أسعد أبا كرب الحميري. وأطمه الضحيان بالعَصْبة[6]، في أرضه التي يقال لها

(١) بفتح أوله، وسكون الثاني الحاء المهملة، ثم ياء مثناة من تحت، وآخره ألف ونون. وهو في اللغة: البارز من كل شيء للشمس. ويُقال: ضحيان. يُنظر: معجم البلدان (٣/ ٤٥٤)، والمغانم المطابة (ص/ ٢٢٧).

(٢) ابن الحريش، أبو عمرو الاوسي. رجل جاهلي من دهاة العرب، وشجعانهم، وشعرائهم. كان سيد الأوس في الجاهلية، مرابيًا، كثير المال. وله قرية (حَنَذ) -بالتحريك، والذال معجمة-، من أعراض المدينة، فيها نخل.

يُنظر: الأغاني لأبي الفرج (١٥/ ٣٦)، ومعجم البلدان (٢/ ٣١١).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الأغاني (١٥/ ٤٦).

(٥) اسم فاعل. كما في: المغانم المطابة (ص/ ٣٨٠). وفي شرح شافية ابن الحاجب (٤/ ١٥١) معناه: موضع الاستظلال.

(٦) بفتح العين، وسكون الصاد المهملتين، فباء موحدة. كهمزة. وقيل: بالضم، ثم السكون. وقيل: بفتح العين، والصاد. ويُقال: المعصَّب-بالعين، والصاد المهملتين-. والأول هو المعروف.

القُنابة[1]. بناه بحجارة سود، وبنى عليه نبرة بيضاء مثل الفضة، ثم جعل عليها مثلها يراها الراكب من مسيرة يوم، أو نحوه)، ثم قال: (ويزعمون أنه لما بناه أشرف هو، وغلام له، ثم قال: لقد بنيت حصنًا حصينًا ما بنى مثله رجل من العرب أمنع ولا أكرم، ولقد عرفت موضع حجر منه لو نزع لوقع جميعًا. فقال غلامه: أنا أعرفه. فقال: فأرنيه، يا بني. قال: هو هذا، وصرف إليه رأسه. فلما رأى أحيحة أنه قد عرفه دفعه من رأس الأطم، فوقع على رأسه، فمات. وإنما قتله إرادة ألا يعرف ذلك الحجر أحد)اهـ.

وأفاد السمهودي[2] أنه الأُطْم الأسود الذي بالعَصْبة، وعرضه قريب من طوله، بناه أولًا من بثرة بيضاء فسقط-يعني: من حجارة الحرار البيض-. وكان يُرى من المكان البعيد، وفيه يقول أحيحة:

وَقدْ أعددتُ لِلحدثانِ حِصنًا ... لَو انّ المرءَ تنفعهُ العقولُ

طويلُ الرأسِ أبيضُ مشمخرٌّ ... يلوحُ كأنهُ سيفٌ صقيلُ

وذكر أبو نبيه الأنصاري[3] أنه عرف موضع هذا الأطم، وأنه واقع بالعرصة الكائنة غربي بئر شُميلة، وشمالي العُصبة. مشيد بحجارة الحرة السود، طوله نحو ٢٧ سبعة وعشرين مترًا، وعرضه ١٢ إثنا عشر مترًا،

يُنظر: معجم البلدان (٤/ ١٢٨)، والمغانم المطابة (ص/ ٢٦٥، ٣٨٦)، وشرح شافية ابن الحاجب (٤/ ١٥١)، وتاج العروس (عصب) ٣/ ٣٨٨.

(١) وقع في المطبوع: (الغابة)، وهو تحريف. وفي معجم البلدان (٤/ ٤٠٠) : (القُنابة-بالضم، وبعد الألف باء موحدة- ولا أدري ما هو؟ وهو أطم بالمدينة لأحيحة بن الجلاح)اهـ. فسماه باسم الموضع الذي بُني فيه.

(٢) وفاء الوفا (١/ ١٥٤).

(٣) آثار المدينة (ص/ ٦٨-٦٩).

وارتفاعه ٨ ثمانية أمتار. وتساقط قسمه الجنوبي حتى ليكاد يمحى أثره، وقسمه الشمالي لا يزال متماسكًا، مع تناثر كثير من حجارته، وبعضها استعمل في بناء سور حديقة مجاورة له.

وهذا بناء آخر، ليس هو أطم الضحيان؛ لما تقدم في قول السمهودي من أن عرض الأطم قريب من طوله! والذي ذكره الأنصاري أن طوله أكثر من ضعف عرضه! وهذا يُدرك بالعيان! والآطام في المدينة كثيرة! وهذا دال على أن ما قاله الأنصاري احتمال ليس ناشئًا عن دليل.

◂ **فضله، وخبره:**

الأطم المذكور لم يرد له فضل مخصوص. وهو بناء جاهلي إن ثبت الخبر به!

❖ **والخلاصة:** أن أطم الضحيان بناء جاهلي، ومن المواضع المندثرة منذ عهد بعيد، وزمان مديد. ومن توهم مكانه فتوهمه مردود عليه بالدليل. ولو عُرف مكانه فإنه ليس له فضل مخصوص، ولا يصح أن يُعدّ من المعالم الأثرية في المدينة.

أَطمُ المَذادِ[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

وكلام السمهودي في وفاء الوفا[2]، والخلاصة[3] يدل على كان أنه غرب المدينة، غربي مساجد الفتح[4]، في سند الحرة. وبه سميت الناحية[5]. وأضافه، فقال: أطم لبني حرَام[6].

وذكره وارد في قول كعب بن مالك-رضي الله عنه- يوم الخندق:

مـنْ سـرةُ ضـربٌ يُرعبـلٌ بعضـهُ ... بعضَـا كمعمعـةِ الأبـاءِ المحـرقِ

فليـأتِ مأسـدةً تسـلُّ سـيوفَها ... بـينَ المـذادِ وبـينَ جَـزعِ الخنـدقِ[7]

وقال السمهودي[8] مرة: (أطم لبني حرام من بني سلمة، غربي مسجد الفتح، به سميت الناحية، وعنده مزرعة تسمى بالمذاد)اهـ.

---

(١) بالفتح، ثم ذال معجمة، وآخره مهملة. من "ذاده" إذا طرده. قاله السمهودي في وفاء الوفا (٤/ ١٤٢).

(٢) (١/ ١٥٩).

(٣) (ص/ ٢٩٧، ٣٠٧، ٣١٠-٣١١).

(٤) المعروفة اليوم بالسبع المساجد (المساجد السبعة) ! وهي مسجد الفتح، والمساجد التي في قبلته. يُنظر: عمدة الأخبار للعباسي (ص/ ١٧٧-١٧٨).

(٥) (ص/ ٣٣٥).

(٦) بفتح الحاء، والراء المهملتين، في آخرها ميم. قبيل من الأنصار، من بني سَلِمة. يُنظر: الأنساب (٢/ ١٩٣-١٩٤)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٨٠).

(٧) طبقات فحول الشعراء للجمحي (١/ ٢٢٠-٢٢١).

(٨) وفاء الوفا (٤/ ١٤٢).

◂ **فضله، وخبره:**

الأطم المذكور لم يرد له فضل مخصوص. وهو بناء جاهلي إن ثبت الخبر به!

❖ **والخلاصة:** أن أطم المذاد بناء جاهلي، ومعدود في المواضع المندثرة منذ عهد بعيد، وزمان مديد، ولا تُعرف إلا ناحيته. وليس له فضل مخصوص؛ فلا يصح أن يُعدّ من المعالم الأثرية في المدينة.

***

هذا، واعلم أن الآطام كانت في المدينة كثيرة جدًا! قال ابن النجار[1]: (قالوا: وكانت الآطام عز أهل المدينة، ومنعتهم التي يتحصنون فيها من عدوهم. فكان منها ما يعرف اسمه، ومنها ما لا يعرف اسمه، ومنها ما يعرف باسم سيده، ومنها ما لا يدرى لمن كان، ومنها ما ذكر في الشعر، ومنها ما لم يذكر، فكان ما بني هناك من الآطام للعرب بالمدينة ثلاثة عشر أطمًا)اهـ.

وذكر السمهودي[2] أنه كان لليهود تسعة وخمسون أطمًا، وللعرب النازلين عليهم قبل الأنصار ثلاثة عشر أطمًا. ثم قال: (قد ذكر ابن زبالة أسماء كثير منها حذفناه؛ لعدم معرفته في زماننا)اهـ. وابن زبالة كذاب.

---

(١) الدرة الثمينة (ص/ ٢٧).

(٢) وفاء الوفا (١/ ١٣٢). ويُنظر: أخبار المدينة للعباسي (ص/ ٣٨-٤٠، ٤٥-٥٢). ويُنظر مساكن اليهود في المدينة في الدرة الثمينة لابن النجار (ص/ ٣٠-٣١).

وجاء في بعض الأخبار أن النبي-صلى الله عليه وسلم- نهى عن هدم آطام المدينة، ومنها ما رواه: الطحاوي في شرح معاني الآثار[١]، والعقيلي في الضعفاء[٢]، وابن عدي في الكامل[٣]، وغيرهم من طريق عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر: إن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- نهى عن هدم الآطام، وقال: (**إنها من زينة المدينة**). وعبدالله ابن نافع هو: مولى ابن عمر، قال البخاري[٤]: (منكر الحديث)اهـ. وتركه النسائي[٥]، وغيره[٦]. وأورد ابن عدي هذا الحديث في مناكيره. وضعفه ابن القيسراني[٧]. وقال الألباني[٨]: (منكر)اهـ.

وروى البيهقي[٩] بسنده عن موسى بن إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عيسى بن ميناء قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- عن هدم آطام المدينة، وقال: (إنها زينة المدينة). وعبدالرحمن بن أبي الزناد روى أحاديث مناكير لا يتابع

(١) (٤/ ١٩٤).
(٢) (٢/ ٣١١).
(٣) (٥/ ٢٧٢).
(٤) التأريخ الصغير (ص/ ٧١) ت/ ١٩٧.
(٥) الضعفاء (ص/ ٢٠٣) ت/ ٣٤٤.
(٦) يُنظر: التأريخ-رواية الدوري- (٣/ ٢٠٦) ت/ ٩٥٢، والضعفاء للعقيلي (٢/ ٣١١).
(٧) ذخيرة الحفاظ (٢/ ٩٠٩) ورقمه/ ١٨٦٠.
(٨) السلسلة الضعيفة (١٠/ ٣٨٢) رقم/ ٤٨٥٩.
(٩) معرفة السنن (٧/ ٤٤٠) ورقمه/ ١٠٦١٥.

عليها، وتغير حفظه[1]، ولا يدرى متى سمع منه الراوي عنه. وهو: عيسى ابن ميناء، المعروف بقالون المقرئ، وكان حجة في القراءة لا الحديث[2].

والحديثان منكران؛ وليس من قواعد الشريعة الدعوة إلى التعلق بحجارة لا أثر لها في العبادة، بل قد يؤدي التعلق بها إلى الخروج عنها بالإحداث في الدين، أو تركه بالكلية. ومن أراد بقاء زينة المدينة فعليه بعدم الإحداث فيها، وإيواء المحدثين. وبمعرفة تحريمها، وتحريم قطع شجرها، وقتل صيدها، وتنفيره، والتقاط لقطتها؛ ليألفها هو بنفسه، ويألفها أهل الإسلام، ويطيب لهم بذلك سكناها[3].

(١) يُنظر: التأريخ لابن معين–رواية: الدوري– (٢/ ٣٤٧)، وتأريخ الدارمي عنه (ص/ ١٥٢) ت/ ٥٢٩، والتقريب (ص/ ٥٧٨) ت/ ٣٨٨٦. ويُنظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٥٣).

(٢) يُنظر: الميزان للذهبي (٣/ ٣٢٧) ت/ ٦٦٢١، والمغني له (٢/ ٥٠٢) ت/ ٤٨٣٧.

(٣) ويُنظر: شرح معاني الآثار (٤/ ١٩٣، ١٩٤).

حرف الباء الموحدة

بَقِيعُ الغَرقدِ[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

هو مَدفن أهل المدينة، في شرقيها. وكان في القرن التاسع خارج سورها[2]. وقد يقال: بقيع الخبخبة[3].

---

(١) البقيع: بفتح أوّله، وكسر ثانيه، وعين مهملة. والغرقد-بالغين المعجمة-: شجر كان ينبت هناك، وهو كبار العوسج. وهو مقبرة المدينة، في داخلها من الناحية الشرقية. قال الأصمعيّ: (قطعت غرقدات فى هذا الموضع، حين دفن فيه عثمان بن مظعون، فسمّى بقيع الغرقد لهذا)اهـ. وقال الخليل: (البقيع من الأرض: موضع فيه أروم شجر، وبه سمّى بقيع الغرقد)اهـ.

يُنظر: معجم ما استعجم (١/ ٢٦٥)، ومعجم البلدان (١/ ٤٧٣)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٧٦).

(٢) يُنظر: بهجة النفوس (٢/ ٩٧٦)، والمغانم المطابة (ص/ ٦١).

(٣) -بفتح الخاءين المعجمتين، وباءين كل واحدة منهما معجمة بنقطة واحدة، الأولى منهما ساكنة- موضع بقيع الغرقد بالمدينة على القول المشهور. والخبخبة: شجرة كانت تنبت هناك.

ويحتمل أن بقيع الخبخبة موضع من بقيع الغرقد، لأنه قد وقع في حديث ضباعة بنت الزبير-رضي الله عنها- عند الطبراني: (خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الخبخبة-وهو ببقيع الغرقد-) اهـ. والله تعالى أعلم.

يُنظر: المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٢٥٩-٢٦٠) ورقمه/ ٦١١، والمستدرك للحاكم (٣/ ١٨٩-١٩٠)، ومعجم ما استعجم (١/ ٢٦٥)، وعون المعبود (٨/ ٣٤٥).

وقد يُقال: بقيع الخبجبة-بخاء معجمة، وجيم، وباءين، كلّ واحدة منهما معجمة بنقطة واحدة-. ذكره البكري في معجم ما استعجم (١/ ٢٦٥)، وقال: (موضع بالمدينة، بناحية بئر أبى أيّوب. والخبجبة: شجرة كانت تنبت هنالك)اهـ.

وبالبقيع قبور كثير من المهاجرين، والأنصار، وسائر الصحابة –رضي الله عنهم–، والعلماء، ولا تُعرف مواضع أكثرها[1]. وليس عليها قباب، ولا كتابات، ولا سُرج.. . ولله الحمد[2]. وهو معروف اليوم باسم: البقيع.

◂ فضله، وخبره:

وجاء في الأخبار: أن أول من دُفن فيه من المهاجرين: عثمان بن مظعون القرشي الجمحي–رضي الله تعالى عنه–[3]. قال الحافظ ابن

وبهذا اللفظ وقع الحديث المتقدم عند أبي داود في سننه (٣/ ١٨١) ورقمه/ ٣٠٨٧، وأبي طاهر في المخلصيات (٢/ ٣٧٤) ورقمه/ ١٧٨٤، وغيرهما. والذي في طبعتي من السنن: (الخبخبة) ! لكن نصّ غير واحد أنه في السنن بالجيم. يُنظر: معجم ما استعجم (١/ ٢٦٥)، ومعجم البلدان (١/ ٤٧٤)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٧٦)، والقاموس المحيط (بقع) ص/ ٩٠٩. ولعله كذلك في بعض النسخ.

وذكره الفيروزآبادي في المغانم المطابة (ص/ ٦٣-٦٤)، بلفظ: (الخبجبة)، وقال: (وهو غريب، وسائر الرواة ذكروه بجيمين)اهـ. يعني: الجبجبة. ويُنظر: تاج العروس (خبجب) ٢/ ٣٣٥.

(١) يُنظر: الدرة الثمينة (ص/ ١٦٥) وما بعدها، والتعريف للمطري (ص/ ٤١) وما بعدها، وإتحاف الزائر لأبي اليُمن بن عساكر (ص/ ١٠٥-١٠٦)، وبهجة النفوس للمرجاني (٢/ ١٠٠١)، وتحقيق النصرة للمراغي (ص/ ٢٠٤-٢٠٥).

(٢) وكان فيه قبة لا شيء فيها، وتُعرف بقبة الأحزان. ذكرها علي بن موسى في وصف المدينة (ص/ ١١)، ثم قال: (لا يزورها إلا الشيعة من الأعجام، وغيرهم في زمن الموسم)اهـ. وقد أُزيلت.

(٣) ويُنظر: أخبار المدينة لابن شبة (١/ ٩٩-١٠٣).

وقيل أول من دُفن فيه مطلقًا: أبو أُمامة أسعد بن زُرارة، من الأنصار –رضي الله عنهم–؛ فقد ذكر الواقدي أنه مات على رأس تسعة أشهر من

حجر[1]: (تُوفي بعد شهوده بدرًا، في السنة الثانية من الهجرة. وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالبقيع منهم)اهـ.

وعن ابن عمر-رضي الله عنهما-: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- كان إذا مات ميت قال: (**قدموه على فرطنا؛ نعم الفرط لأمتي: عثمان بن مظعون**).

وهو حديث رواه: الطبراني في الكبير[2] عن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد المصري عن أبيه عن جده عن عمرو بن الحارث، ورواه في الأوسط[3] عن بكر بن سهل عن عبدالله بن يوسف عن ابن لهيعة، كلاهما عن عبدالملك بن مروان عن موسى بن عمرو بن قدامة عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه به.. . قال في الأوسط: (لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا موسى بن عمرو بن قدامة) اهـ.

وموسى بن عمرو هذا لم أقف على ترجمة له. حدث به عنه: عبدالملك بن مروان، وهو: ابن الحكم الأموي، كان طالب علم قبل

الهجرة. وقال البغوي في معجم الصحابة (١/ ٢٧) ت/ ١٨: (وبلغني أن أول من مات من أصحاب رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في الهجرة أسعد بن زرارة. وكان أول ميت صلى عليه رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وأول من دفن بالبقيع، وذلك قبل بدر)اهـ. وروى الواقدي من طريق عبد الله بن أبي بكر ابن حزم قال: (أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة. هذا قول الأنصار. وأما المهاجرون فقالوا: أول من دفن به عثمان بن مظعون)اهـ. ويُنظر: الإصابة (١/ ٢٠٨-٢٠٩)، وأخبار المدينة للعباسي (ص/ ١٥١).

(١) الإصابة (٤/ ٣٨٢).

(٢) (١٢/ ٢٢٨) ورقمه/ ١٣١٦٠.

(٣) (٤/ ١٧٨) ورقمه/ ٣٣١٧، بنحوه، مع تقديم، وتأخير في لفظه.

الخلافة، ثم اشتغل بها، فتغير حاله. وفي السند إليه في المعجم الكبير: أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، كذاب يضع الحديث. وأبوه مجهول. وجده ضعيف، لا يحتج به. وعمر بن الحارث الفهمي لم أقف على ترجمة له. وفي السند في المعجم الأوسط: بكر بن سهل–وهو: ابن إسماعيل الدمياطي–، ضعيف الحديث، وابن لهيعة ضعيف مثله–أيضًا–، وعبدالله بن يوسف–في الإسناد– هو: التنيسي.

والخلاصة: أن الحديث ضعيف إسنادًا في الأوسط، واه إسنادًا في الكبير. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[1]، وقال – وقد عزاه إلى المعجمين–: (وإسناد الكبير ضعيف، وفي إسناد الأوسط من لم أعرفهم)اهـ. ورجال إسناده في الأوسط كلهم معروفون!

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى[2] عن محمد بن عمر عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن عاصم بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه أن عثمان بن مظعون لما قبر، قال النبي–صلى الله عليه وسلم–: (**هذا قبر فرطنا**). وكان إذا مات المهاجر بعده، قيل: يا رسول الله، أين ندفنه؟ فيقول: (**عند فرطنا عثمان بن مظعون**)، وهذا مختصر من لفظه.

ومحمد بن عمر هو: الواقدي، وهو وإن كان صاحب التأريخ والمغازي إلا أنه متروك الحديث، متهم بالكذب، ووضع الحديث عند الأئمة: ابن المديني، وابن راهويه، وأبي حاتم، والنسائي، وغيرهم[3]. وقال

(١) (٩/ ٣٠٢).
(٢) (٣/ ٣٩٧).
(٣) يُنظر: الضعفاء الصغير للبخاري (ص/ ٢١٥) ت/ ٣٣٤، والضعفاء للنسائي (ص/ ٢٣٣) ت/ ٥٣١، والضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٨٧–٨٨) ت/ ٣١٣٧، والكشف الحثيث (ص/ ٢٤٣) ت/ ٧١٣.

الإمام الشافعي[1]: (كتُبُ الواقديِ كذب)اهـ. وقال شيخ الإسلام[2]: (الواقدي لا يُحتج به باتفاق أهل العلم)اهـ. وقال[3]-مرة-: (الواقدي لا يحتج به إذا انفرد، لكن لا ريب في علمه بالمغازي، واستعلام كثير من تفاصيلها من جهته، ولم نذكر عنه إلا ما أسندناه عن غيره)اهـ. وقال الذهبي[4]: (صاحب التصانيف والمغازي، العلامة، الإمام، أبو عبدالله، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه.. . وجمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين؛ فاطرحوه لذلك. ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي، وأيام الصحابة، وأخبارهم)اهـ. والحظ العلوم التي خصها، ولا قال إنه عمدة في ذلك، بل حكى الاتفاق على ضعفه، واطراح حديثه.

حدث به الواقدي عن أبي بكر بن عبدالله، وهو وضاع أفاك، اتهمه جماعة منهم: الإمام أحمد[5]، وابن حبان[6]، وابن عدي[7]. وأورده في الكذابين: سبط ابن العجمي[8]، وابن عراق[9]، والفتني[10]. قَال علي

(١) كما في: تأريخ بغداد (٣/ ٢٢٣) ت/ ١٢٥٥.
(٢) كما في: مجموع الفتاوى (٢١/ ٤١).
(٣) الصارم المسلول (ص/ ٧٥).
(٤) سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٥٤-٤٥٥).
(٥) كما في: الجرح والتعديل (٧/ ٢٩٨) ت/ ١٦١٧.
ويُنظر: العلل-رواية: عبدالله- (٣/ ٥١) رقم النص/ ٤١١٩، ورواية: المرّوذي وغيره (ص/ ٩٣) ت/ ١٣٩، وبحر الدم (ص/ ٤٨٦) ت/ ١٢٠٧.
(٦) المجروحين (٣/ ١٤٧).
(٧) الكامل (٧/ ٢٩٧).
(٨) الكشف الحثيث (ص/ ٢٣٥) ت/ ٦٨٢، وأعاده (ص/ ٢٨٦) ت/ ٨٥٩.
(٩) تنزيه الشريعة (١/ ١٣١) ت/ ٦.
(١٠) قانون الموضوعات (ص/ ٣٠٨).

ابن المديني[(١)]، والبخاري[(٢)]: (منكر الحديث)اهـ. حدث به عن عاصم ابن عبيدالله، وهو: ابن عاصم بن عمر، ضعيف، له أحاديث مناكير.

واستدرك الحاكم الحديث على الصحيحين[(٣)]، وسكت عنه، وتعقبه الذهبي في التلخيص[(٤)]بقوله: (سنده واه، كما ترى)[(٥)].

وحديث ابن عمر-بإسناد الطبراني في الأوسط- يصلح أن يشهد لقوله فيه: (**قدموه على فرطنا**) ما جاء في حديث ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: لما ماتت زينب ابنة رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (**الحقي بسلفنا الخير: عثمان بن مظعون**).

رواه: الإمام أحمد[(٦)]-وهذا مختصر من لفظه- عن يزيد[(٧)]، ورواه[(٨)] -أيضًا- عن عبدالصمد، وحسن بن موسى، وعفان، ورواه-أيضًا-: الطبراني في الكبير[(٩)] عن علي بن عبدالعزيز، وأبي مسلم الكشي عن

(١) كما في: تأريخ بغداد (١٤/ ٣٧٠) ت/ ٧٦٩٧.
(٢) التأريخ الصغير (٢/ ١٦٩).
(٣) (٣/ ١٨٩-١٩٠).
(٤) (٣/ ١٩٠).
(٥) ويُنظر: تهذيب الأسماء للنووي (١/ ٣٢٦).
(٦) (٤/ ٣٠-٣١) ورقمه/ ٢١٢٧.
(٧) وعن يزيد-وهو: ابن هارون- رواه-كذلك-: ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٣٩٨-٣٩٩)، وقرن به: عفان ابن مسلم-وهو: الصفار -، وسليمان بن حرب.
والحديث رواه-أيضًا-: أبو نعيم في المعرفة (٤/ ١٩٥٧) ورقمه/ ٤٩٢٢ بسنده عن علي بن الفضيل عن يزيد به. ورواه: محمد بن إسحاق السراج بسنده عن يزيد بن هارون به-أيضًا-، كما في: الاستيعاب (٣/ ٨٧-٨٨).
(٨) (٥/ ٢١٦-٢١٧) ورقمه/ ٣١٠٣، مطولًا.
(٩) (٩/ ٣٧) ورقمه/ ٨٣١٧، واسم أبي مسلم: إبراهيم بن عبدالله.

حجاج بن المنهال، خمستهم عن حماد بن سلمة[1] عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عنه به.. . والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد[2]، وعزاه إلى الطبراني -وحده-، ثم قال: (ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف)اهـ. وعلي بن زيد هو: ابن جدعان، ضعيف الحديث، حدث به عن يوسف بن مهران، وهو: المكي -ويقال: البصري-، قال الإمام أحمد: (لا يعرف، ولا أعرف أحدًا روى عنه إلا ابن جدعان)، وقال ابن حجر في تقريبه: (لين الحديث)اهـ؛ فالحديث ضعيف من هذا الوجه.

ووقع في حديث الإمام أحمد عن عبدالصمد -وهو: ابن عبدالوارث-، وحسن بن موسى، وعفان -وهو: الصفار-، أن المتوفاة: رقية ابنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهكذا وقع في حديث حجاج بن المنهال عند الطبراني، وهذا منكر، لا يصح. قال ابن سعد[3] - وكان قد رواه عن عفان-: (فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر [يعني: الواقدي]، فقال: الثبت عندنا من جميع الرواية أن رقية توفيت ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- ببدر، ولم يشهد دفنها[4]، ولعل هذا الحديث في غيرها من بنات النبي -صلى الله عليه وسلم- اللاتي

(١) الحديث عن حماد بن سلمة رواه -أيضًا-: الطيالسي في مسنده (١١/ ٣٥١) ورقمه/ ٢٦٩٤ -ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٠٥) -، وفيه: رقية، بدل: زينب.

ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٩٠)، بسنده عن حباب بن هلال عن حماد به، وسكت الحاكم عنه، وقال الذهبي في التلخيص (٣/ ١٩٠) : (سنده صالح)، وهو متعقب على هذا -كما سيأتي-.

(٢) (٩/ ٣٠٢).

(٣) الطبقات الكبرى (٨/ ٣٧).

(٤) ويُنظر: الأحاديث الواردة في فضائل عثمان ﷺ.

شهد دفنهن، فإن كان في رقية-وكان ثابتًا- فلعله أتى قبرها بعد قدومه المدينة، وبكاء النساء عليها بعد ذلك)اهـ. وقال الذهبي-وقد ذكر الحديث- في السير[1]: (هذا منكر)اهـ. وتقدم في رواية يزيد-وهو: ابن هارون-عند الإمام أحمد أنها زينب-والحديث لم يصح-. ووقع-أيضًا- عند الإمام أحمد-في حديثه عن الجماعة- أن فاطمة كانت تبكي على أختها إلى جنب رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وشهودها الدفن، ولا يصح، قاله الذهبي[2]؛ لأن النبي-صلى الله عليه وسلم- ما كان بالمدينة -كما تقدم-، وعلي بن زيد رمي بالرفض!

وكذا يشهد له قوله: (**الحق بسلفنا الصالح**)، في حديث الأسود ابن سريع-رضي الله عنه- قال: لما مات إبراهيم بن رسول الله-صلّى الله عليه وسلم- قال: (**الحق بسلفنا الصالح: عثمان بن مظعون**). رواه: الطبراني في الكبير[3] عن عبدان بن أحمد عن زيد بن الحريش عن عبدالرحمن بن واقد العطار[4] عن معمر بن يزيد عن الحسن عنه به. والإسناد ضعيف، فيه ثلاث علل، الأولى: فيه زيد بن الحريش، وهو مجهول. والثانية: فيه عبدالرحمن بن واقد، قال أبو حاتم[5]: (شيخ)اهـ.

(١) (٢/ ٢٥١-٢٥٢).

(٢) الميزان (٤/ ٤٩) ت/ ٥٨٤٤.

(٣) (١/ ٢٨٦) ورقمه/ ٨٣٧-ورواه من طريقه: الضياء في المختارة (٤/ ٢٥٧) ورقمه/ ١٤٥٧-.

(٤) وعن عبدالرحمن بن واقد ذكره البخاري-معلقًا-في تأريخه الكبير (٧/ ٣٧٨) ت/ ١٦٢٩.

ويُنظر: المنتخب من أزواج النبي-صلّى الله عليه وسلم-لابن زبالة (ص/ ٨٣)، والاستيعاب لابن عبدالبر (١/ ٤٣)، والإكمال للحسيني (ص/ ٢٩١) ت/ ٥٩٣.

(٥) كما في: الجرح والتعديل لابنه (٥/ ٢٩٦) ت/ ١٤٠٦.

وقال ابن حجر في تقريبه[1]: (مقبول)اهـ. يعني: إذا توبع، وإلا فلين الحديث،كما هو اصطلاحه، ولم أر من تابعه عليه، من هذا الوجه. والثالثة: فيه الحسن، وهو: البصري، لم يسمع الأسود بن سريع[2]؛ فإسناد الحديث: ضعيف. ومعمر بن يزيد-في الإسناد-هو: السلمي.

والحديثان المتقدمان حسنان لغيرهما، وهذا بهما كذلك-والله تعالى الموفق-. وسائر حديث ابن عمر لا أعلم له طرقًا أخرى، ولا شواهد.

ويرغب الصالحون أن يُدفنوا فيه؛ فقد روى البخاري[3] من حديث عائشة-رضي الله عنها-: أنها أوصت عبدالله بن الزبير-رضي الله عنهما-: (**لا تدفني معهم**[4]، **وادفني مع صواحبي بالبقيع؛ لا أُزكى به أبدًا**[5]).

وكان النبي-صلى الله عليه وسلم- يخرج إليه، ويُسلم على أهله، ويدعو لهم؛ فقد روى مسلم[6] من حديث عائشة-رضي الله عنها-أنها قالت: كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- كلما كان ليلتها من

---

(١) (ص٦٠٣) ت/ ٤٠٦٤.

(٢) يُنظر: جامع التحصيل (ص/ ١٦٣-١٦٤) ت/ ١٣٥.

(٣) في (كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في قبر النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأبي بكر، وعمر-رضي الله عنهما-) ٢/ ١٠٣ ورقمه/ ١٣٩١.

(٤) تعني: النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأباها، وعمر-رضي الله عنهما-.

(٥) إنما ذلك لئلا يقول الناس: زكت بهم، فتنجو بالدفن معهم. وشِبه هذا من القول. وقيل: فعلته تواضعا لله؛ ليرحمها. عن ابن الملقن في التوضيح (١٠/ ٢٠١).

(٦) في (كتاب: الجنائز، باب: ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها) ٢/ ٦٦٩ ورقمه/ ٩٧٤.

رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: (**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غدًا مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**). وهذا دال على فضل الدفن فيه؛ لاستغفار النبي-صلى الله عليه وسلم- لأهله. وهذا عام للمتقدمين، والمتأخرين.

وله في رواية: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال لعائشة: (**فإن جبريل أتاني حين رأيت، فناداني، فأخفاه منك، فأجبته، فأخفيته منك، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أن قد رقدت، فكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم**). قالت: قلت: كيف أقول لهم، يا رسول الله؟ قال: (**قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين، والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا، والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون**).

ومنها: حديث نافع-مولى حمنة بنت شجاع- قال[1]: قالت لي أم قيس: لو رأيتني ورسول الله-صلى الله عليه وسلم- آخذ بيدي في سكة من سكك المدينة، ما فيها بيت، حتى انتهى إلى بقيع الغرقد، فقال لي: (**يَا أمَّ قَيْس**). قلت: لبيك، وسعديك، يا رسول الله. قال: (**لتَرَيِّنَّ هذِهِ المقبرةَ، ليَبْعثُ اللهُ منهَا سبعينَ ألفًا يومَ القِيامَةِ، علَى صُورةِ القمَرِ ليلةَ البَدْرِ، يدخلونَ الجنَّةَ بغيرِ حِسَاب**). فقام عكاشة، فقال: وأنا، يا رسول الله؟ قال: (**وَأَنْت**). فقام آخر، فقال: وأنا يا رسول الله؟ قال: (**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَة**).

(١) وقع في المعجم: (قالت)، وهو تحريف.

رواه: الطبراني في الكبير[1] عن عبدالله بن ناجية عن عبيدالله بن عمر القواريري، وعن أبي خليفة الفضل بن الحباب عن عبدالرحمن بن المبارك العيشي، كلاهما عن سعد أبي عاصم[2] عن نافع-مولى حمنة بنت شجاع- عنها به.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[3]، وعزاه إليه، ثم قال: (وفيه من لم أعرفه)اهـ! ورجاله كلهم معروفون، وفيهم: سعد أبو عاصم، وهو: ابن زياد، ترجم له البخاري[4]، ولم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا. وقال ابن أبي حاتم[5] عن أبيه: (يكتب حديثه، وليس بالمتين)اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات[6]-ولم يتابع -، وأورده الذهبي في المغني[7]، وذكر فيه الشطر الثاني من قول أبي حاتم. يرويه عن نافع - مولى: حمنة بنت شجاع -

(١) (٢٥/ ١٨١-١٨٢) ورقمه/ ٤٤٥.

(٢) الحديث من طريق أبي عاصم رواه-أيضًا-: ابن شبة في تأريخ المدينة (١/ ٩١-٩٢)، وابن النجار في الدرة الثمينة (ص/ ١٦٣)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٨)، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٤٧٠)، عن التبوذكي- وهو: موسى ابن إسماعيل- عن سعد أبي عاصم به. وتحرف اسم سعد إلى سعيد، عند الحاكم، وسكت هو، والذهبي في التلخيص (٤/ ٦٨) عنه، ووقع عند ابن النجار: (عن نافع-مولى ابن عمر-)، وهو غلط، (قاله الرفاعي في فضائل المدينة ص/ ٦٠٦)، وهو: مولى بنت حمنة بن شجاع -كما تقدم -.

ووقع في طريق لابن شبة في تأريخه (١/ ٩٢) عن (أبي عاصم: أخبرني نافع-وليس بنافع مولى ابن عمر-)، والحديث عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ٤٢٠) إلى: محمد بن سنجر في مسنده.

(٣) (٤/ ١٣).

(٤) التأريخ الكبير (٤/ ٥٥-٥٦) ت/ ١٩٤٥.

(٥) الجرح والتعديل (٤/ ٨٣) ت/ ٣٦٥.

(٦) (٦/ ٣٧٨).

(٧) (١/ ٢٥٤) ت/ ٢٣٣٩.

ترجم له البخاري[1]، وابن أبي حاتم[2]، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا– كسائر من لا يعرفان أحوالهم إلا القليل–. وذكره ابن حبان في الثقات[3]، ولم يتابع، هو معروف بالتساهل.

ولذا فالحديث: ضعيف الإسناد، ومنكر المتن من عدة أوجه، الأول: أن قصة ورود الحديث ليست ما جاء في حديث أم قيس–رضي الله عنها– من أخذ النبي–صلى الله عليه وسلم– بيدها في بعض سكك المدينة! والمعروف–كما ثبت في الصحيحين[4]، وغيرهما– أن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: (عرضت علي الأمم.. .)، فذكره. وفي بعض الروايات قال: (يدخل الجنة من أمتي زمرة، هم سبعون ألفًا.. .)، فذكره[5]، وتقدم.

وذكر السخاوي في المقاصد الحسنة[6] الوجهين المتقدمين، ثم قال: (والأول أصح، ولا مانع من وقوع القضيتين)اهـ. ونقله عنه العجلوني في كشف الخفاء[7]، وسكت عنه، إلا أنه قال: (القصتين)، بدل: (القضيتين). ولعل إحداهما متصحفة عن الأخرى–والله أعلم–.

(١) التأريخ الكبير (٨/ ٨٣–٨٤) ت/ ٢٢٦٢.
(٢) الجرح والتعديل (٨/ ٤٥٣–٤٥٤) ت/ ٢٠٧٥.
(٣) (٥/ ٤٧٠–٤٧١).
(٤) صحيح البخاري (كتاب: الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب) ٤/ ١٦٣ ورقمه/ ٢٥٠٩. وصحيح مسلم (كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب) ١/ ١٩٩ ورقمه/ ٣٧٤.
(٥) ويُنظر: الفتح (١١/ ٤١٥).
(٦) (ص/ ٢٤٧–٢٤٨) ورقمه / ٥٥٤.
(٧) (١/ ٤٤٨) ورقمه / ١٤٦٤.

ومثل هذا إنما يُصار إليه إذا صحت الطرق جميعًا، فما بالك والأول في الصحيحين، والثاني ضعيف إسنادًا، وفي متنه نكارة من عدة أوجه، هذا أحدها! والثاني: جاء في أوله أن النبي-صلى الله عليه وسلم- أخذ بيد أم قيس بنت محصن في سكة من سكك المدينة، والمعروف أن النبي-صلى الله عليه وسلم- ما مس يد امرأة لا تحل له قط[1]. والثالث: قول عكاشة فيه: (وأنا، يا رسول الله)؟ والمعروف أنه قال: (ادع الله أن يجعلني منهم)، أو: (أمنهم أنا، يا رسول الله). وبين هذا الأخير، والمتقدم في الحديث فرق لا يخفى. والرابع: جاء في بعض طرقه[2] عن سعد أبي عاصم: قال سعد: فقلت لها: ما له لم يقل للآخر؟ قالت: أراه كان منافقًا. وهي زيادة لم أرها إلا من هذا الوجه، وتقدم ما فيه.

ووقع في مسند الطيالسي أبي داود[3]: (حدثنا عاصم المدني-مولى نافع، مولى أم قيس بنت محصن الأسدي- عن نافع قال: أخبرتني أم قيس بنت محصن قالت.. .)، فذكره. قال الرفاعي[4]-وقد ذكره-: (ولم أجد ترجمة لعاصم-مولى نافع -، ولا لنافع-مولى أم قيس-، فلا أدري أوقع تحريف في السند، أم هذا إسناد آخر)؟اهـ.

ولقد حيرني هذا الإسناد مثله، مع احتمال أن يكون نافع الثاني-في الإسناد- هو: مولى حمنة بنت شجاع المتقدم، لا مولى أم قيس، فيكون لا أثر لهذا الثاني في الإسناد.

---

(١) يُنظر: أدلة تحريم مصافحة المرأة الأجنبية لمحمد بن أحمد بن إسماعيل، وفضائل المدينة للدكتور: صالح الرفاعي (ص/ ٦٠٦-٦٠٧).

(٢) عند ابن شبة في تأريخ المدينة (١/ ٩١-٩٢).

(٣) (٧/ ٢٢٧) ورقمه / ١٦٣٥.

(٤) فضائل المدينة (ص/ ٦٠٦).

والخلاصة: أن الحديث ضعيف من هذا الوجه إسنادًا، وفي متنه نكارة من أوجه متعددة. وما فيه من الفضل لعكاشة بن محصنﷺ ثبت في أحاديث كثيرة، والله أعلم.

وجاء في فضله–كذلك–: حديث ابن عمر–رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (**أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين**).

رواه: الترمذي[1]، والبزار[2]، والطبراني في الكبير[3] كلهم من طريق عبدالله بن نافع الصائغ[4] عن عاصم بن عمر العمري–قال في سند الترمذي: عن عبدالله بن دينار. وقال في سند الطبراني: عن أبي بكر بن عمر بن عبدالرحمن عن سالم–، كلاهما (ابن دينار، وسالم) عن ابن عمر به مطولًا.

قال أبو عيسى الترمذي: (هذا حديث غريب، وعاصم بن عمر ليس بالحافظ)اهـ. وهو كما قال، ضعفه يحيى بن معين[5]، والإمام

(١) في (كتاب: المناقب، باب: مناقب عمر – رضي الله عنه –) ٥/ ٥٨١ ورقمه/ ٣٦٩٢ عن سلمة بن شبيب عن عبدالله بن نافع به.

(٢) [٣٥/ أ الأزهرية] عن سلمة بن شبيب عن عبدالله بن نافع عن عاصم بن عمر العمري عن ابن دينار به.

(٣) (١٢/ ٢٣٥–٢٣٦) ورقمه/ ١٣١٩٠ عن محمد بن العباس المؤدب والحسن بن المتوكل، كلاهما عن سريج بن النعمان عن عبدالله بن نافع به، مثله.

(٤) وكذا رواه: أبو نعيم في فضائل الخلفاء (ص/ ٩٨–٩٩) ورقمه/ ٩٩ بسنده عن مجاهد بن موسى عن عبدالله بن نافع به.

(٥) كما في: الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٦–٣٤٧) ت/ ١٩١٥.

أحمد[1]، وأبو حاتم[2]، وقال البخاري[3]: (منكر الحديث)اهـ. وقال النسائي[4]: (متروك الحديث)اهـ.

والحديث مداره على عبدالله بن نافع الصائغ، وقد ضُعف لسوء حفظه، وكتابه صحيح[5]. وبالغ الذهبي في الميزان[6] فقال: (واه)اهـ[7]، وقال في حديثه: (وهو حديث منكر جدًا). وأورده[8]-أيضًا- مما أنكره على عاصم بن عمر العمري. وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية[9] من طرق عن عبدالله بن نافع-أيضًا-، وقال: (هذا حديث لا يصح)، ثم أعله بعبدالله بن نافع هذا، وعاصم بن عمر، ونقل أقوال عدد من النقاد

(١) يُنظر: سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص/ ٣٦٢) ت/ ٥٦٨، وبحر الدم (ص/ ٢٢٣) ت/ ٤٨٦.

(٢) كما في: الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٧) ت/ ١٩١٥.

(٣) التاريخ الكبير (٦/ ٤٧٩) ت/ ٣٠٤٢، ويقول: (من قلت فيه: منكر الحديث، فلا تحل الرواية عنه). يُنظر: ضوابط الجرح والتعديل للدكتور: عبدالعزيز العبداللطيف (ص/ ١٤٨-١٤٩).

(٤) الضعفاء (ص/ ٢١٨) ت/ ٤٣٨.

(٥) يُنظر: الجرح والتعديل (٥/ ١٨٤) ت/ ٨٥٦، وتهذيب الكمال (١٦/ ٢٠٨) ت/ ٣٦٠٩.

(٦) (٣/ ١٨٠) ت/ ٤٤٧٢ في ترجمة: عبدالرحمن بن عمر بن حفص.

(٧) وهذا لا يتفق مع ترجمته له في الميزان (٣/ ٢٢٧) ت/ ٤٦٤٧، ومدافعته عنه، والإشارة إلى أن العمل على تصحيح حديثه! فلعله ظنه هنا: العدوي -مولى: ابن عمر- فإنه في طبقة الأول، ويُخلَط بينهما أحيانا -كما حصل لابن عدي في الكامل (يُنظر: الميزان٣/ ٢٢٨)، وابن الجوزي -كما سيأتي، والذهبي نفسه هنا، وجل من لا يسهو.

(٨) (٣/ ٧٠) ت/ ٤٠٦٠.

(٩) (٢/ ٩١٤) ورقمه/ ١٥٢٧، ١٥٢٨، وتصحف اسم سريج إلى: شريج-بالشين المعجمة- وصوابه بالسين المهملة.

في جرحهما. إلا أن ما نقله[1] من أقوال في عبدالله بن نافع قالها النقاد في العدوي لا الصائغ، نبه عليه د. صالح الرفاعي في فضائل المدينة[2]، وهو كما قال.

وعزاه الذهبي[3] إلى ابن الجوزي في العلل من طريق سريج بن النعمان عن عبدالله بن عمر بن حفص العمري عن سالم به، مثله. وعبدالله بن عمر هو: أخو عبيدالله، تقدم أنه ضعيف. والسند معضل بين سريج وعبدالله بن العمري، بينهما عبدالله بن نافع، وعاصم بن عمر كما في إسناد الطبراني، وإسناديه الآخرين عند ابن الجوزي نفسه عن سريج بن النعمان.

ثم إن أرض المحشر هي بلاد الشأم بدلالة الكتاب والسنة، لا ما بين الحرمين[4]! ولذا فإن الحديث: منكر سندًا، ومتنًا؛ تفرد به عاصم بن عمر، ولم يروه عنه إلا عبدالله بن نافع، واضطرب في إسناده عنه على تسعة أوجه[5]. وضعف الحديث جماعة منهم: الترمذي. وساقه ابن

(١) وتابعه المناوي في الفيض (٣/ ٥٤) على هذا الوهم.
(٢) (ص/ ٦٠٩).
(٣) الميزان (٣/ ١٧٩-١٨٠)، وفيه: شريج، بدل: سريج.
(٤) يُنظر: سنن ابن ماجه (١/ ٤٥١) رقم/ ١٤٠٧، وإتحاف الجماعة للتويجري (٣/ ٢٤٤-٢٤٦).
(٥) لا يمكن الجمع بينها، مما يؤكد ضعف الحديث، وأشهر هذه الطرق: طريق عبدالله بن نافع عن عاصم بن عمر عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر، رواها: الترمذي-كما تقدم-، والفاكهي في أخبار مكة (٣/ ٧٠) ورقمه/ ١٨١٤، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٢٤ ورقمه/ ٦٨٦٠)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٢٩)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٨) وابن الجوزي في العلل (٢/ ٩١٤) ورقمه/ ١٥٢٨، كلهم من طرق عنه به. وبقية الطرق الحديث

عدي في مناكير أحاديث عاصم بن عمر، وابن الجوزي، والذهبي في الميزان. وتعقب في تلخيص المستدرك الحاكم في تصحيحه إسناده وهو ضعيف، والسيوطي[1]، والمناوي[2]، والألباني[3]، والرفاعي في فضائل المدينة[4].

وقوله-صلى الله عليه وسلم- في أوله: (**أنا أول من تنشق عنه الأرض**) ثابت من حديث جماعة من الصحابة. وهو في صحيح البخاري[5] من حديث أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه-. ولا أعلم لبقية الحديث ما يشهد له.

انظرها في بعض المصادر المتقدمة، كأخبار مكة، والكامل، والعلل المتناهية، والمعجم الكبير للطبراني.

وانظرها-أيضًا- في: الأهوال لابن أبي الدنيا (ص/ ١٦٩) ورقمه/ ١٥٥، وزوائد الفضائل لعبدالله بن الإمام أحمد (١/ ٢٣١) ورقمه/ ٢٨٣، وللقطيعي (١/ ١٥٠) ورقمه/ ١٣٢، و(١/ ٣٥١) ورقمه/ ٥٠٧، والدلائل للبيهقي (١/ ١٣)، ومثير العزم الساكن لابن الجوزي (٢/ ٣٠٨) رقم/ ٤٨٣، وغيرها، أعرضت عن سردها لأني لم أر كبير فائدة لذلك، وهكذا أحاديث الضعفاء! ويُنظر: زيادات القطيعي على الفضائل (١/ ٤١١) ورقمه/ ٦٣٦، والأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (ص/ ٦٠٩-٦١٠).

(١) الجامع الصغير (١/ ٤٣٤) رقم/ ٢٨٣٣. وأشار مرة (١/ ٤١٢-٤١٣) رقم/ ٢٦٩١ إلى تحسينه، والأول أولى.. . ففي متن الحديث سقط في هذا الموضع، موجود في نسخة فيض القدير (٣/ ٥٤).

(٢) فيض القدير (٣/ ٥٤)، و(٣/ ١١٨).

(٣) ضعيف سنن الترمذي (ص/ ٤٩٤) رقم/ ٧٦١، وضعيف الجامع الصغير (ص/ ١٨٨) رقم/ ١٣١٠.

(٤) (ص/ ٦١٠).

(٥) (٥/ ٨٥-٨٦) رقم/ ٢٤١٢.

وروى ابن النجار[1]، والفاسي في شفاء الغرام[2]–واللفظ له–، كلاهما من طريق أبي نعيم الحافظ بسنده عن الزبير بن بكار: حدثنا محمد بن الحسن عن محمد عن إسماعيل عن حكام أبي عبدالله الشامي عن أبي عبدالملك: أنه حدثه حديثا يرفعه إلى رسول الله أنه قال: **(مقبرتان تضيئان لأهل السماء كما يضيء الشمس والقمر لأهل الدنيا: مقبرتنا بالبقيع بقيع المدينة، ومقبرة بعسقلان)**.

ومحمد بن الحسن هو: ابن زبالة الكذاب. وأبو عبدالله الشامي، وشيخه أبو عبدالملك لا يُدرى من هما؟ هما من الرجال المجهولين في أسانيد ابن زبالة!

وجاء في فضل بقيع الغرقد أحاديث أخرى، ولا تخرج عن كونها واهية، أو موضوعة.. . انظرها في أخبار المدينة لابن شبة[3]، والدرة الثمينة لابن النجار[4]، وفضائل المدينة للرفاعي[5]، وغير ذلك.

❖ **والخلاصة**: أن بقيع الغرقد من المعالم الأثرية المعلومة في المدينة. وله فضله؛ حيث اتخذه النبي–صلى الله عليه وسلم– مدفنًا لأهل المدينة، ووجه بالدفن فيه. وكان يأتيه ويدعو لأهله بالمغفرة.

(١) الدرة الثمينة (ص/ ١٦٣-١٦٤).
(٢) (٢/ ٤٦٥).
(٣) (١/ ٨٦-٩٧).
(٤) (ص/ ١٦٣-١٦٥).
(٥) (ص/ ٦٠٤-٦١٤).

بِئرُ[1] أبي أنسٍ[2] (بئر مالك بن النضر بن ضمضم، بئر أنس بن مالك–رضي الله عنه–[3]، بئر البَرُود[4])

♦ موضعها، وتأريخها:

نص ابن شبة[5] على أن دار أنس بن مالك–رضي الله عنه– في بني حُديلة، وهذا موضع شمال مسجد النبي–صلى الله عليه وسلم–. وقال السمهودي[6]: (أما دار أنس فلم يتحرر لي معرفتها، غير أنه سيأتي في بئره–وكانت في داره– ما ترجح عندنا في محلها؛ فيؤخذ منه: أن داره

---

(١) البئر معروفة. وهي مؤنثة. ويجوز تخفيف الهمزة، فيقال (بير)، ولها جمعان للقلة: (أبآر) –ساكن الباء–، على أفعال. ومن العرب من يقلب الهمزة التي هي عين الكلمة ويقدمها على الباء، ويقول: (أأبار)، فتجتمع همزتان، فتقلب الثانية ألفًا. والثاني: (أبؤر)، مثل: أفلس. قال الفراء: ويجوز القلب، فيقال (آبر)، وجمع الكثرة: (بئار) مثل: كتاب. وتصغيرها: (بؤيرة) بالهاء. وتضاف بئر إلى ما يخصصها فمنه بئر معونة، وبئر حاء.

يُنظر: المصباح المنير (بئر) ١/ ٦٨.

(٢) ابن مالك بن زيد الخزرجي. والد أنس بن مالك. جاهلي، وابنه صحابي مشهور.

(٣) أضافها إليه: الصالحي في سبيل الهدى والرشاد (٧/ ٢٢٣)، وأحمد العباسي في عمدة الأخبار (ص/ ٢٦٥). وعبارة الصالحي: (بئر أنس بن مالك ابن النضر، وتضاف–أيضًا– لأبيه)اهـ. وأنس–رضي الله عنه– كان أصغر من أن تكون له بئر ذلك الوقت إلا أن تكون آلت إليه بالإرث.

(٤) بالفتح، ثم الضم، وسكون الواو، ودال مهملة. كما في: معجم البلدان (١/ ٤٠٥).

(٥) تأريخ المدينة (١/ ١٦، ١٥٩–١٦٠). ويُنظر: وفاء الوفا (٢/ ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١)، و(٣/ ١٢٥).

(٦) وفاء الوفا (٢/ ٢٥٠).

كانت عند البئر المعروفة اليوم بالرباطين، خلف الحديقة المعروفة بالرومية، في شأمي سور المدينة[١])اهـ. ثم قال[٢] بعد: (قلت: وهي غير معروفة اليوم)اهـ! وكذا لم يعرفها المرجاني[٣].

وجاء في بعض المصادر أنها في موضع آخر غربي المدينة! فقد نقل العباسي[٤] عن الشدقمي في تأريخه أن بئرًا بدار مالك بن النضر–والد أنس– تُسمى بالسقيا. واسم الأرض: الفُلجان[٥]. وإلى هذا ذهب الخياري[٦] إلا أنه جعل بئر لأنس بن مالك غيرها!

وقال العباسي[٧]–مرة–: (بئر أنس بن مالك بن النضر، ووالد أنس، وبئر السقيا، وبئر حرة السقيا شيء واحد، كله موضع واحد اليوم يُسمى: سبيل قاسم، بدرب مكة، أقل من ميل من المدينة، على يسار

(١) يُنظر في تأريخ سور المدينة: كتاب التحفة اللطيفة لمحمد بن خضر، وعمدة الأخبار (ص/ ٣٤١-٣٤٢، ٤٦٣)، والجواهر الثمينة (ص/ ١١٣-١١٤)، وبهجة النفوس (١/ ٥٥٦-٥٥٩).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ١٢٥).

(٣) بهجة النفوس والأسرار (١/ ٦١٠).

(٤) عمدة الأخبار (ص/ ٢٤٩).

(٥) بالضم، ثم السكون، ثم جيم. كما في: العمدة للعباسي أحمد (ص/ ٣٩١).

وهذه التسمية نفسها للموضع الذي فيه بئر السقيا، عند مسجد السقيا، في الحرة الغربية! والمسألة فيها اضطراب لم يتحرر لي!

يُنظر: عمدة الأخبار لأحمد (ص/ ٢٤٩، ٣٩١). ورسم: بئر السقيا، وبيوت السقيا، ومسجد السقيا.

(٦) يُنظر: تأريخ معالم المدينة لأحمد الخياري (ص/ ٢٦٣، ٢٦٤-٢٦٥).

(٧) عمدة الأخبار (ص/ ٢٦٦).

الذاهب إلى العقيق، عند مسجد السقيا، الذي استسقى فيه عمر بالعباس-رضي الله عنهما-؛ فلا تغتر بالأسماء. وقد التبس هذا الأمر على أكثر الناس فلا تكن منهم؛ حتى لا تقع في الغلط)اهـ.

وهي غير معروفة اليوم، ومنذ الزمن الغابر كغيرها من البئار الكثيرة التي يذكرها المؤرخون في المدينة ولا تُعرف. وادعى أحمد الخياري[1] أنها معروفة داخل بناء جميل، وعليه سور متين، قرب المسجد النبوي من الناحية الشرقية، وكان مقرًا لمصنع سجاد، ثم انتقل منه! وهذا كلام مظنون، وليس صادرًا عن نقل معتمد، أو دليل مستند.

وقال أبو الطيب الفاسي[2]، وابن الضياء[3] لما أرادا أن يذكر الآبار المنسوبة إلى النبي-صلى الله عليه وسلم-: (قد نقل أهل السير أسماء آبار بالمدينة شرب منها رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وبصق فيها إلا أن أكثرها لا يعرف اليوم، فلا حاجة إلى ذكره. ونذكر الآبار التي هي موجودة اليوم معروفة على ما يذكر أهل المدينة، والعهدة عليهم)، ثم عدّدا بعضها.

◂ فضلها، وخبرها:

جاء ذكرها مضافة إلى أنس-رضي الله عنه-، من غير ذكر فضل خاص فيما رواه الشيخان[4] من حديث أبي طوالة عبدالله بن عبدالرحمن

(١) يُنظر: تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٦٣).
(٢) شفاء الغرام (٢/ ٤٠٣).
(٣) تأريخ مكة (ص/ ٢٤٣).
(٤) رواه البخاري في (كتاب: كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: من استسقى) ٣/ ١٥٤ ورقمه/ ٢٥٧١. ومسلم في (كتاب: الأشربة،

أنه سمع أنس بن مالك يحدث قال: (**أتانا رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في دارنا، فاستسقى، فحلبنا له شاة، ثم شِبْته**[1] **من ماء بئري هذه، قال: فأعطيت رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، فشرب رسول الله-صلى الله عليه وسلم-**)، الحديث. وهذا مختصر من لفظ مسلم. وللبخاري فيه: (**ثم شبته من ماء بئرنا هذه، فأعطيته**).

وعزاه الصالحي[2]، والعباسي[3] لابن زبالة بلفظ: (**أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- استسقى، فنُزع له دلو من بئر دار أنس، فسُكب على اللبن، فأُتي به فشرب**)، الحديث. وابن زبالة كذاب.

وجاء ذكرها-أيضًا- في روايةٍ في حديث أصلهُ في البخاري بدون الشاهد؛ فقد روى البخاري[4]، والنسائي في الكبرى[5]، وأبو نعيم في المعرفة[6]، وابن عساكر[7]، وغيرهم من طرق عن محمد بن حرب عن

باب: استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ) ٣/ ١٦٠٤ ورقمه/ ٢٠٢٩.

(١) أي: خلطته. يُنظر: التوضيح لابن الملقن (١٦/ ٢٩٠).

(٢) سبل الهدى (٧/ ٢٢٣).

(٣) عمدة الأخبار (ص/ ٢٦٥-٢٦٦).

(٤) في (كتاب: العلم، باب: متى يصح سماع الصغير) ١/ ٢٦ ورقمه/ ٧٧. وهو في التأريخ الكبير (٧/ ٤٠٢) ورقمه/ ١٧٦١. ورواه من طريقه: ابن عساكر في تأريخه (٥٧/ ١١٣).

(٥) (٣/ ٤٣٨) ورقمه/ ٥٨٦٥.

(٦) (٥/ ٢٥٢٣) ورقمه/ ٦١١١.

(٧) تأريخ دمشق (٥٧/ ١١١-١١٢).

الزبيدي. والطبراني في الكبير[1]، ومسند الشاميين[2] من طريق الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن نمر، كلاهما عن الزهري عن محمود بن الربيع قال: (**عقلت من النبي–صلى الله عليه وسلم– مجّةً مجّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين، من دلو**)، واللفظ للبخاري. وقال أبو نعيم: (رواه معمر في آخرين عن الزهري، مثله)اهـ. وقال البغوي[3]: (واحتج البخاري في وقت سماع الصغير بحديث الزهري عن محمود بن الربيع قال)، فذكره.

وحديث معمر رواه: ابن سعد[4]، وابن عساكر[5]، وليس فيه ذكر السّن. وهو عند ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن معمر به، بلفظ: محمود بن الربيع: (أنه يعقل[6] مجة مجها رسول الله–صلى الله عليه وسلم– في الدلو في بئر أنس)! وقدمت أن الواقدي له اهتمامه بالتأريخ، لكنه متروك الحديث، متهم بالكذب. فذِكر البئر في الحديث منكر، واه الإسناد!

وفيما رواه: ابن سعد في الطبقات الكبرى[7]، قال: أخبرنا محمد ابن عمر: حدثني سعيد بن أبي زيد عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: (كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله–صلى الله عليه

---

(١) (١٨/ ٣٢) ورقمه/ ٥٤، ٥٦. ورواه من طريقه: ابن عساكر في تأريخه (٥٧/ ١١١).
(٢) (٤/ ١٢٣) ورقمه/ ٢٨٩٨.
(٣) شرح السنة (١/ ٢٤٢)، و(٢/ ٣٩٨).
(٤) الطبقات الكبرى (١/ ٥٠٦).
(٥) تأريخ دمشق (٥٧/ ١١٠-١١١).
(٦) شرح السنة (١/ ٢٤٢)، و(٢/ ٣٩٨).
(٧) (١/ ٥٠٣-٥٠٤).

وسلم– يستعذب منها، والتي برّك فيها، وبصق فيها: فكان يشرب من بئر بُضاعة، وبصق فيها، وبرّك. **وكان يشرب من بئر مالك بن النضر ابن ضمضم، وهي التي يقال لها: بئر أبي أنس**. وكان يشرب من بئر جنب قصر بني حُديلة اليوم[1]. وكان يشرب من جاسم، بئر أبي الهيثم ابن التيهان، براتج. وكان يشرب من بيوت السقيا. وكان يشرب من بئر غَرس بقباء، وبرّك فيها، وقال: "هي عين من عيون الجنة". وكان يشرب من العبيرة، بئر بني أمية بن زيد، وقف على بئرها، فبصق فيها، وشرب منها، ونزل، وسأل عن اسمها، فقيل: العبيرة. فسماها: اليسيرة. وكان يشرب من بئر رومة بالعقيق[2]).

ومحمد بن عمر هو: الواقدي أثنى عليه جماعة في علمه، ولكنه متروك الحديث، مرمي بالوضع. قال الذهبي خاتمًا ترجمته له في الميزان[3]: (استقر الإجماع على وهَن الواقدي)اهـ. وحدث الواقدي بهذا عن سعيد ابن أبي زيد، وهو: ابن المعلى الأنصاري، الزرقي، المديني. حدث عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري. وروى عنه الواقدي. ترجمه الخطيب في غنية الملتمس[4] بما ليس فيه زيادة عن هذا. ولعل الواقدي

(١) راجع رسم: بئر (لم تُسم).

(٢) والعقيق عقيقان؛ قال الزبير بن بكار كما في: وفاء الوفا للسمهودي (٣/ ١٨٦) : (ولم أزل أسمع أهل العلم، والسنن يقولون: إن العقيق الكبير مما يلي الحرة، ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل، ومما يلي الجماء ما بين قصور عبدالعزيز بن عبدالله العثماني إلى قصر المراجل، ثم اذهب بالعقيق صعدا إلى منتهى النقيع. ويقولون لما أسفل من المراجل إلى منتهى العرصة: العقيق الصغير،)اهـ.

(٣) الميزان (٣/ ٦٦٦) ت/ ٧٩٩٣.

(٤) (ص/ ١٩٤) ت/ ٢٠١.

لم يسمع منه! لأنه يروي عنه بواسطة ابن أبي سبرة[1]، وهو: أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة، رماه جماعة بوضع الحديث[2]. ومروان بن أبى سعيد هو: ابن المعلى، كنيته أبو عبدالملك، تابعي، ذكره ابن حبان في الثقات[3]؛ فالخبر مرسل، وواه الإسناد.

وروى ابن شبة[4]، قال: وحُدثنا عن ابن أبي يحيى عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس-رضي الله عنه-: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- شرب من بئر أنس، التي في دار أنس**). والإسناد منقطع بين ابن شبة، وابن أبي يحيى، وبينهما: أبو غسان الكناني، وفيه كلام يسير. والبلاء في ابن أبي يحيى فإنه كذاب، صاحب بدع، حدث بحديث كذب، في موضع كذب.

وروى أبو نعيم في دلائل النبوة[5]، قال: حدثنا علي بن هارون: ثنا موسى بن هارون قال: ثنا عبيدالله بن النعمان المنقري قال: ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال: حدثني أبي عن ثمامة عن أنس قال: (**كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يُصلي فيطيل القيام. وإن النبي-صلى الله عليه وسلم- بال في بئر في داره**. قال: فلم يكن في المدينة بئر أعذب منها. قال: وكانوا إذا حضروا استُعذب لهم منها. وكانت تسمى في الجاهلية البرود).

---

(١) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٥٠٤)، و(٣/ ٧٦).
(٢) يُنظر: العلل-رواية: عبدالله- (١/ ٥١٠) رقم النص/ ١١٩٣، والكشف الحثيث (ص/ ٢٣٥) ت/ ٦٨٢.
(٣) (٥/ ٤٢٤). ويُنظر: تأريخ مولد العلماء لابن زبر (١/ ٣١٥).
(٤) تأريخ المدينة (١/ ١٥٩).
(٥) (١/ ٤٤٤) ورقمه/ ٣٦٦.

وعزاه إليه: الصالحي[١]، والسمهودي[٢]، والعباسي[٣]، وغيرهم، بلفظ: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– بزق في بئر داره؛ فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها**)، قال: وكانوا إذا حوصروا استُعذب لهم منها. وكانت تسمى في الجاهلية البرود.

وعبيدالله بن النعمان هو: أبو عمرو الدلال، ترجمه الخطيب[٤] من غير جرح ولا تعديل، وقال: (أحسبه من أهل البصرة، سكن بغداد، وحدث بها)اهـ. ثم ساق حديثًا من حديثه. وهو حديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات[٥]، وقال: (هذا حديث باطل)اهـ. أي: موضوع. وإذا بطل الشيء بطل ما في ضمنه[٦].

وعلي بن هارون هو: ابن محمد السمسار، أبو الحسن الحربي. ترجمه الخطيب[٧]، وذكر أنه سمع موسى بن هارون الحافظ، ثم قال: (وكان أمره في ابتداء ما حدث جميلًا، ثم حدث منه تخليط)اهـ.

ثم ذكر عن ابن أبي الفوارس قال: (وكان صالح الأمر، إن شاء الله)اهـ. وهذان الراويان لا يُحتمل تفردهما بالحديث، وهو منكر. وثمامة هو: ابن عبدالله بن أنس.

---

(١) سبل الهدى (٧/ ٢٢٣).
(٢) وفاء الوفا (٣/ ١٢٥).
(٣) عمدة الأخبار (ص/ ٢٦٦).
(٤) تأريخ بغداد (١٠/ ٣٣٥) ت/ ٥٤٧١.
(٥) (٢/ ٢٦٤).
(٦) تُنظر: قواعد الفقه للبركتي (ص/ ٥٦).
(٧) تأريخه (١٢/ ١٢٠) ت/ ٦٥٦٧.

وفيما تقدم رد على الهروي[1] من عدّ بيت أنس بن مالك-رضي الله عنه- فيما يُزار من الأماكن في المدينة المنورة.

❖ **والخلاصة**: أن بئر أبي أنس من المعالم التي اندثرت، وهي غير معروفة اليوم، ومنذ الزمن الغابر. ولا يُمكن تعيين موضعها، وليس لها فضل خاص يجعل المرء يُكلف نفسه من أجلها ما لا طاقة له به.

بئرُ أَبي أيوبٍ

◗ موضعها، وتأريخها:

الآبار المنسوبة إلى أبي أيوب في المدينة متعددة[2]! وأبو أيوب هذا، وذاك، والذي هناك لا يُدرى من هم في خلق الباري؟ وهذا من اعتقاد البعض أن مسجد بلال في المدينة بناه الحبشي-رضي الله عنه-! ومسجد عثمان بناه ابن عفان-رضي الله عنه-، وهذا من مبادئ عوام الناس.

قال الأنصاري[3]: (والبئر التي نسبتها لأبي أيوب الأنصاري صحيحة[4]، هي البئر التي تقع بشرقي محلة الرومية بشمالي البقيع. ولا تزال تُعرف ببئر أبي أيوب. وهي مطوية بالحجارة طيًا ظاهر القدم. ولها سلم حجري يُنزل منه إليها، وقد طُمّ أعلاه.. . وليس ماء بئر أبي أيوب بالملح الأجاج، ولا بالحلو العذب، طعمه بين ذلك، مع وقوعها في أرض مسبخة.

(١) الإشارات (ص/ ٧٩).
(٢) يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ١٢٥).
(٣) آثار المدينة (ص/ ٢٤٨).
(٤) اسنظهر ذلك أولًا، ثم صححه ثانيًا! وهذا غريب.

وهي واقعة في حديقة صغيرة من أوقاف الأشراف العلويين، من المغاربة. وكانت تُعرف بأولاد الصفيّ، في القرن التاسع الهجري)اهـ.

وليست البئر من آثار المدينة، وأول من ذكرها في الآثار: عبدالقدوس الأنصاري[1]. واستظهر هو، والسمهودي[2] أن أبا أيوب هو: الأنصاري–رضي الله عنه–! وهذا استظهار ليس ناشئًا عن نص مسموع، أو برهان مقبول؛ فلا حجة فيه، ولا اعتماد عليه. وأفاد الأول أن الناس يتبركون بها! وهذا من البدع الشنيعة.

◂ فضلها، وخبرها:

هذه البئر ليس لها فضل مخصوص. ولا خبر قديم!

❖ **والخلاصة:** أن بئر أبي أيوب من المعالم التي اندثرت، وهي غير معروفة اليوم، ومنذ الزمن الغابر. ولا يُمكن تعيين موضعها، وليس لها فضل خاص يجعل المرء يُكلف نفسه من أجلها ما لا طاقة له به.

(١) (ص/ ٢٤٨).
(٢) وفاء الوفا (٣/ ١٢٥).

بئرُ أبي عِنبةَ[1]

◄ موضعها، وتأريخها:

قال البكري[2]: (معروفة، وهى على ميلين من المدينة)اهـ. وقال ياقوت[3]: (بئر بينها وبين مدينة رسول الله-صلى الله عليه وسلم- مقدار ميل. وهناك اعترض رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أصحابه عند مسيره إلى بدر)اهـ. والتقديران بينهما تفاوت مُحيّر!

(١) بكسر العين، وفتح النون، والباء الموحدة. على لفظ المأكول. وهي الواحدة من العنب.

يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٩٧٤)، ومعجم البلدان (١/ ٣٠١)، والأماكن للهمداني (ص/ ٦٩٤).

ولا أدري من أبو عنبة ذا؟ وفي الصحابة-رضي الله عنهم-: أبو عنبة الخولاني، مشهور بكنيته، ومختلف في اسمه. سكن الشأم. وكان أدرك الجاهلية، وعاش إلى خلافة عبدالملك، وكان ممن أسلم على يد معاذ والنبي-صلى الله عليه وسلم- حي، وكان أعمى. وله أحاديث.

يُنظر: الكنى للدولابي (١/ ١٣٦)، والإصابة (٧/ ٢٩٢) ت/ ١٠٣٠٤.

وقال الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٣/ ١٦٥٣) : (عداده في الشاميين. يختلف في صحبته)، ثم ساق بسنده عن يحيى أنه قال في حديث أبي عنبة الخولاني: "أنه ممن صلى القبلتين": (قال أهل الشأم: هو من كبار التابعين، وأنكروا أن تكون له صحبة، وأنه مَدَدِي من أهل اليمن أُمِدوا بهم في اليرموك)، ثم ساق بسنده عن محمد بن زياد قال: (أسلم أبو عنبة ورسول الله-صلى الله عليه وسلم- حي، ولم يصحب النبي-صلى الله عليه وسلم-، وهو من أصحاب معاذ)اهـ. فإن ثبت هذا فإن صاحب البئر آخر غيره! والله تعالى أعلم.

(٢) معجم ما استعجم (٣/ ٩٧٤).

(٣) معجم البلدان (١/ ٣٠١).

ووافق كلام ياقوت كلامُ الزمخشري؛ فإنه قال[1]: (والميل من مسجد الرسول–صلى الله عليه وسلم– عندها وأنت تريد ذا الحليفة)اهـ.

وتوهم بعض المؤرخين[2] أنها غرب المدينة لأجل موقع غزوة بدر منها! ومعلوم من سيرة النبي–صلى الله عليه وسلم– أنه ما كان يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك؛ فقد روى البخاري في صحيحه[3] من حديث كعب بن مالك–رضي الله عنه– قال: (كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قلما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك، فغزاها رسول الله–صلى الله عليه وسلم– في حر شديد، واستقبل سفرًا بعيدًا، ومفازًا، واستقبل غزو عدو كثير، فجلى للمسلمين أمرهم؛ ليتأهبوا أهبة عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد).

قال الحافظ في الفتح[4]: (المراد: أنه كان يريد أمرًا فلا يظهره، كأن يريد أن يغزو وجهة الشرق فيسأل عن أمر في جهة الغرب ويتجهز للسفر؛ فيظن من يراه ويسمعه أنه يريد جهة الغرب. وأما أن يصرح بإرادته الغرب وإنما مراده الشرق فلا)اهـ.

وقال العباسي[5]: (ولعل هذه البئر هي المعروفة اليوم ببئر ودى. وهي أعذب بئر هناك بعد السقيا إلى المغرب)، إلى أن قال: (وهي بيد

(١) الجبال والأمكنة والمياه (ص/ ٤).
(٢) ويُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٤٩)، ووفاء الوفا (٣/ ١٤٢، ١٤٣)، والمعالم الأثيرة (ص/ ٤٣، ٢٠٣).
(٣) في (كتاب: الجهاد والسير، باب: من أراد غزوة فورى بغيرها، ومن أحب الخروج يوم الخميس) ٤/ ٤٨ ورقمه/ ٢٩٤٨.
(٤) (٦/ ١٥٩).
(٥) عمدة الأخبار (ص/ ٢٥١).

الشدقميين، من سادات المدينة الآن في زماننا)اهـ! و(لعل) لفظٌ لا وزن له في التحقيق العلمي، والبحث التأريخي، والتعيين الجغرافي. ولم يعين أحمد الخياري[1] لها موضعًا.

◄ **فضلها، وخبرها:**

جاء ذكر هذه البئر فيما رواه: أبو داود[2] من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: إني سمعت امرأة جاءت إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، أنا قاعد عنده، فقالت: يا رسول الله، إن زوجي يريد أن يذهب بابني، **وقد سقاني من بئر أبي عنبة**، وقد نفعني[3]! فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (استهما عليه). فقال زوجها: من يحاقني في ولدي؟ فقال النبي-صلى الله عليه وسلم-: (هذا أبوك، وهذه أمك، فخذ بيد أيهما شئت). فأخذ بيد أمه، فانطلقت به. وسكت أبو داود عنه. وصححه الألباني.

وبئر أبي عنبة موضع آخر! كأنه جنوب المدينة! لما روى النسائي في الكبرى[4]، وأبو طاهر في المخلصيات[5] عن يحيى بن محمد، والضياء في المختارة[6] من طريق الطبراني عن علي بن عبدالعزيز، كلهم عن محمد ابن منصور عن سفيان عن عمرو عن عكرمة قال: قال ابن عباس: (لما

(١) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٦٩).

(٢) في (كتاب: الطلاق، باب: من أحق بالولد) ٢/ ٢٥١ ورقمه/ ٢٢٧٩.

(٣) ولذا قال المطرزي في المغرب (ص/ ٣٠٣) في تعريفه ببئر أبي عنبة: (وهي بئر تقرب من المدينة، لا يمكن الاستقاء منها للصغير)اهـ.

(٤) (١٠/ ٥٥) ورقمه/ ١١٠١٧.

(٥) (٢/ ١٤٧) ورقمه/ ٢٢٥.

(٦) (١٢/ ١٨٦) ورقمه/ ٢١٠.

انصرف المشركون عن أحد، وبلغوا الروحاء قالوا: لا محمدًا قتلتموه، ولا الكواعب أردفتم، وبئس ما صنعتم؛ ارجعوا. فبلغ ذلك رسول الله–صلى الله عليه وسلم– فندب الناس، فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد[1]، **وبئر أبي عنبة**.. .)الحديث. وهو صحيح، وصححه الضياء. ومحمد بن منصور هو: الجوّاز المكي. وسفيان هو: ابن عيينة. وعمرو هو: ابن دينار.

❖ **والخلاصة**: أن بئر أبي عنبة غير معروفة بالتعيين، وهل تقع غرب المدينة أم جنوبها؟ فهي من المعالم التي اندثرت منذ الزمن الغابر، ولا يُمكن تعيين موضعها في الزمن الحاضر. وصح ذكرها في الحديث، ولكن ليس لها فضل خاص على غيرها من الآبار[2].

(١) تأنيث أحمر، بالمد، والإضافة. والأسد: الليث. وانتهى إليه النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد غزوة أحد في طلب قريش. وهو موضع على طريق مكة بعد (حمراء نمل)، ويبعد عن المدينة نحوًا من خمسة عشر كيلو في جنوبها الغربي. وفي جنوب حمراء الأسد جبل أحمر كبير. وكانت فيه قصور لبعض القرشيين، تُرى من العقيق، ويمر بشرقيها، بينها وبين جبل عير.

وهي اليوم مساكن، واستراحات، ومزارع لأهل المدينة، ويسمونها: (الحمراء، وحمراء نمل، وحمراء نملي، وقلّ أن يقولوا: حمراء الأسد) موضع واحد.

يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٤٦٨)، والأماكن للهمداني (ص/ ٧٤)، وعمدة الأخبار (ص/ ٣٠٥).

وفي وصف المدينة لعلي بن موسى (ص/ ٣١) ما يُفيد أن الجبل الأحمر في تلك الجهة هو الذي يعرف اليوم بحمراء نملي.

(٢) ويُنظر: دلائل النبوة للبيهقي (٤/ ٣٤٥).

بئرُ أبي الهيثمِ بن التيّهان، يُنظر: بئر جاسوم.

بئر أرُومة، يُنظر: بئر رُومة.

بئرُ أَريسٍ[1] (بئرُ الخَاتمِ)[2]

♦ موضعها، وتأريخها:

كانت هذه البئر معروفة في قباء، وكانت من أقل الآبار ماء[3]. وكانت ذات ماء في أوائل القرن العاشر، قال السمهودي[4]: (وهذه

(١) بفتح الهمزة في أوله، وكسر الراء المخففة، وسكون المثناة تحت، آخره سين مهملة. كأمير، وكأنيس. والأريس: الهكّار، وهو الفلاح. وأريس: اسم صاحبها، فيما يُقال.

يُنظر: معجم ما استعجم (١/ ١٤٣)، ومعجم البلدان (١/ ٢٩٨)، ولسان العرب (أرس) ٦/ ٦، والقاموس المحيط (أرس) ص/ ٥٣٠، وعمدة الأخبار للعباسي (ص/ ٢٥٨-٢٥٩)، والجواهر الثمينة (ص/ ١٠٤)، وآثار المدينة للأنصاري (ص/ ٢٣٧).

(٢) سُميت بهذا لسقوط خاتم النبي-صلى الله عليه وسلم- من يد عثمان ابن عفان-رضي الله عنه- بها، في السنة السادسة من خلافته، سنة ثلاثين من الهجرة. واجتهد في استخراجه بكل ما وجد إليه سبيلًا فلم يوجد إلى هذه الغاية.

يُنظر: معجم البلدان (١/ ٢٩٨)، وتاج العروس (إرس) ١٥/ ٣٩٩، وآثار المدينة للأنصاري (ص/ ٢٣٩).

وسماها الخياري في تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٤٨): بئر النبي-صلى الله عليه وسلم-!

(٣) يُنظر: الروض المعطار (ص/ ٢٢).

(٤) وفاء الوفا (٣/ ١٢٣).

البئر المعروفة اليوم بقباء من أعذب آبار المدينة)اهـ. ثم جفت، ثم اندثرت[1]. قال ياقوت الحموي[2]: (نُسبت إلى "أريس"، رجل من المدينة من اليهود. عليها مال لعثمان بن عفان– رضي الله عنه–)اهـ.

وهذه البئر كانت مقابل مسجد قباء من الناحية الغربية، وكان في القرن السابع، والثامن عندها مزارع، ويُستسقى منها، وماؤها عذب. وذرعها طولًا أربعة عشر ذراعًا وشبرًا تقريبًا، منها ذراعان ونصف ماء. وعرضها خمسة أذرع. وطول قفها الذي جلس عليه النبي–صلى الله عليه وسلم–، وصاحباه ثلاثة أذرع تشفّ كفًا. والبئر تحت أطم عال خراب من حجارة[3].

قال المطري[4]: (البئر غربي مسجد قباء، في حديقة الأشراف الكبراء من بني الحسين بن علي بن أبي طالب–رضي الله عنهما–)، إلى أن قال: (وهي تحت أطم كان عاليًا، من أعلى آطام المدينة. وهو من جهة القبلة، وقد بُنى في أعلاه مسكن يسكنه من يقوم بالحديقة، ويخدم مسجد قباء، وحولها دور الأنصار وآثارهم–رضي الله عنهم–. وقد جدد لها الشيخ صفي الدين أبو بكر أحمد السلامي–رحمه الله– درجًا يُنزل

(١) يُنظر: معجم ما استعجم (١/ ١٤٣–١٤٤)، وآثار المدينة للأنصاري (ص/ ٢٣٧، ٢٣٩)، والمدينة للوكيل (١ المعالم ص/ ١٤٥).

(٢) معجم البلدان (١/ ٢٩٨). ويُنظر: تأريخ المدينة لابن شبة (١/ ١١٩)، والمغانم المطابة (ص/ ٢٥)، ووفاء الوفا (٣/ ١٢٠–١٢١).

(٣) عن ابن النجار في الدرة الثمينة (ص/ ٥٩–٦٠).

(٤) التعريف (ص/ ٥٤).

إليها منه من يريد الشرب والوضوء من الزوار، وغيرهم، وعلى الدرج قبو، وذلك في سنة أربع عشرة وسبع مئة)اهـ[1].

فهي بئر أمام مسجد قباء، على غربيه، كانت بُنيت عليها قُبّة، وبجانبها قُبة أخرى[2]! ليس للبئر، والقبتين الآن أثر، ولا فضل مخصوص! وموضعها دخل في التوسعة الحديثة للمسجد التي شيدتها حكومة خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز-رحمه الله-[3]، والله أعلم.

◄ فضلها، وخبرها:

ورد ذكر هذه البئر في حديث موسى الأشعري-رضي الله عنه- قال: بينما رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في حائط[4] من حائط المدينة، وهو متكئ يركز بعود[5] معه بين الماء والطين، إذ استفتح رجل، فقال: (**افتحْ، وَبشّرهُ بِالجنَّة**). قال: فإذا أبو بكر، ففتحت له، وبشرته بالجنة. قال: ثم استفتح رجل آخر، فقال: (**افتحْ، وبشّرهُ بالجنَّة**).

---

(١) ويُنظر: شفاء الغرام (٢/ ٤٠٤)، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٤٤)، والجواهر الثمينة (ص/ ١٠٤-١٠٥).

(٢) قاله الأنصاري في آثار المدينة (ص/ ٢٣٩).

(٣) ويُنظر: المدينة للوكيل (١ المعالم ص/ ١٤٥)، وتأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٤١٧).

(٤) الحائط في الأصل: الجدار، لأنه يحوط ما فيه، والمراد هنا: البستان، وجمعه حوائط.

يُنظر: النهاية (باب: الحاء مع الواو) ١/ ٤٦٢، ولسان العرب (حرف الحاء، فصل الواو) ٧/ ٢٧٩.

(٥) -بضم الكاف- أي: يضرب بأسفله ليثبته في الأرض. كما في: شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٧٠).

قال: فذهبت فإذا هو عمر، ففتحت له، وبشرته بالجنة. ثم استفتح رجل آخر، قال: فجلس النبي–صلى الله عليه وسلم–، فقال: (**افتحْ وَبشّرهُ بالجنَّةِ، علَى بَلْوَى تَكُوْن**). قال: فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان، قال: ففتحت وبشرته بالجنة. قال: وقلت الذي قال، فقال: اللهم صبرًا –أو: الله المستعان–.

رواه: الشيخان البخاري[1]، ومسلم[2]–واللفظ له–،كلاهما من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمر[3]، ورواه: البزار[4] من طريق عبدالرحمن بن حرملة، كلاهما (شريك، وابن حرملة) عن سعيد بن المسيب عنه به.. . وفي لفظ للبخاري، ومسلم: أن أبا موسى توضأ في بيته، ثم خرج، فقال: (لألزمن رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، ولأكونن معه يومي هذا). قال: فجاء المسجد، فسأل عنه، فقالوا:

(١) في (كتاب: فضائل الصحابة، باب: قول النبيﷺ "لو كنت متخذًا خليلًا") ٧/ ٢٥ ورقمه/ ٣٦٧٤ عن محمد ابن مسكين عن يحيى بن حسان عن سليمان (هو: ابن بلال) عن شريك به –ورواه من طريقه ابن بلبان في تحفة الصديق (ص/ ٢٦–٢٨) ورقمه/ ٤–، وفي (كتاب: الفتن، باب: الفتنة التي تموج كموج البحر) ١٣/ ٥٢ ورقمه/ ٧٠١٧ عن سعيد بن أبي مريم عن محمد ابن جعفر عن شريك به، بنحو حديث سليمان عنه.

(٢) (٤/ ١٨٦٨) عن محمد بن مسكين به، و(٤/ ١٨٦٩) عن أبي بكر بن إسحاق عن سعيد بن عفير عن سليمان به، بنحوه، مختصرا. و(٤/ ١٨٦٩) عن أبي بكر بن إسحاق وحسين بن علي الحلواني، كلاهما عن سعيد ابن أبي مريم به، بنحو حديث سليمان عن شريك.

(٣) بفتح النون، وكسر الميم. يُنظر: المغني لابن طاهر (ص/ ٢٥٩).

(٤) (٨/ ٥٩–٦٠) ورقمه/ ٣٠٥١ عن محمد بن السكن الأبلي عن مؤمل بن إسماعيل عن يعقوب بن إسماعيل بن يسار المديني عن عبدالرحمن بن حرملة به، بنحوه، مختصرا فيما يخص عثمان –رضي الله عنه–، لم يذكر البلوى.

خرج، وجّه ههنا. قال: (فخرجت على إثره، وأسأل عنه، حتى دخل بئر أريس). قال: (فجلست عند الباب -وبابها من جريد- حتى قضى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- حاجته، وتوضأ، فقمت إليه، فإذا هو قد جلس على بئر أريس، وتوسط قفّها[1]، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر)، قال: (فسلمت عليه، ثم انصرفت، وجلست عند الباب.. .)، وفي رواية للبخاري أن أبا موسى عَرَف طُرّاق الباب واحدا واحدا قبل طلبه الإذن لهم من رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وفي رواية له في كتاب الفتن: قال أبو موسى: (لأكونن بواب النبي-صلى الله عليه وسلم- ولم يأمرني، فلما دخل الحائط جلس على بابه).

وخبر سقوط الخاتم رواه: البخاري[2] من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: (اتخذ رسول الله-صلى الله عليه وسلم- خاتمًا من وَرِق، وكان في يده، ثم كان بعد في يد أبي بكر، ثم كان بعد في يد عمر، ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع بعد في **بئر أريس**. نقشه: محمد رسول الله)[3].

وقال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: إنه لم يقف على أصل الحديث في تفله-صلى الله عليه وسلم- في بئر أريس. نقله عنه: السمهودي[4] في وفاء الوفا! والذي في طبعتي من كتاب العراقي[5]:

(١) القف: ما ارتفع من متن الأرض، وهو ها هنا: جدار مبني، مرتفع حول البئر -كالدكة- يتمكن الجالس عليه من الجلوس. عن ابن الأثير في جامع الأصول (٨/ ٥٦٥).

(٢) في (كتاب: اللباس، باب: نقش الخاتم) ٧/ ١٥٧ ورقمه/ ٥٨٧٣.

(٣) ويُنظر: تحقيق النصرة (ص/ ٢٨٦).

(٤) وفاء الوفا (٣/ ١٢٢).

(٥) المغني (١/ ٢٠٨).

حديث أن النبي–صلى الله عليه وسلم– تفل في بئر البُصَّة، وبئر غرس. والله سبحانه أعلم.

❖ **والخلاصة:** أن بئر أريس اندثرت منذ الزمن الغابر، ولا يُمكن تعيين موضعها في الزمن الحاضر. وصح ذكرها في الحديث، ولكن ليس لها فضل خاص على غيرها من الآبار.

بئرُ أنسِ بن مالكٍ–رضي الله عنه–، يُنظر: بئر أبي أنس.

بئرُ البَرُودِ، يُنظر: بئر أبي أنس كذلك.

بئرُ البُصَّةِ(١)

◂ **موضعها، وتأريخها:**

قال ابن النجار(٢): (وهذه البئر قريبة من البقيع على يسار الماضي إلى قباء، وهي بين نخل، وقد هدمها السيل وطمها، وفيها ماء أخضر. ووقفت على قفها وذرعت طولها فكان أحد عشر ذراعًا، منها ذراعان ماء. وعرضها تسعة أذرع. وهي مبنية بالحجارة، ولون مائها إذا انفصل

(١) بضم الموحدة، وفتح الصاد المشددة، آخره هاء. كأنها من (بصّ الماء بصًّا) : رشح. والمعروف بين أهل المدينة تخفيف الصاد. يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ١٢٧).

وسماها الفيروزآبادي في المغانم المطابة (ص/ ٣٠) : (البُضَّة: بضم الباء، وفتح الضاد المشددة، بعدها هاء. كأنها من "بض الماء بضًا": رشح) إلخ. تصحفت عليه، أو أنها كانت تُعرف بذلك في بعض الزمان.

(٢) الدرة الثمينة (ص/ ٦٢).

منها أبيض، وطعمه حلو إلا أن الأجون[1] غالب عليه. قال: وذكر لي الثقة أن أهل المدينة كانوا يستقون منها قبل أن يطمها السيل)اهـ.

وذكر المطري[2] بعض هذا، وقال: (وهي اليوم حديقة كبيرة، محوط عليها بحائط، وعندها في الحديقة بئر صغير أصغر منها، والناس يختلفون فيهما أيهما بئر البُصَّة إلا أن الشيخ محب الدين قطع بأنها الكبيرة القبلية. وقياس الصغرى كالكبرى. وعرضها ستة أذرع. وهي التي تلي أطم مالك بن سنان، أبو[3] أبي سعيد الخُدري)اهـ. ونقل هذا عن ابن النجار، والمطري كليهما: ابن الضياء[4]. وكانت دار بني خُدرة[5] عند بئر البُصَّة[6].

وأفاد السمهودي في وفاء الوفا[7] أن بني خدرة ابتنوا بدارهم أَطمًا يُقال له الأجرد، ويقال لبئره: البُصَّة، كان لجد أبي سعيد الخدري. ثم قال: (قال المطري: وبعضه باق إلى اليوم. قلت: وهو الذي ابتنى عليه الزكي بن صالح المنزل الذي عند بئر البُصَّة)اهـ.

---

(١) يعني: الملوحة.

(٢) التعريف (ص/ ٥٥).

(٣) هكذا.

(٤) تأريخ مكة (ص/ ٢٤٧). ويُنظر: شفاء الغرام (٢/ ٤٠٦)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٦٢-٢٦٣).

(٥) -بضم الخاء-، وهو: خدرة-واسمه الأبجر- بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة. قبيل من الأنصار، منهم أبو سعيد الخدرى-رضي الله عنه-. عن ابن ماكولا في الإكمال (٣/ ١٢٨).

(٦) تأريخ ابن الضياء (ص/ ٣٠٨)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٩٥).

(٧) (٣/ ٦٧).

وقد ذكر المطري[١]، والمراغي[٢]، والفيروزآبادي[٣]، والسمهودي في وفاء الوفا[٤]، وخلاصة الوفا[٥]، ومحمد كبريت في الجواهر الثمينة[٦]، وعلي حافظ[٧] أن هذه البئر مختلف فيها، ولا يُدرى عن مكانها على وجه التعيين! وأهي الصغرى أم الكبرى! قال في التعريف: (وعندها في الحديقة–أيضًا– بئر أصغر منها، والناس يختلفون فيهما أيتهما بئر البُصَّة؟ إلا أن ابن النجار–رحمه الله– قطع بأنها الكبرى القبلية)، ثم ذكر أنه احتج بأن أبا العباس أحمد بن موسى بن عجيل، وغيره من صلحاء اليمن إذا جاؤوا للتبرك بالبُصَّة لا يقصدون إلا الكبرى القبلية! وأن الحديقة التي هي فيها وقف على الفقراء، والمساكين، والواردين، والصادرين لزيارة رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، أوقفها ريحان البدري الشهابي[٨] على الفقراء الواردين، والصادرين للزيارة[٩].

ثم تعقب السمهوديُّ المطريَّ بقوله في الوفاء: (الظاهر أن ذلك كله ناشئ عما ذكره ابن النجار في وصفها، لكن يرجّح أنها الصغرى كونها إلى جانب الأطم المذكور، وقد قال فيه ابن زبالة كما تقدم في

(١) التعريف (ص/ ٥٥).
(٢) تحقيق النصرة (ص/ ٢٨٩–).
(٣) المغانم المطابة (ص/ ٣٠–٣١).
(٤) (٣/ ١٢٨).
(٥) (ص/ ٢٦٩).
(٦) (ص/ ١٠٨).
(٧) فصول من تأريخ المدينة (ص/ ١٧٠).
(٨) تصحف في بعض المصادر بالميم بدلًا من الباء.
(٩) لو قال: (لزيارة مسجد رسول الله–صلى الله عليه وسلم–) لكان أفضل.

المنازل: إنه المسمى بالأجرد، وإنه الذي يقال لبئره البُصَّة، كان لمالك بن سنان، والكبرى بعيدة عن الأطم المذكور)اهـ! وهذا احتمال، ولا حجة فيه.

وبالجملة؛ فإن المكان لا يُدرى موضعه، ولا يُتوهم، أو يُتخرص بالظنون والأوهام! وليس له فضل ثابت.

ولا أدري ما مصدر محمد شراب[1] في التعيين الدقيق الوارد في قوله: (كانت تقع في حديقة تعرف بهذا الاسم، في الطريق وأنت ذاهب من قلب المدينة إلى قباء وقربان[2] عن طريق شارع العوالي. وقد تسمى "البوصة". وتبعد عن البقيع نحو: ٢٢٠ مترًا)اهـ! مع أن موقعها -كما عرفت- قد تحيّر فيه من سبقه بقرون! وقصد تعيينه ضرب في البيداء، وسراب في الصحراء!

ولا أعرف إلا أن البوصة وحدة قياس، تعادل: ٢,٥ سنتيمترًا! والبوصة المربعة تساوي: ٦٤٥,١٦ ملليمترًا مربعًا! والبوصة المكعبة تساوي ١٦,٣٨٧ سنتيمترًا مكعبًا[3]! ولا أعلم أحدًا من المؤلفين في الأمكنة على وجه العموم، أو أمكنة المدينة على وجه الخصوص سمى: البوصة[4]!

---

(١) المعالم الأثيرة (ص/ ٤٩).

(٢) حي من أحياء المدينة. وأصل التسمية لرجل يُسمى بذلك اتخذ بئرًا عليها حديقة، وسُمي باسمه ذلك الموضع؛ فصار علمًا بالغلبة. يُنظر: الجواهر الثمينة (ص/ ٢٢٠).

(٣) يُنظر: المدخل إلى علم الجغرافيا (ص/ ٤٩٣-٤٩٥).

(٤) والله أعلم أن محمد شراب أخذ تسمية هذا الموضع بالبوصة من تعليق أحمد درابزوني على عمدة الأخبار للعباسي (ص/ ٤٨) ح/ ٢؛ أو من تأريخ معالم المدينة للخياري (ص/ ٢٥٧)؛ فلعها عُرفت بهذا الاسم في بعض الزمان الأخير.

وأفاد د. الفايدي[1] أن البئر قد ضاعت معالمها اليوم تحت ذلك البناء الكبير، الذي يقع جنوب المسجد النبوي، ويُسمى: (وقف البُوصة والنّشير[2].

◄ فضلها، وخبرها:

الخبر الوارد في هذه البئر رواه: ابن النجار (ت/ ٦٤٣هـ) في الدرة الثمينة[3]، قال: أنبأنا ذاكر الحذاء عن الحسن بن أحمد الأصبهاني عن أحمد بن عبد الله الحافظ عن جعفر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمن حدثنا الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن موسى عن سعيد بن أبي زيد عن ابن عبدالرحمن أن أبا سعيد الخدري– رضي الله عنه– قال: كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يأتي الشهداء وأبناءهم، ويتعاهد عيالهم، قال: فجاء يومًا أبا سعيد الخدري، فقال: (**هل عندك من سدرٍ أغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة**)؟ قال: نعم. فأخرج له سدرًا، وخرج معه إلى البُصَّة، فغسل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– رأسه، وصب غسالة رأسه وراقة شعره في البُصَّة.

والحديث عزاه السمهودي في خلاصة الوفا[4] إلى ابن عدي، ولم أره في الكامل له.

وهذا الإسناد فيه علل منها: أن محمد بن الحسن هو: ابن زبالة[5]، قال

(١) تأريخ طيبة (ص/ ٤١٧).
(٢) اسم بئر، وزروع كانت هناك. يُنظر: تحفة المحبين (ص/ ٣٤٩).
(٣) (ص/ ٦٢).
(٤) (ص/ ٢٦٩).
(٥) بفتح الزاي، وتخفيف الموحدة. كما في: الرسالة المستطرفة (ص/ ١٢٩).

فيه ابن معين-في رواية الطبراني[1] عنه-: (كذاب، حيث[2] لم يكن ثقة، ولا مأمون، يسرق)اهـ. وقال أبو حاتم، وأبو زرعة[3]: (واهي الحديث)، زاد أبو حاتم: (ذاهب الحديث، ضعيف الحديث عنده مناكير.. .)اهـ. وقال ابن حبان في المجروحين[4]: (كان ممن يسرق الحديث، ويروى عن الثقات ما لم يسمع منهم من غير تدليس عنهم)اهـ. وقال الحافظ في التقريب[5]: (كذبوه)اهـ.

❖ **والخلاصة**: أن بئر البصة إذا ثبت الخبر بذكرها كانت قد جفت، ثم اندثرت. وموضعها اليوم من أمس الذاهب[6]. ولم يرد ذِكرها إلا في حديث موضوع! وليس لها فضل خاص على غيرها من الآبار حتى لو حقّت، ووجِدت.

(١) (ص/ ٣٢) ت/ ٢٣، ويُنظر: التأريخ-رواية الدوري- (٢/ ٥١٠).
(٢) وفي تهذيب الكمال (٢٥/ ٦٥)، وتهذيبه (٩/ ١١٦) : (خبيث). ولعله وقع تحريف من المطبوع من تأريخ الطبراني عن ابن معين.
(٣) كما في: الجرح والتعديل (٧/ ٢٢٨) ت/ ١٢٥٤.
(٤) (٢/ ٢٧٥).
(٥) (ص/ ٨٣٦) ت/ ٥٨٥٢، ويُنظر: تنزيه الشريعة المرفوعة (١/ ١٠٣) ت/ ٨٣.
(٦) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٤١٧).

بئرُ بُضاعةَ[1]

◂ موضعها، وتأريخها:

هي بئر قديمة بالمدينة[2]، يُقال: غربيّ بئر حاء إلى جهة الشمال، بينهما غلوة سهم سبقي[3]. وبُضاعة: دار لبني ساعدة معروفة، وهم قوم من الخزرج، والبئر بئرهم[4]؛ فهي منسوبة إلى القوم. وفي البخاري[5] من حديث سهل بن سعد–رضي الله عنه– قال: (كنا نفرح يوم الجمعة). قلت: ولم؟ قال: (كانت لنا عجوز ترسل إلى **بُضاعة–قال ابن مسلمة:**

(١) بضم الباء الموحدة، وبفتح الضاد المعجمة، وبالعين المهملة، بعدها هاء. على وزن فعالة. وقد تكسر باؤها الموحدة. وحكى الوجهين: الجوهري، والصغاني. وقال أبو موسى المديني، وابن الأثير، وغيرهم: (المحفوظ الضم)اهـ. وحُكيت بالصاد المهملة. والبضع في اللغة: الشق، والقطع. ومنه البضاعة؛ لأنها قطعة من المال.

يُنظر: معجم ما استعجم (١/ ٢٥٥)، والمجموع المغيث (١/ ١٦٥)، والنهاية (الباء مع الضاد) ١/ ١٣٤، والمغرب في ترتيب المعرب (بضع) ص/ ٤٥، ووفاء الوفا (٣/ ١٢٨)، وتاج العروس (بصع) ٢٠/ ٣٣٠، و(بضع) ٢٠/ ٣٤٠.

وفي المصباح المنير للفيومي (بضع) ١/ ٥٠: (وبئر بضاعة بئر قديمة بالمدينة. بكسر الباء، وضمها، والضم أكثر)اهـ. وفي عمدة الأخبار للعباسي (ص/ ٢٦٤) : (وبُضاعة هي دار بني ساعدة بالمدينة)اهـ.

(٢) المغرب في ترتيب المعرب (بضع) ص/ ٤٥.

(٣) وفاء الوفا (٣/ ١٢٨).

(٤) يُنظر: معجم ما استعجم (١/ ٢٥٥).

(٥) في (كتاب: الجمعة، باب: القائلة بعد الجمعة) ٨/ ٥٥ ورقمه/ ٦٢٤٨.

نخل بالمدينة-، فتأخذ من أصول السلق[1]، فتطرحه في قدر، وتكركر[2] حبات من شعير، فإذا صلينا الجمعة انصرفنا، ونسلم عليها فتقدمه إلينا؛ فنفرح من أجله. وما كنا نقيل، ولا نتغدى إلا بعد الجمعة).

وقال بطال في النظم المستعذب[3]، وقد ذكرها: (قيل: هو اسم رجل كافر. وقيل: اسم امرأة. وقيل: موضع فيه نخل)اهـ!

وقال المرجاني في تأريخه[4]: (والظاهر أن بضاعة رجل، أو امرأة تنسب إليه البئر)اهـ. وفي أثناء القرن التاسع كان ماؤها عذبًا طيبًا، صافيًا أبيض، وريحه كذلك، ويستقى منها كثيرًا. وذرعها طولًا أحد عشر ذراعًا وشبرًا، منها ذراعان راجحة ماء والباقي بناء. وعرضها ستة أذرع كما ذكر أبو داود[5].

قال الجمال المطري[6]: (وهي اليوم في ناحية حديقة شمالي سور المدينة، وغربي بئر حاء إلى جهة الشمال، يَستقى منها أهل الحديقة،

(١) بكسر المهملة، وسكون اللام، آخره قاف: بقل معروف. عن ابن علان في دليل الفالحين (٦/ ٣٤٣).

(٢) أي: تطحن. كما في: التوضيح لابن الملقن (٢٩/ ٦٧).

(٣) (١/ ١١).

(٤) بهجة النفوس والأسرار (١/ ٣٠٨). ويُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٤٥).

(٥) السنن (١/ ١٨).

(٦) التعريف (ص/ ٥٦).

والحديقة في قبلة البئر، ويَستقى منها أهل حديقة أخرى شمالي البئر، والبئر وسط بينهما. وهي بئر مليحة، طيبة الماء)اهـ[1].

ومسجد بئر بُضاعة عده المراغي[2] في المواضع المنقرضة. وكان موضع البئر في اعتقاد البعض معروفًا إلى عهد قريب[3]، ثم دخل موضعها في توسعة المسجد النبوي، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود–رحمه الرحمن–، وذهبت.

◄ فضلها، وخبرها:

جاء ذكر هذه البئر في حديث أبي سعيد الخدريّ–رضي الله عنه– قال: قيل: يا رسول الله، أنتوضّأ من بئر بُضاعة، وهي بئر يلقى فيها الحيض[4]، والنّتن[5]، ولحوم الكلاب؟ قال: (**إنّ الماء طهورٌ لا**

(١) ويُنظر: شفاء الغرام (٢/ ٤٠٥)، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٤٥).

(٢) تحقيق النصرة (ص/ ٢٣٨). واتخاذ المساجد على المواضع المنسوبة إلى السيرة النبوية من البدع المنكرة؛ قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٣٥٤) : (وأصل دين المسلمين: أنه لا تختص بقعة بقصد العبادة فيها إلا المساجد خاصة. وما عليه المشركون، وأهل الكتاب من تعظيم بقاع للعبادة غير المساجد–كما كانوا في الجاهلية يعظمون حراء، ونحوه من البقاع– فهو مما جاء الإسلام بمحوه، وإزالته، ونسخه)اهـ.

(٣) يُنظر: آثار المدينة للأنصاري (ص/ ٢٤٦)، وتأريخ طيبة (ص/ ٤٢٠).

(٤) –بكسر الحاء، وفتح الياء–: كالمحايض، وهما جمع حيضة–بكسر الحاء، وسكون الياء–، وهي: خرقة الحيض. ويقال لها–أيضًا–: المحيضة. يُنظر: شرح العيني على أبي داود (١/ ١٩٨).

(٥) –بفتح النون، وسكون التاء، وتكسر–: الرائحة الكريهة. والمراد ها هنا الشيء النتن كالعذرة، والجيفة. وقال ابن رسلان: (وينبغي أن يضبط بفتح النون، وكسر التاء). يُنظر: تحفة الأحوذي (١/ ١٦٩).

ينجسه شيءٌ). رواه: أبو داود[(١)]، والنّسائيّ[(٢)]، والترمذيّ[(٣)]-وحسنه-، أحمد[(٤)]، وغيرهم. وفي لفظ لأحمد[(٥)]، وأبي داود[(٦)]، والدارقطنيّ[(٧)]: (يُطرح فيها محائض النّساء، ولحم الكلاب، وعَذِر النّاس[(٨)]). وصححه الإمام أحمد[(٩)]، وغيره.

---

(١) في (كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في بئر بضاعة) ١/ ٥٣-٥٥ ورقمه/ ٦٦، ٦٧.

(٢) في (كتاب: الطهارة، باب: ذكر بئر بضاعة) ١/ ١٧٤-١٧٥ ورقمه/ ٣٢٦-٣٢٧.

(٣) في (كتاب: الطهارة، باب: ما جاء أن الماء لا ينجسه شيء) ١/ ٩٥-٩٦ ورقمه/ ٦٦. ورواه من طريقه: ابن الجوزي في التحقيق في أحاديث الخلاف (١/ ٤٥) ورقمه/ ٥، غير أن في المطبوع منه أنه سمى راويه عن أبي سعيد: (عبدالله بن عبدالله بن رافع بن خديج)، والذي في كتاب الترمذي: (عبيدالله بن عبدالله) !

(٤) المسند (١٧/ ١٩٠) ورقمه/ ١١١١٩.

(٥) المصدر نفسه (١٨/ ٣٣٤) ورقمه/ ١١٨١٥.

(٦) في الموضع نفسه من كتابه (١/ ٥٥) ورقمه/ ٦٧، بنحو اللفظ.

(٧) السنن (١/ ٣١) ورقمه/ ١٣.

(٨) عذر-بفتح العين، وكسر الذال المعجمة-: جمع عذرة. كما في: شرح أبي داود للعيني (١/ ٢٠١). قال الإمام الشافعي في اختلاف الحديث (ص/ ٥٠٠) : (بئر بضاعة: كثيرة الماء، واسعة، كان يطرح فيها من الأنجاس ما لا يغير لها لونًا، ولا طعمًا، ولا يظهر له فيها ريح)اهـ. ولا يحصل من رمي الجيف المذكورة نسبة الرمي إلى الصحابة-رضي الله عنهم-، بل قد يحصل من بعض العبيد، والجواري، وجهلة الصبيان. أو كانت البئر من مجرى مياه تسيل من أعلاها، فتأتي إليها بالجيف، والمحايض، وغيرها.

يُنظر: بهجة النفوس والأسرار للمرجاني (١/ ٣٠٨)، والمغانم المطابة (ص/ ٣٥).

(٩) نقله أبو بكر الخلال في العلل عن أبي الحارث عن الإمام أحمد، كما في: الإمام لابن دقيق العيد (٢/ ١١٥). وكتاب الخلال لم يزل مفقودًا-فيما أعلم-. ولم أر

هذا النص في المقدار الموجود من المنتخب منه للموفق ابن قدامة. وتصحيح الإمام نقله جماعة، ومنهم: ابن الجوزي في التحقيق (١/ ٤٢)، والمزي في تهذيب الكمال (١٩/ ٨٣) ت/ ٣٦٥٧، وغيرهما.

وتعقب مغلطاي في: إكمال تهذيب الكمال (٩/ ٤٣) المزي بن نقله ذلك عن الإمام أحمد يوهم أنه صحح الحديث من هذه الطريق، وقال: (وليس كذلك؛ لأن أحمد إنما قاله في حديث بئر بضاعة مطلقًا. والذي يشبه أنه يريد بذلك حديث سهل ابن سعد، لا هذا). ثم علل تعقبه بحكم ابن القطان على حديث سهل بأنه خيرها، وأحسنها إسنادًا. والكلام في حديث سهل سيأتي–إن شاء الله تعالى–.

والحديث رواه من تقدم ذكرهم، وغيرهم على اختلاف بينهم في تسمية راويه عن أبي سعيد الخدري، وعده ابن الجوزي في التحقيق (١/ ٤٢) اضطرابًا منهم.

وخلاصة ذلك أنه رواه: أبو داود (ورقمه/ ٦٦) –وعنه: ابن الأعرابي في المعجم (٢/ ٦٩٦) ورقمه/ ١٤١١. ومن طريق أبي داود: الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/ ٣١٢) –، والترمذي في (أبواب: الطهارة، باب: ما جاء أن الماء لا ينجسه شيء) ١/ ٩٥ ورقمه/ ٦٦، والنسائي في (كتاب: المياه، باب: ذكر بئر بضاعة) ١/ ١٧٤ ورقمه/ ٣٢٦، وابن أبي شيبة في المصنف (١/ ١٣١)، و(٧/ ٢٨١)، والإمام أحمد (رقم الحديث/ ١١٥٢٧)، وابن الجارود في المنتقى (ص/ ٢٤) ورقمه/ ٤٧، والدارقطني في السنن (١/ ٢٩) ورقمه/ ١٠، وابن الأعرابي في المعجم–مرة أخرى– (٢/ ٦٩٦) ورقمه/ ١٤١٠، والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤)، و(١/ ٢٥٧)، والبغوي في شرح السنة (١/ ٢٢١)، وغيرهم من طرق عن أبي أسامة (واسمه: حماد بن أسامة) –غير الإمام أحمد؛ فإنه شيخه– عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب القرظي عن عبيدالله بن عبدالله بن رافع بن خديج عن أبي سعيد به.

وأبو أسامة مختلف عنه في اسم راوي الحديث عن أبي سعيد؛ فهكذا قال الجماعة، وقال أبو داود عقب حديثه: (وقال بعضهم: عبدالله بن رافع)اهـ. وقال الترمذي: (هذا حديث حسن. وقد جود أبو أسامة هذا الحديث؛ فلم يرو أحد حديث أبي سعيد في بئر بضاعة أحسن مما روى أبو أسامة. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي سعيد. وفي الباب عن ابن عباس، وعائشة)اهـ. وقال النسائي في حديثه: (عن عبيدالله بن عبدالرحمن بن رافع). وللدارقطني من بعض الطرق، والبيهقي في الموضع الثاني: (عن عبدالله بن عبدالله بن رافع). وللبغوي: (عن عبدالله بن

عبدالرحمن بن رافع بن خديج)، ثم قال: (هذا حديث حسن صحيح. وروى هناد، ومحمد بن العلاء، وغيرهما عن أبي أسامة هذا الحديث، وقالوا: عن عبيدالله بن عبدالله ابن رافع بن خديج عن أبي سعيد)اهـ. ووقع في الموضع الثاني من المطبوع من المصنف: (عبيدالله بن عبدالله عن رافع بن خديج)، وهو تحريف.

ورواه: أبو داود مرة ثانية (ورقمه/ ٦٧) -ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبرى (١/ ٢٥٧)، وفي معرفة السنن (١/ ٣٢٢) ورقمه/ ٣٨٣-، والإمام أحمد (رقم الحديث/ ١١٨١٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ١١)، والدارقطني في السنن (١/ ٣٠-٣١) ورقمه/ ١١، ١٣، وغيرهم من طرق عن محمد بن إسحاق عن سليط بن أيوب بن الحكم عن عبيدالله بن عبدالله بن رافع الأنصاري، ثم العدوي عن أبي سعيد به، بنحوه.

قال أبو داود: (وسمعت قتيبة بن سعيد قال: سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها؟ قال: أكثر ما يكون فيها الماء إلى العانة. قلت: فإذا نقص؟ قال: دون العورة). قال أبو داود: (وقدرت أنا بئر بضاعة بردائى مددته عليها، ثم ذرعته، فإذا عرضها ستة أذرع. وسألت الذى فتح لى باب البستان، فأدخلنى إليه: هل غير بناؤها عما كانت عليه؟ قال: لا. ورأيت فيها ماء متغير اللون)اهـ. وابن إسحاق مختلف عنه في تسمية الراوي عن أبي سعيد؛ فهكذا قال الجماعة عنه، وللدارقطني: (عن عبدالرحمن بن رافع الأنصاري)، وقال: (خالفه إبراهيم بن سعد؛ رواه عن ابن إسحاق عن سليط، فقال: "عن عبيدالله بن عبدالرحمن بن رافع"، قاله يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه)اهـ. يعني: خالف محمد بن سلمة. وله مرة أخرى: (عن عبدالله بن عبدالرحمن)، ونص البخاري كما في: تهذيب التهذيب (٩١/ ٨٣) على أن من قال: (عبدالرحمن بن رافع) فقد وهم. وقال البيهقي في الكبرى على إثر حديثه: (كذا روياه [يعني: أحمد بن أبي شعيب، وعبدالعزيز بن يحيى الحرانيين] عن محمد بن سلمة عن ابن اسحاق. وقيل: عن محمد بن سلمة في هذا الإسناد عن عبدالرحمن بن رافع الانصاري. وقال يحيى بن واضح: عن ابن اسحاق عن سليط عن عبيدالله بن عبدالله بن رافع، كما قال محمد ابن كعب. وقال ابراهيم بن سعد، وأحمد بن خالد الوهبي، ويونس بن بكير: عن ابن اسحاق عن سليط عن عبدالله بن عبدالرحمن بن رافع. وقيل عن إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق عن عبدالله بن أبي سلمة عن عبدالله بن عبدالله بن رافع. وقيل: عن سليط عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه)اهـ.

وابن إسحاق مدلس كما في: التأريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٠) ت/ ٦١، وتعريف أهل التقديس (ص/ ٥١) ت/ ١٢٥، وقد صرح بالتحديث عند الإمام أحمد، والدارقطني. وشيخه سليط بن أيوب ترجمه البخاري في تأريخه الكبير (٤/ ١٩١) ت/ ٢٤٥٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٢٨٧) ت/ ١٢٣٥، ولم يذكرا فيه جرحًا، ولا تعديلًا. وانفرد فيما أعلم ابن حبان بذكره في الثقات (٦/ ٤٣٠). وذكر المزي في تهذيب الكمال (١١/ ٣٣٥) في الرواة عنه اثنين، وهذا كله لا يكفي لمعرفة حاله.

وهكذا رواه: البيهقي في معرفة السنن (١/ ٣٢١) ورقمه/ ٣٨١ بسنده عن ابن أبي ذئب عمن لا يتهم عن عبيدالله بن رافع به، بنحوه. ورواه: البيهقي مرة أخرى (١/ ٣٢١) ورقمه/ ٣٨١ بسنده عن الشافعي عن الثقة عن ابن أبي ذئب عن الثقة عنده عمن حدثه أو عن عبيدالله بن عبدالرحمن العدوي عن أبي سعيد به. وهذه أسانيد فيها من لم يسم.

ورواه: المزي في تهذيب الكمال (١١/ ٣٣٦) بسنده عن مطرف عن خالد السجستاني عن ابن إسحاق عن سليط بن أيوب عن أبي سعيد به، بنحوه، ولم يذكر عبيدالله بن رافع في الإسناد! وابن إسحاق لم يصرح بالتحديث من هذا الوجه عنه. وسليط بن أيوب تابعي (كما في: الموضع المتقدم من الثقات)، ولكنه لم يسمع أبا سعيد الخدري؛ فحديثه عنه منقطع. وحديثه هذا من روايته عن عبيدالله بن عبدالله بن رافع عن أبي سعيد.

وذكر البيهقي في معرفة السنن والآثار (١/ ٣٢٢) إثر الحديث رقم/ ٣٨٢ أن الشافعي روى الحديث عن رجل عن سليط بن أيوب عن عبيدالله بن عبدالرحمن العدوي عن أبي سعيد الخدري: أن النبي–صلى الله عليه وسلم– قيل له، فذكر هذا الحديث. والإسناد فيه من لم يسم، و قال البيهقي عقبه: (اختلفوا في اسم ابن رافع هذا، فقيل: عبيدالله، وقيل: عبدالله. واختلفوا في اسم أبيه–أيضًا–، فقيل: عبدالرحمن، وقيل: عبدالله. ورواه محمد بن كعب القرظي عن عبيدالله بن عبدالله بن رافع بن خديج عن أبي سعيد الخدري)اهـ.

ورواه: الدارقطني (١/ ٣١–٣٢) ورقمه/ ١٥–١٦ بسندين يعقوب بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي سلمة (هو: الماجشون) عن عبدالله بن

عبدالله بن رافع (قال في الإسناد الأول: ابن خديج) عن أبي سعيد به، بنحوه. وابن إسحاق صرح بالتحديث من الوجهين عنه.

والخلاصة: أن الراوي اختلف في اسمه على ستة أوجه تقدمت. وزاد ابن القطان في بيان الوهم (٣/ ٣٠٩) في تسميته: (عبدالله بن عبيدالله بن رافع)، ولعله تحريف عن (عبدالله بن عبدالله) كما أشار المحقق إلى ذلك.

والمشهور أنه: (عبيدالله بن عبدالرحمن بن رافع)، كما قاله أبو أسامة عن الوليد ابن كثير عن محمد بن كعب عنه عند النسائي. وهكذا رواه غيره، ومنهم: أبو داود، والإمام أحمد، والطبري، والطحاوي، والداراقطني، والبيهقي. وقد ضبط ابن إسحاق اسمه على هذا الوجه، وعرفه إذ نسبه فقال: (الأنصاري، ثم العدوي)، وهو ما ترجم له به البخاري في تأريخه الكبير (٥/ ٣٨٩) ت/ ١٢٤٩، وذكر الخلاف في اسمه على عدة أوجه. وهو ما مال إليه الترمذي، والبيهقي في المعرفة فيما تقدم نقله عنهما. وهو ما اختاره المزي في تهذيب الكمال (١٩/ ٨٣) ت/ ٣٦٥٧، وبه ترجم له في فروعه.

وذكر المزي في ترجمته جماعة ممن روى عنه، ولم يذكر من حاله إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات في موضعين باسمين مما سمي به (٥/ ٧٠، ٧١)، والرجل جهله ابن منده كما في: تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨)، مع أن ابن دقيق العيد نقل عنه في الإمام (١/ ١١٦) مرة أنه قال–وقد ذكر الإسناد–: (هذا إسناد مشهور) ! وكذا جهله ابن القطان في: بيان الوهم (٣/ ٣٠٩). وقال ابن حجر في التقريب (ص/ ٦٤١) ت/ ٤٣٤٢: (مستور)اهـ. وهو كما قال؛ فالإسناد: ضعيف.

والحديث ضعفه ابن الجوزي في التحقيق (١/ ٤٢)، وابن القطان في بيان الوهم (٣/ ٣٠٨) ورقمه/ ١٠٥٩، وتعقب عبدالحق الإشبيلي إذ اكتفى فيه بنقل قول الترمذي فيه: (حسن). ولم يبين ما المانع من صحته، وهو ضعيف! وحسنه الترمذي (ووقع في بعض نسخ جامعه: "حسن صحيح"، على ما أفاده النووي في المجموع ٢/ ٨٢، والخلاصة ١/ ٦٥، وابن الملقن في البدر المنير ٢/ ٥٢). وصححه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، والحاكم (نقل تصحيحهما: ابن الملقن في الموضع نفسه، من المصدر المتقدم عن النووي في كلامه على سنن أبي داود)، والبغوي، والنووي في المجموع (١/ ٨٢)، وغيرهم من الحفاظ. وقال النووي في الخلاصة (١/ ٦٥)، وقد ذكر تصحيح بعض الأئمة له: (وقولهم مقدم على قول الدارقطني)اهـ. وصححه–كذلك–: ابن

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى[1]، قال: أخبرنا محمد بن عمر: حدثني سعيد بن أبي زيد عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: (كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يستعذب منها، والتي برّك فيها، وبصق فيها: **فكان يشرب من بئر بُضاعة، وبصق فيها، وبرّك**. وكان يشرب من بئر مالك بن النضر بن ضمضم، وهي التي يقال لها: بئر أبي أنس. وكان يشرب من بئر جنب قصر بني حُديلة اليوم. وكان يشرب من جاسم، بئر أبي الهيثم بن التيهان، براتج. وكان يشرب من بيوت السقيا. وكان يشرب من بئر غرس بقباء، وبرّك فيها، وقال: "هي عين من عيون الجنة". وكان يشرب من العبيرة، بئر بني أمية بن زيد، وقف على بئرها، فبصق فيها، وشرب منها، ونزل، وسأل عن اسمها، فقيل: العبيرة. فسماها: اليسيرة. وكان يشرب من بئر رومة بالعقيق).

ومحمد بن عمر هو: الواقدي، متروك الحديث، متهم بالكذب[2]. وحدث بهذا عن سعيد بن أبي زيد، وهو: ابن المعلى الأنصاري، الزرقي، المديني. حدث عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري. وروى عنه

الملقن في البدر المنير (١/ ٥١)، والألباني في عدد من كتبه، ومنها: صحيح سنن أبي داود (١/ ١٥–١٦) ورقمه/ ٥٩–٦٠، وغيرهما.

وللدكتور: خالد بن قاسم الردادي بحث جيد، سماه: (بئر بضاعة، وما ورد فيها من الأحاديث والآثار– رواية، ودراية)، منشور في مجلة رسالة المشرق (الصادرة عن مركز الدراسات الشرقية/ جامعة القاهرة) يناير ٢٠١٦م.

(١) (١/ ٥٠٣).

(٢) يُنظر: الضعفاء الصغير للبخاري (ص/ ٢١٥) ت/ ٣٣٤، والضعفاء للنسائي (ص/ ٢٣٣) ت/ ٥٣١، والضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٨٧–٨٨) ت/ ٣١٣٧.

الواقدي. ترجمه الخطيب في غنية الملتمس[1] بما ليس فيه زيادة عن هذا. ولعل الواقدي لم يسمع منه! لأنه يروي عنه بواسطة ابن أبي سبرة[2]، وهو: أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة، رماه جماعة بوضع الحديث[3]. ومروان بن أبي سعيد هو: ابن المعلى، كنيته أبو عبدالملك، تابعي، ذكره ابن حبان في الثقات[4]؛ فالخبر مرسل، وواه الإسناد.

وروى ابن النجار[5] بسنده عن الزبير بن بكار: حدثنا محمد بن الحسن عن حاتم بن إسماعيل عن محمد بن أبي يحيى عن أمه قالت: دخلنا على سهل بن سعد في نسوة، فقال: (لو أني سقيتكنّ من بئر بضاعة لكرهتن ذلك، **وقد والله سقيت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- بيدي منها**)اهـ.

ومحمد بن الحسن هو: ابن زبالة، مذكور بالكذب، وجفاه أهل المدينة من أجل الوضع. وشيخه حاتم بن إسماعيل هو: أبو إسماعيل المدني، مختلف فيه، وقال الإمام أحمد[6]: (زعموا أن حاتمًا كان فيه غفلة، إلاَّ أن كتابه صالح)اهـ. ولعله لهذا قال الحافظ في التقريب[7]: (صحيح الكتاب، صدوق يهم)اهـ. ومحمد بن أبي يحيى هو: الأسلمي، مدني وثقة

(١) (ص/ ١٩٤) ت/ ٢٠١.
(٢) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٥٠٤)، و(٣/ ٧٦).
(٣) يُنظر: العلل-رواية: عبدالله- (١/ ٥١٠) رقم النص/ ١١٩٣، والكشف الحثيث (ص/ ٢٣٥) ت/ ٦٨٢.
(٤) (٥/ ٤٢٤). ويُنظر: تأريخ مولد العلماء لابن زبر (١/ ٣١٥).
(٥) الدرة الثمينة (ص/ ٦٠).
(٦) كما في: تهذيب الكمال (٥/ ١٩٠).
(٧) (ص/ ٢٠٧) ت/ ١٠٠٢.

العجلي[1]، وابن حبان[2]، وقال: (يروى عن جماعة من التابعين)اهـ. وأمه قال فيها ابن حجر[3]: (مقبولة)، وعدها في التابعين. ولها ذكر في لسان الميزان[4]، وحديثها مرسل. والحديث كذب عليها، وعلى غيرها؛ اخترعه ابن زبالة.

ثم روى ابن النجار من طريق الزبير بن بكار: حدثنا محمد بن الحسن عن عبدالمهيمن بن عباس بن سهل، عن أبيه عن جده: (**أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– بصق في بئر بضاعة**).

وقد عرفت حال ابن زبالة من الكذب! وشيخه عبدالمهيمن بن عباس منكر الحديث، ليس بثقة[5]. قال ابن حبان[6]: (ينفرد عن أبيه بأشياء مناكير لا يتابع عليها من كثرة وهمه، فلما فحش ذلك في روايته بطل الاحتجاج به)اهـ.

ثم روى ابن النجار–كذلك– من طريق الزبير بن بكار–كذلك–: وحدثنا محمد بن الحسن عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن مالك بن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه عن جده: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– دعا لبئر بُضاعة**).

(١) يُنظر: معرفة الثقات (٢/ ٢٥٧) ت/ ١٦٦٠.
(٢) الثقات (٧/ ٣٧٢).
(٣) التقريب (ص/ ١٣٨٥) ت/ ٨٨٦٨.
(٤) (٧/ ٥٣١).
(٥) يُنظر: الضعفاء للنسائي (ص/ ٢١٠) ت/ ٣٨٦، والميزان (٢/ ٦٧١) ت/ ٥٢٧٩.
(٦) المجروحين (٢/ ١٤٩).

وقد عرفت حال ابن زبالة من الكذب! وشيخه هو: الأسلمي، كذاب مثله (تظاهرا على الخبر)! ومالك بن حمزة هو: ابن أبي أُسيد، روى عنه أكثر من واحد[1]، وأورد له البخاري[2] حديثًا -غير هذا-، وقال: (لا يتابع عليه)اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات في التابعين[3]، ثم أعاده في أتباعهم[4]! والخبران مكذوبان، ردهما أ.د. عبدالله عسيلان في تعليقه على تحقيق النصرة[5].. . والله المستعان.

❖ **والخلاصة**: أن بئر بُضاعة ثبت ذكرها في بعض الأحاديث، ثم إنها قد اندثرت بعد ذلك. وليس على تعيين موضعها من جهة المتأخرين خبر مُستند أو دليل معتمد. وليس لها فضل خاص على غيرها من الآبار حتى لو وجِدت، وهذا من المحال؛ لأن أرضها قد حُفرت، وزالت عينها، وذهب رسمها.

(١) يُنظر: طبقة تلاميذه في تهذيب الكمال (٢٧/ ١٣٢) ت/ ٥٧٣٤.
(٢) كما في: تهذيب الكمال، الحوالة المتقدمة نفسها.
(٣) (٥/ ٣٨٦).
(٤) (٧/ ٤٦١).
(٥) (ص/ ٢٩٢) ح/ ٤، ٥.

بئرُ بَني أُميّةَ بنِ زيدٍ[1] (بئرُ العَبيرةِ[2]، بئرُ اليَسيرةِ)

◂ موضعها، وتأريخها:

هي بئر معدومة الوجود، لم يقدر العباسي[3]، والعياشي[4] مع اجتهادهما على تعيين المواضع على تعيين موضعها! وقيل: إنها بئر العِهْن نفسها[5]!

◂ فضلها، وخبرها:

جاء ذكر هذه البئر فيما تقدم من أنه روى ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: (كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يستعذب منها، والتي برّك فيها، وبصق فيها)، وفيه قال: (**وكان يشرب من العبيرة، بئر بني أمية بن زيد، وقف على بئرها، فبصق فيها، وشرب منها، ونزل، وسأل عن اسمها، فقيل: العبيرة. فسماها: اليسيرة**). وهو خبر مرسل، وواه الإسناد.

---

(١) ابن مالك بن عوف بن عمرو، قبيل من الأوس، من الأنصار. وكانوا من المدينة بالعوالي. وكان لهم أُطم بها يُقال له: العَذق–بفتح العين، وسكون الذال المعجمة–.

يُنظر: المؤتلف والمختلف لابن القيسراني (ص/ ٣٠)، والأماكن للهمداني (ص/ ٨٨)، والنهاية (باب: العين مع الذال) ٣/ ١٩٩، ونهاية الأرب للنويري (١٦/ ٢٩٩)، وتاج العروس (عذق) ٢٦/ ١٢٨، و(أمو) ٣٧/ ١٠٥.

(٢) العبيرة في لسان العرب: الزعفرانة. والعيدان التي تُجبر بها العظام على استواء. يُنظر: تهذيب اللغة (عبر) ٢/ ٢٣٠، وتاج العروس (جبر) ١٠/ ٣٦٢.

(٣) عمدة الأخبار (ص/ ٢٥٧).

(٤) يُنظر: تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٦٨).

(٥) يُنظر ما سياتي في رسم: بئر العهن.

❖ **والخلاصة**: أن موضع بئر بني أمية بن زيد غير معروف، ولا يُدرى أهي بئر العهن أو غيرها؟ ولا حجة مع الاحتمال[1]. ولم يرد ذِكرها إلا في خبر مرسل، وواه الإسناد! وليس لها فضل خاص على غيرها من الآبار حتى لو حقّت، ووجِدت.

بئرُ جَاسُومٍ[2] (بئرُ جَاسمٍ، بئرُ أبي الهيثمِ بن التيّهانِ[3]–رضي الله عنه–)

◂ موضعها، وتأريخها:

قال السمهودي[4]: (وهذه البئر غير معروفة اليوم)اهـ. وكذا قال الخياري[5]. ولذا فهي مندثرة، والمندثر معدوم.

---

(١) يُنظر: شرح القواعد للزرقا (ص/ ٣٦١).

(٢) بالجيم، والسين المهملة. يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ١٣٠-١٣١)، ومعجم المعالم (ص/ ٢٥٠).

(٣) بفتح المثناة الفوقانية، مع كسر الياء. اسمه: مالك–على المشهور– ابن التيهان بن مالك الأوسي الأنصاري. وكان أحد النقباء، وأول من بايع. بدري، له رواية عن النبي–صلى الله عليه وسلم–، وهو الذي ضافه النبي–صلى الله عليه وسلم–، وأبو بكر، وعمر، فقرَاهُم، وذبح لهم. مات سنة: عشرين، في خلافة عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–.

يُنظر: الثقات لابن حبان (٣/ ٣٧٦)، والمؤتلف للدارقطني (١/ ٢٩٩)، والإصابة (٧/ ٣٦٥) ت/ ١٠٦٨٩.

(٤) وفاء الوفا (٣/ ١٣١).

(٥) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٧٠).

♦ فضلها، وخبرها:

قال ابن شبة في تأريخه[1]: حدثنا ابن أبي يحيى عن خالد بن رباح: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد راتج، وشرب من جاسوم، وهي بئر هناك**).

وابن أبي يحيى كذبه أهل العلم. وابن شبة ليس من تلاميذه، ولكنه يروي عن أبي غسان عنه، وأبو غسان لم يسمع منه، وروايته عنه صحيفة منقطعة الإسناد. قال ابن شبة[2]: (كل ما كان عن ابن أبي يحيى فهو من قول أبي غسان، ولم يلقه)اهـ. وانتبه لهذا فيما سيأتي من الروايات.

وأبو غسان اسمه: محمد بن يحيى بن على الكناني، من أهل المدينة. ترجمه ابن حبان[3]، وقال: (ربما خالف)اهـ. ووثقه جماعة آخرون، وضعفه السليماني قال: (حديثه منكر)اهـ. وقال ابن حزم: (مجهول)اهـ[4]. وقال ابن حجر[5]: (ثقة، لم يصب السليماني في تضعيفه)اهـ. والرجل مع ثقته له ما يُنكر، وقد أكثر الرواية عن بعض الكذابين، والمتروكين، ولعله من هذا الباب قد أُتي! وخالد بن رباح هو:

(١) (١/ ٦٩).
(٢) تأريخ المدينة (١/ ٧٥).
(٣) الثقات (٩/ ٧٤).
(٤) يُنظر: الميزان (٤/ ٦٢) ت/ ٨٣٠٠، وذيله للعراقي (ص/ ١٨٩) ت/ ٦٧٥.
(٥) التقريب (ص/ ٩٠٧) ت/ ٦٤٣١.

أبو الفضل الهذلي، ثقة، تكلم فيه من أجل القدر، ورواية بعض المناكير[1]. والخبر كذب.

ثم قال ابن شبة[2]: حدثنا أبو غسان قال: حدثني عبدالعزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل عن زيد بن سعد قال: (**جاء النبي -صلى الله عليه وسلم- ومعه أبو بكر، وعمر-رضي الله عنهما- إلى أبي الهيثم بن التيهان في جاسوم فشرب منها، وصلى في حائطه**). وأبو غسان تكلم فيه بعض النقاد. وابن عمران متروك الحديث، وليس هو من أهله، حدث بهذه الحديث، ونحوه في فضائل مواضع في المدينة، وهو، ومن فعل فعله ينبغي أن لا يذكر في جملة أهل العلم. وشيخه إبراهيم بن إسماعيل كان قليل الحديث، منكر الحديث، متروكًا[3]. وزيد ابن سعد هو: ابن زيد بن سعد الأشهلي، لم أقف على ترجمته، لكنه يروي عن أبيه عن النبي-صلى الله عليه وسلم-[4]؛ فحديثه مرسل، وواه الإسناد، ومنكر المتن.

وتقدم أنه روى ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: (كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستعذب منها، والتي برّك فيها، وبصق فيها)،

---

(١) يُنظر: التأريخ الكبير (٣/ ١٣٩) ت/ ٤٦٧، والجرح (٣/ ٣٣٠) ورقمه/ ١٤٨٢، والثقات لابن حبان (٦/ ٢٥٨)، والمجروحين (١/ ٢٨١)، والكامل (٣/ ٢٠).

(٢) تأريخ المدينة (١/ ٦٩).

(٣) يُنظر: تهذيب الكمال (٢/ ٤٢) ت/ ١٤٦.

(٤) يُنظر: الجرح والتعديل (٤/ ٩٧) ت/ ٤٣١، والاستيعاب (٢/ ٥٩٣) ت/ ٩٣٧.

وفيه قال: (**وكان يشرب من جاسم، بئر أبي الهيثم بن التيهان، براتج**). وهو خبر مرسل، وواه الإسناد.

❖ **والخلاصة**: أن موضع بئر جاسوم غير معروف. ولم يرد ذِكرها إلا في أخبار موضوعة، أو واهية الأسانيد! وليس لها فضل خاص.

بِئرُ حاءٍ[1] (قصرُ بني حُديلة)

◂ موضعها، وتأريخها:

هي بئر كانت معروفة بالمدينة، مستقبلة المسجد. شرقي بئر بُضاعة إلى جهة الجنوب، بينهما غلوة سهم سبقي[2].

وفي وصف المدينة لعلي بن موسى[3] في أوائل القرن الرابع عشر ما يُفيد بوجود بئر حاء لسليمان كردي، ومصطفى كردي. وبئر حاء

---

(١) على لفظ حرف الحاء المهملة. وحاءٌ–بالمد والتنوين، وقد يُقصر–: اسم رجل، وإليه نسب بئر حاء بالمدينة، على أحد الأقوال. أو الصواب (بيرحى) كفيعلى. وبعض الرّواة يرويه (بيرحا)، جعله اسمًا واحدًا، بوزن: خيزلى! وبضهم يقول: (بريحا) بفتح الباء، وكسر الراء، وياء ساكنة، وحاء، مقصور. وفي ضبطها أقوال أخرى، وأفرد بعض المحدثين لتحقيق الضبط مصنف، والصواب الأول. وتُعرف–كذلك– بقصر بني حُديلة، وعندها دارهم.

يُنظر: معجم ما استعجم (١/ ٤١٣)، ومعجم البلدان (١/ ٢٩٩)، والمصباح المنير (بئر) ١/ ٦٨، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٣٠٨)، ومراصد الاطلاع (١/ ١٤٠، ٢٤٠)، والمغانم المطابة (ص/ ٣٦–٣٨)، والقاموس المحيط (الحاء) ص/ ١٣٥٠، ووفاء الوفا (١/ ١٥٥، ١٦٧)، و(٣/ ١٤٦)، وتاج العروس (حوأ) ١/ ٢٠٥، و(الحاء) ٤٠/ ٤١٩.

(٢) يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ١٢٨).

(٣) (ص/ ٢٧).

الصغير للمتسلم مرجان أغا سليم! ولذا فإن الاضطراب في التعيين والتفريق بين الموضعين وارد! والله أعلم.

وقال البلادي[1]: (ويصعب الحديث عن مكانها اليوم؛ لأن جميع المعالم التي يمكن أن تحدد بها قد محيت في آخر توسعة حول المسجد النبوي. وكانت في الناحية التي تسمى باب المجيدي). وقال مرة[2] متناقضًا: (وكانت تبعد عن المسجد النبوي ٨٤ مترًا، في الشمال الشرقي من المدينة)اهـ. وقال د. الفايدي[3] إنها دخلت الآن في التوسعة الشمالية للمسجد النبوي، وموقعها الآن على يسار الداخل من باب الملك فهد، رقم/ ٢٠.

وكانت هذه البئر في القرن السابع وسط حديقة صغيرة جدًا، فيها نخيلات، ويزرع حولها. وعندها بيت مبني على علو من الأرض، وهي قريبة من البقيع، ومن سور المدينة، وهي ملك لبعض أهل المدينة، وماؤها عذب حلو. قاله ابن النجار[4]. وقال: (وذرعتها فكان طولها عشرة أذرع ونصف ماء، والباقي بنيان، وعرضها ثلاثة أذرع وشبر، وهي مقابلة المسجد كما ذكرت في الحديث)اهـ.

وقال المطري[5]: (وهي شمالي سور المدينة، بينها وبين السور الطريق. وتُعرف اليوم بالنويرية[6]، اشتراها بعض النساء النويريين. ووقْفُها على الفقراء،

(١) معجم المعالم (ص/ ٤١-٤٢).
(٢) المصدر نفسه (ص/ ٩٥).
(٣) تأريخ طيبة (ص/ ٤١٨). وكذا ذكر دخولها في التوسعة: الوكيل في كتابه المدينة (١ الأماكن ص/ ١٤٣-١٤٤).
(٤) الدرة الثمينة (ص/ ٥٧-٥٨). ويُنظر: تحقيق النصرة (ص/ ٢٩١).
(٥) التعريف (ص/ ٥٥).
(٦) لأنه اشتراها بعض نساء النويريين. أي: خطباء مكة. كما في: عمدة الأخبار (ص/ ٢٦٤).

والمساكين.. .)اهـ[1].

وذكر السمهودي[2] قول ابن النجار، ثم قال: (وهي اليوم على هذا النعت)اهـ. وذكر الأنصاري[3] أنها في كانت أواسط القرن الرابع عشر على أغلب هذا الوصف، إلا أنها ليست في وسط حديقة، بل في ركن المنزل التابع لها، وبشرقها قطعة صغيرة من الأرض جرداء، بها نخلتان هرمتان ظامئتان.

وهو المال الذي وقفه أبو طلحة الأنصاري–رضي الله عنه– في أقربيه، كما سيأتي بيانه[4]. وكانت من أحب أمواله، ومن خير أموال المدينة[5].

♦ فضلها، وخبرها:

ورد ذكر هذه البئر في حديث أنس بن مالك–رضي الله عنه– يقول: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالًا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بئر حاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يدخلها، ويشرب من ماء فيها طيب. قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ﴾ آل عمران: ٩٢، قام أبو طلحة إلى رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، فقال: يا رسول الله، إن الله–تبارك وتعالى– يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ﴾، وإن أحب أموالي إلي بئر حاء، وإنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا

(١) ويُنظر: شفاء الغرام (٢/ ٤٠٣–٤٠٤)، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٤٣).
(٢) وفاء الوفا (٣/ ١٣٤).
(٣) آثار المدينة (ص/ ٢٤٤–٢٤٥).
(٤) ويُنظر: المصباح المنير (بئر) ١/ ٦٨.
(٥) التحفة اللطيفة (١/ ٢٤٧).

رسول الله حيث أراك الله. قال: فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين). فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه، وبني عمه. رواه: الشيخان[1]، واللفظ للبخاري.

❖ **والخلاصة**: أن جهتها عُرفت فيها بئرٌ ببئر حاء، وبئر أخرى تُسمى: بئر حاء الصغير! وموضعهما غير معروف على وجه التعيين. ولا يُدرى الكبرى من الصغرى؟ وثبت أنها قد كانت في عهد النبي-صلى الله عليه وسلم- مستقبلة المسجد؛ فيكون موضعها بناء على هذا في موضع البطحاء (الحصوة) من توسعة عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-! وفي هذا ما يدل على خطأ من عينها شمال هذا الموضع بمسافة بعيدة بالنظر إلى ذلك الزمان!

وقد ثبت ذكرها في بعض الأحاديث من غير ذكر فضلٍ شرعيٍ لها؛ ولذا: ليس لها، أو للاستقاء منها فضل خاص على غيرها من الآبار حتى لو بُعثت من جديد، وهذا من المحال لأن أرضها المزعومة في العصر الراهن قد اجتثت من أسفلها بعشرات الأمتار؛ لعمارة المسجد النبوي!

❀

بئرُ الخاتمِ، يُنظر: بئر أريس.

❀

(١) رواه البخاري في (كتاب: الزكاة، باب: الزكاة على الأقارب) ٢/ ١١٩ ورقمه/ ١٤٦١. ومسلم في (كتاب: الزكاة، باب: فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين) ٢/ ٦٩٣ ورقمه/ ٩٩٨.

بئرُ ذَرْوانَ[1] (بئرُ ذِي أَرَوَانَ، بئرُ كَمْلى[2])

◂ موضعها، وتأريخها:

بئر كانت مشهورة في دور بنى زُريق، كما في صحيح البخاري[3]. وبنو زريق قبيل من الأنصار، في المدينة، ودورهم قبلي الدور التي في جهة قبلة المسجد، وما والى ذلك[4]. قال محمد شراب[5]: (ويُظنّ أن البئر كانت من جهات البقيع من المدينة النبوية)اهـ.

◂ فضلها، وخبرها:

(١) بفتح أوّله، وإسكان ثانيه. وقال القتبيّ: (هى بئر أروان–بالهمزة مكان الذال–)، قال: (وقال الأصمعيّ: وبعضهم يخطئ فيقول: ذروان)اهـ. وقال الأصيلي: (ذو أروان: موضع آخر على ساعة من المدينة، وفيه بني مسجد الضرار)اهـ. والذي صححه ابن قُتيبة: ذو أروان–بالتحريك–.

يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٦١١–٦١٢)، ومعجم البلدان (١/ ٢٩٩)، والمغانم المطابة (ص/ ٤٠)، ووفاء الوفا (٤/ ١٩).

وقد ضبط الأنصاري في كتابه (ص/ ٢٥٠) ذروان بالتحريك! وهو وهم؛ بناء على ما تقدم.

(٢) بالفتح، ثم السكون، وفتح اللام، والقصر. كما في: مراصد الاطلاع (٣/ ١١٧٨). وفي المغانم المطابة (ص/ ٣٥٨)، وعمدة الأخبار (ص/ ٤٠٤) مثال: سكرى.

وللسمهودي في وفاء الوفا (٤/ ١٣٨) : (كِملى، ككسرى: اسم بئر ذروان)اهـ. ولعلها من لغة العامة؛ فإنهم يميلون إلى التسهيل. وسماها الخياري في تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٦٢) بئر بني زُريق!

(٣) (٨/ ٨٣) ورقمه/ ٦٣٩١.

(٤) يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٦١١)، ووفاء الوفا (٤/ ٧٧)، وآثار البلاد للقزويني (ص/ ١٠٩).

(٥) المعالم الأثيرة (ص/ ١٠٩).

جاء ذكر هذه البئر في أحاديث كثيرة، ومنها حديث قصة سَحر النبي–صلى الله عليه وسلم–، وإلقاء سِحره فيها، ثم دُفنت في زمنه–عليه الصلاة والسلام–، ثم اندثرت؛ فعن عائشة–رضي الله عنها– قالت: سُحِر النبي–صلى الله عليه وسلم– حتى كان يُخيّل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا، ودعا، ثم قال: (أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي؛ أتاني رجلان: فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم. قال: فيما ذا؟ قال: في مشط، ومشاطة، وجُفّ طلعةٍ ذكر. **قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان**). فخرج إليها النبي–صلى الله عليه وسلم–، ثم رجع فقال لعائشة حين رجع: (نخلها كأنه رؤوس الشياطين). فقلت: استخرجته؟ فقال: (لا، أما أنا فقد شفاني الله، وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرًا). ثم دُفنت البئر.

رواه: الشيخان[1]، واللفظ للبخاري. ولمسلم: (قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان). قالت: فأتاها رسول الله–صلى الله عليه وسلم– في أناس من أصحابه، ثم قال: (يا عائشة، والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين). قالت: فقلت: يا رسول الله، أفلا أحرقته؟ قال: (لا. أما أنا فقد عافاني الله، وكرهت أن أثير على الناس شرًا، فأمرتُ بها فدفنت).

وورد في بعض الأخبار أنه قد هوّرها الحارث بن قيس–رضي الله عنه– وأصحابه، وكان يُستعذب منها قبل ذلك[2].

---

(١) رواه البخاري في (كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده) ٤/ ١٢٢ ورقمه/ ٣٢٦٨. ومسلم في (كتاب: السلام، باب: السحر) ٤/ ١٧١٩ ورقمه/ ٢١٨٩.

(٢) يُنظر: وفاء الوفا (٤/ ٢١).

وأفاد الأنصاري[1] أنها البئر المطمومة الكائنة أمام محلة النخاولة، تحت أبراج سور المدينة الجنوبي، وتُلقى فيها وحواليها القمائم، والأقذار. وذروان اسم قديم لهذه المحلة، ولا تزال تحمله.اهـ. وهذا لا دليل عليه! ولما أُودع فيها من الشر اختار البعض لها موضع الكناسة!

❖ **والخلاصة:** أن موضع بئر ذروان غير معروف. وذكرها ثابت في الأخبار. وليس لها فضل مخصوص. ومن عيّن موضعها فإنه قائل بالظن؛ لأنه لا حجة معه لا من برهان مقبول، ولا من سند منقول.

بئرُ رُومةَ[2] (بئرُ رؤمةَ، بئرُ أرومةَ[3]، قليبُ المزنيِّ، حفيرةُ المزنيِّ، بئرُ عثمانَ–رضي الله عنه–)

◂ موضعها، وتأريخها:

هي من أشهر آبار المدينة[4]. في شمال غربها، في العقيق الأصغر، في آخر الحرة الغربية[5]. وقطرها ٤ أربعة أمتار، وعمقها ١٢ إثنا عشر مترًا. وهي غزيرة الماء، وماؤها عذب صاف، ومطوية بالحجارة المطابقة المنحوتة طيًا محكمًا. وكانت تخرب، وتجدد على ممر الزمان. وهي مع

(١) آثار المدينة (ص/ ٢٥٠).

(٢) بضم الراء، وسكون الواو، وفتح الميم. كما في: معجم البلدان (١/ ٢٩٩). وفي الخلاصة للسمهودي (٢/ ٤٣٩) : (رومة–بالضم–، كسوقة. وقيل: بعد الراء همزة ساكنة)اهـ.

(٣) يُنظر: البلدان للهمداني (ص/ ٨٢).

(٤) يُنظر: البلدان لليعقوبي (١/ ١٥١).

(٥) يُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ١٥٢)، ومعجم ما استعجم (٣/ ٩٥٣)، ومعجم البلدان (٤/ ١٣٩)، ومعجم المعالم للبلادي (ص/ ٢٨١).

مزرعتها اليوم من جملة أوقاف المسجد النبوي، ومن فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف تُستأجر[١].

قال ابن النجار[٢]: (وهذه البئر اليوم بعيدة عن المدينة جدًا، وعندها بناء من حجارة خراب، قيل إنه كان ديرًا ليهودية. وحولها مزارع، وآبار، وأرضها رملة، قد انتفضت خرزتها، وأعلامها إلا بئر مليحة مبنية بالحجارة الموجهة. قال: وذرعتها فكان طولها ثمانية عشر ذراعًا، منها ذراعان ماء وباقيها مطموم بالرمل الذي تسفيه الرياح فيها. وعرضها ثمانية أذرع. وماؤها صاف، وطعمها حلو إلا أن الأجون قد غلب عليه)اهـ.

وقال المطري[٣]: (وسط وادي العقيق من أسفله في براح[٤] واسع من الأرض، وعندها بناء عال بالحجارة والجص منهدم. وهي قبلي الجرف المعروفة بالمدينة، وقد خربت ونُقضت حجارتها، وأخذت، وانطمّت، ولم يبق اليوم منها إلا أثرها)اهـ. وفي تأريخ مكة لابن الضياء[٥] نقل للنصين المتقدمين، مع اختصار الثاني.

وتعرف اليوم ببئر عثمان-رضي الله عنه-، وحولها حي جميل يُعرف باسمها. وليس لها فضل ثابت، والفضل لمن اشتراها؛ إذ كانت

---

(١) يُنظر: المغانم المطابة (ص/ ٤٢)، والتحفة اللطيفة (١/ ٩٥)، وآثار المدينة (ص/ ٢٤٠-٢٤١).

(٢) الدرة الثمينة (ص/ ٦٣).

(٣) التعريف (ص/ ٥٧).

(٤) وقع في المطبوع: (مراح)، وكما ورد أعلاه في تحقيق النصرة (ص/ ٢٩٧).

(٥) (ص/ ٢٤٨). ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ٢٦٥).

ركية ليهودي يبيع المسلمين ماءها، فاشتراها عثمان–رضى الله عنه–، وجعلها صدقة على المسلمين[1]. كتب الله له أجرها إلى يوم الدين.

وكان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قد قدم المدينة وليس بها ماء عذب غير بئر رومة[2]. وفي أسد الغابة[3]: (رومة الغفاري، صاحب بئر رومة. روى عبدالرحمن المحاربي عن أبي مسعود عن أبي سلمة عن بشير بن بشير الأسلمي عن أبيه، قال: لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عين، يقال لها: رومة، كان يبيع منها القربة بالمد، فقال له رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: "بعنيها بعين في الجنة". فقال: يا رسول الله، ليس لي، ولا لعيالي غيرها، ولا أستطيع ذلك. فبلغ قوله عثمان بن عفان، فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي–صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله، أتجعل لي مثل ما جعلت لرومة، عينًا في الجنة إن اشتريتها؟ قال: "نعم". قال: قد اشتريتها، وجعلتها للمسلمين)اهـ.

وفي تأريخ البلاذُري[4]: (هي بئر قديمة قد كانت ارتطمت، فأتى قوم من مزينة حلفاء للأنصار فقاموا عليها، وأصلحوها. وكانت رومة امرأة منهم–أو أمة لهم– تسقي منها الناس، فنسبت إليها)اهـ.

---

(١) يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٦٨٥)، ومراصد الاطلاع (١/ ١٤١)، و(٢/ ٦٤٢).

(٢) يُنظر: أنساب الأشراف (٥/ ٤٨٧)، والسير (٢/ ٤٧٨)، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٤٧).

وفي البلدان لابن الفقيه (١/ ٦٣) : (ويقال: إن ماء بئر رومة أعذب ماء بالعقيق)اهـ. وهذا محمول على ما قبل حفر عروة بن الزبير–رحمه الله– لبئره.

(٣) (٢/ ٢٩٧).

(٤) كما في: الإصابة (٢/ ٤٤٩). ولم أر النص في المقدار المطبوع من جُمل أنساب الأشراف.

◀ **فضلها، وخبرها:**

ورد خبر هذه البئر في حديث عثمان بن عفان-رضي الله عنه- أنه قال لجماعة يوم الدار[1]: أنشدكم بالله والإسلام[2]، هل تعلمون أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قدم المدينة، وليس بها ماء يستعذب، غير بئر رومة، فقال: (**منْ يشتَري بئرَ رُومَةٍ، فيجعلْ دلوَهُ معَ دِلاءِ المسلمينَ بخيرٍ منهَا في الجنَّة**)، فاشتريتها؟ فقالوا: اللهم نعم، ثم قال: أنشدكم بالله والإسلام، هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله، فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**منْ يشتَرِي بقعةَ آلِ فُلانٍ، فيزيدُهَا في المسجدِ بخيرٍ لهُ منهَا في الجنَّة**)، فاشتريتها؟ قالوا: اللهم نعم. ثم قال: أنشدكم بالله والإسلام، هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي؟ قال: اللهم نعم. ثم قال: أنشدكم بالله، والإسلام هل تعلمون أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- كان على ثبير مكة، فركضه برجله، وقال: (**اسكنْ ثبيرٌ، فإنَّمَا عليكَ نَبيٌّ، وصِدِّيقٌ، وشهِيدَان**)؟ قالوا: اللهمّ نعم.

رواه: أبو عيسى محمد الترمذي[3]-واللفظ له-، وأبو عبدالرحمن

---

(١) يعني: يوم قتل عثمان. والدار دار عثمان، حصر فيها، ثم اقتحمت عليه، فقتل شهيدًا-رضي الله عنه-.

(٢) (أنشدكم) بضم الشين، أي: أسألكم. (بالله، والإسلام) أي بحقهما.. كأنه ذكرهم بحق الله، وحق الإسلام.

يُنظر: تحفة الأحوذي (١٠/ ١٩٥-١٩٦).

(٣) في (كتاب: المناقب، باب: مناقب عثمان – رضي الله عنه-) ٥/ ٥٨٥-٥٨٦ ورقمه/ ٣٧٠٣ عن عبدالله بن عبدالرحمن، وعباس الدوري، وغير

النسائي[1]، كلاهما من طريق يحيى بن أبي الحجاج عن أبي مسعود الجريري[2] عن ثمامة بن حزن[3] القشيري عن عثمان به. قال الترمذي: (هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عثمان)اهـ.

وفي السند: يحيى بن أبي الحجاج، قال ابن معين[4]: (لم يكن بثقة)، وقال مرة[5]: (ليس بشيء)اهـ. وقال أبو حاتم [6]: (ليس بالقوي)اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات[7]. وهو ضعيف الحديث؛ ضعفه–أيضًا–:

واحد –قال: والمعنى واحد–، كلهم عن سعيد بن عامر (هو: الضبعي) عن يحيى ابن أبي الحجاج (وهو: المنقري) به.

(١) في (كتاب الأحباس، باب: وقف المساجد) ٦/ ٢٣٥–٢٣٦ ورقمه/ ٣٦٠٨ عن زياد بن أيوب عن سعيد بن عامر به، بنحوه.

(٢) والحديث من طريق الجريري رواه–أيضًا–: ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٨٠–٥٨١) ورقمه/ ١٣٠٥، ١٣٠٦، وابن خزيمة في صحيحه (٤/ ١٢١–١٢٢) ورقمه/ ٢٤٩٢، والدارقطني في سننه (٤/ ١٩٦–١٩٧) ورقمه/ ٢، ٣، ٤، وابن عساكر في تأريخه (ترجمة عثمان) ص/ ٣٣٩، كلهم من طرق عنه به.

(٣) بفتح المهملة، وسكون الزاي، ثم النون. قاله ابن حجر في: التقريب (ص/ ١٨٩) ت/ ٨٥٨.

(٤) كما في: سؤالات ابن الجنيد له (ص/ ٢٤٩) ت/ ٨٨، وزاد: (قلت: إنه يحدث عنه سعيد بن عامر. قال: كان سعيد ابن عامر لا يبالي عمن حدث) اهـ. وسعيد بن عامر هو الراوي عنه هنا، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٣٨١) ت/ ٢٣٥١: (ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم)اهـ. وفي الجرح والتعديل (٤/ ٤٩) ت/ ٢٠٨ أن أبا حاتم قال: (هو صدوق)اهـ.

(٥) كما في: تهذيب الكمال (٣١/ ٢٦٥).

(٦) كما في: الجرح والتعديل (٩/ ١٣٩) ت/ ٥٨٨.

(٧) (٩/ ٢٥٥).

الذهبي[1]، وابن حجر[2]. وأبو مسعود الجريري هو: سعيد بن إياس، اختلط بأخرة، ولا يدرى متى سمع منه ابن أبي الحجاج.

وتابعه هلال بن حق[3]، روى حديثه ابن أبي عاصم في السنة[4]، وعبدالله بن الإمام أحمد في زوائد مسند أبيه[5]، وأبو الحسن الدارقطني في سننه[6]. وسمعه هلال من الجريري بعد الاختلاط[7]. وهلال روى عنه جماعة[8]، ولم يوثقه غير ابن حبان[9]. وقال الألباني[10] في إسناد حديثه: (وإسناده حسن؛ فإن هلالًا روى عنه جمع من الثقات، ووثقه ابن حبان)اهـ.

ورواه: أبو عيسى محمد الترمذي[11]، وأبو عبدالرحمن النسائي[12]،

---

(١) يُنظر: الديوان (ص/ ٤٣٢) ت/ ٤٦١٢، والميزان (٥/ ٤٢) ت/ ٩٤٧٩.

(٢) التقريب (ص/ ١٠٥١) ت/ ٧٥٧٧.

(٣) بكسر المهملة. كما في التقريب (ص/ ١٠٢٦) ت/ ٧٣٨٢.

(٤) (٢/ ٥٨٠-٥٨١) ورقمه/ ١٣٠٦.

(٥) (١/ ٥٥٨-٥٥٩) ورقمه/ ٥٥٥ عن محمد بن أبي بكر المقدمي عن محمد بن عبدالله الأنصاري عن هلال بن حق به، بنحوه.

(٦) (٤/ ١٩٧) ورقمه/ ٤، ٥.

(٧) يُنظر: السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٥٨١) رقم/ ١٣٠٧.

(٨) يُنظر: تهذيب الكمال (٣٠/ ٣٢٨).

(٩) الثقات لابن حبان (٧/ ٥٧٦).

(١٠) في تخريجه على صحيح ابن خزيمة (٤/ ١٢١).

(١١) (٥/ ٥٨٣-٥٨٤) ورقمه/ ٣٦٩٩ عن عبدالله بن عبدالرحمن عن عبدالله بن جعفر الرقي عن عبيدالله بن عمرو عن ابن أبي أنيسة به.

(١٢) (٦/ ٢٣٦-٢٣٧) ورقمه/ ٣٦١٠ عن محمد بن وهب عن محمد ابن سلمة عن أبي عبدالرحيم (هو: خالد بن أبي يزيد) عن زيد به، بنحوه. وكان في المسند (محمد بن موهب) -بالميم في اسم أبيه-، وهو خطأ.

والبزار[1] من طرق عن زيد بن أبي أنيسة[2]، ورواه: البزار[3]–أيضًا– من طريق شعبة[4]، كلاهما عن أبي إسحاق[5] عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: لما حصر عثمان أشرف عليهم فوق داره، ثم قال: أذكركم بالله، هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (أثبت حراء، فليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد)؟ قالوا: نعم، قال: أذكركم بالله، هل تعلمون أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال في جيش العسرة: (من ينفق نفقة متقبلة، والناس مجهودون، معسورون، فجهزت ذلك الجيش؟ قالوا: نعم. ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن، فابتعتها، فجعلتها للغني،

(١) (٢/ ٥٦) ورقمه/ ٣٩٨ عن محمد بن مسكين عن علي بن معبد عن عبيدالله بن عمرو عن زيد به، بنحوه.

(٢) والحديث من طريق زيد بن أبي أنيسة رواه–أيضًا–: ابن شبة في تأريخ المدينة (٤/ ١١٩٥)، والقطيعي في زياداته على الفضائل للإمام أحمد (١/ ٥١٦–٥١٧) ورقمه/ ٨٤٩، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٣٤٨ ورقمه/ ٦٩١٦)، والدارقطني في سننه (٤/ ١٩٩) ورقمه/ ١٠، ١١، والبيهقي في سننه الكبرى (٦/ ١٦٧، ١٦٨)، كلهم من طرق عنه به.

(٣) (٢/ ٥٧) ورقمه/ ٣٩٩ عن عبدالله بن الحارث المروزي عن عبدان (هو: عبدالله بن عثمان بن جبلة) عن أبيه عن شعبة به.

(٤) ورواه: من طريق شعبة–أيضًا–: البخاري في صحيحه تعليقًا (٥/ ٤٧٧) ورقمه/ ٢٧٧٨عن عبدان، وهو موصول عند البزار–كما تقدم– عن عبدالله بن الحارث، وعند الدارقطني في سننه (٤/ ١٩٩–٢٠٠) ورقمه/ ١٢، والإسماعيلي كما في: الفتح (٥/ ٤٧٧)، وغيرهما من طريق القاسم بن محمد المروزي، كلاهما عن عبدان بتمامه.

(٥) ورواه: الإمام أحمد في الفضائل (١/ ٤٩٥) ورقمه/ ٨٠٥، ورواه: عبدالله في زياداته على الفضائل (١/ ٤٦٣–٤٦٤) ورقمه/ ٧٥١ بسنديهما عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه به.

والفقير، وابن السبيل؟ قالوا: اللهم نعم. وأشياء عددها. وفي سند الترمذي: عبدالله بن جعفر الرقي، ثقة تغير بأخرة، إلا أنه لم يفحش اختلاطه[1]. وعبدالله بن عمرو، وهو ثقة ربما وهم.

وخالف شعبة بن الحجاج وزيد بن أبي أنيسة: يونس بن أبي إسحاق، وابنه إسرائيل، فروياه عن أبي إسحاق عن أبي سلمة بن عبدالرحمن به بنحوه.. . أخرج حديث يونس النسائي[2]، والإمام أحمد[3]، كلاهما من طرق عن عيسى بن يونس عن أبيه به، بنحوه، وللنسائي: (أنشدكم بالله، رجلًا سمع من رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقول يوم الجبل، حين اهتز)، ثم الحديث بنحو هذا، وزاد: (أنشدكم بالله، رجلًا شهد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يوم بيعة الرضوان يقول:"وهذه يد عثمان"، فانتشد له رجال). ويونس يهم قليلًا، وهو وابنه ممن سمع من أبي إسحاق (وهو: السبيعي) بعد الاختلاط[4]، وحديث زيد بن أبي أنيسة، وشعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبدالرحمن السلمي أشبه.

---

(١) يُنظر: الكواكب النيرات (ص/ ٢٩٩) ت/ ٣٦.

(٢) (٦/ ٢٣٦) ورقمه/ ٣٦٠٩ عن عمران بن بكار بن راشد عن خطاب بن عثمان عن عيسى بن يونس عن أبيه به، بنحوه.

(٣) (١/ ٤٧٨-٤٧٩) ورقمه/ ٤٢٠ عن أبي قطن (هو: عمرو بن الهيثم) عن عيسى بن يونس به، بنحوه.

ورواه: من طريقه الدارقطني في سننه (٤/ ١٩٨) ورقمه/ ٩، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٤٨٦-٤٨٧). والحديث رواه: من طريق يونس-أيضًا-: ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٨١-٥٨٢) ورقمه/ ١٣٠٩ بسنده عنه به، بنحوه.

(٤) يُنظر: الكواكب النيرات، والتعليق عليه (ص/ ٣٥٦،٣٥٠) ت/ ٤١.

وسئل الدارقطني[1] عن حديث أبي عبدالرحمن السلمي هذا، فقال: (يرويه أبو إسحاق السبيعي، واختلف عنه، فرواه: زيد بن أبي أنيسة، وشعبة وعبدالكبير بن دينار عن أبي إسحاق عن أبي عبدالرحمن السلمي. وخالفهم يونس بن أبي إسحاق، وإسرائيل بن يونس، فروياه عن أبي إسحاق عن أبي سلمة ابن عبدالرحمن، وقول شعبة ومن تابعه أشبه بالصواب، والله أعلم). ولعل هذا أولى من قول الحافظ في الفتح[2]: (لعل لأبي إسحاق فيه إسنادين)، لما عرفت. وحديث أبي إسحاق من وجهيه لم يصرح فيه بالتحديث، وهو مدلس من الثالثة.

وخلاصة القول في تخريج هذا الحديث: أنه حديث حسن لغيره من طريقي ثمامة بن حزن، وأبي عبدالرحمن السلمي. وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي[3]. وقال في تعليقه على صحيح ابن خزيمة[4]: (إسناده صحيح لغيره)اهـ. والأول أولى، والله تعالى أعلم.

وفي الباب حديث: ابن عمر، رواه: ابن عدي في الكامل[5] عن سعيد بن هاشم المخزومي عن نافع بن عبدالرحمن عن نافع–مولى ابن عمر– عنه مرفوعًا، بلفظ: (**من يشتري لنا رومة، فيجعلها صدقة للمسلمين سقاه الله يوم العطش الأكبر**). فاشتراها عثمان بن عفان. قال ابن عمر: لما جهز عثمان جيش العسرة قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (اللهم لا تنسها[6] لعثمان). وسعيد بن هاشم قال ابن

(١) العلل (٣/ ٥٢).
(٢) (٥/ ٤٧٧).
(٣) (٣/ ٢٠٩) رقم/ ٢٩٢١.
(٤) (٤/ ١٢١).
(٥) (٣/ ٤٠٦–٤٠٧).
(٦) في المطبوع: (لا تنساها)، وهو خطأ.

عدي: (ليس بمستقيم الحديث)اهـ. وقال الذهبي[1]: (لا يعرف)اهـ. وقال في خبره هذا: (منكر)، وهو كما قال؛ لما تقدم، ولأن الله-سبحانه وتعالى- منزه، ومبرأ عن صفات النقص!

ورواه: أبو نعيم في الحلية[2] بسنده عن حبيب بن أبي حبيب عن مالك عن نافع عن ابن عمر به، بنحو حديث عبدالرحمن بن سمرة. وحبيب هو: كاتب مالك، تركه أبو حاتم[3]، والنسائي[4]، وأبو الفتح الأزدي[5]. وقال أبو داود[6]: (كان من أكذب الناس)اهـ. وقال ابن عدي[7]: (يضع الحديث)، ثم ساق عددًا من مناكيره، وقال: (كلها موضوعة، وعامة حديث حبيب موضوع المتن، مقلوب الإسناد)اهـ. وقال الحافظ[8]: (متروك، كذبه أبو داود وجماعة)اهـ.

وتقدم أنه روى ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: (كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستعذب منها، والتي برّك فيها، وبصق فيها)، وفيه قال: (**وكان يشرب من بئر رومة بالعقيق**). وهو خبر مرسل، وواه الإسناد.

---

(١) الميزان (٢/ ٣٥١) ت/ ٣٢٨٨.
(٢) (١/ ٥٩).
(٣) واتهمه بالكذب.. . يُنظر: الضعفاء لابن الجوزي (١/ ١٨٩) ت/ ٧٥٢.
(٤) الضعفاء (ص/ ١٧١) ت/ ١٦١.
(٥) كما في: الضعفاء لابن الجوزي، الإحالة السابقة نفسها.
(٦) كما في: تهذيب الكمال (٥/ ٣٦٩).
(٧) الكامل (٢/ ٤١١-٤١٤).
(٨) التقريب (ص/ ٢١٨) ت/ ١٠٩٥.

وقال البلاذُري في تأريخه[1]: (**وكان رسول الله–صلى الله عليه وآله وسلم– يشرب من بئر رومة بالعقيق، وبصق فيها فعذبت**).

وفي كتاب ابن النجار[2]: وكتبت إلي عفيفة الأصبهانية: أن أبا علي الحداد أخبرها بخطه عن أبي نعيم قال: كتب إلى جعفر الملدي: أن أبا يزيد المخزومي أخبره عن الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة: أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال: (**نعم الحفيرة حفيرة المزني**)، يعني رومة[3]. فلما سمع بذلك عثمان بن عفان ابتاع نصفها بمئة بكرة، وتصدق بها، فجعل الناس يستقون منها. فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الثاني بشيء يسير، فتصدق بها كلها.

ومحمد بن الحسن هو: ابن زبالة، كذاب في الحديث، تبرأ منه لأهل المدينة. ومحمد بن طلْحة هو المعروف بابن الطويل، ضعفه أبو حاتم[4]، وقال الحافظ[5]: (صدوق يخطئ)اهـ. وإسحاق بن يحيى هو: ابن طلحة التيمي، متروك[6].

---

(١) كما في: الإصابة (٢/ ٤٤٩)، ولم أره في المقدار المطبوع من كتاب البلاذري، بل لم أره مسندًا.

(٢) الدرة الثمينة (ص/ ٦٣). ويُنظر: شفاء الغرام للفاسي (٢/ ٤٠٧).

(٣) يُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٤٧).

(٤) كما في: الجرح والتعديل (٧/ ٢٩٢).

(٥) التقريب (ص/ ٨٥٧) ت/ ٦٠١٨.

(٦) يُنظر: الضعفاء الصغير للبخاري (ص/ ٣٥) ت/ ٢١، وتهذيب الكمال (٢/ ٤٨٩) ت/ ٣٨٩، والكاشف (١/ ٢٣٩) ت/ ٣٢٧، والتقريب (ص/ ١٣٣) ت/ ٣٩٤.

ثم إن الحديث مرسل؛ لأن موسى بن طلحة من التابعين[1].

والخبر ذكره السمهودي[2] عن ابن زبالة، ذكر خبرًا بلفظ: (**نعم القليب قليب المزني**)، فاشتراها عثمان، فتصدق بها. وآخر بلفظ: (**نعم الحفيرة حفيرة المزني**)، يعني: رومة. فلما سمع ذلك عثمان- رضي الله عنه- ابتاع نصفها بمئة بكرة، وتصدق بها، فجعل الناس يسقون منها.

❖ **والخلاصة**: أن موضع بئر رومة معروف منذ زمن بعيد إلى يومنا هذا؛ وما ثبت بزمان يُحكم ببقائه ما لم يَقم الدليل على خلافه[3]. وذِكرها ثابت في عدد من الأحاديث. ولكن ليس لها، أو للاستقاء منها فضل شرعي مخصوص. والفضل لمن ابتاعها، وتصدق بها على المسلمين. وماؤها من أعذب مياه المدينة.

(١) يُنظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٤٠١).
(٢) وفاء الوفا (٣/ ١٣٦)، وخلاصته (٢/ ٤٤٠).
(٣) تُنظر: قواعد الفقه للبركتي (ص/ ١١٤).

بِئرُ السُّقيا[1] (سُقيا سعدِ بن أبي وقاصٍ–رضي الله عنه–)

◄ موضعها، وتأريخها:

موضع هذه البئر غير معروف بالتعيين؛ لأنها كانت قد خربت، قال المراغي[2]: (و"سُقيا سعد" اليوم معطلة، خراب، منقورة في جبل)اهـ. وحتى قال محمد كبريت[3]: (ولا يُعرف جهتها، فضلًا عن عينها)اهـ! قال الفيروزآبادي[4]: (وأما البئر التي على باب المدينة[5]، بينها وبين ثنية الوداع، على يسار السالك إلى ذي الحليفة، ويظنها أهل المدينة أنها هي السقيا المذكورة في الحديث فالظاهر أنه وهم. ومما يؤكد ذلك: قوله في الحديث: "من بيوت السقيا"، ولم يكن عند هذه البئر بيوت في وقت، ولم يُنقل ذلك)اهـ. وهذا تعليل وجيه، وقول متين.

ومما يؤيد ذلك: أن هذا موضع في أول منزلة النقا، على باب المدينة! وعن المطري[6]، والسمهودي[7]: أنها في آخر منزلة النقا[8]،

(١) بضم السين المهملة، وسكون القاف. مشتقة من قولهم: (سقاه الغيث، وأسقاه). وكذا بمكة: بئر السقيا، حفرتها بنو مخزوم. يُنظر: أخبار مكة للأزرقي (٢/ ٢١٣)، ووفاء الوفا (٣/ ١٣٩).
ويُنظر ما سيأتي في رسم: بيوت السقيا، ومسجد السقيا.
(٢) تحقيق النصرة (ص/ ٣٠٣).
(٣) الجواهر الثمينة (ص/ ١١٠).
(٤) المغانم المطابة (ص/ ١٧٩–١٨٠).
(٥) يعني: باب العنبرية، جنوب شرق محطة السكة الحديدية
(٦) التعريف (ص/ ٥٩).
(٧) وفاء الوفا (٣/ ١٢٦، ١٤٠).
(٨) بالفتح، والتخفيف، مقصورة. ما كان غربي المصلى، ووادي بطحان إلى غربي منزلة الحاج. والمنقّى: اسم الأرض التي بين أُحد والمدينة.

على يسار السالك إلى بئر عليّ بالحرم[1].

ومما يؤكد التعارض قول علي حافظ في فصول من تأريخ المدينة[2]: (تقع بئر السقيا في الجنوب الشرقي لمحطة السكة الحديدية، يفصل بين المحطة وبينها الطريق الموصل لآبار علي، على يسار الخارج من ميدان العنبرية، مارًا بنفس الطريق، وهي على مقربة من الميدان نبعد نحو ١٠٠ متر.. . في غرب مسجد العنبرية. وعند تسوية طريق العنبرية من ميدان العنبرية حتى عروة بعرض ٤٠ مترًا دُفنت البئر في التسوية)اهـ.

قال المطري: (ويُقال لأرضها الفلجان، وهي اليوم معطل، خراب. وهي بئر مليحة، كبيرة، منقورة في الجبل)اهـ. وكان قد ذكر أن على جانبها الشمالي-يعني من جهة المغرب- بناء مستطيل مجصص. وذكر هذا عنه السمهودي[3]، ثم قال: (والظاهر أنه كان حوضًا، أو بركة الحجاج، كانوا ينزلون بها أيام عمارة المدينة؛ ولهذا سمي المطري محلها منزلة النّقا.. . وكان بعض فقراء العجم قد جدّدها، وعمرها في سنة: ثمان وسبعين وسبع مئة؛ فصارت تعرف ببئر الأعجام[4]، كما رأيته بخط الزين المراغي[5]. وقد تهدمت وتشعّثت بعد ذلك فجددها الجناب

يُنظر: التعريف للمطري (ص/ ٥٢)، والمغانم المطابة (ص/ ٣٩٥)، والعمدة للعباسي (ص/ ٤٣٠).

(١) يعني: ذا الحليفة (آبار علي).

(٢) (ص/ ١٧٦).

(٣) وفاء الوفا (٣/ ١٤٠).

(٤) هكذا! وهو كذلك في الجواهر الثمينة (ص/ ١٦٢).

(٥) أبو بكر بن الحسين (ت/ ٨١٦هـ)، له كتاب: تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة. واستفاد من كتابي: الدرة الثمينة لابن النجار (ت/ ٦٤٣هـ)، والتعريف بما أنست الهجرة للمطري (ت/ ٧٦٥هـ)، واستدركَ، ونقد.

الخواجكي البدري بدر الدين بن عليبة، سنة: ست وثمانين وثمان مئة، تقبل الله منه وأثابه الجنة بمنه وكرمه)اهـ.

وهذا التجديد الأخير كان قد ذكره قبله السخاوي في التحفة اللطيفة[١]، ووصف فاعل التجديد بالتاجر ابن التاجر، وأنه كان ممن تكررت مجاوراته.

وفي أخبار المدينة للعباسي[٢] أن الذي عمّر بئر السقيا رجل رومي، كان أغاة العسكر العثمانية[٣] بالمدينة، ويُسمى أغا قاسم. ثم ذكر أنه عيم ناظرًا لها، وبيّض لاسمه!

وذكر السمهودي[٤] بئرًا سماها: بئر الحرة، وقال: (ذكر الغزالي أن القادم للزيارة يغتسل منها ولعلها بئر السّقيا، لما سبق فيها)اهـ. وقال أحمد العباسي[٥] إنها تُسمى في زمنه بسبيل قاسم. وأنها وبئر أنس بن مالك–رضي الله عنه–، وبئر أبي أنس، وبئر حرة السقيا شيء واحد؛ وحذّر من الغلط الذي وقع فيه أكثر الناس! يعني: من التفريق بينها! ثم إنها خربت بعد ذلك فيما أفاده محمد كبريت[٦]؛ قال: (فدارت بها الليالي حتى صارت كالرسم الخالي)اهـ.

(١) (١/ ١٨٠).
(٢) (ص/ ١٨٨).
(٣) الأغا: بمعنى أمير الجيش، أكبر من بك، وأصغر من باشا.
يُنظر: معجم الكلمات الأعجمية لعاتق البلادي (ص/ ١٢، ٧٣–٧٤).
(٤) وفاء الوفا (٤/ ١٨).
(٥) عمدة الأخبار (ص/ ٢٤٩، ٢٦٦).
(٦) الجواهر الثمينة (ص/ ١٦٢).

وفي وصف المدينة لعلي بن موسى[١] أنه اتخذ عليها الحاج عبدالله عرب الميمني، المجاور بالمدينة مزرعة صغيرة، وعمل على قارعة الطريق ديوانًا واسعًا، وبركة كبيرة، وحول البركة حيضان صغار مطبطبة.

وذكر أبو نبيه الأنصاري[٢] أنها تقع جنوبي بناية محطة السكة الحديدية، يفصل بينهما طريق مكة. وتُسمى البقعة التي فيها البئر بالفُلجان. وهي عميقة، محفورة في الصخر، قطرها ٦ ستة أمتار، وعمقها ١٤ أربعة عشر مترًا، وبجنوبها مزرعتها. ثم قال: (وبئر السقيا مأثورة، شرب الرسول-صلى الله عليه وسلم- من مائها، وتوضأ منه. وعلى أرضها عرض الجيش الذاهب إلى بدر. وكانت ملكًا لذكوان الزرقي، واشتراها منه سعد بن أبي وقاص)اهـ. وكان قد أفاد أنه لتجديدها من قبل بعض العجم (الفرس) عام: ٧٧٨هـ عُرفت في بعض تواريخ المدينة ببئر الأعجام[٣].

وأفاد حمد الجاسر[٤] أن البئر دُفنت عند تسوية طريق العنبرية إلى بئر عروة. وموضعها اليوم غير معروف.

◄ فضلها، وخبرها:

تقدم أن الأنصاري ذكر أن النبي-صلى الله عليه وسلم- شرب منها! وهذا خطأ نشأ عن وَهَم؛ لأن الوارد في السقيا التي كان النبي- صلى الله عليه وسلم- يُستعذب له منها الماء ليست سقيا المدينة،

(١) (ص/ ٣٦).
(٢) آثار المدينة (ص/ ٢٤٧).
(٣) هكذا! وكذا وقعت في كتاب الأنصاري (ص/ ٢٤٧) ! ولعلها: الأعاجم.
(٤) ملحق٢ على المغانم المطابة (ص/ ٤٥٦).

ولكنها موضع آخر؛ ففي سنن أبي داود[(١)]: حدثنا سعيد بن منصور، وعبدالله بن محمد النفيلي، وقتيبة بن سعيد، قالوا: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن هشام عن أبيه عن عائشة–رضي الله عنها–: (**أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يُستعذب له الماء من بيوت السقيا**). **قال قتيبة: هي عين بينها وبين المدينة يومان**. وإسناده جيد، كما قال الحافظ في الفتح[(٢)].

والحديث لإسحاق بن راهويه في مسنده[(٣)]، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن محمد: أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة–رضي الله عنها–: (**أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– كان يُستعذب له الماء من بئر السقيا**). وفي سنده عبدالعزيز بن محمد، وهو: الدراوردي، وهو لا بأس به، على أوهام له[(٤)].

وهو للإمام أحمد في المسند[(٥)] عن علي بن بحر: حدثنا الدراوردي، فذكره بلفظ: (**من بيوت السقيا**). وهو حديث حسن.

والسقيا التي أشار إليها قتيبة بن سعيد: قرية في وادي الفُرْع[(٦)]، بين المدينة ومكة.

---

(١) في (كتاب: الأشربة، باب: في إيكاء الآنية) ٣/ ٣٤٠ ورقمه/ ٣٧٣٥.
(٢) (١٠/ ٧١٠).
(٣) (٢/ ٣١٧) ورقمه/ ٨٤١، و(٢/ ٣٦٤) ورقمه/ ٩٠٥.
(٤) تُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٨/ ١٨٧) ت/ ٣٤٧٠، والتقريب (ص/ ٦١٥) ت/ ٤١٤٧.
(٥) (٤١/ ٢٢٣) ورقمه/ ٢٤٦٩٣.
(٦) بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره عين مهملة. وقال السهيلي: بضمتين. وينطقه العامة: (وادْ الفُرُع). يُنظر: الروض الأنف (٥/ ٤٠٦)، والمغانم المطابة (ص/ ٣١٥–٣١٦).

ذكرها ياقوت الحموي، وذكر أنه ورد في الحديث أن النبي-صلى الله عليه وسلم- كان يستعذب الماء العذب من بيوت السقيا، ثم قال: (قرية جامعة من عمل الفرع، بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلًا)إلخ[1]. وقال الحميري[2]: (بالحجاز، قرية جامعة في طريق مكة من المدينة.. . وهي منزل عظيم، فيه أهل كثير، وبساتين كثيرة، وفيه شجر ونخيل)اهـ[3]. وتُسمى اليوم: (أم البُرَك)[4]. ونفى محمد شراب[5] أن تكون هي المقصودة من غير دليل!

وما ذكره الأنصاري من أن النبي-صلى الله عليه وسلم- توضأ منها لا دليل عليه! والوارد ما جاء في حديث علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- قال: خرجنا مع رسول الله-صلى الله عليه وسلم- حتى إذا كان **بحرّة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص**، فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**ائتوني بوضوء**)، فتوضأ، ثم قام فاستقبل القبلة، فقال: (**اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ودعا لأهل مكة بالبركة، وأنا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في**

(١) يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٧٤٢)، ومعجم البلدان (٣/ ٢٢٨)، والمعالم الأثيرة (ص/ ١٤١).

(٢) الروض المعطار (ص/ ٣٢٧).

(٣) ويُنظر في الخلاف-كذلك-: عمدة الأخبار (ص/ ٢٤٧-٢٤٨).

(٤) وينطقها العامة: (أم البْرَك). يُنظر: تعليق الجاسر على المغانم المطابة (ص/ ٢٩١)، ومعجم المعالم الجغرافية للبلادي (ص/ ١٩٩).

(٥) المعالم الأثيرة (ص/ ٤٢-٤٣)، وشراب كان مدرسًا متعاقدًا في المدينة. ولولا عاتق البلادي ما راح ولا جاء! ولم أر هذا النفي في شيء من كتب البلادي.

مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لأهل مكة، مع البركة بركتين)، رواه: الترمذي[(١)]، وقال: (هذا حديث حسن صحيح)اهـ.

وهو حديث مختلف فيه على سعيد بن أبي سعيد المقبري على وجهين، الآخر: عنه عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه، عند الإمام أحمد[(٢)]. وسعيد اختلط قبل موته[(٣)]. والخلاف في طرق الحديث قوي[(٤)]! وأثبته العباسي[(٥)]، وصححه الألباني. وليس في الحديث أنه –صلى الله عليه وسلم– أُتي للوضوء بماء من بئر السقيا؛ فلا حجة فيه! ولو ثبت استقاؤه منها فهو كما يستقى له من غيرها كبضاعة، وبئر غرس، وغيرهما. ومجرد ذلك لا يدل على فضل مخصوص.

وما ذكره من أن النبي–صلى الله عليه وسلم– عرض على أرضها الجيش الذاهب إلى بدر لم يثبت؛ **رواه** ابن شبة في تأريخه[(٦)]، قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني عبدالعزيز بن عمران عن معاذ بن محمد الديناري عن أبي عتيق عن جابر بن عبدالله–رضي الله عنه– قال: قال أبي: (**يا بني، إنا اعترضنا هاهنا بالسقيا حتى قابلنا اليهود**

(١) في (أبواب: المناقب، باب: ما جاء في فضل المدينة) ٥/ ٧١٨ ورقمه/ ٣٩١٤.

(٢) المسند (٣٧/ ٣١٢) ورقمه/ ٢٢٦٣٠.

(٣) يُنظر: الكواكب النيرات (الملحق الأول للمحقق د. عبدالقيوم) ص/ ٤٦٦ ت/ ١٢.

(٤) يُنظر: العلل للدارقطني (٤/ ٨٠) رقم/ ٤٤٠، و(٦/ ١٣٩) رقم/ ١٠٣١، وفضائل المدينة للرفاعي (ص/ ٨٤) رقم/ ١٨، و(ص/ ٢٢٣) رقم/ ١٠٥.

(٥) أخبار المدينة (ص/ ١٨٧–١٨٨).

(٦) (١/ ١٥٨).

بحُسيكة[1]**، فظفرنا بهم ونحن نرجو أن نظفر. ثم عرضنا النبي– صلى الله عليه وسلم– بها متوجهًا إلى بدر؛ فإن سلمت ورجعت ابتعتها، وإن قتلت فلا تفلتنك**). قال: فخرجت أبتاعه، فوجدتها لذكوان بن عبد قيس، ووجدت سعد بن أبي وقاص قد ابتاعها وسبق إليها، وكان اسم الأرض الفُلجان، واسم البئر السقيا.

وابن عمران في الإسناد: متهم بالكذب. ومحمد بن يحيى هو: أبو غسان، متكلم فيه. وشيخه معاذ بن محمد لم أعثر على ترجمة له. وأبو عتيق هو: عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله الأنصاري، المدني. وثقوه إلا ابن سعد، فقال: (فيه ضعف)اهـ[2].

ومما يزيد الإشكال ما تقدم من: أن (السقيا) بئر بدار مالك بن النضر، والد أنس–رضي الله عنه–، يُروى استقاؤه–صلى الله عليه وسلم– منها! وهذا مما يزيد الطين بِلّة[3]!

---

(١) –بضم الحاء، وفتح السين المهملة، وبالكاف– تصغير حَسَكة. موضع بالمدينة بين جبل ذُباب، ومسجد الفتح بالخندق. وكان بحسيكة يهود، ولهم بها منازل. والحسكة: واحد حسك السعدان، نبت جيد المرعى، له شعب محددة تدخل في الرجل إذا دِيس. وعلى مثاله عملت حسك الحرب.

يُنظر: الأماكن للهمداني (ص/ ٣٤٩)، ومعجم البلدان (٢/ ٢٦١).

(٢) قاله الذهبي في المغني (٢/ ٣٧٧) ت/ ٣٥٤١. وكلام ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/ ٢٧٥). وعبارته: (وفي روايته، ورواية أخيه ضعف، وليس يحتج بهما)اهـ.

(٣) يُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ٢٤٩، ٢٦٦)، ورسم: بئر أبي أنس. والمسألة تحتاج مزيدًا من التحرير المعقّد، وإن قال العباسي إنهما موضع واحد. والله أعلم.

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى[1] عن محمد بن عمر: حدثني معاوية بن عبدالله بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جدته سلمى قالت: (لما نزل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– منزل أبي أيوب كان أبو أيوب يخدمه، ويستعذب له من بئر أبي أنس مالك بن النضر. **فلما صار رسول الله–صلى الله عليه وسلم– إلى منزله كان أنس بن مالك، وهند، وأسماء ابنا حارثة يحملون قدور الماء إلى بيوت نسائه من بئر السقيا**. ثم كان خادمه رباح عبدًا أسود يستقي مرة من بئر غرس، ومرة **من بيوت السقيا** بأمره)اهـ.

ومحمد هو: الواقدي مؤرخ، والجرح ملازم له، متهم بالكذب، مرمي بالوضع! ولم أر هذا التفصيل لغيره! وما الذي أدى إلى تغير مواضع الاستقاء؛ إذ لا تبعد دار أبي أيوب–رضي الله عنه– عن منازل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– كثيرًا!

ثم ساق ابن سعد عن محمد بن عمر: أخبرنا عاصم بن عبدالله الحكمي قال: (**شرب رسول الله–صلى الله عليه وسلم– حين خرج إلى بدر من بئر السقيا، فكان يشرب منها بعد**)اهـ.

وهذا إسناد فيه إضافة إلى الواقدي: عاصم بن عبدالله الحكمي لم أعرفه، وليس هو من الصحابة–رضي الله عنهم–! بل هو من مجهولي شيوخ الواقدي. ولا حجة في الخبر، ولا عمدة.

والبئر ليس لها فضل وارد، أو ثابت! قال المطري[2]: (لم يزل أهل المدينة قديمًا، وحديثًا يتبركون بها، ويشربون من مائها، ويُنقل إلى الآفاق

(١) (١/ ٥٠٤).
(٢) التعريف (ص/ ٥٩).

منها كما يُنقل ماء زمزم[1]! ويسمونها زمزم-أيضًا-؛ لبركتها. ولم أعلم أحدًا ذكر فيها أثر يُعتمد عليه)اهـ. والبئر الملقبة بزمزم ليست هذه؛ وإنما هي: بئر فاطمة بنت الحسين، كما سيأتي في موضعه.

❖ **والخلاصة**: أن بئر السقيا لا يُدرى أهي التي في المدينة، أو التي في وادي الفرع؟ والتي في المدينة قد اندثرت، ودُفنت منذ زمن غابر. وهي كغيرها من البئار الكثيرة التي يذكرها المؤرخون في المدينة ولا تُعرف إلا جهتها. وذكرها ثابت في بعض الأحاديث، ولكن ليس للاستقاء منها على جهة الخصوص فضل مخصوص.

❀

بئرُ العَبِيرة، يُنظر: بئر بني أمية بن زيد.

❀

بئرُ عثمانَ بنِ عفانَ-رضي الله عنه-، يُنظر: بئر رُومة.

❀

(١) وفي هذا العمل تسوية ماء بئر زمزم في مكة بغيره من بعض المياه على وجه الأرض؛ بغير مستند شرعي، أو أصل سلفي! ولا أعلم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أو عن أحد من أصحابه-رضي الله عنهم- فعل ذلك في ماء زمزم مكة، فضلًا عن غيره. وهذا التبرك ذكره الخياري في تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٦٢)! وأنكره أ.د. عبدالله عسيلان في تعليقه على تحقيق النصرة (ص/ ٣٠٣) ح/ ٣.

بِئرُ عُرْوةَ[1] –رحمه الله–

◄ موضعها، وتأريخها:

هي بئر عذبة في العقيق الأكبر، وليس في المدينة بئر أعذب منها، قالت فيها الشعراء، وتكلمت بها الأدباء، ويأخذ الناس ماءها هدايا، وكان لها مجلس يرتاده أهل العلم، وأدباؤهم[2]. وهي بئر محدثة بعد عهد النبي –صلى الله عليه وسلم–؛ إذ حفرها عروة بن الزبير –رحمه الله–، وهو من فقهاء التابعين، ومشهوريهم[3].

وهذه البئر كانت من أشهر آبار المدينة، وهي أشد آبار المدينة حلاء، وأخفها ماء[4]. ثم دُثرت في بعض الزمان حتى لم يعرفها أحد[5].

---

(١) ابن الزبير بن العوام الأسدي، القرشي. كنيته أبو عبدالله، أخو عبدالله بن الزبير، أمهما أسماء بنت أبي بكر الصديق –رضي الله عنهم–. مدني تابعي ثقة، كان رجلًا صالحًا عالمًا، ولم يدخل في شيء من الفتن. وكان إذا كان أيام الرطب ثلم حائطه، وأذن للناس أن يدخلوا فيأكلوا، ويحملوا. ومات سنة: أربع وتسعين على الصحيح.

يُنظر: معرفة الثقات للعجلي (٢/ ١٣٣)، والثقات لابن حبان (٥/ ١٩٤–١٩٥).

(٢) يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٩٥٣).

(٣) كما تقدم. ويُنظر: الموشح للمرزباني (ص/ ١٩١)، ومعجم ما استعجم (٣/ ٩٥٣)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٥٧)، والتقريب (ص/ ٦٧٤) ت/ ٤٥٩٣.

(٤) يُنظر: وصف المدينة لعلي بن موسى (ص/ ٣٦).

(٥) يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ١٩٣)، و(٤/ ٢٢)، ولم تكُ معروفة في القرن التاسع، زمن الفيروزآبادي، كما في: المغانم المطابة له (ص/ ٨٣).

وكانت في أوائل القرن الرابع عشر لها مزرعة بجانبها، تُزرع في كل سنة مقاثي، وبطيخ[1]. وكانت في أواسطه مطمورة، لا يُستفاد منها[2]!

ويوجد موضع معروف اليوم في حي عروة، شمال سدها، وعليه بناء قديم مسقوف، يُصعد إليه بسلم من الحجارة والإسمنت، في طرفه الشمالي الغربي بئر يُستقى منها من فوق السقف، وحولها آثار مزرعة قديمة. والبئر طُوي أسفلها بالحجارة المطابقة، وأعلاها بالخرسانة، يُقال إنها بئر عروة! وعُمّر هذا الموضع في بعض الزمان، وشرب الناس منه إلى تعطل ذلك خلال الأربعين سنة الماضية؛ لوقوع مخلّفات السيول في

(١) يُنظر الموضع نفسه من وصف المدينة. والمقاثي: جمع قثاء، ثمر معروف، من نوع الخيار. وتسمى-كذلك- بالزُّغْب. وصغارها: بعارير، وضغابيس. وواحدها: جرو قثاء.

يُنظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٧١)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص/ ١١١).

(٢) قاله الأنصاري في آثار المدينة (ص/ ٢٥٢)، وأفاد أنه سأل صاحب مقهى بجوارها: من هو عروة الذي تُنسب إليه هذه البئر؟ فقال: (هي امرأة قديمة من اليهود، حفرت هذه البئر قبل الإسلام، فنُسبت إليها) !

والبئر كان في جنوبها، وشمالها عدد من المقاهي. والمقهى الذي كان بأصل البئر كان يعود لوكيل عمدة الحي: مرزوق بن حضيرم الصاعدي، وكان مبنيًا بشيء من الحجارة، وألواح الزنك. ثم قدم رجل باكستاني اسمه (فضل) وأراد خدمة البئر، فبنى المكان بأعمدة من الحجارة، وسقفه بالحديد والإسمنت المسلّح. وطوى البئر من مستوى الأرض إلى مستوى السقف بالإسمنت والحديد، وجعل لها خزانًا في الأعلى. حدثني بهذا محمد بن حَميد الصاعدي، أحد أقارب ابن حضيرم، وأحد سكان الحي ممن أدرك ذلك، وشهده. والبناء لم يزل قائمًا، ومتماسكًا إلى هذا الوقت، لكن الطريق قد زحف عليه من الناحية الشرقية، وطغا.

البئر، وعدم تعميرها مرة أخرى. وأفاد د. الفايدي[1] أنه قد عاصرها، وشرب منها قبل جفافها، وتهدمها.

وعن البئر في جنوبها الشرقي مسجد صغير هدمه السيل في أوائل هذا القرن الهجري، لم تبق إلا بعض أطلاله، بناه السيد عبدالمحسن أسعد من مصلى جنوبي، ورحبة شمالية، ومنارة لطيفة في متوسط حائطه الغربي بين المصلى والرحبة، وكان يُعرف بمسجد عروة[2]! والبناء كله ما كان منه حول البئر، أو بناء المسجد من العمارة العثمانية، المطابقة لعمارة الثكنة العسكرية التركية الواقعة شرق المسجد المذكور، التي بناها فخري باشا في أواخر سني الدولة العثمانية في الحجاز[3]؛ لتكون مركزًا للمراقبة، والمدفعية؛ ولذا فإن من المحتمل أن تكون البئر مستحدثة لسقاية الجُند، والمسجد لصلاتهم، والله تعالى أعلم.

وبئر عروة هي التي قال فيها السري بن عبدالرحمن الأنصاري –رحمه الله–:

وَلهَـا مَرْبَـعٌ بِبُرْقَـةِ خَـاخٍ ... ومَصِيفٌ بِالقَصْرِ قَصرِ قُبَاءِ

كفَّنوني إنْ مِتّ في دِرعِ أروَى ... وَاجعلُوا لي مِنْ بئرِ عُروةَ مَائي

سُخنةٌ في الشِّتَاءِ بَاردَةُ الصَّيفِ ... سِرَاجٌ في اللَّيلَةِ الظَّلمَاءِ[4]

وقال فيها علي بن الجهم (ت/ ٢٤٩هـ)، الشاعر العباسي المعروف:

(١) تأريخ طيبة (ص/ ٣٩٣).

(٢) يُنظر: آثار المدينة (ص/ ٢٥٧)، وتأريخ معالم المدينة (ص/ ١٥٢)، وفصول من تأريخ المدينة (ص/ ١٢).

(٣) وكان قد تهدم جزء من جدارها الغربي أوائل هذا القرن بفعل السيول. وتم خلال عام (١٤٣٧هـ) عمل ترميمها من الداخل والخارج.

(٤) الأغاني (٢٠/ ٢١٠).

هَـــذا العقيـــقُ فعُـــدّ أَيْـــ ـــد العـــيس عـــن غلوائهـــا
وَإِذِا أَطفـــتَ بِبئـــرِ عُـــرْ وةَ فَأَســـقِني مِـــنْ مَائهَـــا[1]

وقلت فيها في أبيات مُشطرة، وبجوارها أسكن، وشربت منها زمن الصغر:

لـدَى بِئـرٍ لِعُـروةَ ذَاتِ عَـذبٍ حبَانَـــا وِردَهَـــا رَبُّ العِبَـــادِ
شَـهِدنَا مَاءَهـا حُلـوًا مُصـفّى تُمـدُّ بـهِ الـدِّلاءُ لِكُـلِّ صَـادِ
وَكانَ الشَّاعِرُ ابنُ الجَهمِ عَدَّى وَقـالَ وَشِـعرهُ صُـلَبُ العِمَـادِ
وَسَـارَ بِعيسِـهِ يومًـا إِليهَـا وَطـوَّفَ بِـالعقيقِ عَلَـى الهَـوَادِي

◂ فضلها، وخبرها:

هذه البئر لم يرد لها فضل خاص، وليست من الآبار الأثرية. وقد عرفت شيئًا من أخبارها فيما مضى.

❖ **والخلاصة:** أن بئر عروة ليست من المعالم الأثرية؛ لأنها بئر مستحدثة بعد عصر النبوة، وليس على تعيين موضعها دليل يُعتمد عليه، أو يُصار إليه، وإنما هو احتمال ليس ناشئًا عن دليل معتمد، ولا سيما أن الآبار في تلك الناحية أدركتها كثيرة، وقد طُمّ بعضها. وهي كغيرها من البئار التي يذكرها المؤرخون في المدينة ولا تُعرف إلا جهتها. وكانت أعذب بئر في المدينة، وليس للاستقاء منها على جهة الخصوص فضل شرعي مخصوص.

(١) معجم البلدان (١/ ٣٠٠).

بئر العِهْن[1]

◂ موضعها، وتأريخها:

ذكر المطري[2] أنه رأى حاشية بخط الشيخ أمين الدين ابن عساكر على نسخة من "الدرة الثمينة في أخبار المدينة" لابن النجار أنها بالعالية[3]. وذكر–مرة– الآبار التي ذكرها ابن النجار، وهي: أريس، والبُصَّة، وبضاعة، ورومة، والغرس، وبئر حاء، ثم قال: (والآبار المذكورة ست، والسابعة لا تعرف اليوم)، يعني: هذه البئر، بئر العهن[4].

وفي تأريخ مكة لابن الضياء[5]: أنها بالعالية، ويزرع عليها، وعندها سدرة، ولها اسم آخر مشهورة به[6]. ثم نقل عن الشيخ جمال

(١) بكسر العين المهملة، وسكون الهاء، ونون. كما في: المغانم المطابة (ص/ ٤٥)، ووفاء الوفا (٣/ ١٤٣).

والعهن في لغة العرب: الصوف المصبوغ ألوانًا. وقيل: المصبوغ أي لون كان. وعهن الشيء: دام وثبت. وعهن–أيضًا–: حضر. ومال عاهن: حاضر ثابت. وكذلك نقد عاهن. يُنظر: المحكم (عهن) ١/ ١٢٥.

(٢) التعريف (ص/ ٥٩). ويُنظر: وفاء الوفا (٣/ ١٤٣).

(٣) وكذا في الجواهر الثمينة (ص/ ١١٠)، وفي (ص/ ٢٠٨) أن وجه تسميتها بالعالية لأن السيول تنحدر من تلك النواحي العالية إلى سوافل المدينة. وفي (ص/ ٢١٥) أنها بجِفاف، وجفاف: موضع من العالية.

(٤) ومن العامة من يقول: هي بئر جمل. ولم يُعلم أين هي؟

يُنظر: التعريف لمحمد المطري (ص/ ٥٨–٥٩)، وتأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٧١).

(٥) (ص/ ٢٤٨).

(٦) يعني: (اليسيرة)، كما سيأتي.

الدين[1]: (بئر العهن هذه معروفة بالعوالي.. . وهي بئر مليحة، منقورة في الجبل، وعندها سِدرة كما ذُكر، ولا تكاد تُنْزَف أبدًا)اهـ.

وقال السمهودي في وفاء الوفا[2]: (والمشهور عند أهل المدينة أن السابعة: هي العهن. ولهذا قال أبو اليمن ابن الزين المراغي فيما أنشدنيه عنه أخوه شيخنا العلامة أبو الفرج ناصر الدين المراغي:

إِذَا رُمــتَ آبــارِ النــبيِّ بطيبــةٍ فعِـدّتُها سـبعٌ مقـالًا بِـلا وَهْـنِ
أريــسٌ وَغـرسٌ رُومـةٌ وَبِضـاعةٌ كـذَا بُصّةٌ قُل بئرَ حاءٍ مع العِهْنِ)اهـ.

وذكر السمهودي[3] -مرة- أنها بمنازل بني أمية بن زيد، وأن البئر المذكورة من أموالهم.

◄ فضلها، وخبرها:

استظهر السمهودي[4] -مرة- أن هذه البئر هي التي كانت تُعرف باليسيرة[5]! قال: (وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن سلمة: أن أبا سلمة بن عبدالأسد لما مات غُسل من اليسرة -بئر بني أمية بن زيد، بالعالية-، وكان ينزل هناك حين تحوّل من قباء غُسل بين قربي البئر. وكان اسمها في الجاهلية "العسرة"، فسماها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اليسيرة)، ثم قال: (قلت: وهذه لبئر غير معروفة اليوم بهذا

(١) يعني: المطري. والقول في كتابه (ص/ ٥٩).
(٢) (٣/ ١٤٧). ويُنظر: الجواهر الثمينة (ص/ ١٠٤).
(٣) وفاء الوفا (٣/ ٢١٢).
(٤) المصدر نفسه (٣/ ١٤٦).
(٥) تصحف هذا الاسم عنده في الموضعين إلى: (اليسرة).

الاسم، والذي يظهر أنها بئر العهن)اهـ. وهذا استظهار لا دليل عليه! وبئر العهن لا يُعرف موضعها!

وكلام السمهودي فيه ظن، وتصحيف. ثم إني لم أقف على الخبر عند ابن سعد بقصة أبي سلمة بن عبدالأسد! ولعلها في القسم المفقود.

والذي في الطبقات لابن سعد[1] قال: أخبرنا محمد بن عمر حدثني سعيد بن أبي زيد عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يَستعذب منها، والتي برّك فيها، وبصق فيها. وفيه قال: (**وكان يشرب من العبيرة–بئر بني أمية بن زيد–، وقف على بئرها، فبصق فيها، وشرب منها، ونزل. وسأل عن اسمها، فقيل: العبيرة. فسماها اليسيرة**)اهـ. وهذا خبر مرسل، وواه الإسناد. تقدم في ذكر بئر أبي أنس.

وأفاد العباسي[2] أن البئر المتوهم أنها بئر العهن في وقته تعود إلى أولاد السيد علي بن حسن الشدقمي، الحسيني، المدني! وأفاد المعلق على كتابه أنها في وقته وقف على آل البرزنجي، وناظرها الشيخ مصطفى ديولي! وأفاد علي بن موسى[3] أنها موجودة في عهده، ومستعملة. وأفاد د. الفايدي[4] أنها لا زالت موجودة بالعوالي، ولكنها هُدمت حيث طُمرت بالصخور! وموضعها مظنون؛ إذ إنها قد اندثرت منذ القِدم.

(١) (١/ ٥٠٣-٥٠٤).
(٢) أخبار المدينة (ص/ ٢٦١).
(٣) وصف المدينة (ص/ ١٠).
(٤) تأريخ طيبة (ص/ ٤١٨).

❖ **والخلاصة:** أن بئر العِهن قد اندثرت منذ قديم الزمان. وقد اختلف المؤرخون في تعيين موضعها، وهل هي بئر اليسيرة أو غيرها[1]؟ وأنه لم يثبت لها فضل مخصوص. ولم يذكرها الأنصاري في آثار المدينة! وموضعها اليوم غير معروف أبدًا. ولعله لا حقيقة لها إذ إن خبرها واهي الإسناد.. . ومن رام تعيين موضعها فقد رام خرط شجر القتاد، والوصول إلى القمر ذي البِعاد! ورمى بظن بيّن الخطأ؛ فلا عبرة به.

بِئرُ غَرْسٍ[2]

♦ موضعها، وتأريخها:

(١) وبئر اليسيرة هي: بئر بني أمية بن زيد، وتقدمت في رسمها.

(٢) بفتح الغين المعجمة في أوّله، وإسكان الراء المهملة في ثانيه، وآخره سين مهملة. يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٩٩٤)، والأماكن للهمداني (ص/ ٧١٧)، والنهاية لابن الأثير (باب: الغين مع الراء) ٣/ ٣٥٩، والمغانم المطابة (ص/ ٤٦)، وفيه (ص/ ٤٧) : (وضبطه بعض الناس بالتحريك، مثل: جبل، وشجر. وسمعت كثيرًا من لأهل المدينة يضمون العين. والصواب الذي لا محيد عنه ما ذكرته بادئ بدًا)اهـ. هكذا، ولعلها: ذي بدء.

وقال السمهودي في وفاء الوفا (٣/ ١٤٣) : (بضم الغين المعجمة، كما رأيته في خط الزين المراغي. وهو الدائر على ألسنة أهل المدينة)، ثم ذكر الضبط الأول، وصوبه. وكذا صوبه: الحافظ ابن حجر، كما في: تاج العروس (غرس) ١٦/ ٣٠٢. ويُنظر: الجواهر الثمينة (ص/ ١٠٥).

ويقال في اللغة: (غرس الشجر يغرس غرسًا) : أثبته في الأرض ينبت، كأغرسه. والغرس، بالفتح: الشجر المغروس. ويجمع على: أغراس، وغراس- بالكسر-. والغرس: الفسيل. يُنظر: معجم البلدان (٤/ ١٩٣)، والموضع المتقدم من تاج العروس.

هي بئر كانت معروفة بقباء، كثيرة الماء، لسعد بن خيثمة الأنصاري–رضي الله عنه–. كان عرضها في القرن الثامن: عشرة أذرع، وطولها يزيد على ذلك. وأكثر مائها تغلب عليه الخضرة، وهو طيب عذب(١).

وفي التعريف(٢)، والمغانم المطابة(٣)، ووفاء الوفا(٤) أنها بقباء، شرقي مسجدها، على نصف ميل من جهة الشمال، بين النخيل، ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس.

وكان عندها أطم جاهلي يقال له: (المستظل)، لأحيحة بن الجلاح، ثم صار لبني عبدالمنذر في دِية جدهم(٥).

وفي تأريخ مكة لابن الضياء(٦): (قال المحب ابن النجار(٧): وهذه البئر بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل، وهي في وسط الصحراء، وقد خربها السيل وطمّها، وفيه ماء أخضر إلا أنه عذب طيب، وريحه الغالب عليه الأجون. قال: وذرعتها فكان طولها سبعة أذرع شافة، منها ذراعان ماء. وعرضها عشرة أذرع. قال المطري: هي شرقي قباء إلى جهة الشمال، وهي بين النخيل، ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس،

(١) يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٩٩٤)، ومعجم البلدان (٤/ ١٩٣)، والتعريف (ص/ ٥٤).
(٢) (ص/ ٥٤).
(٣) (ص/ ٤٦).
(٤) (٣/ ١٤٣). ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ٢٦١).
(٥) يُنظر: المصدر نفسه (٤/ ١٤٦).
(٦) (ص/ ٢٤٦). ويُنظر: شفاء الغرام (٢/ ٤٠٦)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٦١-٢٦٢).
(٧) وكلامه في الدرة الثمينة (ص/ ٦٢).

وهي ملك بعض أهل المدينة وجدت بعد السبع مئة، وهي كثيرة الماء، وعرضها عشرة أذرع، وطولها يزيد على ذلك)اهـ. وذرع الطول فيه تباين، ولعلها وسع فيها بعد عهد ابن النجار.

وفي سنة: اثنتين وثمانين وثمان مئة عمرها: الحسين بن أحمد، الشهاب الكيلاني، المكي، يعرف بابن قادان. وكان جاور بالمدينة، وحوط على البئر حديقة، وبنى بجانبها مسجدًا[1]. وذكر مثل هذا محمد كبريت[2]، ثم قال: (وكانت عليها حديقة غنّاء، فصارت بوارًا، وكأن لم تكن)اهـ!

وقيل: كانت البئر معروفة خلال القرن الماضي في قرية جِفَاف[3] (قربان حاليًا)، في شمال غرب حديقة الغرس، مطوية بالحجارة المطابقة، ولها سُلّم حَجري، ومعطّلة، وعليها سانية مهجورة[4]. وفي تأريخ طيبة[5] أن البئر موجودة في نهاية شارع قربان (بالقرب من قرية جفاف)، وتم إنشاء بناء على فوهتها؛ للمحافظة عليها.اهـ. ومن نظر البناء علم أنه بناء حديث من الطوب الإسمنتي.

---

(١) يُنظر: التحفة اللطيفة (١/ ١٩٤)، وكانت أطلال المسجد في منتصف القرن الماضي قائمة، وهو متصل بالبئر بشمالها الشرقي، وعرضه كطوله ثلاثة أمتار، وارتفاعه مترات. وبناؤه بالحجارة والطين، وهو مكشوف، ومعطل. يُنظر: آثار المدينة (ص/ ٢٤٣).

(٢) الجواهر الثمينة (ص/ ١٠٥).

(٣) بالكسر، وفائين. موضع من جهة العالية. ويقال: موضع أمام العوالي. به الحدائق الحسنة. يُنظر: المغانم المطابة (ص/ ٨٩)، والجواهر الثمينة (ص/ ٢١٣).

(٤) يُنظر: آثار المدينة (ص/ ٢٤٢)، وتأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٤٩).

(٥) (ص/ ٤١٩).

◄ فضلها، وخبرها:

ورد ذكر هذه البئر فيما رواه: ابن ماجه[(١)]–ومن طريقه الضياء في المختارة–[(٢)]، والبزار[(٣)]، وأبي الشيخ في الوصايا[(٤)]، وابن عدي[(٥)]، والخطيب البغدادي في تأريخه[(٦)]، وابن النجار في تأريخه[(٧)]، والمزي في تهذيب الكمال[(٨)]، وغيرهم من حديث عباد بن يعقوب عن حسين بن زيد عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر عن أبيه عن علي–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (**إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري، بئر غرس**).

وجوّد العراقي[(٩)]، والزرقاني[(١٠)] إسناد ابن ماجه. وضعفه الألباني[(١١)]. وفي الإسناد: عباد بن يعقوب الرواجني، رافضي داعية، له

(١) في (كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في غسل النبي–صلى الله عليه وسلم–) ١/ ٤٧١ ورقمه/ ١٤٦٨.
(٢) (٢/ ١٨٢–١٨٣) ورقمه/ ٥٦٢.
(٣) المسند (٢/ ١١٦) ورقمه/ ٤٧٠.
(٤) عزاه إليه: المتقي الهندي في كنز العمال (٧/ ٢٤٩) ورقمه/ ١٨٧٨١.
(٥) الكامل (٣/ ٢١٨).
(٦) (١٧/ ١٥٨) ت/ ٤٥٣.
(٧) عزاه إليه: المتقي الهندي في كنز العمال (٧/ ٢٤٩) ورقمه/ ١٨٧٨١.
(٨) (٦/ ٣٧٨) ت/ ١٣١٠.
(٩) المغني (١/ ٢١٠).
(١٠) شرحه على المواهب اللدنية (١٢/ ١٥٨).
(١١) السلسلة الضعيفة (٣/ ٢٣٩) ورقمه/ ١٢٣٧.

مناكير[1]. وأورده ابن عدي في ترجمة حسين بن زيد، وهو: ابن علي الكوفي، وقال: (وللحسين بن زيد أحاديث غير ما ذكرته، يحدث عنه أهل الكوفة وأهل الحجاز، ويحدث هو عن أبي جعفر محمد بن علي، وعن أبيه جعفر، وعن أخي جعفر كما أمليت، ويحدث عن قوم آخرين من أهل البيت كما ذكرت بعضه، وجملة حديثه عن أهل البيت. وأرجو أنه لا بأس به إلا أني وجدت في بعض حديثه النكرة)اهـ. وأنكره عليه -كذلك-: الذهبي في الميزان[2].

وحسين بن زيد هو: ابن علي الكوفي قال فيه ابن معين[3]: (لقيته، ولم أسمع منه، وليس بشيء)اهـ. وقَال ابن المديني[4]: (فيه ضعف)اهـ. وسأل ابن أبي حاتم[5] أباه عنه، فحرك يده، وقلبها-يعني: تعرف، وتنكر-. وقال الذهبي في التلخيص[6]: (حسين منكر الحديث، لا يحل أن يحتج به)اهـ. وهو كما قالوا؛ فالحديث منكر جدًا.

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى[7]: أخبرنا محمد بن عمر: حدثني سعيد بن أبي زيد عمن سمع نافعًا يخبر عن ابن عمر قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وهو جالس على شفير بئر غرس: (**رأيت الليلة أني جالس على عين من عيون الجنة**)، يعني: هذه

(١) يُنظر: الكامل لابن عدي (٤/ ٣٤٨)، والمجروحين لابن حبان (٢/ ١٧٢)، وتهذيب الكمال (١٤/ ١٧٥) ت/ ٣١٠٤.
(٢) (١/ ٥٣٥) ت/ ٢٠٠٢.
(٣) كما في: التهذيب (٢/ ٣٣٩).
(٤) كما في: الميزان (٢/ ٥٨) ت/ ٢٠٠٢.
(٥) الجرح والتعديل (٣/ ٥٣) ت/ ٢٣٧.
(٦) (٣/ ١٥٤).
(٧) (١/ ٥٠٤).

البئر. ومحمد بن عمر هو: الواقدي، تقدم أنه متروك الحديث. وابن أبي زيد لم يُسم شيخه. وهو: سعيد بن أبي زيد بن المعلى الأنصاري، الزرقي، المديني. حدث عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري. وروى عنه الواقدي. تقدم أنه ترجمه الخطيب في غنية الملتمس بما ليس فيه زيادة عن هذا.

وحدث به ابن سعد عن الواقدي به، بنحوه على ثلاثة أوجه أخرى؛ فساقه قائلًا[1]: أخبرنا محمد بن عمر: حدثني سعيد بن أبي زيد عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: (كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يستعذب منها، والتي برّك فيها، وبصق فيها: فكان يشرب من بئر بضاعة، وبصق فيها، وبرّك. وكان يشرب من بئر مالك بن النضر بن ضمضم، وهي التي يقال لها بئر أبي أنس وكان يشرب من بئر جنب قصر بني حديلة اليوم. وكان يشرب من جاسم بئر أبي الهيثم بن التيهان براتج. وكان يشرب من بيوت السقيا. وكان يشرب من بئر غرس بقباء، وبرّك فيها، وقال: "هي عين من عيون الجنة". وكان يشرب من العبيرة، بئر بني أمية بن زيد، وقف على بئرها، فبصق فيها، وشرب منها، ونزل. وسأل عن اسمها، فقيل: العبيرة. فسماها اليسيرة. وكان يشرب من بئر رومة بالعقيق). وفيه إضافة إلى الواقدي المتروك، واختلافه فيه: ابن أبي زيد، وشيخه لم أقف على ترجمتيهما.

وساقه–مرة– قائلًا[2]: أخبرنا محمد بن عمر: حدثني أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس عن

(١) الطبقات الكبرى (١/ ٥٠٣-٥٠٤).
(٢) المصدر نفسه (١/ ٥٠٤).

عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**بئر غرس من عيون الجنة**). وفيه إضافة إلى الواقدي، واختلافه فيه: أبو بكر بن أبي سبرة، وهو: أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة، تقدم أنه رماه جماعة بوضع الحديث. وشيخه حسين بن عبدالله-في الإسناد- هو: ابن عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، اتهم بالزندقة. وتركه ابن المديني، والإمام أحمد، والنسائي، وغيرهم. وقال الإمام أحمد: (له أشياء منكرة)اهـ[1]. وهذا منها.

وساقه ابن سعد-مرة- قائلًا[2]: أخبرنا محمد بن عمر: أخبرنا عاصم بن عبيدالله[3] الحكمي عن عمر بن الحكم قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (**نِعم البئر بئر غرس؛ هي من عيون الجنة، وماؤها أطيب المياه**). وكان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يُستعذب له منها، وغُسِل من بئر غرس. وفيه إضافة إلى الواقدي، واختلافه فيه: عاصم بن عبيدالله، وهو: ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، ضعفه الجمهور؛ لسوء حفظه، وروايته للمناكير[4]. قال ابن المديني[5]: (سمعت عبدالرحمن بن مهدي ينكر حديث عاصم بن

(١) تُنظر ترجمته في تهذيب الكمال (٦/ ٣٨٣) ت/ ١٣١٥.
(٢) الطبقات الكبرى (١/ ٥٠٤-٥٠٥).
(٣) وقع في المطبوع مكبرًا، وهو تصحيف.
(٤) يُنظر: الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) ص/ ٢٢٥، والتأريخ-رواية: الدوري- (٢/ ٢٤٣، ٢٨٣)، والعلل للإمام أحمد-رواية: عبدالله- (٢/ ٢١٠) رقم النص/ ٢٠٣٨، والضعفاء الصغير للبخاري (ص/ ١٨٠) ت/ ٢٨١، والتهذيب (٥/ ٤٦-٤٩).
(٥) كما في: الكامل (٥/ ٢٢٥)، وتهذيب الكمال (١٣/ ٥٠٣) ت/ ٣٠١٤.

عبيدالله أشد الإنكار)اهـ. وقال العجلي[1]: (لا بأس به)اهـ. وهذا من تساهله[2]. وعمر بن الحكم هو: ابن ثوبان المدني، تابعي ثقة[3]؛ فحديثه مرسل.

قال الألباني[4]: (وهذا موضوع؛ آفته الواقدي فإنه مؤرخ كذاب، كما تقدم مرارًا. وعاصم بن عبدالله الحكمي لم أعرفه؛ ويحتمل أنه جعفر بن عبدالله بن الحكم؛ فإنه ابن أخي عمر بن الحكم الذي هو شيخه في هذا الإسناد. وعليه فقوله: "عاصم" محرف من "جعفر"، والله أعلم. وجعفر هذا ثقة. وكذلك عمه عمر، وهو تابعي؛ فالحديث مرسل)اهـ.

ثم قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر: أخبرنا سعيد بن محمد عن سعيد بن رقيش قال: سمعت أنس بن مالك يقول: (جئنا مع رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قباء فانتهى إلى بئر غرس وإنه ليستقي منها على حمار، ثم نقوم عامة النهار ما نجد فيها ماء، فمضمض رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الدلو، ورده فيها، فجاشت بالرواء).

أخبرنا محمد بن عمر: حدثني الثوري عن ابن جريج عن أبي جعفر قال: (كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يستعذب له من بئر غرس، ومنها غُسِل).. . وهذان خبران خربان من أساسهما؛ لأن

---

(١) تأريخ الثقات (ص/ ٢٤١) ت/ ٧٤٠.

(٢) يُنظر: الأنوار الكاشفة للمعلمي (ص/ ٧٢)، وضوابط الجرح والتعديل للدكتور عبدالعزيز العبداللطيف (ص/ ٤٨–٤٩).

(٣) يُنظر: معرفة الثقات للعجلي (٢/ ١٦٥)، والثقات لابن حبان (٥/ ١٤٧).

(٤) السلسلة الضعيفة (٦/ ١٨٩) ورقمه/ ٢٦٨٣.

مصدرهما الواقدي، المتهم بالكذب! وابن رقيش لا يُدرى من هو؟ إلا أن يكون: سعيد بن رقيش-رضي الله عنه-، ويقال: ابن وقش، ويقال: ابن وقيش. ترجمه ابن عبدالبر في الاستيعاب[١]، وقال: (من المهاجرين الأولين، لا أعلم له رواية ولا خبرًا)اهـ[٢]. ابن جريج هو: عبدالملك بن عبدالعزيز المكي، وهو ثقة، إلا أنه يدلس[٣]. وعده الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين[٤]، وتمييزها: (من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلاّ بما صرحوا فيه بالسماع.)، ولم يصرح به في هذا الإسناد.

وضعّف العراقي في تخريج الإحياء[٥] كل ما ورد من أن النبي -صلى الله عليه وسلم- توضأ من بئر غرس، وبزق فيه، وغسل منها حين مات.

وروى ابن النجار في الدرة الثمينة[٦] من طريق محمد بن الحسن عن عبدالعزيز بن محمد عن سعيد بن عبد الرحمن بن قيس قال: جاءنا أنس بن مالك-رضي الله عنه-، فقال: أين بئركم هذه-يعني بئر غرس-؟ فدللناه عليها، قال: (**رأيت النبي-صلى الله عليه وسلم- جاءها**

(١) (٢/ ٦١٤).
(٢) ويُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٣٠٢)، وأسد الغابة (٢/ ٤٧٥)، والتحفة اللطيفة (١/ ٣٩٦) ت/ ١٥٠٢.
(٣) يُنظر: التقريب (ص/ ٦٢٤) ت/ ٤٢٢١.
(٤) يُنظر: طبقات المدلسين (ص/ ٤١) ت/ ٨٣، و(ص/ ٤٥) ت/ ١٠١ على التوالي كذلك.
(٥) المغني (١/ ٢١٠).
(٦) (١/ ٦١).

وإنها لتسنى على حمار بسحر، فدعا النبي–صلى الله عليه وسلم– بدلو من مائها، فتوضأ منه، ثم سكبه فيها، فما نزفت بعد).

ثم ساق من طريق محمد بن الحسن–كذلك– عن القاسم بن محمد عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (**رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة**)؛ فأصبح على بئر غرس، فتوضأ منها، وبصق فيها، وغسل منها حين توفي–صلى الله عليه وسلم–). وابن زبالة كذاب. وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ضعيف الحديث، ولا صحبة له[1]. وفي الخبر الأول تناقض من حيث: أن أنسًا–رضي الله عنه– ذكر أنه رأى النبي–صلى الله عليه وسلم– جاءها، ثم هو يسألهم عن موضعها!

وقال ابن حبان في الثقات[2]: ثنا عمر بن محمد الهمداني قال: ثنا أحمد بن المقدام العجلي قال: ثنا الفضيل بن سليمان عن عبدالله بن رقيش قال: رأيت أنس بن مالك أتى بقباء. قال: ثم قال: (ائتوني بقباء بماء من بئر غرس؛ **فاني رأيت رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يشرب منها، ويتوضأ**). وفضيل بن سليمان ليس بالقوي، قال الآجري[3]: سمعت أبا داود يقول: (ذهب فضيل بن سليمان، والسمتي إلى موسى بن عقبة، واستعارا منه كتابًا، فلم يرداه)اهـ. وقال الحافظ[4]: (صدوق له خطأ كثير)اهـ. وقد تفرد بالخبر؛ فهو منكر. وعبدالله بن

(١) يُنظر: الضعفاء الصغير (ص/ ٢٥) ت/ ١، والضعفاء للنسائي (ص/ ١٤٥) ت/ ١، والديوان (ص/ ١٣) ت/ ١٤٣.
(٢) (٥/ ٥٠).
(٣) سؤالاته لأبي داود (٣/ ٢٥١).
(٤) (ص/ ٧٨٥) ت/ ٥٤٦٢.

رقيش انفرد ابن حبان بذكره في الموضع المذكور من الثقات، وذلك غير معتمد؛ لتساهله. ولعله متحرف عن سعيد بن رقيش، الذي تقدم ذكره في بعض الأسانيد؛ فالتبس على ابن حبان، فأفرده بترجمة!

وتقدم أنه روى ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: (كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستعذب منها، والتي برّك فيها، وبصق فيها)، وفيه قال: (**وكان يشرب من بئر غرس بقباء، وبرّك فيها، وقال: "هي عين من عيون الجنة"**). وهو خبر واه الإسناد، ومرسل؛ ولذا فإنه لا يثبت لهذه البئر فضل مخصوص. وبالله التوفيق.

❖ **والخلاصة**: أن بئر غرس كانت معروفة، ثم صارت بوارًا، وكأن لم تكن. ومن عينها من المتأخرين يعوزه الدليل، وقوة التعليل. ولم يرد ذكرها إلا في الأحاديث الموضوعات، والمنكرات، والواهيات التي لا تقوم بها حجة، ولا تُبنى عليها عقيدة. ولو عُرف موضعها فإنه ليس لها، أو للاستقاء منها على جهة الخصوص فضل شرعي مخصوص.

بئرُ فاطمةَ بنتِ الحُسينِ[1] (زمزمُ)[2]، ودارُها

◂ موضعهما، وتأريخهما:

نقلة الأخبار المتقدمون لم يُعينوا مكانهما، وإن عينوا جهتهما. ويُقال: هما البناءان اللذان بالحرة الغربية، على جادة الطريق، على يمينه، ولكنهما بعيدة عنه قليلًا. وأنهما في سند من الحرة، والبئر قد حوط حولها بناء مجصص، وكان على شفيرها حوض من حجارة. بالقرب من البئر التي تُعرف بسقيا سعد[3].

واحتمل الفيروزآبادي[4]، وتبعه العباسي[5] أنها البئر المسماة بزمزم، على يمين السالك إلى بئر علي بالمحرم، بعيدة عن الجادة قليلًا. ثم قالا: (ولا يُعرف فيها أثر)اهـ. وكونها المسماة بزمزم هو ظاهر كلام محمد

(١) ابن على بن أبي طالب–رضي الله عنه–. أخت علي بن الحسين، زين العابدين. كانت فيمن قُدم بها دمشق بعد قتل أبيها، ثم خرجت إلى المدينة. وماتت وقد قاربت التسعين سنة.

يُنظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٣٠١)، وتهذيب بالكمال (٣٥/ ٢٥٤) ت/ ٧٩٠١، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٦٧–٢٦٨).

(٢) وكانت معروفة بهذا الاسم في أوائل القرن الرابع عشر، كما في: وصف المدينة لعلي بن موسى (ص/ ٣٣). وذكر (ص/ ٣٦) ما يُفيد أنها مزرعة، تُعرف بزمزم.

(٣) يُنظر: المغانم المطابة (ص/ ١٧٢)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٦٧–٢٦٨). ويُنظر رسم: بئر السقيا.

(٤) الموضع نفسه من المغانم.

(٥) يُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ٢٦٧–٢٦٨، ٣٣١).

كبريت[1]، وقال: (وماؤها ليس بالعذب الخالص)اهـ؛ ولذا لعلها لُقبت بذلك[2]. واحتمل المرجاني[3] قَبله أنها سميت بزمزم لكثرة مائها.

وتعيين موضعهما ليس عليه دليل، وغير مجزوم به؛ ولذا قال المطري[4]: (ولا تُعرف أهي السقيا الأولى لقربها من الطريق أم هذه؟ لتواتر التبرك بها)اهـ! ثم مال إلى أن زمزم هي هذه، وأن السقيا هي الأولى؛ لأنها على جادة الطريق. وماء زمزم في مكة ماء مبارك، ولا نثبت بركة غيره بركة خاصة إلا بدليل شرعي.

وأقرب وصف لبئر فاطمة، ودارها: البناء الموجود اليوم في الشمال الغربي من المسجد المعروف بمسجد المنارتين، على يمين طريق عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-، وهو بناء مشابه للبنايات التركية، مكون من بئر، عليها سبيل ماء ذي فتحات للكباسات في الناحية الشمالية منه، يعلوه قليلًا خزان ماء. ومن بيت مكون من طابقين، أسفله من الحجر، وأعلاه من اللّبِن. والبناء قديم، ومهجور، ومسوّر بسور حديدي

(١) الجواهر الثمينة (ص/ ١٤٩).

(٢) ولابن علان الصديقي (ت/ ١٠٥٨هـ) في زمزم (كما في: نفحة الريحانة للمحبي ٥/ ٥٣):

وزمـزمُ قَـالُوا فيـهِ بعـضُ مُلوحـةٍ ... وَمنـهُ ميـاهُ العـينِ أَحلـى وَأملَـحُ

فقلـتُ لهـمْ قَلـبِي يَرَاهَـا مَلاحـةً ... فَـلا بَرِحـتْ تحلُـو لِقلـبي وَتملُـحُ

(٣) بهجة النفوس (١/ ٣٢٠).

(٤) التعريف (ص/ ٥٩). ويُنظر: المغانم المطابة (ص/ ١٧٢).

ضعيف! وكون أكثر البناء لم يزل قائمًا دليل على حداثته، وقرب العهد ببنائه[1]! والله أعلم.

واعتقد الخياري[2] أن آثار البناء القديم الذي بجانب البئر، في طرف الحديقة القبلي قصر إسماعيل بن الوليد!

◄ فضلهما، وخبرهما:

الموضعان ليس لهما فضل مخصوص، وليسا من المعالم الأثرية. وقد عرفت شيئًا من أخبارهما في النقول.

❖ **والخلاصة:** أن بئر فاطمة بنت الحسين، ودارها مستحدثان بعد زمن النبوة؛ فليسا من المعالم الأثرية. ونقلة الأخبار المتقدمون لم يُعينوا مكانهما، وإن عينوا جهتهما. وتعيين موضعهما عند بعض المتأخرين من الرمي بالظن؛ لأنه ليس عليه دليل، وغير مجزوم به، ولا تُعرف أهي السقيا الأولى لقربها من الطريق أم غيرها؟ ولو ثبت تعيين الموضعين فإنه ليس لهما، أو لا لما بقي من آثارهما، وبقايا أحجارهما فضل شرعي منصوص، ولا ثمن تأريخي مخصوص عند السلف الصالحين، أو الخلف الفالحين.

بئرُ كَمْلى، يُنظر: بئر ذَرْوان.

(١) ينظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٤٩)، وخلاصة الوفا (ص/ ٢٦٩، ٢٩٩).

(٢) يُنظر: تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٦٢).

بئرُ اليسيرة، يُنظر: بئر بني أمية بن زيد.

بئرٌ (لم تُسم)، جنبَ قصرِ بني حُديلة

◂ موضعها، وتأريخها:

لم يُعيّن أحد من أهل العلم موضعًا لها. ولعلها بئر أبي أنس بن مالك-رضي الله عنه-، أو بئر حاء[1].

◂ فضلها، وخبرها:

تقدم أنه روى ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: (كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستعذب منها، والتي برّك فيها، وبصق فيها)، وفيه قال: (**كان يَشرب من بئر جنب قصر بني حُديلة اليوم**). وهو خبر مرسل، وواه الإسناد.

❖ **والخلاصة**: أن هذه البئر غير معروفة في المدينة، وقد اندثرت. ولو عُرفت فإنه ليس هناك فضل خاص للاستقاء منها؛ لوهاء إسناد خبرها.

***

(١) راجع رسمي: بئر أبي أنس، وبئر حاء.

هذا، واعلم أنه قد ذكر ابن زبالة في تأريخه[1]، وغيره[2] عدة آبار بالمدينة، وسماها في دور الأنصار، ونقل أن النبي–صلى الله عليه وسلم– أتاها، وتوضأ من بعضها، وشرب منها، ولم يزل أهل المدينة يتبركون بها، ويشربون من مائها، وينقلونه إلى الآفاق، ولا يعرف منذ عدة قرون منها شيء؛ فلا يجوز التعلق بها، وتخرص مواضعها، فضلًا عن التبرك بها. وابن زبالة كذاب.

وأكثر الآبار التي يذكرها بعض المؤلفين في آثار المدينة، ومعالمها كانت قد اندثرت منذ زمن بعيد، وذهبت مواضعها، لا تُعرف أعيانها منذ وقت طويل؛ فما بقي إلا التخرص بالوهم، والضرب بالظن الذي لا يُغني عن الحق شيئًا! وربما توهم بعض الموسوسين أن كل بئر طويت بالحجر بئر أثري! وهذا غير صحيح؛ لأن كثيرًا من الآبار ما زالت تطوى بالحجر منذ القدم. والمدينة بلد زراعي؛ فكثرة الآبار فيها أمر لا يُنكر، وحدث لا يُستغرب.

وقال ابن النجار[3] (ت/ ٦٤٣هـ) لما ذكر آبار المدينة، وفضلها: (أكثرها لا يُعرف اليوم؛ فلا حاجة لذكرها. ونحن نذكر الآبار التي هي اليوم موجودة معروفة على ما يذكر أهل المدينة، والعهدة عليهم في ذلك، ونذكر ما جاء في فضلها)، ثم سمى: بئر حاء، وأريس، وبُضاعة، وغرس، والبصة، ورومة فقط.

---

(١) يُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٤٩).

(٢) كابن شبة في تأريخه (١/ ١٦٩-١٧٢)، وابن النجار في الدرة الثمينة (ص/ ٥٧-٦٤).

(٣) الدرة الثمينة (ص/ ٥٧-٦٠).

ولما تكلم محمد الوكيل[1] عن آبار المدينة التزم ألا يورد إلا الموجودة في وقته، ويمكن الوقوف على عينها، وتعيين موقعها، فذكر: بئر حاء، وبئر أريس، وبئر بُضاعة، وبئر رومة. أربعة آبار فقط، ولم يبق منها في الزمن الحاضر إلا الأخيرة!

البَلاطُ[2]

◂ موضعه، وتأريخه:

البلاط المذكور حول المسجد النبوي، من جهاته الأربع. قيل: عمله مروان بن الحكم الأموي (ت/ ٦٥هـ)، زمن إمارته للمدينة، بأمر معاوية بن أبي سفيان-رضي الله عنه-[3].

---

(١) المدينة المنورة (١ المعالم ص/ ١٤٣).

(٢) هو: كل شيء فرشت به الدار من حجر، وغيره. عن ابن فارس في مقاييس اللغة (باب: الباء واللام وما يثلثهما) ص/ ١٣٥.

(٣) وجنس عمل البلاط حول المسجد النبوي معروف زمن النبي-صلى الله عليه وسلم-، وبعد زمنه؛ فقد روى البخاري في (كتاب: المظالم والغصب، باب: من عقل بعيره على البلاط، أو باب المسجد) ٣/ ١٣٥ ورقمه/ ٢٤٧٠ من حديث جابر بن عبدالله-رضي الله عنهما- قال: دخل النبي-صلى الله عليه وسلم- المسجد، فدخلت إليه، وعقلت الجمل في ناحية البلاط، فقلت: هذا جملك. فخرج، فجعل يطيف بالجمل، قال: (الثمن، والجمل لك).

وروى أبو داود في (كتاب: الديات، باب: الإمام يأمر بالعفو في الدم) ٤/ ١٧٠ ورقمه/ ٤٥٠٢ من حديث أبي أمامة بن سهل قال: كنا مع عثمان وهو محصور في الدار، وكان في الدار مدخل، من دخله سمع كلام من على البلاط، فدخله عثمان، فخرج إلينا وهو متغير لونه، فقال: إنهم ليتواعدونني

ووصفه ابن شبة[1] في أثناء القرن الثالث بأنه: ما حول دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز (المتخذة زمن الأنصاري دارًا لمشيخة الحرم النبوي)، وحد ذلك البلاط الغربي ما بين المسجد إلى خاتم الزوراء عند دار العباس بن عبدالمطلب–رضي الله عنه– بالسوق. وحده الشرقي إلى دار المغيرة بن شعبة–رضي الله عنه– التي في طريق البقيع من المسجد. وحده اليماني (الجنوبي) إلى حد زاوية دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع

بالقتل–آنفًا–. قال: قلنا: يكفيكهم الله، يا أمير المؤمنين.. . الحديث. وهو صحيح.

قال السمهودي في وفاء الوفا (٢/ ٢٤٨) : (وظاهر كلام ابن زبالة، وابن شبة أن أول حدوثه في زمن معاوية–رضي الله عنه–؛ فإنهما رويا عن عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبيدالله قال: "بلّط مروان بن الحكم البلاط بأمر معاوية–رضي الله عنه–، وكان مروان بلط ممر أبيه الحكم إلى المسجد، وكان قد أسن وأصابته ريح، فكان يجر رجليه فتمتلئان ترابًا، فبلطه مروان بذلك السبب. فأمره معاوية بتبليط ما سوى ذلك مما قارب المسجد. ففعل)، وابن زبالة معلوم أنه كذاب مختلق. والذي في تأريخ ابن شبة (١/ ١٦)، قال فيه: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا من نثق به من أهل العلم.. . إلخ. وابن يحيى هو: أبو غسان، متكلم فيه. وحديثه عمن لم يُسم. ثم ساق الخبر عن محمد بن يحيى عن عبدالله ابن محمد بن يحيى ومحمد بن طلحة عن عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبيدالله به.

وعبدالله بن محمد بن يحيى هو المعروف بزاذان، وضاع (يُنظر: المجروحين ٢/ ١٠، والكامل ٥/ ٣٠٣)، ومحمد بن طلْحة هو المعروف بابن الطويل، ضعفه أبو حاتم، كما تقدم. وعثمان بن عبدالرحمن هو: التيمي، ترجمه ابن سعد في الطبقات (٥/ ٢٤١) من غير جرح ولا تعديل. وأبو غسان قد علمت حاله.

(١) تأريخ المدينة (١/ ١٦). وتُنظر صفته، وما بقي منه زمن السمهودي في وفاء الوفا (٢/ ٢٤٨–٢٥١)، وزمن الأنصاري في آثار المدينة (ص/ ١٤٣–١٤٨).

الجنائز. وحده الشامي وجه حش طلحة، خلف المسجد. وهو في الغرب -أيضًا- إلى حد دار إبراهيم بن هشام الشارعة على المصلى. قال: (وللبلاط أسراب ثلاثة يصب فيها مياه المطر: فواحد بالمصلى عند دار إبراهيم بن هشام. وآخر على باب الزوراء عند دار العباس بن عبدالمطلب بالسوق، ثم يخرج ذلك الماء إلى ربيع[1] في الجبّانة[2] عند الحطابين. وآخر عند دار أنس بن مالك في بني حُديلة عند دار بنت الحارث)اهـ.

وقال السمهودي[3]: (وهذه الأسراب الثلاثة لا يعرف منها شيء اليوم. وقد علا الكبس على كثير من البلاط، ولم يبق ظاهرًا منه إلا ما حول المسجد النبوي، وشيء من جهة بيوت الأشراف-ولاة المدينة-. وله بلاليع يجتمع الماء فيها، فإذا كثرت الأمطار تجتمع حول المسجد لامتلاء تلك البلاليع، فيصير أمام أبواب المسجد كالغدران الكبار، خصوصًا في شرقي المسجد)اهـ[4].

(١) هو: النهر الصغير. كما في: تاج العروس (ربع) ٢١/ ٣٦.

(٢) بفتح الجيم، وتشديد الباء الموحدة، كندمانة. أصله: المقبرة، والصحراء، والمصلى العام في الصحراء. وهو موضع شامي المدينة. وجبل ذباب بالجبانة. قال ابن شميل: (الجبّانة: ما استوى من الأرض، وملس، ولا شجر فيه، وفيه آكام وجلاه، وقد تكون مستوية لا آكام فيها ولا جلاه. ولا تكون الجبانة في الرمل، ولا في الجبل. وقد تكون في القفاف، والشقائق، وكل صحراء جبانة)اهـ.

يُنظر: تهذيب اللغة (جبن) ١١/ ٨٤، والمغرب للمطرزي (جبن) ١/ ٧٤، ووفاء الوفا (٤/ ٤٧).

(٣) وفاء الوفا (٢/ ٢٥٠).

(٤) ويُنظر: أخبار المدينة للعباسي (ص/ ١٤٠-١٤١).

وهذا البلاط كان موجودًا حول المسجد النبوي في القرن السابع؛ قال ابن جبير[1]: (ويطيف بالحرم كله شارع مبلط بالحجر المنحوت، المفروش)اهـ. وكان قد ذهب أكثره في منتصف القرن الماضي، زمن الأنصاري[2]؛ فإنه قال: (وجدير بالذكر أنه لم يبق من البلاطات القديمة بشوارع المدينة سوى أجزاء صغيرة من بلاط شارع سويقة، الذي لا يزال جُل ما فيه أثريًا من دور ودكاكين. ويبدو أن أمر هذه الأجزاء الصغيرة سيؤول إلى الزوال؛ لطغيان صب الأسمنت على أرض هذا الشارع في الأمد الأخير)اهـ.

وما بقي من البلاط، عمارته ذهب اليوم في توسعات حكومة المملكة العربية السعودية للمسجد النبوي، الذي حُف بالرعاية، وجميل العناية، وعُملت حوله الساحات المفروشة بحجر الرخام السميك الفاخر، وجُعلت فيه أسراب الماء في أماكن كثيرة، بصناعة صحية وآمنة.

◄ فضله، وخبره:

هذا الموضع لم يرد لها فضل مخصوص، وليس هو من المعالم الأثرية. وقد ذهب أثره منذ القِدم.

❖ **والخلاصة:** أن البلاط عمل حجري مستحدث بعد عصر النبوة؛ ولذا: فإنه ليس من المعالم الأثرية. وموضعه قد اندثر، ودُفن على مر زمن قد غبر. وليس له فضل شرعي مخصوص. وله نظائر في مواطن من العالم الإسلامي كبعض بلاد الشأم، وتركيا، وما علمنا أحدًا من أهل بلادها يدعو إلى تقديسها، أو اتخاذها معالم، أو التبرك بها، أو ينادي بالإبقاء على مداعس الأقدام، ومرامى القِمام!

(١) الرحلة (ص/ ١٧٦).
(٢) آثار المدينة (ص/ ١٤٦).

بيتُ صِرمةَ[1]، في بني عدي

◄ موضعه، وتأريخه:

موضعه اليوم غير معروفٍ، ولا في المؤلفات موصوفًا.

◄ فضله، وخبره:

قال ابن شبة[2]: وعن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة[3]، ومسجد بني عُضية[4]، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي**

(١) ويقال: صريمة. أم شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، ابن أخي حسان بن ثابت-رضي الله عنهم-. من بني عدي بن النجار.
يُنظر: الإصابة (٣/ ٣١٩) ت/ ٣٨٥١.

(٢) تأريخ المدينة (١/ ٦٥).

(٣) وخدارة: إخوة بني خُدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج. نزلوا في موضع جرار سعد-رضي الله عنه-، وكانت في شمال المسجد، قرب ثنية الداع الشأمية. يُنظر: تحقيق النصرة (ص/ ٢٥١)، ووفاء الوفا (١/ ١٥٨، ١٦٦)، و(٣/ ٦٠، ٦٧).

(٤) هكذا وقع في مصادر الحديث المطبوعة: (عُضية) بالضاد المعجمة! ولعل الصواب: (عصية) -بضم العين، وفتح الصاد المهملتين، بعدها ياء مثناة تحتية مشددة، وفي آخرها الهاء- وهو بطن من بطون امرئ القيس بن بهثة بن سليم. ولهم ذِكر في الصحيحين في قتل القراء يوم بئر معونة. ولعل بعضهم كان قد نزل المدينة، والله أعلم.
يُنظر: صحيح البخاري (٥/ ١٠٧) رقم/ ٤٠٩٤، وصحيح مسلم (١/ ٤٦٨) رقم/ ٦٧٧، والإنباه لابن عبدالبر (ص/ ٨٥-٨٦)، والجمهرة لابن حزم (ص/ ١٧٠، ١٧٢، ٢٦١، ٤٦٨).

صدقة الزبير في بني محمم[1]، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان).

وهذا خبر غير مُسند. وابن أبي يحيى جراب كذاب في معالم المدينة، وحدث بموضع كذب، بحديث كذب. وهشام بن عمرو هو: الفزاري، من أتباع التابعين الثقات[2]؛ فخبره عن النبي–صلى الله عليه وسلم– معضل الإسناد، ومكذوب عليه.

❖ **والخلاصة:** أن بيت صِرمة ورد ذكره في خبر مكذوب، ولا يُدرى أين موضعه من المدينة. وليس له فضل يؤثر.

ولو ثبت أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في موضع هذا البيت فإن بناء مسجد في موضعه، والتبرك به ليس من هدي السلف الصالح. ثم إن ذلك صفة عارضة كان الموضع بطبيعته خاليًا عنها، والأصل في الصفات العارضة العدم، إذ لا يُحكم بوجودها إلا بدليل ثابت[3]. والحظ هذا في النظائر.

(١) هكذا! ولا أدري ما محمم؟ ولكن لعلهم قبيل من اليهود.
(٢) يُنظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦٨).
(٣) يُنظر قواعد الفقه للبركتي (ص/ ٥٩).

بيتُ عِتبانَ[1] بنِ مالكٍ الأنصاريَّ–رضي الله عنه–[2] (مسجدُ عِتبانَ)

◄ موضعه، وتأريخه:

ذكر السمهودي عن المطري، وقد ذكر مسجد الجمعة في وادي رانوناء، شمال مسجد قباء: (في شمالي هذا المسجد أَطْم خراب يقال له "المزدلف" أطم عتبان بن مالك. والمسجد[3] في بطن الوادي صغير جدّا، مبني بحجارة قدر نصف القامة. وهو الذي كان يحول السيل بينه وبين عتبان بن مالك إذا سال؛ لأن منازل بني سالم بن عوف كانت غربيّ هذا الوادي على طرف الحرة، وآثارهم باقية هناك، فسأل عتبان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– أن يصلي له في بيته في مكان يتخذه مصلى، ففعل–صلى الله عليه وسلم–).

ثم تعقبه السمهودي بقوله: (قلت: قصة عتبان المشار إليها مروية في الصحيح)، إلى أن قال: (وسيأتي في المساجد التي لا تُعلم عينها: أن بني سالم لهم مسجد آخر هو مسجدهم الأكبر؛ فالذي يظهر أنه المراد من حديث عتبان، وأما هذا فهو مسجدهم الأصغر)، ثم قال: (ومصلى رسول الله–صلى الله عليه وسلم– في بيت عتبان ليس في الأطم المذكور، بل عند أصله)اهـ.

---

(١) بكسر العين، وسكون التاء المعجمة باثنتين من فوقها، وبعدها باء معجمة بواحدة. كما في: الإكمال لابن ماكولا (٦/ ١٢٧).

(٢) في (كتاب: الصلاة، باب: إذا دخل بيتا يصلي حيث شاء أو حيث أمر ولا يتجسس) ١/ ٩٢ ورقمه/ ٤٢٤.

(٣) يعني: مسجد الجمعة.

وعد العباسي[١]، وأحمد الخياري[٢] مسجد عِتبان–رضي الله عنه– في المساجد المندرسة. والمندرس معدوم، والمعدوم لا يعود.

ثم ذكر العباسي[٣] أن الله–تعالى– منّ عليه بتعيينه! وأنه شامي مسجد الجمعة، عند عدوة الوادي الشرقية)، ثم قال: (وكان من المساجد التي أُخفيت، واندرست، وخفي تعيين مكانها على المؤرخين المتأخرين)، ثم ذكر أنهم قد جددوه على قدر التيسير، سنة: ١٠٣٦هـ، وطوله إثنا عشر ذراعًا، وعرضه ستة أذرع.

وأفاد د. مجدي أنور[٤] أن الموضع المذكور أن المسجد فيه أُزيل سنة: ١٤١٦هـ؛ لتوسعة الطريق. وأفاد محمد إلياس[٥] أنه أُزيل سنة: ١٤١٧هـ! ولم يقدر د. الفايدي[٦] على تعيين موضع له في الزمن الحاضر، مع شدة اهتمامه بتأريخ آثار المدينة.

وفي القاعدة الفقهية: أن إزالة الراعي على الرعية منوط بالمصلحة. أي: إن نفاذ تصرف الراعي على الرعية ولزومه عليهم شاؤوا، أو أبوا معلق ومتوقف على وجود الثمرة، والمنفعة في ضمن تصرفه دينية كانت، أو دنيوية[٧]. وفي إزالة هذا البيت لو ثبت موضعه من المصالح المرعية ما فيه!

(١) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٠).
(٢) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢١١).
(٣) المرجع نفسه (ص/ ٢٠٥).
(٤) دوام الوفا (ص/ ١٨٨).
(٥) المساجد الأثرية (ص/ ١١٩–١٢٠).
(٦) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٥).
(٧) يُنظر: شرح القواعد للزرقا (ص/ ٣٠٩).

◄ **فضله، وخبره:**

حديث قصة عتبان رواه: البخاري في صحيحه[1]، قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة (هو: القعنبي) قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع: أن عتبان بن مالك-وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ممن شهد بدرًا من الأنصار- أنه أتى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، فقال: يا رسول الله، قد أنكرت بصري، وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم! ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي، فأتخذه مصلى. قال: فقال له رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**سأفعل-إن شاء الله-**). قال عتبان: فغدا رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وأبو بكر حين ارتفع النهار، فاستأذن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، فأذنت له، فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال: (**أين تحب أن أصلي لك من بيتك**)؟ قال: فأشرت له إلى مكان. **فكبر النبي-صلى الله عليه وسلم-، وصففنا خلفه، فصلى ركعتين**[2].

(١) في (كتاب: الصلاة، باب: إذا دخل بيتا يصلي حيث شاء أو حيث أمر ولا يتجسس) ١/ ٩٢ ورقمه/ ٤٢٤. وهذا مختصر من لفظه.

(٢) هذا الحديث قال ابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٢٢٨)، والاستذكار (٢/ ٣٦١)، وابن العربي في المسالك (٣/ ٢٢٢) ما نصّه: (فيه من الفقه: التبرك بالمواضع التي صلى فيها النبي-صلى الله عليه وسلم-، ووطئها، وقام عليها)اهـ. وذكر مثله الحافظ ابن حجر في الفتح (١/ ٥٢٢)، وزاد: (ويستفاد منه: أن من دُعي من الصالحين ليتبرك به أنه يجيب إذا أمن الفتنة)اهـ. ومن يأمنها؟ ومن تكون له الخصوصية، والفضل كالنبي-عليه الصلاة والسلام-؟

والحديث لمسلم[1] بنحوه من طريق يونس الأيلي عن ابن شهاب به. ومحمود بن الربيع–رضي الله عنه– صحابي صغير، تأخرت وفاته إلى سنة تسع وتسعين من الهجرة[2].

وتقدم أن ابن شبة في تأريخه روى عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان**). وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن.

وهذا كله على إطلاقه ينكره السلف الصالح. وإنما طلب عِتبان بن مالك –رضي الله عنه– ذلك من رسول الله–صلى الله عليه وسلم– للوقوف على جهة القبلة بالقطع. قاله الحافظ في الموضع المتقدم من كتابه. وهذا أولى؛ لاتفاقه مع الأصول الشرعية، والقواعد المرعية.

وقال ولي الله الدهلوي في حجة الله البالغة (ص/ ٤٠٨) : (كان أهل الجاهلية يقصدون مواضع معظمة بزعمهم يزورونها، ويتبركون بها! وفيه من التحريف، والفساد ما لا يخفى. فسد النبي–صلى الله عليه وسلم– الفساد لئلا يلتحق غير الشعائر بالشعائر، ولئلا يصير ذريعة لعبادة غير الله. والحق عندي: أن القبر، ومحل عبادة ولي من أولياء الله، والطور كل ذلك سواء في النهي، والله أعلم)اهـ.

(١) في (كتاب: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر) ١/ ٤٥٥ ورقمه/ ٣٣.

(٢) تُنظر: طبقات خليفة (ص/ ١٠٥، ٢٣٨).

وفي باب صلاة النبي-صلى الله عليه وسلم- في بيت عتبان بن مالك-رضي الله عنه- أحاديث متعددة[1]. ولا يُدرى موضعه منذ زمن بعيد؛ لاندثاره.

❖ **والخلاصة:** أن بيت عتبان بن مالك-رضي الله عنه- قد اندثر منذ زمن قد غبر. وهي من الدور الكثيرة التي يذكرها المؤرخون في المدينة ولا تُعرف إلا جهتها. وذكرها ثابت في بعض الأحاديث كما مر.

بيتٌ، جنبَ مسجدِ بني خُدرة

◂ **موضعه، وتأريخه:**

موضعه غير معروف أبدًا؛ ما ذكره أحد بالوصف إلا ما سيأتي في الخبر.

◂ **فضله، وخبره:**

قال ابن شبة في تأريخه[2]: وعن ابن أبي يحيى عن ربيعة بن عثمان: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى في بيت إلى جنب مسجد بني خدرة**). وابن أبي يحيى كذاب. وربيعة بن عثمان هو: ابن ربيعة بن عبدالله بن الهدير التيمى، القرشي، المدني، من أتباع التابعين[3]؛ فحديثه معضل. ولا أظن أن الكذاب المذكور أدركه.

(١) ويُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ٧٠-٧١).
(٢) (١/ ٧٤).
(٣) يُنظر: الثقات لابن حبان (٦/ ٣٠١).

❖ **والخلاصة:** أن هذا البيت لا يُعرف موضعه في المدينة. وورد ذكره في خبر مكذوب. وليس له فضل مخصوص.

بيوتُ السُّقيا

◂ موضعها، وتأريخها:

موضعها غير معروف اليوم بالتعيين! وهل هي داخل المدينة أم خارجها؟

◂ فضلها، وخبرها:

وتقدم أنه روى إسحاق بن راهويه في مسنده، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن محمد: أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة–رضي الله عنها–: (**أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– كان يُستعذب له الماء من بئر السقيا**). وهو حديث حسن.

وتقدم أحاديث منها: ما رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: (كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يستعذب منها، والتي برّك فيها، وبصق فيها)، وفيه قال: (**وكان يشرب من بيوت السقيا**). وهو خبر مرسل، وواه الإسناد[1].

❖ **والخلاصة:** أن بيوت السقيا لا يُدرى أهي داخل المدينة أم خارجها؟ والتي في المدينة موضعها غير معروف اليوم بالتعيين! ولو عُرفت فإنه ليس للاستقاء منها على جهة الخصوص فضل مخصوص.

(١) راجع رسم: بئر السقيا.

حرف التاء المثناة الفوقية

تربةُ صُعَيْبٍ، يُنظر: صُعيب.

حرف الثاء المثلثة

ثَنيّةُ[1] الوَدَاعِ

◄ موضعها، وتأريخها، وسبب تسميتها:

روى ابن شبة[2] في سبب تسميتها عن أبي غسان قال: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران عن أيوب بن سيار عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله–رضي الله عنه– قال: إنما سميت "ثنية الوداع" لأن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– أقبل من خيبر، ومعه المسلمون قد نكحوا النساء نكاح المتعة، فلما كان بالمدينة قال لهم: (دعوا ما في أيديكم من نساء المتعة). فأرسلوهن؛ فسميت ثنية الوداع.

وهذا خبر منكر، ضعيف الإسناد جدًا؛ لأن ابن عمران متهم بالكذب. وشيخه أيوب بن سيار هو: الزهري، قال البخاري[3]: (منكر الحديث)اهـ. وتركه جماعة من النقاد[4].

---

(١) الثنية في الجبل: علو فيه. وقيل: أعلى المسيل في رأس الجبل. والثنية: العقبة، والجبل، والطريق في الجبل. وأضيف الثنية إلي الوداع؛ لأنها موضع التوديع. قالوا: سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليها. وقيل: سميت بذلك لأن المودعين يمشون مع حاج المدينة إليها. وقيل غير ذلك. وهو اسم جاهلي. والوداع: بفتح الواو.

يُنظر: المجموع المغيث (ومن باب: الثاء مع النون) ١/ ٢٧٧، وشرح المشكاة للطيبي (٨/ ٢٦٦٨)، والمغانم المطابة (ص/ ٨٠)، وعمدة القارئ (٤/ ١٥٩)، ونيل الأوطار (٨/ ٨٨)، ومرويات غزوة الحديبية (ص/ ٣١٥-٣١٦)،

(٢) أخبار المدينة (١/ ٢٦٩-٢٧٠).

(٣) الضعفاء الصغير (ص/ ٢٢) ت/ ٢٧.

(٤) يُنظر: الضعفاء للعقيلي (١/ ١١٢) ت/ ١٣٠.

وشيخه عبدالله بن محمد بن عقيل هو: المدني، ضعفه: ابن عيينة[١]، وابن سعد[٢]، وابن معين[٣]، والإمام أحمد[٤]، والجوزجاني[٥]، ويعقوب بن سفيان[٦]، وأبو حاتم[٧]، والنسائي[٨]، وابن حبان[٩]، والدارقطني[١٠]، وغيرهم. وقال ابن عيينة[١١]: (رأيته يحدث نفسه، فحملته على أنه قد تغير)اهـ. وقال الحافظ[١٢]: (في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة)اهـ.

ومن طرائف ما يروى في سبب تسميتها: ما ساقه ابن شبة -كذلك- قال[١٣]: قال أبو غسان: حدثني عبدالعزيز بن عمران عن عامر عن جابر قال: (كان لا يدخل المدينة أحد إلا عن طريق واحد من ثنية الوداع، فإن لم يُعشّر بها مات قبل أن يخرج منها. فإذا وقف

(١) كما في: الجرح والتعديل (٥/ ١٥٤) ت/ ٧٠٦. ويُنظر: تهذيب الكمال (١٦/ ٨١).
(٢) الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة) ص/ ٢٦٥.
(٣) كما في: سؤالات ابن محرز له (١/ ١٨٢)، وتأريخ الدارمي عنه (ص/ ١٥٨) ت/ ٥٥٥.
(٤) العلل-رواية: عبدالله- (٢/ ٢١٠) رقم النص/ ٢٠٣٨.
(٥) أحوال الرجال (ص/ ١٣٨) ت/ ٢٣٤.
(٦) كما في: تهذيب الكمال (١٦/ ٨١).
(٧) كما في: الجرح والتعديل (٥/ ١٥٤) ت/ ٧٠٦.
(٨) كما في: تهذيب الكمال (١٦/ ٨٤).
(٩) المجروحين (٢/ ٣).
(١٠) العلل (١/ ١٧٤).
(١١) كما في: تهذيب الكمال (١٦/ ٨١).
(١٢) التقريب (ص/ ٥٤٢) ت/ ٣٦١٧.
(١٣) أخبار المدينة (١/ ٢٦٩).

على الثنية قيل: "قد ودّع"؛ فسميت ثنية الوداع. حتى قدم عروة بن الورد العبسي، فقيل له: عشّر بها. فلم يُعشّر، ثم أنشأ يقول:

لعَمرِي لئنْ عشّرتُ مِنْ خَشيةِ الرَّدَى نِهــاقُ الحمِــيرِ إِنَّــني لجَــزُوعُ

ثم دخل، فقال: يا معشر اليهود، ما لكم وللتعشير؟ قالوا: إنه لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعشر بها إلا مات، ولا يدخلها أحد من غير ثنية الوداع إلا قتله الهزال. فلما ترك عروة التعشير تركه الناس، ودخلوا من كل ناحية.

وقد اختلف المؤرخون في حقيقة المكان المسمى بثنية الوداع، حتى وصل الاختلاف ببعضهم إلى القول بأنها في مكة[1]! ومن قال إنها في المدينة لهم قولان، أحدهما: أنها في الجنوب الغربي من المدينة، وعليها (المدرّج)[2] الذي يُنزل منه إلى بئر عروة قديمًا. ومكان (المدرّج) اليوم في جنوب الطريق القديم المؤدي إلى مكة، المسمى طريق عمر بن الخطاب– رضي الله عنه– حين يهبط من علو الحرة الغربية فيشرف على وادي العقيق.

وكان (المدرّج) على جنوب الطريق للمتجه إلى مكة، وفي مكانه اليوم: محطة وقود، ثم جامع عروة بن الزبير–رحمه الله–، ثم في شماله على جادة الطريق بناء قديم بالحجارة المجصصة وفيه حوض ماء مجصص

(١) يُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ٢٨٣).

(٢) بفتح الراء المشددة. من (درّجه إلى كذا) : رفعه درجة بعد درجة. قاله الفيروزآبادي في المغانم المطابة (ص/ ٣٧٢)، والعباسي في عمدة الأخبار (ص/ ١٩٧، ٤١٢)، وذكرا أن المدرّج اسم حادث لثنية الوداع.

وأفاد علي بن موسى في وصف المدينة (ص/ ٣٦) أنه المسمى في الزمن السابق بنقب بني دينار.

-أيضًا-، ومزرعة دامرة، يُعرف قديمًا بسبيل قايد[1]. وقد أُزيل مؤخرًا، وتحول إلى مخطط سكني صغير، يملكه بعض الصواعد من عوف.

ثم ما يكون على امتداده من الأبنية الحديثة، ثم أبنية قديمة من عهد الأتراك (تُسمى حاليًا: بيت السندي)، بُنيت بحجارة الحرة السوداء، واجهتها الشمالية على الطريق، وبُنيت على هيئة العقود المسنّمة. ثم تأتي القلعة التركية التي بناها فخري باشا في آخر عهد الدولة العثمانية مركزًا للمراقبة والمدفعية. وبعدها بيسير ينتهي موضع المدرج.

وقد أدرك جماعةٌ من سكان حي عروة منهم والدي-حفظه الله-، ومحمد بن حَميد العوفي فيما حدثوني به (المدرّج) مرصوفًا بالحجارة؛ لتسهيل الصعود، والرفق في الهبوط. وقالوا: لو تم حفر في بعض مواضعه لتم العثور عليه؛ لأنه إنما دُفن دفنًا.

والقول الآخر: أن ثنية الوداع في شمال المدينة، بين جبل ذُباب الذي عليه مسجد الراية، ومشهد النفس الزكية (مسجد الزكي) قرب جبل سلع. والقول الأول أقرب إلى الصواب. وكان عليها مسجد لم يرد فيه شيء مخصوص، ثم هُدم؛ لتوسعة الطريق.

والله-سبحانه وتعالى- أعلم بحقيقة الأمر، وكل منهما ثنية وداع[2].

---

(١) يُنظر: وصف المدينة لعلي بن موسى (ص/ ٣٦).

(٢) يُنظر: التوضيح لابن الملقن (١٧/ ٥٥٣)، ووفاء الوفا (٤/ ٤٣-٤٤)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٨٣)، وآثار المدينة (ص/ ١٥٥-١٥٧)، وكان مشهد النفس الزكية في محاذاة الركن الجنوبي الغربي للداوودية غربًا، دون سلع. وقد أُزيل مؤخرًا؛ سدًا لذرائع البدع والشرك، ولله الحمد.

◂ فضلها، وخبرها:

هذه الثنية لم يرد لها فضل مخصوص. واختلف العلماء في تعيينها اختلافًا كثيرًا، ولا مُرجح كما سلف! وقصيدة: (طلع البدر علينا) التي يُقال: إن ولائد الأنصاريات أنشدنها ابتهاجًا بقدوم رسول الله–صلى الله عليه وسلم– منكرة، لا تثبت، وألفاظه تزيد، وتنقص كما قرره أهل العلم، وأرباب الفضل[1]!

❖ **والخلاصة**: أن ثنية الوداع موضعان في المدينة، وقد اندثرا، ولم يبق إلا موضعاهما؛ توسعة لطرق المسلمين، وتيسيرًا لمصالحهم. وليس لهما على جهة الخصوص فضل شرعي مخصوص.

(١) يُنظر: زاد المعاد (٣/ ٤٨١-٤٨٢)، وحديث "طلع البدر علينا" للدكتور أنيس بن أحمد، وتأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣٧٤-٣٧٥).

حرف الجيم

جَاسُومٌ، يُنظر: بئر جاسوم.

جَامِعةُ صَلاحِ الدِّينِ الأيوبيّ-رحمه الله-

◄ موضعها، وتأريخها:

موضعها هو: المبنى الحجري، وما أضيف إليه من البناء الحديث، ويقع في العنبرية، شمال مبنى إمارة منطقة المدينة المنورة[1] اليوم. وشرق مبنى السكة الحديد. وليس هو من المعالم الأثرية.

وأُسس مبنى (صلاح الدين) أول مرة سنة: ١٣٣٢هـ في عهد السلطان العثماني محمود خان، على قصد أن يكون كلّيّة يلتحق بها المتخرجون من المدرسة الإعدادية، ممن لا يريدون الالتحاق بدار المعلمين، ويرغبون في مواصلة دراستهم العالية، وكان المشرف على بنائها الشيخ: عبدالعزيز جاويش (المبعوث من قبل السلطان). وحالت الحرب العالمية الأولى دون إتمامها. قاله الخياري[2]، ثم قال: (فتوقف العمل فيها سنة: ١٣٣٤هـ، وأُهمل المبنى إلى أن غمر المدينة المنورة العهدُ السعودي الزاهر، حيث أُقيم عليه طابق ثان، وأصبح مقرًا لأول ثانوية بالمدينة

(١) وكان موضعها ثكنة عسكرية (تُسمى: قشلة العساكر النظامية السلطانية). ثم تحول عقب الحكم السعودي إلى مجمع للإدارات الحكومية، ثم إلى مبنى الإمارة. ويُنظر: وصف المدينة لابن موسى (ص/ ٣٦، ٣٧).

(٢) صور من الحياة الاجتماعية للخياري ياسين (ص/ ١٧٨-١٧٩). ويُنظر: فصول من تأريخ المدينة (ص/ ٣٥)، وقد وصفها المؤلف بأنها كلية إسلامية.

"ثانوية طيبة". كما حقق هذا العهد السعيد حلم العالم الإسلامي في إنشاء جامعة إسلامية بمدينة رسول الله–صلى الله عليه وسلم–؛ فكانت الجامعة الإسلامية، التي أُنشئت على ضفاف العقيق)اهـ. ولا أدري كيف تحول مسماه عند المتأخرين إلى: جامعة! ثم إن المبنى قد تحول إلى إدارة تابعة للتعليم، ثم إلى دار القلم حاليًا[1]! والجامعة الإسلامية اليوم جامعة عالمية، تضم أكثر من ١٧٠ جنسية[2].

(١) ويُقال في هذه الجامعة مثل ما قال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (ت/ ١٣٨٩هـ) في فتاواه (١/ ١٥١-١٥٢)، وقد سُئل عن دار الأرقم بن أبي الأرقم: (اتخاذ "دار الأَرقم بن أَبي الأَرقم" مزارًا للوافدين إلى البيت الحرام يتبركون به بأَي وسيلة كان ذلك سواءٌ كانت إعلان كتابة دار الأَرقم عليها، وفتحها للزيارة، أَو اتخاذها مكتبة، أَو متحفًا، أَو مدرسة فهذا أَمر لم يسبق إليه الصحابة الذين هم أَعلم بما حصل في هذه الدار من الدعوة إلى الإسلام، والاستجابة لها. بل كانوا يعتبرونها دارًا للأَرقم له التصرف فيها شأْن غيرها من الدور، وكان الأَرقم نفسه يرى هذا الرأْي حتى إنه تصدق بها على أَولاده، فكانوا يسكنون فيها، ويؤجرون، ويأْخذون عليها حتى انتقلت إلى أَبي جعفر المنصور، ثم سلمها المهدي للخيزران التي عُرفت بها، ثم صارت لغيرها.. .) إلخ.

(٢) وقلت في الجامعة الإسلامية، وغيرها قصيدة مشطرة، ومنها:

لِجامعـــةِ المدينـــةِ في فُـــؤادِي ... ثِـــواءُ محبـــةٍ سَـــامِ العِمَـــادِ

أُودِعُهـــا وَقـــدْ شُـــدّتْ عَليهَـــا ... وَشَـــائجُ أُلفَـــةٍ وَعُـــرى وِدَادِ

لِجَامعـــةٌ لهَـــا يَســـتَنُّ ذِكـــرٌ ... تـــرَاهُ كُـــلَّ يَـــومٍ في اطِّـــرَادِ

يُشـــرِّفُهَا بِـــأَنَّ الـــذِّكرَ نَشـــرٌ ... حَمِيـــدٌ في الحَواضِـــرِ وَالبَـــوادِي

هُنالِـكَ في المدينـةِ حيـثُ أَلقَـتْ ... معَارِفهَـــا لِتبصـــيرِ العِبَـــادِ

هُنالِـكَ في رِحَـابِ المجـدِ أَرسَـتْ ... عصَـــاهَا في العَقِيـــقِ بِخَـــيرِ وَادِ

لدَى الوادِي الوَضِيءِ يَشِعُّ مِنهِا ... جمَـــالُ السُّـــنَّةِ الغَـــرَّا تُنـــادِي:

لِجامعـــةِ المدينـــةِ في حيَـــاتي ... ســـنَا نُـــورٍ مِـــنَ الإِيمَـــانِ بَـــادِ

♦ فضلها، وخبرها:

لم يرد لها فضل مخصوص في النقول! ولم يذكرها الأنصاري، وأكثر المؤرخين في آثار المدينة، وقد كانت موجودة في زمن الأنصاري، ومن جاء بعده! وقد عرفتَ شيئًا من أخبارها فيما مضى.

❖ **والخلاصة:** أن كلية (جامعة) صلاح الدين بناء عثماني مستحدث في الثلث الثاني من القرن الرابع عشر الهجري؛ ولذا: فإنها ليست من المعالم الأثرية. وأسست بغرض أن تكون كلية عقب الدراسة الإعدادية، وموضعها معروف إلى اليوم. وليس لها فضل شرعي مخصوص، ولا تأريخ اثري يُعتنى به. والاعتناء به قد يجعله مزارًا لبعض الأجناس، ومن تشبه بهم كما هو الحال في بعض الأبنية الموجودة بجواره! وإلى الله الشكوى.

جبلُ أُحُد[1]

♦ موضعه، وتأريخه:

والتشطير: أن يعمد الشّاعرُ إلى أبيات غيره فيضم إلى كل شطر منها شطرًا يزيده عليه: عجزًا لصدر، وصدرًا لعجز. يُنظر: ميزان الذهب للسيد أحمد الهاشمي (ص/ ١٢٠).

(١) بضمتين. وقال الزمخشري: (رأيت بخط المبرد: أحد- بسكون الحاء، منون-: جبل بالمدينة)اهـ. والأحد: بمعنى الواحد. وقال السهيلي: (سُمي هذا الجبل أُحدًا لتوحده، وانقطاعه عن جبال أخرى هناك، ولما وقع من أهله من نصر التوحيد)اهـ.

يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ١٠٨)، وتاج العروس (أَحد) ٧/ ٣٧٦، ٣٧٩.

أُحدٌ جبل من جبال المدينة لم يزل معروفًا بهذا الاسم، وهو جبل أحمر، أعلاه دكدك[١]، وليس بذي شناخيب[٢]. بينه وبين المدينة ميل وأفسح قليلًا، شمالي المدينة[٣]. وهو حدها من الجنوب[٤]، وأقرب الجبال الكبيرة إليها، يُطِل على أرض فيها مزارع، وضياع كثيرة لأهل المدينة[٥]. وجبل عير يُقابله من الجنوب، والمدينة بينهما[٦].

◂ فضله، وخبره:

جبل أُحد له فضائله المخبورة، وأخباره المشهورة، ولكنه ليس من مواضع الزيارة[٧]، وما كان أحدٌ من السلف يقصده لذلك، مع كونه يحب أهل الإسلام، ويحبونه؛ **فقد روى:** البخاري[٨] عن خالد بن مخلد،

(١) أي: أرض فيها غِلظ، ورمل ذو تراب متلبد. يُنظر: المحكم (دكدك) ٦/ ٦٤٨.

(٢) هي: رؤوس الجبال. واحدتها: شنخوبة. وهي: الشماريخ أيضًا. يُنظر: تهذيب اللغة (شمرخ) ٧/ ٢٦٣.

(٣) يُنظر: الجبال للزمخشري (ص/ ٢٨-٢٩).

(٤) تُنظر حدود المدينة في: الدرة الثمينة (ص/ ٥١-٥٣)، والتعريف (ص/ ٦٤-٦٧)، وبهجة النفوس للمرجاني (١/ ١٩٤) وما بعدها، و(١/ ٢٤٩-٢٦١).

(٥) يُنظر: نزهة المشتاق للإدريسي (١/ ١٤٣)، والإشارات للهروي (ص/ ٨١).

(٦) تحقيق النصرة للمراغي (ص/ ٢١٥).

(٧) خلافًا لمن قال بذلك كابن الجوزي، والهروي، وابن الهمام.

يُنظر: مثير العزم لابن الجوزي (٢/ ٣١٤)، والإشارات (ص/ ٨١)، وسبل الهدى للصالحي (١٢/ ٤٠١)، ووفاء الوفا (٤/ ٢٢٣).

(٨) في (كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل دور الأنصار) ٧/ ١٤٤ ورقمه/ ٣٧٩١.

ومسلم[1] عن عبدالله بن مسلمة بن قعنب[2]، كلاهما عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبي حميد الساعدي-رضي الله عنه- قال: غزونا مع النبي-صلى الله عليه وسلم- غزوة تبوك. فذكر حديثًا فيه: فلما رأى أحدًا قال: (**هذا جُبيل يحبنا، ونحبه**). وخالد هو: القطواني. والأخبار في هذا متعددة[3].

وجاء ذكره في أحاديث كثيرة جدًا، ومنها ما رواه: محمد البخاري[4]، ومسلم بن الحجاج[5]-وهذا مختصر من لفظه-، وأبو داود

---

(١) في (كتاب: الفضائل، باب: من معجزات النبي-صلى الله عليه وسلم-) ٣/ ١٧٨٥-١٧٨٦ ورقمه/ ١٣٩٢ مثله.

(٢) ورواه من طريق عبدالله بن مسلمة-أيضًا-: البيهقي في الدلائل (٥/ ٢٣٨-٢٣٩).

(٣) جمعها، وخرجها د. صالح الرفاعي في فضائل المدينة (ص/ ٥٥٩-٥٧٢).

(٤) في (كتاب: فضائل الصحابة، باب: قول النبي-صلى الله عليه وسلم-: "لو كنت متخذًا خليلًا") ٧/ ٢٥ ورقمه/ ٣٦٧٣ عن آدم ابن أبي إياس عن شعبة عن الأعمش به، دون القصة في أوله. ورواه من طريقه: ابن عبدالبر القرطبي في الاستيعاب (١/ ٤)، وابن بلبان في تحفة الصديق (ص/ ٢٤) ورقمه/ ٣.

(٥) في (كتاب: فضائل الصحابة، باب: النهي عن سب أصحاب النبي-صلى الله عليه وسلم-) ٤/ ١٩٦٧ ورقمه/ ٢٥٤١ عن عثمان ابن أبي شيبة عن جرير عن الأعمش به. ورواه (٤/ ١٩٦٨) عن أبي سعيد الأشج وأبي كريب (هو: محمد بن العلاء) كلاهما عن وكيع. وَعن ابن المثنى وابن بشار، كلاهما عن شعبة، كلاهما (وكيع، و شعبة) عن الأعمش به، ولم يذكر لفظه، وأحال على لفظ جرير عن الأعمش، وقال: (بمثله)، وقال-أيضًا-: (وليس في حديث شعبة وَوكيع ذكر عبدالرحمن بن عوف، وخالد بن الوليد).

السجستاني[(١)]، والترمذي[(٢)]، والإمام أحمد[(٣)]، وأبو يعلى[(٤)]، كلهم من طرق عن سليمان بن مهران الأعمش[(٥)] عن ذكوان (وهو: أبو صالح

(١) في (كتاب: السنّة، باب: في النهي عن سب أصحاب –صلى الله عليه وسلم–) ٥/ ٤٥ ورقمه/ ٤٦٥٨ عن مسدد عن أبي معاوية (هو: محمد بن خازم) عن الأعمش به، بنحو حديث شعبة عن الأعمش.

(٢) في (كتاب: المناقب، باب) ٥/ ٦٥٣ ورقمه/ ٣٨٦١ عن محمود ابن غيلان عن أبي داود (هو: الطيالسي) عن شعبة عن الأعمش به، بمثل حديث آدم بن أبي إياس عن شعبة. ثم ساقه عن شيخه الحسن بن الخلال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به، بنحوه. والحديث في مسند الطيالسي (٩/ ٢٩٠) ورقمه/ ٢١٨٣.

(٣) (١٧/ ١٣٧) ورقمه/ ١١٠٧٩ عن أبي معاوية، و(١٨/ ٨٠) ورقمه/ ١١٥١٦ عن وكيع، و(١٨/ ٨٠) ورقمه/ ١١٦٠٨ عن محمد بن جعفر، و(١٨/ ١٥٢) ورقمه/ ١١٦٠٨ عن هاشم (هو: ابن القاسم)، كلاهما (ابن جعفر، وهاشم) عن شعبة، ثلاثتهم عن الأعمش به، وسنده صحيح على شرط الشيخين. وهو عن وكيع في الفضائل له –أيضًا– (٢/ ٩٠٩) ورقمه/ ١٧٣٥، وعن أبي معاوية (١/ ٥١) ورقمه/ ٦، وعن هاشم ومحمد بن جعفر (١/ ٥١–٥٢) ورقمه/ ٧.

(٤) (٢/ ٣٩٦) ورقمه/ ١١٧١ عن زهير (هو: ابن حرب) عن جرير عن الأعمش به، بمثل حديث عثمان بن أبي شيبة عن جرير عند مسلم في صحيحه. و(٢/ ٤١١) ورقمه/ ١١٩٨ بالإسناد المتقدم نفسه، مختصرًا.

(٥) والحديث من طريق الأعمش رواه–أيضًا–: عبد بن حميد في مسنده (المنتخب ص/ ٢٨٧–٢٨٨ ورقمه/ ٩١٨)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٦٤) ورقمه/ ٩٨٨، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٨) ورقمه/ ١، والقطيعي في زياداته على الفضائل للإمام أحمد (١/ ٣٦٥) ورقمه/ ٥٣٥، و(١/ ٤١٩) ورقمه/ ٦٥٤، والنسائي في الفضائل (ص/ ١٧٩–١٨٠) ورقمه/ ٢٠٣، والمحاملي في الأمالي–رواية: ابن البيع– (ص/ ١٩١) ورقمه/ ١٤٥، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٥/ ٤٥٥ورقمه/ ٦٩٩٤، و١٦/ ٢٣٨ ورقمه/ ٧٢٥٣،٧٢٥٥)، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ١٢٢)، والعشاري في

السمان) عن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في قصّة ذكرها: (**لا تسبوا أحدًا من أصحابي؛ فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبًا**[1] **ما أدرك مُد**[2] **أحدهم، ولا نصيفه**[3]).

وللبخاري: (ما بلغ) بدل قوله: (ما أدرك) في لفظ مسلم. والحديث سكت عنه أبو داود، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)اهـ.

فضائل أبي بكر (ص/ ٨٣) ورقمه/ ٥٩، وابن عبدالواحد في النهي عن سب الأصحاب (ص/ ٢٥-٢٦)، وغيرهم، كلهم من طرق عنه به.

(١) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٤٢) : (زاد البرقاني في "المصافحة" من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش: (كل يوم) قال: وهي زيادة حسنة).

(٢) -بضم الميم-: ربع الصاع، ويقال: إنه مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعامًا؛ ولذلك سُمي: مُدّا.

ورواه بعض أهل اللغة: (ما بلغ مَدَّ أحدهم) -بفتح الميم- يريد: الغاية، يقال: (فلان لا يبلغ مَدَّ فلان) أي: لا يلحق شأوه، ولا يُدرك غايته.

يُنظر: غريب الحديث للخطابي (١/ ٢٤٨)، والفتح (٧/ ٤٢).

(٣) النصيف: النصف، أي: نصف المد. وقيل: مكيال دون المد. يُنظر: جامع الترمذي (٥/ ٦٥٣)، والمصدرين المتقدمين نفسيهما. وفي الحديث تقرير أفضلية الصحابة على من بعدهم، وأن جُهد المقل منهم، واليسير من النفقة، مع ما كانوا عليه من شدة العيش والضر أفضل عند الله من الكثير الذي ينفقه من بعدهم.

يُنظر: شرح السنة للبغوي (١٤/ ٧٠)، والفتح (٧/ ٤٢).

ومنها ما رواه: البخاري[(١)]، وأبو داود[(٢)]، والترمذي[(٣)]، والإمام أحمد[(٤)]، والبزار[(٥)]، وأبو يعلى[(٦)]، وغيرهم من طرق عن سعيد بن أبي عروبة[(٧)] عن قتادة

(١) في (كتاب: فضائل الصحابة، باب: قول النبي–صلى الله عليه وسلم–: "لو كنت متخذًا خليلًا") ٧/ ٢٦٧ ورقمه/ ٣٦٧٥ عن محمد ابن بشار، وفي (باب: مناقب عثمان بن عفان) ٧/ ٦٦ ورقمه/ ٣٦٩٩ عن مسدد، كلاهما عن يحيى بن سعيد، وفي (باب: مناقب عمر بن الخطاب) ٧/ ٥١ ورقمه/ ٣٦٨٥ عن مسدد عن يزيد بن زريع، وقال: وقال لي خليفة بن خياط عن محمد ابن سواء وكهمس بن المنهال، أربعتهم عن سعيد بن أبي عروبة به. ومن طريق البخاري عن محمد بن بشار رواه: ابن بلبان في التحفة (ص/ ٢٩) ورقمه/ ٥.

(٢) في (كتاب: السنة، باب: في الخلفاء) عن مسدد عن يحيى بن سعيد ويزيد بن زريع، كلاهما عن سعيد به، بنحوه.

(٣) في (كتاب: المناقب، باب: مناقب عثمان بن عفان) ٥/ ٥٨٣ ورقمه/ ٣٦٩٧ عن ابن بشار به، بنحوه.

(٤) (١٩/ ١٥٨) ورقمه/ ١٢١٠٦ عن يحيى بن سعيد به بنحوه، وهو له في الفضائل –أيضًا– (١/ ٥٠٢) ورقمه/ ٨١٨. –ومن طريقه: البغوي في شرح السنة (١٤/ ١٠٦) ورقمه/ ٣٩٠١–.

(٥) [٩٩/ أ] الأزهرية.

(٦) (٥/ ٣٣٨) ورقمه/ ٢٩٦٤ عن أبي خيثمة (هو: زهير)، و(٥/ ٤٥٤) ورقمه/ ٣١٧١ عن أبي موسى (هو: محمد بن المثنى)، كلاهما عن يحيى ابن سعيد به، بنحوه، وهو مختصر من طريق أبي خيثمة. و(٥/ ٢٨٩) ورقمه/ ٢٩١٠ عن زكريا بن يحيى عن خالد (هو: ابن الحارث)، و(٥/ ٤٦٦) ورقمه/ ٣١٩٦ عن عبيدالله عن خالد ويزيد بن زريع، كلاهما عن سعيد به، بنحوه.

(٧) بفتح العين المهملة، وتخفيف الراء المضمومة.

يُنظر: الكواكب النيرات (ص/ ١٩٠)، والمغني لابن طاهر (ص/ ١٧٣).

والحديث رواه من طريق يحيى عن بن أبي عروبة –أيضًا–: الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٢١٧) ورقمه/ ٢٤٦٠، وابن حبان في صحيحه (الإحسان١٥/ ٢٨٠–٢٨١) ورقمه/ ٦٨٦٥، و(١٥/ ٣٣٦–٣٣٧) ورقم/

(هو: ابن دعامة)[1]: أن أنس بن مالك حدثهم: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صعد أُحدًا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف[2] بهم، فقال: (**أثبت أحد؛ فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيدان**).

وفي رواية الإمام أحمد أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: (**اسكن؛ نبي، وصديق، وشهيدان**). وفيها: وفي رواية أبي داود عن مسدد عن يزيد، ورواية أبي على من طريق أبي موسى: أن الصحابة المذكورين تبعوا النبي-صلى الله عليه وسلم- بعدما صعد الجبل. وفي لفظ البخاري من طريق يزيد بن زريع وغيره، وأبي يعلى من طريق خالد بن الحارث أن الجبل لما رجف بهم ضربه النبي-صلى الله عليه وسلم- برجله.

وجاء في فضله غير ما تقدم في أحاديث واهيات، وأخرى موضوعات لا يُشتغل بها[3]، ومنها ما رواه: عبدالرزاق[4]، قال: عن ابن

٦٩٠٨. ورواه: ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢١٧-٢١٨، ٤٨٤) بسنده عن روح بن عبادة، و(٣/ ٦٧٠) بسنده عن يزيد بن زريع، كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة به.

(١) بكسر مهملة، وخفة عين مهملة. كما في المغني لابن طاهر (ص/ ١٠١).

(٢) أي: تحرك، واضطرب. يُنظر: النهاية (باب: الراء مع الجيم) ٢/ ٢٠٣. ولم يقل أحدٌ ممن كرمه الله بالعلم، وفهم الشرع إن هذا الصعود كان لغرض الزيارة! والله أعلم لم صعده النبي-صلى الله عليه وسلم-، ومن معه من الأصحاب-رضي الله عنهم-. ومن مر بالجبل عرضًا لا قصدًا فله أن يصعد فيه إن شاء من غير نية تعبد، ولا تعظيم، ولا عمل بدعة.

(٣) يُنظر: أخبار المدينة لابن شبة (١/ ٧٩-٨٦)، وفضائل المدينة للرفاعي (ص/ ٥٧٢-٥٧٩).

(٤) المصنف (٩/ ٢٦٨) ورقمه/ ١٧١٧١.

أبي يحيى عن داود بن الحصين عن أبي ليلى قال: قال النبي–صلى الله عليه وسلم–: (**أحد على تُرعة من ترع الجنة، والترعة باب. وعير على ركن من أركان النار**). وابن أبي يحيى هو الكذاب، الذي وضع كثيرًا من المرويات في معالم المدينة. وأبو ليلى هو: ابن عبدالله الأنصاري، من التابعين[(١)]؛ فحديثه مرسل، وهو مركّب عليه إسنادًا، ومتنًا!

ومنها ما رواه: ابن شبة[(٢)]–واللفظ له–، والفاكهي[(٣)]، والأزرقي[(٤)]، والخطيب البغدادي[(٥)]، وابن الجوزي[(٦)]، وغيرهم من طرق عن معاوية بن عبدالله الأودي عن الجلد بن أيوب عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك–رضي الله عنه–: حدثنا رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (**لما تجلى الله–عز وجل– للجبل طارت لعظمته ستة أجبل، فوقعت ثلاثة بالمدينة، وثلاثة بمكة. وقع بالمدينة: أحد، وورِقَان[(٧)]، ورَضوى. ووقع بمكة: حراء، وثبير، وثور**).

(١) يُنظر: ذكر أسماء التابعين للدارقطني (١/ ٤٣١) ت/ ١٣٢٦.
(٢) أخبار المدينة (١/ ٧٩)، وفي إسناد تصحيف في اسم: الجلد بن أيوب.
(٣) أخبار مكة (٤/ ٥٢) ورقمه/ ٢٤١٥.
(٤) أخبار مكة له (٢/ ٢٨٠)، وفي إسناده تحريف.
(٥) تأريخ بغداد (١٠/ ٤١١).
(٦) الموضوعات (١/ ١٢٠).
(٧) من طرائف النقول: أن المراغي لما ذكره في تحقيق النصرة (ص/ ٢١٦) قال: (والعسل الآن معروف به كثرة، وطِيبًا)اهـ. وما زال كذلك، ولله الحمد، والمنة.

والحديث ساقه ابن حبان في ترجمة جلد بن أيوب، وذكر أنه وضاع. وأن حديثه هذا موضوع، ولا أصل له. وقال الخطيب: (هذا الحديث غريب جدًا، لم أكتبه إلا بهذا الإسناد)اهـ. وجلد بن أيوب كوفي، قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول-وذكر الجلد بن أيوب-، فقال: (ليس يسوي حديثه شيئًا)اهـ. وقال يحيي: (الجلد بن أيوب لا شيء، ليس بثقة)اهـ[1]. وتركه الدارقطني[2] كذلك.

والحديث عند أكثر مخرجيه من طريق عبدالعزيز بن عمران عن معاوية بن عبدالله الأودي به. وابن عمران متروك، وليس من أهل الحديث هو[3]. وعلمت أن ابن الجوزي حكم بوضع الحديث.

ومنها ما رواه: ابن شبة[4]-واللفظ له-، والطبراني في الكبير[5]، وابن الجوزي في الموضوعات[6]، وغيرهم من طرق عن كثير بن عبدالله المزني قال: حدثني أبي عن أبيه قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**أربعة أجبل من جبال الجنة: أحد، جبل يحبنا ونحبه، جبل من جبال الجنة. وورقان جبل من جبال الجنة. ولبنان جبل من جبال الجنة. وطور جبل من جبال الجنة**).

(١) يُنظر: تأريخ أسماء الضعفاء لابن شاهين (ص/ ٦٥) ت/ ٨٩.
(٢) الضعفاء (ص/ ١٤) ت/ ١٣٩.
(٣) ويُنظر: فضائل المدينة للرفاعي (ص/ ٥٧٧-٥٧٨).
(٤) تأريخ المدينة (١/ ٨٠-٨١).
(٥) (١٧/ ١٨-١٩) ورقمه/ ١٩.
(٦) (١/ ١٤٨).

وقد حكم ابن الجوزي بوضعه، وأعله بكثير بن عبدالله، وهو راو قليل الحديث[١]، كذبه: الإمام الشافعي[٢]، وابن حبان[٣]، وعبارته: (منكر الحديث جدًا، روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب)اهـ. ووهاه الإمام أحمد[٤]، وأبو زرعة[٥]، والنسائي[٦]، والدارقطني[٧]. وقال الإمام أحمد[٨]–مرة–: (منكر الحديث)اهـ. وذكره ابن عدي في الكامل[٩]، وقال: (عامة ما يرويه لا يتابع عليه)اهـ. وقال الحاكم[١٠]: (حدث عن أبيه عن جده، نسخة فيها مناكير)اهـ. والذي يظهر أن الرجل ضعيف جدًا، صاحب مناكير، تشبه أحاديثه أحاديث الوضاعين. وأبوه لا أعرف أحدًا روى عنه سوى ابنه، ترجم له البخاري[١١]، وابن أبي حاتم[١٢]، ولم يذكرا فيه جرحًا، ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في

(١) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٤١٢).
(٢) كما في: المجروحين (٢/ ٢٢٢)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ١٣٩)،
(٣) المجروحين (٢/ ٢٢١–٢٢٢).
(٤) العلل–رواية: عبدالله– (٣/ ٢١٣) رقم النص/ ٤٩٢٢. ويُنظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٥٤) ت/ ٨٥٨، وبحر الدم (ص/ ٣٥٦) ت/ ٨٥٩.
(٥) الضعفاء (٢/ ٥٠١).
(٦) الضعفاء (ص/ ٢٢٨) ت/ ٥٠٤، وتهذيب الكمال (٢٤/ ١٣٩).
(٧) كما في: الضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٢٤) ت/ ٢٧٩٠، وأورده في الضعفاء والمتروكون (ص/ ٣٣١) ت/ ٤٤٥، ويُنظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ١٣٩).
(٨) كما في: الجرح والتعديل (٧/ ١٥٤) ت/ ٨٥٨.
(٩) (٦/ ٥٧–٦٣).
(١٠) كما في: التهذيب (٨٠/ ٤٢٣).
(١١) التأريخ الكبير (٥/ ١٥٤) ت/ ٤٦٧.
(١٢) الجرح والتعديل (٥/ ١١٨) ت/ ٥٤٠.

الثقات[1]-على عادته، وهو معروف بالتساهل-. وقال ابن حجر في التقريب[2]: (مقبول)اهـ. يعني: ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وذلك حيث يتابع وإلاّ فليّن الحديث، كما هو اصطلاحه. وكثير بن عبدالله لم يُتابع فيما أعلم، وخبره هذا موضوع.

❖ **والخلاصة**: أن جبل أحد جبل معروف في المدينة، وهو حدها الشمالي، ومن معالمها المشهورة. وذكره، وفضله ثابت في عدد من الأحاديث النبوية؛ فهو يُحبنا ونحبه.. . ولكنه مع ذلك ليس من مواضع الزيارة في المدينة، ولا صعوده من السُّنّة.

جبلُ الأصفرِ[3]

◗ **موضعه، وتأريخه:**

لم أر ذكر هذا الجبل فيما بين يدي من المصادر إلا في المسالك والممالك[4]؛ فإن مؤلفه قال في تعداد جبال المدينة: (.. . وجبل الأصفر)اهـ. وسمى علي بن موسى[5] في جبال المدينة: (العصيفرين في الحرة الغربية)اهـ! ويقول المعاصرون في تسمية أحد المواضع في المدينة: (الأصيفرين)! نسبة إلى هضبتين حجريتين، حمراوين وصغيرتين في الحرة

(١) (٥/ ٤١).
(٢) (ص/ ٥٣١) ت/ ٣٥٢٧.
(٣) من الصفرة: اللون المعروف. انظر: تاج العروس (صفر) ١٢/ ٣٢٦. والجبل أحمر تعلوه صُفرة، معروف بالمدينة على الطرف الشرقي للحرة الغربية.
(٤) للبكري (١/ ٣٣٩).
(٥) وصف المدينة (ص/ ٣٠).

الغربية، شمال مبنى السكة الحديدية، شرق الطريق (طريق الأمير عبدالمحسن) للمتجه من غرب المبنى المذكور إلى ناحية الشمال. وعليهما آثار تكسير واضحة؛ نتيجة لإرادة إزالتهما قبل بضع سنوات.

ولم يَثبتْ أن أحد هاتين الهضبتين هو: جبل الأصفر. ولو ثبت فإن خدمة أهل المدينة، وزوارها، ومراعاة مصالح المسلمين، والتوسيع عليهم أولى من إبقاء حجارة لا فائدة منها، ولا ذكر لها في التأريخ، ولا علاقة لها بالسيرة النبوية، وأحداثها!

◂ فضله، وخبره:

ليس لهذا الجبل فضل مخصوص. ولم يرد له ذكر في كُتب السيرة، والمغازي، والتأريخ، وكتب آثار المدينة، وأخبارها، ونحو ذلك إلا ما تقدم ذِكره. وقد عرفت شيئًا من التعريف به.

❖ **والخلاصة:** أن جبل الأصفر (أو: جبلي الأصفرين/ العصفرين) لا يُعرف موضعه بالتعيين، وليس له، أو لجبلي الأصفرين ذكر واضح في تأريخ المدينة، ولا تعلق لهما بشيء من السيرة النبوية. وليس لهما فضل مخصوص، أو تأريخ منصوص.

جبلُ ثَوْر[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

(١) بفتح الثاء المثلثة في أوله، وسكون الواو، وبالراء المهملة. بلفظ ذكر البقر. يُجمع على: ثِيران، وثِيَرَة.

وفي مكة-حرسها الله-: جبل ثور (ويقال: ثور أطحل)، وفيه الغار الذي أوى إليه-صلى الله عليه وسلم- ومعه أبو بكر-رضي الله عنه- حين خروجا مهاجرين. وهو مطل على مكة، على طريق اليمن.

وفيها جبل حراء، وفيه الغار الذي كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يتعبد فيه، ونزل عليه فيه الوحي أول مرة. وهو شمال مكة.

يُنظر: معجم ما استعجم (١/ ٣٤٨-٣٥٠)، والمصباح المنير (غور) ٢/ ٤٥٦، ومراصد الاطلاع (١/ ٣٠٢)، ووفاء الوفا (١/ ٧٧)، ومرقاة المفاتيح (٩/ ٢٠٦)، ومن قال إنه (ثور أطحل) فإنه متعقب بما ذكره صاحب المغانم المطابة (ص/ ٨٣-٨٤).

وقال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٢٣٤-٢٣٥) ما ملخصه: إن النبي-صلى الله عليه وسلم- تعبد بغار حراء قبل المبعث، وأقام بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة، واعتمر أربع عمر بعد هجرته إلى المدينة، ولم يأت هو، أو أحد من أصحابه في حياته، وبعد مماته غار حراء، ولا غار جبل ثور، ولا الحديبية، ولا الجعرانة، ولا شيئًا من البقاع التي حول مكة لغرض الزيارة، ولا بنى مسجدًا غير المسجد الحرام، ولا شرع لأمته زيارة موضع المولد، ولا موضع بيعة العقبة. ولم يفعل ذلك أحدٌ ممن تبعهم بإحسان. ثم قال: (ومعلوم أنه لو كان هذا مشروعًا مستحبًا يثيب الله عليه لكان النبي-صلى الله عليه وسلم- أعلم الناس بذلك. ولكان يعلم أصحابه ذلك. وكان أصحابه أعلم بذلك، وأرغب فيه ممن بعدهم. فلما لم يكونوا يلتفتون إلى شيء من ذلك عُلم أنه من البدع المحدثة التي لم يكونوا يعدونها عبادة وقربة وطاعة. فمن جعلها عبادة وقربة وطاعة فقد اتبع غير سبيلهم، وشرع من الدين ما لم يأذن به الله)اهـ.

هو جبل صغير معروف بالمدينة في شمالها، مشهورٌ إلى اليوم، مع أنه قد أنكره بعضهم! قال مصعب الزبيري: (ليس بالمدينة عير، ولا ثور)اهـ[1]!

وقد رد أهل العلم على من أنكرهما، ومنهم: شيخ الإسلام[2] فإنه قال: (وعير هو: جبل عند الميقات يشبه العير، وهو الحمار. وثور هو: جبل من ناحية أحد، وهو غير جبل ثور الذي بمكة)اهـ. وكذا جمال الدين المطري في تأريخه[3]؛ فإنه قال في ثور: (إنه خلف أحد من شماليه، صغير مدور، يعرفه أهل المدينة خلف عن سلف)اهـ.

وجبل ثور شمال أحد، في وادي (نَقمَى)–بثلاث فتحات–، يمر قرب الجبل، ويصب في الغابة[4]. وهو حدّ المدينة[5] من جهة الشمال؛ لما جاء في حديث علي–رضي الله عنه–: ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة. قال: فأخرجها، فإذا فيها أشياء من

(١) يُنظر: مشارق الأنوار (١/ ١٣٦)، و(٢/ ١٠٨)، والمطلع للبعلي (ص/ ٢٢١)، ووفاء الوفا (١/ ٧٧).

(٢) كما في: مجموع الفتاوى (٢٦/ ١١٧).

(٣) التعريف (ص/ ٦٥). ويُنظر: وفاء الوفا (١/ ٧٩).

(٤) يُنظر: معجم المعالم الجغرافية للبلادي (ص/ ٢٨١).

والغابة–بالموحدة–: بأسفل سافلة المدينة، من جهة الشأم. وهو مفيض أوديتها بعد مجتمع الأسيال. يُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ٣٨١–٣٨٢).

(٥) وفي الجواهر الثمينة لمحمد كبريت (ص/ ٣٣) أنه نظم حدود المدينة من قال:

حـرمُ المدينـةِ حَـدُّهُ فيمَـا حَكُـوا ... عـــيرٌ وَثـــورٌ قِبلـــةً وَشِمـــالَا
والّلابتـــانِ تحـــدُّهُ يَـــا ذَا النُّهَـــى ... شـــرقًا وَغربَـــا فاعتمـــدهُ مقـــالَا

الجراحات، وأسنان الإبل. قال: وفيها: (المدينة حرم ما بين عير إلى ثور؛ فمن أحدث فيها حدثًا، أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف، ولا عدل). رواه الشيخان[1]. وفي لفظ للبخاري[2]: (المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا).

◂ فضله، وخبره:

ليس لهذا الجبل فضل مخصوص به، ولا يجوز تقديسه، ولا التبرك به. وهو علامة حدّ المدينة المنورة من الناحية الشمالية ليس إلّا.

❖ **والخلاصة:** أن جبل ثور جبل معروف في المدينة، وهو حدها الشمالي، شمالي جبل أحد. وذكره ثابت في عدد من الأحاديث النبوية. ولكنه مع ذلك ليس جبلًا مقدسًا، ولا من مواضع الزيارة في المدينة، ولا إتيانه، وصعوده من السُّنّة. ويُحافظ عليه، ويُحرص على معرفة الناس به ولا سيما طلاب العلم؛ لما في ذلك من المصالح الشرعية، والمنافع المرعية.

جبلُ الرّماة، يُنظر: جبل عينين.

(١) رواه البخاري في (كتاب: الفرائض، باب: إثم من تبرأ من مواليه) ٨/ ١٥٤ ورقمه/ ٦٧٥٥. ومسلم في (كتاب: العتق، باب: تحريم تولي العتيق غير مواليه) ٢/ ١١٤٧ ورقمه/ ١٣٧٠، وهذا مختصر من لفظ البخاري.

(٢) في (كتاب: فضائل المدينة، باب: حرم المدينة) ٣/ ٢٠ ورقمه/ ١٨٧٠.

جبلُ سَلْع[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

هو جبل معروف، ومشهور بهذا الاسم إلى اليوم[2]. ولا يجوز تقديسه، ولا التبرك به. ولو اقتضت المصلحة إزالته لدفع مضرة، أو جلب منفعة فإنه يُزال. وأول من ذكره في آثار المدينة: الأنصاري[3]. وهو من المعالم المشهورة الشامخة، والواضحة في الشمال الغربي من مسجد رسول الله–صلى الله عليه وسلم–.

◂ فضله، وخبره:

جاء ذكر هذا الجبل في أحاديث متعددة، ومنها ما رواه: الشيخان[4] من حديث أنس بن مالك–رضي الله عنه– يذكر: أن رجلًا دخل يوم الجمعة من بابٍ كان وجاه المنبر، ورسول الله–صلى الله عليه وسلم– قائم يخطب، فاستقبل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قائمًا، فقال: يا رسول الله، هلكت المواشي، وانقطعت السبل؛ فادع الله يغيثنا. قال: فرفع رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يديه، فقال: (**اللهم**

(١) بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره عين مهملة. وهو بغير ألف ولام؛ لأنه معرفة لجبل بعينه، فلا يجوز إدخال الألف واللام عليه. وأصل السلع: الشق في القدم. والسلع: شق في الجبل كهيئة الصدع.

يُنظر: المحكم (سلع) ١/ ٤٨٩، ومشارق الأنوار (٢/ ٢٣٣)، وتاج العروس (سلع) ٢١/ ٢١١–٢١٢، و(ق، ف) ٢٤/ ٢٩٠.

(٢) يُنظر: الأماكن للهمداني (ص/ ٧٣).

(٣) (ص/ ١٩٩).

(٤) رواه البخاري في (كتاب: الاستسقاء، باب: الاستسقاء في المسجد الجامع) ٢/ ٢٨ ورقمه/ ١٠١٣. ومسلم في (كتاب: صلاة الاستسقاء، باب: الدعاء في الاستسقاء) ٢/ ٦١٢ ورقمه/ ٨٩٧.

أسقنا، اللهم أسقنا، اللهم أسقنا). قال أنس: ولا والله، ما نرى في السماء من سحاب، ولا قزعة، ولا شيئًا، وما بيننا وبين سلع من بيت، ولا دار. قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت. الحديث. وهذا مختصر من لفظ البخاري.

وما رواياه[1] من حديث كعب بن مالك-رضي الله عنه- في قصة توبة الله-تعالى- عليه، قال: (فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله، قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك، أبشر. قال: فخررت ساجدًا، وعرفت أن قد جاء فرج)، الحديث. وهذا مختصر من لفظ البخاري.

❖ **والخلاصة**: أن جبل سلع جبل معروف في المدينة، وهو من معالمها الجغرافية. وذكره ثابت في عدد من الأحاديث النبوية. وهو مع ذلك ليس من مواضع الزيارة في المدينة، ولا صعوده من السُّنّة، وليس له فضل مخصوص حتى نعده معلمًا أثريًا.

(١) رواه البخاري في (كتاب: المغازي، باب: حديث كعب بن مالك، وقول الله-عز وجل-: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ التوبة: ١١٨) ٦/ ٣ ورقمه/ ٤٤١٨. ومسلم في (كتاب: التوبة، باب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه) ٤/ ٢١٢٠ ورقمه/ ٢٧٦٩.

جبلُ سُلَيع[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

هو جُبيل صغير، يقع جنوبي جبل سلع، مائلًا نحو المشرق. وكان فوقه في أوائل القرن العاشر حصن صاحب المدينة. وكان فوقه في منتصف القرن الماضي أحد أبراج قلعة الباب الشامي. ويفصل بينه وبين هضبة بشماله طريق، وهو المعروف قديمًا بثنية عثعث[2].

وقال البلادي[3]: (أكمة صغيرة، غرب سلع)اهـ! والأول هو الصحيح. وقد أُزيل جبيل سليع أخيرًا، ولم يبق منه إلا صخرة كبيرة[4].

◂ فضله، وخبره:

ليس لهذا الجبل فضل مخصوص، ولا يجوز تقديسه، ولا التبرك به. ولو اقتضت المصلحة إزالته ما بقي منه فإنه يُزال. وأول من ذكره في آثار

---

(١) تصغير سلع. جُبيل بالمدينة. ويقال: (جبل عثعث) –بعينين مهملتين، ومثلثتين–. وكانت عليه بيوت أسلم بن أفصى، من الأنصار. وتنسب إليه ثنية عثعث. وأكثرها قد ذهب؛ لظروف التطوير، والتحسين. والعثعث: الفساد.

يُنظر: المغانم المطابة (ص/ ٢٤٨)، وتاج العروس (عثث) ٥/ ٢٩٨، و(سلع) ٢١/ ٢١٣.

(٢) يُنظر: معجم البلدان (٣/ ٢٤٢)، ووفاء الوفا (٣/ ٥٧)، و(٤/ ٤٢)، وآثار المدينة (ص/ ٢٠٢).

(٣) معجم المعالم الجغرافية (ص/ ٢٠٠).

(٤) يُنظر: تأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣٧٦).

المدينة-فيما أعلم-: عبدالقدوس الأنصاري[1] (ت/ ١٤٠٣هـ). وهو من المعالم الجغرافية للبلد.

❖ **والخلاصة:** أن جبل سليع جبل كان معروفًا في المدينة، وهو من معالمها الجغرافية لا من معالمها الأثرية، ولم يبق منه في الزمن الحاضر إلا بعضه. وليس له ذكر في الأحداث التأريخية التي مرت بها المدينة، وليس بمعدود في مواضعها الفاضلة.

جبلُ عَيْر[2] (جبلُ عَائِر)[3]

◗ **موضعه، وتأريخه:**

هو جبل يميل إلى السواد، ومعروف بالمدينة مشهورٌ إلى اليوم، مع أنه قد أنكره بعضهم! قال مصعب الزبيري، فيما تقدم نقله عنه: (ليس بالمدينة عير، ولا ثور)اهـ!

قال محمد شراب[4]: (جبل أسود بحمرة، مستطيل من الشرق إلى الغرب، يشرف على المدينة المنورة من الجنوب، تراه على بعد عشرة

(١) (ص/ ٢٠٢).

(٢) العير في أصل كلام العرب: الجبل. وغلب على جبل المدينة الجنوبي، الذي هو حدها من تلك الناحية. والعير: الحمار الوحشي، والأهلي. والجمع: أعيار، ومعيوراء. والأنثى: عيرة.

يُنظر: المحكم (عير) ٢/ ٢٣٥، وتاج العروس (عير) ١٣/ ١٧٢-١٧٥.

(٣) عير: بفتح العين المهملة، وسكون الياء التي تحتها نقطتان، وآخره راء مهملة. وعائر: بفتح العين أيضًا.

يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٩٨٤)، ومشارق الأنوار (٢/ ١٠٨)، والأماكن للهمداني (ص/ ٩٣).

(٤) المعالم الأثيرة (ص/ ٢٠٣-٢٠٤).

أكيال. وهو حدّ حرم المدينة من الجنوب. يتصل بحرة النّقيع[1] في الشرق، ويكنع في العقيق غربًا عند ذي الحليفة)اهـ.

وأفاد السمهودي[2] أن فوقه جبل آخر يسمى باسمه، ويقال له (عير الصادر)، وللأول (عير الوارد). وأول من ذكره في آثار المدينة: الأنصاري[3]. وهو من معالمها المعلومة.

◄ فضله، وخبره:

ليس لهذا الجبل فضل مخصوص، ولا يجوز تقديسه، ولا التبرك به. ويُحافظ عليه؛ لما في ذلك من المصالح الشرعية.

❖ **والخلاصة**: أن جبل عير جبلٌ أسود معروف في المدينة، وهو حدها الجنوبي. وذِكره ثابت في عدد من الأحاديث النبوية. ولكنه مع ذلك ليس جبلًا مقدسًا، ولا من مواضع الزيارة في المدينة، ولا إتيانه، وصعوده من السُّنّة. ويُحافظ عليه، ويُحرص على معرفة الناس به ولا سيما طلاب العلم؛ لما في ذلك من المصالح الشرعية، والمنافع المرعية.

(١) بفتح النون، ثم كسر القاف، وياء مثناة من تحت، وعين مهملة. من أودية الحجاز، كان حماه النبي–صلى الله عليه وسلم–، ثم عمر–رضي الله عنه– لخيل المسلمين.

يُنظر: التعريف للمطري (ص/ ٦٠)، والعمدة للعباسي (ص/ ٤٣٠–٤٣١).

(٢) وفاء الوفا (٤/ ١١٨).

(٣) (ص/ ٢٠٥).

جبلُ عَيْنينِ[1] (جبل الرُّمَاة)

◂ موضعه، وتأريخه:

ويقع جنوب جبل أحد، كأكمة حمراء مرتفعة ومنبسطة، ممتدة من الشرق إلى الغرب. ويفصل بينه وبين مقبرة شهداء أحد وادي قناة. وكان الجبل في منتصف القرن الرابع عشر عليه بيوت سكنية، وحوانيت تجارية، في طرفها الشرقي مسجد صغير[2]!

هو جُبيل لاطئ بالأرض، كأن قد رُدم من جهاته جميعًا لتسوية الساحات المحيطة به؛ لتستوعب كثرة السيارات في موسم الحج. وهو معروف اليوم بجبل الرماة[3].

وأول من ذكره في آثار المدينة: الأنصاري[4]. وهو من معالمها المشهورة.

◂ فضله، وخبره:

جاء في صحيح البخاري[5] من حديث وحشي بن حرب-رضي الله عنه- في قصة أحد، وقتل حمزة-رضي الله عنه-: (فلما أن خرج

---

(١) بعد العين المفتوحة ياء تحتها نقطتان ساكنة، ثم نون. وضبطه بعضهم بكسر أوله! وليس بثبت، والصحيح الأول. وعينان: تثنية عين، هضبة جبل أحد بالمدينة. ويقال: جبلان عند أحد. ويقال ليوم أحد يوم عينين.

يُنظر: الأماكن للهمداني (ص/ ٩٤)، ومعجم البلدان (٤/ ١٧٣-١٧٤)، والمغانم للفيروزآبادي (ص/ ٢٨٩، ٢٩٧).

(٢) يُنظر: آثار المدينة (ص/ ١٩٧). ولوجود البيوت عليه أهداف، وأغراض انظرها في وصف المدينة (ص/ ١٥).

(٣) أُحد للصاعدي والمحمدي (ص/ ٣٢).

(٤) (ص/ ١٩٧).

(٥) في (كتاب: المغازي، باب: قتل حمزة بن عبدالمطلب-رضي الله عنه-) ٥/ ١٠٠ ورقمه/ ٤٠٧٢.

الناس **عام عينين–وعينين جبل بحيال أحد، بينه وبينه واد–**، خرجت مع الناس إلى القتال)، الحديث.

قال ابن إسحاق[١]، في قصة أحد: (فأقبلوا[٢] حتى تزلوا بعينين، بجبل ببطن السبخة من قناة، على شفير الوادي، مقابل المدينة)اهـ.

وفي معجم البلدان[٣]: أنه هضبة جبل أحد. ويقال ليوم أحد: يوم عينين. وقيل: عينين جبل من جبال أحد، بينهما واد يُسمى: عام أحد، وعام عينين. وقيل: عينان جبل بأحد، قام عليه إبليس، ونادى أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قُتل!

وفى هذا الجبل أقام رسول الله–صلى الله عليه وسلم– الرّماة يوم أحد، وأمّر عليهم عبدالله بن جبير–رضي الله عنه–، وهو مُعلّم يومئذ بثياب بيض، والرماة خمسون رجلًا[٤].

وادعى بعض المؤلفين[٥] أن الشيطان صرخ من فوق هذا الجبل بقوله المتقدم، وليس عليه دليل، ولا تعويل[٦]!

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٦٢).
(٢) يعني: المشركين.
(٣) (٤/ ١٧٣-١٧٤).
(٤) يُنظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٦٥)، ومعجم ما استعجم (٣/ ٩٨٧).
(٥) كالبكري في معجم ما استعجم (٣/ ٩٨٧)، ويُنظر ما تقدم نقله عن ياقوت الحموي.
(٦) ويُنظر: الفصول لابن كثير (ص/ ١٤٨)،

وروى ابن إسحاق[1]-ومن طريقه: البيهقي في الدلائل[2]، والضياء في المختارة[3]- قال: فحدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن جده: أن الزبير بن العوام قال: (والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هوارب، ما دون أخذهن قليل ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر حتى كشفنا القوم عنه يريدون النهب، وخلوا ظهورنا للخيل، فأُتينا من أدبارنا، **وصرخ صارخ: ألا إن محمدًا قد قُتِل!** فانكفأنا، وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم). قال ابن هشام: الصارخ أزبُ العقبةِ. يعني: الشيطان.

ثم ساق البيهقي في الدلائل[4] بسنده عن الواقدي أن الصارخ هو: إبليس-نعوذ بالله منه-، قال: الواقدي[5] عن شيوخه قالوا: (لما صاح إبليس: إن محمدًا قد قُتل تفرق الناس، فمنهم من ورد المدينة حتى دخلوا على نسائهم). والواقدي متهم بالكذب، ورماه جماعة من أئمة العلماء بوضع الحديث! ولم يُسم أحدًا من شيوخه! وبينهم وبين زمن القصة مفاوز!

وفي مغازي الواقدي[6]: (قال رافع بن خديج: فلما انصرف الرماة، وبقي من بقي نظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله)، إلى أن قال: (ونادى إبليس، وتصور في صورة جعال بن سراقة: إن

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٧٧)،
(٢) (٣/ ٢٢٧-٢٢٨)،
(٣) (٣/ ٧٦) ورقمه/ ٨٨٢.
(٤) (٣/ ٣١٠).
(٥) المغازي (١/ ٢٧٧).
(٦) المصدر نفسه (١/ ٢٣٢).

محمدًا قد قتل–ثلاث صرخات–).. . والواقدي مؤرخ متروك، ولم يذكر سندًا إلى رافع بن خديج الأنصاري–رضي الله عنه–، وبينهما مفاوز!

ثم حدث[1] عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه عن أبي بشير المازني قال: (لما صاح الشيطان –أزب العقبة–: إن محمدًا قد قتل)، فذكر حديثًا.

وشيخ الواقدي لم أقف على ترجمة له. وكذا لم أقف على ترجمة لضمرة بن سعيد، وهو: ابن عمرو الأنصارى المازنى المدنى. وأبوه ثقة[2]. وأبو بشير المازني اسمه: قيس بن عبيد الأنصاري–رضي الله عنه–.

ثم حدث[3] عن ابن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن الأعرج قال: (لما صاح الشيطان: إن محمدًا قد قُتل، قال أبو سفيان بن حرب: يا معشر قريش، أيكم قتل محمدًا؟ قال ابن قميئة: أنا قتلته. قال: نسورك كما تفعل الأعاجم بأبطالها. الخبر. وابن أبي سبرة من الوضاعين. وهذه أخبار واهية جدًا، وليس فيها أن الصراخ كان من فوق الجبل المذكور! وهذا جبل من الجبال، لم يرد له فضل مخصوص. وزيارته غير مشروعة؛ فضلًا عن التبرك به، وبترابه وجمعه، والحرص على حمله؛ مما أسهم في اخفاض ارتفاعه، وانبساط أعلاه!

❖ **والخلاصة**: أن جبل عينين جبلٌ معروف في جنوب المدينة. وذكره ثابت في عدد من الأحاديث، وأخبار السيرة. ولكنه مع ذلك ليس جبلًا مقدسًا، ولا من مواضع الزيارة في المدينة، ولا إتيانه،

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٣٥).
(٢) يُنظر: مغاني الأخيار (٢/ ١٣) ت/ ١١١٥.
(٣) المغازي (١/ ٢٣٦).

وصعوده، والأخذ من تربته من السُّنّة. ولو اقتضت المصالح الشرعية أن يُزال فإنه يُزال؛ تحقيقًا للمنافع والعوائد، ودفعًا للمضار والمفاسد.

جبلُ المُسْتندَر[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

أول من ذكره في آثار المدينة: الأنصاري[2]. ولم أر من ذكره في كتب البلدان، أو كتب اللغة!

وفي بعض المصادر أنه جُبيل صغير، يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار، كان قديمًا في مربد أبي عمار بن عُبيس، من بني الديل[3]، كما تقدم.

واستنتج السمهودي[4] من كلام بعضهم أنه: الجبل الصغير الذي في شرقي مشهد النفس الزكية[5]، بمنزلة الحاج الشامي؛ لانطباق الوصف المذكور عليه، والله أعلم.

---

(١) اسم مفعول، وكأن تسميته مشتقة من قولهم: (ندر الشيء يندر ندورًا) : سقط من جوف شيء، أو من بين أشياء؛ فظهر. أو من نوادر الأشياء، وهي: ما شذ وخرج من الجمهور؛ وذلك لظهوره.
والمستندر-كذلك-: موضع آخر بمكة. يُنظر: المحكم (ندر) ٩/ ٣٠٠-٣٠١، وشفاء الغرام (٢/ ١٠٧).

(٢) (ص/ ٢٠٣).

(٣) يُنظر: أخبار المدينة لابن شبة (١/ ١٦٠)، ووفاء الوفا (٢/ ٢٦٥).

(٤) وفاء الوفا (٢/ ٢٦٥).

(٥) واسمه: محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-. قُتل في أيام أبي جعفر المنصور. وهذا المشهد كان شرقي جبل سلع، عند عين ماء، وعليه بناء كبير بالحجارة السود. وقصدوا أن يبنوا عليه

وفي الملحق الرابع لشفاء الغرام[1]: أنه حين استقر داود باشا في المدينة المنورة أنشأ قصره الفخم إلى جانب بستانه الذي عني به، وسماه **بالداودية**، عام: ١٢٦٥هـ[2].

وكان داود باشا واليًا على العراق من قبل الدولة العثمانية، وقد قام بثورته عام: ١٢٥٨هـ. ولما أخمدت الدولة العثمانية ثورته عفت عنه، وأرسلته إلى المدينة المنورة شيخًا للحرم النبوي الشريف، وكان هذا المنصب مرموقًا لدى الدولة.

وقد اختار **هضبة المستندر** التأريخية مكانًا لتشييده قصره؛ ليشرف على ما حوله من مناظر، وشيد بجواره سبيل ماء لا يزال قائما بناؤه إلى اليوم. وهضبة المستندر نزلها المهاجرون من بني الديل في عهد رسول الله–صلى الله عليه وسلم–. وقد اهتم الشيخ: محمد بن لادن بهذا المكان التأريخي، فاستأجره من الأوقاف، وأجرى فيه إصلاحات واسعة، حتى جعله صالحًا ليكون مستودعًا لآثار المسجد النبوي الشريف، ومحلًا لورش عمارة التوسعة، ومكاتب للأعمال الإدراية،

قبة فلم يتفق ذلك معهم إنشائيًا. وهو داخل مسجد كبير مهجور. وكان يُتبرك به، فأزالت الحكومة السعودية أيدها الله أكثره لما دخلت المدينة، ثم أزالت منه بعض الرفات قبل نحو عشر سنين. ودخل موضعه الآن في مشروع تطوير المنطقة المركزية بهدم ما بقي منه، وهدم سائر ما حوله من الأبنية الفندقية. يُنظر: تحقيق النصرة (ص/ ٢١٢)، ووفاء الوفا (٣/ ١٠٥).

(١) (٢/ ٤٩٦).

(٢) ونحو هذا في الملحق٢ لحمد الجاسر على المغانم المطابة (ص/ ٤٥٣)، وجاء ذِكر الداودية–كذلك– في وصف المدينة لعلي بن موسى (ص/ ٢٦، ٤٧)، وجاء عنده (ص/ ٤١) أن مكانًا آخر يُسمى: الداودية! حديقة شرقي مسجد الغمامة.

ومحطة للبنزين على الطريقة الحديثة؛ لتموين جميع الآلات، والسيارات التابعة لأعمال مكتب التوسعة في المدينة المنورة.اهـ.

ثم إنه قد أُزيل ذلك كله، وحل محله بناء متعدد الأدوار، وفيه مكاتب إدارية متنوعة، ومؤسسات تجارية مؤجرة للأوقاف. وهو المكان المعروف بالداودية إلى الآن، شمال المسجد النبوي، وشرق جبل سلع.

وفي المدينة في قبلتها جبل آخر يُقال له: (المستندر الأقصى)، ويسمى: بالعتر-بالكسر، وسكون المثناة الفوقية، ثم راء-[1].

♦ فضله، وخبره:

ورد ذكر هذا الجبل عند ابن شبة في تأريخه[2]، في محال القبائل من المهاجرين؛ فإنه قال: (ونزل بنو الديل بن بكر في محلتهم اليوم، وهي ما بين بني ضمرة إلى الدار التي يُقال لها دار الخرق، حدها زقاق الحضارمة-ويدعى الخط العظيم لها- إلى بني ضمرة، إلى جبل في مربد أبي عمار بن عبيس من بني الديل يقال له: **المستندر**، إلى دار الصلت ابن نوفل النوفلي التي بالجبانة)اهـ المقصود.

والجبلان (المستندر، والمستندر الأقصى) ليس لهما فضل مخصوص، ولا يجوز تقديسهما، ولا التبرك بهما. ولو اقتضت المصلحة إزالتهما فإنهما يُزالان.

❖ **والخلاصة**: أن جبيل المستندر جبيلٌ كان معروفًا في شمال المدينة، ثم حلت محله العمارات الشاهقة، والمجمعات العمراني الضخمة.

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ١١٣).
(٢) (١/ ١٦٠).

وليس له ذكر في الأحاديث، وأخبار السيرة. وليس من مواضع الزيارة في المدينة.

***

هذا، واعلم–وفقك الله– أن هذه الجبال لم تزل مواضعها، وأسماؤها معروفة إلا ما نبهت على أنه قد زال. وهي جميعًا من المعالم الجغرافية لا الأثرية إلا ما يُقال في جبل أُحد فإن له فضله المأثور في الخبر المذكور.

واعلم–كذلك– أن الحرّة تحيط بجبال المدينة كلّها[1]. وليس في جبال المدينة المنورة نبت، ولا ماء غير شَوران[2]؛ فإن فيه مياه سماء كثيرة[3].. . وبالله ربنا، ورازقنا، وبه توفيقنا.

(١) المسالك والممالك (١/ ٣٣٩).

(٢) بفتح الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء، وألف، ونون. كسلمان. كان فيه مياه كثيرة، وسمك أسود مقدار الذراع، ودون ذلك، أطيب سمك يكون! يُنظر: عمدة الأخبار لأحمد (ص/ ٢٩٨، ٣٥٠)، وليس فيه اليوم إلا الحرة، وقد اتُّخذت أرضه مزارع، ومساكن وهي الأغلب.

(٣) معجم البلدان (٣/ ٣٧١).

حرف الحاء المهملة

حَائطُ[1] أبي الهَيثمِ بنِ التيّهانِ

◂ **موضعه، وتأريخه:** راجع رسم: جاسوم.

◂ **فضله، وخبره:**

تقدم أن ابن شبة قال في تأريخه: حدثنا أبو غسان قال: حدثني عبدالعزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل عن زيد بن سعد قال: (**جاء النبي–صلى الله عليه وسلم– ومعه أبو بكر، وعمر–رضي الله عنهما– إلى أبي الهيثم بن التيهان في جاسوم فشرب منها، وصلى في حائطه**).

وهذا حديث مرسل، وواه الإسناد، ومنكر المتن.

❖ **والخلاصة:** أن موضع حائط أبي الهيثم غير معروف. وليس له فضل شرعي ثابت موصوف.

حَجَرٌ في أَطْم سعد بن عبادة، عند جدار سعد

◂ **موضعه، وتأريخه:**

قال المطري[2]: (وهذه الدار قبلي دار بني ساعدة، وبئر بُضاعة، مما يلي سوق المدينة. وكان سوق المدينة عرَصَة ما بين المصلى إلى جِرار

(١) الحائط في الأصل: الجدار، لأنه يحوط ما فيه، والمراد هنا: البستان، وجمعه حوائط. يُنظر: النهاية (باب: الحاء مع الواو) ١/ ٤٦٢، ولسان العرب (حرف الحاء، فصل الواو) ٧/ ٢٧٩.

(٢) التعريف بما أنست الهجرة (ص/ ٧٦).

سعد المذكورة. وهي جِرار كان يسقي الناس فيها، كما ورد عنه بعد وفاة أمه–رضي الله عنه وعنها–)اهـ.

◄ فضله، وخبره:

روى ابن شبة في تأريخه[1]، قال: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن عبدالرحمن بن عتبان عن عمرو بن شرحبيل: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– وضع يديه على الحجر الذي في أطم[2] سعد بن عبادة عند جدار سعد. وصلى في مسجد بني خدرة**).

والخبر فيه ابن أبي يحيى الكذاب، المتعمد للإفك في فضائل المدينة. وعمرو بن شرحبيل هو: أبو ميسرة، ولا صحبة له[3]؛ فحديثه مرسل، وهو بريء من روايته. والراوي عنه: عبدالرحمن بن عتبان، ولم أقف على ترجمته. ولعله ابن عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان[4]. وأبو غسان متكلم فيه، والحظ هذا في الأحاديث الآتية من طريقه.

❖ **والخلاصة**: أن موضع هذا الحجر المذكور غير معروف. ورد ذكره في خبرٍ كذب على النبي–عليه الصلاة والسلام–. وليس له فضل شرعي.

(١) (١/ ٦٠).
(٢) وقع في المطبوع: (أجم)، وهو تصحيف.
(٣) يُنظر: الطبقات لابن سعد (٦/ ١٠٦)، والمراسيل لابن أبي حاتم (ص/ ١٤٣) ت/ ٢٦٠.
(٤) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٣٧٧).

حُجرةُ النّبيِّ–صلى الله عليه وسلم– (حُجرة عائشة–رضي الله عنها–)، يُنظر: قبر النّبيّ–صلى الله عليه وسلم–، وقبرا صاحبيه–رضي الله عنهما–.

حرّة[1] واقم[2] (الحرة الشّرقية، حرة بني قُريظة[3]، حرة زُهرة[4])

◄ موضعها، وتأريخها:

وهي إحدى حرتي المدينة، وإحدى لابتيها[5]. قيل: سميت برجل من العماليق اسمه واقم، وكان قد نزلها في الدهر الأول. وقيل: واقم اسم

(١) الحرّة من الأرضين: الصُّلبة الغليظة التي ألبستها كلها حجارة سودٌ نَخِرةٌ كأنها مُطرت. والجمع: حرات، وحرار. وللعرب حرار معروفة: هذه الحرة، وحرة بني سُليم، وحرة ليلى، وحرة راجل، وحرة النار لبني عبس، وغير ذلك.
يُنظر: المحكم لابن سِيده (حرة) ٢/ ٥١٩.

(٢) بالواو، والقاف، على وزن فاعل. وواقم: اسم رجل، أو أَطْم من آطام المدينة، تنسب إليه الحرّة؛ لأنها إلى جانبه، أو هو واقع فيها. وتعرف اليوم بالحرة الشرقية. وتسمى–أيضًا–: حرة بني قريظة؛ لأنهم كانوا بطرفها القبلي. وحرة زهرة؛ لمجاورتها لها. وهي إحدى اللابتين (الشرقية، والغربية)، وتختلف عن الغربية بوعورتها، وصعوبة اجتيازها على الأقدام.
يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٤٣٧)، و(٤/ ١٣٦٥)، ومعجم البلدان (٥/ ٣٥٤)، ووفاء الوفا (٤/ ٥٨)، وآثار المدينة (ص/ ٢٠٧)، ومعجم معالم الحجاز (٩/ ١١٢–١١٣).

(٣) بضم القاف، وفتح الراء المهملة، والظاء المعجمة. قبيل من اليهود. يُنظر: الأنساب (٤/ ٤٧٥).

(٤) بضم الزاي: بعض حرة واقم (الحرة الشرقية)، بين الحرة والسافلة. نزل بها بنو زهرة. ووردت فيها أحاديث في الفتن، واهية، وموضوعة. يُنظر: المغانم المطابة (ص/ ١٧٣)، ووفاء الوفا (١/ ١٠١–١٠٢، ١٣١)، و(٤/ ٥٧).

(٥) ثنية لابة، وهي: الحرة. قال الأصمعي: (اللابة: الأرض التي قد ألبستها حجارة سُود)اهـ. يُنظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٣٣٣)، وتاج العروس (لوب) ٤/ ٢٢٣.

أطم من آطام المدينة لبني عبدالأشهل، إليه تضاف الحرة. وهو من قولهم: (وقمت الرجل عن حاجته) إذا رددته، فأنا واقم[١]. وتُعرف اليوم بالحرة الشرقية. وأول من ذكرها في آثار المدينة: الأنصاري[٢]. وهي من معالمها المعروفة!

◄ فضلها، وخبرها:

وورد ذكرها في أحاديث كثيرة، ومنها ما رواه: الشيخان[٣] من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- أنه كان يقول: لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها؛ قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**ما بين لابتيها حرام**).

وما رواه: أبو داود[٤]-واللفظ لفظه-، والبزار[٥]، وغيرهما من طريق ربيعة بن عبدالله بن الهدير عن طلحة بن عبيدالله-رضي الله عنه- قال: خرجنا مع رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يريد قبور الشهداء، حتى إذا أشرفنا على حرة واقم، فلما تدلينا منها وإذا قبور بمحنيّة[٦]. قال: قلنا: يا

(١) يُنظر: معجم البلدان (٢/ ٢٤٩)، ووفاء الوفا (٤/ ٥٨).

(٢) (ص/ ١٩٩).

(٣) رواه البخاري في (كتاب: فضائل المدينة، باب: لابتي المدينة) ٣/ ٢١ ورقمه/ ١٨٧٣، ومسلم في (كتاب: الحج، باب: فضل المدينة، ودعاء النبي-صلى الله عليه وسلم- فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها) ٢/ ٩٩٩ ورقمه/ ١٣٧٢.

(٤) في (كتاب: المناسك، باب: زيارة القبور) ٢/ ٥٣٥ ورقمه/ ٢٠٤٣.

(٥) (٣/ ١٦٨-١٦٩) ورقمه/ ٩٥٥.

(٦) أي: بحيث ينعطف الوادي، وهو منحناه-أيضًا-. قاله ابن الأثير في النهاية (باب: الحاء مع النون) ١/ ٤٥٤.

رسول الله، أقبور إخواننا هذه؟ قال: (**قُبُورُ أَصْحَابِنَا**). فلما جئنا قبور الشهداء قال: (**هَذِهِ قبُورُ إِخْوَانِنَا**). وهو حديث حسن.

❖ **والخلاصة**: أن الحرة الشرقية حرةٌ معروفة في شرقي المدينة. وذكرها ثابت في الأحاديث، وأخبار السيرة. ولكنها ليست موضعًا مقدسًا من مواضع الزيارة في المدينة.

وأول من ذكرها في آثار المدينة-فيما أعلم-: الأنصاري[1]. وهي من معالمها الجغرافية المعروفة. وينبغي المحافظة على موضعها من الاندثار بما لا يمنع من السكن فيها، وتنفيذ الطرق، وتوفير الخدمات للمسلمين؛ لما في ذلك من تحصيل المصالح الشرعية، والمنافع الدنيوية.

حرّةُ الوَبْرة[2] (الحرّة الغربيّة)

◂ **موضعها، وتأريخها:**

هي إحدى حرتي المدينة. وبطرفها الشمالي مسجد بني سلِمة، ويحدها غربًا وادي العقيق. وتلتقي مع الحرة الشرقية في ناحيتيهما الجنوبية الغربية، والجنوبية الشرقية من المدينة؛ ولذا فإن المدينة محوطة

(١) (ص/ ١٩٩).

(٢) بفتح الواو، وسكون الباء، ثم راء مهملة، وفي آخره التاء المربوطة. وقيل: بثلاث فتحات.

يُنظر: الأماكن للهمداني (ص/ ١٢٥)، والنهاية (باب: الواو مع الباء) ٥/ ١٤٥، ومعجم البلدان (٢/ ٢٥٠)، وتاج العروس (وبر) ١٤/ ٣٣٤، وآثار المدينة (ص/ ٢٠٨-٢٠٩)

بالحرار من ثلاث جهات. الجهات كلها دون الشمالية، التي حُفر فيها الخندق، سنة غزوة الأحزاب[1].

وتمتاز عن الحرة الشرقية بكثرة الهضاب، والتلاع، والمستنقعات، والمنخفضات، والمرتفعات[2]. وتُعرف اليوم بالحرة الغربية.

◂ فضلها، وخبرها:

ورد خبرها في الأحاديث الواردة في بيان حد المدينة من الناحية الغربية.. . وتقدم بعضها آنفًا.

❖ **والخلاصة:** أن الحرة الغربية حرةٌ معروفة في غربي المدينة. وذكرها ثابت في الأحاديث، وأخبار السيرة. ولكنها ليست موضعًا مقدسًا من مواضع الزيارة في المدينة. وأول من ذكرها في آثار المدينة: عبدالقدوس الأنصاري[3]. وهي من معالمها الجغرافية المعروفة!

والحرتان جميعًا ليس لهما فضل مخصوص، ولا يجوز تقديسهما، ولا التبرك بهما. وقد أُزيل الكثير منهما فلا ترى في موضعه إلا مسجدًا، أو مدرسة، أو سكنًا، أو طريقًا، أو حديقة غناء، أو نحو ذلك مما يحقق المصالح والفوائد، ويعود بالخير والفرائد. ومع ذلك هما معروفتان، ويعرف أهل العلم، والعامة موضعيهما، وأنهما حدا المدينة شرقًا، وغربًا.

(١) ومن هنا تعلم خطأ محمد شراب في المعالم الأثيرة (ص/ ٩٨) في قوله إن الحرار تحيط بالمدينة من جهاتها الأربع! ولا أعلم سبقه إلى هذا.

(٢) يُنظر: معجم البلدان (٢/ ٢٥٠)، وتاج العروس (وبر) ١٤/ ٣٣٤، وآثار المدينة (ص/ ٢٠٨-٢٠٩)

(٣) (ص/ ٢٠٨).

حِصْنُ بني واقفٍ[1]، ومسجدُهم

♦ موضعهما، وتأريخهما:

قال جماعة من المتقدمين كالمطري، والمرجاني[2]، والمراغي[3]، والخياري[4] إنه لا يعرف مكان دار بني واقف، ومسجدهم إلا أنها بالعوالي[5]! وما ذكره السمهودي[6] أنها عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة لا دليل عليه!

وقد أفاد العباسي[7] أنه وجد المسجد، قال: (وهو مسجد كبير، قبلي مسجد الفضيخ، جانحًا إلى المغرب، دون حصن مدكوك)، ثم ذكر أنهم جعلوا فيه أمارة المحراب، وبينوا جدرانه الأربعة؛ حتى لا يخفى! وهذا-كذلك- بيان لا دليل عليه؛ والمسلمون محتاجون إلى بناء المساجد، والغرف في كل زمان، وفي أي مكان. وتعيين المعالم بعد اندثارها من الصعوبة بمكان بالغ. ولم يستطع د. الفايدي[8] تعيين موضعه؛ فإنه قال: (في الجنوب الشرقي من مسجد قباء)، ثم قال: (وقيل: إنه موضع بالعوالي)!

---

(١) بفتح الواو، وكسر القاف، والفاء بعده. بطن من الأوس، من الأنصار. يُنظر: الأنساب (٥/ ٥٦٧)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٠١).
(٢) بهجة النفوس (١/ ٦٠٠-٦٠١).
(٣) تحقيق النصرة (ص/ ٢٥٢).
(٤) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٨).
(٥) يُنظر: التعريف (ص/ ٧٦)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٠١).
(٦) خلاصة الوفا (ص/ ٢٥٢).
(٧) في الموضع المتقدم من كتابه.
(٨) تأريخ طيبة (ص/ ٣٤٢).

◂ **فضله، وخبره:**

جاء ذكر هذا المسجد فيما تقدم من طريق ابن زبالة عن الحارث ابن الفضل: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني واقف**)، وهذا حديث موضوع؛ لأن ابن زبالة من أركان الكذب في تسمية معالم المدينة! وحدث بهذا الحديث الكذب، في الموضع الكذب، الذي لا أصل له من الناحيتين: الحديثية، والتأريخية.

❖ **والخلاصة:** أن موضع حصن بني واقف، ومسجدهم ليس بمعروف، وليس لهما فضل مخصوص في الكتب الحديثية المعتمدة، وقد ورد ذكرهما في خبر راو مطعون فيه بالكذب.

حِصنُ[1] كعبِ بنِ الأشرفِ اليهوديِّ[2]

◂ **موضعه، وتأريخه:**

(١) الحِصن: كل موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه. والجمع حصون. يقال: (حصّن المكان حصانة؛ فهو حصين) : منع، وأحصنه، وحصّنه. و(درع حصين، وحصينة) : محكمة. يُنظر: المحكم لابن سيدة (حصن) ٣/ ١٥٣.

(٢) الطائي، من بني نبهان، كانت أمه من بني النضير؛ فدان باليهودية. وأقام في حصن له قريب من المدينة، يبيع فيه التمر، والطعام. وكان سيدًا في أخواله، شاعرًا. وكان يهجو النبي–صلى الله عليه وسلم–، وأصحابه، ويحرض القبائل عليهم حتى أمر النبي–صلى الله عليه وسلم– بقتله، فانطلق إليه بعض الأنصار، فقتلوه ظاهر حصنه، وحملوا رأسه إلى المدينة، وكان ذلك في السنة الثالثة من الهجرة. يُنظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٥٤–٥٧)، وتأريخ الطبري (٢/ ٤٨٧–٤٩١)، والبداية والنهاية (٤/ ٥).

هو إن ثبت موضعه بناء جاهلي قديم، ونُسب لرجل يهودي! وليس له فضل شرعي. ولم يستطع السمهودي[1] تعيين موضع ديار بني النضير من اليهود؛ فضلًا عن تعيين موضع الحصن مع شدة اهتمامه، والعناية في استقصائه!

وزعم الأنصاري تعيينه في جنوب شرقي المدينة، وأن آثار الحصن موجودة، وأنه بناء قائم بعضه إلى اليوم على هضبة من الحرة الجنوبية الشرقية للمدينة. وطوله كعرضه ٣٣ ثلاثة وثلاثون مترًا، وارتفاع ما بقي من جدرانه ٤ أربعة أمتار، وسمكها متر واحد. وله باب واحد من الجهة الغربية. وبوسطه رحبة واسعة مربعة، تبلغ مساحتها ١٠٠٠ ألف متر مربع، غير مرصوفة، ولا مبلطة[2]. ثم قال[3]: (بقي علينا: هل هو ذا حصن بن الأشرف بعينه، أم هو حصن آخر)؟ ثم ذكر أنه سأل أحد المجاورين له عن الحصن، فقال: (حصن النصارى)! فبادر آخر، وقال: (حصن النصراني)! ثم ذكر عن آخر قال: (حصن كعب بن الأشرف)!

ثم ذهب في التكهنات إلى أنه هو بغير دليل تأريخي، أو جغرافي، أو نقل حجة ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾﴾ الجاثية. ! وهو أول من شهر أن ذاك البناء هو حصن كعب بن الأشرف! وأخذ بعض الناس ذلك عنه[4] ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ يونس.

---

(١) يُنظر: وفاء الوفا (١/ ١٣١).

(٢) آثار المدينة (ص/ ٦١، ٦٧). وتبعه د. الفايدي في تأريخ طيبة (ص/ ١٩١).

(٣) آثار المدينة (ص/ ٦٢-٦٧).

(٤) يُنظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٢٢٥).

وشكك فيه محمد الوكيل[1] بقوله: (ولا يوجد فيه أثر للنقوش التي كان اليهود يزينون بها بيوتهم عادة)! ثم قال: (ولعله خلا من النقوش لأنه بُني بناية عسكرية، أو يكون أهله قد رفعوا ما فيه من النقوش، والزينة، ونقضوا ما كان به من الزخرفة عند جلائهم عن المدينة)!

◄ فضله، وخبره:

ليس لهذا الحصن الجاهلي فضل شرعي. وجاء ذكره فيما رواه: البخاري[2] من حديث: جابر بن عبدالله–رضي الله عنهما–، يقول: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (**من لكعب بن الأشرف؛ فإنه قد آذى الله، ورسوله**). فقام محمد بن مسلمة، فقال: يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟ قال: (**نعم**). قال: فأذن لي أن أقول شيئًا، قال: (**قل**). فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وإنه قد عنانا، وإني قد أتيتك أستسلفك. فذكر حديثًا فيه: فجاءه ليلًا ومعه أبو نائلة– وهو أخو كعب من الرضاعة–، فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ فقال إنما هو محمد بن مسلمة، وأخي أبو نائلة.. . الحديث، وفيه خبر قتله جوار حصنه.

وعن ابن عباس–رضي الله عنهما– قال: مشى معهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى بقيع الغرقد، ثم وجههم، وقال: (اِنطلقُوا

---

(١) المدينة (١ المعالم ص/ ١٦٤).

(٢) في (كتاب: المغازي، باب: قتل كعب بن الأشرف) ٥/ ٩٠ ورقمه/ ٤٠٣٧.

وزاد البيهقي في رواية له في الدلائل (٣/ ١٩٧) : سعد بن معاذ–والله أعلم–. ويُنظر: سيرة ابن هشام (٣/ ٥٥)، وتأريخ الطبري (٢/ ٤٨٩)، والفتح (٧/ ٣٩٤).

علَى اسْمِ الله)، وقال: (اللّهمَّ أعِنْهُم)، يعني: النفر[1] الذين وجههم إلى كعب بن الأشرف.

وهو حديث يرويه محمد بن إسحاق، ورواه عنه جماعة. فرواه: الإمام أحمد[2]-وهذا لفظه- عن يعقوب عن أبيه، ورواه البزار[3] عن سهل عن عبدالرحمن بن صالح عن يونس بن بكير[4]، ورواه البزار[5] -أيضًا- عن عمرو بن يحيى الأيلي عن زياد بن عبدالله[6]، رواه: الطبراني في الكبير[7] عن علي بن عبدالعزيز عن أحمد بن محمد بن أيوب عن إبراهيم بن سعد، ورواه[8]-أيضًا- عن أبي شعيب الحراني عن أبي جعفر

(١) سمى البخاري (٧/ ٣٩١) ورقمه/ ٤٠٣٧ في رواية له منهم: محمد ابن مسلمة، وأبا نائلة -وهو أخو كعب من الرضاعة- واسمه: سلكان بن سلامة، وأبو عبس بن جبر-واسمه: عبدالرحمن-، والحارث بن أوس بن معاذ، وعباد بن بشر.

وزاد البيهقي في رواية له في الدلائل (٣/ ١٩٧) : سعد بن معاذ-والله أعلم-. ويُنظر: سيرة ابن هشام (٣/ ٥٥)، وتأريخ الطبري (٢/ ٤٨٩)، والفتح (٧/ ٣٩٤).

(٢) (٤/ ٢٢١) ورقمه/ ٢٣٩١.

(٣) [ق/ ٢٦٧] الكتاني.

(٤) ورواه من طريق يونس بن بكير-أيضًا-: البيهقي في الدلائل (٣/ ١٩٩-٢٠٠).

(٥) كما في: المرجع المتقدم (٢/ ٣٣١) ورقمه/ ١٨٠٢.

(٦) رواه من طريق زياد-أيضًا-: الحاكم في المستدرك (٢/ ٩٨) وقال: (هذا حديث غريب صحيح، ولم يخرجاه)اهـ. ووافقه الذهبي في التلخيص (٢/ ٩٨)، والصواب أنه حديث حسن؛ لما سيأتي.

(٧) (١١/ ١٧٧) ورقمه/ ١١٥٥٤.

(٨) (١١/ ١٧٧) ورقمه/ ١١٥٥٥.

النفيلي عن محمد بن سلمة، خمستهم عنه[1] عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس به.

وللبزار: أن النبي–صلى الله عليه وسلم– لما وجه ابن مسلمة، وأصحابه إلى ابن الأشرف ليقتلوه، ثم ذكر نحوه. وللطبراني في حديث علي بن عبدالعزيز: يعني في قتل ابن الأشرف.

وهذا حديث حسن، حسنه: الحافظ ابن حجر[2]. ورجاله كلهم ثقات عدا محمد بن إسحاق، وهو صدوق إذا صرح بالتحديث، وقد صرح به في السيرة[3]، وفي مسند الإمام أحمد[4]. ويعقوب–في بعض الأسانيد– هو: ابن إبراهيم بن سعد الزهري. وسهل هو: ابن يحيى. واسم أبي شعيب: عبدالله بن الحسن. واسم أبي جعفر النفيلي: عبدالله ابن محمد.

❖ **والخلاصة**: أن حصن كعب بن الأشرف بناء جاهلي، ليس له فضل شرعي، وليس من المعالم الأثرية، ولا المنازل الفخرية. وموضعه غير معروف. ومن ادعى تعيينه من المتأخرين ليس له دليل مُعتمد لا من خبر، ولا أثر، ولا قول مؤرخ غبَر.

ولو ثبت أنه حصن كعب اليهودي فإنه يَحرم على المسلم أن يأتيه لأنه بناء مُحرّم، اتخذه صاحبه في يوم ما ليحمي نفسه من النبي–صلى

(١) ورواه: الطبري في تأريخه (٢/ ٤٩٠) عن ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق به.
(٢) الفتح (٧/ ٣٩٢).
(٣) سيرة ابن هشام (٣/ ٥٥–٥٦).
(٤) ويُنظر: مجمع الزوائد (٦/ ١٩٦).

الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضي الله عنهم-! وما حَرُم بناؤه حَرُم إتيانه، واتخاذه مزارًا.. . كمسجد الضرار.

والإشادة بهذا الحصن اليهودي الجاهلي، والترغيب في إتيان موضعه المزعوم مما أحدثه المتوهمون، ورغّب فيه الظانون، وخرجوا بذلك عما رسمه المتشرعون. والدعوة إلى تقديسه، والتعلّق به، والإبقاء عليه جار على سَنن الحجريين الجاهلين، وأهل الكتاب الغالين.. . رحمتك يا سِتّير، ارحم أمة محمد-صلى الله عليه وسلم-.

حَفيرة[1] المزني، يُنظر: بئر رُومة.

حَوش الرّاعي[2]

◂ موضعه، وتأريخه:

هو حوش مشتمل على بيوت بقي بعضها، ومعمرة ببناء يتماشى مع طريقة البناء أوائل هذا القرن بالطوب (البُلُك) والإسمنت، وشيء من حجارة الحرة. ولا فضل لها، ولا قدسية!

(١) بمعنى الحفرة، وهي: الهوة في الأرض. وكانت بئرًا. يُنظر: فقه اللغة (ص/ ١٩٨).

(٢) هكذا يسميه بعض أهل المدينة. وهذه نسبة لا أدري ما سببها! والأحوشة عند أهل المدينة كثيرة، وهي: الأماكن التي تضم عددًا من البيوت المعدة للسكن تُشرف على ساحة واسعة، ولها مدخل واحد، أو أكثر، يُمكن فتحه وإغلاقه. يُنظر: صور من الحياة الاجتماعية للخياري (ص/ ٩٦).

والحوش المذكور باللقب المزبور يضم مساكن لبعض أهل المدينة؛ لما قاله علي بن موسى لما ذكره[1]: (ثم تدخل من باب العنبرية.. . المشهور، أعظم شوارع المدينة المنورة، وأعذبها هواء، وأكبرها موردًا على الدوام؛ لدخول قوافل الحجاج والزوار، وركبان أهالي مكة وجُدة وغيرهم في زمن الرجبية[2]، وغيرها من المواسم من الشارع المذكور)، ثم عدد بعض المواضع إلى أن قال: (حوش الراعي، يشتمل على نحو من مائتين[3] بيت، بعضها أرضي، وأكثرها طبقتين، وأسطح)اهـ.

◄ فضله، وخبره:

لم يَذكر أحد أن هذا الحوش مأثور، أو بمزايا الرتب مذكور! وقد عرفت شيئًا من خبره، وعلمت ماذا بقي من أثره.

❖ **والخلاصة**: أن موضع حوش الراعي موضع معروف في غرب المدينة. وهو مجموعة أبنية عصرية خالية وخربة، وليست من المعالم الأثرية، ولا بالفضل والعناية مرعية. وليس لها ذكر في الأحاديث، وأخبار السيرة، والأحداث التأريخية التي مرت بها المدينة النبوية.

(١) وصف المدينة (ص/ ٣٧).
(٢) بدعة موسمية يعمل بها بعض الناس! هدانا الله، وإياهم.
(٣) هكذا! والكتاب فيه شيء كثير من العامية، واللحن.

حرف الخاء المعجمة

الخَنْدقُ[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

هو حفرة في الأرض كان في مدة وجيزة من الزمان ربط ما بين الحرة الغربية، والشرقية، من الناحية الشمالية من المدينة.

وقد اندثر الخندق منذ قرون بعيدة؛ قال جمال الدين المطري[2] (ت/ ٧٤١هـ): (وأما اليوم فقد عفا أثر الخندق ولم يبق منه شيء يعرف إلا ناحيته؛ لأن وادي بُطحان[3] استولى على موضع الخندق، فصار

(١) كجعفر، والجمع: الخنادق. وهو: الحفير حول المدن، وأسوارها. يُنظر: تاج العروس (خندق) ٢٥/ ٢٦٦.

(٢) التعريف (ص/ ٦٢). ويُنظر: تحقيق النصرة للمراغي (ص/ ٣٣٥) ، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٦٢).

(٣) -بالضم، ثم السكون-، كذا يقوله أهل الحديث. وغيرهم يفتح أوله ويسكن ثانيه، أو يكسرها: وادٍ بالمدينة، يأتيها من حرتها الشرقية، فيمر من العوالي، ثم قرب المسجد النبوي حتى يلائم العقيق. وقد شيدت حكومة المملكة العربية السعودية اليوم عليه سدًا عظيمًا. ويعرف مكان الوادي في المدينة الآن بالسِّيْح، في وسط المدينة. وينطقها العامة: السَّيْح. وقيل: أوله الماجِشونية بالعوالي (موضع بوادي بُطحان) ! وآخره السيح. والأول أصح؛ بدليل أنه يأتي من سبعة أميال من المدينة.

يُنظر: معجم ما استعجم (١/ ٢٥٨)، ومعجم البلدان (١/ ٤٤٦)، والجواهر الثمينة (ص/ ١٤٦، ١٩١)، ومعجم المعالم للبلادي (١/ ٢٣١-٢٣٣)، ومعجم الأمكنة لابن جنيدل (ص/ ٧٧-٨١).

مسيله في موضع الخندق)اهـ. وقال عفيف الدين المرجاني[1]: (وفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة أراني والدي–رحمه الله– باقي جدار[2] منه)اهـ.

وارتبط هذا الاسم بغزوة الأحزاب، ويقال: غزوة الخندق. وكانت في السنة الخامسة من الهجرة. وكانت خرجت لها قريش، وقائدها أبو سفيان بن حرب، وخرجت غطفان، وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر، في بني فزارة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة، ومسعر بن رخيلة بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع، ومن معهم من اليهود بعد إجلائهم من المدينة.

فلما سمع بهم رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة، فعمل فيه رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ترغيبًا للمسلمين في الأجر، وعمل معه المسلمون فيه، فدأب فيه ودأبوا.. . وفيها أحداث كثيرة، وكان النصر فيها للمسلمين، وذكر الله أمرها في سورة الأحزاب[3].

قال ابن هشام[4]: (يُقال: إن سلمان الفارسي أشار به على رسول الله–صلى الله عليه وسلم–)اهـ. يعني: حفر الخندق، وفيما أعلم ليس في الإشارة نقل يُعتمد عليه، مع شهرتها!

وروى الواقدي في المغازي[5] عن عبدالحميد بن جعفر عن أبيه قال: لما فرغ رسول الله–صلى الله عليه وسلم– من الخندق، وكان حفره ستة أيام،

(١) بهجة النفوس (١/ ٤٣٢).
(٢) هكذا!
(٣) يُنظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٢١٥–٢٣٣)، والمغانم للفيروزآبادي (ص/ ١٣٣–١٣٤).
(٤) السيرة (٢/ ٢٢٤).
(٥) (١/ ١٧٨).

وحصّنه ونزل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– دبر سلع، فجعله خلف ظهره، والخندق أمامه، وكان عسكره هنالك. وضرب قبة من أدم، وكانت القبة عند المسجد الأعلى الذي بأصل الجبل–جبل الأحزاب–[1].. .)، الحديث. والواقدي اسمه: محمد بن عمر، قدمت أنه متروك الحديث. وشيخه عبدالحميد بن جعفر هو: ابن عبدالله الأنصاري، وحديث أبيه مرسل[2].

◄ فضله، وخبره:

لم يرد للخندق فضل مخصوص.

وقد ورد ذكر حفره في الأحاديث النبوية الثابتة، والأخبار التأريخية الموثقة، ومنها: حديث أنس بن مالك–رضي الله عنه– قال: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحـــنُ الّـــذِينَ بَـــايعُوا محمّـــدَا عَلـــى الجِهـــادِ مَـــا حَيينَـــا أبـــدَا

فأجابهم النبي–صلى الله عليه وسلم–، فقال: (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة؛ فأكرم الأنصار، والمهاجرة). رواه الشيخان[3]، واللفظ لأبي عبدالله البخاري.

ورويا[1]–واللفظ للبخاري– من حديث سهل بن سعد–رضي الله عنه– قال: جاءنا رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ونحن نحفر الخندق،

(١) وهكذا ذكر المطري في التعريف (ص/ ٦٢) موضع القبة. وفيه خلاف.

(٢) يُنظر: جامع التحصيل (ص/ ١١٥) ت/ ٩٨.

(٣) رواه البخار في (كتاب: الجهاد والسير، باب: البيعة في الحرب أن لا يفروا، وقال بعضهم: على الموت) ٤/ ٥٠ ورقمه/ ٢٩٦٠. ومسلم في (كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة الأحزاب) ٣/ ١٤٣١ ورقمه/ ١٨٠٥.

وننقل التراب على أكتافنا، فقال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة؛ فاغفر للمهاجرين، والأنصار).

❖ **والخلاصة:** أن الخندق كان حفرة في الأرض، ربطت بين شرقي المدينة وغربها، واتُّخذت لسبب انقضى في مدة وجيزة من الزمان، ثم طمتها السيول، واندثر موضعها منذ قرون بعيدة، وأزمان مديدة. ولو عُرف فإنه ليس موضعًا مقدسًا من مواضع الزيارة في المدينة؛ لأنه ليس له فضل شرعي. وثبت ذكره في عدد من الأحاديث عن النبي–صلى الله عليه وسلم–.

(١) رواه البخاري في (كتاب: مناقب الأنصار، باب: دعاء النبي–صلى الله عليه وسلم–: "أصلح الأنصار، والمهاجرة") ٥/ ٣٤ ورقمه/ ٣٧٩٧، ومسلم في (كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة الأحزاب) ٣/ ١٤٣١.

حرف الدال المهملة

دارُ آلِ عمرَ بنِ الخطّابِ (دارُ حفصةَ، دارُ عبداللهِ بنِ عمرَ-رضي الله عنهم-، دارُ العَشَرة)

◄ موضعها، وتأريخها:

هذه الدار هي المقصودة في قول أبي[1] غسان-فيما نقله ابن شبة-[2]: (وأخبرني مخبر: أن تلك الدار- يعني دار آل عمر- كانت مربدًا يتوضأ فيه أزواج النبي-صلى الله عليه وسلم-، فلما توفي استخلصته حفصة-رضي الله عنها- بثلاثين ألف درهم، فورثها عنها عبدالله بن عمر. فهي التي قال فيها عبدالله في كتاب صدقته: وتصدق عبدالله بداره التي عند المسجد، التي ورث من حفصة)اهـ. وأبو غسان متكلم فيه. وخبره عمن لم يُسم.

وهذه الدار سماها الأنصاري[3]: دار عبدالله بن عمر-رضي الله عنهما-. وذكر المطري[4]، والسمهودي[5] أنها البناء المعروف في وقتيهما بدار العشرة. وكان لها نفق من جنوب المسجد يُوصل إليها، وفي عام: ٨٨٨هـ سُدّ، ورُدم بالتراب[6].

---

(١) وقع في المطبوع: (ابن)، وهو تصحيف.
(٢) كما في: وفاء الوفا (٢/ ٢٣٥-٢٣٦). والخبر لم أره في تأريخ ابن شبة.
(٣) آثار المدينة (ص/ ٢٦).
(٤) التعريف بما أنست الهجرة (ص/ ٣٤).
(٥) وفاء الوفا (٢/ ١٨٧).
(٦) ويُنظر: آثار المدينة (ص/ ٢٦).

♦ فضلها، وخبرها:

ليس لهذه الدار فضل شرعي مخصوص. وقال ابن الضياء[1] في خبرها: (اعلم أن الخَوخة التي تحت الأرض ولها شباك في القبلة، وطابق مقفل يُفتح أيام الحاج، وهي طريق آل عبدالله بن عمر–رضي الله عنهم– إلى دارهم التي تسمى اليوم دار العشرة، وإنما هي دار آل عبدالله ابن عمر. وكان بيت حفصة–رضي الله عنها– قد صار إلى آل عبدالله ابن عمر–رضي الله عنهم أجمعين–، فلما أدخل عمر بن عبدالعزيز بيت حفصة في المسجد جعل لهم طريقًا في المسجد، وفتح لهم حائطًا في الحائط القبلي يدخلون منه إلى المسجد، ولم يزل كذلك حتى عمل المهدي بن المنصور المقصورة على الرواقين، فسد الباب، وجعل لهم شباكًا حديدًا، وحفر لهم من تحت الأرض طريقًا يخرج إلى خارج المقصورة، فهي هذه الموجودة اليوم. وهي إلى الآن بيد آل عبدالله بن عمر–رضي الله عنهم–)اهـ.

ولها ذكر في قصة رؤيا للسلطان نور الدين محمود بن زنكي في سنة: سبع وخمسين وخمس مئة، باسم: دار آل عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–. ذكرها المطري، وقال فيها: (هكذا حدثني عمن حدثه)! وقد ساق المجد هذه الواقعة على الوجه الذي ذكره المطري، فقال: (ومن الحوادث في المسجد الشريف: ما نقله جماعة من مشايخ المدينة وعلمائها.. .)، فلم يُسم أحدًا! وكذلك الزين المراغي ذكر ما تقدم عن المطري نقلًا عنه، وزاد أن وزير السلطان نور الدين الذي استحضره، وذكر له القصة هو: الموفق خالد بن محمد بن نصر القيسراني الشاعر! وسُمي الوزير المذكور مرة بجمال الدين الموصلي! قال السمهودي:

(١) تأريخ مكة (ص/ ٢٩٠).

(والعجب أني لم أقف على هذه القصة في كلام من ترجم نور الدين الشهيد مع عظمها)! وهي قصة شبه موضوعة، لا السند وارد لها، ولا العقل يشهد لها[١].

وذكر السخاوي[٢] أنها نزلها، وهي كائنة في الجهة الجنوبية من المسجد النبوي، وكانت في عهده مدرسة، تُسمى المدرسة المزهرية، مؤسسها الزيني كاتب السر.

وأفاد الأنصاري[٣] أن هذه الدار[٤] تطل على المواجهة الشريفة، وأنه دخل هذه الدار في عام/ ١٣٥٣هـ؛ فإذا هي عبارة عن شبه مدرسة واسعة، تقوم في وسطها شجرة سيسبان عظيمة، وبجانبها بركة صغيرة، وبئر معطلة، وأنها دخلت في الشارع الجديد، الذي فُتح في جنوب المسجد النبوي مباشرة، في توسعته السعودية.

وربما التبست هذه الدار على البعض بدار أخرى قرب المسجد، يقال لها: دار حفصة. وحفصة هذه مولاة لمعاوية بن أبي سفيان، كانت تسكن تلك الدار، فنسبت إليها[٥]. ولذا فإن التحقيق التأريخي شيء، والتوهم شيء آخر! وفي القاعدة: لا عبرة للتوهم. أي: لا اكتراث به، ولا يبنى عليه حكم شرعي[٦].

---

(١) انظرها في تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٩٦)، ووفاء الوفا (٢/ ١٨٧-١٨٨)، وتأريخ الخميس (٢/ ٣٦٤-٣٦٥).

(٢) يُنظر: تأريخ المدارس الوقفية لحجّار (ص/ ٤٨٧).

(٣) آثار المدينة (ص/ ٢٦-٢٧).

(٤) وجزمه بأنها الدار المقصودة في العنوان لم يأت عليه بدليل، ولا تعليل.

(٥) يُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ٢٥٦).

(٦) يُنظر: شرح القواعد الفقهية للزرقا (ص/ ٣٦٣).

❖ **والخلاصة:** أن موضع دار آل عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– ليس معروفًا، ولم تثبت الأخبار بذكره. وأفادت أنه كان في أصله موضعًا للوضوء! وليس له ذكر في الأحاديث النبوية، وأخبار السيرة المصطفوية، ولم يرد فيه شيء من الفضائل المرعية. ولو عُرف فإنه ليس موضعًا مقدسًا من مواضع الزيارة في المدينة؛ ولذا: فإنه ليس من المعالم الأثرية.

دارُ أبي أيوبٍ الأنصاريِّ[1] –رضي الله عنه–

◂ موضعها، وتأريخها:

قال ابن إسحاق[2]: (ونزل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– على أبي أيوب حتى بنى مسجده، ومساكنه)اهـ.

وقال[3]–مرة–: (فأقام رسول الله–صلى الله عليه وسلم– في بيت أبي أيوب حتى بني له مسجده، ومساكنه. ثم انتقل إلى مساكنه من بيت أبي أيوب، رحمة الله عليه ورضوانه)اهـ.

(١) واسمه: خالد بن زيد الأنصاري، الخزرجي، أحد بني النجار أخوال الرسول–صلى الله عليه وسلم–. غلبت عليه كنيته. شهد العقبة، وبدرًا، وسائر المشاهد. ومات غازيًا الروم، سنة خمسين، وقيل بعدها. يُنظر: الاستيعاب (٢/ ٤٢٥).

(٢) كما في: سيرة ابن هشام (١/ ٤٩٦).

(٣) المصدر نفسه (١/ ٤٩٨).

وأفاد السهيلي في الروض الأنف[1] عن الزبير بن بكار أن منزل أبي أيوب–رضي الله عنه– هذه تصير بعده إلى أفلح–مولى أبى أيوب–، فاشتراه منه بعد ما خرب، وتثلمت حيطانه: المغيرةُ بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بألف دينار. ثم أصلح المغيرة ما وهى منه، وتصدق به على أهل بيت من فقراء المدينة.

وذهب عبدالقدوس الأنصاري[2] إلى أنها كانت تقع في الناحية الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي. وأنه في أواخر القرن الثالث عشر الهجري أُعيد بناؤها بشكل مسجد مقبب، ذي محراب. وقد ذهبت اليوم ضمن توسعة المسجد النبوي. ولو عُرف موضعها فإنه لم يثبت لها فضل مخصوص! وإنما هي منزل نزله الرسول–صلى الله عليه وسلم–، لا يُزار، ولا يُتبرك بها صيانة للتوحيد، وحماية للسُّنّة.

◂ فضلها، وخبرها:

هذه الدار ليس لها فضل خاص. وجاء ذكرها في أحاديث متعددة، وأخبار تقدم بعضها.

ومنها ما رواه: الشيخان في صحيحهما[3]–واللفظ لمسلم– من حديث أنس بن مالك–رضي الله عنه–: (أن رسول الله–صلى الله عليه

(١) الروض الأُنف (٤/ ٢٧٩–٢٨٠).
(٢) آثار المدينة (ص/ ٢٥).
(٣) رواه البخاري في (كتاب: الصلاة، باب: هل تنبش قبور مشركي الجاهلية، ويتخذ مكانها مساجد) ١/ ٩٣ ورقمه/ ٤٢٨.
ومسلم في (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: ابتناء مسجد النبي –صلى الله عليه وسلم–) ١/ ٣٧٣ ورقمه/ ٥٢٤.

وسلم– قدم المدينة، فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة. ثم إنه أرسل إلى ملأ بني النجار، فجاءوا متقلدين بسيوفهم. قال: فكأني أنظر إلى رسول الله–صلى الله عليه وسلم– على راحلته، وأبو بكر ردفه، وملأ بني النجار حوله **حتى ألقى بفناء أبي أيوب**)، الحديث.

❖ **والخلاصة**: أن دار أبي أيوب–رضي الله عنه– لها ذِكر ثابت في الأحاديث المرفوعة، ولكنها زالت، واندثرت إلى قيام الساعة. ولو كانت موجودة لما جاز التبرك بها، ولم يرد فيها فضل شرعي بنص قرآني، أو خبر نبوي. وقد كانت قائمة في عهد الصحابة–رضي الله عنهم– في حياة النبي–صلى الله عليه وسلم–، وعقب وفاته، وما نُقل عن أحد منهم قصدها، ولا الصلاة فيها.. . وهم أهل العلم، وبهم الاقتداء والأسوة بعد النبي–عليه الصلاة والسلام–.

دارُ بُسرةَ[1] بنتِ صَفوانَ[2]–رضي الله عنها–

◂ **موضعها، وتأريخها:**

موضع هذه الدار غير معروف.

◂ **فضلها، وخبرها:**

(١) بضم الباء، وبالسين المهملة الساكنة. كما في: الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٤٢٦).

(٢) ابن نوفل بن أسد القرشية، الأسدية. بنت أخي ورقة بن نوفل. كانت من المهاجرات، المبايعات.
يُنظر: الإصابة لابن حجر (٨/ ٥١) ت/ ١٠٩٣٧.

قال ابن شبة في تأريخه[1]: حدثنا أبو غسان عن محمد بن طلحة ابن الطويل التيمي، (محمد)[2] بن جعفر عن محمد بن سليمان بن أبي حثمة[3]: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في دار الشفاء[4]، في البيت على يمين من دخل الدار**). قال محمد: (**وصلى في دار بسرة بنت صفوان، وصلى في دار عمرو بن أمية الضمري، على يمين من دخل مما يلي الخوخة**). قال: (**وبلغني أنه صلى في مسجد بني معاوية عن يمين المحراب نحوًا من دار عدي**).

وفي وفاء الوفا[5]: قال محمد بن طلحة: وأخبرني محمد بن جعفر عن محمد بن سليمان بن أبي حثمة: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلّى في دار الشفاء، في البيت الذي على يمين من دخل الدار**).

وأبو غسان تكلم فيه بعض النقاد كما سلف. ومحمد بن طلحة ضعفه أبو حاتم[6]. وقال الحافظ[7]: (صدوق يخطئ)اهـ. ومحمد بن سليمان بن أبي حثمة تابعي، انفرد ابن حبان بتوثيقه[8]؛ فحديثه مرسل. والراوي عنه محمد بن جعفر لم أعرفه. ولعله متحرف عن محمد إسحاق؛

---

(١) (١/ ٧٤-٧٥).

(٢) هكذا وقع في المطبوع! وأفاد المحقق أنه استدرك هذه اللفظة من وفاء الوفا (٣/ ٨٨).

(٣) بمفتوحة، وسكون مثلثة. كما في: المغني لابن طاهر (ص/ ٧١).

(٤) يُنظر رسم: دار الشفاء–رضي الله عنها–.

(٥) (٣/ ٧٥).

(٦) كما في: الجرح والتعديل (٧/ ٢٩٢).

(٧) التقريب (ص/ ٨٥٧) ت/ ٦٠١٨.

(٨) الثقات (٥/ ٣٧٥).

فإنه يروي عنه[1]! فإن كان هو فإنه مدلس، ولم يصرح بالتحديث. والخبر فيه نكارة. ولذا؛ فإن الدار المذكورة ليس لها فضل ثابت، ورواة ذلك مطعون فيهم كلهم.

❖ **والخلاصة:** أن دار بسرة بنت صفوان–رضي الله عنها– موضعها مندثر، ومعدوم غير معروف. وورد ذكرها في نص منكر.

دارُ جعفرِ بنِ محمّدٍ الصَّادقِ[2]–رحمه الله–

♦ موضعها، وتأريخها:

دار جعفر الصادق هذه كانت لحارثة بن النعمان الانصاري[3]. وكانت في قبلة دار أبي أيوب الأنصاري–رضي الله عنه–، ملاصقة لها، ودار الحسن بن زيد تقابلها من جهة المغرب، بينهما الشارع[4].

وأفاد السمهودي[5] أنه كان يسقى فيها الماء. وقال: (في موضعها اليوم العرصة الكبيرة التي في قبلة المدرسة الشهابية، وفيها محراب قبلة مسجد جعفر الصادق، وأثر محاريب. وهي الآن ملك الأشراف المنايفة،

(١) كما في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٦٦–٢٦٧) ت/ ١٤٥٥.

(٢) هو: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي. كنيته أبو عبدالله، من سادات أهل البيت، وعباد أتباع التابعين، وعلماء أهل المدينة. مات سنة: ثمان وأربعين ومئة. يُنظر: الثقات للعجلي (ص/ ٩٨) ت/ ٢١٦، ومشاهير علماء الأمصار (ص/ ١٢٧) ت/ ٩٩٧.

(٣) يُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ٢٦٠).

(٤) وفاء الوفا (١/ ٢٠٣).

(٥) المصدر نفسه (١/ ٢٤٦).

ثم انتقلت منهم للشجاعي شاهين الجمالي شيخ الحرم، ابتناها مسكنًا له)اهـ.

◄ فضلها، وخبرها:

هذه الدار لها ذكر فيما رواه: سعيد بن منصور في سننه[1]، قال: حدثنا عطاف بن خالد قال: حدثني صديق بن موسى بن عبدالله الزبير: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قدم المدينة، فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي، ودار الحسن بن زيد، فأتاه الناس فقالوا: يا رسول الله، المنزل. فانبعثت به راحلته، فقال: (**دعوها فإنها مأمورة**)، الحديث.

وتعيين الموضع فيه على ما كان في زمن الراوي، وهو: صديق بن موسى، تابعي، قال الذهبي[2]: (ليس بالحجة)اهـ. وعطاف بن خالد المخزومي لا بأس به إلا أنه سيء الحفظ[3]، قال فيه ابن حجر[4]: (صدوق يهم)اهـ.

وليست هذه الدار هي الوحيدة في المدينة المعروفة بدار جعفر، بل هناك دار جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، التي كانت بيت عاتكة

(١) (٢/ ٣٤٧) ورقمه/ ٢٩٧٨.
(٢) الميزان (٢/ ٣١٤) ت/ ٣٨٨٦.
(٣) يُنظر: التأريخ-رواية: الدوري- (٢/ ٤٠٦)، والجرح (٧/ ٣٢) ت/ ١٧٥، وتهذيب الكمال (٢٠/ ١٣٨) ت/ ٣٩٥٣.
(٤) التقريب (ص/ ٦٨٠) ت/ ٤٦٤٥.

بنت يزيد بن معاوية؛ فهي بيد ولده على حوز الصدقة. وكانت مواجهة لباب الرحمة[1]. ولذا فإن الخلط وارد.

❖ **والخلاصة:** أن دار جعفر الصادق–رحمه الله– ليست من المعالم المأثورة؛ لأنه مستحدثة بعد عهد النبي–صلى الله عليه وسلم– بعشرات السنين!

وفي المدينة أكثر من دار منسوبة إلى (جعفر)، ولا يُدرى كيف يتم التعيين؟ والخبر عنها لم يثبت إسنادًا، وليس لها فضل، والتعلق بها تعلق بما لا فائدة فيه!

دارُ حفصةَ بنتِ عُمرَ–رضي الله عنهما–، يُنظر: دار آل عمر بن الخطاب.

(١) يُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ٢٥٨)، ومعجم البلدان (٤/ ٢٢٨)، ووفاء الوفا (٢/ ٢٢٠، ٢٤٠).

دارُ سعدِ بنِ خَيثمة[1]، ودارُ كلثومِ بنِ الهِدْمِ[2] -رضي الله عنهما-

◄ موضعهما، وتأريخهما:

هذان الداران أوردهما المطري في التعريف[3]، والمراغي[4]، ولم يجزما بموضعهما. واكتفيا بأنهما بعض الدور التي قبلي قباء، يدخلها الناس إذا زاروا مسجد قباء، ويُصلون فيها، ويَتبركون بها! ثم أفاد المطري أنه في تلك العرصة نزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل خروجه إلى المدينة، وكذلك أهله، وأهل أبي بكر -رضي الله عنه- حين قدم بهم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بعد خروج النبي -صلى الله عليه وسلم- من مكة. إلى أن قالك (والمنازل المذكورة اليوم خراب، ليس فيها إلا حيطان قائمة، وآثار يُتبرك بها)اهـ!

---

(١) هو بفتح أوله، وسكون المثناة تحت، وفتح المثلثة، والميم، ثم هاء. كما في: توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣/ ٤٧٦).

وهو: سعد بن خيثمة بن الحارث الأوسي، من بني عمرو بن عوف. شهد العقبة، وكان نقيبًا، واستشهد ببدر. وكان منزله يُسمى: منزل القرآن. يُنظر: سيرة ابن هشام (١/ ٤٥٦، ٧٠٧)، والاستيعاب (٣/ ١٣٢٨).

(٢) بكسر الهاء، وسكون الدال، بعدها ميم. كما في: الإصابة لابن حجر (٥/ ٥٨٢).

وهو: أبو قيس، كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس، أحد بنى عمرو بن عوف. أول من مات من الأنصار بعد قدوم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة، مات بعد قدومه بأيام، في حين ابتداء بنيان مسجده وبيوته.

يُنظر: الاستيعاب (١/ ٤٢)، و(٣/ ١٣٢٨).

(٣) (ص/ ٧٦-٧٧).

(٤) تحقيق النصرة (ص/ ٢٥٢-٢٥٣).

وكذا ذكرهما فيما يزار بقباء: ابن عَلان في حسن النبا[1]. وهذا عمل منكر، ما فعله أحدٌ يُقتدى به من المتقدمين، والمتأخرين. ومن قال لهم، وأسس في أدمغتهم إنها حيطان من عهد النبي–صلى الله عليه وسلم–؟! نعوذ بالله من المخالفة، والحدث في الدين؛ فإنه شرّ يُذكر، وضررٌ يُؤثر.

وزعم السخاوي في التحفة اللطيفة[2] أنها كانت دار سعد بن خيثمة–رضي الله عنه– في قبلة مسجد قباء، عند باب مسدود كان هناك. ودار كلثوم بن الهدم–رضي الله عنه–، كانت إحدى الدور في قبلته.

وعدّ المطري[3]، والمرجاني[4]، والعباسي[5]، والخياري[6]، ومحمد إلياس[7] مسجد سعد بن خيثمة في المساجد المندرسة، والمواضع المنقرضة. ثم ذكر الثاني أنه من المساجد التي فتح الله عليه بتعيينها[8]

(١) (ص/ ٩٣–٩٥).
(٢) (١/ ٢٣).
(٣) التعريف (ص/ ٧٦).
(٤) بهجة النفوس (١/ ٦٠١).
(٥) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٠، ٢٠١–٢٠٢).
(٦) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٩).
(٧) المساجد الأثرية (ص/ ٧٥).
(٨) قال في كتابه نفسه–مرة– (ص/ ٢٠٩) في فتح الله عليه في تعيين أحد المواضع: (وهذا المسجد من جملة المساجد التي أنعم الله علينا بفتحها بعد اندراسها، وخفائها على كثير من المؤرخين عن تعيينها، وأشخاصها في زمان طويل، ومئات كثيرة) اهـ! ولا أعلم أنه كان أحرص منهم، وأشد تنقيبًا مع قرب عهدهم، وتأخر زمانه!

قبلي مسجد قباء، وأنه قد جُدد في زمانه بتأريخ ١٠٣٣هـ. وجعله محمد كبريت[١] مما يُتبرك به بقباء! وهذا خطأ على الشرع.

وأفاد عبدالقدوس الأنصاري في آثار المدينة[٢] أن هاتين الدارين- مع كونهما مأثورتين- قد انطمست ذكراهما اليوم، فلا تكاد تجد أحدًا يعرف موضعهما بالضبط والتحقيق، بل لا تكاد تصادف من يدري أن بقرب مسجد قباء دارين متجاورتين كانتا منزل الرسول-عليه الصلاة والسلام-.اهـ. ثم ذهب الأنصاري يتخرص موضعهما، ويظنه! ولو عُرف موضعهما فإنه لم يثبت لهما فضل مخصوص! وإنما هما منزلان نزلهما الرسول-صلى الله عليه وسلم-.

وقال محمد إلياس[٣]: (وكان هذا المسجد موجودًا إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، ثم أزيل لتوسعة مسجد قباء، سنة: ١٤٠٥هـ)إلخ. وقد علمت كلام من تقدمه! وإزالة الراعي على الرعية منوط بالمصلحة، كما هو مقرر.

ولم يقدر د. الفايدي[٤] على تعيين موضع للدار الأولى مع شدة اهتمامه بتعيين المعالم الأثرية في المدينة. ولم يذكر الثانية.

◀ **فضلهما، وخبرهما:**

قال ابن إسحاق لما ذكر الهجرة: (فنزل رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فيما يذكرون- على كلثوم بن هدم، أخي بني عمرو بن عوف، ثم أحد بني عبيد. ويقال: بل نزل على سعد بن خيثمة. ويقول من

(١) الجواهر الثمينة (ص/ ١٨١).
(٢) (ص/ ٢١).
(٣) المساجد الأثرية (ص/ ٧٥).
(٤) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٧).

يذكر أنه نزل على كلثوم بن هدم: إنما كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– إذا خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة)اهـ. وهاتان الداران نزلهما–كذلك– بعض المهاجرين لما قدموا المدينة. وكان يقال: نزل الأعزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة؛ وذلك أنه كان عزبًا[1].

وذكر ابن عبدالبر[2] عن ابن إسحاق قال: (فنزل على أبي قيس كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس، أحد بنى عمرو بن عوف. فأقام عنده أربعة أيام). ثم ذكر أنه قيل: بل كان نزوله في بنى عمرو بن عوف على سعد بن خيثمة. والأول أكثر. والله أعلم أي ذلك كان.

وفي البلدان لليعقوبي[3] أنه–صلى الله عليه وسلم– نزل بقباء على كلثوم بن الهدم، ثم مات كلثوم فنزل على سعد بن خيثمة الأنصاري! وهذا فيه نظر؛ لأن ابن الهدم–رضي الله عنه– مات حين ابتداء بنيان مسجده–صلى الله عليه وسلم–، وبيوته. وذلك بعد خروج النبي–عليه الصلاة والسلام– من قباء إلى المدينة.

وروى ابن شبة في تأريخه[4]، قال: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن خالد بن رباح عن سهل عن ابن أبي أمامة عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خيثمة بقباء**). وقوله–يعني بالإسناد–: وعن ابن وقيش: (**أن**

(١) يُنظر: سيرة ابن هشام (١/ ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٩٣).
(٢) الاستيعاب (١/ ٤٢)، و(٢/ ٥٨٩)، و(٣/ ١٣٢٧–١٣٢٨)،
(٣) (١/ ١٥٢).
(٤) (١/ ٧٥).

النبي–صلى الله عليه وسلم– دخل بيت سعد بن خيثمة الذي بقباء، وجلس فيه).

وروى[1]–كذلك– قال: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن ابن رقيش قال: (**يزعمون أن النبي–صلى الله عليه وسلم– توضأ من المهراس الذي في دار سعد بن خيثمة بقباء)!**

وفيهما ابن أبي يحيى، وهو: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني، جمع عددًا من البدع، ورماه جماعة من أهل العلم بالكذب[2]. وكل ما كان في التأريخ عن ابن أبي يحيى فهو من قول أبي غسان محمد بن يحيى الكناني، ولم يلقه، قاله ابن شبه في بعض المواضع من تأريخه[3]. وأبو غسان متكلم فيه كما مضى. ولا حجة في (يزعمون)!

وحديثه الثالث عن مجهولين وزاعمين لقولهم من غير إسناد! وابن رقيش لا أدري من هو؟ وبعيد أن يكون سعيد بن رقيش–رضي الله عنه–. والخبر الأخير عزاه السمهودي في الوفاء[4]، وفي الخلاصة[5] إلى ابن زبالة، وهو كذاب، وجفاه أهل المدينة من أجل الوضع.

---

(١) (١/ ١٦٢).
(٢) يُنظر: العلل للإمام أحمد–رواية: عبدالله– (٢/ ٥٣٥) رقم النص/ ٣٥٣٣، وتهذيب الكمال (٢/ ١٨٤) ت/ ٢٣٦.
(٣) (١/ ٧٥).
(٤) (٣/ ٢٦).
(٥) (ص/ ١٨٨، ٢٣٩).

والخبران أوردهما ابن شبة فيما عنون له بقوله: (ذكر المساجد التي يُقال إنه صلى فيها، ويُقال إنه لم يصل فيها). وصلاته–صلى الله عليه وسلم– في هذه الدار مظنونة، وواردة بإسناد كذب!

❖ **والخلاصة:** أن داري سعد بن خيثمة، وكلثوم بن الهدم–رضي الله عنهما– لهما ذِكر في السيرة النبوية، وأُولع المؤرخون بهما، وليسا بمسجدين مأثورين. وما جاء فيهما في الأحاديث المرفوعة لم يخرج عن الموضوعات، والأخبار غير المسندات! وليس لهما فضل شرعي ثابت مأثور، ولا موضع معروف ومخبور.

دارُ الشّفاءِ بنتِ عبداللهِ[1]–رضي الله عنها–

◂ موضعها، وتأريخها:

هذه الدار ذكرها الهروي[2] فيما يُزار من المواضع في المدينة. وذكرها المرجاني[3] في المواضع المندثرة منذ قديم الزمان، وسالف العصر والأوان. والموضع المندثر لا يحكم له بذلك إلا وهو معدوم، والمعدوم لا يعود.

(١) ابن عبد شمس القرشية، العدوية. أسلمت قبل الهجرة، وكانت من المهاجرات الأُول. وبايعت النبي–صلى الله عليه وسلم–، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن. يُنظر: الإصابة (٨/ ٢٠١) ت/ ١١٣٧٩.

(٢) الإشارات (ص/ ٧٩).

(٣) بهجة النفوس والأسرار (١/ ٦١٠).

ومن العجيب قول الخياري[1]: (لعل هذا المسجد هو مسجد سيدنا علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-)اهـ! فسماه مسجدًا برجاء عقليّ! ونسبه إلى الصحابي عليّ!

◄ **فضلها، وخبرها:**

تقدم أن ابن شبة روى من طريق محمد بن سليمان بن أبي حثمة: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى في دار الشفاء، في البيت على يمين من دخل الدار**)، الحديث. وهو ضعيف الإسناد، وفيه نكارة.

❖ **والخلاصة:** أن دار الشفاء-رضي الله عنها- ليست بمسجد. وموضعها مندثر منذ القِدم. وورد ذكرها في خبر فيه نكارة؛ ولذا: فإنه لم يثبت لها فضل، ولا يجوز تعليق القلوب بها بقول: ذكرها في كتابه فُلان! ولعلها مسجد عِلّان!

دارُ عبداللهِ بنِ عُمرَ-رضي الله عنهما- (**دارُ العشرةِ**)، **يُنظر: دار آل عمر بن الخطاب.**

(١) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٣٨).

دارُ عمروِ بنِ أُميّةَ الضّمريّ[1] –رضي الله عنه–

◂ موضعها، وتأريخها:

هذان أمران غير معروفين لهذه الدار عند أهل العلم إلا فيما سيأتي مما ذكروه!

◂ فضلها، وخبرها:

تقدم أن ابن شبة روى في تأريخه من طريق محمد بن سليمان بن أبي حثمة: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في دار الشفاء، في البيت على يمين من دخل الدار**). قال محمد: (**وصلى في دار بسرة بنت صفوان، وصلى في دار عمرو بن أمية الضمري، على يمين من دخل مما يلي الخوخة**)، الحديث. وهو ضعيف الإسناد، وفيه نكارة؛ فلا فضل للدار المذكورة.

❖ **والخلاصة**: أن دار عمرو بن أمية–رضي الله عنه– ليست معروفة منذ القِدم. وورد ذكرها في خبر فيه نكارة؛ ولذا: فإنه لم يثبت لها فضل شرعي، ولا خبر تأريخي.

(١) ابن خويلد أبو أمية. عداده في أهل الحجاز. صحابي مشهور، له أحاديث. وكان شجاعًا، وبعثه النبي–صلى الله عليه وسلم– إلى النجاشي في زواج أم حبيبة. وكان من رجال العرب جُرأة ونجدة. ومات بالمدينة في ولاية معاوية–رضي الله عنه–.

يُنظر: الثقات لابن حبان (٣/ ٢٧٢)، والإصابة (٤/ ٤٩٦) ت/ ٥٧٨١.

دارُ فاطمةَ بنتِ الحُسينِ-رحمها الله-، يُنظر: بئر فاطمة بنت الحسين، ودارها.

***

هذا، وأعلم أنه قد سمى ابن شبة[1]، والسمهودي[2]، وغيرهما دورًا كثيرة في المدينة، ليس له فضائل. وحاول الأنصاري[3] تعيين أماكن بعضها بالظن الذي لا يغني من الحق شيئًا. ثم إن مواضعها دخلت كلها في توسعات المسجد النبوي؛ ولذا لا أرى التوسع في ذكرها؛ لعدم الفائدة، وبالله التوفيق.

(١) أخبار المدينة (١/ ١٦، ٧٤-٧٥، ٢٢٩)، وما بعدها. في مواضع أخرى.
(٢) وفاء الوفا (٢/ ٢٣٥-٢٦١)، و(٣/ ٢٦، ٧١).
(٣) آثار المدينة (ص/ ٢١-٣٩).

حرف الراء المهملة

الرَّوضَة[1]

◂ موضعها، وتأريخها:

موضع مشهور في مسجد النبي–صلى الله عليه وسلم–، وهو: ما بين بيت عائشة بنت الصديق–رضي الله عنهما–، ومنبره–عليه الصلاة والسلام–[2].

وقيل: لا تختص بما العُرف عليه، بل تتسع إلى حد بيوته–صلى الله عليه وسلم– من ناحية الشأم، وهو آخر المسجد في زمنه–صلى الله عليه وسلم–؛ فيكون كله روضة! وقيل: هي المسجد كله[3]! وهذان قولان ليس عليهما دليل يُعتمد عليه.

◂ فضلها، وخبرها:

جاء في فضل الروضة ما رواه: الشيخان[4]–واللفظ للبخاري–،

---

(١) الروضة: الأرض ذات الخضرة. والروضة: البستان الحسن. والروضة: الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نبته، ولا يقال في موضع الشجر روضة. وقال شمر: (كأن الروضة سميت روضة لاستراضة الماء فيها)اهـ.

يُنظر: تهذيب اللغة (روض) ١٢/ ٤٣، والمحكم (روض) ٨/ ٢٤٥.

(٢) يُنظر: معجم البلدان (٥/ ٨٢)، وإرشاد الساري للقُسطلاني (٣/ ٣٤٢).

(٣) يُنظر: التحفة اللطيفة (١/ ١٤، ٩١).

(٤) رواه البخاري في (كتاب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل ما بين القبر والمنبر) ٢/ ٦١ ورقمه/ ١١٩٥. ومسلم في (كتاب:

والنسائي[1]، والإمام أحمد[2]، وغيرهم من حديث عبدالله بن زيد المازني-رضي الله عنه-: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال: (**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**).

وكذا ما رواياه[3]-واللفظ للبخاري-، والترمذي[4]، والإمام أحمد[5]، وغيرهم من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- عن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: (**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي**). قال الترمذي: (هذا حديث صحيح. وقد روي عن أبي هريرة عن النبي-صلى الله عليه وسلم- من غير وجه)اهـ.

ورواه: ابن أبي شيبة[6]-واللفظ له-، وابن أبي عاصم[7]، والبزار[8]، وغيرهم بلفظ: (**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض**

الحج، باب: ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة) ٢/ ١٠١٠ ورقمه/ ١٣٩٠.

(١) في (كتاب: المساجد، باب: فضل مسجد النبي-صلى الله عليه وسلم- والصلاة فيه) ٢/ ٣٥ ورقمه/ ٦٩٥.

(٢) المسند (٢٦/ ٣٦٥) ورقمه/ ١٦٤٣٣.

(٣) رواه البخاري في (كتاب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: فضل ما بين القبر والمنبر) ٢/ ٦١ ورقمه/ ١١٩٦. ومسلم في (كتاب: الحج، باب: ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة) ٢/ ١٠١١ ورقمه/ ١٣٩١.

(٤) في (أبواب: المناقب، باب: ما جاء في فضل المدينة) ٥/ ٧١٩ ورقمه/ ٣٩١٦.

(٥) المسند (١٢/ ١٥٩) ورقمه/ ٧٢٢٣.

(٦) المصنف (٦/ ٣٠٥).

(٧) السنة (٢/ ٣٣٩) ورقمه/ ٧٣١.

(٨) المسند (١٥/ ٢٠) ورقمه/ ٨٢٠٠.

الجنة، ومنبري على الحوض). وللبزار: **(ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على تُرعة من ترع الجنة)**.

وقوله (قبري) إما أن يكون حدث به–صلى الله عليه وسلم– هكذا؛ فيكون فيه دلالة من دلائل نبوته، وأنه–صلى الله عليه وسلم– يموت في بيته، ويُدفن فيه. وإما أن يكون رواية بالمعنى. قال الطحاوي[1] ما مختصره: قبره–صلى الله عليه وسلم– من الجنة، إما في روضة سوى تلك الروضة مما هو أجل منها، وأنعم، وأرفع مقدارًا، والجنة فيها روضات لا روضة واحدة كما قال الله–عز وجل– في كتابه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَٰتِ ٱلۡجَنَّٰتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٢٢﴾ الشورى: ٢٢. ويجوز أن تكون غير الروضة مما هو أكبر من الروضة. ويجوز أن تكون ما يجمع الروضة، وغيرها مما شرفه الله–تعالى– به وأعلى به منزلته. وفي هذا الحديث معنى يجب أن يوقف عليه، وهو قوله–صلى الله عليه وسلم– (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) على ما في أكثر هذه الآثار، وعلى ما في سواه منها: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) فكان تصحيحهما يجب به أن يكون بيته هو قبره، ويكون ذلك علامة من علامات النبوة جليلة المقدار؛ لأن الله–عز وجل– قد أخفى على كل نفس سواه–صلى الله عليه وسلم– الأرض التي يموت فيها.

وقال شيخ الإسلام[2]: (والثابت عنه–صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة"، هذا هو الثابت في الصحيح. ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال: "قبري". وهو–صلى الله

(١) بيان مشكل الآثار (٧/ ٩٧).
(٢) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص/ ١٥٣).

عليه وسلم- حين قال هذا القول لم يكن قد قُبر بعدُ-صلوات الله وسلامه عليه-، ولهذا لم يحتج بهذا أحد من الصحابة لما تنازعوا في موضع دفنه، ولو كان هذا عندهم لكان نصًا في محل النزاع، ولكن دفن في حجرة عائشة في الموضع الذي مات فيه، بأبي هو وأمي-صلوات الله عليه وسلامه-)اهـ.

وقال أبو عمر[1] في تأويل قول النبي-صلى الله عليه وسلم-: (ما بين بيتي ومنبري)، وروي: (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة): قال قوم معناه: أن البقعة ترفع يوم القيامة، فتجعل روضة في الجنة. وقال آخرون: هذا على المجاز. كأنهم يعنون: أنه لما كان جلوسه، وجلوس الناس أليه يتعلمون القرآن والإيمان والدين هناك شبه ذلك الموضع بالروضة؛ لكرم ما يجتني فيها، وأضافها إلى الجنة لأنها تقود إلى الجنة. وهذا جائز سائغ مستعمل في لسان العرب. والله اعلم بما أراد من ذلك.

ووردت في فضل الروضة أحاديث أخرى في المعنى نفسه، انظرها في فضائل المدينة للرفاعي[2].

❖ **والخلاصة**: أن الروضة موضع معروف في مسجد النبي-عليه الصلاة والسلام-. ولها فضلها المذكور في النصوص الحديثية: هي روضة من رياض الجنة. وليس للصلاة فيها فضل زائد على الصلاة في سائر مسجده-صلى الله عليه وسلم-.

(١) التمهيد (٢/ ٢٨٧).
(٢) (ص/ ٤٦٢-٤٨٤).

حرف الزاي

زَمْزَم، يُنظر: بئر فاطمة بنت الحسين.

الزّورَاء، يُنظر: سُوق المدينة.

حرف السين المهملة

سَقيفةُ[1] بَني سَاعِدة[2]

◄ موضعها، وتأريخها:

تعيين مكان هذه السقيفة على مرّ الزمان ليس عليه دليل يُعتمد عليه. وكانت منازل بني ساعدة في أربعة مواضع متفرقة من المدينة[3]!

ومن المؤرخين من قال إنها على يمين الخارج من باب الشامي، بين الباب وبئر بُضاعة، شرقي الباب. وقيل: إنها بقباء! وقيل: بسُويقة[4]!

وعينها الأنصاري[5] أنها خارج باب الشأمي، في الطريق المعروف بالسّحيميّ[6]، وكان عليها بناء حجري؛ وقال: (لا نعلم متى بُنيت هذه

---

(١) بفتح السين، وكسر القاف، وبعد الياء فاء. قاله الهمداني في الأماكن (ص/ ٥٤٢).

(٢) وهي: ضُلّة كانوا يجلسون تحتها. ويقال: الصُفّة. وبنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة هم: حي من الأنصار، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج. يُنظر: معجم البلدان (٣/ ٢٢٩).

(٣) عمدة الأخبار (ص/ ٢١٠).

(٤) يُنظر: المغانم للفيروزآبادي (ص/ ١٨١)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٠٨-٢٠٩). وسويقة: اسم لأحد شوارع المدينة إلى زمن قريب، جنوب غربي المسجد، ثم اندثر. وكان للمدينة باب من ناحيته يُسمى: باب سويقة.

يُنظر: وفاء الوفاء (٢/ ٢٤٩)، وآثار المدينة (ص/ ١٤٦).

(٥) آثار المدينة (ص/ ١٥١-١٥٢).

(٦) شارع السحيمي من الشوارع الرئيسة التي كانت معروفة شمالي المسجد النبوي، ودخل في التوسعة. وهو منسوب إلى علي بن عالي، من المقاليح، من السحمان من عوف. كان شرطيًا في عهد حكومة الأشراف.

السقيفة أول مرة، ولا فيما بعد ذلك من القرون. وغاية علمنا أنها لبني ساعدة منذ الجاهلية القريبة من عصر الإسلام. وأن النبي–صلى الله عليه وسلم– جلس فيها. وأن بيعة أبي بكر بالخلافة تمت فيها)اهـ. ثم ذكر أنه أُختلف في حقيقة موضعها على عدة أقوال! وقد اندثرت في هذا الزمان[١]. ووافقه على ذلك: الشنقيطي في الدر الثمين[٢].

وتعقبهما الوكيل[٣] بأنه في الحقيقة تعيين غير دقيق؛ لأنهما سايرا فيه ما كان شائعًا عند العامة من أهل المدينة، ثم قال: (فهذا الموضع وإن كان قريبًا من بئر بُضاعة إلا أنه ليس في شمال البئر، ولكنه في جنوبه الغربي)اهـ.

وما ذكره الأنصاري من أنها لبني ساعدة منذ الجاهلية القريبة من عصر الإسلام ليس فيه نقل، ولا عليه دليل فيما أعلم. ومن المحتمل عقلًا أنها بُنيت بعد البعثة، أو قبل دخول الإسلام المدينة!

◄ فضلها، وخبرها:

ما ذكره الأنصاري فيما تقدم نقله عنه من أن النبي–صلى الله عليه وسلم– جلس فيها رواه: مسلم[٤] من حديث سهل بن سعد –رضي الله عنه– قال: ذُكر لرسول الله–صلى الله عليه وسلم– امرأة من العرب.. . فذكر حديثًا فيه: فأقبل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يومئذ حتى **جلس في سقيفة بني ساعدة** هو، وأصحابه. الحديث.

---

(١) يُنظر: تأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣١٨).
(٢) (ص/ ٢٢٦).
(٣) المدينة (١ المعالم ص/ ١٧١).
(٤) في (كتاب: الأشربة، باب: إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يَصِر مسكرًا) ٣/ ١٥٩١ ورقمه/ ٢٠٠٧.

ورواه: ابن شبة في تأريخ المدينة[1] عن ابن أبي يحيى عن عبدالله بن سنان عن سهل بن سعد: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- جلس في سقيفة بني ساعدة القصوى**). وابن أبي يحيى اسمه: إبراهيم بن محمد المدني، قال القطان[2]: سألت مالكًا عنه، أكان ثقة؟ قال: (لا، ولا ثقة في دينه)اهـ. وقال الإمام أحمد[3]: (كان قدريًا، جهميًا، كل بلاء فيه)اهـ. ورماه جماعة بالكذب، وسرقة الحديث[4]. والخبر لابن شبة عن أبي غسان عنه، وأبو غسان لم يلقه، ومتكلم فيه.

وعلى كل حال فالخبر، وأقوال المؤرخين[5] تدل على أن لبني ساعدة أكثر من منزل، وسقيفة؛ فأيها التي تمت فيها المناقشة على الخلافة؟ ودون تعيين ذلك خرط القتاد!

وما ذكره الأنصاري-كذلك- من أن بيعة أبي بكر-رضي الله عنه- بالخلافة تمت فيها مروي في صحيح أبي عبدالله البخاري[6].

❖ **والخلاصة**: أن سقيفة بني ساعدة ليست بمسجد. وليس لها فضل شرعي مخصوص. وذِكرها ثابت في أحاديث صحيحة. وتعيين مكانها على مرّ الزمان-ولا سيما هذا- ليس عليه دليل يُستند إليه. وكانت منازل بني ساعدة في أربعة مواضع متفرقة من المدينة! حتى إن

(١) (١/ ٧٦-٧٧).
(٢) كما في: تهذيب الكمال (٢/ ١٨٦) ت/ ٣٣٦.
(٣) العلل -رواية: عبدالله- (٢/ ٥٣٥) رقم النص/ ٣٥٣٣.
(٤) يُنظر: التأريخ لابن معين-رواية: الدوري- (٢/ ١٣)، والتأريخ الكبير للبخاري (١/ ٣٢٣) ت/ ١٠١٣، والمجروحين (١/ ١٠٥)، وغيرها.
(٥) يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٥٨) وما بعدها، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٠٨-٢١٠)، و(٤/ ٩٢)، وآثار المدينة (ص/ ١٥٢-١٥٣).
(٦) في (كتاب: فضائل الصحابة، باب) ٢/ ٤٩١ ورقمه/ ١٥٦٠.

بعض المؤرخين ذهب لصعوبة تعيين موضعها إلى أنها بقباء! وقيل: بشارع سُويقة! وقيل: بشارع السُّحيميّ! والله أعلم بحقائق الأمور على مَرّ الدهور.

سُقيا سعد–رضي الله عنه–، يُنظر: بئر السّقيا.

سُوقُ المَدينةِ (الزّوراءُ[1]، المُناخَةُ[2])

◄ موضعه، وتأريخه:

(١) بفتح أوّله، ممدود. تأنيث الأزور، وهو: المائل. والإزورار عن الشيء: العدول عنه، والانحراف. وهي اسم موضع متّصل بسوق المدينة، وهي التى زاد عليها عثمان–رضي الله عنه– النداء الثالث يوم الجمعة؛ لما كثر الناس. وكان به مال لأحيحة بن الجلاح، وهو الذي عنى بقوله، في أبيات جميلة:

استغنْ أوُ متْ وَلا يغررْكَ ذُو نسبٍ ... منْ ابنِ عمٍّ وَلا عمٍّ وَلا خالِ

يلوونَ مَا عندهمْ عنِ حقِ جَارهمِ ... وَعنْ عشيرتهمْ وَالمالُ بِالوالي

فاجمعْ وَلا تحقرنّ شيئًا تُجمّعهُ ... وَلا تُضِيعنَّهُ يومًا عَلى حَالِ

إنّ مُقيمٌ عَلى الزّوراءِ أَعمُرهَا ... إنّ الكريمَ عَلى الإخوانِ ذُو المالِ

والزوراء اسم يقع على عدة مواضع أخرى؛ فيُنتبه إلى ذلك، ويُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٧٠٥)، ومعجم البلدان (٣/ ١٥٥–١٥٦).

(٢) وينطقه العامة بفتح الميم. وكأنه فيه مقدر محذوف، والتقدير: (سوق الركائب المناخة)؛ لأنهم كانوا يأتون بعروض التجارة من داخل المدينة، وخارجها على الرواحل. والله أعلم.

هو سوق أهل المدينة إلى أوائل القرن الخامس عشر الهجري، ويقع في غربها. وهو في المكان الذي كان يُسمى في وقت ما: (الزوراء)، ثم أصبح يُسمى: المناخة، ويقع من مسجد المصلى (الغمامة) جنوبًا إلى باب الشامي شمالًا، غرب مسجد النبي-صلى الله عليه وسلم-[1].

◄ فضله، وخبره:

ورد ذكر السوق فيما الشيخان[2] من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: (**أُتي النبي-صلى الله عليه وسلم- بإناء، وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم**). قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاث مئة-أو زهاء ثلاث مئة-.

(١) يُنظر: المعالم الأثيرة (ص/ ١٤٤-١٤٥).

(٢) رواه البخاري في (كتاب: االمناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام) ٤/ ١٩١ ورقمه/ ٣٥٧٢، واللفظ له. ومسلم في (كتاب: الفضائل، باب: في معجزات النبي-صلى الله عليه وسلم-) ٤/ ١٧٨٣ ورقمه/ ٢٢٧٩.

وفي المعجزة المذكورة في الحديث قلت في قصيدة مُشطرة بعد أن ذكرتُ فيها المدينة، والنبي-صلى الله عليه وسلم-، والصلاة عليه:

أُزِينُ بِذِكرِهِ شِعرِي وَتبقَى ... ذخَائرُ أَجرِهِ يومَ المعَادِ

أَنالُ بهَا شفاعتَهُ وَتسرِي ... مَحبتُهُ بِقَلبِي في ازدِيَادِ

أَليسَ الجِذْعُ حَنَّ إليهِ شَوقًا ... وَهبَّ لِحجبِهِ شجرُ البَوادِي

وَثَارَ مِنَ الأصابعِ مِنهُ مَاءٌ ... وَحيَّاهُ الحَفِيُّ مِنَ الجمَادِ

وروى البخاري[1] بسنده عن الزهري عن السائب بن يزيد قال: (كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي–صلى الله عليه وسلم–، وأبي بكر، وعمر–رضي الله عنهما–، فلما كان عثمان–رضي الله عنه–، وكثر الناس زاد النداء الثالث على **الزوراء**) قال أبو عبدالله[2]: (الزوراء: موضع بالسوق بالمدينة)اهـ.

وورد ذكره–كذلك– فيما رواه: ابن ماجه القزويني[3]–واللفظ له–، وابن أبي عاصم في الآحاد[4]، والمزي في تهذيب الكمال[5]، كلهم من طرق عن إسحاق بن إبراهيم بن سعيد قال: حدثني صفوان بن سليم قال: حدثني محمد، وعلي ابنا الحسن بن أبي الحسن البراد: أن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي حدثهما: أن أباه المنذر حدثه عن أبي أسيد أن أبا أسيد حدثه أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ذهب إلى سوق النبيط، فنظر إليه، فقال: (**ليس هذا لكم بسوق**). ثم ذهب إلى سوق فنظر إليه، فقال: (**ليس هذا لكم بسوق**). ثم رجع إلى هذا السوق فطاف فيه، ثم قال: (**هذا سوقكم؛ فلا ينتقصن، ولا يضربن عليه خراج**).

---

(١) في (كتاب: الجمعة، باب: الأذان يوم الجمعة) ٢/ ٨ ورقمه/ ٩١٢.

(٢) هو: البخاري.

(٣) في (كتاب: التجارات، باب: الأسواق ودخولها) ٢/ ٧٥١ ورقمه/ ٢٢٣٣.

(٤) (٣/ ٤٥٤) ورقمه/ ١٩٠٨.

(٥) (٢٠/ ٣٦٨-٣٦٩) ت/ ٤٠٤٠.

وذكره البوصيري في مصباح الزجاجة[1]، وقال: (هذا إسناد ضعيف لضعف رواته: إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن علي ابني الحسن، وشيخهما الزبير بن أسيد. قال المزي[2]: رواه الحسن بن علي بن أبي الحسن البراد عن أبيه عن الزبير بن أبي أسيد عن النبي-صلى الله عليه وسلم- مرسلًا)اهـ. وضعفه الألباني[3].

وهذه الرواية المرسلة لم أقف عليها، وقد ذكرها ابن كثير في جامع المسانيد[4]، قال: (ورواه الدراوردي عن على بن الحسن عن أبيه عن الزبير بن أبى أسيد: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، فذكره مرسلًا)اهـ.

وقد رواه الحسن بن علي بن أبي الحسن البراد عن أبيه عن الزبير ابن أبي أسيد عن أبيه عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، رواه الطبراني في الكبير[5]، قال: حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي. ح وحدثنا موسى بن هارون: ثنا أبو موسى الأنصاري، قالا: ثنا الحسن بن علي بن حسن بن أبي حسن البراد المديني: حدثني أبي علي بن حسن: أخبرني الزبير بن أبي أسيد عن أبيه: أن رجلًا جاء إلى النبي-صلى الله عليه وسلم-، فقال: بأبي أنت وأمي، إني قد رأيت موضعًا للسوق، أفلا تنظر إليه؟ قال: (**بلى**). فقام معه حتى جاء موضع

(١) (٣/ ٢٧) ورقمه/ ٧٩١.
(٢) تهذيب الكمال (٩/ ٣٢٩-٣٣٠) ت/ ١٩٧٢.
(٣) ضعيف سنن ابن ماجه (ص/ ١٧١) ورقمه/ ٤٨٢.
(٤) (٨/ ٤٩٨-٤٩٩) ورقمه/ ١٠٨١٤.
(٥) (١٩/ ٢٦٤) ورقمه/ ٥٨٦.

السوق، فلما رآه أعجبه، وركضه برجله، ثم قال: (**نعم سوقكم هذا؛ فلا ينتقصن، ولا يضربن عليه خراج**). ولم يُسم السوق.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[١]، وقال: (رواه ابن ماجه بغير سياقه. رواه الطبراني في الكبير، وفيه الحسن بن علي بن الحسن أبي الحسن البراد، ولم أجد من ترجمه)اهـ.

وذكره المزي[٢] في ترجمة الزبير بن المنذر، وقال: (روى عنه: أبو علي الحسن بن علي بن الحسن بن أبي الحسن البراد، وأبوه علي بن الحسن بن أبي الحسن، وأخوه محمد بن الحسن بن أبي الحسن. وقيل: عن علي بن الحسن البراد، عن أبيه عن الزبير بن أبي أسيد عن أبيه)اهـ.

ومحمد بن الحسن بن أبي الحسن البراد هو: المدني، مجهول، ولم يرو عنه إلا صفوان بن سليم فقط[٣]. وأخوه علي ترجمه ابن أبي حاتم[٤] من رواية ابنه الحسن بن علي عنه، ولم يذكره بجرح ولا تعديل. وقال ابن حجر[٥]: (مقبول)اهـ. والمقبول عند ابن حجر من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وذلك حيث يتابع وإلاّ فليّن الحديث–كما هو اصطلاحه–[٦]. وقد تابعه أخوه، ولكنه مجهول عين، لا يَعضد. وشيخهما الزبير بن المنذر هو: الأنصاري، ترجمه ابن أبي

(١) (٤/ ٧٦).
(٢) تهذيب الكمال (٩/ ٣٢٩-٣٣٠) ت/ ١٩٧٢.
(٣) يُنظر: الميزان (٤/ ٤٣٣) ت/ ٧٣٧٣، والتقريب (ص/ ٨٣٦) ت/ ٥٨٥١.
(٤) الجرح والتعديل (٦/ ١٧٩) ت/ ٩٨٢.
(٥) التقريب (ص/ ٦٩٢) ت/ ٤٧٣٨.
(٦) كما في: مقدمة التقريب (ص/ ٨١).

حاتم[١] بغير جرح ولا تعديل. وذكره الذهبي في الضعفاء[٢]، وقال: (الزبير ابن المنذر الساعدي، تابعي لا يعرف)اهـ. وقال في الميزان[٣]: (عن أبيه، لا يكاد يُعرف)اهـ. وقال ابن حجر العسقلاني[٤]: (مستور)اهـ.

والحسن بن على المذكور في إسناد الطبراني ترجمه البخاري[٥] باسم: الحسن بن علي بن حسن بن أبى حسن، أبو على البراد، المديني. ولم يذكره بجرح ولا تعديل. وإسحاق بن إبراهيم هو: ابن سعيد مولى مزينة.

وجاء نحو الحديث عند ابن شبة في تأريخ المدينة[٦]، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد قال: حدثنا عبدالله بن جعفر بن المسور عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار قال: لما أراد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أن يجعل للمدينة سوقًا أتى سوق بني قينقاع، ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله، وقال: (**هذا سوقكم؛ فلا يضيق، ولا يؤخذ فيه خراج**). وهذا مرسل لأن عطاء بن يسار من التابعين، المدنيين[٧]. وشريك بن عبدالله ابن أبي نمر، ضعيف[٨]. وتفرد بالحديث من هذا الوجه؛ فهو منكر.

---

(١) الجرح (٣/ ٥٧٩) ت/ ٢٦٣١.
(٢) المغني (١/ ٢٣٧) ت/ ٢١٧٥.
(٣) (٢/ ٦٨) ت/ ٢٨٤٧.
(٤) التقريب (ص/ ٣٣٦) ت/ ٢٠١٥.
(٥) التأريخ الكبير (٢/ ٢٩٨) ت/ ٢٥٣١.
(٦) (١/ ٣٠٤).
(٧) يُنظر: معرفة الثقات للعجلي (٢/ ١٣٨) ت/ ١٢٤٤.
(٨) التقريب (ص/ ٤٣) ت/ ٢٨٠٣.

❖ **والخلاصة:** أن موضع سوق المدينة (المناخة) معروف، وله ذِكر ثابت في الأحاديث المرفوعة. ولا يثبت أن النبي–صلى الله عليه وسلم– عيّنه سوقًا لأهل المدينة. وليس له، أو للتجارة فيه فضل شرعي خاص.

حرف الصاد المهملة

صَدقة الزُّبيرِ[1] -رضي الله عنه- (مسجدُ صَدقةِ الزّبير)، في بني محمم[2]

◄ **موضعها، وتأريخها:**

قال محمد المطري[3]، والمرجاني[4]: (وليس هذا المكان اليوم

(١) ابن العوام بن خويلد، أبو عبدالله الأسدي، حوارى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وابن عمته، وأحد العشرة المبشرة بالجنة. قُتل يوم الجمل، سنة: ست وثلاثين. وكان قد تنحى عن القتال فتبعه ابن جرموز فقتله! رحم الله الزبير.

يُنظر: معرفة الثقات للعجلي (١/ ٣٦٩) ت/ ٤٩٥، والإصابة (٢/ ٤٥٧) ت/ ٢٧٩٦.

وتطلق الصدقة على كل عطاء على غير ثواب عاجل، دالة على صدق معطيها في الطاعة. وكانت هذه الصدقة إحدى صدقات النبي -صلى الله عليه وسلم- من أموال مخيريق -رضي الله عنه-، في عوالي المدينة. وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جعل أموال مخيريق -وهي سبعة حوائط- أوقافًا بالمدينة لله تبارك وتعالى.

وكان من خبر مخيريق -رضي الله عنه- أنه قد خرج مع النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم أحد، وقال: (إن أصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء)، ثم غدا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقاتل معه حتى قُتل.

يُنظر: سيرة ابن هشام (١/ ٥١٨)، و(٢/ ٨٨-٨٩)، وحلية الفقهاء (ص/ ٩٦)، والأماكن للهمداني (ص/ ١٧)، والسيرة لابن كثير (٣/ ٧٢).

(٢) هكذا في مصادر متعددة!

(٣) التعريف (ص/ ٧٣).

(٤) بهجة النفوس والأسرار (١/ ٦٠٩).

بمعروف)اهـ. ولم يَقدر كل من: العباسي[١]، والخياري[٢]، والفايدي[٣] على تعيين موضعها.

◄ فضلها، وخبرها:

تحدث السمهودي[٤] عن هذه الصدقة في اسم: مسجد صدقة الزبير–ببني محمم–، وقال: (روى ابن زبالة عن هشام بن عروة: "**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلّى في المسجد الذي وضعه الزبير في بني محمم**". ورواه ابن شبة عنه بلفظ: "في صدقة الزبير في بني محمم"). ثم قال: (قلت: وذلك بالجزع المعروف بالزبيريات، غربي مشربة أم إبراهيم[٥]، وقبلتها بقرب خنافة، والأعواف[٦]، وهما من أموال بني محمم[٧]. وقال الشافعي–رحمه الله–: "وصدقة النبي–صلى الله عليه وسلم– قائمة عندنا، وصدقة الزبير قريب منها"). ثم قال: (ونقل ابن شبة عن أبي غسان: "أن النبي–صلى الله عليه وسلم– أقطع الزبير ماله الذي يقال له بنو محمم من أموال بني النضير، فابتاع إليه الزبير أشياء

(١) عمدة الأخبار (ص/ ٢١٠–٢١١)، وتصحف اسمها عنده إلى: (صداقة الزبير).

(٢) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢١٤، ٢١٥).

(٣) تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٦).

(٤) وفاء الوفا (٣/ ٦٦–٦٧). ويُنظر: خلاصة الوفا له (٢/ ٣٤٢).

(٥) انظرها في موضعها من الكتاب.

(٦) موضع، كان فيه مال لأهل المدينة. كما في: المغانم المطابة (ص/ ١٨).

(٧) خنافة، والأعواف اسما موضعين، الأول منهما أطم يهودي. ومشربة أم إبراهيم من أموال بني قريظة، والأعواف كانت لخنافة اليهودي.

يُنظر: أخبار المدينة (١/ ١١١)، والمسالك والممالك (١/ ٣٤٥).

من أموال بني محمم، فتصدق بها على ولده). إلى أن قال: (ويؤيده -أيضًا- أن كثيرًا منها بأيدي جماعة من ذرية الزبير بن العوام، يُعرفون اليوم بالكماة)اهـ.

وابن زبالة كذاب معلوم الكذب في الرواية. وحديث ابن شبة سيأتي قريبًا أنه مكذوب. وإقطاع الزبير سوف يأتي بيانه إن شاء الله.

وهذه الصدقة ورد ذكرها فيما تقدم عند ابن شبة في تأريخه؛ فإن في تأريخه عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان**). وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن.

وأرض هذه الصدقة كأنها هي مال الزبير-رضي الله عنه- في الحرة، وهي الواردة فيما رواه: البخاري[1]، وغيره من طريق أبي أسامة عن هشام قال: أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر-رضي الله عنهما-، قالت: (كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله-صلى الله عليه وسلم- على رأسي، وهي مني على ثلثي فرسخ). ثم قال: وقال أبو ضمرة عن هشام عن أبيه: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- أقطع الزبير أرضًا من أموال بني النضير.اهـ.

(١) في (كتاب: فرض الخُمس، باب: ما كان النبي-صلى الله عليه وسلم- يُعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه) ٤/ ٩٥ ورقمه/ ٣١٥١.

وكان بنو النضير قد نزلوا على مذينب[١] بالعالية، واتخذوا عليه الأموال[٢].

وهذه الصدقة غير مال الزبير–رضي الله عنه– الذي خاصم في السقي بشراج الحرة من أجلها؛ فإنها كانت في حرة بني قريظة (الحرة الشرقية)[٣]. والله ربي أعلم، وهو العليم الخبير.

وصدقة الزبير–رضي الله عنه– هذه غير الواردة في قول ابن شبة[٤]: (استقطع الزبير النبي–صلى الله عليه وسلم– البقيع[٥]، فقطعه؛ فهو: بقيع الزبير)إلخ بذكر الدور التي فيه؛ فإنه ظاهر منه أن هذه الصدقة في البقيع. قال ياقوت الحموي[٦]، وقد ذكر بقيع الزبير: (–أيضًا– بالمدينة. فيه دور، ومنازل)اهـ.

❖ **والخلاصة**: أن موضع صدقة الزبير–رضي الله عنه– موضع مندثر، قد عجز أهل العلم عن تعيينه. وذِكرها وارد في الأخبار المصنوعة، والروايات الموضوعة.

(١) يُنظر رسم: وادي مذينب.

(٢) يُنظر: أخبار المدينة (١/ ١٧٤)، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢١٦)، ووفاء الوفا (٣/ ٦٧).

(٣) يُنظر: صحيح البخاري (٣/ ١١١) رقم/ ٢٣٥٩، ووفاء الوفا (٣/ ٦٧، ٢١٣).

(٤) تأريخ المدينة (١/ ٢٢٩).

(٥) يعني: من بقيع الغرقد، كما في: خلاصة الوفا (٢/ ٣٤١).

(٦) معجم البلدان (١/ ٤٧٤).

صَدقةُ النّبيّ–صلّى الله عليه وَسلّم– (مسجدُ مِيْثب[1]، مِيثب)

◄ موضعها، وتأريخها:

مِيثب موضع من مواضع صدقات النبي–صلى الله عليه وسلم– بعوالي المدينة، من أموال مخيريق–رضي الله عنه–. وأسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي–صلى الله عليه وسلم–: الدلال، وبرقة، والأعواف، والصافية، والميثب، وحُسنى، ومُشربة أم إبراهيم[2].

ونقل ابن شبة[3] عن أبي غسان قال: (وقد سمعنا بعض أهل العلم يقول: إن برقة، والميثب للزبير بن باطا. وهما اللتان غرس سلمان، وهما مما أفاء الله من أموال بني قريظة)اهـ.

◄ فضلها، وخبرها:

ورد ذِكر هذه الصدقة فيما رواه: ابن شبة في تأريخه[4]، قال: وعن ابن أبي يحيى عن محمد بن أبي عتبة بن أبي مالك: (**أن النبي –صلى الله عليه وسلم– صلى في صدقته: ميثب**).

---

(١) بكسر أوّله، وبالثاء المثلثة مفتوحة، بعدها باء معجمة بواحدة. ويقال مهموزًا: مئثب. وقال بعضهم: ميثم، والأول أصوب.

والميثب: الأرض السهلة. وقيل: الميثب ما ارتفع من الأرض. وقيل غير ذلك. وميثب عدة مواضع أخرى؛ فيُنتبه لهذا، ويُنظر: تأريخ مكة للأزرقي (٢/ ٢٩٠)، ومعجم ما استعجم (٤/ ١٢٨٢)، والأماكن للهمداني (ص/ ٨٧٠)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٤١)، ووفاء الوفا (٤/ ١٣٩–١٤٠)، وتاج العروس (وثب) ٤/ ٣٣٠–٣٣١.

(٢) يُنظر: المغازي للواقدي (١/ ٢٦٢–٢٦٣، ٣٧٨)، وتأريخ ابن شبة (١/ ١٧٣)، وفتوح البلدان للبلاذُري (ص/ ٢٧).

(٣) (١/ ١٧٤).

(٤) (١/ ٦٩).

وابن أبي يحيى من كذابي الرجال. وشيخه لا أدري من هو؟ وخبره عن النبي–صلى الله عليه وسلم– معضل؛ لتأخر ابن أبي يحيى. فمن أخبره أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في صدقة ابن أبي عتبة المذكورة؟ والخبر من أكاذيب ابن أبي يحيى في الابتداء، والانتهاء.

❖ **والخلاصة:** أن مِيثب من صدقات النبي–صلى الله عليه وسلم–، وصدقاته مشهورة في كتب السيرة، والتأريخ. وكونه–عليه الصلاة والسلام– صلى في صدقته هذه على وجه الخصوص وارد بإسناد مكذوب. وموضعها على وجه التعيين غير معروف.

صُعَيْبٌ[1] (تربةُ صُعيبٍ)

◂ موضعه، وتأريخه:

يُقال إنه موضع في دار بني الحارث، في بطن وادي بُطحان، فيما يُعرف بالماجشونية (المدشونية)، في الركن الشرقي الشمالي منها[2]. وتقع اليوم على يمين القادم من قربان. وليس على هذا دليل لا من شرع، ولا من نقل.

(١) على لفظ تصغير صَعْب. يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٨٣٤)، وقال السمهودي في وفاء الوفاء (٤/ ١٠٥): (وقيل: صُعين–بالنون–، تصغير صَعن)اهـ.

(٢) عن المطري في التعريف (ص/ ١٧٢). ويُنظر: الموضع المتقدم من المعجم.

وما زال البعض -هداهم الله- من المسلمين يأخذون من تربتها، ويسمونها: (تربة الشفاء)[1]! وبلغة الأردو: (خان شفا)، وهم من أكثر قاصديها، وبخاصة منهم طائفة: البريلوية[2]! ولذا يُسمي البعض المدينة بالشافية، ويستشفون بترابها[3]! والله هو الشافي من الأمراض الحسية، والمعنوية.

◀ **فضله، وخبره:**

جاء ذكر صُعيب فيما رواه: ابن النجار[4]، و من طريق أبي نعيم الحافظ بسنده عن الزبير بن بكار: حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن فضالة عن إبراهيم بن الجهم: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أتى بني الحارث، فرآهم روبًا، فقال: (**ما لكم يا بني الحارث، رؤبًا**)؟ قالوا: نعم يا رسول الله، أصابتنا هذه الحمى. قال: (**فأين أنتم عن صُعيب**)؟ قالوا: يا رسول الله، ما نصنع به؟ قال: (**تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء، ثم يتفل عليه أحدكم، ويقول: باسم الله، تراب أرضنا بريق بعضنا، شفاء لمرضنا بإذن ربنا**). ففعلوا، فتركتهم الحمى!

---

(١) يُنظر: تعليق محقق الدرة الثمينة (ص/ ٤٢).

(٢) ويُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٣٥).

والبريلوية: فرقة صوفية أسسها في الهند، أيام الاستعمار البريطاني: أحمد رضا خان تقي علي خان (ت/ ١٣٤٠هـ)، وسمى نفسه: عبدالمصطفى! واشتهرت فرقته بتقديس الأنبياء، والأولياء، وصرف أنواع من مظاهر الربوبية، والألوهية عليهم. ولهم جهودهم في بث روح الفرقة بين المسلمين.

يُنظر: الموسوعة الميسرة (ص/ ٢٨٨)، وما بعدها.

(٣) يُنظر: وفاء الوفاء (١/ ٢٠، ٦٠-٦١).

(٤) الدرة الثمينة (ص/ ٥٢-٥٣)، ومن طريقه: المطري في التعريف (ص/ ٤٩).

ثم قال ابن النجار: (قال أبو القاسم طاهر بن يحيى العلوي: "صعيب" وادي بطحان، دون الماجشونية، وفيه حفرة مما يأخذ الناس منه وهو اليوم إذا ربا إنسان أخذ منه. قلت: ورأيت هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها، وذكروا أنهم جربوه، فوجوده صحيحًا، وأخذت أنا منها أيضًا)اهـ!

ومحمد بن الحسن هو: ابن زبالة الكذاب. ومحمد بن فضالة، وإبراهيم بن الجهم لم أعرفهما. وليس في الصحابة–رضي الله عنهم– من يقال له: إبراهيم بن الجهم! والخبر مصنوع، ومنكر بذكر صُعيب!

والمعروف في الطب النبوي ما رواه: الشيخان[1] من حديث عائشة–رضي الله عنها–: أن النبي–صلى الله عليه وسلم– كان يقول للمريض: (بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشفى سقيمنا، بإذن ربنا). واللفظ للبخاري.

قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض. وقيل: أرض المدينة، والريق النبوي خاصة؛ لبركتها. والأول أظهر.

ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح، أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح. والله أعلم[2].

(١) رواه البخاري في (كتاب: الطب، باب: رقية النبي–صلى الله عليه وسلم–) ٧/ ١٣٣ ورقمه/ ٥٧٤٥. ومسلم في (كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة) ٤/ ١٧٢٤ ورقمه/ ٢١٩٤.

(٢) يُنظر: شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٨٢)، والتوشيح للسيوطي (٨/ ٣٥٣٧).

وأما أخذ، وحمل شيء من تراب المدينة تبركًا فإنه في الشرع مرفوض ممنوع، وعمل مبتدع مدفوع؛ قال أبو اليُمن في تحفة الزائر[1]: (وليس من المشروع إذا انصرف أن يرجع القهقرى، ولا يستصحب شيئًا من تراب المدينة، ولا مدره، ولا من حجارته)اهـ.

❖ **والخلاصة**: أن ما ورد في تربة صُعيب خبر منكر مكذوب، وأثر سيء معطوب. ومكانها كذب مزعوم، توارد عليه ضعفاء الفهوم، ممن غرتهم الروايات الموضوعة، والتقاليد المذمومة.

ومن تعبّد لله-تعالى- بها، واعتقد أن فيها فضلًا خاصًا عمله مردود عليه؛ لاستعماله حديثًا مكذوبًا على رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، ولم ينزل الله-عز وجل- به من سلطان.

(١) (ص/ ١٣٥).

حرف العين المهملة

عينُ الأزرقِ[1] (العينُ الزرقاءُ)

◂ موضعها، وتأريخها:

هذه عينُ ماءٍ حدثت بعد زمن النبي–صلى الله عليه وسلم–، والخلفاء الراشدين. والفضل لله–تعالى–، ثم لمن أسسها، وعمرها أجرٌ عند الله كبير؛ إذا سقت أهل المدينة، وزال عنهم بفضل الله الكثير من المشقة، والعناء[2]. وموضعها معروف داخل أسوار مصلحة مياه المدينة في قباء، وما ثبت بزمان يُحكم ببقائه ما لم يَقم الدليل على خلافه.

◂ فضلها، وخبرها:

هذه العين ليست عينًا أثرية، وليس لها فضل مخصوص في الشريعة. خرّجها مروان بن الحكم–رحمه الله– بأمر معاوية–رضي الله عنه–. وأصلها من قباء، من بئر كبيرة غربي مسجد قباء في حديقة نخل. وقد أُضيفت إليها آبار أخرى في أوقات متفاوتة، كبئر أريس، وبئر الرباط، وغيرهما. وكان لها في المدينة مناهل عدة، وكباسات حتى تغيظ

---

(١) هذا لقب مروان بن الحكم، الأموي. والي المدينة من جهة معاوية ابن أبي سفيان–رضي الله عنه–. لُقب به فيما يُقال لأنه كان أزرق العين. وتسميها العامة: العين الزرقاء.

يُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٥٠)، ووفاء الوفا (٣/ ١٥٠)، و(٤/ ١٢٠).

وعين الأزرق عينٌ أخرى بالطائف. يُنظر: نيل الأمل (٢/ ١٦١)، ووفاء الوفا (٣/ ١٥٠).

(٢) يُنظر: آثار المدينة (ص/ ٢٥٨–٢٥٩).

إلى المكان المعروف بالبركة، شمال الجُرْف[(١)]، وبها نخيل حسنة كانت بيد الأمراء[(٢)]. ومرت بإصلاحات، وعمران متعدد، وما زالت قائمة اليوم، ولها آبار كثيرة مستحدثة من جنوب المدينة، وشرقها على مسافات متباعدة جدًا.. . وتتبع الآن فرع وزارة المياه بمنطقة المدينة المنورة، ويستقي الناس منها بالأنابيب الممددة إلى المنازل[(٣)].

وأفضل الصدقة: سقي الماء؛ لما جاء في حديث سعد بن عبادة–رضي الله عنه– قال: قلت: يا رسول الله، إن أمي[(٤)] ماتت أفأتصدق عنها؟ قال: (**نعم**). قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال: (**سقي الماء**). رواه: أبو داود[(٥)]،

---

(١) بالضم، ثم السكون. موضع مشهور إلى اليوم، شمال المدينة. وكانت فيه أموال لعمر بن الخطاب–رضي الله عنه–، بئر جشم، وبئر جمل. وهو اليوم مساكن، ومزارع لأهل المدينة. يُنظر: معجم البلدان (٢/ ١٢٨)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٨٨).

والبركة: موضع بين غربي أحد، والجرف. وكانت تنتهي إليه العين الزرقاء في واد كان يُسمى: وادي إبراهيم. ويُقال: هما بِركتان، القريبة والبعيدة. يُنظر: الجواهر لكبريت (ص/ ٢٢٧). وبئر جمل لا يُعلم أين هي؟ يُنظر: التعريف (ص/ ٥٨)، وتأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٧١).

ويفيد كلام علي بن موسى في وصف المدينة (ص/ ١٧) أن أرض الجرف هي المعروفة في عهده بوادي إبراهيم.

(٢) يُنظر: وفاء الوفا (١/ ١٣)، و(٣/ ١٤٨–١٥٠)، و(٤/ ٢٨)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٦٩).

(٣) يُنظر: آثار المدينة (ص/ ٢٥٨–٢٦١).

(٤) اسمها: عمرة بنت مسعود النجارية. يُنظر: الثقات لابن حبان (٣/ ١٤٩).

(٥) في (كتاب: الزكاة، باب: في فضل سقي الماء) ٢/ ٥٤ ورقمه/ ١٦٨٤.

والنسائي[(١)]، وابن ماجه[(٢)]، وابن خزيمة[(٣)]–وعنه ابن حبان–[(٤)]، والطبراني في الكبير[(٥)]، وغيرهم. وهو حديث حسن لغيره.

❖ **والخلاصة:** أن موضع عين الأزرق معروف في المدينة. وليست العين عينًا أثرية من عهد النبي–صلى الله عليه وسلم–، والخلفاء الراشدين. وليس لها فضل شرعي وارد في النصوص النبوية. وقد بارك الله فيها لأهل المدينة، وزوارها منذ نحو ألف وأربع مئة سنة.. . ولله الحمد.

عينُ الشهداء، يُنظر: الكِظامة.

عينُ النّبيّ–صلّى الله عليه وَسلّم–

◂ موضعها، وتأريخها:

هذه العين كانت في ظاهر المدينة، وعليها بناء، وهي مقابلة المصلى. قاله ابن النجار[(٦)]، وعنه ابن الضياء[(٧)]. ثم ذكرا ابن الضياء أن

(١) في (كتاب: الوصايا، باب: فضل الصدقة عن الميت) ٦/ ٢٥٤ ورقمه/ ٣٦٦٤، وفي الكبرى (٤/ ١١٢) ورقمه/ ٦٤٩١.
(٢) في (كتاب: الأدب، باب: فضل صدقة الماء) ٢/ ١٢١٤ ورقمه/ ٣٦٨٤.
(٣) الصحيح (٤/ ١٢٣) ورقمه/ ٢٤٩٧.
(٤) كما في: الإحسان (٨/ ١٣٥) ورقمه/ ٣٣٤٨.
(٥) (٦/ ٢٠) ورقمه/ ٥٣٧٩.
(٦) الدرة الثمينة (ص/ ٦٤).
(٧) تأريخ مكة (ص/ ٢٥١).

العين ليست تعرف في زمنه؛ فقد اندثرت، وعفا أثرها. وسبقه إلى القول بذلك المطري[1]. وهي عين لم يثبت فيها نقل، وليس لها فضل خاص[2]. ولم يُعينها د. الفايدي في الزمن الحاضر[3].

وما تقدم من التعيين يقتضي أن هذه العين غربي المسجد النبوي، وشمالي مصلى العيد (مسجد الغمامة). وجاء عند الفيروزآبادي[4] ما يقتضي أنها في موضع آخر، وهو: غربي جبل سلع، على يمين السالك إلى مساجد الفتح من الطريق القبلية، وعلى يسار السالك إلى المدينة إذا زار المساجد، وكرّ راجعًا إلى المدينة، مستقبلة القبلة، في بطن وادي بطحان، غربي جبل سلع؛ احتجاجًا بما رواه الزبير بن بكار.

◂ **فضلها، وخبرها:**

روى ابن النجار[5] من طريق الزبير بن بكار: حدثنا محمد بن الحسن عن موسى بن إبراهيم بن كثير[6] عن طلحة بن خراش قال: (كانوا أيام الخندق يحفرون مع رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، ويخافون عليه فيدخلون به كهف بني حرام، فيبيت فيه حتى إذا أصبح هبط. **ونقر رسول الله-صلى الله عليه وسلم- العيينة التي عند الكهف، فلم تزل تجري حتى اليوم**)اهـ. قال ابن النجار: (قلت:

(١) التعريف (ص/ ٥٨).
(٢) ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ٣٧٨-٣٧٩).
(٣) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٤٢٢).
(٤) المغانم المطابة (ص/ ٢٩٤-٢٩٥).
(٥) الدرة الثمينة (ص/ ٦٤)، ومن طريقه: المطري في التعريف (ص/ ٥٧-٥٨).
(٦) وقع في المطبوع: (بشير)، وهو تصحيف. والخبر جعله الفيروزآبادي من طريق ابن بكار عن ابن خراش! لم يذكر بينهما أَحدًا.

وهذه العين في ظاهر المدينة، وعليها بناء، وهي مقابلة المصلى)اهـ. وهو في شفاء الغرام لأبي الطيب الفاسي[١].

ومحمد بن الحسن هو: ابن زبالة الكذاب. وموسى بن إبراهيم هو: الأنصاري، ذكره ابن حبان في الثقات[٢]، وقال: (كان ممن يخطئ)اهـ. ولعلّه الذي يشير إليه الذهبي في الكاشف[٣] بقوله في موسى:(وثق)اهـ. وقال في الميزان[٤]:(مدني صالح)اهـ. ولم يقيّد بالحديث. وقال الحافظ في التقريب[٥]: (صدوق يخطئ)اهـ. ومثله لا يحتمل تفرد مثله بالحديث. وشيخه طلحة بن خراش هو: الأنصاري، من التابعين[٦]. قال فيه النسائي[٧]: (صالح)اهـ. وقال الحافظ[٨]: (صدوق)اهـ. وقال أبو الفتح الأزدي–كما في: التهذيب–[٩]: (روى عن جابر مناكير)اهـ. وقال كما في حاشية الكاشف[١٠]: (له ما ينكر)اهـ.

وقد أفاد الفيروزآبادي أن هذه العين التي ذكرها الزبير بن بكار من جملة ما ذهب ودثر، ولا يُعرف اليوم لها عين ولا أثر.

---

(١) (٢/ ٤٠٨).
(٢) (٧/ ٤٤٩).
(٣) (٢/ ٣٠١) ت/ ٥٦٧٦.
(٤) (٥/ ٣٢٤) ت/ ٨٨٤٣.
(٥) (ص/ ٩٧٧) ت/ ٦٩٩١.
(٦) يُنظر: الثقات لابن حبان (٤/ ٣٩٤).
(٧) كما في: تهذيب الكمال (١٣/ ٣٩٢).
(٨) في: التقريب (ص/ ٤٦٣) ت/ ٣٠٣٦.
(٩) (٥/ ١٥).
(١٠) (١/ ٥١٣).

ورد المطري[1]، وابن الضياء[2] قول ابن النجار بأن العين التي ذكر في ظاهر المدينة بأنها هي: عين الأزرق، وهو مروان بن الحكم، التي خرجها بأمر معاوية-رضي الله عنه- وهو واليه على المدينة، وأصلها من قباء، من بئر كبيرة غربي مسجد قباء.اهـ. وهي المعروفة في هذا الزمان عند العامة بالعين الزرقاء[3].

❖ **والخلاصة**: أن عين النبي-صلى الله عليه وسلم- المذكورة ورد ذِكرها في خبر مكذوب، ولا أصل لها في واقع الأمر وإن أُضيفت إلى من أُضيفت إليه. وليست معروفة منذ زمن بعيد، ومُختلف في تعيين موضعها، وليس لها فضل خاص.

(١) التعريف (ص/ ٥٧-٥٨).
(٢) تأريخ مكة (ص/ ٢٥٠-٢٥١). ويُنظر: العمدة للعباسي (ص/ ٤٤٠-٤٤١).
(٣) ويُنظر: المغانم (ص/ ٢٩٥).

حرف القاف

قبرُ النّبيّ–صلّى الله عليه وَسلَم–، وَقبرا صاحبيهِ: أبي بكرٍ، وَعُمرَ –رضي الله عنهما– (حُجرة النّبيّ–صلى الله عليه وسلم–، حُجرة عائشة–رضي الله عنها–)

◂ موضعها، وتأريخها:

لما مات النبي–صلى الله عليه وسلم– دُفن في المكان الذي مات فيه، وهو بيت عائشة–رضي الله عنها–، شرق المسجد؛ فقد روى البخاري(١) من حديثها قالت: إن كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ليتعذر في مرضه: (**أين أنا اليوم؟ أين أنا غدًا**)؟ استبطاء ليوم عائشة. فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري، ودفن في بيتي.

وفي البخاري(٢) من حديث عمرو بن ميمون الأودي قال: رأيت عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– قال: يا عبدالله بن عمر، اذهب إلى أم المؤمنين عائشة–رضي الله عنها–، فقل: يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام، ثم سلها أن أدفن مع صاحبيّ. قالت: كنت أريده لنفسي، فلأؤثرنه اليوم على نفسي.

(١) في (كتاب: بدء الوحي، باب: ما جاء في قبر النبي–صلى الله عليه وسلم– وأبي بكر وعمر–رضي الله عنهما–) ٢/ ١٢٨ ورقمه/ ١٣٨٩.
(٢) في الموضع نفسه، ورقمه/ ١٣٩٢.

ولا يجوز اتخاذ موضع قبره-صلى الله عليه وسلم- مسجدًا، ومن فعل ذلك فقد استن بسنة أهل الكتاب؛ لما رواه الشيخان[1]-واللفظ للبخاري- من حديث عائشة-رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في مرضه الذي لم يقم منه: (**لعن الله اليهود، والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**)، لولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي، أو خشي أن يتخذ مسجدًا.

ولا يجوز شد الرحل إليها؛ لما رواه الشيخان[2]-واللفظ للبخاري- من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- عن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: (**لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول-صلى الله عليه وسلم-، ومسجد الأقصى**).

ومن سنة بعض السلف أنهم إذا قدموا من سفر، أو أرادوه أتوا قبر النبي-صلى الله عليه وسلم-، وسلموا عليه. ومن سنة بعضهم ترك ذلك؛ فقد روى مالك في الموطأ[3]، قال: أخبرنا عبدالله بن دينار: (أن ابن عمر كان إذا أراد سفرًا، أو قدم من سفر جاء قبر النبي-صلى الله

---

(١) رواه البخاري في (كتاب: بدء الوحي، باب: ما جاء في قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبي بكر وعمر-رضي الله عنهما-) ٢/ ١٢٨ ورقمه/ ١٣٩٠.

(٢) رواه البخاري في (كتاب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة) ٢/ ٦٠ ورقمه/ ١١٨٩. ومسلم في (كتاب: الحج، باب: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) ٢/ ١٠١٤ ورقمه/ ١٣٩٧. ويُنظر: الرد على الأخنائي، والجواب الباهر، كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية، وفضائل المدينة للرفاعي (ص/ ٥٩٥).

(٣) رواية محمد بن الحسن (٣/ ٤٤٨) ورقمه/ ٩٤٧.

عليه وسلم- فصلى عليه، ودعا، ثم انصرف). قال محمد: هكذا ينبغي أن يفعله إذا قدم المدينة: يأتي قبر النبي-صلى الله عليه وسلم-.

وروى عبدالرزاق[1] عن معمر عن أيوب عن نافع قال: كان ابن عمر إذا قدم من سفر أتى قبر النبي-صلى الله عليه وسلم-، فقال: (السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه). وأخبرناه عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر. قال معمر: فذكرت ذلك لعبيدالله بن عمر، فقال: ما نعلم أحدًا من أصحاب النبي-صلى الله عليه وسلم- فعل ذلك إلا ابن عمر.

وروى ابن أبي شيبة[2]، قال: حدثنا خالد بن الحارث قال: سُئل هشام: أكان عروة يأتي قبر النبي-صلى الله عليه وسلم- فيسلم عليه؟ قال: (لا).

◄ فضلها، وخبرها:

وجاءت أحاديث متعددة ترغب في زيارة قبر النبي-صلى الله عليه وسلم-، ولا سيما عقب الحج، ولم تخرج عن كونها موضوعة، أو واهية[3]، ومنها ما رواه: البزار[4]، والعقيلي[5]-واللفظ له-، وابن عدي[6]، والدارقطني[7]، وغيرهم من طرق عن موسى بن هلال البصري

(١) المصنف (٣/ ٥٧٦) ورقمه/ ٦٧٢٤.
(٢) المصنف له (٣/ ٣٤١).
(٣) يُنظر: فضائل المدينة للرفاعي (ص/ ٥٨٣-٥٩٥).
(٤) كما في: كشف الأستار (٢/ ٥٧) ورقمه/ ١١٩٨.
(٥) الضعفاء (٤/ ١٧٠).
(٦) الكامل (٨/ ٦٩).
(٧) السنن (٣/ ٣٣٤) ورقمه/ ٢٦٩٥.

عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي**). وقال فيه ابن عدي: عبدالله بن عمر عن نافع! ثم قال: (وعبدالله أصح)اهـ.

قال العقيلي: (والرواية في هذا الباب فيها لين)اهـ. وموسى بن هلال هو: أبو عمران البصري، روى عنه جماعة، ترجم له ابن أبي حاتم[1]، وسأل أباه عنه فقال: (مجهول)اهـ. وذكره: العقيلي[2]، وابن عدي[3] في الضعفاء. وترجمه الذهبي في الميزان[4]، وقال: (وأنكر ما عنده: حديثه عن عبدالله بن عمر.. .)، فذكره؛ فهو حديث منكر جدًا. والأصح أن الحديث من طريق عبدالله بن عمر-المكبر-، وهو ضعيف[5].

ورواه: البزار[6] من طريق عبدالله بن إبراهيم: حدثنا عبدالرحمن بن زيد عن أبيه عن ابن عمر عن النبي-صلى الله عليه وسلم-: (**من زار قبري حلت له شفاعتي**)، وقال: (عبدالله بن إبراهيم لم يتابع على هذا، وإنما يكتب ما يتفرد به)اهـ.

---

(١) الجرح والتعديل (٨/ ١٦٦) ت/ ٧٣٤.
(٢) الضعفاء (٤/ ١٧٠) ت/ ١٧٤٤.
(٣) الكامل (٦/ ٣٥١).
(٤) (٤/ ٢٢٦) ت/ ٨٩٣٧.
(٥) يُنظر: الضعفاء الصغير للبخاري (ص/ ١٣٣) ت/ ١٨٨، والضعفاء للعقيلي (٢/ ٢٨٠)، وتأريخ بغداد (١٠/ ١٩) ت/ ٥١٣٥، والضعفاء لابن الجوزي (٢/ ١٣٣) ت/ ٢٠٨٠، والديوان (ص/ ٢٢٣) ت/ ٢٢٤٨، والتقريب (ص/ ٥٢٨) ت/ ٣٥١٣.
(٦) كما في: كشف الأستار (٢/ ٥٧) ورقمه/ ١١٩٨.

وعبدالله بن إبراهيم هو: الغفاري[1]، شيخ منكر الحديث كما قاله: أبو داود السجستاني[2]، والدارقطني[3]. واتهمه ابن حبان[4]، والحاكم[5]، وقال: (يروي عن جماعة أحاديث موضوعة لا يرويها عنهم غيره)اهـ. وقال ابن طاهر[6]: (متروك، يضع)اهـ. وقال ابن عبدالهادي في رده على السبكي[7]، وقد ذكر حديثه هذا: (أعلم أن هذا الحديث الذي ذكره من رواية البزار حديث ضعيف منكر، ساقط الإسناد، لا يجوز الاحتجاج بمثله عند أحد من أئمة الحديث وحفاظ الأثر)اهـ. والساقط لا يعود.

ومنها ما رواه: ابن حبان في المجروحين[8]، وابن عدي[9]، وابن الجوزي في الموضوعات[10]، وغيرهم من طريق محمد بن محمد بن النعمان ابن شبل عن جده عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (**من حج البيت ولم يزرنى فقد جفاني**).

---

(١) بكسر الغين المعجمة، وفتح الفاء، وفي آخرها الراء المهملة. كما في: الأنساب (٤/ ٣٠٤).

(٢) السنن (٥/ ١٧٦) عند الحديث ذي الرقم/ ٤٨٤٦.

(٣) كما في: تهذيب الكمال (١٤/ ٢٧٥).

(٤) المجروحين (٢/ ٣٧).

(٥) المدخل (ص/ ١٥١–١٥٢) ت/ ٩٠.

(٦) قانون الموضوعات (ص/ ٢٧١).

(٧) الصارم المنكي (ص/ ٤١).

(٨) (٣/ ٧٣).

(٩) الكامل (٨/ ٢٤٨).

(١٠) (٢/ ٢١٧).

ونقل ابن الجوزي عن الدارقطني قال: (الطعن في هذا الحديث من محمد بن محمد لا من النعمان)اهـ. وهو: الباهلي، قال الذهبي[1]: (طعن فيه الدارقطني، واتهمه. وأنا فقد رأيت له عن جده عن مالك فما أعتقده لقي مالكًا)اهـ. وجده: النعمان بن شبل، قال ابن حبان: (يأتي عن الثقات بالطامات، وعن الأثبات بالمقلوبات)اهـ. وأنكره الذهبي[2] عليه حديثه هذا، وقال: (هذا موضوع)اهـ.

هذا، واعلم أنه وردت روايات مرفوعة، وموقوفة، ومقطوعة تفيد دفن عيسى-عليه السلام- آخر الزمان في حجرة النبي-صلى الله عليه وسلم-، ولم يثبت شيء منها كما حققته في بعض مصنفاتي[3].

❖ **والخلاصة**: أن موضع قبر النبي-صلى الله عليه وسلم-، وقبري صاحبيه معلم مأثور، ومعروف إلى يومنا هذا. ولا يجوز شد الرحل إليه، ولا اتخاذه مسجدًا. ويُزار في ضوء الطريقة السلفية وبالآداب المرعية. ويحذر المسلم من العمل بما وُضع في زيارة قبر النبي-صلى الله عليه وسلم- من الأحاديث الموضوعات، والأخبار المنكرات.

قُبَّةُ الخَضِرِ-عليه السّلام-، يُنظر: مسجد بني دِينَار الأعلى.

قُبّةُ الرؤوسِ، يُنظر: مسجد السُّقيا.

---

(١) المغني (٢/ ٦٢٩) ت/ ٥٩٥١.

(٢) الميزان (٤/ ٢٦٥) ت/ ٩٠٩٥.

(٣) مرويات دفن عيسى-عليه السلام- آخر الزمان، جمع ودراسة. بحث منشور في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة، العدد/ ٤٠.

قَصْرُ[1] سعيدِ بن العاصِ[2] –رحمه الله–

◄ موضعه، وتأريخه:

موضعه: العرصة الصغرى[3] (ويقال: عرصة الحمراء، أو عرصة الماء)، من العقيق. وهي على ثلاثة أميال من المدينة. وهو القصر الذي عنى أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بقوله:

القصرُ فالنّخلُ فالجّماءُ بينهُمَا ... أشهَى إلى القلبِ منْ أَبوابِ جيرونِ

إلى البلاطِ فمَا حَازتْ قرائِنهُ ... دورٌ نزحنَ عنْ الفحشاءِ وَالهونِ[4]

---

(١) القصر من البناء: معروف. وقال اللحياني: (هو المنزل)اهـ. وقيل: هو هو كل بيت من حجر، سُمي بذلك لأنه تقصر فيه الحُرم. أي: تحبس. وجمعه: قصور. عن ابن سيده في المحكم (قصر) ٦/ ١٩٦.

(٢) ابن سعيد القرشي، أبو عبدالرحمن الأموي، من سادات بنى أمية، وعباد قريش. ولاه معاوية–رضي الله عنه– على المدينة بعد مروان، ثم عزله معاوية بمروان، ثم أعاده ثانية. مات في قصره، وحمل إلى البقيع سنة: ثمان وخمسين. وقيل تسع.

يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٣٠) وما بعدها، ومشاهير علماء الأمصار (ص/ ١٠٩) ت/ ٤٤٦، والسير (٣/ ٤٤٤).

(٣) وإنما قالوا لها (العرصة الصغرى) ؛ لأن العقيق الكبير ينيفها من أحد جانبيها، وينيفها عرصة البقل من الجانب الآخر، وتختلط عرصة البقل بالجرف فيتسع. عن السمهودي في وفاء الوفا (٣/ ١٩٨).

(٤) يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٩٣٢)، و(٤/ ١٣٣٢)، وشفاء الغرام (٢/ ٤٩٦)، ووفاء الوفا (٣/ ١٩٨).

وجيرون–بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة، على وزن فعلون، أو فيعول–. قال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى: نزل جيرون بن سعد بن عاد دمشق، وبنى مدينتها، فسميت باسمه جيرون. يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٤٠٨).

وله عنده آبار، وبساتين. وقيل: إن عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق سار بعد موت أبيه إلى معاوية، فباعه منزله، وبستانه الذي بالعرصة بثلاث مئة ألف درهم. ويقال: بألف ألف درهم[1].

ولم تزل بعض آثار القصر موجودة إلى اليوم في الجنوب الغربي من المدينة، داخل أسوار سكن أمير المدينة، شمال مباني الجامعة الإسلامية حاليًا. وبناؤه بالحجارة المتوسطة، والجص، وطوله نحو ٣٦ مترًا، وعرضه نحو ٢٧ مترًا، وارتفاع ما بقي من أطلاله نحو ٩ أمتار[2].

◂ **فضله، وخبره:**

لم يرد له فضل خاص؛ ولذا فإنه ليس من المعالم الأثرية. وقد عرفت شيئًا من خبره فيما مضى.

❖ **والخلاصة:** أن قصر سعيد بن العاص -رحمه الله- بناء مستحدث بعد عصر النبي -صلى الله عليه وسلم-، وليس من المعالم الأثرية. وليس له فضل خاص؛ ولذا لم يعتن السلف به، ولم يعيروه اهتمامًا.

(١) يُنظر: السير (٣/ ٤٤٨)، ووفاء الوفا (٣/ ١٩٨).
(٢) يُنظر: آثار المدينة (ص/ ٤٣-٤٥).

قصْرُ عُروة بنِ الزّبير[1] –رحمه الله–

◄ موضعه، وتأريخه:

هو من المدينة في غربها، بالعقيق. منسوب إلى عروة بن الزبير الأسدي، التابعي الجليل. وهو من أشهر قصور العقيق، قريب من بئره، ومزرعته. وتصدق به، وبأرضه، وبئره على المسلمين[2].

وبجوار موضعه قلعة عسكرية تركية نُقل اسم القصر إليها! وهي قلعة بناها فخري باشا (آخر ولاة الدولة العثمانية في المدينة) مع قلاع أخرى في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري؛ لتكون مراكز مراقبة، ومدفعية، ولتعزيز القوة العسكرية في المدينة في خاتمة العهد العثماني[3]. ومن قال إن هذه القلعة أُقيمت على أنقاض قصر عروة، أو أنه لا تزال بعض أطلاله موجودة فإنه يعوزه الدليل[4].

وورد ذكره كثيرًا في كتب الحديث، والتأريخ، والأدب. ومن ذلك: ما جاء في سنن أبي داود[5] من طريق حسان بن إبراهيم قال: سألت هشام بن عروة عن قطع السدر وهو مستند إلى قصر عروة، فقال:

---

(١) ابن العوام الأسدي. أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق–رضي الله عنهما–، ويكنى أبا عبدالله. وكان ثقة كثير الحديث، فقهيًا عاليًا، مأمونًا. توفي سنة: ثلاث وتسعين. يُنظر: طبقات ابن خياط (ص/ ٢٤١)، والطبقات لابن سعد (٥/ ١٧٨) وما بعدها.

(٢) يُنظر: معجم البلدان (٤/ ٣٦٠)، ووفاء الوفا (٣/ ١٩١)، وخلاصة الوفا (٢/ ٢٩٢–٢٩٣).

(٣) يُنظر: التأريخ الشامل لعبدالباسط بدر (٣/ ٥٢–٦٢).

(٤) ويُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٣٧٩، ٣٩١).

(٥) في (كتاب: الأدب، باب: في قطع السدر) ٤/ ٣٦١ ورقمه/ ٥٢٤١.

(أترى هذه الأبواب والمصاريع إنما هي من سدر عروة، كان عروة يقطعه من أرضه، وقال: لا بأس به)، الحديث.

وكان عروة بن الزبير -رحمه الله- قد قال في قصره؛ لما فرغ منه:

بنينَـــاهُ فَأحسَـــنَا بِنَـــاهُ ... بحمـــدِ اللهِ في وَسَـــطِ العقِيـــقِ
تـــرَاهمْ يَنظـــرونَ إِليـــهِ شَـــزرًا ... يَلـوحُ لهـمْ عَلـى وَضـحِ الطّريـقِ
فسَـاءَ الكاشِـحينَ وكـانَ غيظًـا ... لأعـــدَائي وَسُـــرّ بـــهِ صَـــدِيقي[1]

♦ فضله، وخبره:

هذا القصر لم يرد له فضل خاص؛ ولذا فإنه ليس من المعالم الأثرية. وقد عرفت شيئًا من خبره فيما مضى.

❖ **والخلاصة:** أن قصر عروة بن الزبير -رحمه الله- بناء مستحدث بعد عصر النبي -صلى الله عليه وسلم-، وليس من المعالم الأثرية. وليس له فضل خاص؛ ولذا لم يعتن السلف به، ولم يعيروه اهتمامًا. وكان قد اندثر منذ زمن بعيد، ولا يُعلم مكانه، وليس هو، أو موضعه المظنون من المزارات الشرعية[2].

***

(١) كما في: معجم البلدان (٤/ ٣٦٠-٣٦١).

(٢) ووقعت في يدي يومًا ما مطويات مصورة، صادرة عن بعض الفنادق في المدينة تُرغب في زيارته، وبتكلفة باهضة! والله المستعان.

قال شيخ الإسلام كما في: مجموع الفتاوى (٢٧/ ١٣٤) : (تعظيم مثل هذه الأمكنة، واتخاذها مساجد، ومزارات لأجل ذلك هو من أعمال أهل الكتاب، الذين نهينا عن التشبه بهم فيها)اهـ.

وما أكثرَ القصور الفاخرة التي شيدت في صدر الإسلام بالمدينة، وضواحيها ولا سيما على ضفاف وادي العقيق، وما جاورها من الجنات الناضرة، ذات الثمار اليانعة التي تحدثك عنها الأشعار السائرة، والأخبار الدائرة.. . وما أندر الباقي منه شيء في العصر الحاضر!

ومنها: قصر سعد بن أبي وقاص–رضي الله عنه–، الوارد ذكره فيما رواه ابنه عامر بن سعد: أن سعدًا ركب إلى قصره بالعقيق، فوجد عبدًا يقطع شجرًا، أو يخبطه، فسلبه. فلما رجع سعد جاءه أهل العبد، فكلموه أن يرد على غلامهم–أو عليهم– ما أخذ من غلامهم. فقال: (معاذ الله أن أرد شيئًا نفلنيه رسول الله–صلى الله عليه وسلم–)، وأبى أن يرد عليهم. رواه مسلم[1].

والقصر الوحيد الذي ما زالت بعض أطلاله شاخصة للعيان دون سواه هو: قصر سعيد بن العاص–رحمه الله–، المتقدم ذكره؛ ولذا أعرضت عن ذكر ما بقي منها؛ لاندثارها، وقلة الفائدة[2].

(١) في (كتاب: الحج، باب: فضل المدينة، ودعاء النبي–صلى الله عليه وسلم– فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها) ٢/ ٩٩٣ ورقمه/ ١٣٦٤.

(٢) يُنظر: آثار المدينة للأنصاري (ص/ ٤٢–٥٧)، والمعالم الأثيرة للبلادي (ص/ ١٩٧–١٩٩).

قلعةُ فَخْري بَاشَا[1]

◂ موضعها، وتأريخها:

تقع القلعة في عروة، في الجنوب الشرقي فيما يُعرف اليوم ببئر عروة (غرب المدينة). وتقدم[2] أنها قلعة عسكرية تركية نُقل اسم قصر عروة ابن الزبير إليها! وهي قلعة بناها فخري باشا (آخر القادة العسكريين للدولة العثمانية في المدينة) مع قلاع أخرى في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري؛ لتكون مراكز مراقبة، ومدفعية، ولتعزيز القوة العسكرية في المدينة في خاتمة العهد العثماني. ومن قال إن هذه القلعة أُقيمت على أنقاض قصر عروة، أو أنه لا تزال بعض أطلاله موجودة فإنه يعوزه الدليل.

وقد رُمِّمت القلعة أخيرًا، وكُتب بجوارها لوحة فيها: (قصر عروة بن الزبير -رضي الله عنه-)! وهذا موهم أنه صحابي، وهو من فقهاء التابعين! والقلعة لم يذكرها أحد من المؤرخين في آثار المدينة.

◂ فضلها، وخبرها:

هذه القلعة بناء مستحدث في أوائل القرن الرابع عشر، ولم يرد لها فضل خاص؛ ولذا فإنه ليست من المعالم الأثرية. وقد عرفت شيئًا من خبرها فيما مضى.

---

(١) آخر قائد للحامية التركية في المدينة، وهو الذي سلم المدينة للشريف علي بن الحسين، عقب الحرب العالمية الأولى، سنة: ١٣٣٧هـ. وكان قائدًا عسكريًا، يجنح إلى المثالية، والصلابة. يُنظر: الأعلام (٤/ ٢٨٢)، والتأريخ الشامل (٣/ ٤٦) وما بعدها.

(٢) في رسم: قصر عروة بن الزبير.

❖ **والخلاصة:** أن هذه القلعة بناء مستحدث بعد عصر النبي –صلى الله عليه وسلم–، وليست من المعالم الأثرية. وليس لها فضل خاص؛ ولذا لم يعتن أهل العلم بها، ولم يعيروها اهتمامًا، ولم يدعو أحدًا إلى العناية بها، أو زيارتها.

قلعةُ قُباءَ

◂ موضعها، وتأريخها:

تقع القلعة في قباء، على يسار المتجه إلى المسجد النبوي، في طرف الحي المعروف بحي الجبور، وتُشاهد من الطريق، فوق حرة مرتفعة. ولم يذكرها المؤرخون في آثار المدينة.

وهذه القلعة إحدى القلاع التي بناها فخري باشا (آخر القادة العسكريين للدولة العثمانية في المدينة) مع قلاع أخرى في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري؛ لتكون مراكز مراقبة، ومدفعية، ولتعزيز القوة العسكرية في المدينة في خاتمة العهد العثماني. وقد رُممت أخيرًا[1].

◂ فضلها، وخبرها:

هذه القلعة بناء مستحدث في أوائل القرن الرابع عشر، ولم يرد لها فضل خاص؛ ولذا فإنه ليست من المعالم الأثرية. وقد عرفت شيئًا من خبرها فيما مضى.

❖ **والخلاصة:** أن هذه القلعة بناء مستحدث بعد عصر النبي –صلى الله عليه وسلم–، وليست من المعالم الأثرية. وليس لها فضل

(١) التأريخ الشامل (٣/ ٦٢)، و.

خاص؛ ولذا لم يعتن أهل العلم بها، ولم يعيروها اهتمامًا، ولم يدعو أحدًا إلى العناية بها، أو زيارتها.

قَلِيبُ المُزنيّ، يُنظر: بئر رُومة.

حرف الكاف

الكِظَامَة[1] (عينُ الشّهداءِ)

◄ موضعها، وتأريخها:

قال السمهودي[2]، وقد ذكر بعض العيون: (فإن العين التي أجراها معاوية–رضي الله تعالى عنه– مستبطنة الوادي وقد دثرت، ورسومها موجودة إلى اليوم)اهـ. وقال الزبيدي[3] إنها بالقاع[4]. وقد ذهبت اليوم، وذهبت رسومها.

قال الأنصاري ما مختصره: إنه قد أجراها معاوية–رضي الله عنه–، نحو سنة: ٤٣هـ. وتُسمى عين الشهداء؛ لمرورها على قبورهم ساعة إجرائها. وأنها كانت تأتي من العالية. وكانت جارية إلى أن توقفت أوائل القرن الرابع عشر.اهـ. ولعل التي ذكرها عين أخرى!

---

(١) الكِظامة–بكسر الكاف–: بئر إلى جنبها بئر، وبينهما مجرى في بطن الأرض أينما كانت. وهي–كذلك–: الكظيمة. وتُجمع على: كظائم. يُنظر: المجموع المغيث (٣/ ٤٩)، وتاج العروس (كظم) ٦/ ٧٨٦.

وفي النهاية (باب: الكاف مع الظاء) ٤/ ١٧٨: (وهي آبار تحفر في الأرض متناسقة، ويخرق بعضها إلى بعض تحت الأرض، فتجتمع مياهها جارية، ثم تخرج عند منتهاها فتسيح على وجه الأرض. وقيل: الكظامة: السقاية)اهـ.

(٢) وفاء الوفا (٣/ ١٥٠).

(٣) تاج العروس (عين) ٣٥/ ٤٧٦.

(٤) وهو غربي جبل سلع. يُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ٣٩٢).

ومما يؤيد هذا أن بعض الناس كان يعتقد في عين أنه عين معاوية، وليست هي، كما أفاده السمهودي[1]. والله تعالى أعلم.

وقال السمهودي[2] مرة: (عين الشهداء: التي تقدم أن معاوية -رضي الله تعالى عنه- أجراها، وكانت تسمى الكاظمة، غير معروفة. وبقرب عينين مجرى عين فوقها ثانية تأتي من العالية، والظاهر أنها غير عين الشهداء)اهـ!

وهذه العين أول من ذكرها في آثار المدينة: الأنصاري[3]. وهي من معالمها المندثرة منذ زمن بعيد[4]!

◄ فضلها، وخبرها:

هذه العين لم يرد له فضل خاص. وقد أجريت بعد عهد النبي -عليه الصلاة والسلام-؛ ولذا فإنها ليست من المعالم الأثرية. وقد عرفت شيئًا من خبرها فيما مضى.

❖ **والخلاصة:** أن عين الكظامة عين أُستحدثت بعد عصر النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم اندثرت هي، ورسومها. وليست من المعالم الأثرية. وليس لها فضل خاص.

***

(١) وفاء الوفا (٣/ ١٤٩-١٥٠)، و(٤/ ١١٩).
(٢) المصدر نفسه (٤/ ١٢٢).
(٣) (ص/ ٢٥٧).
(٤) يُنظر: تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٩١).

ويُذكر أنه كان بالمدينة، وما حولها عيون كثيرة تجددت بعد النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكان لمعاوية-رضي الله تعالى عنه- اهتمام بهذا الباب؛ ولهذا كثرت في أيامه الغلال بأراضي المدينة[1].

كهفُ سَلعٍ[2] (كهفُ بَني حرَامٍ[3])

◂ موضعه، وتأريخه:

هو الكهف يُقال إنه على غربي جبل سلع، في أعاليه على يسار السالك إلى المدينة إذا جعل مساجد الفتح[4] (المساجد السبعة)[5] عن

(١) وفاء الوفا (٣/ ١٥٠).

(٢) الكهف: كالمغارة في الجبل إلا أنه واسع، فإذا صغر فهو غار. والجميع: كهوف. وسلع: الجبل المعروف بالمدينة. يُنظر: تهذيب اللغة (كهف) ٦/ ٢٠.

(٣) قبيل من الأنصار.

(٤) يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٣٩).

(٥) وكثير من عامة المدينة يقولون: (السبع المساجد)! وهي تسمية حادثة من نحو مئة عام فقط. يُنظر: تأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣٢٦)؛ وهذا دال على أنه ليس لها أصل تأريخي يُعتمد عليه. قال الشيخ الفوزان في تقديمه لكتاب المساجد السبعة للأنصاري (ص/ ٣) : (هذه المساجد المحدثة التي لا فائدة منها سوى إشغال العوام، وإيهامهم بمشروعية زيارتها، وصدهم عن المسجد النبوي، الذي تعادل الصلاة الواحدة فيه ألف صلاة فيما سواه؛ فهي مباءة للبدع لا غير. والواجب هدمها، وإراحة المسلمين من شرها، وشر أهلها؛ لأنها ليست مساجد، وإنما هي مشاهد بدعية)اهـ. ويُنظر في تأريخها، وأحكامها الكتاب المذكور.

وتسميتها عند من جمع ذلك: الفتح، وأبو بكر، وعمر، وعلي، وسلمان، وسعد بن معاذ، وبنو حرام! ومنهم من يلغي بعضها، ويُسمي مسجدي: عثمان،

يساره، وعليه حجر كبير مثل السقف للبيت، وفي جانبه إلى المغرب طاق صغير يُشرف على الذاهب إلى المساجد. وتعرف تلك الناحية بالسِّيْح[1].

وقد اندثر الكهف، وما كان عليه من البناء العثماني في هذا العصر[2]. وكان غرفة عليها قبة، وأمامها دكان، وعليه مُحتسب يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر والبدع إلى عهد قريب، حتى أُزيلت[3]؛ دفعًا للضرر. وقد جاءت الأصول الشرعية، والقواعد الفقهية على أن ما يؤدي إلى الضرر فإنه يجب أن يُزال؛ لحظر الوقوع فيه، ودفعه بقدر الإمكان[4]. والمندثر لا يَعود.

وفاطمة! ومنهم من يجعل سابعها: مسجد الراية، على جبل ذباب. وبعضهم يُسمي مسجد أبي بكر بمسجد علي-رضي الله عنهما-! أو مسجد سعد بمسجد فاطمة الزهراء-رضي الله عنهما-! وهذا كله لا أصل له، وفيه اضطراب!

ومن حضرها يتنقل بينها، ويُصلي في كل مسجد ركعتين! وهذا لا أصل له في الدين، وشريعة آخر المرسلين-عليه صلاة وسلام ربي كل حين-.

يُنظر: المساجد السبعة للأنصاري (ص/ ٩-١٠)، والمساجد الأثرية لمحمد إلياس (ص/ ١٣٤-١٣٨، ١٤٦، ١٤٩).

(١) ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٨٠).

والسيح: بالسين المهملة المكسورة، بعدها ياء مثناة من أسفل ساكنة، وآخره حاء مهملة. مصدر "ساح يسيح سيحًا": اسم للموضع الذي في غربي مساجد الفتح. ويعرف قديمًا بوادي بُطحان، ثم بوادي أبي جِيده.

يُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٥٠)، ووفاء الوفا (٤/ ٩٦).

(٢) يُنظر: تأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣٢٨).

(٣) يُنظر: الدر الثمين (ص/ ٢٣٣).

(٤) تُنظر: قواعد الفقه للبركتي (ص/ ٨٨).

◄ **فضله، وخبره:**

يُقال: إن النبي–صلى الله عليه وسلم– جلس فيه، وكان يَبيت به ليالي الخندق[١]! واستحب العباسي[٢] زيارته! وهذا غلطٌ على الشرع.

وروى ابن شبة[٣]، قال: وحُدثنا عن ابن أبي يحيى عن أبي بكر بن يحيى بن النضر الأنصاري عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– لم يصل في مسجدٍ ما في جُوبة[٤] المدينة إلا في: مسجد أبي بن كعب في بني حُديلة–وقال أبو زيد بن شبة: وفيها ولد عبدالملك ابن مروان–، ومسجد بني عمرو بن مبذول، ومسجد جهينة، ومسجد بني دينار، ومسجد دار النابغة، ومسجد بني عدي. وأنه جلس في كهف سلع. وجلس في مسجد الفتح، ودعا فيه**).

وابن أبي يحيى كذاب. وحديثه من طريق أبي غسان عنه، لم يسمع منه. وأبو غسان متكلم فيه. وأبو بكر بن يحيى بن النضر السلمي يروي عن أبيه، وعنه ضعيفان حاتم بن إسماعيل، والواقدي. وابن أبي يحيى الوضاع. لا وثق ولا ضعف، ما كأنه قوي[٥]. وأبوه تابعي ثقة، روى عنه الثقات[٦]؛ فحديثه مرسل.

---

(١) قاله العباسي في عمدة الأخبار (ص/ ١٧٩).
(٢) المرجع نفسه (ص/ ٣٩٢).
(٣) تأريخ المدينة (١/ ٦٤-٦٥).
(٤) الجوبة: المكان الوطئ من الأرض. وقيل: فضاء أملس سهل بين أرضين. يُنظر: النهاية (باب: الجيم مع الواو) ١/ ٣٠٩-٣١٠، وتاج العروس (جوب) ٢/ ٢٠٤.
(٥) يُنظر: الميزان (٤/ ٥٠٧) ت/ ١٠٠٣٦.
(٦) يُنظر: الجرح والتعديل (٩/ ١٩٢) ت/ ٨٠٣.

وروى الطبراني في المعجم الأوسط[1]، والصغير[2]. قال في الأوسط: حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي: حدثنا إسحاق بن إبراهيم-مولى مزينة- حدثنا عكرمة بن مصعب بن ثابت عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه عن جده عن أبي قتادة قال: خرج معاذ بن جبل لطلب رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم- فلم يجده، فطلبه في بيوته فلم يجده، فأتبعه في سكة سكة حتى دُل عليه في **جبل ثواب**[3]. فخرج حتى رقي جبل ثواب، فنظر يمينًا وشمالًا فبصر به في الكهف الذي اتخذ الناس إليه طريقًا إلى مسجد الفتح. قال معاذ: فإذا هو ساجد، فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد، فلم يرفع رأسه حتى أسأت به الظن، فظننت أن قد قُبض! فلما رَفع رأسه قلت: يا رسول الله، لقد أسأت بك الظن، وظننت أنك قد قُبضت! فقال: (**جاءني جبريل-عليه السلام- بهذا الموضع، فقال: إن الله-عز وجل- يقرئك السلام، ويقول لك: ما تحب أن أصنع بأمتك؟ قلت: الله أعلم. فذهب، ثم جاءني، فقال: إنه يقول: لا أسوؤك في أمتك. فسجدت؛ فأفضل ما يتقرب به إلى الله السجود**).

---

(١) (٢/ ٢٤٠) ورقمه/ ١٠٩٧.

(٢) (ص/ ٣٨٥-٣٨٦) ورقمه/ ١٠٦٩.

(٣) هذا دال على أن الطرف من جبل السلع الذي فيه الكهف يُسمى بهذا. لكن الخبر منكر، كما سيأتي. قال السمهودي في وفاء الوفا (٣/ ٤٥) : (وجبل ثواب لم أقف له على ذكر. ولكن يؤخذ من قوله في هذا الكهف "إنه الذي اتخذ الناس إليه طريقًا إلى مسجد الفتح" أنه جبل سلع. والمراد: اتخذ الناس إلى الكهف طريقًا إلى طريق مسجد الفتح، فهو كهف بني حرام)اهـ.

وثواب: بالمثلثة، كما في: عمدة الأخبار (ص/ ٢١١).

وقال عقبه: (لا يُروى عن أبي قتادة عن معاذ إلا بهذا الإسناد، تفرد به إبراهيم بن المنذر)اهـ. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[1]، وقال: (رواه الطبراني في الأوسط، والصغير. وفيه إسحاق بن إبراهيم المدني –مولى بني مزينة–، وضعفه أبو زرعة، وغيره)اهـ.

وشيخ الطبراني: مسعدة بن سعد لا أعرف حاله[2]. ومولى مزينة هو: إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدني، ترجمه ابن أبي حاتم[3]، وقال: (وسمعت أبي يقول: هو لين الحديث. وسألت أبا زرعة عنه، فقال: ليس بقوي، منكر الحديث)اهـ. وهذا من مناكيره. وفي إسناده من لم أقف على ترجمة له.

ولو ثبت أن النبي–صلى الله عليه وسلم– دخله لما جاز أن يُتخذ مزارًا، وموضعًا للدعاء، والتماس البركة! قال شيخ الإسلام[4]: (هذه المسألة مما لا يحتاج إليها في شريعتنا؛ فإنما علينا أن نطيع الرسول فيما أمرنا به، ونقتدي به بعد إرساله إلينا. وأما ما كان قبل ذلك مثل تحنثه بغار حراء، وأمثال ذلك فهذا ليس سنة مسنونة للأمة؛ فلهذا لم يكن أحد من الصحابة بعد الإسلام يذهب إلى غار حراء، ولا يتحرى مثل ذلك؛ فإنه لا يُشرع لنا بعد الإسلام أن نقصد غيران الجبال، ولا نتخلى فيها. بل يُسنّ لنا العكوف بالمساجد سنة مسنونة لنا. وأما قصد التخلي في كهوف الجبال، وغيرانها، والسفر إلى الجبل للبركة مثل جبل

(١) (٢/ ٢٨٨).

(٢) يُنظر: العقد الثمين (٧/ ١٧٩)، وبلغة القاصي (ص/ ٣٢٦) ت/ ٦٤٦.

(٣) الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٦) ت/ ٦٩٩. ويُنظر: التقريب (ص/ ١٢٥) ت/ ٣٢٨.

(٤) كما في: مجموع الفتاوى (٢٧/ ٥٠٠-٥٠١).

الطور، وجبل حراء، وجبل يثرب، أو نحو ذلك فهذا ليس بمشروع لنا)اهـ.

❖ **والخلاصة**: أن كهف جبل سلع لم يرد ذكره إلا في خبر مكذوب، أو منكر؛ فرواته كلهم مطعون فيهم طعنًا شديدًا. ومُختلف في تعيين موضعه، وقد اندرس. وليس له فضل شرعي خاص؛ ولذا لم يعتن السلف به، ولم يعيروه اهتمامًا، بل كانوا يَنهون عن إتيانه، وينكرون ما يُصنع عنده من البدع.. . وهذا من الصراط المستقيم، ومخالفة أهل الأهواء، والاحتساب عليهم.

وقصد عمل الخير يجب أن يكون مشروعًا ومبنيًا على نص من كتاب الله-تعالى-، أو سنة النبي-صلى الله عليه وسلم- الثابتة، أو إجماع علماء المسلمين. وإذا ثبت أن النص الدال على العمل كذب على النبي-صلى الله عليه وسلم- كان العامل به غاويًا، وفي مغوّاة الشيطان هاويًا.

حرف الميم

مَبْرِكُ النَّاقَةِ[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

هذا اسم لعدة مواضع في المدينة. **أولها:** في موضع دار أبي أيوب الأنصاري–رضي الله عنه–. وفي القرن الثامن الهجري بُنيت فيها المدرسة المعروفة "بالشهابية"، وفيها بيت يُقال له: "المبروكة". وبه يُتبرك! ويُذكر أنه موضع مبرك ناقة النبي–صلى الله عليه وآله وسلم–! وبروك ناقته –صلى الله عليه وآله وسلم– في ذلك المكان من أعظم الدلائل على فضله، وفضل من حوله من السكان. هكذا قال اليافعي في مرآة الجنان[2].

وكانت في القرن التاسع ملك للأشراف المنايفة. وفيها مدرسة، وللمدرسة قاعتان: كبرى، وصغرى. وفي إيوان الصغرى الغربي: خزانة

(١) أي: موضع بروكها. وهو مُناخها. والناقة أي: ناقة النبي–صلى الله عليه وسلم–. يُنظر: تاج العروس (برك) ٢٧/ ٥٩.

وفي بصرى في الشأم: مبرك الناقة. قال ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٣٢٣) : (وبها مبرك الناقة التي يُقال لها "ناقة رسول الله–صلى الله عليه وسلم–" بركت عليه، فأثر ذلك فيها فيما يُذكر. ثم نُقل وبُني عليه مسجد مشهور اليوم)اهـ. ومن ادعى ذلك، وفعله فقد كذب على النبي–عليه الصلاة والسلام أبدًا–!

(٢) (ص/ ١٠١). ونحوه في شذرات الذهب (١/ ٢٤٧). ويُنظر: رحلة ابن بطوطة (١/ ٣٦١).

صغيرة مما يلي القبلة فيها محراب يُقال إنه مبرك ناقة رسول الله-صلى الله عليه وسلم-. هكذا ذكر ابن الضياء[١].

وكان في موضعها في أوائل القرن الرابع عشر: زاوية الجُنيد! في حارة ديار العشرة. هكذا ذكر الأفندي علي بن موسى[٢]. والموضع مندثر منذ القِدم؛ ودخلت نواحيه أخيرًا في توسعة المسجد النبوي.

والثاني: موضع في وسط مسجد قباء، وعليه حلق قصير، شبه روضة صغيرة يَتبرك الناس بالصلاة فيه! يُقال: إنه مبرك الناقة بالنبي -صلى الله عليه وسلم-. ذكره ابن جبير في رحلته[٣]. ونقله عنه السمهودي[٤]، وقال متعقبًا: (ولم أقف له على أصل في كلام من قبله! لكنه اليوم مشهور بين الناس)اهـ. وكان قد قال في الأصل[٥]: (وهو محتمل؛ لأن أصل مسجد قباء كان مربدًا لكلثوم بن الهدم، وعليه نزل النبي-صلى الله عليه وسلم- على ما أسلفناه، فأعطاه النبي-صلى الله عليه وسلم- فأسسه مسجدًا)اهـ؛ فكأنه تراجع عن هذا الاحتمال.

وقال الفيروزآبادي[٦]: (وعليه حظيرة قصيرة، شبه روضة صغيرة، يُتبرك بالصلاة فيه)! وكان-كذلك- في أوائل القرن الرابع عشر عليه قبة صغيرة[٧]!

---

(١) تأريخ مكة (ص/ ٢٦٦). ويُنظر: وفاء الوفاء (١/ ٢٠٦).

(٢) وصف المدينة (ص/ ٥٣). وذكر في هذا الموضع عددًا من الزوايا، ثم قال: (وغير ذلك، زوايا صغيرة لجماعة الشاذلية، وغيرهم، ذكرها يُوجب الإطالة)اهـ. . ولله الحمد ذهبت هذه الزوايا، وعرف أكثر الناس التوحيد، ولزموا السنة.

(٣) (ص/ ١٧٥).

(٤) خلاصة الوفا (٢/ ٢٧٧).

(٥) وفاء الوفاء (٣/ ٢٣).

(٦) المغانم المطابة (ص/ ٣٢٤).

(٧) يُنظر: وصف المدينة لعلي بن موسى (ص/ ٩).

وهذا عمل فيه نظر؛ لأن المكان لا دليل عليه، وليس العمل مما كان مأثورًا عن السلف الصالح–رحمهم الله–. وكان عليه في منتصف القرن الماضي قبة كبيرة، مبوبة من جوانبها، بُنيت بالحجارة والجص[1]!

والثالث: في بدر (التي كانت فيه الغزوة النبوية)، عند نخل القليب (قليب بدر، الذي ألقي فيه قتلى قريش). ذكره ابن بطوطة في رحلته[2].

◂ **فضله، وخبره:**

لم يرد لهذه المواضع فضل مخصوص. ولم يذكرها أكثر المؤرخين في آثار المدينة المنورة!

❖ **والخلاصة**: أن أخبار المبارك المذكورة للناقة ليس لها أصل في الشريعة، وليس هناك فضل لشيء منها؛ ولذا فإنها ليست من المعالم الأثرية. ولو ثبت شيء منها فإنها مواضع لم يعتن السلف من لدن أصحاب النبي–صلى الله عليه وسلم– بها، ولم يعيروها اهتمامًا؛ لأنهم أصحاب علم، وعقيدة، واتباع.

ومن فعل ذلك فيُخشى أن يكون فيه شبه من السامري الذي ابتلى الله به قوم موسى–عليه السلام– بعد فراقه إياهم لأخذ التوراة، فأضلهم السامري بعبادة العجل. صنعه من حلي قوم فرعون، وألقى فيها ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل–عليه السلام–، فأخرج لهم عجلًا جسدًا يخور خوار البقر؛ قال الله–تعالى–: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى

(١) ويُنظر: حسن النبأ لابن علان (ص/ ٧٩–٨٠).
(٢) (١/ ٣٦٥).

ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ ﴾ طه: ٩٦-٩٨.

مجلسُ القِلادة، يُنظر: أُسطوانة الوفود.

مَحطةُ التّرسيس[1] (مركزُ اللّا سِلكيّ)

◄ موضعها، وتأريخها:

هي مبنى من آثار الدولة العثمانية، مشتمل على أجهزة اتصالات لا سلكية كبيرة! وأنشئت خارج المدينة[2]، من الناحية الشمالية، في أول طريق العيون، على يمين الذاهب، وسُمي: (الترسيس). أفاده الخياري[3]، ثم قال: (وهو عبارة عن فناء كبير جدًا، محاط بسور من الحجارة والطوب، وفي زواياه أبراج مرقبة وحراسة، وبداخله بعض المباني الحجرية.. .)إلخ كلامه.

وجاء في موقع مركز بحوث ودراسات المدينة[4] في وصفه ما نصّه: (هي محطة للاتصالات السلكية واللاسلكية، أنشأها السلطان

(١) لم أعرف ما هذا اللفظ! ولعله "تركي" يُفيد المعنى المشروح الآتي عقبه. والله أعلم.

(٢) أي: خارج سورها ذلك الوقت.

(٣) صور من الحياة الاجتماعية (ص/ ١٧٣).

(٤) www.almadinahresearchcenter.org.sa.

عبدالحميد عام: ١٣١٨هـ من أجل الربط بين المدن بشبكة اتصالات. يقع مبنى المحطة في شارع العيون، وهو عبارة عن حوش كبير مستطيل الشكل، مبني من الحجر الأسود المنحوت، ويتكون من فنائين داخليين، يبلغ طول كل واحد منهما: واحدًا وعشرين مترًا وثلاثين سنتيمترًا، وعرضه اثني عشر مترًا وثمانين سنتيمترًا. وتكتنف هذين الفنائين أربعة أجنحة: جناح جنوبي ويحتوي على خمس غرف ودورة مياه، وجناح شمالي ويحتوي على ثلاث غرف، والجناح الفاصل بين الفنائين يحتوي على خمس غرف.. .)إلخ.

ووضعه الذي هو عليه الآن: أن مشتمل على مكتب خاص لسمو أمير منطقة المدينة المنورة ووكيل الإمارة، ومكاتب أخرى تقوم على خدمة الحجاج، ومعالجة مشاكلهم الإدارية، ونحوها بإشراف من وزارة الحج.

◄ فضلها، وخبرها:

ليس لهذه المحطة، أو موضعها فضل مخصوص. ويريد بعض المعاصرين عدها في المعالم الأثرية؛ لحاجة لا أدري ما هي؟ ولا سيما أن المبنى ليس له قيمة من الناحية التأريخية، ويسميه الناس اليوم: حوش البقر.

❖ **والخلاصة:** أن محطة الترسيس بناء مستحدث بعد عصر النبي–صلى الله عليه وسلم– بقرون متطاولة، وليس من المعالم الأثرية. وليس له فضل خاص. والكتابة في الإشادة به، وتعليق قلوب الناس به ليس له معنى شرعي، ولا اقتفاء أثري.

مَسجِدُ المَدينةِ (مسجدُ النّبيّ -صلّى الله عليه وَسلّم-)[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

مسجد المدينة معروف من الدين، والعلم بالضرورة. بناه النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فقد روى مسلم في صحيحه[2] من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قدم المدينة، فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة. ثم إنه أرسل إلى ملأ بني النجار، فجاءوا متقلدين بسيوفهم. قال: فكأني أنظر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على راحلته، وأبو بكر ردفه، وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب. قال: فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلى في مرابض الغنم. ثم إنه أمر بالمسجد. قال: فأرسل إلى ملأ بني النجار، فجاءوا، فقال: **(يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم هذا)**. قالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله. قال أنس: فكان فيه ما أقول، كان فيه نخل، وقبور المشركين، وخرب. فأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالنخل فقطع، وبقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت. قال: فصفوا النخل قبلة، وجعلوا عضادتيه حجارة. قال: فكانوا يرتجزون، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- معهم، وهم يقولون: اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة؛ فانصر الأنصار والمهاجرة.

---

(١) قدمته على غيره من المساجد لفضله. وألف جماعة في تأريخه، ومنهم: د. محمد إلياس في تأريخ المسجد النبوي الشريف.

(٢) في (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: ابتناء مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم-) ١/ ٣٧٣ ورقمه/ ٥٢٤.

◄ فضله، وخبره:

هذا المسجد لها فضائله الكثيرة.. . فيجوز شد الرحل إليه؛ لما تقدم عند الشيخين–واللفظ للبخاري– من حديث أبي هريرة–رضي الله عنه– عن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: (**لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول–صلى الله عليه وسلم–، ومسجد الأقصى**).

والصلاة فيه بألف صلاة؛ ففي المتفق عليه[(١)] حديث أبي هريرة–رضي الله عنه–: أن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: (**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام**).

وروى: ابن ماجه القزويني[(٢)]–واللفظ له–، والإمام أحمد[(٣)]، والطحاوي في شرح معاني الآثار[(٤)]، وفي شرح المشكل[(٥)]، وابن الأعرابي في المعجم[(٦)]، وابن عبدالبر في التمهيد[(٧)]، وغيرهم من طرق عن عبيدالله بن عمرو عن عبدالكريم بن مالك عن عطاء عن جابر بن عبدالله: أن رسول

(١) رواه: البخاري في (أبواب: التطوع، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة) ١/ ٣٩٨ ورقمه/ ١١٣٣. ومسلم في (كتاب: الحج، باب: فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة) ٢/ ١٠١٢ ورقمه/ ١٣٩٤.

(٢) في (كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي–صلى الله عليه وسلم–) ١/ ٤٥١ ورقمه/ ١٤٠٦.

(٣) (٢٣/ ٤٦) ورقمه/ ١٤٦٩٤، و(٢٣/ ٤١٤–٤١٥) ورقمه/ ١٥٢٧١.

(٤) (٣/ ١٢٧).

(٥) (٢/ ٨٠) ورقمه/ ٤٩٤.

(٦) (٢/ ٧٤٥) ورقمه/ ١٥١٠.

(٧) (٦/ ٢٧).

الله-صلى الله عليه وسلم- قال: (**صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام. وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه**). والحديث صحيح من هذا الوجه. وعبيدالله بن عمرو هو: الرقي، وعبدالكريم بن مالك هو: الجزري، وعطاء هو: ابن أبي رباح.

وللحديث طريق آخر عن جابر؛ رواه: الفاكهي في أخبار مكة[1] -ومن طريقه: البيهقي في الشعب[2]-، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان[3]، كلاهما من بسنده عن إبراهيم بن أبي حية عن عثمان بن الأسود عن مجاهد عنه به، بنحوه.

وهكذا وقع في الإسناد: إبراهيم بن أبي حية، ووقع في الشعب: إبراهيم بن أبي يحيى، وهما واحد[4]. واسم أبي حية: اليسع، وهو مكي، قال فيه البخاري[5]: (منكر الحديث)اهـ. وكذا قال أبو حاتم[6]. وقال ابن المديني[7]: (ليس بشيء)اهـ. وقال الدارقطني[8]: (متروك)اهـ. وأورده العقيلي[9]، وابن عدي[10] في الضعفاء؛ فالإسناد من هذا الوجه: واه.

---

(١) (٣/ ٢٧٠) ورقمه/ ١١٣١.
(٢) (٣/ ٤٨٦) ورقمه/ ٤١٤٤.
(٣) ترجمة عبد الله بن خالد بن محمد بن رستم أبو محمد الرازي.
(٤) يُنظر: المتفق والمفترق (٢/ ٣٨).
(٥) الضعفاء الصغير (ص/ ٢٦) ت/ ٣.
(٦) كما في: الجرح والتعديل (٢/ ٩٦) ت/ ٢٦٠.
(٧) كما في: لسان الميزان (١/ ٥٣) ت/ ١٢٧.
(٨) كما في: الضعفاء لابن الجوزي (١/ ٣٢) ت/ ٥٣.
(٩) الضعفاء (١/ ٧١) ت/ ٧٣.
(١٠) الكامل (١/ ٢٣٧-٢٣٨).

وكان–صلى الله عليه وسلم– إذا قدم من سفر بدأ به، فصلى فيه؛ وكان يأمر أصحابه بذلك. وقد عقد البخاري في كتاب الصلاة من صحيحه[1] بابًا ترجم له بقوله: (باب الصلاة إذا قدم من سفر). ثم أورد فيه عن كعب بن مالك قال: **كان النبي–صلى الله عليه وسلم– إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، فصلى فيه.** ثم ساق بسنده عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما– قال: أتيت النبي–صلى الله عليه وسلم– وهو في المسجد، فقال: (**صل ركعتين**). وكان لي عليه دين، فقضاني، وزادني.

وفي رواية له[2] قال جابر بن عبدالله–رضي الله عنهما–: (اشترى مني النبي–صلى الله عليه وسلم– بعيرًا بوقيتين، ودرهم–أو درهمين–. فلما قدم صرارًا أمر ببقرة فذبحت، فأكلوا منها. **فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين، ووزن لي ثمن البعير**). ووردت فيه فضائل أخرى متنوعة[3].

❖ **والخلاصة:** أن مسجد النبي–صلى الله عليه وسلم– معلم إسلامي أثري، له فضائله المشهورة، وأخباره المنشورة، وموضعه معروف من الدين بالضرورة.

(١) (١/ ٩٦)، ورقم الحديث الآتي/ ٤٤٣، وهو مختصر من لفظه.

(٢) في (كتاب: الوصايا، باب: الطعام عند القدوم) ٤/ ٧٨-٧٩ ورقمه/ ٣٠٩٠. والحديث في صحيح مسلم–أيضًا– في (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أول قدومه) ١/ ٤٩٥-٤٩٦ ورقمه/ ٧١٥.

(٣) يُنظر: فضائل المدينة للرفاعي (ص/ ٣٦٥-٥٢٣).

مسجدُ أبي بكرٍ الصّديقِ-رضي الله عنه- في الخندق

◄ موضعه، وتأريخه:

هذا المسجد يُقال إنه أحد المساجد المعروفة بمساجد الفتح[(١)]، أو بالمساجد السبعة. قال البلادي[(٢)] في تعريفها: مجموعة محاريب بسفح جبل سلع الغربي، وهي مساجد صغيرة لا يكان بعضها يسع صفين، تُكلّم من بعضها من في البعض الآخر.اهـ. يعني: لشدة تجاورها!

والمشهور أنها كانت مسجدين، أو ثلاثة مساجد، ثم زيد فيها على مر الزمان حتى صارت ستة[(٣)]! قال السمهودي[(٤)] فيها، وقد ذكر مسجد الفتح: (وظاهره أن المساجد حوله ثلاثة؛ لأنه أقل الجمع[(٥)]. وهو ما صرح به ابن النجار، فقال: إن مسجد الفتح على رأس جبل يصعد إليه بدرج، وقد عمر عمارة جديدة-أي عمارة ابن أبي الهيجاء الآتية؛ فإنه أدركها-. قال: وعن يمينه في الوادي نخل كثير، ويعرف ذلك الموضع بالسيحي-أي: بالياء آخر الحروف-. ومساجد حوله وهي ثلاثة

---

(١) يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٣٩).

(٢) يُنظر: على طريق الهجرة (ص/ ١١٤، ١٤١).

(٣) يُنظر: المدينة للوكيل (١ المعالم ص/ ٥٩-٦٠)، والمساجد السبعة للأنصاري (ص/ ٤٧-٥٦)، والمساجد الأثرية لمحمد إلياس (ص/ ١٣١-١٣٤).

(٤) وفاء الوفا (٣/ ٤٣).

(٥) والذي يظهر: أن أقله إثنان؛ قال الله-تعالى-: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ التوبة: ٤٠، وقال: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾﴾ ص: ٢١-٢٢. ويُنظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص/ ١٤٨).

قِبَله. الأول منها خراب، وقد هُدم وأخذت حجارته. والآخران معموران بالحجارة، والجص. وهما في الوادي عند النخل)اهـ.

ثم نقل عن المطري[1] أن المسجدين اللّذين في قبلة مسجد الفتح تحته يُعرف الأول منهما–يعني الذي يلي مسجد الفتح– بمسجد سلمان الفارسي[2]. والثاني الذي يلي القبلة–يعني في قبلة مسجد سلمان– يُعرف بمسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[3]! ثم ذكر ما تقدم عن ابن النجار من أنه كان معهما مسجد ثالث، ثم قال: وهذا لم يبق له أثر[4].

ثم قال السمهودي: (وفي قبلة المسجد المعروف بأمير المؤمنين جانحًا إلى جهة المشرق يلحق طرف جبل سلع الذي في قبلة المساجد رضم من حجارة رأينا الناس يتبركون بالصلاة بينها! وقد تأملتها فوجدت في طرفها مما يلي المشرق حجرًا من المقام الذي يجعل منه الأساطين، وهو مثبت في الأرض بالجص، فترجح عندي أنه أثر أُسطوان، وأن ذلك هو المسجد الذي يشير إليه ابن النجار. وما ذكره المطري من نسبة المسجدين المذكورين لسلمان، وعلي–رضي الله تعالى عنهما– شائع على ألسنة الناس، ويزعمون أن الثالث الذي ذكر المطري أنه لم يبق له أثر: مسجد أبي بكر–رضي الله تعالى عنه–. وبعض العامة يُسمى مسجد سلمان بمسجد أبي بكر–رضي الله عنه–، ولم أقف في

(١) وكلامه في التعريف (ص/ ٥١).

(٢) وهو جانح عنه إلى الشرق. والذي بعده جانح إلى الغرب.

(٣) وسماه كبريت في الجواهر الثمينة (ص/ ١٧١) بمسجد أبي ذر–رضي الله عنه–! وهذا يدل على الاختلاف في التسمية في بعض الزمان!

(٤) وقد بُني عقب ذلك مسجد ثالث صغير، في قبلي هذه المساجد، موازيًا لمسجد الفتح! ومسجدان في غربيه على سفح الجبل.

ذلك كله على أصل)اهـ. وكانت في أوائل القرن الرابع عشر أربعة فقط[1].

ومن غير المقبول قول محمد إلياس[2]: (والظاهر أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يُصلي في هذه الساحة أثناء الغزوة)، ثم قوله: (ولعل عمر بن عبدالعزيز بنى هذه المساجد)اهـ.

والمقصود: أن هذه المساجد ليس لها أصل عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، ولا عن أحد من الصحابة-رضي الله عنهم-[3]. ولا تصح نسبتها إلى أحد منهم! ولا يصح أنها بُنيت في عهد عمر بن عبدالعزيز-رحمه الله تعالى-! وليس لها نسب تأريخي ترجع إليه، ومواقعها غير ثابتة، ولا علاقة لها بغزوة الخندق، ولا تصح الصلاة فيها، والدعاء[4]!

وقد أفتى بعض أهل العلم بتحريم بنائها على هذه الصورة من التجاور، الدال على تفرق أمر الصحابة-رضي الله عنهم-، وتشتتهم حتى في صلاتهم، وهو ما لم يكن أبدًا! وليس لها فضل مخصوص. ولم

(١) يُنظر: وصف المدينة لعلي بن موسى (ص/ ٣٩).

(٢) المساجد الأثرية (ص/ ١٣١).

(٣) فيما أعلم أن أول من صرح بأن هذه المساجد من مآثر الصحابة، ولها ارتباط بغزوة الخندق: علي بن موسى الأفندي في رحلته إلى المدينة عام: ١٣٠٣هـ، وهي يومئذ أربعة فقط. يُنظر: وصف المدينة (ص/ ١٧)، والمساجد السبعة (ص/ ٩٠).

(٤) يُنظر: المدينة للوكيل (١ المعالم ص/ ٥٩-٦٠)، والمساجد السبعة (ص/ ١١٥) وما بعدها.

يذكرها الأنصاري في آثار المدينة[1]، مع شدة اعتنائه بذلك، وأمرها لا يخفى على مثله!

وقد قررت أربع جهات حكومية إغلاق المساجد المعروفة بالمساجد السبعة عند سفح جبل سلع في المدينة المنورة، وتسليمها لوزارة الشؤون البلدية، في اجتماع حضره مندوبون من وزارات: الداخلية، والشؤون الإسلامية، والشؤون البلدية، والسياحة. وبني في الموقع مسجد واحد سمي: الفتح. وكان بناؤه بتوجيه من هيئة كبار العلماء.

◄ فضله، وخبره:

روى ابن زبالة[2] من طريق معاذ بن سعد: (أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل، وفي المساجد التي حوله). وابن زبالة كذاب، وجفاه أهل المدينة من أجل الوضع. ومعاذ بن سعد ليس من شيوخ ابن زبالة، ولم أعرفه إلا أن يكون السكسكي، الذي يروى عن جنادة بن أبى أمية، وهو من مجهولي أتباع التابعين[3]؛ فحديثه معضل الإسناد.

(١) أفاد البلادي في كتابه على طريق الهجرة (ص/ ١١٤) أنه سأل الأنصاري عنها، فنفى علمه بها. قال البلادي: (ثم رأيت لها إشارة في كتابه آثار المدينة المنورة) اهـ! ولعل الأنصاري كان لا يُعترف بها، ولا يعدها شيئاً.

(٢) كما في: وفاء الوفا (٣/ ٤٣)، والخبر عن معاذ بن سعد مذكور في الدرة الثمينة (ص/ ١٢٦).

(٣) يُنظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٤٨٢)، والميزان (٤/ ١٣٢) ت/ ٨٦٠٨.

وهذا المسجد المنسوب إلى بكر الصديق-رضي الله عنه- يكون بقبلة مسجد الفتح، محاذيًا جبل سلع. قاله السخاوي[1]، ثم قال: (واشتهارهما به-رضي الله عنه- إما لكونه تأسى-صلى الله عليه وسلم- به في مطلق الصلاة بهما، أو لتحويطه لهما، ولنحو ذلك)اهـ. وهذا كله تخمين.

وقد بين عبدالله بن محمد الأنصاري في كتابه: "المساجد السبعة تاريخًا وأحكامًا" ضعف الأحاديث الواردة في هذه المساجد كلها. وعدم ثبوت ما ينسب إليه عليه الصلاة والسلام من أنه صلى أو دعا في هذه المساجد، أو أنها مصليات الصحابة في غزوة الخندق. وأنها كانت اثنين إلى القرن السادس، ثم أصبحت ثلاثة في القرن السابع، ثم أصبحت سبعة في الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجري. وعدم ثبوت أسمائها. وتعيين مواقعها جاء جزافًا، وهو تخمينات وظنون من المتأخرين، ولا عمدة لهم في معرفة أماكنها من المصادر المتقدمة، وأفدت أن وصف المصادر المتقدمة يتعارض مع وصف المصادر المتأخرة في تعيين مواقعها. وأنها قد ضاهت في بنائها مسجد الضّرار[2]، وغير ذلك مما ذكر.

---

(١) التحفة اللطيفة (١/ ٣٩).

(٢) وقصته مشهورة، ومذكورة في القرآن، والسنة. وقال المطري في التعريف (ص/ ٤٧) : (وأما مسجد ضرار فلا له أثر، ولا يُعرف له مكان فيما حول مسجد قباء، ولا في غير ذلك من جهة المدينة)اهـ. ثم رد على من زعم أنه موجود! ولمحمد كبريت في الجواهر الثمينة (ص/ ١٨١) : (وأما مسجد الضرار بقباء فقد عفا أثره، وخفا خبره)اهـ.

وتُنظر تسمية من بنوه، وهم إثنا عشر رجلًا في: بهجة النفوس للمرجاني (١/ ٥٨٣).

❖ **والخلاصة**: أن هذا المسجد المنسوب إلى أبي بكر الصديق– رضي الله عنه– ليس له أصل تأريخي، ولا فضل شرعي، ولا برهان مقبول، ولا دليل منقول؛ لأنه لم يرد ذكره إلا في خبر موضوع باطل نقلًا، وعقلًا. وإذا سقط حكم الأصل سقط حكم الفرع[1]! والحظ هذا في النظائر.

وهو بناء مستحدث بعد عصر النبي–صلى الله عليه وسلم–، وموت أبي بكر–رضي الله عنه– بقرون متطاولة، وليس من المعالم الأثرية. وما زال أهل العلم ينكرونه، ويُحذرون عنه من يجيئونه.. . وهداية التوفيق بيد الله–تبارك وتعالى–، ولا يختار لها إلا من يُحب.

(١) تُنظر: قواعد الفقه للبركتي (ص/ ٥٧).

مسجدُ أبي بكرٍ الصّديقِ-رضي الله عنه-، جوار مسجد المصلى

◄ موضعه، وتأريخه:

كان هذا المسجد وسط الحديقة المعروفة "بالعريضي"[(١)]، المتصلة بقبة عين الأزرق، ويُسمى الحي: العريضية[(٢)].

ويُعرف في القرن التاسع بمسجد أبي بكر الصديق-رضي الله تعالى عنه-. قاله المطري[(٣)]، وتبعه ابن الضياء[(٤)]، ثم قال الأول: (ولعله صلى فيه في خلافته)! وهذا توهم ليس ناشئًا عن دليل؛ فلا عبرة به.

وقال السمهودي[(٥)] في كلامه على مساجد المصلى: (والثاني: المنسوب إلى أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- بالحديقة المذكورة، عن يساره مخزن لدواب الحديقة المذكورة، ومدخل الدواب من باب المسجد الذي في شاميه، فيمتهنه أهل الحديقة بمرور البهائم منه، وربما حبسوها فيه! فدخلته مرة فوجدته كالمزبلة، وهو في غاية الامتهان قد امتلأ بروث الدواب وبولها، ولم أجد موضعًا للصلاة فيه.. .)إلخ، وفيه بيان سعيه لتطهيره.

---

(١) وقع في المطبوع من تأريخ مكة (ص/ ٣٠٤) : (العريص)، وهو تصحيف. والموضع يُعرف إلى عهد قريب بالعريضي. يُنظر: وفاء الوفاء (٣/ ٧)، وتعليق ناشر عمدة الأخبار (ص/ ١٨٣) ح/ ١.

(٢) يُنظر: فصول في تأريخ المدينة (ص/ ١٣٧).

(٣) التعريف (ص/ ٥٢). ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٨٣).

(٤) تأريخ مكة (ص/ ٣٠٤).

(٥) وفاء الوفا (٣/ ٧).

ومن الجرأة العجيبة قول الخياري[1] في تعيين منزل محمد بن عبدالله ابن كثير بن الصلت[2]: (هذا هو مسجد سيدنا أبي بكر الصديق–رضي الله عنه–)، ثم احتج بأن المنزل المذكور كان هناك، بجوار منهل العين الزرقاء! ثم احتج بخبر ضعيف، فيه ذكر للدار فحسب!

ودار كثير بن الصلت كانت في أرض المصلى، وجاء ذكرها في الصحيحين؛ فقد روى البخاري[3] من حديث ابن عباس–رضي الله عنهما– قال له رجل: شهدت الخروج مع رسول الله–صلى الله عليه وسلم–؟ قال: نعم، ولولا مكاني منه ما شهدته–يعني من صغره–: (أتى العلَم الذي عند دار كثير بن الصلت، ثم خطب، ثم أتى النساء فوعظهن، وذكرهن، وأمرهن أن يتصدقن، فجعلت المرأة تهوي بيدها إلى حلقها، تلقي في ثوب بلال، ثم أتى هو وبلال البيت).

وفي الصحيحين[4] من حديث أبي سعيد الخدري–رضي الله عنه– قال: (كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يخرج يوم الفطر، والأضحى إلى المصلى، فأول شيء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف، فيقوم مقابل الناس، والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم، ويوصيهم، ويأمرهم، فإن كان يريد أن يقطع بعثًا قطعه، أو يأمر بشيء أمر به، ثم

(١) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٣٩).

(٢) والمنزل كان لكثير بن الصلت المدني، وهو من التابعين. يُنظر: معرفة الثقات للعجلي (٢/ ٢٢٥) ت/ ١٥٤٣.

(٣) في (كتاب: الأذان، باب: وضوء الصبيان، ومتى يجب عليهم الغسل والطهور، وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز، وصفوفهم) ١/ ١٧٢ ورقمه/ ٨٦٣.

(٤) رواه البخاري في (أبواب: العيدين، باب: الخروج إلى المصلى بغير منبر) ٢/ ١٧ ورقمه/ ٩٥٦. ومسلم في (كتاب: صلاة العيدين) ٢/ ٦٠٥ ورقمه/ ٨٨٩.

ينصرف). قال أبو سعيد: فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان-وهو أمير المدينة- في أضحى أو فطر، فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي، فجبذت بثوبه، فجبذني، فارتفع، فخطب قبل الصلاة! الحديث. وهذا مختصر من لفظ البخاري. ودار كثير بن الصلت موضع، والمسجد المنسوب إلى أبي بكر-رضي الله عنه- موضع آخر.

والبناء الموجود اليوم منسوب للسلطان محمود العثماني، سنة: ١٢٥٤هـ[١].

◄ فضله، وخبره:

جاء فضل المسجد المزعوم في الخبر الذي ذكره أحمد الخياري في كلامه المتقدم، وهو خبر رواه: ابن شبة في تأريخه[٢]، قال: حدثنا هارون ابن معروف قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن أبي عطاء عن أبيه قال: قال لي سعيد بن المسيب: يا أبا محمد، أتعرف موضع دار كثير بن الصلت؟ قلت: نعم. قال: (**فإن النبي-صلى الله عليه وسلم- خرج حتى انتهى إلى ذلك الموضع، فقام وصف أصحابه خلفه، فصلى على النجاشي حين مات بأرض الحبشة**). وضمرة بن ربيعة صدوق يهم، وعنده مناكير[٣]. وما عرفت شيخيه. وابن المسيب تابعي مشهور؛ فحديثه مرسل. والحديث لا يُعتمد على سنده، فيه ذكر كثير بن الصلت لا محمد بن عبدالله بن كثير!

(١) كما في فصول من تأريخ المدينة (ص/ ١٣٨).
(٢) (١/ ١٤٥).
(٣) يُنظر: الكامل (٤/ ٣١٨).

ومحمد بن عبدالله هو: الكندي، من تابعي التابعين من أهل المدينة[١]. وجده: مدني تابعي، ثقة[٢].

والمسجد صغير، يقع شمال مسجد الغمامة إلى الغرب، ومغلق لا يُصلى فيه. وليس هو من المواقع الأثرية في المدينة، ولذا لم يذكره العباسي في عمدة الأخبار، وعبدالقدوس الأنصاري في آثار المدينة، والشنقيطي في الدر الثمين، وغيرهم. ولا يمكن أن تخفى أهميته التاريخية عند هؤلاء جميعًا! فهو بناء متأخر، وليس من الآثار.

والمسجد ليس له فضل مخصوص، وادعاء أنه صلى فيه رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، أو أبو بكر–رضي الله عنه– لا أصل له شرعًا، وتأريخًا. ولا يثبت أنه من المساجد التي بناها عمر بن عبدالعزيز؛ لأن المسجد إنما أنشئ في القرن التاسع الهجري. والمؤكد بناء محمود الثاني له سنة: ١٢٥٤هـ. والأصل: إضافة الحادث إلى أقرب أوقاته[٣]؛ إذ لم تثبت صلاة أبي بكر–رضي الله عنه– فيه، ولا اتخاذه، ولا بناؤه عقب وفاته بقرون كثيرة.

ولا علاقة لأبي بكر–رضي الله عنه– بهذا المسجد إلا من حيث اسمه الذي أُطلق عليه، وعلى الكثير جدًا من المساجد في أنحاء العالم الإسلامي. وقد قال العباسي في عمدة الأخبار[٤] منكرًا هذا المسجد، ومعللًا: (لا يختص أبو بكر، وعلي–رضي الله عنهما– بمسجدين

(١) يُنظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٤٢١).
(٢) كما في: معرفة الثقات للعجلي (٢/ ٢٢٥).
(٣) تُنظر: قواعد الفقه للبركتي (ص/ ٥٨).
(٤) (ص/ ١٨٣).

لأنفسهما، ويتركان المسجد الذي صلى فيه رسول الله-صلى الله عليه وسلم-)اهـ!

والمسجد مغلق اليوم، ولا تقام الصلاة فيه؛ لقربه الشديد من مسجد النبي-صلى الله عليه وسلم-، ولا حاجة له، وإزالته أولى لسد ذريعة التبرك به، واتخاذه مزارًا كما هو حاصل اليوم من بعض جهلة المسلمين! وذو الضرر يُزال، ولا يُراعى قِدمه ولا يُعتبر.

وفيما تقدم ردٌّ لكلام علي بن موسى[1]: (هو مسجد مصلى عيد نبوي)اهـ. ثم وصفه بقوله: (والآن عليه قبة جميلة، ومنارة، تقوم فيه الصلوات في كل الأوقات، ولا منبر فيه)اهـ.

❖ **والخلاصة**: أن هذا المسجد المنسوب إلى أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- ليس له أصل تأريخي، ولا فضل شرعي. وإذا سقط الأصل سقط الفرع!

وهو بناء مستحدث بعد عصر النبي-صلى الله عليه وسلم-، وموت أبي بكر-رضي الله عنه- بقرون متطاولة، وليس من المعالم الأثرية. وما زال أهل العلم ينكرون نسبته، ويُحذرون عنه من يجيئونه للدعاء عنده، والتماس البركة!

(١) وصف المدينة (ص/ ٤١).

مسجدُ أُبيّ[1] بن كَعبٍ[2]-رضي الله عنه- (مسجد بني حُديلة، مسجدُ البَقيعِ)

◄ موضعه، وتأريخه:

قال المطري[3]، وقد ذكر صلاة النبي-صلى الله عليه وسلم- في بني حُديلة: (هو مسجد أبي بن كعب-رضي الله عنه-. قلت: ودار بني حديلة عند بئر حاء، شمالي سور المدينة، من جهة المشرق)إلخ. وكان قد عده هو، والمرجاني[4]، والمراغي[5] في المساجد المندثرة التي لا تُعرف إلا نواحيها.

وذكره أحمد العباسي[6]، وعلي بن موسى[7]، والخياري[8] بالاسم الأخير. وقال الأول: (على يمين الخارج من درب البقيع، غربي مشهد

---

(١) بضم الهمزة، وفتح الباء، وتشديد الياء. كما في: الإكمال لابن ماكولا (١/ ٣).

(٢) ابن قيس الأنصاري. وحُديلة أمه. وكنيته أبو المنذر، وكان عمر بن الخطاب يكنيه بأبي الطفيل. وكان يكتب لرسول الله-صلى الله عليه وسلم- الوحي في حياته. مات سنة: اثنتين وعشرين في خلافة عمر. وقد قيل: إنه بقى إلى خلافة عثمان-رضي الله عنهم جميعًا-.

يُنظر: الثقات لابن حبان (٣/ ٥)، وأسد الغابة (١/ ١٦٨).

(٣) التعريف (ص/ ٧٤-٧٥).

(٤) بهجة النفوس (١/ ٥٩٦).

(٥) تحقيق النصرة (ص/ ٢٤٥).

(٦) عمدة الأخبار (ص/ ١٨٦).

(٧) وصف المدينة (ص/ ١١).

(٨) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٩٨). وذكر له الاسمين الأولين.

عقيل، وأمهات المؤمنين-رضوان الله عليهم-، وبه أسطوان قائم)اهـ. وهذا موضع آخر، شرق المدينة في البقيع!

وتناقض؛ فقال[1]-مرة-: (وموضعه وراء سور المدينة، عند بئر حاء، شامي المدينة، في بني حديلة)، ثم قال: (وقد مر الاختلاف؛ ولأجل ذلك ذكرناه هنا اتباعًا لمن كان قبلنا؛ إذ أدرجوه في المساجد التي غير مُعيّنة)اهـ. ولا حجة مع تناقض القولين!

ولو ثبت النقل بذكره فإن موضعه قبل ذلك بدهر بعيد، وزمن مديد إلى يومنا هذا غير معروف؛ فهو مما اندثر من المساجد، وغبر من بناء الأماجد.

◆ **فضله، وخبره:**

روى ابن شبة في تأريخه[2]، قال: حدثنا أبو غسان قال: أخبرني عبدالعزيز بن عمران عن عبدالسلام بن حفص عن يحيى بن سعيد قال: كان النبي-صلى الله عليه وسلم- يختلف إلى مسجد أبي، فيصلي فيه غير مرة، ولا مرتين. وقال: (**لولا أن يميل الناس إليه لأكثرت الصلاة فيه**).

وابن عمران متروك الحديث. وشيخه عبدالسلام بن حفص هو: أبو حفص السلمي، روى له أصحاب السنن عدا ابن ماجه[3].

---

(١) عمدة الأخبار (ص/ ١٩١).

(٢) (١/ ٦٤).

(٣) يُنظر ما رمز له به ابن حجر في التقريب (ص/ ٦٠٨) ت/ ٤٠٩٦.

ووثقه ابن معين[1]. وقال أبو حاتم[2]: (ليس بمعروف)اهـ. وقال الذهبي[3]: (صدوق يغرب)اهـ. وشيخه يحيى بن سعيد هو: ابن قيس الأنصاري، من التابعين[4]. والحديث مرسل الإسناد، ومنكر المتن. ومسجده–صلى الله عليه وسلم–، ومسجد قباء أفضل منه.

وتقدم أن ابن شبة قال: وحُدثنا عن ابن أبي يحيى عن أبي بكر بن يحيى بن النضر الأنصاري عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– لم يصل في مسجد ما في جوبة المدينة إلا في: مسجد أبي بن كعب في بني حُديلة–وقال أبو زيد بن شبة: وفيها ولد عبدالملك ابن مروان–، ومسجد بني عمرو بن مبذول، ومسجد جهينة، ومسجد بني دينار، ومسجد دار النابغة، ومسجد بني عدي. وأنه جلس في كهف سلع، وجلس في مسجد[5] الفتح ودعا فيه**). وهذا حديث مرسل الإسناد، مكذوب المتن.

وأفاد العباسي[6] عن المرجاني أن في البقيع مسجدًا هو موضع مصلى النبي–صلى الله عليه وسلم– بالعيد! ثم قال: (والظاهر أنه يعني هذا المسجد. وقد سبق بيان المصلى، وهو يقتضي رد ذلك. ويُقال له: مسجد بني حُديلة)اهـ.

---

(١) التأريخ–رواية: الدوري– (٢/ ٣٦٤).
(٢) كما في: الجرح (٦/ ٤٦) ت/ ٢٣٩.
(٣) الديوان (ص/ ٢٤٩) ت/ ٢٥٢٦. وقال في المغني (٢/ ٣٩٤) ت/ ٣٦٩١: (ثقة، ولكنه يأتي بغرائب)اهـ.
(٤) يُنظر: معرفة الثقات للعجلي (٢/ ٣٥٢) ت/ ١٩٧٧.
(٥) وقع في المطبوع: (مجلس). وهو تصحيف.
(٦) عمدة الأخبار (ص/ ١٨٦).

وقوله: (وقد سبق بيان المصلى، وهو يقتضي رد ذلك)اهـ؛ لأن مصلى العيد كان بغرب المدينة، والبقيع بشرقها! فكيف يلتقيان؟

ولو ثبت أنه مسجد واحد، أو مسجدان، عين موضعهما أو لم يُعين فهما موضعان في مقبرة، لا تجوز الصلاة فيهما.. . وبالله التوفيق.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد أُبي بن كعب-رضي الله عنه- ليس له أصل تأريخي يُعتمد عليه؛ لأن ذكره إما في خبر موضوع، أو منكر! وليس له فضل شرعي. وموضعه مُختلف فيه، وقد اندثر ذلك كله، وذهبت رسومه منذ زمن بعيد، وعهد سحيق.

وعرفت أن ذكر هذا المسجد باطل نقلًا. وهو كذلك باطل شرعًا إذا كان في البقيع؛ إذ يستحيل على واحد من أصحاب النبي-صلى الله عليه وسلم- أن يتخذ مسجدًا في مقبرة، ويتوارد الناس على الصلاة فيه، مع ما قد جاء في حديث جندب-رضي الله عنه- قال: سمعت النبي-صلى الله عليه وسلم- قبل أن يموت بخمس، وهو يقول: (إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل؛ فإن الله-تعالى- قد اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا. ولو كنت متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا. **ألا وإنّ من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم، وصالحيهم مساجد! ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك**). رواه مسلم[1].

(١) في (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد) ١/ ٣٧٧ ورقمه/ ٥٣٢.

مسجد أبي ذر[1] –رضي الله عنه– (مسجدُ السّجدة[2]، مسجدُ الشّكر، مسجدُ طريق السّافلة[3]، مسجدُ البُحيرِ)

◄ موضعه، وتأريخه:

هذا المسجد ذكره السمهودي في الخلاصة[4] بالاسم الأخير، ثم قال عن المطري: (يقال أنه مسجد أبي ذر الغفاري–رضي الله عنه–، ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه)اهـ. ونحو هذا قال عبدالقدوس الأنصاري[5]، وأفاد أنها تسمية حادثة في العقد الثامن من القرن الرابع عشر. وكذا محمد السيد الوكيل[6]، وعبارته: (ونسبته إلى أبي ذر–رضي الله عنه– نسبة غير صحيحة، ولم يذكر أحد من المؤرخين سببًا لهذه التسمية)اهـ. وتعقب الأنصاري بما تقدم نقله عن السمهودي عن المطري. وقول

(١) جُندب بن جُنادة الغفاري. من كبار الصحابة وفضلائهم، قديم الإسلام. مات بالربذة زمن عثمان–رضي الله عنهما–.

يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/ ٢١٩)، والتأريخ الكبير للبخاري (٢/ ٢٢١)، وأسد الغابة (٦/ ٩٦).

(٢) وهو غير الآتي ذكره في مسجد البحير.

(٣) أي: أسفل المدينة، وهو شمالها، ناحية مجمع الأسيال. قال البغدادي في مراصد الاطلاع (٢/ ٩١١) : (كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها، وعمائرها إلى تهامة: العالية. وما كان دون ذلك: السافلة)اهـ.

وسماه العباسي في عمدة الأخبار (ص/ ١٨٥) بمسجد طريق السفالة! ولعله خطأ طباعي.

(٤) (ص/ ٢٤٧).

(٥) آثار المدينة المنورة (ص/ ١٣٥) ح/ ١.

(٦) المدينة المنورة (١ المعالم ص/ ٤٨).

الأنصاري متعقب بأن علي بن موسى[1] سماه بمسجد أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- في أوائل القرن الرابع عشر.

ومع الشك في موضع هذا المسجد فإنه لم يرد، أو يثبت له فضل مخصوص.

وهذا المسجد لم يَعرفه الأنصاري معرفة يقينية[2]، فسماه باسمين: مسجد البحير، ومسجد السجدة؛ تعريفًا له؛ قال: (لأنه مأثور على ما نص عليه المطري، والسمهودي، ولأني لم أجد له اسمًا خاصًا فيما اطلعت عليه من المراجع)اهـ. ثم ذكر انه مسجد مكشوف، وصغير، وطوله كعرضه ٤ أربعة أمتار، وارتفاعه متر واحد، ومبني بالحجارة المنحوتة، وغير المنحوتة.

والذي عند السمهودي[3] أنه سماه باسم خاص: مسجد أبي ذر، ثم قال: (مسجد صغير جدّا، طوله ثمانية أذرع في ثمانية أذرع، على يمين طريق السالك إلى أحد من طريق الأسواف، فإذا جاوز البقيع المعروف ببقيع الأسواف[4] قليلًا كان على يمينه طريق إذا مشى فيها يسيرًا وجد هذا المسجد عند النخيل المعروفة بالبحير. وهو ثاني المسجدين اللذين ذكرهما المطري[5] بقوله: "وليس بالمدينة مسجد يعرف غير ما ذكر إلا مسجدّا على ثنية الوداع، ومسجدًا آخر صغيرًا جدّا على طريق

(١) وصف المدينة (ص/ ١٦).
(٢) آثار المدينة (ص/ ١٣٥-١٣٦).
(٣) وفاء الوفا (٣/ ٥٣)، والحظ ما تقدم نقله من الخلاصة.
(٤) وقع هذا اللفظ في الموضعين بالقاف، وهو تصحيف. وهو بالسين المهملة، كما في: المغانم المطابة (ص/ ١٥).
(٥) التعريف (ص/ ٥٢).

السافلة[1]، وهي الطريق اليمنى الشرقية إلى مشهد حمزة-رضي الله تعالى عنه-. يقال: إنه مسجد أبي ذرّ الغفاري-رضي الله عنه-، ولم يرد فيهما نقل يُعتمد عليه)اهـ.

وهذا دال على أن الأنصاري لم ينتبه لأمرين، أولهما: تسمية السمهودي للمسجد بمسجد أبي ذر. والآخر: أن السمهودي لم يذكر أنه من المساجد المأثورة! بخلاف ما ادعاه الأنصاري، وشهره!

◄ فضله، وخبره:

جاء ذلك فيما رواه: ابن أبي خيثمة[2]-واللفظ له-، وعبد بن حميد[3]، والمروزي[4]، وابن عساكر[5]، والضياء[6]، وغيرهم من طريق عمرو بن أبي عمرو عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: أتيت النبي-صلى الله عليه وسلم- وهو ساجد، فأطال السجود، فقال: (**أتاني جبريل، فقال: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه؛ فسجدت شكرًا**) لم يذكر فيه موضعًا معينًا. وفي إسناده عمرو بن أبي عمرو، وهو: مولى المطلب المدني، واسم أبي عمرو: ميسرة. مشاه

(١) وقع هذا اللفظ بالباء الموحدة بدل الفاء، وهو تصحيف.
(٢) التأريخ الكبير (٢/ ٩٤٠) ت/ ٤٠٠٨.
(٣) المسند (المنتخب ص/ ٨٢ ورقمه/ ١٥٧).
(٤) تعظيم قدر الصلاة (١/ ٢٤٩) ورقمه/ ٢٣٧.
(٥) المعجم (١/ ٢٩١) ورقمه/ ٣٤٢.
(٦) الأحاديث المختارة (٣/ ١٢٦-١٢٧) ورقمه/ ٩٢٨.

جماعة، وله ما يُنكر[1]. وقال ابن معين[2]: (في حديثه ضعف ليس بقوى وليس بحجة، لم يرو عنه مالك وكان يضعفه)اهـ. وقال الجوزجاني[3]: (مضطرب الحديث)اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات[4]، وقال: (ربما أخطأ، يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه)اهـ. وقال ابن الملقن[5]: (فيه لين)اهـ.

وشيخه عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن، وأبوه ترجمهما البخاري[6]، وابن أبي حاتم[7]، ولم يذكرا فيهما جرحًا، ولا تعديلًا، وذكرهما ابن حبان في الثقات[8]-ولم يتابع، وهو معروف بتوثيق المجاهيل-. وكل منهما مجهول عين. وهذا إسناد لا يتقوى بغيره؛ لجهالة العين المذكورة.

وقال ابن عساكر عقب حديثه: (رواه سليمان بن بلال عن عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبدالواحد)اهـ. وهذا يدل على أن الحديث منقطع بين عمرو بن أبي عمرو وعبدالواحد بن محمد. وطريق

(١) يُنظر: التأريخ لابن معين-رواية الدوري- (٣/ ١٩٥، ٢٠٣)، ومعرفة الثقات للعجلي (٢/ ١٨١) ت/ ١٣٩٨، والتقريب (ص/ ٧٤٢) ت/ ٥١١٨.

(٢) كما في: الجرح والتعديل (٦/ ٢٥٣) ت/ ١٣٩٨.

(٣) أحوال الرجال (ص/ ١٢٥) ت/ ٢٠٦.

(٤) (٥/ ١٨٥).

(٥) البدر المنير (٤/ ٢٧٦).

(٦) التأريخ الكبير (٦/ ٥٥) ت/ ١٦٨٩، وَ(١/ ١٤٧) ت/ ٤٤٠، على التوالي.

(٧) الجرح والتعديل (٦/ ٢٣) ت/ ١٢١، وَ(٧/ ٣١٥) ت/ ٧١٠، على التوالي.

(٨) (٥/ ١٢٧)، وَ(٥/ ٣٥٤).

عاصم بن عمرو ستأتي. وقال الشيخ الدارقطني[(١)]، وقد ذكره من طريق عبدالواحد بن محمد عن أبيه عن عوف: (وليس ذلك بمحفوظ)اهـ.

وهذا الحديث يضطرب عمرو بن أبي عمرو في روايته! فهكذا رواه جماعة عنه. ورواه: الإمام أحمد[(٢)]–واللفظ له–، والقاضي إسماعيل[(٣)]، والضياء المقدسي[(٤)]، كلهم من طريقه عن عبدالواحد بن محمد عن ابن عوف–رضي الله عنه– قال: خرج رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، فتوجه نحو صدقته فدخل، فاستقبل القبلة فخر ساجدًا، فأطال السجود حتى ظننت أن الله–عز وجل– قبض نفسه فيها، فدنوت منه، ثم جلست فرفع رأسه، فقال: **(من هذا)**؟ قلت: عبدالرحمن. قال: **(ما شأنك)**؟ قلت: يا رسول الله، سجدت سجدة خشيت أن يكون الله –عز وجل– قد قبض نفسك فيها. فقال: **(إن جبريل–عليه السلام– أتاني فبشرني، فقال: إن الله–عز وجل– يقول: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه؛ فسجدت لله–عز وجل– شكرًا)**. ولم يسمع عبدالواحد من جده عبدالرحمن بن عوف بدليل الإسناد الأول. ولم يذكر أنه سجد في موضع المسجد.

ورواه: ابن أبي شيبة[(٥)]–واللفظ له–، وابن أبي الدنيا[(٦)]،

(١) العلل (٤/ ٢٩٧) رقم/ ٥٧٧.
(٢) المسند (٢/ ٢٠١) ورقمه/ ١٦٦٤.
(٣) فضل الصلاة على النبي–صلى الله عليه وسلم– (ص/ ٢٧) ورقمه/ ٢.
(٤) المختارة (٣/ ١٢٥–١٢٦) ورقمه/ ٩٢٦.
(٥) المسند (كما في: الإتحاف ٦/ ٤٩٧ ورقمه/ ٦٢٨٠/ ٢، و٦/ ٤٩٨ ورقمه/ ٦٢٨٠/ ٣، و٧/ ١٢٥ ورقمه/ ٦٥٠٣/ ١، ٢).
(٦) الشكر (ص/ ٥٦) ورقمه/ ١٣٥.

والمروزي[1]، وابن شاهين[2]، والحاكم[3]-وعنه البيهقي-[4]، وغيرهم من طرق عنه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبدالواحد بن محمد عن عبدالرحمن بن عوف: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال: (**إني لقيت جبريل فبشرني، فقال: إن الله يقول لك: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه. فسجدت لله شكرًا**). ولم يذكر أنه سجد في موضع المسجد.

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)اهـ. وسكت الذهبي في التلخيص عنه. وأدخل عمرو بينه وبين عبدالواحد ابن محمد: عاصم بن عمر! والحديث من هذا الوجه معل بالعلل المتقدمة، وبالاختلاف فيه على عمرو بن أبي عمرو.

ورواه: الإمام أحمد[5]، وأبو يعلى[6]، والحاكم[7]، والبيهقي[8]، والضياء[9]، وغيرهم من طرق عن عنه عن عبدالرحمن بن الحويرث أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابن عوف-رضي الله عنه-

(١) تعظيم قدر الصلاة (ص/ ٢٤٩) ورقمه/ ٢٣٦.
(٢) الترغيب والترهيب (ص/ ١٢) ورقمه/ ١٤.
(٣) المستدرك (١/ ٥٥٠).
(٤) السنن الكبرى (٢/ ٥١٨). ويُنظر: معرفة السنن (١٤/ ٤٧) رقم/ ١٩٠٤٠.
(٥) المسند (٣/ ٢٠٠-٢٠١) ورقمه/ ١٦٦٢، ١٦٦٣.
(٦) المسند الكبير (كما في: الإتحاف ٦/ ٤٩٨ ورقمه/ ٦٢٨٠/ ٥، ٦، و٧/ ١٢٦ ورقمه/ ٦٥٠٣/ ٤)، وتصحف في الموضع الأول (عبدالرحمن بن حويرث) إلى: (عبدالرحمن بن حوشب)!
(٧) المستدرك (١/ ٢٢٢).
(٨) معرفة السنن (١٤/ ٤٧) ورقمه/ ١٩٠٣٩.
(٩) المختارة (٣/ ١٢٧) ورقمه/ ٩٢٩، و(٣/ ١٢٨) ورقمه/ ٩٣٠.

قال: خرج رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، فاتبعته حتى دخل نخلًا فسجد، فأطال السجود حتى خفت-أو خشيت- أن يكون الله قد توفاه-أو قبضه-. قال: فجئت أنظر، فرفع رأسه، فقال: (ما لك يا عبدالرحمن)؟ قال: فذكرت ذلك له. قال: فقال: (إن جبريل-عليه السلام- قال لي: ألا أبشرك، إن الله-عز وجل- يقول لك: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه). ولم يذكر أنه سجد في موضع المسجد المذكور.

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث)اهـ. ووافقه ابن الملقن في البدر المنير[1]، والذهبي في التلخيص. ووهموا في ذلك فإن الحديث من هذا الوجه فيه علل؛ ففي إسناده إضافة إلى عمرو بن أبي عمرو، والاختلاف عنه: أبو الحويرث-واسمه: عبدالرحمن بن معاوية الزرقي المدني- لم يرو له أحد من الشيخين[2]. وقال الإمام مالك[3]: (ليس بثقة)اهـ. وقال ابن معين[4]: (ليس يحتج بحديثه)اهـ. وكذا ضعفه: أبو حاتم[5]، وابن عدي[6]، والذهبي[7]، في آخرين. وقال الحافظ ابن

(١) (٤/ ٢٧٨).
(٢) يُنظر: التقريب (ص/ ٥٩٩) ت/ ٤٠٣٧.
(٣) كما في: الضعفاء للعقيلي (٢/ ٣٤٤) ت/ ٩٤٥.
(٤) التأريخ-رواية: الدوري- (٢/ ٣٥٨).
(٥) كما في: الجرح (٥/ ٢٨٤) ت/ ١٣٥٢.
(٦) الكامل (٤/ ٣٠٩).
(٧) الديوان (ص/ ٢٤٥) ت/ ٢٤٩١.

حجر[1]: (صدوق سيء الحفظ)اهـ. ومحمد بن جبير لم يسمع ابن عوف-رضي الله عنه-.

ورواه: أبو يعلى[2] من طريق حاتم بن إسماعيل عن محمد بن عثمان عن ابن أبي سندر الأسلمي عن مولى لعبدالرحمن بن عوف عن عبدالرحمن بن عوف به، بلفظ: كنت قائما في رحبة المسجد، فرأيت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- خارجًا من الباب الذي يلي المقبرة، فلبثت شيئًا ثم خرجت على إثره، فوجدته قد دخل حائطًا من الأسواف[3]، فتوضأ رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ثم صلى ركعتين، فسجد سجدة فأطال السجود فيها، فلما تشهد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- تبادأت له، فقلت: بأبي أنت وأمي، سجدت سجدة أشفقت أن يكون الله قد توفاك من طولها؟ قال: (**إن جبريل بشرني أنه من صلى علي صلى الله عليه، ومن سلم علي سلم الله عليه**). ولم يذكر أنه سجد في موضع المسجد.

والإسناد فيه من لم يُسم. وحاتم بن إسماعيل هو: أبو إسماعيل المدني، مختلف فيه. والأقرب أن ابن أبي سندر هو: الوليد بن سعيد بن أبى سندر الأسلمى، يروى المراسيل، روى عنه بن أخيه حسان بن أبى

(١) وتقدمت الحوالة عليه.

(٢) المسند (٢/ ١٥٨) ورقمه/ ٨٤٧.

(٣) قال البكري في معجم ما استعجم (١/ ١٥١) : (بفتح أوله، وبالواو، والفاء على وزن أفعال: موضع بالمدينة -معروف، وهو من حرم المدينة)اهـ. وقال ابن الأثير في النهاية (باب: السين مع الواو) ٢/ ٤٢٢: (هو: اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله-صلى الله عليه وسلم-).

سندر، كنيته أبو العباس. انفرد ابن حبان[1] بتوثيقه، وقال ما تقدم. ومحمد بن عثمان هو: ابن عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي.

ورواه: ابن أبي شيبة[2]، والبزار[3]، والعقيلي في الضعفاء[4]، كلاهما من طريق موسى بن عبيدة[5]: حدثني قيس بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده عبدالرحمن بن عوف قال: كان لا يفارق فناء النبي–صلى الله عليه وسلم– أربعة، أو خمسة من أصحاب رسول الله–صلى الله عليه وسلم– لما ينوبه من حوائجه بالليل والنهار. قال: فجئته وقد خرج فاتبعته، فدخل حائطًا من حيطان الأسواف، فذكر نحو الحديث من غير ذكر جبريل. وفيه: (**سجدت شكرًا لربي فيما أبلاني في أمتي، من صلى علي صلاة من أمتي كتب له عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات**).

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه عن سعد بن إبراهيم إلا قيس بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، ولا رواه عن قيس إلا موسى بن عبيدة. وقد روي عن عبدالرحمن بن عوف من وجه آخر غير متصل عنه)اهـ. ولعله يعني: من طريق عبدالواحد بن محمد، أو من طريق محمد ابن جُبير.

وقال البوصيري عقب الحديث: (قوله: "فيما أبلاني" أي: فيما أنعم علي. والإبلاء: النعم)اهـ. والحديث ساقه العقيلي في ترجمة قيس بن

(١) الثقات (٥/ ٤٩٢).
(٢) المسند (كما في: الإتحاف ٦/ ٤٩٧ ورقمه/ ٦٢٨٠/ ١).
(٣) المسند (٣/ ٢١٩) ورقمه/ ١٠٠٦.
(٤) (٣/ ٤٦٧).
(٥) بالتصغير. يُنظر: المغني لابن طاهر (ص/ ١٦٩).

عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة، ونقل بالإسناد عن البخاري قال: (قيس بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن سعد بن إبراهيم، قاله موسى بن عبيدة، ولم يصح حديثه)اهـ. ثم ساقه العقيلي، وقال عقبه: (وهذا يروى من وجه آخر بإسناد جيد)اهـ! وأسانيده كلها غير جيدة. وعلق الذهبي[1] على قول البخاري بقوله: (قلت: لأن مداره على موسى، وهو واه)اهـ.

وعزاه البوصيري مرة[2] إليه، وإلى ابن أبي الدنيا[3] بلفظ: (من صلى علي صلى الله عليه عشرًا)، ثم قال: (وفي إسنادهما: موسى بن عبيدة الربذي[4]، وهو ضعيف)اهـ. والربذي منكر الحديث، ترك بعضهم الرواية عنه[5].

(١) الميزان (٣/ ٣٩٧) ت/ ٦٩١٨.
(٢) (٧/ ١٢٦) ورقمه/ ٦٣٠٥/ ٥.
(٣) لم أره في شيء من كتبه المطبوعة.
(٤) بفتح الراء، والباء الموحدة، وفي آخرها ذال منقوطة.. . نسبة إلى الربذة: قرية من قرى المدينة. يُنظر: الأنساب (٣/ ٤١). والحديث رواه-أيضًا- من طريق موسى جماعة منهم: مسدد، وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنديهما (كما في: المطالب العالية٩/ ٢٨٧-٢٨٨ ورقمه/ ٤٤٠٢/ ١، ٢) عن عبدالله بن نمير، وإسحاق بن راهويه في مسنده (كما في: المرجع المتقدم٩/ ١٢٥ورقمه/ ٥٠٤٩) عن عيسى بن يونس، والشجري في أماليه (١/ ١٥٥) بسنده عن أبي عاصم (هو: الضحاك)، ثلاثتهم عن موسى به.
(٥) يُنظر: الضعفاء الصغير للبخاري (ص/ ٢٢١) ت/ ٣٤٥، والجرح والتعديل (٨/ ١٥١) ت/ ٦٨٦، والضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص/ ٣٦٦) ت/ ٥١٧، وتهذيب الكمال (٢٩/ ١٠٨) ت/ ٦٢٨٠، والميزان (٥/ ٣٣٨) ت/ ٨٨٩٥، والتقريب (ص/ ٩٨٣) ت/ ٧٠٣٨.

والحديث عزاه السمهودي[1] إلى ابن زبالة. وابن زبالة كذاب.

وجاء الحديث من طريق الربذي بإسناد آخر، فجاء من طريق عبدالعزيز بن محمد عن موسى بن عبيدة عن حسن بن عبدالرحمن عن أبي صعصعة المازني عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن عبدالرحمن بن عوف قال: رأيت رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ساجدًا فأطال السجود، ثم رفع رأسه، فقال: (**إني سجدت هذه السجدة شكرًا لربي**). ذكره الدارقطني[2]، وقال: (كذا قال! والصحيح عن قيس بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة)اهـ.

وسئل عنه الدارقطني[3]، وذكر بعض طرقه المتقدمة، ومال إلى أن المحفوظ منها: عن الدراوردي عن عمرو من غير ذكر الأب. ثم قال: (ورواه أبو الزبير المكي، واختلف عنه. فرواه عمر بن الحارث عن أبي الزبير عن سهيل بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن عوف. وخالفه إسحاق بن أبي فروة فرواه عن أبي الزبير عن حميد بن عبدالرحمن عن أبيه)اهـ.

وأبو الزبير هو: محمد بن مسلم بن تدرس، مشهور بالتدليس[4]، ولا يُدرى أصرح بالتحديث أم لا؟ وسهيل بن عبدالرحمن لم أعثر على

(١) وفاء الوفا (٣/ ٥٤).
(٢) العلل (٤/ ٢٩٠) رقم/ ٥٧٢.
(٣) العلل (٤/ ٢٩٨) رقم/ ٥٧٧.
(٤) يُنظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/ ١٩٣) ت/ ٣٤٨، وتحفة التحصيل (ص/ ٤٦٥) ت/ ٩٥٦.

ترجمة له. وابن أبي فروة متروك الحديث[1]، وكذبه ابن معين[2]. وحميد بن عبدالرحمن هو: الزهري المدني، من التابعين[3].

وذكر ابن أبي حاتم[4] عن أبيه أن الحديث رواه: عمرو بن علي الصيرفي عن علي بن نصر عن عبدالله المديني عن محمد بن عبدالرحمن ابن عوف: سمع أبا سعيد الخدري قال: سجد النبي-صلى الله عليه وسلم- سجدة فأطال السجود حتى ظننت أن الله قبض روحه، ثم رفع رأسه فسألته عن ذلك؟ فقال: (إن جبريل-عليه السلام- لقيني، فقال: من صلى عليك صلى الله عليه، ومن سلم عليك سلم الله عليه-أحسبه قال: عشرًا-، فسجدت لله شكرًا). ورواه: عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن عوف عن النبي-صلى الله عليه وسلم-. ثم قال عن أبيه: (حديث أبي سعيد وهم، والصحيح حديث عبدالرحمن بن عوف)اهـ.

وعلى كل حال فموضوع السجود لا يُعرف، ولا يدل على معرفته شيء يُتمسك به! وحديث ابن عوف-رضي الله عنه- مشهور من غير أن يذكر موضعًا بعينه، معروفًا.

---

(١) يُنظر: التأريخ الكبير (١/ ٣٩٦) ت / ١٢٦٠، والمجروحين (١/ ١٣١)، والكامل لابن عدي (١/ ٣٢٦)، وتهذيب الكمال (٢/ ٤٤٦) ت / ٣٦٧، والميزان (١/ ١٩٣) ت / ٧٦٨.

(٢) كما في: الجرح والتعديل (١/ ٢٢٧) ت/ ٧٩٢.

(٣) يُنظر: الثقات لابن حبان (٤/ ١٤٦)، والتقريب (ص/ ٢٧٥) ت/ ١٥٦١.

(٤) العلل (٢/ ٥٢٣-٥٢٥) ت/ ٥٦٢.

❖ **والخلاصة:** أن هذا المسجد المنسوب إلى أُبي ذر–رضي الله عنه– مشكوك في موضعه، وليس له أصل تأريخي يُعتمد عليه؛ لأن ذكره ورد في روايات ما خرجها أحد من أهل الصحة، ولا جاء ذكره في خبر سليم الإسناد، مقبول المتن! وليس له فضل شرعي مخصوص. وموضعه مُختلف فيه، وغير معروف بالتعيين. وأول من شهر أنه المسجد المعروف اليوم بمسجد أبي ذر هو: عبدالقدوس الأنصاري، عفا الله عنا وعنه وعن سائر المسلمين.

مسجدُ الإجابةِ، يُنظر: مسجدُ بَني مُعاويةَ.

مسجد أُحد[1]

◂ **موضعه، وتأريخه:**

عيّن المطري[2]، والعباسي[3] موضع هذا المسجد، وأنه مسجد صغير تحت جبل أحد، من جهة القبلة، لاصقًا بالجبل، في الطريق إلى المهراس في جبل أحد. قال العباسي: (وقد تهدم بناؤه)اهـ. وهذا مسجد لا يُعرف موضعه اليوم.

◂ **فضله، وخبره:**

(١) وهو غير المسجد الآتي في رسم: مسجد جبل أُحد. وانظره.
(٢) التعريف (ص/ ٤٥).
(٣) عمدة الأخبار (ص/ ١٨٤).

ليس لهذا المسجد فضل مأثور إلا ما ذكره المتقدمان من: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى فيه الظهر، والعصر يوم أحد بعد انفصال القتال**)[1].

ونقل الأنصاري[2] هذا عن الأول، قائلًا: (جزم المطري.. .)، فذكره. وهذا كلام! وليس عليه دليل ألبتة!

ورتّب بعض جهلة المسلمين عليه، وعلى بعض ما حوله بعض البدع الفاضحة، وادعوا فيه الدعاوي الباطلة! ومن ذلك: ما قالوه من أن في جهة القبلة من هذا المسجد موضع منقور في الجبل على قدر رأس الإنسان، يُقال: إن النبي-صلى الله عليه وسلم- قعد، وأدخل رأسه هناك! أو جلس على الصخرة التي تحته!

وكذلك شمالي المسجد غار في الجبل[3]، يقول عموم الناس: إن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى فيه، أو دخله. ذكر ذلك: ابن النجار[4]، والمراغي[5]، والعباسي في العمدة[6].

---

(١) التعريف (ص/ ٤٥)، وتحقيق النصرة (ص/ ٢٢٠)، وسوف يأتي ما يُخالف هذا، يُنظر رسم: مسجد عينين.

(٢) آثار المدينة (ص/ ١٩٥).

(٣) هو غار صغير، مساحته (٢م×١م)، ويبعد عن جبل الرماة بنحو كيلو متر واحد، شمالًا. ومن يرى الغار من الداخل يجد أن أرضيته غير مستوية، وصخوره غير منتظمة، لا يرتاح عليها من يدخله. وقد حاول بعضهم جمع حجارة، ورصفها؛ لتسوية أرضه فلم يستطع. يُنظر: أُحد للصاعدي، والمحمدي (ص/ ١٨). ولعل رصف الحجارة ليس لتسوية الأرض، ولكن للصلاة فيه ابتداعًا لا اتباعًا!

(٤) الدرة الثمينة (ص/ ٧٣).

(٥) تحقيق النصرة (ص/ ٢٢٠).

(٦) (ص/ ١٨٤).

قال ابن النجار: (كل هذا لم يرد به نقل؛ فلا يُعتمد عليه)اهـ. ونحوه للمراغي. وقال العباسي: (ولا يصح ذلك. وعن عبدالمطلب بن عبدالله: أن النبي–صلى الله عليه وسلم– لم يدخل الغار الذي في الجبل)اهـ.

قال الوكيل[1]، وقد ذكر هاتين المسألتين: (وهذا كله باطل؛ لم يرد به شيء يُعتمد عليه)اهـ. وقال د. الفايدي[2]: (والصحيح أن النبي– صلى الله عليه وسلم– ما وصل إلى هذا الغار، ولم يدخله[3]. وقد أكدت على ذلك جميع المصادر. كما أن الماء الذي غسل به جرح النبي–صلى الله عليه وسلم– ليس من الغار؛ فالماء جيء به من المهاريس التي تبعد عنه ما يقارب كيلو نصف، حيث غسلت ابنته فاطمة–رضي الله عنها– بهذا الماء جرح النبي–صلى الله عليه وسلم–. والمهاريس عبارة عن نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء، وهي بعيدة عن

(١) المدينة (١ المعالم ص/ ١٥٤)، وكذا رد على بعض المؤرخين الذين زعموا أن هارون–عليه السلام– مدفون فيه! ويُنظر: بهجة النفوس (١/ ٣٢٨–٣٢٩). وأثبت الصاعدي، والمحمدي في أحد (ص/ ٢٤–٢٥) أنه هذا خرافة، وليس ثمة قبر فيما يُسمى قبة هارون، في أعلى الجبل.

ولو كان هناك قبر لما جاز قصده، واتخاذ موضعه مسجدًا؛ قال شيخ الإسلام كما في: مجموع الفتاوى (٢٧/ ٥٠٢) : (وأما قصد الصلاة، والدعاء والعبادة في مكان لم يقصد الأنبياء فيه الصلاة والعبادة، بل روي أنهم مروا به، ونزلوا فيه، أو سكنوه فهذا–كما تقدم– لم يكن ابن عمر، ولا غيره يفعله؛ فإنه ليس فيه متابعتهم لا في عمل عملوه، ولا قصد قصدوه)اهـ.

(٢) تأريخ طيبة (ص/ ٣٤٨).

(٣) وكذا أنكر دخوله–عليه الصلاة والسلام– فيه: محمد إلياس في المساجد الأثرية (ص/ ١٥٤).

ذلك الغار)اهـ. والمسألة الأولى في كلامه كما قال. والأخرى فيها نظر؛ لما تقدم بيانه، ولما سيأتي في رسم: المهاريس.. . والله سبحانه الموفق.

ومما يُستحسن نقله في هذا الموضع ما قاله شيخ الإسلام[1]: (وأما ما يزيده الكذابون على ذلك مثل: أن يُرى في المكان أثر قدم فيقال: هذا قدمه، ونحو ذلك؛ فهذا كله كذب. والأقدام الحجارة التي ينقلها من ينقلها، ويقول: "إنها موضع قدمه" كذب مختلق! ولو كانت حقًا لسُنّ للمسلمين أن يتخذوا ذلك مسجدًا، ومزارًا. بل لم يأمر الله أن يتخذ مقام نبي من الأنبياء مصلى إلا مقام إبراهيم بقوله: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ البقرة: ١٢٥. كما أنه لم يأمر بالاستلام، والتقبيل لحجر من الحجارة إلا الحجر الأسود، ولا بالصلاة إلى بيت إلا البيت الحرام، ولا يجوز أن يقاس غير ذلك عليه باتفاق المسلمين. بل ذلك بمنزلة من جعل للناس حجًا إلى غير البيت العتيق، أو صيام شهر مفروض غير صيام شهر رمضان، وأمثال ذلك. فصخرة بيت المقدس لا يُسنّ استلامها، ولا تقبيلها باتفاق المسلمين بل ليس للصلاة عندها، والدعاء خصوصية على سائر بقاع المسجد)اهـ.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد أُحد هذا ليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، وإذا سقط الأصل سقط الفرع! وكذا لم أر له فضلًا شرعيًا في شيء من كتب الحديث، والتأريخ المعتمدة. وموضعه المزعوم لا يُعرف اليوم؛ فقد ذهبت رسومه منذ زمن بعيد، وعهد مديد.

(١) كما في: مجموع الفتاوى (٢٧/ ١٣٦).

مسجدُ الأحزاب، يُنظر: مسجد الفتح.

المسجدُ الأسفلُ

◂ موضعه، وتأريخه:

لم يعين أهل العلم له موضعًا.

◂ فضله، وخبره:

قال ابن شبة[1]: قال [يعني: أبا غسان]: وأخبرني عبدالعزيز عن محمد بن موسى عن عمارة بن أبي اليسر قال: (**صلى النبي–صلى الله عليه وسلم– في المسجد الأسفل**).

وهذا الحديث ساقه ابن شبة مع أحاديث صلاته–صلى الله عليه وسلم– في مسجد الأحزاب، ويسمى: المسجد الأعلى (في أرض الخندق). ولعله يعني: المسجد المنسوب إلى سلمان–رضي الله عنه–!

وعبدالعزيز في الإسناد هو: ابن عمران، تقدم أنه متروك الحديث. وأبو غسان متكلم فيه. وعمارة بن أبي اليسر يُبحث عمن ترجم له! وليس هو من الصحابة–رضي الله عنهم–. وله ذكر في بعض الأسانيد[2]، يروي عن أبيه. وأبوه هو: أبو اليسر، واسمه: كعب بن عمرو–رضي الله عنه–.

(١) تأريخ المدينة (١/ ٥٩).
(٢) يُنظر: حلية الأولياء (٢/ ١٩).

وفي بعضها[1]: عمارة بن عمار بن أبي اليسر عن أبيه عن جده! فيكون إسناده معضلًا. وفي المستخرج لعبدالرحمن بن منده[2]: (عمار بن أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، ولد في عهد رسول الله-صلى الله عليه وسلم-. وأُراه: والد عمارة)اهـ. وفي الإصابة لابن حجر[3]: (عمار بن أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري. قال ابن منده: ذكره في الصحابة، ولا يصح)اهـ.

وسوف يأتي: مسجد طريق السافلة (وهو: مسجد أبي ذر الغفاري-رضي الله عنه-).

❖ **والخلاصة**: أن هذا المسجد الأسفل ليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية. وخبره واهي الإسناد، ذو علل صعبة! وكذا ليس له فضل شرعي مُعتمد. وإذا كان هو مسجد سلمان-رضي الله عنه- في الخندق فإنه مسجد متأخر، ولا أصل له تأريخًا، وشرعًا، تعلق به جماعة من أهل البدع، وكل من بئس ما صنع[4]. وكون سلمان-رضي الله عنه- يختص نفسه بمسجد مردود شرعًا، وعقلًا.

المسجدُ الأعلى، يُنظر: مسجد الفتح.

(١) يُنظر: السير (١/ ٣٧٣)، و(٣/ ٣٩٠).
(٢) (١/ ٣١).
(٣) (٤/ ٤٧٤) ت/ ٥٧٢١.
(٤) يُراجع رسم: مسجد سلمان-رضي الله عنه-.

مسجدُ البُحيرِ[1]، يُنظر: مسجد أبي ذر–رضي الله عنه–.

مسجدُ البَدائعِ، يُنظر: مسجد بني حارثة، ومسجد الشيخين.

مسجدُ بَدرٍ، يُنظر: مسجد العَرِيْش.

مسجدُ البَغْلة، يُنظر: مسجد بني ظَفَرٍ.

مسجدُ البقيعِ، يُنظر: مسجد أُبي بن كعب–رضي الله عنه–.

مسجدُ بَلَيّ، يُنظر: مسجد جهينة، وبلي.

مسجدُ بناتِ النّجار، يُنظر: مسجد الجُمعة.

مسجدُ بَني أُميّة[2]

◂ موضعه، وتأريخه:

قال السمهودي[3]: (ومنزلهم قرب النواعم[4]. والعهن من أموالهم. ويمرّ سيل مذينب بين بيوتهم، ثم يسقى الأموال، فيكون بالحرّة الشرقية قرب العهن. خلاف قول المطري: "إنهم شرقي دار بني الحارث". وفيهم

(١) بجواره بستان يُسمى (البُحيري) بالتصغير، وزيادة ياء النسب في آخره. عن الأنصاري في آثار المدينة (ص/ ١٣٥).

(٢) ابن زيد، من الأوس. يُنظر: ما تقدم في بئر بني أمية بن زيد.

(٣) خلاصة الوفا (ص/ ٢٥٢)، إلا أن فيه: (أمية بن يزيد)، وهو تصحيف.

(٤) موضع قرب العوالي. كما في: العمدة للعباسي (ص/ ٤٣١).

كان عمر نازلًا بامرأته الأنصارية، حين كان يتناوب النزول إلى المدينة مع جاره الأنصاري)اهـ.

ووافق قول العباسي[1] قول المطري، وقال: (بالعوالي، عند مال نهيك)اهـ. ثم قال: (قد فتح الله علينا فوصلناه، ووجدناه على الصفة التي وصفوه بها من الأعلام، وإن كان مندرسًا من البناء! ولكن وجدنا مكانه بالتعيين، وفيه رمل قديم، وهو في الحرة، شرقي بئر العهن، والنواعم بالعوالي، وبقربه آثار القرية، وبينه وبين العهن أطم النواعم)اهـ. والموضع غير معروف منذ قرون إلى وقتنا الحاضر، قاله أهل العلم[2].

◂ **فضله، وخبره:**

جاء ذكر المسجد في قول ابن شبة[3]: حُدثنا عن أبي غسان قال: حُدثنا عن ابن أبي يحيى عن محمد بن عمر بن قتادة عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد لهم في بني أمية من الأنصار**)، وكان في موضع الكِبَا[4] من الحرتين اللتين عند مال نهيك.

ثم قال: قال: وحُدثنا عن ابن أبي يحيى عن محمد بن الحصين بن عبدالرحمن بن وائل: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في تلك الخربة**، وكان قريبًا من مصلى النبي–صلى الله عليه وسلم– هناك أجم، فانهدم، فسقط على المكان الذي صلى فيه، فترك، وطرح عليه التراب حتى صار كِبًا).

---

(١) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٩–٢٠٠).

(٢) يُنظر: بهجة النفوس (١/ ٥٩٩)، وتحقيق النصرة (ص/ ٢٥١)، وتأريخ معالم المدينة (ص/ ٢١٣)، وتأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣٣٥).

(٣) تأريخ المدينة (١/ ٦١).

(٤) أي: الكناسة. عن ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ٢٨٠).

وإسناد الخبر الأول منقطع بين ابن شبة وشيخه. ومنقطع بين شيخه وابن أبي يحيى. وابن أبي يحيى–في الخبرين– مذكور بالكذب. ومحمد بن عمر بن قتادة لم أقف على ترجمة له. وله مصحف عن عاصم بن عمر بن قتادة، وهو ثقة. وأبوه هو: ابن النعمان، لا أعرف أحدًا روى عنه غير ابنه عاصم(١). وترجم له البخاري(٢)، وابن أبي حاتم(٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا، ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان–على عادته– في الثقات(٤). وقال ابن حجر(٥): (مقبول)اهـ. والمقبول عنده من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وذلك حيث يتابع وإلاّ فليّن الحديث–كما هو اصطلاحه–(٦). ولم يُتابع.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني أمية هذا ليس له أصل، ولا فضل لا من الناحية الحديثية المعتمدة، ولا من الناحية التأريخية المعتبرة. وخبراه جميعًا مكذوبان! وفي القاعدة الفقهية أنه إذا سقط الأصل سقط الفرع! وموضعه غير معروف منذ قرون إلى وقتنا الحاضر، كما قاله أهل العلم فيما تقدم نقله محررًا.

(١) يُنظر: تهذيب الكمال (٢١/ ٤٨٣) ت/ ٤٢٩٥، والميزان (٤/ ١٣٨) ت/ ٦١٨٦.
(٢) التاريخ الكبير (٦/ ١٨٧) ت/ ٢١٢٣.
(٣) الجرح والتعديل (٦/ ١٣٠) ت/ ٧٠٤.
(٤) (٥/ ٢٣٤).
(٥) التقريب (ص/ ٧٢٦) ت/ ٤٩٩١.
(٦) كما في: مقدمة التقريب (ص/ ٨١).

مسجدُ بني أُنيف[1] (مسجد مُصَبِّح)

◄ موضعه، وتأريخه:

كان هذا المسجد بقباء. وذكره المطري[2]، والمرجاني[3]، والمراغي[4]، والخياري[5] فيما ذهب أثره من المساجد فلم يبق إلا ذكره. ولم يرد له فضل مخصوص. ولم يذكره الأنصاري، وغيره في آثار المدينة!

وذكره علي بن موسى[6]، والخياري[7]، ومحمد إلياس[8]، ود. الفايدي[9]! وأفاد الأول أنه على الحرة، عند الحديقة المعروفة بالقويم، وأنه مسجد صغير غير مسقوف، يُعرف بمسجد مصبّح. قال: (وهو على قارعة طريقه-صلى الله عليه وسلم- لما جاء مهاجرًا، ومعه سيدنا الصديق إلى المدينة المنورة)اهـ.

---

(١) بضم الهمزة، تصغير أنف. ويقال: إنهم بقية من العماليق. وتقدم أن بني أُنيف حي من بَليّ، حلفاء بني عمرو بن عوف، من الأوس، من الأنصار. ودار بني أُنيف هي قرية بني عمرو بن عوف، وهي قباء، جنوب المدينة إلى المغرب، جهة العصبة.

يُنظر: التعريف (ص/ ٧٧)، ووفاء الوفا (٣/ ٧١)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٠٣). وراجع رسم: مسجد بليّ، وجهينة.

(٢) التعريف بما أنست الهجرة (ص/ ٧٧).

(٣) بهجة النفوس (١/ ٦٠٢).

(٤) تحقيق النصرة (ص/ ٢٥٤).

(٥) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢١٢).

(٦) وصف المدينة (ص/ ١٠).

(٧) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٧٠).

(٨) المساجد الأثرية (ص/ ٤١).

(٩) تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٥).

وأفاد الثالث أنه زار المسجد، وأنه يقع جنوب غرب مسجد قباء، على يمين القادم من طريق الهجرة. وأن أثره واضح على مرتفع من الأرض، وبقي من جدرانه نحو من مترين، ومبني بالحجر البازلتي (حجر الحرة)، وأثر المحراب واضح فيه، ومدخله شمالي.

وأفاد الثالث أن أسسه ما زالت موجودة، ومقامة فوق تل مرتفع بقباء! والثلاثة الأولون، والمتقدمون أشد عناية بآثار المدينة، والقول قولهم في ذهاب أثر المسجد. وليس المتأخرون بأعلم منهم، ولا أوثق.. . والله أعلم بحقيقة الأمر.

◄ فضله، وخبره:

ورد ذكر هذا المسجد فيما أفاده السمهودي في وفاء الوفا[1]، وخلاصة الوفا[2]، قال: لابن زبالة عن عاصم بن سويد عن أبيه سمعت مشيخة بني أنيف يقولون: (**صلى رسول الله–صلى الله عليه وسلم– فيما كان يعود طلحة بن البراء قريبًا من أطمهم**)، قال مؤيد: (فأدركتهم يرشون ذلك المكان، ويتعاهدونه، ثم بنوه بعد؛ فهو مسجد بني أنيف بقباء. ودارهم عند المال المعروف اليوم بالقائم بجهة قبلة مسجد قباء في المغرب، وعند بئر عَذق)اهـ[3].

---

(١) (٣/ ٧١).

(٢) (ص/ ٢٥٢).

(٣) ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ٢٠٣) ؛ فإنه ذكر في تعيينها مواضع غير معروفة اليوم.

وبئر عَذْق: حديقة بجزع قباء، كانت لآل شدقم. وهي من آبار العين الزرقاء الواصلة إلى المدينة. ولم تزل موجودة إلى عهد قريب. يُنظر: الجواهر لمحمد كبريت (ص/ ٢٤٨)، ودوام الوفا لمحدي أنور (ص/ ١٧).

وابن زبالة كذاب وضاع، تبرأ أهل المدينه منه لكذبه. وعاصم بن سويد هو: ابن عامر، قال ابن معين[1]: (لا أعرفه)اهـ. وقال ابن عدي[2]-معلقًا-: (إنما لا يعرفه، لأنه رجل قليل الرواية جدًا، ولعل جميع ما يرويه لا يبلغ خمسة أحاديث)اهـ. وقال أبو حاتم[3]: (شيخ محله الصدق، روى حديثين منكرين)اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات[4]. وقال ابن حجر[5]: (مقبول)اهـ. والمقبول عند ابن حجر من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وذلك حيث يتابع وإلاّ فليّن الحديث-كما هو اصطلاحه-[6]. ولم يتابع فيما أعلم. ومؤيد لا يدرى من هو في الرواة؟ و(يقولون) لا حجة فيها، وليست من محامل الرواية.

وقال بعضهم: (**إن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى فيه الصبح عند ما جاء مهاجرًا إلى المدينة**)؛ ولذا سُمي: مسجد مصبح! وهذا خبر ذكره بعض متأخري المؤلفين في تأريخ المدينة[7]، وليس له أصل. بل هو منكر؛ لمخالفته ما في الصحيح من كون النبي-صلى الله

وبئر غَدَق-بفتح الغين المعجمة، والدال المهملة، آخره قاف- بئر أخرى بالمدينة، وعنده أطم البلويين. كما في: المغانم المطابة (ص/ ٤٥-٤٦). ولنحذر من التصحيف!

(١) كما في: تأريخ الدارمي عنه (ص/ ١٦٥) ت/ ٥٩٢.
(٢) الكامل (٥/ ٢٣٩).
(٣) كما في: الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٤) ت/ ١٩٠٣.
(٤) (٧/ ٣٥٩).
(٥) التقريب (ص/ ٤٧٢) ت/ ٣٠٧٨.
(٦) كما في: مقدمة التقريب (ص/ ٨١).
(٧) يُنظر: وصف المدينة لابن موسى (ص/ ١٠).

عليه وسلم- دخل قباء بعد أن طال انتظار الناس له، ودخلوا بيوتهم، وقد اشتد حر الظهيرة!

روى البخاري[1] من طريق عروة بن الزبير: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لقي الزبير في ركب من المسلمين، كانوا تجارًا قافلين من الشأم، فكسا الزبير رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وأبا بكر ثياب بياض. وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله-صلى الله عليه وسلم- من مكة، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة، **فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة، فانقلبوا يومًا بعد ما أطالوا انتظارهم**. فلما أووا إلى بيوتهم، أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم؛ لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه مبيضين، يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معاشر العرب، هذا جدكم الذي تنتظرون. فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول الله-صلى الله عليه وسلم- بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول).

وقد يكون (مصبحًا) اسم رجل[2]، نُسب المسجد إليه. وهذا أقرب عندي؛ لأنه اسم حادث، ولا يعرفه أهل الحي إلا به. ويدل على هذا: أن كونه هو مسجد بني أُنيف ظنيّ؛ قال العياشي[3] (ت/

(١) في (كتاب: مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي-صلى الله عليه وسلم- وأصحابه إلى المدينة) ٥/ ٦٠ ورقمه/ ٣٩٠٦.

(٢) والسّحمان من عوف، من أهل المدينة كان يُقال لهم: (ذوي مصبح). وهو لقب لبعض القبائل الأخرى داخل الجزيرة، وخارجها.

يُنظر: معجم قبائل العرب (٤/ ٤٣-٤٤)، و(٥/ ٢١٦)، ومعجم قبائل المملكة (ص/ ٧٧٢).

(٣) المدينة بين الماضي والحاضر (ص/ ٢٦٣).

١٤٠٠هـ): (لم أجد أثر المسجد سوى المسجد المرتفع على الحرة من جنوب البئر القائم قريبًا منها، ويُعرف اليوم بمصبح.. . والعامة يقولون في اسمه "مسجد مصبح" نسبة لصلاة النبي-صلى الله عليه وسلم- الصبح فيه)اهـ. وكلام العامة لا يُحتج به، وما ذكروه لا أصل له في السنة النبوية، فيما أعلم.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني أُنيف هذا ليس له فضل، ولا أصل لا من الناحية الحديثية المعتمدة، ولا من الناحية التأريخية المعتبرة؛ إذ إن رواة ذكره مطعون فيهم كلهم، وجاءوا بالأخبار الموضوعة، والنقول التي لا أصل لها. وكذا ليس له فضل شرعي مُعتمد. وموضعه المزعوم لا يُعرف اليوم؛ فقد ذهبت رسومه منذ زمن بعيد، وعهد مديد. ولم يذكره الأنصاري، وجماعة آخرون في آثار المدينة!

أيقال فيه أو في مثله بعد هذا : إنه معلم أثري، وموضع نبوي؛ لأن فلانًا ذكره في تأليفه، وعِلانًا أورده في تصنيفه؟ وقد عُرفت أحوال أخباره، وأحوال أخبار أمثاله ﴿ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ هود: ٧٨.

مسجدُ بني بيَاضة[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

دار بني بياضة شامي دار بني سالم بن عوف بن الخزرج بوادي رانوناء، عند مسجد الجمعة إلى وادي بُطحان، قبلي دار بني مازن بن النجار. بعضها في الحرة، وبعضها في السبخة[2].

قال العباسي[3]: (وآثارهم اليوم موجودة هناك إلى الآن. وقد فتح الله علينا فبيّناه على قدر التيسير حتى لا يخفى على من يمر بدرب العَصبة. وهو غربي مسجد قباء، بين مسجد التوبة[4]، ومسجد بني

(١) بفتح الباء المنقوطة بواحدة، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الضاد المعجمة. بطن من الأنصار، ثم من الخزرج.

يُنظر: الإنباه (ص/ ١١٠)، والأنساب (١/ ٤٢٥).

(٢) يُنظر: الموضع المتقدم من التعريف، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٣١٠)، وخلاصة الوفا (٢/ ٣٤٤).

(٣) عمدة الأخبار (ص/ ٢٠٦).

(٤) كان غربي قباء، بالعَصبة، عند بئر هُجيم. وقد اندثر منذ زمن سحيق. قاله المطري في التعريف (ص/ ٧٧)، والمرجاني في بهجة النفوس (ص/ ٦٠٢). وكذا قاله محمد كبريت في الجواهر (ص/ ٢٠٦)، وزاد: (قد اندرس هذا المسجد حيث لم يبق له أثر، ولم يكن له عند أهل المدينة خبر)اهـ.

وجعله بعضهم هو مسجد العصبة. ومنهم من جعله هو مسجد النور. وقد دخل تأريخه، وموضعه في ظلمة هي سبب هذا التخبيط!

يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٧٢)، و(٤/ ٢٥)، وتأريخ معالم المدينة للخياري (ص/ ٢٠٩-٢١٠)، والمدينة بين الحاضر والماضي للعياشي (ص/ ١٢٣)، والمساجد الأثرية لمحمد إلياس (ص/ ١٢٣).

سالم، في الحرة الغربية من المدينة)اهـ. ولم يُعين د. الفايدي[1] موضعًا له، مع شدة اهتمامه بتعيين المعالم الأثرية.

وهذا المسجد عده محمد المطري[2]، وعفيف الدين المرجاني[3]، والمراغي[4]، والخياري[5] في المساجد المندثرات. والمندثرات معدومات، لا يمكن أن تعود. وعده الهروي[6] في مواضع الزيارة في المدينة!

◄ فضله، وخبره:

روى الطبراني في الكبير[7]-واللفظ له- من طريق إبراهيم بن عبدالله بن سعد بن خيثمة عن أبيه عن أبيه قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**رأيت كأن رحمة وقعت بين بني سالم وبين بني بياضة**). فقالوا: يا رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، أفننتقل إلى موضعها؟ قال: (**لا، ولكن اقبروا فيها**)، فقبروا فيها موتاهم.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[8]، وقال: (رواه الطبراني في الكبير، وفيه يعقوب بن محمد الزهري، وفيه كلام كثير، وقد وثق)اهـ. ويعقوب ابن محمد هو: ابن عيسى الزهري، قال فيه أبو زرعة الرازي[9]: (منكر

(١) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٤).
(٢) التعريف (ص/ ٧٧).
(٣) بهجة النفوس (١/ ٦٠٤).
(٤) تحقيق النصرة (ص/ ٢٥٧-٢٥٨).
(٥) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٩).
(٦) الإشارات (ص/ ٧٩).
(٧) (٦/ ٣٠) ورقمه/ ٥٤١٦. وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٢٥٤).
(٨) (٤/ ١٣).
(٩) الضعفاء (٢/ ٤٤٩، ٦٩١) ت/ ٧٨٨٨.

الحديث)اهـ. وقال الحافظ في التقريب[1]: (صدوق كثير الوهم، والراوية عن الضعفاء)اهـ. ولم يُتابع على الحديث من أي وجه. رواه عنه: محمد ابن عبدالملك، وهو: أبو جعفر الواسطي، الدقيقي، قال أبو داود[2]: (لم يكن بمحكم العقل)اهـ. والحديث منكر.

وورد ذكر المسجد فيما رواه: ابن شبة في تأريخه[3]، قال: وحُدثنا عن ابن أبي يحيى عن سعد بن إسحاق بن كعب: (**أن النبي –صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة، وفي مسجد بني بياضة، ومسجد بني الحُبْلَى، ومسجد بني عُصيّة، ومسجد بني خُدرة**).

ولم يسم شيخه. وهو يعني أن الحديث عن أبي غسان عن ابن أبي يحيى! وأبو غسان لم يسمعه، ومتكلم فيه. وابن أبي يحيى مذكور بالكذب. وسعد بن إسحاق بن كعب هو: ابن عجرة السالمي، الأنصاري، من أتباع التابعين[4]؛ فإسناد حديثه معضل. والمعضل: ضعيف، لا ينجبر.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني بياضة هذا ليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية؛ لأن ذكره لم يرد إلا في خبر موضوع. وحديث الرحمة منكر. وليس للمسجد فضل شرعي مُعتمد، ولا تصح نسبة الصلاة فيه للنبي–عليه الصلاة والسلام–. وموضعه المزعوم لا يُعرف اليوم؛ فقد ذهبت رسومه منذ زمن بعيد، وعهد مديد؛

(١) (ص/ ١٠٩٠) ت/ ٧٨٨٨.
(٢) كما في: الميزان (٣/ ٦٣٢) ت/ ٧٨٩٣.
(٣) (١/ ٦٤).
(٤) يُنظر: الثقات لابن حبان (٦/ ٣٧٥).

إذ قد عده جماعة من المؤرخين في المساجد المندثرات، والأماكن المفقودات.

مسجدُ بَني الحارثِ بنِ الخزرجِ[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

لم يقدر الخياري[2]، ود. الفايدي[3] على تعيين موضع له مع شدة اهتمامهما بتعيين المعالم الأثرية في المدينة؛ مما يدل على اندثاره منذ زمن بعيد، ودهر مديد. وعده الأول منهما هو، ومسجد السُّنُح واحدًا[4]! وعده الهروي[5] في مواضع الزيارة في المدينة!

◄ فضله، وخبره:

تقدم أن ابن شبة روى عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير**

(١) ابن عمرو بن عوف بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس. بطن من الأوس، من الأنصار. وبنو عوف بن مالك هم أهل قباء. يُنظر: الإنباه (ص/ ١٠٩).

(٢) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٨).

(٣) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٤).

(٤) يُنظر رسم: مسجد السّنح.

(٥) الإشارات (ص/ ٧٩).

في بني محمم، وفي بيت صِرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان). وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن؛ فماذا كان؟

❖ **والخلاصة:** أن مسجد بني الحارث ليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية. وكذا ليس له فضل شرعي مُعتمد في شيء من الأصول المعتبرة؛ إذ قد ورد ذكره في خبرٍ كذب. وموضعه لا يُعرف منذ الزمن القديم، مع الاختلاف فيه!

❀

مسجدُ بني حارثة[1] (مسجدُ البدائعِ[2]، مسجدُ المستراحِ[3]، مسجدُ الشّيخينِ[4]، مسجدُ الدّرعِ)[5]

(١) من الأوس، من الأنصار. يُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٣٠٨).

(٢) اسم موضع بين المدينة وبين جبل أحد على الطريق الشرقية مع الحرّة إلى جبل أُحد. ويسمى هذا المكان بالشيخين، وبه مسجد يقال له: مسجد الشيخين، ويقال له: مسجد البدائع.

يُنظر: وفاء الوفا (١/ ٢٨٢)، والدر الثمين للشنقيطي (ص/ ١٧٥).

(٣) سُمي بهذا لأنه كان على طريق يُسمى بطريق المستراح، وسيأتي.

(٤) وعدّ العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص/ ٣٧٤، ٥٢٨)، ومحمد إلياس في المساجد الأثرية (ص/ ١٩٩-) مسجد الشيخين غير مسجد المستراح. موضعين. مع نقلهما عن بعض المؤرخين ما يفيد أنهما شيء واحد!

(٥) وهو بالاسم الأخير مذكور في صفة المدينة لعلي بن موسى (ص/ ١٥-١٦)، وجعل مسجد المستراح مسجدًا آخر في شاميه، على يمين الذاهب إلى المدينة، غربي الحرة الشرقية، على قارعة الطريق! وجعل بعضهم كالخياري مسجد الشيخين، أو مسجد الدرع، أو البدائع غير مسجد بني حارثة (المستراح). يُنظر: تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٧٩-١٨٢)، وتأريخ طيبة (ص/ ٣٣٩، ٣٤١). وتسميته بمسجد الدرع تسمية حادثة، كما في: المساجد الأثرية (ص/ ١١٢). وردها العياشي في: المدينة بين الماضي والحاضر (ص/ ٣٧٤، ٥٢٧). وحاول محمد إلياس في المساجد الأثرية (ص/ ١١٢) أن يبررها بما لا حجة فيه، ولا عمدة! وذكر أنه اليوم يُسمى بمسجد الخير. قال: (ولم أجد أصلًا لهذه التسمية في المراجع التي تحدثت عن هذا المسجد)اهـ. ولعله سُمي بهذا لأنه

◄ موضعه، وتأريخه:

هذا الموضع المذكور يقع بين المدينة وبين جبل أحد، على الطريق الشرقية مع الحرة إلى جبل أحد. قاله المطري[١]، عادًا المسجد فيما ذهب أثره. ووافقه على ذهاب أثره: عفيف الدين المرجاني[٢]، والمراغي[٣]. ولم يورده أبو نبيه عبدالقدوس الأنصاري في آثار المدينة! ثم بنته هيئة الآثار في العهد العثماني[٤]، والله أعلم ما مستندهم على تعيين الموضع بعد قرون من الاندثار؟

وقيل: سبب تسمية المسجد بالمستراح أن النبي-صلى الله عليه وسلم- جلس فيه للاستراحة بعد الرجوع من أحد[٥]! وليس على هذا نقل يُعتمد عليه. وليس للمسجد فضل مخصوص.

وقد ذكر العياشي[٦] أن هذا المسجد يقع في طريق المستراح من الغرب.اهـ. وهذا الموضع اليوم في الناحية الغربية لشارع سيد الشهداء للمتجه شمالًا إلى جبل أحد. ويُسمى: مسجد المستراح[٧].

مسجد مستحدث، وموضعه ليس بمأثور. والمعلم المأثور اندرس منذ قرون كما ذكره الخبراء من أهل العلم.

(١) التعريف (ص/ ٧٧).
(٢) بهجة النفوس (١/ ٥٩٧، ٦٠٣).
(٣) تحقيق النصرة (ص/ ٢٤٧).
(٤) كما في: تأريخ معالم المدينة للخياري (ص/ ١٧٩).
(٥) يُنظر: تأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣٣٩).
(٦) المدينة بين الماضي والحاضر (ص/ ٣٧٣).
(٧) يُنظر: المساجد الأثرية (ص/ ١٩٩).

قال السمهودي[١] في موضع دار بني حارثة: (والذي تحرر لي من مجموع كلام الواقدي، وابن زبالة، وغيرهما: أن منازلهم التي استقروا بها، وجاء الإسلام وهم فيها كانت في شامي بني عبدالأشهل بالحرة الشرقية). والمقصود: أنهم تحولوا قبل الإسلام من دار بني عبدالأشهل إلى دارهم بسند الحرة التي بها الشيخان[٢].

وكان قد ذكر عن المطري[٣]: أن بني حارثة تحولوا من دارهم إلى غربي مشهد حمزة–رضي الله عنه– في الموضع المعروف اليوم بيثرب[٤]. وهذا يدل على أن موضع دارهم غير مجزوم به! وإذا كان هذا معلومًا فكيف نستطيع أن نُعين موضع مسجدهم؟

وذكر أبو الحسن الهروي[٥] أنه من المساجد التي تزار في المدينة. وذكر ابن الجوزي[٦]، وابن الضياء[٧] من غير سند أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى فيه!

◂ فضله، وخبره:

ورد ذكر هذا المسجد فيما رواه: ابن شبة في تأريخه[٨]، قال: حدثنا عن ابن أبي يحيى عن الحارث بن سعيد بن عبيد الحارثي: (**أن**

(١) وفاء الوفا (١/ ١٥٢).
(٢) ويُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٦٣)، والخلاصة للسمهودي (٢/ ٣٣٧).
(٣) وكلامه في التعريف له (ص/ ٧٥).
(٤) يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٦٣)، والخلاصة للسمهودي (٢/ ٣٣٧).
(٥) الإشارات إلى معرفة الزيارات (ص/ ٧٩).
(٦) مثير العزم الساكن (١/ ٣١٢).
(٧) تأريخ مكة (ص/ ٣٠٨).
(٨) (١/ ٦٦).

النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني حارثة، وفي بني ظفر، وفي بني عبدالأشهل). وفي سنده ابن أبي يحيى الكذاب!

وقال السمهودي في الخلاصة[1]: (ولابن زبالة مثله)اهـ. وابن زبالة كذاب كابن أبي يحيى! والحارث بن سعيد بن عبيد الحارثي لم أقف على ترجمته، وليس في الصحابة من يسمى بهذا؛ فالإسناد معضل، أو مرسل.

قال العباسي[2]: (عسكر النبي–صلى الله عليه وسلم– عندهما ليلة خرج لأحد، فأجاز من رأى، ورد من رأى. وكان العسكر ألفًا، وصلى به: العصر، والمغرب، والعشاء، والفجر–على القول القوي–! وقيل: قُرب أُحد صلى الفجر)! ولا دليل على هذا يُعتمد عليه.

والمسجد مذكور–كذلك– من غير ذكر فضل مأثور فيما رواه: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني[3]، والطبراني في المعجم الكبير[4]، وأبو نعيم في معرفة الصحابة[5]–واللفظ له– في ترجمة: نويلة[6] بنت أسلم– وقيل: مسلم–، جدة جعفر بن محمود بن سلمة، وغيرهما من طريق إسحاق بن إدريس: ثنا إبراهيم بن جعفر: حدثني أبي عن جدته أم أبيه نويلة بنت مسلم أنها قالت: (**صليت الظهر–أو العصر– في مسجد بني حارثة،** فاستقبلنا مسجد إيلياء، فصلينا ركعتين، ثم جاءنا من

(١) (ص/ ٢٥٠).
(٢) عمدة الأخبار (ص/ ٢٠٣).
(٣) (٦/ ٢٠٠) ورقمه/ ٣٤٢٨. ووقع في المطبوع: (ثويلة) بالمثلثة في أوله!
(٤) (٢٥/ ٤٣) ورقمه/ ٨٢.
(٥) (٦/ ٣٤٥٧) رقم/ ٧٨٦٤.
(٦) ويقال: أولها مثناة فوقانية. ومال إليه الحافظ في الإصابة (٨/ ٣٣٨) ت/ ١١٨٣٠.

يحدثنا[1]: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قد استقبل البيت الحرام، فتحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال، فصلينا السجدتين الباقيتين ونحن مستقبلون البيت الحرام)، الحديث.

قال الهيثمي[2]: (رواه الطبراني في الكبير، وفيه إسحاق بن إدريس الأسواري، وهو ضعيف متروك)اهـ. وفي الحديث علل، ومنها: أن إسحاق بن إدريس هو: الأسواري-كما قال الهيثمي-، كذاب، يضع الحديث. قاله: ابن معين[3]، وزاد: (ليس بشيء)اهـ. وقال ابن حبان[4]: (كان يسرق الحديث)اهـ. وتركه جماعة: النسائي[5]، وأبو زرعة[6]، وغيرهما[7].

---

(١) والآتي إليهم بذلك: عباد بن بشر، أو بن نهيك. ووصل الخبر وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة، وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء، وذلك في حديث ابن عمر، ولم يسم الآتي بذلك إليهم. وإن كان ابن طاهر، وغيره نقلوا أنه عباد بن بشر ففيه نظر؛ لأن ذلك إنما ورد في حق بني حارثة في صلاة العصر. فإن كان ما نقلوا محفوظًا فيحتمل أن يكون عباد أتى بني حارثة أولًا في وقت العصر، ثم توجه إلى أهل قباء فأعلمهم بذلك في وقت الصبح. قاله ابن حجر في الفتح (١/ ٥٠٦).

(٢) (٢/ ١٤-١٥).

(٣) التأريخ-رواية: الدوري- (٢/ ٢٤).

(٤) المجروحين (١/ ١٣٥).

(٥) الضعفاء والمتروكون (ص/ ١٥٣) ت/ ٤٦.

(٦) كما في: الجرح والتعديل (٢/ ٢١٣) ت/ ٧٢٩، ويُنظر: الضعفاء له (ص/ ٥٤٣).

(٧) يُنظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٩٩) ت/ ٣٠٥، والميزان (١/ ١٨٤) ت/ ٧٣٤، والديوان (ص/ ٢٧) ت/ ٣٢٢، والكشف الحثيث (ص/ ٦٣) ت/ ١١٧.

وانظر مزيدًا من البحث في رسم: مسجد الشيخين.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني حارثة عده جماعة من المؤرخين في المساجد المندثرات. ولم يورده الأنصاري في آثار المدينة! ومن قال إن موضعه معروف يعوزه الدليل، ووضوح التعليل. والمسجد لم يرد خبره إلا من طريق بعض كذابي الرواة، وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له. وقد أُولع به بعض الخلق، وأَولعوا به غيرهم من غير نص مُحقق، ولا خبر مُدقق.

مسجدُ بني الحُبْلَى[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

هذا المسجد لا يُدرى أين موضعه من أرض المدينة، وقد ذكره المرجاني[2]، والمراغي[3] في المعالم المندثرة.

لكن ذكر المطري[4]، وتبعه العباسي[5] أن ديار بني الحُبْلى بين قباء، ودار بني الحارث بن الخزرج. ودار بني الحارث بن الخزرج شرقي

(١) بضم الحاء المهملة، وتسكين الباء الموحدة، وإمالة اللام. لقب سالم ابن غنم بن عوف بن الخزرج بن حارثة. قال ابن الكلبي: (إنما سُمي الحبلى لعظم بطنه)اهـ. وهم رهط عبدالله بن أُبي بن سلول المنافق.
يُنظر: الأنساب (٢/ ١٧٠)، والتعريف (ص/ ٧٦)، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٣٠٨).
(٢) بهجة النفوس (١/ ٥٩٨).
(٣) تحقيق النصرة (ص/ ٢٥٠).
(٤) التعريف (ص/ ٧٦)، وكان ذكر المسجد فيما اندثر، وذهب أثره.
(٥) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٩).

بطحان، وشرقي صُعيب (الذي يُؤخذ من ترابه للحمّى)[1]، المعروف في أثناء القرن الثامن بالحارث–بإسقاط بني–! ونعوذ بالله من الجهل، وأوضاره.

◄ فضله، وخبره:

جاء ذكر هذا المسجد فيما رواه ابن شبة تأريخه، قال: وحُدثنا عن ابن يحيى عن سعد بن إسحاق بن كعب: (أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة، وفي مسجد بني بياضة، **ومسجد بني الحُبْلَى**، ومسجد بني عصية، ومسجد بني خُدرة). والإسناد معضل، والخبر موضوع. وتقدم.

كما تقدم–كذلك– أنه روى عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان**). وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن.

❖ **والخلاصة:** أن مسجد بني الحبلى لا يُدرى أين موضعه من أرض المدينة، وقد ذكره جماعة من المؤرخين في المعالم المندثرة. ولم يرد خبره إلا في أخبار كذابي الرواة، وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

(١) راجع رسم: صُعيب.

مسجدُ بني حُديلة، يُنظر: مسجد أبي بن كعب.

مسجدُ بَني حَرامٍ[1] الصّغيرُ

◄ موضعه، وتأريخه:

كان موضعه على ما ذكره العباسي[2]: إذا كنت عند كهف بني حرام تنظر إليه على يمينك، غرب جبل سلع. وعده[3] في المساجد المندرسة. ولم يذكره الأنصاري في آثار المدينة. وعده الخياري[4] في المساجد التي اختلف في صلاة النبي-صلى الله عليه وسلم- فيها[5]! وليس له فضل مخصوص.

وذكر السمهودي في خلاصة الوفا[6]، قوله: (ومنازل بني حرام بالقاع، في غربي مساجد الفتح، ووادي بُطحان، عند جبل بني عبيد، والعين التي أجراها معاوية-رضي الله عنه-)اهـ!

وهذان النقلان يدلان على أن ديار بني حرام غربي جبل سلع؛ ويؤكدهما ما رواه: ابن شبة[7]، قال: حدثنا فليح بن محمد التمامي قال:

---

(١) بفتح الحاء، والراء المهملتين، في آخرها ميم. قبيل من الأنصار. يُنظر: الأنساب (٢/ ١٩٣-١٩٤).
(٢) (ص/ ١٨٠)، وانظره (ص/ ٢١١).
(٣) المصدر نفسه (ص/ ١٩٠).
(٤) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٩٤).
(٥) سيأتي أن هذا ورد في خبر موضوع.
(٦) (ص/ ٢٤٨).
(٧) (١/ ٧٨).

حدثنا سعيد بن سعيد بن أبي سعيد قال: حدثني يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة قال: شكا أصحابنا–يعني بني سلمة، وبني حرام– إلى رسول الله–صلى الله عليه وسلم– أن السيل يحول بينهم وبين الجمعة–وكانت دورهم مما يلي نخيلهم، ومزارعهم في مسجد القبلتين، ومسجد الخربة–، فقال لهم النبي–صلى الله عليه وسلم–: (**وما عليكم لو تحولتم إلى سفح الجبل**)، يعني: سلعًا. فتحولوا، فدخلت حرام الشعب. وصارت سواد، وعبيد إلى السفح.

ويحيى بن عبدالله بن أبي قتادة هو: السلمي الأنصاري، من أتباع التابعين[(١)]؛ فحديثه معضل الإسناد! وفليح بن محمد هو: ابن المنذر بن الزبير بن العوام القرشي المدني، ذكره ابن حبان في الثقات[(٢)]، ولم يُتابع.

والخبر دال على أن منازلهم كانت غربي جبل سلع، غربي وادي بُطحان، عند جبل أبي عُبيد. وكان الوادي بينهم وبين جبل سلع؛ فتحولوا إلى سفح جبل سلع؛ ليخلفوا مجرى السيل وراءهم، فلا يقطع لهم طريقًا. والخبر غير ثابت أصلًا، والأرض بين جبل سلع والوادي ليست فسيحة! وجبل أبي عبيد متباعد نسبيًا غرب الوادي!

والمعروف في إرادتهم التحول: أنهم ذات يوم أرادوا أن يتحولوا قريب مسجد النبي–صلى الله عليه وسلم–، فأمرهم–عليه الصلاة والسلام– أن يلزموا أماكنهم؛ فقد روى مسلم[(٣)] من حديث جابر بن عبدالله–رضي الله عنهما– قال: خلت البقاع حول المسجد، فأراد بنو

(١) يُنظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٥٩٤).
(٢) (٩/ ١١).
(٣) في (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل كثرة الخطا إلى المساجد) ١/ ٤٦٢ ورقمه/ ٦٦٥.

سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، فبلغ ذلك رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، فقال لهم: (**إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد**)، قالوا: نعم يا رسول الله، قد أردنا ذلك. فقال: (**يا بني سلمة، دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم**).

ومعناه: الزموا دياركم؛ فإنكم إذا لزمتموها كتبت آثاركم، وخطاكم إلى المسجد. فحثهم على لزوم الديار، واحتساب الآثار، واستشعار النية، وخلوص الأمنية في سعيهم[1]. وهذا دال على عدم تحولهم عن ديارهم غربي بُطحان!

وأفاد الخياري[2] (ت/ ١٣٨٠هـ) إلى أنه مسجد مهجور، لم يبق من أعلامه إلا الشيء القليل، في شعب بني حرام، غربي جبل سلع، على يمين المتوجه إلى مساجد الفتح. وذهب العياشي[3] إلى أنه اكتشف موضع المسجد المذكور بعد هذه القرون المتطاولة، وأرشد إليه من قام بتعميره.

وبسط محمد إلياس[4] وصف موضعه بأنه يقع غربي جبل سلع، على يمين المتوجه من المدينة إلى مساجد الفتح عن طريق السيح، بالقرب من شعب في جبل سلع، على يمين الشارع في المدخل المتفرع على بُعد نحو مئة متر، خلف المدرسة الثانوية الثامنة للبنات.اهـ.

وفي الجبل عدة شعاب من جهة الغرب، وغيره. والموضع الذي ذكره جنوب مساجد الفتح (المساجد السبعة). ووصفه هذا يتناقض مع

(١) قاله ابن الملقن في التوضيح (٦/ ٤٣٧).
(٢) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٩٤).
(٣) المدينة بين الحاضر والماضي (ص/ ٥٣).
(٤) المساجد الأثرية (ص/ ٤٤).

ما تقدم من وصف السمهودي، والعباسي جميعًا لموضع المسجد! ولا حجة مع التناقض.

وهذان أقدم من محمد إلياس بقرون، وأكثر علمًا بآثار المدينة، ومعالمها. ويؤكد ما ذكراه ما قد قاله السمهودي[1] –مرة–: (وجابر هو من بني حرام، بطن من بني سلمة، ومسجدهم كان بمنازلهم التي في غربي بطحان، ومساجد الفتح)اهـ.

وأفاد الشنقيطي[2] أن شعب بني حرام الذي فيه المسجد المزعوم أنه مسجد بني حرام يُعرف بالعماري (نسبة إلى رجل كان يملك أرضه في عصرنا، وباعها على الساكنين)، وفيه يوجد المسجد، وتُقام فيه الصلوات. ثم قال: (وهذا المسجد واقع في محل دار جابر بن عبدالله بن حرام–رضي الله عنهما– التي وقعت فيها معجزة تكثير الطعام، المذكورة في غزوة الخندق)اهـ، وهذا غريب جدًا، وليس عليه دليل ألبتة إلا ما فيه من المعجزة[3].

ثم إنه يُروى أن بني حرام إنما انتقلوا إلى الشعب (المعروف بشعب بني حرام) في عهد عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–، لا في عهد النبي–عليه الصلاة والسلام–!! لما ذكره السمهودي[4] عن ابن زبالة، قال: (وروى ابن زبالة–ويحيى من طريقه– عن جابر بن عبدالله قال: "كان السيل يحول بين بني حرام وبين مسجد رسول الله–صلى الله عليه وسلم– **فنقلهم عمر بن الخطاب إلى الشعب.. . فانتقلوا إلى**

(١) وفاء الوفا (٢/ ١٩٣).
(٢) الدر الثمين (ص/ ٢٣٣-٢٣٤).
(٣) انظرها في صحيح البخاري (٤/ ٧٤) رقم/ ٣٠٧٠.
(٤) وفاء الوفا (١/ ١٦١-١٦٢).

الشعب الذي تحت مسجد الفتح، فآثارهم هناك. واشترت بنو حرام غلامًا روميّا من أعطياتهم، وكان ينقل الحجارة من الحرة، وينقشها، فبنوا مسجدهم الذي في الشعب، وسقفوه بخشب وجريد، وكان عمر بن عبدالعزيز زاد فيه مدماكين من أعلاه، وطابق سقفه، وجعل فيه ذيت مسجد رسول الله-صلى الله عليه وسلم-).

ثم قال: (قلت: وآثار خرز أساطينه، وما تكسر منها موجود اليوم فيه، يعرف محله بالشعب المذكور. وقد روى المجد في فضل المساجد الخبر المتقدم، إلا أنه قال: "وجعل فيه ذيت مسجد رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، ثم قال: والذيت الساج الذي يظهر على الحائط. انتهى. ولم يضبطه غير أنه بالذال في كتابه. والذي في كتاب ابن زبالة ويحيى ما قدمناه[1]، والله أعلم)اهـ.

وابن زبالة كذاب، وضع العديد من الفضائل في عدد من الأماكن في المدينة، وجفاه أهلها من أجل الوضع. ولا أعلم من وافقه على ما ذكر! ولكن الخبر يُناقض ما ذكره الخياري، ومن تبعه من المعاصرين؛ إذ إنه يدل على أن مساكن بني حرام في الشعب الذي فيه اليوم المساجد السبعة، وما قابلها من القاع، من جهة الشمال الغربي.

◂ **فضله، وخبره:**

ورد ذكر مسجد بني حرام فيما رواه: ابن شبة في تأريخه[2] من طريق ابن أبي يحيى عن الفضل[3] بن مبشر عن جابر-رضي الله عنه-:

(١) تقدم بالذال المعجمة أيضًا! ولعله في الأصل المخطوط بالزاي.
(٢) (١/ ٦٨).
(٣) وقع في المطبوع: (النضر)، وهو تصحيف.

(أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد الخربة، ومسجد القبلتين، **وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع**). وقد عرفت حال ابن أبي يحيى من الكذب، والتزوير. والفضل بن مبشر هو: أبو بكر المدني، ضعفه أبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان[1].

والخبر ذكره–أيضًا–: السمهودي في الخلاصة[2] عن ابن زبالة! وهو كذاب كابن أبي يحيى.

❖ **والخلاصة:** أن مسجد بني حرام الصغير عده بعضهم في المساجد التي اختلف في صلاة النبي–صلى الله عليه وسلم– فيها! وعده جماعة من أهل العلم في المساجد المندرسة. ولم يذكره الأنصاري مع شدة اعتنائه في آثار المدينة.

ولم يرد خبره إلا من طريق بعض كذابي الرواة، وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له. وتعلّق به بعض المتأخرين المروجين لآثار المدينة التي لا يَصح منها شيء، ولا ذكرها من يُعتمد عليه، ويُحال عند المناقشة إليه، ويكون عندئذٍ قوله مقبولًا، ونقله موثوقًا!

مسجدُ بَني حَرامٍ الأكبرُ[3]

◂ موضعه، وتأريخه:

(١) كما في: الجرح والتعديل (٧/ ٦٧) ت/ ٣٧٦.
(٢) (ص/ ٣١٠).
(٣) وقد يخلط بعض المؤلفين بينه، وبين الذي قبله. انظر: المناهل الصافية (ص/ ٥٧).

هذا مسجد آخر لبني حرام، غير الذي مضى. الله أعلم عن موضعه بالتعيين، لكنه في دار بني حرام.

◄ فضله، وخبره:

ورد ذكره فيما رواه: ابن شبة في تأريخه[1]، قال: ابن أبي يحيى عن حرام بن عثمان: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- لم يصل في مسجد بني حرام الأكبر**). وابن أبي يحيى مبتدع، وكذاب. والحديث كما هو معلوم لابن شبة عن أبي غسان عنه، ولم يسمع منه، مع تكلم بعض النقاد فيه.

وحرام هو: الأنصاري، المدني. شيعي، قال فيه الإمام مالك[2]، ويحيى بن معين[3]: (ليس بثقة)اهـ. وقال الإمام الشافعي[4] وغيره: (الرواية عن حرامٍ حرام)اهـ. وقال الإمام أحمد[5]: (ترك الناس حديثه)اهـ. وقال البخاري[6]: (منكر الحديث)اهـ. وهؤلاء النقاد من أئمة المسلمين. ورواية حرام المدني عن النبي-صلى الله عليه وسلم- من باب المعضل؛ لتأخره جدًا.

---

(١) (١/ ٧٦).

(٢) كما في: الضعفاء للعقيلي (١/ ٣٢٠) ت/ ٣٩٦، وانظره: (١/ ٣٢٠).

(٣) كما في: المصدر المتقدم (١/ ٣٢٠). ويُنظر: سؤالات ابن الجنيد لابن معين (ص/ ٣٣٩) ت/ ٢٧٦، وَ(ص/ ٤٠٨) ت/ ٥٦٧.

(٤) كما في: الموضع المتقدم-آنفًا- من الضعفاء للعقيلي.

(٥) كما في: سؤالات أبي داود له (ص/ ٣٦٢) ت/ ٥٦٩.

(٦) الضعفاء الصغير (ص/ ٧٨) ت/ ٩٧.

❖ **والخلاصة:** أن مسجد بني حرام الأكبر معدود في المساجد المندرسة، التي لا تُعرف إلا ناحيتها. ولم يرد خبره إلا من طريق بعض كذابي الرواة، وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

مسجدُ بني خُدارة[1] (مسجد بني خُدرة)

◂ موضعه، وتأريخه:

هذا المسجد عده المطري[2]، والمرجاني[3]، والمراغي[4]، والعباسي[5] في المساجد المندرسة منذ عهد بعيد. ثم ذكر العباسي[6] أن الله قد فتح عليه بتعيينه! وأنه كان مسجدًا صغيرًا في بني خدرة، مقابل بيت الحية، المذكورة قصتها في صحيح مسلم[7]. وأنه ذرعه فإذا طوله كعرضه سبعة أذرع. وأنه متعين بدرج البئر الصغرى، لا يخفى على من

(١) حي من الأنصار. وتقدم التعريف بهم. وفي التعريف للمطري (ص/ ٧٤) : مسجد بني خُدرة. ثم قال: (ودار بني خدرة عند بئر البصة، وعندها أطم مالك بن سنان، أبو [هكذا] أبي سعيد الخدري، وآثاره باقية إلى اليوم)اهـ. ثم ذكر مسجد بني خدارة (ص/ ٧٦).

(٢) التعريف (ص/ ٧٤، ٧٦).

(٣) بهجة النفوس (١/ ٦٠٠).

(٤) تحقيق النصرة (ص/ ٢٤٤، ٢٥١).

(٥) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٠).

(٦) المصدر نفسه (ص/ ١٩٥).

(٧) في (كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها) ٤/ ١٧٥٦ ورقمه/ ٢٢٣٦.

دخل البُصَّة[1]، وبقبيله بئر البُصَّة الكبيرة! وهذا كله دال على الاضطراب، وعدم اليقين. ولم يُعينه د. الفايدي[2].

◄ فضله، وخبره:

روى ابن شبة في تأريخه[3]، قال: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن عبدالرحمن بن عتبان عن عمرو بن شرحبيل: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– وضع يديه على الحجر الذي في أطم[4] سعد بن عبادة عند جدار سعد. وصلى في مسجد بني خُدرة[5]**).

ثم قال: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن شيخ من الأنصار: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني خُدرة، وحلق رأسه فيه**).

والخبران فيهما ابن أبي يحيى الكذاب. وعمرو بن شرحبيل في الخبر الأول هو: أبو ميسرة، ولا صحبة له[6]؛ فحديثه مرسل، وهو بريء من روايته. والراوي عنه: عبدالرحمن بن عتبان، ولم أقف على ترجمته. ولعله ابن عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان[7]. وفي الخبر الآخر من لم يُسم، وهو خبر معضل.

---

(١) يُنظر رسم: بئر البُصَّة.
(٢) تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٦).
(٣) (١/ ٦٠).
(٤) وقع في المطبوع: (أجم)، وهو تصحيف.
(٥) وقع في المطبوع (خدارة).
(٦) يُنظر: الطبقات لابن سعد (٦/ ١٠٦)، والمراسيل لابن أبي حاتم (ص/ ١٤٣) ت/ ٢٦٠.
(٧) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٣٧٧).

وتقدم أن ابن شبة روى في تأريخه، قال: وحُدثنا عن ابن يحيى عن سعد بن إسحاق بن كعب: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة، وفي مسجد بني بياضة، ومسجد بني الحُبْلَى، ومسجد بني عصية، ومسجد بني خُدرة**). والإسناد معضل، والخبر موضوع.

كما تقدم–كذلك– أنه روى عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان**). وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن.

وفي التعريف[1]، ونقله العباسي[2] عن ابن شبة أنه روى عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة: (**أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– صلى في بعض منازل بني خدرة**). ويعقوب لم أقف على ترجمة له، وهو من مجهولي شيوخ الواقدي، في طبقة تبع الأتباع[3]؛ فإسناد حديثه معضل.

❖ **والخلاصة:** أن مسجد بني خدرة معدود في المساجد المنقرضة، التي لا تُعرف إلا ناحيتها. ولم يرد ذكره إلا من طريق بعض

(١) لمحمد المطري (ص/ ٧٤).

(٢) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٤–١٩٥). والخبر لم أره في عدة طبعات من تأريخ ابن شبة!

(٣) يُنظر: المغازي للواقدي (١/ ٢٣٥).

كذابي الرواة، ومجهوليهم بالأسانيد المعضلة. وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

مسجدُ بني خَطْمة[1] (مسجد العَجُوزِ)

◄ موضعه، وتأريخه:

هذا المسجد عده محمد المطري[2]، والمرجاني[3]، والمراغي[4]، والخياري[5]، في المساجد المندثرة.

ولم يعين أحمد بن عبدالحميد العباسي[6] موضعه، مع أنه من المساجد التي ذكر أنها قد اندرست منذ زمن بعيد، ثم فتح الله عليه بتعيينها! لكنه ذكر أن آثار ديار بني خطمة موجودة قرب الماجشونية[7]، وتنانير

(١) بفتح الخاء المنقوطة بواحدة، وسكون الطاء المهملة، وفي آخرها الميم. وهو: خطمة بن جشم بن مالك، بطن الأوس، من الأنصار.
يُنظر: الأنساب (٢/ ٣٨٢)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٠٥).

(٢) التعريف (ص/ ٧٧).

(٣) بهجة النفوس (١/ ٦٠٣).

(٤) تحقيق النصرة (ص/ ٢٥٦-٢٥٧).

(٥) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٦٨). وسمى بئرها: بئر ذرع! لما رواه: ابن شبة في تأريخه (١/ ١٦١) قال: قال [يعني: أبا غسان]: وحُدثنا عن ابن أبي يحيى عن الحارث بن الفضل: (أن النبي-صلى الله عليه وسلم- توضأ من "ذرع" بئر بني خطمة، التي بفناء مسجدهم). وابن أبي يحيى كذاب، لم يلقه أبو غسان. والحارث بن الفضل ليست له صحبة.

(٦) عمدة الأخبار (ص/ ٢٠٥-٢٠٦).

(٧) بكسر الجيم، بعدها معجمة مضمومة: موضع بوادي بطحان، بالعوالي. وعلى بعض أرضها اليوم: المستشفى المعروف بمستشفى الزهراء! يُنظر:

النّورة[1] التي هناك. ثم نقل عن المطري قال: (إنهم شرقي مسجد الشمس في العوالي)اهـ. ولم يقدر د. الفايدي[2] على تعيين موضع له مع شدة اهتمامه بآثار المدينة، ومساجدها.

◄ فضله، وخبره:

وروى ابن شبة في تأريخه[3]، قال: ابن أبي يحيى عن سلمة بن عبيدالله الخطمي: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في بيت القعدة[4] عند مسجد بني وائل في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبة، ومسجد العجوز الذي عند قبر البراء بن معرور[5]**، وكان ممن شهد العقبة فتوفي قبل الهجرة، وأوصى للنبي–صلى الله عليه وسلم– بثلث ماله، وأمر بقبره أن يستقبل به الكعبة).

المغانم المطابة (ص/ ٣٦٦)، والتقريب (ص/ ٦١٣) ت/ ٤١٣٢، ووفاء الوفا (١/ ١٥٧).

(١) يعمي: محارق حجر النورة (وهو معروف. وهو حجر الكِلس)، سميت: نورة، لأنها تنير الجسد وتبيضه. يُنظر: الزاهر للأنباري (٢/ ٣٠٢)، وتاج العروس (حرض) ١٨/ ٢٨٨.

(٢) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٤).

(٣) (١/ ٧٠–٧١).

(٤) وقع في المطبوع: (العقدة)، وهو تصحيف. والتصحيح من وفاء الوفا (٣/ ٧٠).

(٥) الله أعلم أهما مسجد واحد أم لا؟ وقد عدهما واحدًا د. الفايدي في تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٤)، والمسجد الأول منهما انظره في رسم: مسجد بني خطمة.

ثم قال: ابن أبي يحيى عن سلمة: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني وائل بين العمودين المقدمين، خلف الإمام بخمس أذرع أو نحوها**)، قال: وضربنا ثمّ وتدًا.

والخبران غير مسندين عن ابن أبي يحيى. وابن شبة أخذهما عن أبي غسان عنه! وأبو غسان لم يسمع منه، ومتكلم فيه. وابن أبي يحيى هو الكذاب. وسلمة بن عبيدالله هو: بن محصن الأنصاري، الخطمي، من أتباع التابعين[1]؛ فحديثه معضل. ولأبيه صحبة عند الأكثر[2].

وتقدم أن ابن شبة روى في تأريخ المدينة عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان**). وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن.

وروى ابن شبة[3]–كذلك–، قال: حدثنا أبو غسان قال: أخبرني عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن الحارث بن الفضيل: (**أن النبي –صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني خطمة**). وابن عمران متروك الحديث. وعبدالله بن الحارث بن فضيل هو: الخطمي الأنصاري، المدينى. ترجمه البخاري[4]، وابن أبي حاتم[1]، وذكرا أنه يروي عن أبيه،

(١) يُنظر: الثقات لابن حبان (٦/ ٣٩٨).
(٢) يُنظر: أسد الغابة (٣/ ٥٢٥).
(٣) المصدر نفسه (١/ ٦٦).
(٤) التأريخ الكبير (٥/ ٦٦) ت/ ١٦٤.

وأنه سمع منه ابن مهدي، وقتيبة. وزاد الثاني منهما أنه قد وثقه ابن معين. ولكن حديثه عن النبي–صلى الله عليه وسلم– معضل!

❖ **والخلاصة:** أن مسجد بني خطمة معدود في المساجد المندرسة، التي لا تُعرف إلا ناحيتها. ولم يرد خبره إلا من طريق بعض كذابي الرواة، ومتروكيهم. وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

(١) الجرح والتعديل (٥/ ٣٢) ت/ ١٤٦.

مسجدُ بني دِينَار[1] الأعلى (مسجدُ المنارتينِ[2]، مسجدُ الخَضِر[3]، قُبّةُ الخضرِ -عليه السّلام-[4])

◄ موضعه، وتأريخه:

(١) بكسر الدال المهملة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفتح النون، وفي آخرها الراء. يُنظر: الأنساب (٢/ ٥٢٩-٥٣٠).

وسُمي بهذا لأنه يقع في نَقْب بني دينار. والنقب: الدرب. وهي درب قاصد المدينة من جهته. يُنظر رسم: مسجد بني دينار (مسجد الغسالين). ورسم: ثنية الوداع. ونقب بني دينار سماه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (١/ ٦١٣) نقبَ المدينة؛ فإنه قال في بيانه طريق النبي-صلى الله عليه وسلم- إلى بدر: (فسلك طريقه من المدينة إلى مكة على نقب المدينة، ثم على العقيق، ثم على ذي الحليفة)إلخ.

(٢) تثنية (منارة). والمقصود هنا: العلامة توضع تبين محجة الطريق. والمنارة: العلم في الطريق. وكانوا يتخذون لذلك رضمًا من الحجارة. والمنارتان مشهورتان في المدينة قديمًا. يُنظر: المحكم (نور) ١٠/ ٣١٩، ولسان العرب (نور) ٥/ ٢٤٠-٢٤١.

وللعياشي في المدينة بين الحاضر والماضي (ص/ ١٩٦-١٩٧) أن المسجد سُمي بهذا لوقوعه قرب المنارتين، ويُقصد بهما: الجبلان الأصفران من ناحية الشمال من الحرة (يعني: الغربية)، ويُعرفان بالعصيفرين-بإبدال الهمزة في أول الكلمة عينًا-! ونقله عنه: محمد إلياس في المساجد الأثرية (ص/ ٢٥١)، ولم يتعقبه! وكلامهما خطأ على التأريخ، ومعالم المدينة، كما سيأتي إيضاحه. وراجع رسم: جبل الأصفر.

(٣) يسميه بعض أهل المدينة بهذا، كما في وصف المدينة (ص/ ١٧)! ولا أدري ما سببها؟ وكان في غرب مبنى السكة الحديد، وشمالي طريق عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- مسجد يحمل هذا الاسم! ثم أُزيل قبل عدة سنوات؛ لدخوله ضمن استحداث طريق جديد للسيارات، يمتد من المساجد السبعة إلى قباء. ثم رأيت للعياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص/ ٢٥١) قوله: (وهذه التسمية لا صحة لها لإطلاقًا)اهـ.

(٤) كان معروفًا بهذا الاسم في أوائل القرن الرابع عشر، كما في: وصف المدينة (ص/ ١٧).

مسجد بني دينار هذا كان قد اندثر، ولا يُعرف موضعه؛ قال ابن الضياء[١]: (ومسجد بأصل المنارتين من طريق العقيق الكبرى، **صلى فيه–صلى الله عليه وسلم–**، وهو لا يُعرف)اهـ. وعده المرجاني[٢]، والعباسي[٣] في المساجد المندرسة! والمندرسات معدومات لا عودة لها.

ثم ذكر العباسي[٤] إن الله قد فتح عليه بتعيين موضعه سنة: ٩٧٢هـ! وأنه على الطريق المؤدي إلى أبيار علي[٥]، وكان مربعًا سبعة أذرع في مثلها. وبينه وبين الطريق سبعة أذرع! وأنه مهجور لم يبق من بنائه إلا قدر ذراع من كل الجهات، قال: (ومحرابه، وبابه بيّن)اهـ. ولعله بناء حادث بعد زمن ابن الضياء. والأصل كما في القاعدة الفقهية المشورة: أن إضافة الحادث تكون إلى أقرب أوقاته؛ إذ لم تثبت نسبته إلى الزمن القديم مع النص على اندراسه، وإلا حكمنا بذلك. والحظ هذا في النظائر.

والمسجد الموجود اليوم في شمال طريق عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– للمتجه إلى العقيق ومكة، ويحمل اسم "مسجد المنارتين"، وبُني بمئذنتين، ويَعتقد البعض أنه هو مسجد بني دينار الأعلى ليس هو من المساجد العتيقة؛ وإنما بناه قبل بضع سنين بعض سكان المدينة! وسُمي

(١) تأريخ مكة (ص/ ٣٠٨). ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٩٧–١٩٨).

(٢) بهجة النفوس (١/ ٥٩٧).

(٣) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٠)، وعدّ مسجد المنارتين، ومسجد بني دينار مسجدين!

(٤) المصدر نفسه (ص/ ١٩٧).

(٥) هكذا.

على اسم مسجد اندثر كان في تلك النواحي التي لا يُعرف مكانه منها على وجه التعيين.

ويُفهم فهمًا واضحًا من قراءة بعض النصوص أن موضع المسجد القديم ليس في الموضع الذي عليه بناء مسجد المنارتين اليوم، بل هو غربيه بمسافة؛ فقد أخرج ابن سعد[1] بسنده عن عبدالله بن أبي عبيدة قال: (ردفت أبي يوم مات زيد بن حسن، ومات ببطحاء بن أزهر على أميال من المدينة[2]، فحُمل إلى المدينة، فلما أوفينا على رأس الثنية بين المنارتين.. .)إلخ. وهذا النص يُفهم منه أن المنارتين كانتا على رأس الثنية، وهي ثنية الوداع. ورأسها مشرف على وادي العقيق، وبينه وبين مسجد المنارتين الحالي مسافة تزيد عن كيلو ونصف!

ومما يؤيد-كذلك- أن مسجد المنارتين الحالي بعيد عن موضع المسجد قديمًا: أن الشنقيطي[3] ذكر جبل الأنعُم[4]، ثم قال: (وإلى الغرب منه، وعلى يسار طريق جُدة يوجد مسجد المنارتين! وقد قيل إن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى في مكانه؛ فلهذا بُني ثمّ مسجد! وهو الآن جديد البناء، وجميل، وكبير تقام فيه الصلوات الخمس)اهـ! ومعلوم أن مسجد المنارتين الحالي شمال شرق جبل الأنعم! ومع ذلك فإن في كلام الشنقيطي وهمًا من حيث أن المسجد الذي ذكره إنما هو مسجد

(١) الطبقات الكبرى (٥/ ٣١٨).
(٢) يُنظر رسم: مسجد بفيفاء الخيار.
(٣) الدر الثمين (ص/ ٢٣٨).
(٤) بضم العين. قاله الفيروزآبادي في المغانم المطابة (ص/ ٢٠)، لكنه ذكر أنه بالعالية. وهذا وهم؛ لأنه بالحرة الغربية. ووصفه علي بن موسى في وصف المدينة (ص/ ٣٠) بالضُليع الأحمر، في وسط الحرة المذكورة (يعني: الغربية).

من ضمن مشروع بناء المساجد في المملكة العربية السعودية؛ للتوسعة على المصلين، واسمه "جامع عروة"، وبُني على جزء من أرض المدرّج القديم. ومعلوم أن مسجد المنارتين قديمًا كان خارج المدرّج!

وجبل الأنعُم معروف إلى اليوم، وهو جُبيل صغير أحمر، يقع في زاوية التقاء طريق عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– مع طريق الملك عبدالله بن عبدالعزيز–رحمه الله– (الدائري الثاني)، وهو في جنوب طريق عمر وغرب الطريق الدائري. وكان عليه بناء عتيق من الحجارة إلى عهد قريب، ثم هُدم أكثره، وشُيّد على جهته الشرقية خزان مياه ضخم، يسقي بعض أحياء المدينة. والطريق العتيق المحوّط بالحجارة المؤدي إلى قمته، وبعض البناء باق كما هو إلى اليوم.

ويؤيد هذا ما قاله السمهودي[1] عن جبل الأنعم: (هو على يمين الآتي من العقيق إذا صار بأعلى الزقيقين من المدرّج. وقد صعدته فرأيت أثر البناء المذكور، به أطن المنارتين–هما البناءان عن يمين تلك الطريق، ويسارها–)اهـ. وقال[2]–مرة–: (الأنعُم–بضم العين–: سبق في مسجد المنارتين بطريق العقيق أنه الجبل الذي على يمين الآتي من الزقيقين[3]. وهو الذي بنى عليه المزني، وجابر الربعي. وفيه يقول الشاعر: لمن الديار غشيتها بالأنعم)؟اهـ.

(١) خلاصة الوفا (٢/ ٣٥١).

(٢) خلاصة الوفا (٢/ ٥٤٦).

(٣) هكذا بالزاي. وكان في الموضع الأول بالراء المهملة! وهو بالزاي في وصف المدينة لعلي بن موسى (ص/ ١٧)، ويدل كلامه على أنهما المعروفان الآن بالمدرّج. والزقيقان: تثنية (زقاق)، وهو: الدرب، والسكة. يُنظر: المغرب للمطرزي (درب) ص/ ١٦٢.

وعلى هذا فإحدى المنارتين كانت جنوب الطريق، والأخرى كانت في شماله. وما تقدم في الحديث من كون الجبل الأحمر بين المنارتين لعله راويه قد دخله وهم فيه؛ لما يقتضي من شدة التباعد بين المنارتين! إلا إذا كانت إحداهما غربية في إحدى جهتي الطريق، والأخرى شرقية، والجبل بينهما من ناحية الجنوب! والله أعلم.

ثم رأيت أن محمد إلياس في المساجد الأثرية[1] قد تعقب الشنقيطي في كلامه السابق، ورده من عدة أوجه.

وقد أدركت في أوائل هذا القرن بناءً أعتقد في غالب الظن أنه: بناء إحدى المنارتين[2]، وكان على رأس الثنية إلى الجنوب من طريق عمر ابن الخطاب-رضي الله عنه- للمتجه إلى المدينة، وكان بناء مستديرًا قطر دائرته ثلاثة أمتار تقريبًا، ويرتفع أقلّ منها، على شكل مخروط واسع أسفله، وضيّق أعلاه قليلًا. وأعلاه متهدم، وغير مسقوف. وقد حدثني جماعة من سكان حيّنا (حي عروة) أن هذا البناء كان عقب انتهاء المدرّج على شمال الطريق القديم (دربِ الجِمال) المؤدي إلى المدينة". ثم أُزيل هذا البناء لتوسعة الطريق.

ومما يؤيد ذلك-أيضًا-، وأن مسجد المنارتين عقب انتهاء المدرّج إذا استويت على الحرة قول علي بن موسى[3]: (فإذا تعديته[4]، وانتهيت

(١) (ص/ ٢٥٤).

(٢) وذكر العباسي في عمدة الأخبار (ص/ ١٩٧) أنه لم يبق في زمنه من المنارتين إلا مكانهما، وشيء من الأحجار.

(٣) وصف المدينة (ص/ ٣٦).

(٤) يعني: سبيل قايد. راجع رسم: ثنية الوداع.

إلى آخر الزقيقين[1] من المدرج المذكور فيكون عن يمينك قبة في مرتفع من الحرة، وهي مسجد المنارتين، وتُعرف الآن بقبة الخضر–عليه السلام–)اهـ.

◄ فضله، وخبره:

ذكر العباسي[2] أنه جاء في حديث عبدالله بن البولا[3]: أن أربعة رهط من المهاجرين الأولين كلهم يخبره: (**أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– خرج إلى الجبل الأحمر الذي بين المنارتين فإذا بشاة ميتة**)، الحديث، وليس في هذا إلا خبر من غير ذكر فضل.

وذكر السمهودي في خلاصة الوفا[4] من رواية ابن زبالة عن حرام ابن سعد بن محيصة عن النبي–صلى الله عليه وسلم–: (**أن رسول الله–**

(١) وتقدم بالراء المهملة.

(٢) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٧).

(٣) هكذا في المطبوع! والحديث لم أره عن أحد يُسمى بهذا! وروى يعقوب بن سفيان في المعرفة (١/ ٢٥٨-٢٥٩)، والبغوي في معجم الصحابة (٤/ ٨٧)، وغيرهما من طريق عن عبدالله بن ربيعة السلمي–رضي الله عنه– قال: كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– في سفر–أو مسير–، فسمع رجلًا يقول: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله. فقال مثل ما قال. فقال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (إن هذا لراعي غنم، أو عازب عن أهله)، فلما هبطوا الوادي إذا هو راعي غنم، وإذا شاة ميتة.. .)، الحديث.

وروى الطبراني في الكبير (٦/ ١٥٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٠٦)، وغيرهما من حديث سهل بن سعد–رضي الله عنه– قال: مرّ النبي–صلى الله عليه وسلم– بذي الحليفة فإذا شاة شائلة برجلها ميتة.. . الحديث. وليس فيهما شيء من الشاهد.

(٤) (٢/ ٣٥١).

صلى الله عليه وسلم- صلى في المسجد الذي بأصل المنارتين في طريق العقيق الكبير)، وفيه ابن زبالة، وعلمت أنه كذاب أفاك. والسند إلى النبي-صلى الله عليه وسلم- مرسل؛ لأن حرام بن سعد بن محيصة هو: ابن مسعود الأوسي، وكان من التابعين، ثقة، قليل الحديث[1]. وهذا الحديث مكذوب عليه، ما رواه، ولا قاله!

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني دينار (مسجد المنارتين) لم يرد فضله إلا في حديث مكذوب. وقد عده جماعة من المؤرخين في المساجد المندثرات منذ عصور بائنات. ولم يورده جماعة من المؤرخين في آثار المدينة! ومن قال إن موضعه معروف يعوزه الدليل، ووضوح التعليل. ولا يثبت أبدًا بناءً على الحقائق التأريخية أن مسجد المنارتين في الزمن الحاضر مشيّد في موضع المسجد في الزمن الغابر.

مسجدُ بَني دِينارٍ (مسجدُ الغسّالين[2])، غير المتقدم

◂ **موضعه، وتأريخه:**

هذا المسجد عده المطري[3]، والمرجاني[4]، والمراغي[5] في المساجد المندثرة، التي لا تُعرف مواضعها، وإن عُرفت نواحيها.

(١) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٢٥٨)، والثقات لابن حبان (٤/ ١٨٤).

(٢) وكان مكانًا يُغسل فيه. وقد يُسمى بالمغسلة-بالغين المعجمة-. وقال المجد: (هي بكسر السين المهملة، كمنزلة) : جبّانة بطرف المدينة يُغسل فيها، كذا ذكره أصحاب التأريخ. وكانت في القرن العاشر معروفة "بالمغسلة" -بفتح السين، كمرحلة-. يُنظر: وفاء الوفا (٢/ ٣٣٩)، و(٤/ ١٤٨).

(٣) التعريف (ص/ ٧٥). ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٩٦).

(٤) بهجة النفوس (١/ ٥٩٦).

(٥) تحقيق النصرة (ص/ ٢٤٦).

وكان عند موضع الغسّالين من بني دينار بن النجار، من الخزرج. ودار بني النجار بين دار بني حُديلة ودار معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار. ومنزلهم عند الغسّالين بدارهم التي خلف بُطحان، أي: في شقه الغربي مما يلي الحرة (الحرة الغربية)[١].

وتغيرت معالم موضعه؛ فقد ذكر السمهودي[٢]، والعباسي[٣] أنه صار في موضعه في القرن العاشر الهجري حديقة كبيرة، من أقرب الحدائق إلى المدينة. زاد العباسي: تعود إلى القاضي إلياس (الخطيب، والإمام في المسجد النبوي)، وفيها آثار بناء قديم، وبه حجر عليه كتابة كوفية نصها: (مسجد رسول الله–صلى الله عليه وسلم–). وبنى صاحب المغسِلة[٤] هناك مسجدًا، وجعل الحجر فيه.

قال العباسي: (وقد ذرعته[٥] فإذا هو ستة أذرع طولًا، وعرضًا)، إلى أن قال: (وقد جدده على أساسه الأول بعد فتح الله به علينا، وأعلمناه فيه علامة، ثم بناه الخطيب)اهـ.

ولعباس المدني[٦] (ت/ ١٣٠٠هـ) أن المسجد اندثر، وبقي له أثر، ثم بُني في موضعه عمارة جديدة. ولم يستطع د. الفايدي[٧] تعيين

(١) يُنظر: التعريف (ص/ ٧٥)، وبهجة النفوس (١/ ٥٩٦)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٩٦).

(٢) وفاء الوفا (٤/ ١٤٨)، وخلاصة الوفا (٢/ ٣٣٩).

(٣) يُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٩٦، ٤٢٠).

(٤) بالغين المعجمة، بكسر المهملة، مثال: منزلة. جبّانة في طرف المدينة، يُغسل فيها. عن المغانم للفيروزآبادي (ص/ ٣٨٧)، وعمدة الأخبار (ص/ ٤٣٠)، والجواهر الثمينة (ص/ ١٥١).

(٥) يعني: البناء الحادث.

(٦) المناهل الصافية (ص/ ٤٩).

(٧) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٠).

موضعه. وحاول محمد إلياس تعيينه بعد هذه القرون المتعاقبة من اندثاره مع ما علمه من كلام المدني بطريقة عجيبة، وغير علمية، انظرها في كتابه[1]!

ومن الأحياء القديمة بالمدينة: حي المغسِلة (ويسمى اليوم: المغيسلة)[2]، في باب قباء وراء الثكنة العسكرية التركية في قبلتها (وحلَّ مبنى المجمع الحكومي، ثم مبنى إمارة منطقة المدينة المنورة بعد ذلك محل الثكنة).

◄ فضله، وخبره:

تقدم ما رواه ابن شبة، قال: وحُدثنا عن ابن أبي يحيى عن أبي بكر ابن يحيى بن النضر الأنصاري عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– لم يصل في مسجد ما في جوبة المدينة إلا في: مسجد أبي بن كعب في بني حُديلة–وقال أبو زيد بن شبة: وفيها ولد**

(١) المساجد الأثرية (ص/ ٥٢-٥٣).

(٢) بالتصغير. وكانت المغسلة قديمًا موضع، والمغيسلة موضع آخر. وهما متجاورتان. قال محقق عمدة الأخبار (ص/ ١٩٦) : (المغسلة: هي حتى اليوم تُعرف بالمغسلة في باب قباء، وراء الثكنة العسكرية، في قبلتها. وفي نفس الحديقة المسجد، وعليه قبة. والمغيسلة: اسم بستان "لفاضل عرب". والقائم على البستان اليوم أحد النخلية)اهـ.

وهكذا قال "فاضل عرب"! وآل فضل–من غير ألف بعد الفاء– من عرب الشأم، من القحطانية. منهم: آل علي، وآل فرج. يُنظر: نهاية الأرب للقلقشندي (١/ ١٠٧، ١١٠).

وقوله (أحد النخلية) أي: من بيت النخلي، والعوام يقولون: النخولي. وهو المشهور اليوم. نسبة إلى صناعة فلاحة النخيل. قاله صاحب تحفة المحبين والأصحاب (ص/ ٤٧٩)، وذكر شيئًا من أصولهم، وتأريخهم.

والموضع ذكره الأفندي علي بن موسى في وصف المدينة (ص/ ٤٥) باسم (المغسلة) : بلاد الهندي الميمني عبدالله عرب!

عبدالملك بن مروان–، ومسجد بني عمرو بن مبذول، ومسجد جهينة، ومسجد بني دينار، ومسجد دار النابغة، ومسجد بني عدي. وأنه جلس في كهف سلع، وجلس في مسجد الفتح ودعا فيه).

وكذا ما رواه[1] من طريق ابن أبي يحيى عن عبدالله بن عتبة بن عبدالملك: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– كان كثيرًا ما يصلي في مسجد بني دينار، الذي عند الغسالين**)، فيهما ابن أبي يحيى الذي وضع الكثير في فضائل معالم المدينة. والإسناد عن أبي غسان عن ابن أبي يحيى، وهو غير متصل. وابو غسان ذكر السليماني أن له ما يُنكر.

وأبو بكر بن يحيى بن النضر الأنصاري ترجمه البخاري[2]، وذكر أنه يروي عن أبيه، وروى عنه حاتم بن إسماعيل. ووقع عبدالله بن عتبة في بعض المصادر[3]: عبدالله بن عقبة، ولم أقف على ترجمة لأي منهما!

ونقل السمهودي في وفاء الوفاء[4]، وفي خلاصته[5] عن ابن زبالة الكذاب عن أيوب بن صالح الديناري: (**أن أبا بكر الصديق–رضي الله عنه– تزوج امرأة منهم، فاشتكى، فكان النبي–صلى الله عليه وسلم– يعوده فكلموه أن يصلي لهم في مكان يصلون فيه، فصلى في المسجد الذي ببني دينار عند الغسالين**)، وابن زبالة علمت حاله! وفي الإسناد علل أخرى، وعلة وجود ابن زبالة فيه أشرّ علة.

(١) (١/ ٧٠).
(٢) الكنى (٩/ ١٣) ت/ ٩٣. ويُنظر: لسان الميزان (٧/ ٤٥٥) ت/ ٥٤١٢.
(٣) كالوفاء (٣/ ٦٤)، وخلاصته (٢/ ٣٣٨).
(٤) (٣/ ٦٤).
(٥) (ص/ ٢٥٠).

وذكر كذلك في الموضع نفسه أن نقب بني دينار هو: طريق المدرّج[1] بالحرة الغربية، وبه السقيا في شرقيه[2].

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني دينار (مسجد الغسالين) معدود عند المؤرخين في المساجد المندرسة، التي لا تُعرف إلا ناحيتها. ولم يرد خبره إلا من طريق بعض كذابي الرواة، وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

(١) ويُنظر رسم: ثنية الوداع.

(٢) ويُنظر: وفاء الوفاء له (٣/ ١٤٢)، و(٤/ ١٥٧).

وأنقاب المدينة: جمع نَقْب-بفتح النون، وسكون القاف-، وهو جمع قلة. وجمع الكثرة: نقاب. وهي مداخل المدينة، وهي أبوابها وفوهات طرقها التي يدخل إليها منها. قاله القسطلاني في شرح البخاري (٣/ ٣٣٧).

ونقب بني دينار معروف في المدينة بناء على أقوال المؤرخين. وهو الدرب المعروف اليوم لدخول المدينة من الناحية الجنوبية الغربية. وهو طريق كان جنوب طريق عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- المعروف اليوم، وقد يلتقي معه في بعض المواضع، ابتداء من حي عروة غربًا إلى ما دون النقا شرقًا (بُعيد مسجد المنارتين اليوم).

وفي هذا رد لقول البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص/ ٢٠٩) : (نقب بني دينار: من حرة المدينة الغربية، بين السيح والعرصة. ولم يعد معروفًا)اهـ. ولعله يقصد لم يعد معروفًا بهذا الاسم اليوم؛ فإنه كذلك.

مسجدُ بني زُريق[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

كان هذا المسجد في جنوب المدينة بطريق مسجد قباء، في قرى الأنصار[2]. وقد اندثر منذ عهد بعيد، وزمن مديد على ما نص عليه جماعة من علماء، وباحثي تأريخ المدينة[3].

وفي تأريخ مكة[4]: (قال الشيخ جمال الدين[5]: وقرية بني زريق قبل سور المدينة الشريفة، وقبل المصلى. وبعضها كان من داخل السور اليوم بالموضع المعروف بذروان–أو ذي أروان–، التي وضع لبيد بن عاصم–وهو من يهود بني زريق– السحر في راعونة[6] بئرها، والحديث مشهور. وقال الشيخ أبو الفتح: ذو أروان اسم محلة بني زريق، وهناك بئر يسمى بئر ذي أروان، والمسجد هناك)اهـ.. . وهذه مواضع دخلت

(١) بضم الزاي، بعدها الراء المفتوحة، وفي آخرها القاف. وهو: زريق بن عبد حارثة بن مالك، من الخزرج، بطن من الأنصار.
يُنظر: الأنساب (٣/ ١٤٧)، وخلاصة الوفا (٢/ ٣٣٠)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٩١).

(٢) تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٣٠٦)، والتحفة اللطيفة (١/ ٣٩).

(٣) يُنظر: التعريف للمطري (ص/ ٧٢)، وبهجة النفوس للمرجاني (١/ ٥٨٩)، وتحقيق النصرة (ص/ ٢٣٧)، وتأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٦)، وتأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣١٧).

(٤) (ص/ ٣٠٦).

(٥) هو: المطري. وكلامه في كتابه التعريف (ص/ ٧٢).

(٦) تُقال بالفاء، والنون. وهي: صخرة تُترك في أسفل البئر إذا احتُفرت تكون ثابتة هناك، فإذا أرادوا تنقية البئر يقوم عليه المستقي. ويُقال: بل هو حجر ثابت في بعض البئر يكون صُلبًا لا يمكنهم إخراجه ولا كسره، فيُترك على حاله. قاله الحميدي في تفسير غريب ما في الصحيحين (ص/ ٣٠٤).

كلها في توسعة المسجد النبوي. وكان موضعه في أثناء القرن العاشر مشكوكًا فيه[1].

◄ فضله، وخبره:

قيل: إنه أول مسجد قرئ فيه القرآن بالمدينة، قبل هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم-[2]. وكان من أئمته المشهورين، وأولهم: رفاعة بن يحيى الأنصاري، الزرقي -رضي الله عنه-[3].

وورد ذكره فيما رواه: البخاري[4]، وغيره من حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-: (**أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفياء[5]، وأمدُها[6] ثنية الوداع. وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق**)، وأن عبدالله بن عمر كان فيمن سابق بها.

---

(١) يُنظر: خلاصة الوفا (٢/ ٢٤١).

(٢) الطبقات الكبرى (١/ ٢١٨).

(٣) يُنظر: تهذيب الكمال (٩/ ٢٠٩-٢١٠).

(٤) في (كتاب: الصلاة، باب: هل يقال مسجد بني فلان؟) ١/ ٩١ ورقمه/ ٤٢٠.

(٥) بفتح أوّله وضمه، وبالياء أخت الواو، ممدود، على مثال علياء. ويجوز القصر. ويقال: الحيفاء، بعد الحاء المهملة المفتوحة ياء تحتها نقطتان، ساكنة. وهو موضع قرب المدينة.

يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٤٥٨)، والمسالك لابن العربي (٥/ ١١٥)، والأماكن (ص/ ٢٥٨).

(٦) يعني: غايتها. يُنظر: صحيح البخاري (٤/ ٣١) رقم/ ٢٨٦٩.

ورواه في موضع آخر[١]، وزاد: قال سفيان: (بين الحفياء إلى ثنية الوداع: خمسة أميال، أو ستة. وبين ثنية إلى مسجد بني زريق ميل[٢])اهـ. وعن موسى بن عقبة: أن من الثنية إلى مسجد بني زريق ثلاثة أميال[٣].

وروى مسلم[٤] نحوه، وزاد: قال عبدالله: (فجئت سابقًا، فطفف بي الفرسُ المسجد)اهـ. أي: علا، ووثب إلى المسجد، وكان جداره قصيرًا. وهذا يعد مجاوزته الغاية؛ لأن الغاية هي هذا المسجد، وهو مسجد بني زُريق[٥].

وروى ابن شبة[٦]، قال: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن أبي بكر بن يحيى بن النضر[٧] عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– لم يصل في المسجد الذي دار الانصار، ولا في مسجد بني زريق، ولا في مسجد بني مازن**). وعلله ظاهرة، ومنها: أن ابن أبي يحيى من الكذابين من الرواة. وأن أبا بكر بن يحيى بن النضر السلمي تقدم أنه لا وثق ولا ضعف، وما كأنه قوي.

---

(١) في (كتاب: الجهاد والسير، باب: السبق بين الخيل) ٤/ ٣١ ورقمه/ ٢٨٦٨.

(٢) وفي موضع آخر من الصحيح (٤/ ٣١) رقم/ ٢٨٧٠: (ميل، أو نحوه)اهـ.

(٣) يُنظر: المسالك لابن العربي (٥/ ١١٥).

(٤) في (كتاب: الإمارة، باب: المسابقة بين الخيل وتضميرها) ٣/ ١٤٩٢ ورقمه/ ١٨٧٠.

(٥) يُنظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٣/ ٢٩٣)، وشرح النووي على مسلم (١٣/ ١٦).

(٦) المصدر نفسه (١/ ٧٥).

(٧) وقع في المطبوع: (التمر)، وهو تصحيف.

وروى[1] من طريق ابن أبي يحيى عن يحيى بن عبدالله بن رفاعة الزرقي عن معاذ بن رفاعة: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- دخل مسجد بني زريق، وتوضأ فيه، وعجب من قبلته، ولم يصل فيه**). وكان أول مسجد قرئ فيه القرآن.

وهذا خبر من طريق الكذاب ابن أبي يحيى. ومعاذ بن رفاعة هو: الزرقي، الأنصاري، من تابعي أهل المدينة. ترجمه البخاري[2]، وابن أبي حاتم[3] من غير جرح ولا تعديل. وقال الإمام أحمد[4]: (لم يكن به بأس)اهـ. ووثقه ابن حبان[5]. وضعفه ابن شاهين[6]. وخبره مرسل. والراوي عنه لم أقف على ترجمته.

وفيما تقدم ما يدل على خطأ من قال إن مسجد بني زريق في الجهة الغربية الشمالية من المسجد النبوي، وسماه: (مسجد السَّبق). وهو مسجد يعرفه أهل المدينة في شمالها، وأزيل مؤخرًا؛ لغرض التنظيم[7]. وليس هو من المعالم الأثرية؛ بناه قاضي الحرمين محيي الدين الحنبلي، في القرن التاسع الهجري؛ لصلاة أهل الحي المجاور له. ولعله لوقوعه في

(١) أخبار المدينة (١/ ٧٧).
(٢) التأريخ الكبير (٧/ ٣٦١) ت/ ١٥٥٩.
(٣) الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٧) ت/ ١١١٩.
(٤) كما في: سؤالات أبي داود له (ص/ ٢٦٢) ت/ ٢٩٥.
(٥) الثقات (٥/ ٤٢١).
(٦) تأريخ أسماء الضعفاء (ص/ ١٧٥) ت/ ٦١٤.
(٧) يُنظر: وصف المدينة (ص/ ٤٨)، وتأريخ طيبة (ص/ ٣٤٠).

بعض ميدان مسابقة النبي–صلى الله عليه وسلم– للخيل سُمي مسجد السبق، والله أعلم[1].

ولعل من بناه سماه بذلك؛ لقوله–جل شأنه–: ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ ﴾ البقرة: ١٤٨، ونحو ذلك.

❖ **والخلاصة:** أن مسجد بني زريق معدود في المساجد المندرسة مواضعها منذ زمن بعيد، ولا تُعرف إلا ناحيته. وذِكره ثابت في بعض الأحاديث عن النبي–صلى الله عليه وسلم– من غير النص على فضل مخصوص.

مسجدُ بَني سَاعدة

◂ موضعه، وتأريخه:

بنو ساعدة قبيل من الأنصار. وتقدم الكلام في تعيين ديارهم في رسم: سقيفة بني ساعدة، وكانت في أربعة مواضع من المدينة! ومسجدهم عده المطري[2]، والمرجاني[3]، والمراغي[4]، والعباسي[5]، والفايدي[6] في المساجد المندرسة، والمواضع المنقرضة.

---

(١) انظر: تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٧٦–١٧٧)، والدر الثمين (ص/ ٢٣٢).

(٢) التعريف (ص/ ٧٢).

(٣) بهجة النفوس (١/ ٥٩٠).

(٤) تحقيق النصرة (ص/ ٢٣٧–٢٣٨).

(٥) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٠، ٢١٠).

(٦) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٣١٨).

◀ **فضله، وخبره:**

ورد ذكر هذا المسجد فيما تقدم من أن ابن شبة روى في تأريخه، قال: وحُدثنا عن ابن يحيى عن سعد بن إسحاق بن كعب: (**أن النبي –صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة، وفي مسجد بني بياضة، ومسجد بني الحُبْلَى، ومسجد بني عصية، ومسجد بني خُدرة**). والإسناد معضل، والخبر موضوع.

وروى ابن شبة كذلك ما ساقه بقوله[1]: حُدثنا عن ابن أبي يحيى عن أسيد بن سليمان عن العباس بن سهل: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني ساعدة في جوف المدينة**). فلم يُسم شيخه، وهو: أبو غسان، متكلم فيه. وابن أبي يحيى كذاب، وأبو غسان لم يسمع منه؛ فروايته عنه صحيفة منقطعة الإسناد. وأسيد بن سليمان من مجهولي من حدث ابن أبي يحيى عنهم. والعباس بن سهل هو: ابن سعد الساعدي، من التابعين؛ فحديثه مرسل[2]. والمرسل من أنواع الضعيف.

وقال ابن شبة[3]: حدثنا أبو غسان عن عبدالمهيمن[4] بن عباس عن أبيه عن جده: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– جلس في السقيفة التي في بني ساعدة، وسقاه سهل بن سعد في قدح، وصبه عليه**). وأبو غسان فيه كلام. وعبدالمهيمن بن عباس عرفت فيما تقدم

(١) أخبار المدينة (١/ ٦٤).
(٢) يُنظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٢٥٨).
(٣) أخبار المدينة (١/ ٧٧).
(٤) وقع في المطبوع: (عبدالمنعم)، وهو تصحيف.

أنه منكر الحديث، ليس بثقة. قال فيه ابن حبان: (ينفرد عن أبيه بأشياء مناكير لا يتابع عليها من كثرة وهمه، فلما فحش ذلك في روايته بطل الاحتجاج به)اهـ.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني ساعدة عده المؤرخون في المساجد المندرسة، والمواضع المنقرضة. ولم يرد خبره إلا في الأحاديث المنكرة، والموضوعة. وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

مسجدُ بَني سالمٍ[1]**، يُنظر: مسجد الجمعة.**

مسجدُ بَني سالمٍ الأكبرُ[2]

◂ **موضعه، وتأريخه:**

الله أعلم أين هو؟ لم يتكلم على ذلك أحد.

◂ **فضله، وخبره:**

جاء ذكر هذا المسجد فيما رواه: ابن شبة[3]، قال: قال أبو غسان: عن ابن أبي يحيى عن سعد بن إسحاق: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– لم يصل في مسجد بني سالم الأكبر**).

(١) بفتح السين المهملة. وهو: سالم بن عوف، من الأنصار. يُنظر: الأنساب للسمعاني (٣/ ٢٠٠).

(٢) ويُنظر رسم: بيت عِتبان بن مالك–رضي الله عنه–، ومسجد الجمعة.

(٣) تأريخ المدينة (١/ ٧٦).

وابن أبي يحيى كذاب، وغير ثقة في دينه. وأبو غسان تكلم فيه بعض النقاد، ولم يسمع ابن أبي يحيى. وسعد بن إسحاق هو: ابن كعب ابن عجرة البلوي، المدني، حليف بني سالم من الأنصار. من أتباع التابعين، وكان يُغرب[1]؛ وحديثه هذا معضل الإسناد، وغريب المتن، وموضوع عليه.

ولذا؛ فإنه ليس للمسجد المذكور فضل مخصوص؛ فماذا كان؟

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني سالم لا يعرفه أحد. ولم يرد خبره إلا من طريق بعض كذابي الرواة، وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

مسجدُ بني سَلِمَة[2] (مسجد القِبلتين)

◂ موضعه، وتأريخه:

موضع هذا المسجد في الشمال الغربي من المدينة، على طرف حرة الوبَرة، وشفير وادي العقيق من الناحية الشرقية، وغربي بئر رومة. على

(١) يُنظر: المشاهير (ص/ ٢١٧) ت/ ١٠٧٣، والثقات لابن حبان (٦/ ٣٧٥).

(٢) بفتح السين المهملة، وكسر اللام. حي من الأنصار، وهو: سلِمة ابن سعد بن علي. وذكر السمعاني أنه بفتح اللام، وأن أصحاب الحديث، والنحويون يكسرون اللام على غير قياس النحويين. يُنظر: الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٣٣٤)، والأنساب (٣/ ٢٨٠).

وفي توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٥/ ١٤٠) : (السلمي: بالفتح، بنو سلمة)، ثم قال: (والنسبة إليه فيها وجهان: كسر اللام عند كثير من المحدثين. وفتحها عند اللغويين، وطائفة من المحدثين. واختار أبو العلاء الفرضي الكسر)اهـ.

رابية ليست بتلك العالية[1]. في قرية بني سلمة، ويُقال لها في زمنٍ ما: خرابا[2].

قال ابن النجار[3] (ت/ ٦٤٣هـ) يُعيّن، ويَصف المسجد في وقته: (وهذا المسجد بعيدٌ من المدينة، قريب من بئر رومة. وقد انهدم، وأُخذت حجارته، وبقيت آثاره. وموضعه يُعرف بالقاع)اهـ. ونحوه في كتاب المطري[4].

وقد وسّعت الحكومة السعودية، ممثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الموضع المنسوب إلى ذلك توسعة طيبة، وبنت له مئذنتين في شماليه، ويُصعد إليه بسلّم فيه ارتفاع وعلو (سواء أفي بنائه القديم في العصر الحاضر، أم الحديث). وله عدة طرق موصلة إليه، ومنها أنه في أوائل طريق تبوك للمتجه شمالًا، على غربي الطريق. والصحيح في اسمه: مسجد بني سَلِمة. والتسمية الثانية لا أصل لها شرعًا.

◂ فضله، وخبره:

ليس للصلاة في هذا المسجد أجر زائد على غيره من المساجد، أو فضل مخصوص. وورد عن النبي–صلى الله عليه وسلم– أنه صلى في

(١) ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٨٠).
ومن هنا تعلم وهم السخاوي في التحفة اللطيفة (١/ ٢٣) لما ذكر أنه بالعوالي!

(٢) يُنظر: هكذا في التعريف (ص/ ٥١)، وفي تحقيق النصرة (ص/ ٢٣١-٢٣٢) : خربا!

(٣) الدرة الثمينة (ص/ ١٢٧).
ومن هنا تعلم وهو السخاوي في التحفة اللطيفة (١/ ٢٣) لما ذكر أنه بالعوالي!

(٤) التعريف (ص/ ٥١).

موضعه، وورد أنه لم يصل فيه[1]! ولكنه ليس من المعالم التي تُشرع زيارتها باتفاق أهل العلم المعتبرين. وفي هذا رد على الهروي[2]، وغيره من عد هذا المسجد في مواضع الزيارة في المدينة.

والقبلة أول ما حولت كان ذلك في مسجده-صلى الله عليه وسلم- كما دلت عليه الأحاديث في الصحيح، وغيره؛ فعن البراء بن عازب-رضي الله عنه-: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده-أو قال أخواله من الأنصار-[3]، وأنه: (**صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرًا-أو سبعة عشر شهرًا-، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم**)، فخرج رجل ممن صلى معه، فمر على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله، لقد صليت مع رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قِبل مكة. فداروا كما هم قِبل البيت،

(١) يُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ٧٧-٧٨).

(٢) الإشارات (ص/ ٧٩).

(٣) الأنصار للنبي-صلى الله عليه وسلم- فيهم نسب؛ فإنهم أجداده، وأخواله من جهة جد أبيه هاشم بن عبدمناف؛ فإنه تزوج بالمدينة امرأة من بني عدي بن النجار، يقال لها سلمى، فولدت له ابنه عبدالمطلب، وفي رأسه شيبة فسمي: شيبة. وذكر ابن قتيبة أن اسمه عامر.

والصحيح: أن اسمه شيبة. وإنما قيل له عبدالمطلب لأن عمه المطلب بن عبد مناف قدم به من المدينة على مكة، فقالت قريش: هذا عبدالمطلب. فقال: ويحكم؛ إنما هو ابن أخي شيبة بن عمرو، وهاشم اسمه عمرو. عن ابن رجب في فتح الباري (١/ ١٦٤-١٦٥).

وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس، وأهل الكتاب. فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك. رواه البخاري[1].

وقوله: (مر على أهل مسجد) إلى آخره، هؤلاء ليسوا أهل قباء بل أهل مسجد بالمدينة، وهو مسجد بني سلمة، وهو المعروف بمسجد القبلتين. ومر عليهم المار في صلاة الفجر، أو العصر. وأما أهل قباء فأتاهم الآتي في صلاة الصبح، كما صرح به البخاري ومسلم من حديث ابن عمر–رضي الله عنهما–[2].

فعندهما[3]–واللفظ للبخاري– من حديث عبدالله بن عمر–رضي الله عنهما– قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت، فقال: (**إن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أُمر أن يستقبل الكعبة**)، فاستقبلوها. وكانت وجوههم إلى الشأم، فاستداروا إلى الكعبة.

وروى مسلم[4] من حديث أنس بن مالك–رضي الله عنه–: (أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– كان يصلي نحو بيت المقدس)، فنزلت: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ

(١) في (كتاب: الإيمان، باب: الصلاة من الإيمان) ١/ ١٧ ورقمه/ ٤٠.

(٢) يُنظر: التوضيح لابن الملقن (٣/ ٩٦)، وعمدة القارئ (١/ ٢٦٤).

(٣) رواه البخاري في (كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في القبلة، ومن لم ير الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة) ١/ ٨٩ ورقمه/ ٤٠٣. ورواه مسلم في (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة) ١/ ٣٧٥ ورقمه/ ٥٢٦.

(٤) في (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة) ١/ ٣٧٥ ورقمه/ ٥٢٧.

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ البقرة: ١٤٤، فمر رجل من **بني سلمة** وهم ركوع في صلاة الفجر، وقد صلوا ركعة، فنادى: ألا إن القبلة قد حولت، فمالوا كما هم نحو القبلة.

وورد في بعض الأخبار أن تحويل القبلة كان في مسجد بني سلمة، ولذا سمي مسجد القبلتين؛ قال ابن سعد[1]: أخبرنا محمد بن عمر: أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس. قال: وأخبرنا عبدالله بن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد الأخنسي، وعن غيرهما: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لما هاجر إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا وكان يحب أن يُصرف إلى الكعبة.. . فذكر حديثًا فيه: ويقال: صلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ركعتين من الظهر **في مسجده** بالمسلمين، ثم أمر أن يوجه إلى المسجد الحرام، فاستدار إليه ودار معه المسلمون.

ويقال: بل زار رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أم بشر بن البراء ابن معرور **في بني سلمة**، فصنعت له طعامًا، وحانت الظهر، فصلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- بأصحابه ركعتين، ثم أمر أن يوجه إلى الكعبة، فاستدار إلى الكعبة، واستقبل الميزاب، **فسمي المسجد: مسجد القبلتين**. وذلك يوم الإثنين، للنصف من رجب، على رأس

(١) الطبقات الكبرى (١/ ٢٤١-٢٤٢)، وإلى هذا القول ذهب الأنصاري في آثار المدينة (ص/ ١٢٨-١٢٩)، وليس عليه دليل؛ بل هو قول منكر.

سبعة عشر شهرًا، وفرض صوم شهر رمضان في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرًا. قال محمد بن عمر: وهذا الثبت عندنا[1].

ومحمد بن عمر هو: الواقدي، متروك الحديث كما تقدم مرارًا. والقول الأول الوارد من طريقه هو المعروف، ولكن التحويل كان في صلاة العصر، كما دلت عليه الأحاديث المعروفات الصحاح، ومنها الأحاديث التي ساقها ابن سعد نفسه عقب ما تقدم.

وتقدم أن ابن شبة روى في تأريخه من طريق ابن أبي يحيى عن الفضل بن مبشر عن جابر–رضي الله عنه–: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد الخربة، ومسجد القبلتين، وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع**). وقد عرفت حال ابن أبي يحيى من الكذب، والتزوير. والفضل بن مبشر ضعيف، لا يُحتج بمثله. وخبرهما ذكره–أيضًا–: السمهودي في الخلاصة عن ابن زبالة! وهو كذاب كابن أبي يحيى.

❖ **والخلاصة**: أن موضع مسجد بني سلمة معروف إلى اليوم. وتسميته بمسجد القبلتين لا أصل لها شرعًا. وليس للصلاة فيه أجر زائد على غيره من المساجد، أو فضل مخصوص. وقيل: إن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في موضعه، وورد أنه لم يصل فيه! وليس من المعالم التي تُشرع زيارتها باتفاق أهل العلم المعتبرين، والأجلاء من شيوخ المسلمين.

(١) ويُنظر: الوفاء للسمهودي (٣/ ٤٦-٤٧)، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (١/ ٩٥).

مسجدُ بني ظَفَرٍ[1] (مسجد البَغْلة)[2]

◄ موضعه، وتأريخه:

وأفاد المطري[3]، وتبعه العباسي[4] أنه شرقي البقيع، على طرف الحرة الشرقية، ويُعرف بمسجد البغلة. وقال ابن النجار[5]: (فيه أسطوانة واحدة، وهو خراب، وحوله يسير من الحجارة. فيه أثر يقولون: إنه أثر حافري بغلة النبي-صلى الله عليه وسلم-)اهـ. و(يقولون) لا يُعتمد عليه، ولا حجة فيه.

قال السمهودي[6]: (وقد بُني ما تهدّم منه بعد ابن النجار، إلا أنه لم يجعل له سقف، فليس به شيء من الأساطين. ورأيت فيه حجر رخام عن يمين محرابه قد كتب فيه ما صورته: "خلّد الله ملك الإمام أبي جعفر المنصور، المستنصر بالله أمير المؤمنين". عُمّر سنة ثلاثين وست

---

(١) -بفتح الظاء المعجمة، والفاء، وفي آخرها الراء المهملة-، بطن من الأوس الأنصارية. واسم ظفر: كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس. الأنساب (٤/ ١٠١).

(٢) أفاد المطري في التعريف (ص/ ٤٩)، والعباسي في أخبار المدينة (ص/ ٤٥، ١٧٥) أنه يُعرف بهذا؛ لما ذُكر أن بغلة النبي-صلى الله عليه وسلم- رُبطت هناك، وأثّرت حوافرها بحجر هناك! ثم قال العباسي: (والله أعلم بصحة ذلك) اهـ! وهذا خبر لم يرد به نقل.

والبغلة: الدابة المعروفة. وهو اسم جنس، يتناول الذكر والأنثى، والهاء فيها للإفراد، كما في: الحبة، والحمامة. يُنظر: الكليات (فصل الدال) ص/ ٤٤٩.

(٣) التعريف (ص/ ٤٩).

(٤) عمدة الأخبار (ص/ ١٧٥).

(٥) الدرة الثمينة (ص/ ١٢٨).

(٦) وفاء الوفا (٣/ ٣٧-٣٨).

مئة[١]. وذرعته فكان مربعًا، طوله من القبلة إلى الشأم أحد وعشرون ذراعًا، ومن المشرق إلى المغرب مثل ذلك، والله أعلم)اهـ.

والمسجد ذكره عفيف الدين المرجاني[٢] في المساجد المندثرة. وأفاد الأنصاري[٣] أن موضع هذا المسجد مأثور، وأطلاله باقية إلى اليوم شرق المدينة، ويقع بطرف حرة واقم (الحرة الشرقية) الغربي، فوق هضبة، وطوله كعرضه ٣,٧٠م٢. وتعيينه مكان هذا المسجد فيه نظر؛ لأنه ليس له مستند علمي، أو تأريخي.

وأفاد محمد إلياس[٤] أنه بطرف من الحرة الشرقية، شرقي البقيع، على يمين السالك عن طريق الملك عبدالعزيز الطالع، بالقرب من مبنى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.اهـ. وقال د. الفايدي[٥]: (وقد اندثرت معالم المسجد حاليًا)اهـ؛ فالله أعلم به.

وذكر الخياري[٦] (ت/ ١٣٨٠هـ) أنه موجود في زمنه! وخلط هو، والعياشي (ت/ ١٤٠٠هـ) وبينه، وبين مسجد آخر (لعله في جهته) يُسمى بمسجد المائدة! وهو غيره، كما بينه محمد إلياس[٧]؛ رادًا على العياشي فيما ذهب إليه من التخرص! وفي معرفتي أن الكلام في تعيين

(١) وابن النجار مات سنة: ثلاث وأربعين وست مئة! فلعل كتابة ابن النجار كانت قبل تجديد البناء، والله أعلم.
(٢) بهجة النفوس والأسرار (١/ ٦٠٩).
(٣) آثار المدينة (ص/ ١٣٠-١٣١).
(٤) المساجد الأثرية (ص/ ٥٨).
(٥) يُنظر: تأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣٣٢).
(٦) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٦٦).
(٧) المساجد الأثرية (ص/ ٥٨).

المسجد كله من باب التخرص؛ لعدم الأدلة، ولطغيان النسيان، وتعاقب الأزمان.

◄ فضله، وخبره:

ما ورد في أخبار هذا المسجد لا يثبت شيء منه؛ فقد تقدم أنه روى ابن شبة في تأريخه[1]، قال: حدثنا عن ابن أبي يحيى عن الحارث بن سعيد بن عبيد الحارثي: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني حارثة، وفي بني ظفر، وفي بني عبد الأشهل**). وفي سنده ابن أبي يحيى الكذاب، المرمي بالبدع!

وقال السمهودي في الخلاصة[2]: (ولابن زبالة مثله)اهـ. وابن زبالة كذاب كابن أبي يحيى! والحارث بن سعيد بن عبيد الحارثي لم أقف على ترجمته، وليس في الصحابة من يسمى بهذا؛ فالإسناد معضل، أو مرسل. وكونه معضلًا أقرب؛ لتأخر طبقة ابن أبي يحيى.

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره[3]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا: ثنا الصلت بن مسعود الجحدري: ثنا فضيل بن سليمان: ثنا يونس بن محمد بن فضالة الأنصاري عن أبيه قال: وكان أبي ممن صحب رسول الله–صلى الله عليه وسلم– (**أتاه في بني ظفر، فجلس على الصخرة التي في بني ظفر اليوم، ومعه ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وناس من أصحابه، فأمر رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قارئًا فقرأ، فأتى على هذه الآية:** ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

(١) (١/ ٦٦).
(٢) (ص/ ٢٥٠).
(٣) (٣/ ٩٥٦) ورقمه/ ٥٣٤٤.

وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ النساء: ٤١، **فبكى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حتى ضرب لحياه، وجنباه، فقال: (يا رب هذا، شهدت على من بين ظهري، فكيف بمن لم أره)؟**

وكذا رواه: ابن قانع في المعجم[١]، الطبراني في الكبير[٢]، وأبو نعيم في المعرفة[٣]، والخطيب في تأريخه[٤]، وابن النجار[٥]، وغيرهم من طريق الجحدري عن فضيل عن يونس بن محمد عن أبيه–وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم–: (**أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– أتاهم في مسجد بني ظفر**)، فذكر نحو الحديث.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[٦]، وعزاه إلى الطبراني، وقال: (ورجاله ثقات)اهـ.

ويونس بن محمد ذكره البخاري[٧]، وابن أبي حاتم[٨]، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا؛ فالإسناد ضعيف. وضعفه الألباني في الضعيفة[٩].

وعده أبو الحسن الهروي[١٠] في مواضع الزيارة في المدينة. وزاره كثير من جهلة الناس، ورتبوا بعض الخرافات عليه، وبنوا أوهامًا على هذا

(١) (٣/ ٢١).
(٢) (١٩/ ٢٤٣) ورقمه/ ٥٤٦.
(٣) (١/ ١٧٨) ورقمه/ ٦٦٤.
(٤) (١٨/ ١٣٢) ت/ ٦٧٥.
(٥) ذيل تأريخ بغداد (٣/ ١٣٢) ت/ ٦٧٥.
(٦) (٧/ ٥٩).
(٧) التأريخ الكبير (٨/ ٤١٠) ت/ ٣٥١٦.
(٨) الجرح والتعديل (٩/ ٢٤٦) ت/ ١٠٣٢.
(٩) (١٣/ ٧٩٧).
(١٠) الإشارات (ص/ ٧٩).

المسجد المزعوم أنه أثري، وما حوله! ومنها: ما ذكره المطري[1]، ومحمد كبريت[2] من أنه عند هذا المسجد آثار في الحرة من جهة القبلة، يُقال إنها أثر الحافر أثر على حجر، كأنه مَرفِق! يُذكر أن النبي-صلى الله عليه وسلم- اتكأ عليه، ووضع مرفقه الشريف عليه. وعلى حجر آخر أثر أصابع، والناس يَتبركون بها!

وذكر ابن الجوزي[3]، وأبو الحسن الهروي[4]، وكبريت[5]، وغيرهم أن في مسجد بني ظفر حجرًا جلس عليه رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقل امرأة تصعّب حملها تجلس على ذلك الحجر إلا حملت!

وهذا كله أحاديث خرافة عن وكالة يُذكر، ويقولون للأنباء المصنوعة! وتبرك غير مشروع، وعمل غير مسنون. ولا قرأنا شيئًا من هذا في كتب السلف الصالح، والأصل الناجح، أهل الأثر والملة، وأتباع الكتاب والسنة. وقد رد ذلك السمهودي[6]، ومحمد إلياس في كتابه مساجد المدينة[7]، وأنكراه. وبيّنا أن الحجر المذكور كان داخل المسجد، والناس يقصدون حجرًا خارجه! ولم ير السمهودي في المسجد حجرًا صالحًا للجلوس عليه! ثم قال: (ولم أقف في ذلك على أصل)اهـ.

---

(١) التعريف (ص/ ٤٩-٥٠). ويُنظر: عمدة الأخبار للعباسي (ص/ ١٧٥).
(٢) الجواهر الثمينة (ص/ ٢٨٤-٢٨٥).
(٣) مثير العزم الساكن (٢/ ٣١٣).
(٤) الإشارات (ص/ ٧٩).
(٥) الجواهر الثمينة (ص/ ٢٨٥).
(٦) وفاء الوفا (٣/ ٣٧).
(٧) (ص/ ٦٢-٦٣).

❖ **والخلاصة:** أن مسجد بني ظفر عده جماعة من المؤرخين في المساجد المندثرات. وجعله بعض المؤرخين ومسجد المائدة واحدًا! ومن قال إن موضعه معروف فقوله فيه نظر؛ لأنه ليس له مستند علمي، أو مُعتمد تأريخي. ولم يرد له ذكر، أو فضل عند أحد ممن ألف في الصحاح، أو ممن ينقل بالأسانيد الملاح! بل ورد ذكره من طريق المطعونين في نص ضعيف مردود، أو مكذوب مختلق.

وكان الموضع المزعوم لهذا المسجد قد تعلقت به قلوب جماعة من أهل البدع، ورتبوا عليه أوهامًا وخرافات، وأنواعًا من الضلالات؛ فلا خير في إحيائه حتى لو عُرف موضعه؛ صيانة للسّنة والتوحيد، وتقوية للاعتماد على رب العبيد.

مسجدُ بَني عبدالأشهلِ[1] (مسجدُ وَاقِمٍ)

◂ موضعه، وتأريخه:

دار بني عبدالأشهل قِبلي دار بني ظَفر، مع طرف الحرة الشرقية[2]. والمسجد عده المرجاني[3]، والمراغي[4]، والخياري[5]، وغيرهم في المساجد المندثرة.

(١) بفتح الألف، وسكون الشين المعجمة، وفتح الهاء، وفي آخرها اللام. والنسبة إليهم: الأشهلي، بطن من الأنصار، من الأوس. يُنظر: الأنساب (١/ ١٧٢)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٩٨).

(٢) كما في: التعريف (ص/ ٧٥)، والموضع المتقدم من عمدة الأخبار. وراجع رسم: مسجد بني حارثة.

(٣) بهجة النفوس (١/ ٥٩٨).

(٤) تحقيق النصرة (ص/ ٢٤٧-٢٤٨).

(٥) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢١٢).

◀ **فضله، وخبره:**

ورد ذكر هذا المسجد فيما رواه ابن شبة في تأريخه، قال: حدثنا عن ابن أبي يحيى عن الحارث بن سعيد بن عبيد الحارثي: (**أن النبي –صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني حارثة، وفي بني ظفر، وفي بني عبدالأشهل**). وفي سنده ابن أبي يحيى كذاب، ومرمي بأنواع من البدع!

وقال السمهودي في الخلاصة[1]: (ولابن زبالة مثله)اهـ. وابن زبالة كذاب كابن أبي يحيى! والحارث بن سعيد بن عبيد الحارثي لم أقف على ترجمته، وليس في الصحابة من يسمى بهذا؛ فالإسناد معضل، أو مرسل. وكونه معضلًا أشبه؛ لتأخر طبقة ابن أبي يحيى الكذاب.

وقال ابن شبة[2]: حدثنا محمد بن خالد قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة قال: حدثنا داود بن الحصين وعبدالرحمن بن عبدالرحمن عن أم عامر: (**أنها رأت النبي–صلى الله عليه وسلم– وهو في مسجد بني عبدالأشهل أُتى بعرق فتعرفه، ثم صلى ولم يمس ماء**). وإبراهيم بن إسماعيل تقدم أنه كان قليل الحديث، منكر الحديث، متروكًا. ومحمد بن خالد هو: ابن عثمة الحنفي، البصري، لا بأس به إلا أنه ربما أخطأ[3]. وداود بن الحصين هو: الأموي مولاهم، تابعي[4]. والحديث منكر.

---

(١) (ص/ ٢٥٠).

(٢) تأريخ المدينة (١/ ٦٦).

(٣) يُنظر: العلل–رواية: عبدالله– (٣/ ٤٥٤) رقم النص/ ٥٩٣٥، والجرح (٧/ ٢٤٣) ت/ ١٣٣٦، والثقات لابن حبان (٩/ ٦٧).

(٤) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة) ص/ ٣١٧، والثقات لابن حبان (٦/ ٢٨٤).

ورواه: ابن زبالة[1]، إلا أنه قال: إنها قالت: (**أتيت رسول الله– صلى الله عليه وسلم– بعَرْق، فتعرّقه**[2] **وهو في مسجد بني عبدالأشهل، ثم قام فصلى ولم يتوضأ**). وابن زبالة معدود في الكذابين من الرجال.

ثم قال ابن شبة–كذلك–: حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا محمد بن سلمة عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال: صلى النبي–صلى الله عليه وسلم– صلاة المغرب في مسجد بني عبدالأشهل، فلما فرغ من صلاته قال: (**صلوا هاتين الركعتين في بيوتكم**).

ومحمد بن سلمة هو: الحراني. وشيخه ابن إسحاق هو: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي[3] مولاهم، صاحب المغازي والسير، وهو مُختلف فيه، والكلام فيه مبثوث في كتب الجرح والتعديل[4].

وأعدل الأقوال فيه: أنه صدوق، وحديثه حسن إذا صرح بالسماع عمن روى عنه؛ لأنه مدلس، قد عده الحافظ في الطبقة الثالثة من

(١) كما في: وفاء الوفا (٣/ ٦٢).

(٢) العرق–بفتح العين، وسكون الراء–: عظم أُخذ منه معظم اللحم. وتعرقه: أخذ ما بقي من اللحم فيه بأسنانه. نظر: الزاهر للأنباري (٢/ ٣٧٢–٣٧٣)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٩٩).

(٣) بضم الميم، وتشديد الطاء المهملة وفتحها، وكسر اللام. كما في: الأنساب (٥/ ٣٢٦).

(٤) يُنظر–مثلًا–: التأريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٠) ت/ ٦١، والقراءة خلف الإمام (ص/ ٤٠، وما بعدها)، والميزان (٤/ ٣٨٨) ت/ ٧١٩٧.

طبقات المدلسين[1].

وكان ابن أبي حاتم قد قال في كتابه[2]: نا أبي قال: سمعت أبا حفص الفلاس قال: كنا عند وهب بن جرير فانصرفنا من عنده، فمررنا بيحيى بن سعيد القطان، فقال: (أين كنتم)؟ قلنا: عند وهب بن جرير- يعني: يقرأ علينا كتاب المغازي عن أبيه عن ابن إسحاق-. قال: (تنصرفون بكذب كثير)اهـ. وقال أبو حاتم بن حبان[3]: (كان شعبة، وسفيان يقولان: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، ومن أحسن الناس سياقًا للأخبار، وأحسنهم حفظًا لمتونها، وإنما أُتي لأنه كان يُدلس على الضعفاء؛ فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك، فأما إذا بيّن السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته)اهـ. ولم يصرح به هنا؛ فالإسناد: ضعيف. والمتن منكر من هذا الوجه؛ لعدم المتابع بذكر المسجد، وصلاة النبي-صلى الله عليه وسلم- فيه.

وروى: ابن شبة[4]-واللفظ له-، وابن سعد[5]، كلاهما من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة[6] عن عبدالله بن عبدالرحمن بن فلان ابن الصامت قال: (**جاء النبي-صلى الله عليه وسلم- فصلى بنا في**

(١) تعريف أهل التقديس (ص/ ٥١) ت/ ١٢٥. ولي بحث مطول عن ابن إسحاق، جمعت فيه أقوال النقاد فيه، وحللتها على ضوء قواعد الجرح والتعديل وضوابطه، وتوصلت فيه إلى النتيجة التي ذكرتها هنا. والله ولي التوفيق.

(٢) الجرح والتعديل (٧/ ١٩٣).

(٣) الثقات (٧/ ٢٨٣).

(٤) تأريخ المدينة (١/ ٦٦).

(٥) الطبقات الكبرى (١/ ٤٥٣).

(٦) وقع في المطبوع من تأريخ ابن شبة: (إسماعيل بن ابي حبيبة)، وفيه سقط.

مسجد بني عبد الاشهل، فرأيته واضعًا يديه في ثوبه إذا سجد).وتقدم أن إبراهيم بن إسماعيل كان قليل الحديث، منكر الحديث، متروكًا. والإسناد مرسل؛ لأن عبدالله بن عبدالرحمن ليست له صحبة، والصحبة لأبيه. واسم جده: ثابت بن الصامت بن عدي الأشهلي[1].

وروى: ابن شبة[2]، قال: حدثنا عبدالله بن نافع الزبيري[3] قال: حدثني يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير عن إبراهيم ابن إسماعيل بن أبي حبيبة–مولى بني عبدالأشهل– عن أبيه قال: (**صلى النبي–صلى الله عليه وسلم– في مسجد واقم في بني عبدالاشهل، وعليه برنكان**[4]**، فلما سجد لم يفض بيديه من البرنكان إلى الأرض)**.

ثم قال: حدثنا محمد بن حاتم قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا معن بن عيسى قال: حدثني ابن أبي حبيبة عن عبدالرحمن بن ثابت بن صامت عن أبيه عن جده: (**أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– صلى في بني عبدالاشهل في كساء ملتفًا به؛ يقيه برد الحصا)**. وفي الإسنادين: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وهو منكر الحديث. وساق الحديث من ثلاثة أوجه! وساقه هنا عن عبدالرحمن بن ثابت بن صامت عن أبيه عن جده! وساقه فيما تقدم عن عبدالله بن

(١) يُنظر: الإصابة (٥/ ١٥٠-١٥١).
(٢) تأريخ المدينة (١/ ٦٦-٦٧).
(٣) وقع في المطبوع بالدال المهملة، وهو تصحيف.
(٤) ضرب معروف من الثياب. والخميصة: برنكان أسود معلم من المرعزي، والصوف، ونحوه. يُنظر: تهذيب اللغة (خمص) ٧/ ٧٣، والمحكم (٧/ ١٧١).

عبدالرحمن بن فلان بن الصامت مرفوعًا! وعلمت أن الصحبة لعبدالرحمن. وحديث إسماعيل بن أبي حبيبة عن النبي-صلى الله عليه وسلم- معضل[1].

وعبدالله بن نافع الزبيري هو: أبو بكر المدني. وشيخه يُنظر من ترجم له.

وليس في متون الأحاديث الأربعة ما يدل على فضل خاص للمسجد المذكور! ولا يُدرى أين موضعه بالتعيين. ولم يقدر د. الفايدي[2] على تعيينه.

❖ **والخلاصة:** أن مسجد بني عبدالأشهل عده جماعة من المؤرخين في المساجد المندثرات. والمسجد لم يرد خبره إلا من طريق بعض كذابي الرواة، وضعفائهم في الأخبار الموضوعة، والمنكرة. وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

مسجدُ بَني عديّ بنِ النَجَّارِ[3]

◂ **موضعه، وتأريخه:**

لم يُعين أحد موضعه. وأورده المرجاني[4] في المساجد المندثرة.

(١) وفاء الوفا (٣/ ٦٢).
(٢) يُنظر: تأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣١٩، ٣٣٦).
(٣) بفتح العين، والدال المهملتين. وهو: عدي بن النجار، من الأنصار. كما في: الأنساب (٤/ ١٦٧). ويُنظر: ما سيأتي في مسجد دار النّابغة.
(٤) بهجة النفوس (١/ ٥٩٢).

ونقل السمهودي[١] عن المطري: أن منازل بني عدي غربي المسجد النبوي. ثم قال: (ولم أر لغيره ما يوافقه، ولا ما يخالفه)اهـ.

◄ فضله، وخبره:

ورد ذكر مسجد بني عدي هذا فيما رواه: ابن شبة في تأريخه[٢]، قال: وحُدثنا عن ابن أبي يحيى عن عمرو بن يحيى بن عمارة المازني عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد دار النابغة، واغتسل في مسجد بني عدي**).

ولم يسم شيخه، وهو: أبو غسان، متكلم فيه. وابن أبي يحيى هو الكذاب. ولم يسمعه أبو غسان. وعمرو بن يحيى بن عمارة هو: بن أبى حسن المازني، الأنصاري، من تابعي التابعين من أهل المدينة، ضعفه ابن معين، وغيره. ومشاه آخرون[٣]. وأبوه تابعي، ترجمه البخاري[٤]، وابن أبي حاتم[٥]، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. ووثقه ابن حبان[٦]، وهو متساهل عند أهل العلم بالحديث.

وتقدم أن ابن شبة قال: وحُدثنا عن ابن أبي يحيى عن أبي بكر بن يحيى بن النضر الأنصاري عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– لم يصل في مسجد ما في جوبة المدينة إلا في: مسجد أبي بن**

(١) وفاء الوفا (٣/ ٦٥).
(٢) (١/ ٦٥).
(٣) يُنظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٢١٥)، والجرح والتعديل (٦/ ٢٦٩) ٢٦٩) ت/ ١٤٨٥، والكامل (٦/ ٢٤٠).
(٤) التأريخ الكبير (٨/ ٢٩٥) ت/ ٣٠٥٨.
(٥) الجرح والتعديل (٩/ ١٧٥) ت/ ٧٢٥.
(٦) الثقات (٥/ ٥٢٢).

كعب في بني حُديلة–وقال أبو زيد بن شبة: وفيها ولد عبدالملك ابن مروان–، ومسجد بني عمرو بن مبذول، ومسجد جهينة، ومسجد بني دينار، ومسجد دار النابغة، ومسجد بني عدي. وأنه جلس في كهف سلع، وجلس في مسجد الفتح ودعا فيه). وهذا حديث مرسل الإسناد، مكذوب المتن.

كما تقدم–كذلك– أنه روى عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان**). وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن.

وسيأتي أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في بيت عِتبان بن مالك–رضي الله عنه–. وهذا مروي في الصحيح[1].

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني عدي معدود في المساجد المندثرات. ولم يرد خبره إلا من طريق بعض كذابي الرواة، وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

(١) يُنظر رسم: بيت عتبان بن مالك–رضي الله عنه–.

مسجدُ بَني عُصَيَّة[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

لم أر لأحد من أهل العلم تعيين مكان له!

◂ فضله، وخبره:

تقدم أن ابن شبة روى في تأريخه، قال: وحُدثنا عن ابن يحيى عن سعد بن إسحاق بن كعب: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة، وفي مسجد بني بياضة، ومسجد بني الحُبْلَى، ومسجد بني عصية، ومسجد بني خُدرة**). والإسناد معضل، والخبر موضوع.

كما تقدم–كذلك– أنه روى عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني**

---

(١) وقع في مصادر الحديث المطبوعة: (عُضية) ! وعضية بالضاد المعجمة وبالياء، تصغير: عضة. وهو اسم منقوص منه الهاء، وأصلها: عضهة– بهائين–، فلما حذفت الأصلية بقيت الزائدة، فإذا صغرت أو جمعت عادت هاؤه المحذوفة فيها، فقيل: عضيهة وعضاه، بإظهار الهاء في الوصل، والقطع. وهي: نوع من الشجر ذي الشوك، من أشجار أم غيلان كالطلح، والسمر، والعرفط. وقد يقال في الجمع–كذلك–: عضوات. يُنظر: تصحيح الفصيح لابن درستويه (ص/ ٤٣٤).

ولعل الصواب: (عصية) –بضم العين، وفتح الصاد المهملتين، بعدها ياء مثناة تحتية مشددة، وفي آخرها الهاء– وهو بطن من بطون امرئ القيس بن بهثة ابن سليم.

يُنظر: الإنباه (ص/ ٨٥–٨٦)، والجمهرة لابن حزم (ص/ ١٧٠، ١٧٢، ٢٦١، ٤٦٨).

خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان). وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني عصية لا يعرفه أحد من أهل العلم. ولم يرد خبره إلا في الأحاديث الموضوعة، وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

مسجدُ بَني عَمرو بن مَبذولٍ[1]

◂ **موضعه، وتأريخه:**

أفاد السمهودي[2] أن المطري، ومن تبعه لم يذكروا هذا المسجد. ثم قال: (ولم يعد بني مبذول في بطون بني النجار). ثم ذكر أن منزلهم كان عند بقيع الزبير؛ فتؤخذ جهته من المسجد بعده. وأن بقيع الزبير في شرقي بني زُريق. ولم يقدر العباسي[3] على تعيين موضعه.

وكان عبدالله بن عمر بن الخطاب–رضي الله عنهما– قد اتخذ دارًا له في بني عمرو بن مبذول، وهي التي يقال لها "دار الجنابذ"، بابها شارع

(١) بالذال المعجمة، اسم مفعول. ومبذول هو: عامر بن مالك بن النجار، حي من الأنصار. واسم النجار: تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج.
يُنظر: سيرة ابن هشام (١/ ٢٠)، والطبقات الكبرى (٨/ ٣١٨)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص/ ٣٤٩)، وسبل الهدى للصالحي (٣/ ٢١٧).
(٢) وفاء الوفا (٣/ ٦٦).
(٣) أخبار المدينة (ص/ ٢١٠).

في بني عمرو بن مبذول، على يمين الذاهب إلى مسجدهم[1]. وهذه مواضع كلها قد ذهبت في توسعات المسجد النبوي في هذا العهد المبارك.

◂ **فضله، وخبره:**

جاء ذكر مسجد بني عمرو فيما تقدم من أن ابن شبة في تأريخه روى عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان**). وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن.

وتقدم–كذلك– أن ابن شبة قال: وحُدثنا عن ابن أبي يحيى عن أبي بكر بن يحيى بن النضر الأنصاري عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– لم يصل في مسجد ما في جوبة المدينة إلا في: مسجد أبي بن كعب في بني حُديلة–وقال أبو زيد بن شبة: وفيها ولد عبدالملك بن مروان–، ومسجد بني عمرو بن مبذول، ومسجد جهينة، ومسجد بني دينار، ومسجد دار النابغة، ومسجد بني عدي. وأنه جلس في كهف سلع، وجلس في مسجد الفتح ودعا فيه**). وهذا حديث مرسل الإسناد، مكذوب المتن.

(١) يُنظر: أخبار المدينة (١/ ١٥٢).

❖ **والخلاصة**: أن موضع مسجد بني عمرو بن مبذول غير معروف منذ قديم الزمان. ولم يورده أكثر المؤرخين في آثار المدينة، ومعالمها! ولم يرد ذكره إلا خبرين موضوعين. وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

مسجدُ بَني غِفار[1]، **يُنظر: مسجد جهينة، وبليّ.**

مسجدُ بَني قُرَيظة، انظر: مسجدُ غزوةِ بني قُريظةَ.

(١) بكسر الغين المعجمة، وفتح الفاء، وفي آخرها الراء المهملة: بطن ضخم من ولد مُليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة. يُنظر: الجمهرة (ص/ ١٨٦)، والإنباه (ص/ ٧٤)، والأنساب (٤/ ٣٠٤).

وقال البلادي في معجم قبائل الحجاز (ص/ ٣٨٤-٣٨٥) : (كانت ديارهم: وادي الصفراء-بين مكة، والمدينة-. ولم يبق لغفار اسم اليوم بالحجاز، ويظهر أنها اندمجت في قبيلة حرب الخولانية عند حلولها أرض الحجاز، فلا زالت قرى بني غفار عامرة مسكونة ببطون من حرب)اهـ. ويقال في نسبة بعض العرب هناك: (الغافري) ؛ فلعلهم من نسلهم، والله أعلم.

مسجدُ بَني مَازنٍ[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

ذكر المطري[2] أن منازل بني مازن بالناحية المعروفة في وقته بأبي مازن، قبلي البُصّة. وذكر هذا السمهودي[3]، وكان قد قال: (منازلهم فيما يلي منازل بني زُريق، من المشرق للقبلة)اهـ. قال المطري[4]: (بالناحية المعروفة اليوم بأبي مازن، قِبلي البُصّة)اهـ. وهذه مواضع قد اندثرت اليوم، وذهبت مسمياتها.

ولم يقدر المرجاني[5]، والمراغي[6]، والخياري[7]، ود. الفايدي[8] على تعيين موضع له مع شدة اهتمامهم بتعيين المعالم الأثرية.

◂ فضله، وخبره:

قال ابن شبة في تأريخه[1]: ابن أبي يحيى عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– وضع مسجد**

(١) بفتح الميم، وكسر الزاي، وفي آخرها نون. وهو مازن بن النجار، بطن من الأنصار. يُنظر: سيرة ابن هشام (١/ ٤٤٠، ٤٥٨)، والأنساب (٥/ ١٦٥-١٦٦).

ومسجد بني مازن مسجد آخر بالبصرة، يُنظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص/ ٢١).

(٢) التعريف (ص/ ٧٤).

(٣) خلاصة الوفا (٢/ ٣٤١). ويُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٦٥-٦٦).

(٤) كما في: عمدة الأخبار (ص/ ٢١٠).

(٥) بهجة النفوس (١/ ٥٩٣).

(٦) تحقيق النصرة (ص/ ٢٤٥).

(٧) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٧).

(٨) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٤).

مازن بيده، وخطه، وهيأ قبلته، ولم يصل فيه). وابن أبي يحيى كذاب. والحديث عن أبي غسان عنه، وأبو غسان متكلم فيه، ولم يسمع هذه الأخبار من ابن أبي يحيى. وعمرو بن يحيى بن عمارة هو: بن أبى حسن المازني، الأنصاري، من تابعي التابعين من أهل المدينة، ضعفه ابن معين، وغيره. ومشاه آخرون. وأبوه تابعي، ترجمه البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. ووثقه ابن حبان، وهو متساهل عند أهل العلم بالحديث، وتقدمت ترجمته.

وروى ابن شبة[٢] -كذلك-، قال: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن أبي بكر بن يحيى بن النضر[٣] عن أبيه: **(أن النبي-صلى الله عليه وسلم- لم يصل في المسجد الذي دار الانصار، ولا في مسجد بني زريق، ولا في مسجد بني مازن)**. وعلله ظاهرة، ومنها: أن أبا بكر بن يحيى بن النضر السلمي تقدم أنه لا وثق ولا ضعف، وما كأنه قوي.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني حارثة لم يقدر المؤرخون على تعيين موضع، له مع شدة اهتمامهم بتعيين المعالم الأثرية. ولم يرد خبره إلا في متنين موضوعين، وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

(١) (١/ ٧٦).
(٢) المصدر نفسه (١/ ٧٥).
(٣) وقع في المطبوع: (التمر)، وهو تصحيف.

مسجدُ بَني مُعاويةَ[1] (مسجدُ الإجابةِ)[2]

◄ موضعه، وتأريخه:

كان المسجد مبنيًا بالحجارة والجير، ذا قبة، وأسطوانات قائمة، ومحراب، ومرتفعًا عما أحاط به، وكان معطلًا لعدة قرون، وأمامه بئر يابسة ذات سلم حجري[3].

(١) ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري، من الأوس. والنسبة إليهم: (المعاوي) بضم الميم، وفتح العين المهملة، وبعد الألف واو.

يُنظر: والمؤتلف والمختلف لابن القيسراني (ص/ ١٣٣)، والأنساب (٥/ ٣٣٥)، وتبصير المنتبه (٤/ ١٣٧٠).

وأخطأ المطري في نسب بني معاوية هؤلاء! قال السمهودي في وفاء الوفا (١/ ١٥٥) : (وقد اشتبه ذلك على المطري فقال في مسجد بني معاوية–وهو مسجد الإجابة– ما لفظه: "هو مسجد بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار"، ثم قال في دور بني النجار: "إن بني حُديلة هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، ودارهم عند بئر حاء". ثم قال: "ودار بني دينار بين دار بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار–أهل مسجد الإجابة–، ودار بني حديلة"! فذكر أولًا أنهم هم، ثم غاير بينهما! والصواب: المغايرة؛ وأن بني حديلة من الخزرج، وبني معاوية من الأوس، وقد صرح بتغايرهما أهل السير، ونسبوهما كما ذكرنا. ومسجد الإجابة لبني معاوية من الأوس)اهـ. ويُنظر: المصدر نفسه (١/ ١٦٧)، و(٣/ ٣٨).

(٢) وهذا الاسم اسم حادث له. وأفاد بعضهم أن سببه ما ورد في حديث مسلم الآتي، وليس بسبب في الحقيقة. وما لقبه به، أو عرّفه به أحد من السلف.

يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٣٨)، وآثار المدينة للأنصاري (ص/ ١٣٣–١٣٤).

(٣) يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٣٧–٣٨)، وآثار المدينة للأنصاري (ص/ ١٣٣).

وكان في أوائل القرن الثامن ليس به شيء من الأساطين، وقد رمّم ما تخرب منه، على يسار السالك إلى العُريض[1]، وسط تلول هي آثار قرية بني معاوية. أفاده المطري[2]، والسمهودي[3]. ثم قال السمهودي: (وذرّعته فكان من المشرق إلى المغرب خمسة وعشرين ذراعًا، ينقص يسيرًا. وكان من القبلة إلى الشام عشرين ذراعًا، ينقص يسيرًا)اهـ. وكان خربًا في القرن التاسع[4].

ويقع هذا المسجد في اعتقاد الناس اليوم: في الشمال الشرقي للبقيع، على شرق الشارع المعروف بشارع الستين للمتجه جنوبًا، قبل تقاطع شارع الملك عبدالعزيز-رحمه الله-.

◂ **فضله، وخبره:**

جاء ذِكر هذا المسجد فيما رواه: مسلم[5] من طريق عامر بن سعد عن أبيه: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلًا، ثم انصرف إلينا، فقال-صلى الله عليه وسلم-: (**سألت ربي ثلاثًا، فأعطاني ثنتين، ومنعني واحدة. سألت ربي: أن**

---

(١) بضم أوّله، وفتح الراء، وسكون المثناة التحتية، وآخره ضاد معجمة: ناحية من المدينة في طرف حرة واقم (الحرة الشرقية). شملها اليوم العمران، وما زالت معروفة بهذا.

يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٩٣٨)، ومعجم المعالم (ص/ ٢٠٥).

(٢) التعريف (ص/ ٥٠).

(٣) وفاء الوفا (٣/ ٣٨).

(٤) يُنظر: تحقيق النصرة (ص/ ٢٢٧).

(٥) في (كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض) ٤/ ٢٢١٦ ورقمه/ ٢٨٩٠.

لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق[1] **فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها)**.

وروى ابن شبة في تأريخه[2]، قال: حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا عثمان بن حكيم الأنصاري قال: أنبأنا عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه: (**أنه كان مع النبي–صلى الله عليه وسلم– فمر بمسجد بني معاوية، فدخل، فركع فيه ركعتين، ثم قام فناجى ربه، ثم انصرف**).

ومروان بن معاوية هو: أبو عبدالله الكوفي ، مدلس مشهور[3]، غير أنه صرّح بالتحديث. وللحديث طرق أخرى لا داعي لإيرادها.

وهذا الحديث ليس في دلالة على أن موضع هذا المسجد المذكور له فضل مخصوص؛ لأن دعاء النبي–صلى الله عليه وسلم– في موضعه، والاستجابة له إنما فضيلته للنبي–صلى الله عليه وسلم– لا للموضع. ولا أعلم أحدًا من أهل العلم المعتبرين عدّ موضعه من مواضع إجابة الدعاء.

ونقل السمهودي[4] عن ابن شبة[5] عن أبي غسان عن محمد بن طلحة أنه قال: (**بلغني أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحوًا من ذراعين**). ثم قال:

---

(١) السنة: الجوع. ويعني بالغرق: أن لا يأتي مثل طوفان نوح. عن ابن هبيرة في الإفصاح (١/ ٣٥٢).

(٢) (١/ ٦٨).

(٣) انظر: طبقات المدلسين (ص/ ٤٥) ت/ ١٠٥.

(٤) وفاء الوفا (٣/ ٣٨).

(٥) ولم أره في عدة طبعات تأريخه!

(قلت: فينبغي أن يتحرّى بالصلاة ذلك المحل، وأن يكون الدعاء فيه قائمًا بعد الصلاة؛ للرواية المتقدمة)اهـ.

وأبو غسان فيه كلام يسير. ومحمد بن طلْحة هو: المعروف بابن الطويل، ضعفه أبو حاتم، وابن حجر. وهو من أتباع التابعين! ولم يُسم من حدثه؛ فحديثه معضل الإسناد، ومنكر المتن.

❖ **والخلاصة**: أن موضع مسجد بني معاوية معروف. وكانت الصلاة فيه قد تعطلت لعدة قرون! وذِكره ثابت في بعض الأحاديث، ولكن ليس له فضل شرعي مخصوص؛ لأن دعاء النبي-صلى الله عليه وسلم- في موضعه، واستجابة الله-تعالى- له إنما فضيلته للنبي-صلى الله عليه وسلم- لا للموضع.

❀

مسجدُ بَني النَّضِير، يُنظر: مسجد الفضيخ.

❀

مسجدُ بَني وَاقِفٍ، يُنظر: حصن بني واقف، ومسجدهم.

❀

مسجدُ بَني وَائلٍ[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

جاء في وفاء الوفا[2] أن بني وائل من الأوس. وأن المطري قال: (والظاهر أن منازلهم كانت في شرق مسجد الشمس[3])اهـ.

ثم قال السمهودي: (قلت: الظاهر أنها بقباء، وأن هذا المسجد هو المراد بقول ابن النجار: "إن بالمدينة عدة مساجد خراب فيها المحاريب، وبقايا الأساطين، وتنقض، وتؤخذ حجارتها فيعمر بها الدور، أحدها مسجد بقباء قريب من مسجد الضّرار، فيه أسطوان قائمة" فكأنه فيما بين زمان المطري، وزمانه نقضت بقيته بحيث لم يدرك له المطري أثرًا)اهـ. وهذا استظهار لا تُبنى عليه الحقائق.

ولم يذكر المرجاني[4]، والخياري[5]، ود. الفايدي[6] عين موضعه في الوقت الحاضر؛ مما يدل على ذهاب أثره، بل صرح الثاني منهم إلى ذلك.

---

(١) بفتح الواو، وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وبعدها لام. وهم: بنو وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس، من الأنصار. كانوا قد نزلوا في دارهم المعروفة بهم، وابتنوا أَطمًا يُقال له "الموجا"، كان موضعه في مسجد بني وائل.

يُنظر: الأنساب (٥/ ٥٦٩)، ووفاء الوفا (١/ ١٥٦)، والعمدة للعباسي (ص/ ٤٢٤).

(٢) للسمهودي (٣/ ٧٠)، ولم يُعين العباسي في عمدة الأخبار (ص/ ٢٠٥) له موضعًا، مع أنه أورده في المساجد التي منّ الله عليه بتعيينها!

(٣) المعروف قديمًا بمسجد الفضيخ. وكان يقع شرقي قباء. ويُنظر: عمدة الأخبار للعباسي (ص/ ١٧٠).

(٤) بهجة النفوس (١/ ٦٠٣).

(٥) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٩).

(٦) تأريخ طيبة (ص/ ٣٤٢).

◄ **فضله، وخبره:**

روى ابن شبة في تأريخه[1]، قال: ابن أبي يحيى عن سلمة بن عبيدالله الخطمي: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في بيت القعدة**[2] **عند مسجد بني وائل في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبة، ومسجد العجوز الذي عند قبر البراء بن معرور**[3]، وكان ممن شهد العقبة فتوفي قبل الهجرة، وأوصى للنبي–صلى الله عليه وسلم– بثلث ماله، وأمر بقبره أن يستقبل به الكعبة).

ثم قال: ابن أبي يحيى عن سلمة: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني وائل بين العمودين المقدمين، خلف الإمام بخمس أذرع أو نحوها**)، قال: وضربنا ثمّ وتدًا.

والخبران غير مسندين عن ابن أبي يحيى. وابن شبة أخذهما عن أبي غسان عنه! وأبو غسان متكلم فيه، يروي عن ابن أبي يحيى صحيفة في معالم المدينة منقطعة الإسناد. وابن أبي يحيى هو الكذاب. وسلمة بن عبيدالله هو: بن محصن الأنصاري، الخطمي، من أتباع التابعين[4]؛ فحديثه معضل. ولأبيه صحبة عند الأكثر[5].

---

(١) (١/ ٧٠-٧١).

(٢) وقع في المطبوع: (العقدة)، وهو تصحيف. والتصحيح من وفاء الوفا (٣/ ٧٠).

(٣) الله أعلم أهما مسجد واحد أم لا؟ وقد عدهما واحدًا د. الفايدي في تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٤). والمسجد الأول منهما انظره في رسم: مسجد بني خطمة.

(٤) يُنظر: الثقات لابن حبان (٦/ ٣٩٨).

(٥) يُنظر: أسد الغابة (٣/ ٥٢٥).

وروى ابن زبالة عن الحارث بن الفضل: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلّى في مسجد بني وائل**). ذكره السمهودي[1]. وابن زبالة كذاب. والحديثان كذب في الرواية، كذب في تسمية الموضع، وعده من المعالم الأثرية.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد بني وائل مختلف في موضعه منذ القِدم والزمن البعيد؛ لذهاب آثاره! فلا يُشتغل به. ولم يرد خبره إلا في المتون الموضوعة من طريق ابن أبي يحيى، وابن زبالة؛ فليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

(١) وفاء الوفا (٣/ ٧٠).

مَسجدُ بهْرَام أغا[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

كان هذا المسجد في أوائل القرن الرابع عشر داخل البلد، في الجهة الغربية مسجد بمنارة صغيرة، على الشارع، أنشأه في أوائل القرن الرابع عشر: حافظ بهرام أغا القزلار (يعني: أغات السراية الهمايونية)[2].

وكان في شارع العنبرية، على يمين الذاهب إلى تقاطع الشارع المذكور مع الدائري الأول. وكان أنشأه-كما سلف- أحد أغوات السرايا السلطانية في العهد العثماني، وأنشأ بجواره مدرسة[3]. وقد أُزيل مؤخرًا لصالح توسعة المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي. وفي ذلك مصالح مرعية، والقاعدة تقول: تصرف الراعي على الرعية منوط بالمصلحة.

---

(١) هذه كلمة تركية بمعنى: الرجل العظيم. وبمعنى: أمير الجيش، أكبر من بك، وأصغر من باشا. وفي اصطلاح أهل الحجاز: الخصي. وبيت الأغا: يطلق على أناس كثيرين بالمدينة، لكن صار علمًا بالغلبة على ثلاثة بيوت: بيت أحمد أغا، وبيت إبراهيم أغا، وبيت عثمان أغاي القلعة السلطانية. وإذا أطلق "الأغا" بالمدينة فالمراد به: شيخ الحرم النبوي؛ لأنه صار عليه علمًا بالغلبة، لا يطلق على غيره. ويطلق هذا الاسم-كذلك- على خُدام المسجد النبوي من الطواشية. وأول من استخدمهم في المسجد النبوي، والمسجد المكي بالحرمين الشريفين: صلاح الدين يوسف بن أيوب الكردي، في أيام ولايته. والطواشية واحدهم طواشي، وهو: الخصي المدرب على أعمال السلطان. وبالقرب من سامطة (المدينة المعروفة بجنوب المملكة) عقلة من شجر السّلَم، يُقال لها: سلم أم طواشي، أي: سلم الطواشي.

يُنظر: تحفة المحبين للأنصاري (ص/ ٥٠-٦٥)، ومعجم الكلمات الأعجمية للبلادي (ص/ ١٢، ٧٣-٧٤).

(٢) يُنظر: وصف المدينة المنورة لعلي بن موسى (ص/ ١٧).

(٣) يُنظر: تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢١٩).

◂ **فضله، وخبره:**

ليس للمسجد فضل مخصوص، ولا تأريخ قديم! وهو من المساجد المحدثة، ويريد بعض المعاصرين عده في المساجد الأثرية؛ لحاجة في نفس يعقوب[1]!

❖ **والخلاصة:** أن مسجد بهرام أغا ليس له مزية على سائر المساجد. وهو من المساجد المستحدثة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري؛ ولذا فإنه ليس مع المعالم الأثرية في المدينة بأي حال من الأحوال. وقد أُزيل مؤخرًا؛ لتوسعة الأرض المحيطة بما حول المسجد النبوي، وتوسعة طرق المركبات.

مسجدُ جبلِ أُحدٍ (مسجدُ الفُسْح)[2]

◂ **موضعه، وتأريخه:**

(١) وهناك مساجد أخرى أراد الخياري في تأريخه (ص/ ٢١٦-٢٢٣) أن يعدها من المساجد الأثرية في المدينة، وليست منها! ومنها: ما ذكره (ص/ ٢٢٢): مسجد خليل أغا بطريق قباء النازل، بناه محمد خليل أغا، شيخ الأغوات في العهد السعودي!

(٢) بضم الفاء. والفسح، والفسيح: المتسع. يقال: (فسحت المجلس، وتفسحت فيه)، والفسحة: السعة. يُنظر: المحكم (فسح) ٣/ ٢٠٥، وتحرير ألفاظ التنبيه للنووي (ص/ ٣٣٤).

وتصحف (الفسح) في بعض طبعات وفاء الوفاء إلى (القبيح)! والتبس أمر هذا التصحيف على العياشي؛ ولذا قال في المدينة (ص/ ٥٢٣): (أعوذ بالله أن يُطلق "القبيح" على بيت من بيوت الله)اهـ! وانظر: المساجد الأثرية (ص/ ١٥٢-١٥٣).

قال المطري[1]: (وتحت جبل أحد من جهة القبلة، لاصقًا بالجبل مسجد صغير قد تهدم بناؤه. يُقال: إن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى فيه الظهر، والعصر بعد انقضاء القتال)اهـ. و"قيل" فعل ماض مبني للمجهول، وليس لها وزن في إضافة الأخبار إلى النبي-صلى الله عليه وسلم-.

وهو فيما ذكره البعض[2]: مسجد صغير في شعب الجرار من جبل أحد، على يمين الصاعد إلى الشعب، لازقًا بالجبل، قُرب المهراس. وهو منتهى المساجد بأحد. ويُطلق على الجرار-حاليًا-: المهاريس.

وكان في زمن ما مبنيًا بالحجارة بناء متهدمًا، وذرعه العباسي فكان ثمانية عشر ذراعًا عرضًا[3]. ولم يذكره الأنصاري في آثار المدينة!

وأفاد الشنقيطي أنه قد بُني في عهد المملكة العربية السعودية بناء حديثًا[4]! وهذا خلاف واقع الموضع المزعوم اليوم فإنه بقايا من لبِن قديم، وأحجار يسيرة متهدمة، وصلها العمران الشعبي. وقد أُحيط البناء بسياج حديدي[5]! ولم يثبت له فضل مخصوص، كما سيأتي.

(١) التعريف (ص/ ٤١).
(٢) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٣٤٧).
(٣) يُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ٥٧)، والتحفة اللطيفة (١/ ٤١)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٨٤)، والدر الثمين للشنقيطي (ص/ ١٧٨).
(٤) الدر الثمين (ص/ ١٧٨).
(٥) ويُنظر: أحد للصاعدي، والمحمدي (ص/ ٢٩-٣٠)، وتأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣٤٧).

◄ فضله، وخبره:

أفاد السخاوي[١] أنه سُمي بمسجد الفُسح لنزول قوله–تعالى–: ﴿تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ المجادلة: ١١. ولإبراهيم رفعت في مرآة الحرمين[٢]: (ويُلاصق الجبل: مسجد الفسح. يزعمون أن في مكانه نزلت الآية)إلخ. و(يزعمون) ليس فيها حُجّة.

وذهب الشنقيطي[٣] إلى أن الصحيح أن المسجد الواقع بقرب المهراس واقع في المكان الذي صلى فيه الرسول–صلى الله عليه وسلم– الظهر، والعصر بعد انتهاء المعركة[٤]. ثم قال: (وبما أن المكان ضيق ازدحم الناس فيه، فنزلت بسبب ذلك الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾ على الرأي الراجح. وقيل: نزلت في ازدحام المصلين في المسجد النبوي، أو غيره. وقد استفاض عند أهل المدينة منذ القدم تسمية هذا المسجد بمسجد الفسح؛ لنزول الآية فيه. والغالبية من كتب السيرة تسميه كذلك بمسجد الفسح)اهـ.

وسبب النزول المتقدم ليس عليه دليل! ولم يقل أحدٌ أن الآية نزلت في المسجد الصغير الذي في شعب الجرار، أو الذي قرب المهراس! ولم أره في شيء من كتب التفسير، أو علوم القرآن التي بين يدي. ورده الصاعدي، والمحمدي[٥]، ومحمد إلياس[٦] من عدة أوجه.

---

(١) الموضع المتقدم من كتابه.
(٢) (١/ ٣٩٣).
(٣) الموضع المتقدم من كتابه.
(٤) وهذا القول تقدم في رسم: مسجد أحد.
(٥) أُحد (ص/ ٢٩–٣٠).
(٦) المساجد الأثرية (ص/ ١٥١–١٥٢).

بل قال إمام المفسرين الطبري[1] -رحمه الله-: (واختلف أهل التأويل في المجلس الذي أمر الله المؤمنين بالتفسح فيه، فقال بعضهم: ذلك كان مجلس النبي -صلى الله عليه وسلم- خاصة). ثم قال: (وقال آخرون: بل عني بذلك في مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب). ثم قال: (والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله -تعالى ذكره- أمر المؤمنين أن يتفسحوا في المجلس، ولم يخصص بذلك مجلس النبي -صلى الله عليه وسلم- دون مجلس القتال، وكلا الموضعين يقال له مجلس، فذلك على جميع المجالس من مجالس رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ومجالس القتال)اهـ.

ومن هذا يتبين أن الآية لا علاقة لها بالصلاة، أو بمسجد ما. والقائمون في الصلاة مأمورون بالتراص، وهو بخلاف التفسح؛ إذ التفسح هو: التوسع؛ من قولهم: (مكان فسيح) إذا كان واسعًا[2]. وقال ابن سعدي[3] في تفسير الآية المتقدمة: (هذا تأديب من الله لعباده المؤمنين إذا اجتمعوا في مجلس من مجالس مجتمعاتهم، واحتاج بعضهم أو بعض القادمين عليهم للتفسح له في المجلس؛ فإن من الأدب أن يفسحوا له تحصيلًا لهذا المقصود. وليس ذلك بضار للجالس شيئًا، فيحصل مقصود أخيه من غير ضرر يلحقه هو، والجزاء من جنس العمل؛ فإن من فسح فسح الله له، ومن وسع لأخيه وسع الله عليه)اهـ.

والتراصّ هو: أن يلصق القوم بعضهم ببعض حتى لا يكون بينهم خلل ولا فرج. وأصله: (تراصصوا)، مِن (رصّ البناء يرصه رصًا)،

(١) التفسير (٢٣/ ٢٤٣-٢٤٥).
(٢) يُنظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٢٤٣).
(٣) التفسير (ص/ ٨٤٦).

فأدغم[1]. والتراص مطلوب إذا قامت الصلاة؛ لما جاء في أحاديث متعددة، ومنها ما رواه: البخاري[2] من حديث أنس بن مالك–رضي الله عنه–: أن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: (أقيموا الصفوف؛ فإني أراكم خلف ظهري).

وأقوى ما ورد في تفسير آية المجادلة ما رواه: الطبري[3] بسنده عن قتادة قال: (كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلًا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، فأمرهم أن يفسح بعضهم لبعض)اهـ.

وما رواه[4] بسنده عن ابن زيد قال: (هذا مجلس رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، كان الرجل يأتي فيقول: افسحوا لي رحمكم الله. فيضن كل أحد منهم بقربه من رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، فأمرهم الله بذلك، ورأى أنه خير لهم)اهـ.

وما ذكره الثعلبي في تفسيره[5]، والواحدي في أسباب النزول[6] من أن مقاتلًا قال: كان النبي–صلى الله عليه وسلم– في الصُّفّة[7]، وفي

(١) يُنظر: تاج العروس (رصص) ١٧/ ٥٩٨.

(٢) في (كتاب: بدء الأذان، باب: تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها) ١/ ١٤٥ ورقمه/ ٧١٨.

(٣) التفسير (٢٣/ ٢٤٤).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) (٩/ ٢٥٨–٢٥٩).

(٦) (ص/ ٤١٢).

(٧) –بضم الصاد، وتشديد الفاء–: ظلّة كانت في مؤخرة مسجد النبي–صلى الله عليه وسلم–، يأوي إليها المساكين ممن لا مأوى لهم ولا أهل، وكانوا يكثرون فيها، ويقلون بحسب تغير الأحوال، سرد بعض أهل العلم أسماءهم،

المكان ضِيق وذلك يوم الجمعة، وكان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يُكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجلس، فقاموا حيال النبي-صلى الله عليه وسلم- على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم، وشق ذلك على رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقال لمن حوله من غير أهل بدر: (قم يا فلان، وأنت يا فلان)، فأقام من المجلس بقدر النفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر، فشق ذلك على من أقيم من مجلسه، وعرف النبي-صلى الله عليه وسلم- الكراهية في وجوههم، فقال المنافقون للمسلمين: ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس؟ فوالله ما عدل بين هؤلاء: قوم أخذوا مجالسهم، وأحبوا القرب من نبيهم أقامهم وأجلس من أبطأ عنهم مقامهم؛ فأنزل الله-تعالى- هذه الآية. وهذا سياق الواحدي.

والمجلس-بكسر اللام- شيء، والمسجد شيء آخر! والآية في المجالس ومواضع الحديث، وليست في المساجد ومواضع الصلاة!

فزادوا على المئة. ولا تصح نسبة (الصوفية) إليهم، ولا غير ذلك من الأمور الباطلة التي يتعلق بها بعض الجهلة، وينسبونها إليهم.

يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٥٥-٢٥٦)، والحلية (١/ ٣٣٧ وما بعدها)، ومجموع الفتاوى (١١/ ٣٧-٨٣)، وهُدى الساري (ص/ ١٥٢)، ورجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة للسخاوي، وأصحاب الصفة لأبي تراب الظاهري.

والمكان الذي في مسجد النبي-صلى الله عليه وسلم-، في شمال المقصورة، والمسمى بدكة الأغوات، ويُعتقد أنه الصفة التي كانت في زمنه-عليه الصلاة والسلام- لا يصح هذا فيه؛ لأنه كان خارج المسجد في عهد النبي-صلى الله عليه وسلم-، فكيف يكون هو موضع أهل الصفة؟ يُنظر: دوام الوفا (ص/ ٧١-٧٢).

وقُرِيء في الآية: {**في المَجْلِس**}. والمجلس: موضع الجلوس. وقيل: (يعني بالمجالس: مجالس الحرب، كما قال تعالى: ﴿ **مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ** ﴾ آل عمران: ١٢١). والمجلس: جماعة الجلوس، أنشد ثعلب:

لهمْ مجلسٌ صُهبُ السّبالِ أَذلةٌ سَواسيةٌ أَحرارُهَا وَعَبيدُها[١]

وكان مجاهد، وقتادة، والضحاك، وغيرهم يقولون: (كان ذلك مجلس النبي–صلى الله عليه وسلم– خاصة)اهـ. وذهب غيرهم إلي أن ذلك وإن كان في مجلس النبي–صلى الله عليه وسلم– نزل فهو عام لمن بعده، والله أعلم[٢].

هذا، واعلم أنه قد سمى السمهودي[٣] المسجد بمسجد جبل أحد، وقال: (لاصق به على يمينك وأنت ذاهب في الشعب للمهراس. وهو صغير، متهدم. قال الزين المراغي: "ويُقال: إنه يسمى مسجد الفسح")اهـ. و(يقال) صيغة تمريض! ولو كان للمسجد أصل ما هُجر! وما هُجر حتى تهدم إلا لسبب!

وقال محمد إلياس[٤]: (فالظاهر أن هذا المسجد المبني في عصر مبكر، وفي الموقع النائي عن بُنيان المدينة لم يُبن من فراغ، وبدون نسبة إلى النبي–صلى الله عليه وسلم–. ولعل عمر بن عبدالعزيز بَنى هذا

(١) يُنظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٢٤٥)، والمحكم (جلس) ٧/ ٢٧١، ومختار الصحاح (باب: الجيم) ص/ ١١٩.

(٢) يُنظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٢٤٣–٢٤٤)، والأوسط لابن المنذر (٤/ ٨٧–٨٨).

(٣) خلاصة الوفا (ص/ ٢٤٦). ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٨٤).

(٤) المساجد الأثرية (ص/ ١٥٥).

المسجد أثناء ولايته على المدينة المنورة)اهـ، وهذه استظهارات، ورجاءات لا وزن لها في البحث العلمي.

وجاء ذكر هذا المسجد-كذلك- فيما رواه ابن شبة في تأريخه[1]، قال: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن محمد بن إبراهيم عن رافع ابن خديج-رضي الله عنه-: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى في المسجد الصغير**[2] **الذي بأحد في شعب الجرار على يمينك لازقًا بالجبل**). وفي سنده ابن أبي يحيى الكذاب. والإسناد بين أبي غسان وبين ابن أبي يحيى غير متصل. وأبو غسان فيه كلام قد مر سابقًا.

وليس في الخبر ما يبين تأريخ بناء المسجد المذكور! ورافع بن خديج الأنصاري-رضي الله عنه- أول مشاهده الخندق، ومات سنة: ثلاث، أو أربع وسبعين[3]! ولم يؤثر عن أحد من الصحابة، أو كبار التابعين اتخاذهم المساجد في المعالم التي صلى فيها النبي-صلى الله عليه وسلم-!

والخبر ما قاله محمد بن إبراهيم، وما قاله رافع-رضي الله عنه-، ولكنه صنيعة الكذاب ابن أبي يحيى! الذي أسهم بدور كبير في اتخاذ المزارات غير المشروعة في المدينة!

---

(١) (١/ ٥٧).

(٢) قال المحقق: (ورد في هامش اللوحة: المسجد المعروف اليوم بمسجد الفتح بأحد)اهـ.

(٣) يُنظر: تأريخ مولد العلماء لابن زبر (١/ ١٩٣)، والتقريب (ص/ ٣١٦) ت/ ١٨٧١.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد جبل أحد (مسجد الفُسح) ليس على موضعه المذكور اليوم نقل يُعتمد عليه، ولا عقل يُستند إليه في صلاة جمع هائل في موضعه. وتأسيسه، وتعليق قلوب الناس به وارد في خبر مكذوب! فماذا كان؟

والموضع المزعوم للمسجد صغير جدًا، وخرب، ولم يبق إلا الشيء اليسير من حجارته. وليس له علاقة بنزول آية سورة المجادلة، ولا فضل شرعي ثابت، ومُخصوص. ولو ثبت موضعه فإن إزالة ما بقي من حجارته من باب ارتكاب أخف الضررين، وبخاصة أن الحاجة ليست قائمة للصلاة في موضعه، واتخاذه مسجدًا. وفي القاعدة: الضرر الأشد يُزال بالضرر الأخف[1].

(١) تُنظر: قواعد الفقه (ص/ ٨٨).

مسجدُ الجُمُعة (مسجدُ بَني سَالم[1]، مسجدُ عاتِكةَ[2]، مسجدُ الغُبَيبِ[3]، مسجدُ الوادِي[4]، مسجدُ بنات النّجار)

◄ **موضعه، وتأريخه:**

جاء في سيرة ابن إسحاق[5] لما ذكر خروج النبي-صلى الله عليه وسلم- من قباء إلى المدينة: (**فأدركت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي، وادي رانوناء؛ فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة**)اهـ. وهذا خبر لا حجة فيه؛ لأنه معضل.

ووقع في بعض الأخبار[6]: (**أدركته الجمعة في بني سالم، فصلى في بطن الوادي وادي ذي صُلب**[7])اهـ. وسيل ذي صلب، وسيل رانوناء يصلان إلى قرب موضع هذا المسجد فيما ذكره السمهودي[8]؛ فلا منافاة بين الخبرين.

---

(١) أفاد السمهودي في وفاء الوفا (٣/ ٣٢) أنه مسجدهم الأصغر. وانظر مسجدهم الأكبر في رسم: مسجد بني سالم.

(٢) وبهذا سماه السخاوي في التحفة اللطيفة (١/ ٤٠)، ولا أدري من عاتكة هذه؛ إلا أن تكون امرأة قد جددته يومًا ما، أو قامت على خدمته!

(٣) بضم الغين المعجمة، تصغير غِب. والغب: أن تشرب الإبل يومًا، وتترك يومًا، اسم موضع ببطن وادي رانوناء، فيه مسجد الجمعة.

يُنظر: المغانم المطابة (ص/ ٣٠٠)، ووفاء الوفا (٤/ ١٢٣)، والمعالم الأثيرة (ص/ ٢٠٧).

(٤) أي: وادي صُلب. أو وادي رانوناء. وبذلك سماه السمهودي في وفاء الوفا (٣/ ٣١).

(٥) كما في: سيرة ابن هشام (١/ ٤٩٤).

(٦) يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٣١).

(٧) بضم أوله، كما في: الموضع المتقدم من وفاء الوفا.

(٨) وفاء الوفا (٣/ ٣١)، وخلاصة الوفا (١/ ١٩٠).

ثم ذكر السمهودي أن لابن زبالة أنه المسجد الذي في بطن الوادي، وأنه المسجد الذي بناه عبدالصمد[١]. ثم نقل عن المطري[٢] قال: (في شمال هذا المسجد أَطْم خراب يُقال له "المزدلف" أطم عتبان ابن مالك. والمسجد في بطن الوادي صغير جدًا، مبني بحجارة قدر نصف القامة)اهـ. ثم قال السمهودي: (وقد تهدم بناء هذا المسجد الذي ذكره المطري، فجدده بعض الأعاجم على هيئته اليوم: مقدمة رواق مسقف فيه عقدان، بينهما أُسطوان، وخلفه رحبة. وطوله من القبلة إلى جداره الشامي عشرون ذراعًا، وعرضة بين المشرق والمغرب مما يلي محرابه ستة عشر ذراعًا. وجدد سقفه الخواجا شهاب الدين قاوان)اهـ[٣].

وأفاد الأفندي علي بن موسى[٤] أن المسجد في وقته فيه المنبر، والمكبرية، والمنارة. جدده السلطان محمود خان في سنة: ١٢٣٧هـ. وعنده بيت للإمام، ورباط لسكن فقراء القرية.

وأفاد أسعد درابزوني[٥] أن موضع المسجد يُعرف في وقته ببنات النجار! وذكر الخياري[٦]، ود. الفايدي[٧] أن مسجد بنات النجار مسجد آخر! قال الفايدي: (قائم داخل الحوش المواجه لمسجد الجمعة من ناحية الشمال)اهـ! والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

والروايات المتقدمة الدالة على أن النبي–عليه الصلاة والسلام– لما خرج من قباء إلى المدينة كان ذلك في يوم جمعة، وأدركته صلاة الجمعة في الطريق فصلاها منكرة حديثيًا؛ لما فيها من الخطأ! إذ المعروف أن النبي–عليه الصلاة والسلام– دخل قباء يوم الإثنين، ومكث فيه أربع

(١) ولا أدري من هو؟
(٢) وكلامه في التعريف (ص/ ٤٨).
(٣) وفي وفاء الوفا (٣/ ٣٢) نحو هذا.
(٤) وصف المدينة (ص/ ٤٤-٤٥).
(٥) يُنظر تعليقه على أخبار المدينة (ص/ ٤٨) ح/ ٣.
(٦) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٥٩).
(٧) تأريخ طيبة (ص/ ٣٤٨).

عشرة ليلة؛ لما رواه البخاري[1] من حديث أنس بن مالك-رضي الله عنه- قال: (قدم النبي-صلى الله عليه وسلم- المدينة، فنزل أعلى المدينة، في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف، فأقام النبي-صلى الله عليه وسلم- فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى بني النجار)، الحديث. وبناء على هذا فإنه يكون قد خرج من قباء يوم ثلاثاء، لا يوم جمعة.

وهذا يدل على أن القصة مهدومة من جذورها. ولو افترضت صحتها، وعُرف موضع المسجد يقينًا فإنه ليس له فضل مخصوص. والبناء الموجود لا يُثبت مكانه أو الاهتمام به خبرًا من الأخبار في السيرة؛ لتأخره، ولعدم وجود دليل يدل عليه لا تأريخيًا، ولا جغرافيًا.

ولم تكن صلاة الجمعة تقام منذ مدة طويلة، وإلى القرن الماضي في المدينة وأطرافها إلا في ثلاثة مساجد: مسجد النبي-صلى الله عليه وسلم-، ومسجد قباء، ومسجد المصلى[2]. وأدركتُ مسجد المصلى، ولا تُقام الجمعة فيه؛ لهدم كثير من المنازل حوله توسعة لطرق المسلمين من أهل المدينة والقادمين عليها، ولقربه من مسجد النبي-عليه الصلاة والسلام-.

ثم إنه لا يثبت أن هذا المسجد من المساجد التي بناها عمر بن عبدالعزيز. والمؤكد بناء السلطان بايزيد له في أواخر القرن التاسع، أو أوائل القرن العاشر[3].

وقد وسعت الحكومة السعودية، ممثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الموضع المنسوب إلى ذلك توسعة طيبة. وله عدة طرق مؤدية إليه، ومنها أنه يكون في أوائل طريق الذاهب من مسجد قباء إلى المدينة، على شرق الطريق.

---

(١) في (كتاب: الصلاة، باب: هل تنبش قبور مشركي الجاهلية، ويتخذ مكانها مساجد؟) ١/ ٩٣ ورقمه/ ٤٢٨. ونبهني إلى هذه الفائدة الجليلة أ.د. محمد بن محمد العواجي (الأستاذ في الجامعة الإسلامية)، وفقه الباري.

(٢) وصف المدينة (ص/ ٤١).

(٣) ينظر: آثار المدينة للأنصاري (ص/ ٨٤-٨٥).

◄ **فضله، وخبره:**

وجاء ذكر هذا المسجد–كذلك– فيما رواه: ابن شبة[1]، قال: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن عبدالرحمن بن عتبان عن أبان بن عثمان عن كعب بن عجرة–رضي الله عنه–: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– جمع في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم، في مسجد عاتكة**). وابن أبي يحيى قد علمت أنه كذاب. وأن أبا غسان لم يسمع منه. وأن عبدالرحمن بن عتبان لم أقف على ترجمته، ولعله ابن عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان. وأبان بن عثمان هو: ابن عفان الأموي.

ثم قال ابن شبة: حدثنا أبو غسان قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك[2] عن غير واحد ممن نثق به من أهل البلد: (**أن أول جمعة جمعها النبي–صلى الله عليه وسلم– حين أقبل من قباء إلى المدينة في مسجد بني سالم، الذي يقال له: مسجد عاتكة**). وهذا خبر معضل، أو مرسل من طريق لم يُسم (وهم جماعة)؛ لأن ابن أبي فديك من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين[3]. وأبو غسان تَكلم فيه جماعة من أهل العلم.

وأقوى ما جاء في صلاة النبي–صلى الله عليه وسلم– لأول جمعة في المدينةِ: ما جاء عند البيهقي في الدلائل[4] بسنده عن موسى بن عقبة قال في قصة الهجرة: (ويقال: لما دنا رسول الله–صلى الله عليه

(١) تأريخ المدينة (١/ ٦٨).
(٢) بالفاء، مصغرًا. يُنظر: التقريب (ص/ ٨٢٦) ت/ ٥٧٧٣.
(٣) يُنظر: التقريب (ص/ ٨٢٦) ت/ ٥٧٧٣، و(ص/ ٨٢).
(٤) (٢/ ٤٩٨–٥٠٠).

وسلم-، وأبو بكر من المدينة)، فذكر حديثًا فيه: (ثم إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ركب يوم الجمعة فمر على بني سالم، **فصلى فيهم الجمعة، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله-صلى الله عليه وسلم- بالمدينة حين قدم**)، الحديث. وموسى بن عقبة تابعي صغير، ثقة، مشهور[(١)]. ومغازيه من أصح كتب المغازي[(٢)]، ولكنه لم يسم شيوخه في هذه الرواية؛ فخبره معضل عمن لا يدرى من هم؟ وفي السند إليه: إسماعيل بن أبي أويس، وهو: إسماعيل بن عبدالله المدني، متكلم فيه بالضعف[(٣)]. وقال يحيى بن معين[(٤)]: (ابن أبي أويس، وأبوه يسرقان الحديث)اهـ!

وجاء مرة عنده[(٥)] من طريق يعقوب بن سفيان قال: حدثنا حسن ابن الربيع قال: حدثنا ابن إدريس قال: حدثنا ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير عن عبدالرحمن بن عويم قال: أخبرني بعض قومي قال، فذكر خبرًا فيه نحو ما تقدم. وابن إسحاق مدلس، ولم يصرح بالتحديث. وخبره هذا فيه من لم يُسم! وهو في السيرة[(٦)] من غير إسناد!

ولذا؛ فإنه لم يَثبت في هذه المسألة شيء، والله أعلم بحقيقة الأمر.

---

(١) يُنظر: طبقات خليفة (ص/ ٢٦٧).
(٢) يُنظر: الرسالة المستطرفة (ص/ ١٠٩-١١٠).
(٣) يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣/ ١٢٤) ت/ ٤٥٩، وإكماله لمغلطاي (٢/ ١٨٣) ت/ ٤٩٩.
(٤) كما في: الكامل لابن عدي (١/ ٣٢٣)، وتهذيب الكمال (٣/ ١٢٧).
(٥) المصدر نفسه (٢/ ٣٧٦).
(٦) (١/ ٤٩٤).

❖ **والخلاصة:** أن مسجد الجمعة أُولع به جماعة من المؤرخين والإخباريين، ولا يُعرف موضعه على وجه اليقين، وقد اختلف في ذلك جماعة ممن أُولع به اختلافًا بيّنًا. ولو عُرف موضعه يقينًا فإنه ليس له فضل مخصوص.

والبناء الموجود اليوم لا يُثبت المكان الذي صلى فيه النبي–صلى الله عليه وسلم– صلاة الجمعة وهو نازل من قباء إلى المدينة أول زمن الهجرة؛ لتأخره. والأخبار الواردة في صلاة النبي–صلى الله عليه وسلم– لأول جمعة، وهو نازل من قباء إلى المدينة، وتعيين مكان ذلك لم تخرج أسانيده عن الضعف، والوضع، ولا رواها أحد من أهل الكتب المشهورة من الصحاح، والسنن، والمسانيد. وليس لها إسناد متصل، أو نقل سليم يُعتمد عليه؛ ولذا فإن من من تبرك بالصلاة فيه فعمله لا أساس له، ودفع المفاسد مقدم على جلب المصالح غالبًا.

علمًا أنه لم تكن صلاة الجمعة تقام في المدينة منذ مدة طويلة، وإلى القرن الماضي إلا في ثلاثة مساجد، وليس مسجد الجمعة منها!

مسجدُ جُهينة[1]، وبَلَيّ[2]

◄ موضعه، وتأريخه:

ذكر السمهودي[3] أن منازل جُهينة، وبليّ غربي سوق المدينة، مما يلي حصن أمير المدينة[4]، وفي قبلي ثنية عثعث التي بينه وبين سلع، ويمتد في الغرب إلى بني سَلِمة[5]؛ ثم قال: (فمنازلهم من داخل السور القديم وخارجه، خلاف ما اقتضاه كلام المطري)اهـ!

---

(١) -بضم الجيم، وفتح الهاء، فنون، فهاء-: قبيلة من قضاعة. وهم بنو: جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم ابن الحاف بن قضاعة. وولد جهينة: قيسًا، ومودوعة. وولد كل منهما جماعة. وكانت منازلهم بين ينبع والمدينة إلى وادي الصفراء جنوبًا، والعيص وديار بلي شمالًا. وينقسمون اليوم إلى فرعين: بني مالك، وبني موسى.

يُنظر: نسب معد (٢/ ٧٢٣، وما بعدها)، والجمهرة (ص/ ٤٤٤، وما بعدها، وص/ ٤٧٨-٤٧٩)، والأنساب (٢/ ١٣٤)، ومعجم قبائل الحجاز للبلادي (ص/ ٩٥-٩٦).

(٢) بفتح الباء المنقوطة بواحدة، واللام، وفي آخرها الواو. قبيلة من قضاعة، وهو: بَليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. والنسبة إليه: البلوي. ومنهم: بنو العجلان، وبنو أُنيف، وبنو غصينة. وكلهم حلفاء بني عمرو بن عوف، من الأوس، من الأنصار. وينطقها عامة الناس اليوم: بِلِي، بكسر الموحدة، واللام، وتخفيف الياء المثناة التحتية.

يُنظر: الإنباه لابن عبدالبر (ص/ ١٢٢)، والأنساب (١/ ٣٩٥).

(٣) خلاصة الوفا (ص/ ٣٢٩).

(٤) وكان على السفح الشرقي لجبل سلع.

(٥) الذين فيهم مسجد بني سَلِمة (القبلتين). ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٩٣).

وهذا فيه دليل على سعة ديار جهينة، ومن لحق بهم من بليّ في المدينة، ذلك الزمان! وعلى اختلاف قديم في تعيين منازلهم! وليس لهذا الموضع فضل مخصوص. وقد اندثر(١)، ودخل موقعه في خطة التوسعة الأخيرة للمسجد النبوي لعام: ١٤٣٤هـ(٢).

وللعباسي(٣) أنه وقف على مسجد جهينة وبليّ الأعلى، ومسجد بيوت المطرّفي(٤)، قال: (ولا يخفى على من يمر بهما تعيينهما؛ فإنهما

(١) كما في: تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢١٠).
(٢) يُنظر: تأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣١٨).
(٣) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٣).
(٤) ولم يَعرف المطري، والمرجاني في بهجة النفوس (١/ ٥٩١) هذه المواضع! يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٥٧). وقال العباسي في كتابه (ص/ ١٩٣–١٩٤): (والمطارف: حي من العرب، وهم قضاة العرب. إلى الآن موجودون قضاتهم)اهـ. وهكذا في المطبوع: (والمطارف)! وهم: المطارفة.

والمطارفة في المدينة النسبة إليهم: (المطرفي)–بضم الميم، وفتح الطاء، وتشديد الراء المهملتين، وفي آخرها الفاء قبل ياء النسب–، قبيل من الصواعد من عوف. معروفون بقوة الحجة، والفصل بين المتنازعين. ويقول العامة: (الجابَهْ مُطرّفية)، أي: الجواب، والمقولة الفاصلة.

وقبيل حرب اليوم ينقسمون مع من حالفهم من القبائل إلى فرعين: مسروح، وبني سالم. وبنو عوف: من مسروح، وينقسمون إلى جذمين رئيسين: الصواعد، والنواصف. وللصواعد ست شُعب: المطرّفي، والبُركاني، والتَّرجمي، والحُسيني، والعُلُوي، والمغذوي. **ومن المطارفة:** بَنو سُعيدان (والنسبة إليهم: سعيداني). ومن بني سعيدان: ذوو جربوع (وهم على أمانتين: عيد بن عمير، وفراج بن علي)، وذوو عُليَّان، وذوو عِيد، وذوو رُوَيْعي (الرّواعية)، وذوو عُبيد، والغنانيم (الغنّامي)، والشّميلات (الشّميلي). ومن المطارفة–أيضًا–: الهضوب (الهَضبي) وأمانتهم: نفاع بن نافع الصاعدي، ومنهم: المراشدة (ذوو مريشد)، وذوو مُفَرِّج، وذوو سُلَيْمان. وكذا الخيورة (الخييري). ومن المطارفة–كذلك–: النواعمة (نويعمي). ومن النواعمة: الرباعين (الرُّبيعاني، وأمانتهم: عويض بن

على غربي القلعة، على جبل عثعث، وهو شرقي سلع. هذان المسجدان داخل السور القديم، وخارجًا عن السور الموجود الآن. وبين المسجدين مقدار رمية حجر؛ فإن مسجد جهينة وبليّ قبلي بيوت المطرّفي. وهو أصغر من مسجد جهينة وبليّ. وفي قبلته قطعة جبل صغير)، إلى أن قال: (ولا تخفى على من يخرج من باب الشامي رؤيتها إذا نظر إلى جانب جبل سلع، بينه وبين حصن صاحب المدينة)اهـ.

وهذ المسجد الذي سماه "مسجد بيوت المطرّفي" هو المسجد الذي ذكره السمهودي[1] باسم: **مسجد بني غِفار**؛ فإنه قال: (ومنها: المسجد الذي عند بيوت المطرّفي)، ثم نقل عن ابن زبالة عن أنس بن عياض عن غير واحد من أهل العلم: "أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- صلى في المسجد الذي عند بيوت المطرفي"، عند خيام بني غفار، وأن تلك المنازل كانت منازل آل أبي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري صاحب رسول الله-صلى الله عليه وسلم-)، ثم نقل عن

رجاء العوفي)، وذوو الأشهب، والضباعية (الضبيعي)، وذوو مُطلَق (المطالقة)، وذوو رُوَيْشد (الرواشدة)، والعجارشة (العجيرشي). وللنواصف خمس شُعب: السُّحيمي، والسِّهلي، والعُلْوي-غير الأول-، واللّقماني، واللّهيبي.

وبلاد المطارفة الأساسية: مع قومهم في المدينة المنورة، وجبلي ورقان، والقدس (أدقس)، وما حولهما من الأودية، والهضاب، والشعاب جنوب المدينة، وغربها. وشيخ شملهم اليوم الشيخ: عبدالرزاق بن دخيل ربه العلياني العوفي. وأمانتهم العام: طلال بن سُليّم العيدي الصاعدي-وفقهما الله-.

ويُنظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٢٢٤)، ووفاء الوفا (٣/ ٥٧)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٩٣)، ومعجم قبائل المملكة للجاسر (ص/ ٤٤٨-٤٤٩، ٥٤٥، ٥٧٨، ٧٧٦).

(١) وفاء الوفا (٣/ ٥٧).

المطري[1] قال: (وليست الناحية معروفة اليوم)اهـ. ولم يعرفها المرجاني[2] أيضًا. وابن زبالة كذاب فيما يُخبر به، وجفاه أهل المدينة من أجل الوضع.

◂ **فضله، وخبره:**

وجاء ذِكر مسجد جهينة فيما تقدم من أن ابن شبة روى في تأريخه من طريق ابن أبي يحيى عن أبي بكر بن يحيى بن النضر الأنصاري عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– لم يصل في مسجد ما في جوبة المدينة إلا في: مسجد أبي بن كعب في بني حُديلة–وقال أبو زيد بن شبة: وفيها ولد عبدالملك بن مروان–، ومسجد بني عمرو بن مبذول، ومسجد جهينة، ومسجد بني دينار، ومسجد دار النابغة، ومسجد بني عدي. وأنه جلس في كهف سَلع، وجلس في مسجد الفتح ودعا فيه**)، وابن أبي يحيى كذاب.

وروى ابن شبة[3]–كذلك–، فقال: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عمن سمع معاذ[4] بن عبدالله بن خبيب يحدث عن جابر بن أسامة قال: (**خط النبي–صلى الله عليه وسلم– مسجد جهينة لبَليّ**). وابو غسان متكلم فيه، ولم يسمع من ابن أبي يحيى. وابن أبي يحيى كذاب، وخبره غير متصل بمن حدث عنهم. ومعاذ بن عبدالله بن خبيب هو: الجهني. وجابر بن أسامة هو: الجهني الأنصاري، له صحبة.

(١) قوله في التعريف (ص/ ٧٣).
(٢) بهجة النفوس (١/ ٥٩١).
(٣) تأريخ المدينة (١/ ٦٣).
(٤) وقع في المطبوع: (معاوية)، وهو تصحيف.

ثم قال ابن شبة[1]: حدثنا الحزامي قال: حدثتي عبدالله بن موسى التيمي عن أسامة بن زيد عن معاذ بن عبدالله بن خبيب عن جابر بن أسامة الجهني قال: (لقيت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في أصحابه بالسوق، فقلت: أين تريدون ورسول الله-صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: يخط لقومك مسجدًا. فرجعت فإذا قومي قيام، **وإذا رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قد خط لهم مسجدًا، وغرز في القبلة خشبة أقامها فيها**).

وإبراهيم بن المنذر هو: الحزامي. وشيخه عبدالله بن موسى هو: ابن إبراهيم القرشي، من أهل المدينة، كنيته أبو محمد. في أحاديثه رفع الموقوف، وإسناد المرسل كثيرًا حتى يخطر ببال من الحديث صناعته أنها معمولة من كثرتها. لا يجوز الاحتجاج به عند الانفراد، ولا الاعتبار عند الوفاق. قاله ابن حبان[2]. وشيخه أسامة بن زيد هو: ابن أسلم الليثي مولاهم، قال الإمام أحمد[3]: (ليس بشيء)اهـ. وضعفه: أبو حاتم[4]، والنسائي[5]، والعقيلي[6]، وابن عدي[7]، وابن حجر[8]، وغيرهم.

(١) تأريخ المدينة (١/ ٧٩).
(٢) المجروحين (٢/ ١٦). ويُنظر: الميزان (٢/ ٥٠٨) ت/ ٤٦٣٠.
(٣) كما في: الجرح والتعديل (٢/ ٢٨٤-٢٨٥) ت/ ١٠٣١. ويُنظر: بحر الدم (ص/ ٦٢-٦٣) ت/ ٥٧.
(٤) كما في: الجرح والتعديل (٢/ ٢٨٥).
(٥) الضعفاء (ص/ ١٥٢) ت/ ٥٢.
(٦) الضعفاء (١/ ٢١) ت/ ٣.
(٧) الكامل (١/ ٣٩٥).
(٨) التقريب (ص/ ١٢٣) ت/ ٣١٧.

ثم قال ابن شبة: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن سعيد بن معاوية بن عبدالله: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد جهينة**). حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن معاوية بن نعمة عن أبيه معاذ بن عبدالله بن أبي مريم الجهني: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد جهينة**).

وهذان خبران مصدرهما ابن أبي يحيى الكذاب. وأبو غسان يروي عنه صحيفة منقطعة الإسناد! وسعيد بن معاوية بن عبدالله لم أقف على ترجمة له. وأخشى أن اسمه وقع مصحفًا. وقوله في الإسناد الآخر: (معاوية بن نعمة عن أبيه معاذ بن عبدالله بن أبي مريم الجهني) لعله دخله التصحيف–كذلك–!! وفي الخلاصة للسمهودي[1]: (لابن شبة: معاذ بن عبدالله بن أبي مريم الجهني، وغيره: أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد جهينة)إلخ. والإسنادان فيهما كذب، وظلمة!

ونقل السمهودي في الوفاء[2]، والخلاصة[3] أن ابن زبالة روى عن هشام بن عروة عن أبيه: (**أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– خطّ المسجد الذي لجهينة، ولمن هاجر من بليّ، ولم يصل فيه**).

ونقل–كذلك– في الوفاء[4]، والخلاصة[5] أن ابن زبالة روى عن خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهني عن أبيه عن جده قال: **جاء النبي–صلى الله عليه وسلم– يعود رجلًا من أصحابه من**

(١) (٢/ ٣٢٨)، ونحوه في وفاء الوفا (٣/ ٥٦–٥٧).
(٢) (٣/ ٥٧).
(٣) (ص/ ٣٢٩).
(٤) (٣/ ٥٧).
(٥) (ص/ ٣٢٩).

جهينة، من بني الربعة، يقال له أبو مريم، فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الأراكة، وبين منزلهم الآخر الذي يلي دار الأنصار، فصلى في ذلك المنزل. قال: فقال نفر من جهينة لأبي مريم: لو لحقت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فسألته أن يخطّ لنا مسجدًا. فقال: احملوني. فحملوه، فلحق النبي-صلى الله عليه وسلم-، فقال: مالك، يا أبا مريم؟ فقال: يا رسول الله، لو خططت لقومي مسجدًا. قال: فجاء النبي-صلى الله عليه وسلم- مسجد جهينة، وفيه خيام لبليّ، **فأخذ ضلعًا-أو محجنًا- فخطّ لهم**. قال: فالمنزل لبليّ، والخطة لجهينة. وابن زبالة كذاب.

ونقل عن عروة: (**أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- خط المسجد الذي لجهينة من بلي، ولم يصل فيه**).

والخبر الأول مرسل. والخبر الآخر فيه خارجة بن الحارث ترجمه البخاري[1]، ولم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا. وترجمه ابن أبي حاتم[2]، وقال عن أبيه: (صالح الحديث)اهـ. وانفرد ابن حبان[3] بذكره، وبذكر أبيه في الثقات، وهو معروف بالتساهل. والخبران من طريق ابن زبالة الكذاب.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد جهينة، وبَليّ قد اندثر. واختلاف أهل العلم في تعيين منازلهم قديم فضلًا عن تعيين مسجدهم! وليس له فضل مخصوص. ولم يرد ذكره في خبر أحد يُعتمد عليه ولا رواه أحد مقبول القول، وإنما ذِكره وارد في الأحاديث الموضوعة فقط؛ ولذا: فإنه

(١) التأريخ الكبير (٣/ ٢٠٥) ت/ ٧٠١.
(٢) الجرح والتعديل (٣/ ٥٧).
(٣) الثقات (٤/ ١٣٠)، و(٦/ ٢٧٣).

ليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، وإذا سقط الأصل سقط الفرع!

مسجدُ الخَرِبَةِ[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

هو مسجد لبني عبيد، من بني سَلِمة، لا يُعرف موضعه اليوم. وقاله الخياري[2].

لكن قال السمهودي[3] في تعيين منزل قومه، ومسجدهم: (وبنو عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد الخربة إلى جبلهم الدُّويخِل[4]، ولهم مسجد الخربة، والأطم المواجه له، والأطم الذي عند قبلته)اهـ. وقال[5]–مرة–: (مسجد الخربة لبني عبيد بني سلمة. ومنازلهم عنده إلى جبل الدويخل، جبل بني عبيد غربي بني حرام)اهـ. وهذه المنازل غربي جبل سلع، والمسجدِ المعروف بمسجد الفتح[6].

---

(١) الخَرِبة: موضع الخراب. والجمع: خربات، وخرب. والخراب: ضد العمران، والجمع: أخربة. يُنظر: المحكم (خرب) ٥/ ١٧٥.

(٢) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٦).

(٣) وفاء الوفا (١/ ٥٦٠).

(٤) بالضم، مصغرًا. وهو جبل بني عبيد نفسه. وهو أحد الجبلين الصغيرين غربي وادي بطحان، ومساجد الفتح. يُنظر: تحقيق النصرة (ص/ ٣٣٢)، ووفاء الوفا (٤/ ٧٧).

(٥) الخلاصة (٢/ ٣٢٨).

(٦) يُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ٧٨)، وخلاصة الوفا (٢/ ٤٥٠)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٠٧).

والمسجد أورده العباسي[1] في المساجد التي كانت قد اندرست، ثم استطاع تعيينها! مع أن المندرس معدوم، والمعدوم لا يعود! وقال إنه على طريق بئر رومة، والطريق غربيه، على سند الحرة، قرب جبل دويخل، وبشاميه نخل جابر بن عبدالله-رضي الله عنهما- الذي فيه بئر القِراصة[2]، والمسجد دبُر القِراصة، على محاذاة جبل الفتح! وهذه مواضع معالمها قد اندثرت، وطرقها قد تغيرت. والجبل لعله الذي عليه

(١) عمدة الأخبار (ص/ ٢٠٧-٢٠٨).

(٢) بكسر أوّله، وبالصاد المهملة. وتحرف في المطبوع إلى (القرصة)، ويقال: بالعين بدل القاف، وضاد معجمة!

وبها كان حائط جابر بن عبدالله-رضي الله عنهما- الذي عرض أصله، وثمره على يهود بما كان لهم على أبيه من الدين، فأبوا أن يقبلوها منه، فشكا ذلك إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، الحديث.

يُنظر: صحيح البخاري (كتاب: الاستقراض، باب: إذا قاصّ أو جازفه في الدين تمرًا بتمر، أو غيره) ٢/ ١١٧ ورقمه/ ٢٣٩٦، ومعجم ما استعجم (٣/ ١٠٥٧)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٥٣، ٤٠٢).

وفيما تقدم معالجة، وإيضاح لقول السمهودي في وفاء الوفا (٣/ ١٤٥-١٤٦) : (لم يذكرها، وما بعدها ابن النجار ومن بعده. ولم أر من ضبطها، ولعلها: بالقاف، وبالراء كما في: بعض النسخ. وفي بعضها بالعين بدل القاف)اهـ. ثم قال: (وهذه البئر غير معروفة اليوم إلا أن جهتها جهة مسجد الخربة، وهي في غربي مساجد الفتح)اهـ. وكونها غي معروفة ذكره الخياري في تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢١٤، ٢٦٥-٢٦٦).

والقرصة موضع آخر، كان ضيعة لسعد بن معاذ-رضي الله عنه-. قال المراغي في تحقيق النصرة (ص/ ٢٥٥) : (لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال؛ لقربها من بني عبدالأشهل، رهط سعد. غير أن المسجد لا يعرف فيها اليوم)اهـ. قال السمهودي-معلقًا-: (قلت: رأيت بها على رابية قريب البئر أثر مسجد، والله أعلم)اهـ. يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٦٣)، وخلاصته (٢/ ٣٣٦).

شلالات المياه اليوم على تقاطع طريق الملك عبدالله (الدائري الثاني) مع طريق خالد بن الوليد–رضي الله عنه–، والله أعلم. والمسجد قد اندثر، ولم يُعين د. الفايدي[1] له موضعًا مع اهتمامه بتعيين المعالم الأثرية.

◄ فضله، وخبره:

جاء ذكر هذا المسجد في المرفوع فيما تقدم من أن ابن شبة روى في تأريخه من طريق ابن أبي يحيى عن الفضل بن مبشر عن جابر–رضي الله عنه–: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد الخربة، ومسجد القبلتين، وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع**). وقد عرفت حال ابن أبي يحيى من الكذب، والتزوير. والفضل بن مبشر ضعيف، لا يُحتج بمثله.

وخبرهما ذكره–أيضًا–: السمهودي في الخلاصة عن ابن زبالة! وهو كذاب كابن أبي يحيى الكذاب.

وذكر السمهودي[2] عن ابن زبالة–كذلك– عن يحيى بن عبدالله ابن أبي قتادة عن مشيخته: (**أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– كان يأتي السلافة أم البراء بن معرور في المسجد الذي يقال له مسجد الخربة، دبر القِراصة[3]، وصلى فيه مرارًا**).

❖ **والخلاصة:** أن مسجد الخربة عده جماعة من المؤرخين في المساجد المندثرات. ومن قال إن موضعه معروف يعوزه الدليل، ووضوح

(١) تأريخ طيبة للفايدي (ص/ ٣١٨).
(٢) وفاء الوفا (١/ ١٦٠)، و(٣/ ٥٦). ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ٢٠٧–٢٠٨).
(٣) تصحف في المطبوع إلى (القرصة).

التعليل. والمسجد لم يرد خبره إلا من طريق بعض كذابي الرواة بالأسانيد الخربة، وإذا خرب الأصل خرب الفرع! وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

مسجدُ الخَضِر، يُنظر: مسجد بني دينار الأعلى.

مسجدُ دارِ النّابغةِ[1] (مسجدُ بَني عديّ بنِ النجّارِ)

◄ موضعه، وتأريخه:

هذا المسجد عده المطري[2]، والمرجاني[3]، والمراغي[4]، والخياري[5] في المساجد المندثرة التي لا تُعرف إلا نواحيها. وقال العباسي[6]: (وهو شامي مسجد بني دينار)، ثم ذكر أنها بيد بعض أهل المدينة. ثم قال عن

(١) وهو رجل من بني عدي بن النجار، كما سيأتي عند ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٩٩). والمسجد من داره، كما في: عمدة الأخبار (ص/ ١٩٤). وانظر ما تقدم في رسم: مسجد بني عدي بن النجار.

ونبغ الشيء: إذا ظهر. ويقال: (نبغ الرجل) إذا لم يكن في إرث الشعر، ثم قال فأجاد. يُنظر: تهذيب اللغة (نبغ) ٨/ ١٣٩-١٤٠.

(٢) التعريف (ص/ ٧٤).

(٣) بهجة النفوس (١/ ٥٩٢).

(٤) تحقيق النصرة (ص/ ٢٤٣-٢٤٤).

(٥) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٧).

(٦) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٤).

مؤرخي المدينة[1]: (هذه الدار غربي مسجد رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، وهي دار عدي بن النجار)اهـ.

ومسجد بني دينار موضعان غربي المدينة؛ أحدهما: بأصل المنارتين من طريق العقيق الكبرى، وعده العباسي في المساجد المندرسة (وهو المعروف بمسجد المنارتين)[2]. والآخر: كان عند موضع الغسالين من بني دينار بن النجار، بدارهم التي خلف بُطحان، أي: في شقه الغربي مما يلي الحرة (الحرة الغربية). وقد اندرس كذلك[3]. وأورد د. الفايدي[4] (مسجد عدي بن النجار، أو مسجد دار النابغة في بني عدي)، ولم يُعين موضعًا له؛ لاندثاره.

◂ **فضله، وخبره:**

ورد ذكر مسجد دار النابغة فيما رواه: ابن شبة، قال: وحُدثنا عن ابن أبي يحيى عن أبي بكر بن يحيى بن النضر الأنصاري عن أبيه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– لم يصل في مسجد ما في جوبة المدينة إلا في: مسجد أبي بن كعب في بني حُديلة–وقال أبو زيد ابن شبة: وفيها ولد عبدالملك بن مروان–، ومسجد بني عمرو بن مبذول، ومسجد جهينة، ومسجد بني دينار، ومسجد دار النابغة، ومسجد بني عدي. وأنه جلس في كهف سلع، وجلس في مسجد الفتح ودعا فيه**). وتقدم، وهو حديث مرسل الإسناد، مكذوب المتن؛ فيه ابن أبي يحيى صاحب البدع المتعددة.

---

(١) ومنهم: المطري في التعريف (ص/ ٧٤).
(٢) وسُمي بمسجد بني دينار لأنه في نَقْب بني دينار. والنقب: الدرب.
(٣) يُنظر رسم: مسجد بني دينار. وما بعده.
(٤) يُنظر: تأريخ طيبة (ص/ ٣٣٤).

كما تقدم أن ابن شبة روى من طريق ابن أبي يحيى عن عمرو بن يحيى بن عمارة المازني عن أبيه: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى في مسجد دار النابغة، واغتسل في مسجد بني عدي**). وهو خبر مكذوب كذلك.

كما تقدم-كذلك- أنه روى عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان**). وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن. وهذه الأخبار الثلاثة كلها من طريق ابن أبي يحيى، وهو كذاب أفاك، وضال مبتدع.

ولعل من أورد هذا الخبر كذبًا أن يجعل له علاقة قد لا تظهر لكل أحدٍ بينه، وبين ما رواه: ابن سعد في الطبقات الكبرى[1]، قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي: أخبرنا موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب قال. وحدثنا سعيد بن أبي زيد عن أيوب بن عبدالرحمن ابن أبي صعصعة قالا: خرج عبدالله بن عبدالمطلب إلى الشأم إلى غزّة في عير من عيرات قريش يحملون تجارات، ففرغوا من تجاراتهم، ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبدالله بن عبدالمطلب يومئذ مريض، فقال: أنا أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار. فأقام عندهم مريضًا شهرًا، ومضى أصحابه فقدموا مكة، فسألهم عبدالمطلب عن عبدالله؟ فقالوا: خلفناه

(١) (١/ ٩٩).

عند أخواله بني عدي بن النجار، وهو مريض. فبعث اليه عبدالمطلب أكبر ولده الحارث، فوجده قد توفي، **ودفن في دار النابغة**، وهو رجل من بني عدي بن النجار)إلخ.

والطريقان فيهما: الواقدي، مؤرخ متهم بالكذب. تقدم أن الذهبي قال في ختمه لترجمته في الميزان: (استقر الإجماع على وهَن الواقدي)اهـ. والربذي منكر الحديث، ترك بعضهم الرواية عنه. وكون أبي النبي–صلى الله عليه وسلم– دُفن في دار النابغة مروي، ومذكور في مصادر متعددة(١). وقاله العباسي(٢).

ومع أن مكان دفن أبي النبي–صلى الله عليه وسلم– في دار النابغة لم يرد فيه شيء ثابت فإن بعض أهل العلم ذهب إلى قد دُفن بموضع يُقال له (سير)(٣) غربي الجماوات(٤)! وهذه بلاد واسعة، خارج حرم المدينة، في غربيه!

---

(١) يُنظر–مثلًا–: أخبار القضاة لوكيع (١/ ٢٥١)، وتأريخ دمشق (٣/ ٧٧)، وأسد الغابة (١/ ٢٠)، والبداية والنهاية (٢/ ٢٦٣).

(٢) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٤).

(٣) لم أعرف هذا الموضع. وسَيَر–بفتح السين، والمثناة تحت– جبل: موضع بعيد عن المدينة دون الصفراء، وبدر. يُنظر: المغانم للفيروزآبادي (ص/ ١٩٤).

(٤) يُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٩٤، ٣٤٣).

والجماوات–بالفتح، وتشديد الميم– غربي وادي العقيق من المدينة، وشماليه، وهن ثلاث: جماء تضارع، وجماء أم خالد، وجماء العاقر. وسُميت كل واحدة منها باسم من بنى فيها. بالترتيب من الشرق إلى الغرب. سُميت بذلك لأن في أسافلها جنوبًا قِنان، وضعَاضِع صغار (جبال صغيرة) إذا نظرت إلى كل إثنين منها فكأنهما ما برز من قرني الشاة الجماء.

وفي الجملة؛ فإن ما ورد في دار النابغة كله موضوع. وإن كان بين الخبرين علاقة فإن فيما ورد في الصلاة في مسجد دار النابغة دعوة لاتخاذ مقابر المشركين دورًا للعبادة!

❖ **والخلاصة**: أن مسجد دار النابغة عده المؤرخون في المساجد المندثرة. ولم يرد خبره إلا من طريق بعض كذابي الرواة؛ ولذا فإنه ليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

وورد في بعض الأخبار أن عبدالله، والد النبي-صلى الله عليه وسلم- دُفن فيه لما مات، زمان الجاهلية. وقد روى مسلم في صحيحه[1] من طريق ثابت عن أنس بن مالك-رضي الله عنه-: أن رجلًا قال: يا رسول الله، أين أبي؟ قال: (**في النار**). فلما قفى دعاه، فقال: (**إن أبي، وأباك في النار**). وإذا كان الأمر هكذا فلم الاشتغال بهذه الدار التي لم يشتغل بها إلا المؤرخون غير المحققين، والمتعلقون بكل ما قيل فيه: رواه فلان وعِلان، وأورده هذا وذاك؟ ومن ثم تعلقت به قلوب ضعاف الإيمان، ومتبعي خطوات الشيطان.

يُنظر: المغانم المطابة (ص/ ٩٠-٩٢)، وتحقيق النصرة (ص/ ٣٠٧)، وفي التعريف للمطري (ص/ ٦٣) أنها أربعة أجبل! ويُنظر: بهجة النفوس (١/ ٢٦٤).

(١) في (كتاب: الإيمان، باب: بيان أن من مات على الكفر فهو في النار، ولا تناله شفاعة، ولا تنفعه قرابة المقربين) ١/ ١٩١ ورقمه/ ٢٠٣.

مسجدُ الدّرعِ، يُنظر: مسجد بني حارثة، ومسجد الشّيخينِ.

مسجد ذُباب[1] (مسجد الرّايةِ[2]، مسجدُ القُرينِ)

◄ موضعه، وتأريخه:

هذا مسجد صغير مبني على قمة جبل ذُباب بجَبّانة المدينة، أسفل من ثنيّة المدينة، في الشمال. ويُعرف اليوم بجبل القُرَين[3]، وعليه المسجد المذكور (ومعروف باسم مسجد الراية). وعلى الجبل بعض البيوتات القديمة، ويعود غالبها للمَطارفَة من الصواعد، من عوف.

(١) -بضم أوّله-، على لفظ الواحد من الذُّبّان. يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٦٠٩)، ومعجم المعالم الجغرافية (ص/ ١٣١).

(٢) قيل: سمي بهذا لأن النبي-صلى الله عليه وسلم- كان يضرب عليه قبته. وقيل: لأن يزيد بن هرمز المدني-وهو من التابعين- نصب الراية عليه، وكان أمير الموالي يوم الحرة، سنة: ٦٣هـ. والله أعلم بالصواب.

يُنظر: تأريخ المدينة لابن شبة (١/ ٦٢)، والثقات لابن حبان (٥/ ٥٣١)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٨٧).

ويُعرف الجبل، والمسجد الذي عليه بهذا الاسم من قديم. وقد اتخذه بعض الخلق مزارًا! يُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٨٦-١٨٧).

(٣) وسماه بهذا الاسم: العباسي في عمدة الأخبار (ص/ ١٨٧). ثم أفاد كلام علي بن موسى في وصف المدينة (ص/ ١٦) أن القرين موضع، وذباب موضع؛ فإنه قال: (ومن شامي القرين المذكور: جبل ذباب. ويُعرف بالقرين التحتاني، عليه مسجد نبوي.. .) إلخ! وانظره (ص/ ١٨، ٢٠).

وهكذا المعالم، والمسميات لها تغير، ونقل من زمن إلى آخر. ولله الأمر من قبل، ومن بعد.

وأول بناء معروف له عمارة الأمير جانبك النيروزي، سنة: ٨٤٥هـ، أو ٨٤٦هـ. وهو مبني بالحجارة المطابقة، والجص ظاهرًا وباطنًا. وطوله كعرضه ٤ أمتار. وارتفاعة ٦ أمتار. وقبته متقنة البناء، والتجويف[١].

قال السمهودي[٢]: (مسجد ذباب: ويعرف اليوم بمسجد الراية. ولما لم يَعرفه المطري قال: "وليس بالمدينة مسجد يعرف غير ما ذكر إلّا مسجدًا أعلى ثنية الوداع عن يسار الداخل إلى المدينة من طريق الشأم، ومسجدًا آخر على طريق السافلة، ولم يرد فيهما نقل يعتمد عليه". قال الزين المراغي في بيان المسجد الأول: "وكأنه يريد به المسجد المعروف بمسجد الراية". قلت: هو مراده؛ لوجوده في زمنه، ولم يعدّه في المساجد وأطلق على محل ثنية الوداع لقربه منها. وهو مبني بالحجارة المطابقة على صفة المساجد العمرية. وكان قد تهدم فجدده الأمير جانبك النيروزي -رحمه الله تعالى-، سنة: خمس أو ست وأربعين وثمان مئة. وقد اتضح لنا ما جاء في هذا المسجد-بحمد الله تعالى-؛ لأن الإمام أبا عبدالله الأسدي في المتقدمين لما عدد في كتابه الأماكن التي تزار في المدينة الشريفة قال: "مسجد الفتح على الجبل، ومسجد ذباب على الجبل" انتهى. وذباب: اسم الجبل الذي عليه المسجد المذكور)اهـ.

(١) آثار المدينة (ص/ ١٢٥-١٢٦)، والمدينة للوكيل (١ المعالم ص/ ٥١).

(٢) وفاء الوفا (٣/ ٤٩).

◄ **فضله، وخبره:**

جاء ذكر هذا المسجد فيما رواه: ابن شبة[١]، قال: حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن إسحاق بن عبدالله عن معاوية بن عبدالله ابن جعفر عن عبدالرحمن الأعرج: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى على ذباب**) في إسناده علل منها: أن فيه ابن أبي يحيى، وهو كذاب مزور. والإسناد بينه وبين أبي غسان غير متصل. والأعرج هو: عبدالرحمن بن هرمز تابعي؛ فروايته مرسلة. وهو بريء من الحديث.

والخبر عزاه السمهودي في خلاصة الوفا[٢] إلى ابن زبالة، وهو معلوم بالكذب.

وقال ابن شبة[٣]: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا عبدالعزيز بن عمران عن كثير بن عبد الله المزني عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد قال: (**ضرب النبي–صلى الله عليه وسلم– قبته يوم الخندق على ذباب**). وفيه عبدالعزيز بن عمران، وهو متهم بالكذب. وشيخه كثير ابن عبدالله راو قليل الحديث[٤]، كذبه: الإمام الشافعي[٥]، وابن حبان[٦]، وعبارته: (منكر الحديث جدًا، روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا على جهة

(١) (١/ ٦١).
(٢) (١/ ٢٤٦).
(٣) تأريخ المدينة (١/ ٦٢).
(٤) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٤١٢).
(٥) كما في: المجروحين (٢/ ٢٢٢)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ١٣٩).
(٦) المجروحين (٢/ ٢٢١-٢٢٢).

التعجب)اهـ. ووهاه الإمام أحمد[١]، وأبو زرعة[٢]، والنسائي[٣]، والدارقطني[٤]. وقال الإمام أحمد[٥]-مرة-: (منكر الحديث)اهـ. وذكره ابن عدي في الكامل[٦]، وقال: (عامة ما يرويه لا يتابع عليه)اهـ. وقال الحاكم[٧]: (حدث عن أبيه عن جده، نسخة فيها مناكير)اهـ.

وشيخه ربيح بن عبدالرحمن ليست له صحبة؛ فخبره مرسل. وهو: ابن أبي سعيد الخدري، روى عنه جماعة، وقال الإمام أحمد[٨]: (رجل ليس بمعروف)اهـ. وترجم له البخاري[٩]، ولم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا. وقال الترمذي[١٠]: (قال محمد [يعني البخاري]: ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد منكر الحديث)اهـ. وقال أبو زرعة الرازي[١١]:

---

(١) العلل-رواية: عبدالله- (٣/ ٢١٣) رقم النص/ ٤٩٢٢، ويُنظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٥٤) ت/ ٨٥٨، وبحر الدم (ص/ ٣٥٦) ت/ ٨٥٩.

(٢) الضعفاء (٢/ ٥٠١).

(٣) الضعفاء (ص/ ٢٢٨) ت/ ٥٠٤، وتهذيب الكمال (٢٤/ ١٣٩).

(٤) كما في: الضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٢٤) ت/ ٢٧٩٠، وأورده في الضعفاء والمتروكون (ص/ ٣٣١) ت/ ٤٤٥، ويُنظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ١٣٩).

(٥) كما في: الجرح والتعديل (٧/ ١٥٤) ت/ ٨٥٨.

(٦) (٦/ ٥٧-٦٣).

(٧) كما في: التهذيب (٨٠/ ٤٢٣).

(٨) كما في: الكامل (٣/ ١٧٣).

(٩) التأريخ الكبير (٣/ ٣٣١) ت/ ١١٢٠.

(١٠) العلل الكبير (الترتيب ١/ ١١٣).

(١١) كما في: الجرح والتعديل (٣/ ٥١٩) ت/ ٢٣٤٠.

(شيخ)اهـ. وذكره: ابن حبان في الثقات[1]، ولم يتابع فيما أعلم. وأورده ابن عدي[2]، وابن الجوزي[3]، والذهبي[4] في الضعفاء.

وقولهم في الحديث إن النبي–صلى الله عليه وسلم– ضرب قبته يوم الخندق على ذُباب خلاف قول بعض المؤرخين أنه ضربها في موضع مسجد الفتح بالخندق[5]، أو في أصل الجبل الذي هو عليه عند المسجد الأسفل[6]!

وقال ابن شبة[7]–كذلك–: قال [يعني: أبا غسان]: وأخبرني عبدالعزيز عن عبدالله بن سمعان عن الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب[8] قال: بعثت عائشة–رضي الله عنها– إلى مروان بن الحكم حين قتل ذبابًا[9]، وصلبه على ذباب: (تعست، **صلى عليه رسول الله**

(١) (٦/ ٣٠٩).
(٢) الكامل (٣/ ١٧٣).
(٣) الضعفاء والمتروكين (١/ ٢٧٩) ت/ ١٢١١.
(٤) المغني (١/ ٢٢٧) ت/ ٢٠٨٥، والديوان (ص/ ١٣٣) ت/ ١٣٨٤.
(٥) يُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٨٧).
(٦) يُنظر رسم: مسجد سلمان–رضي الله عنه–.
(٧) تأريخ المدينة (١/ ٦٢).
(٨) بذال معجمة مضمومة، بعدها باء مخففة معجمة بواحدة. كما في: الإكمال (٣/ ٣٠٨).
(٩) وفي الموضع المذكور من تأريخ ابن شبة بالسند الواهي: أن ذبابًا كان رجلًا من أهل اليمن عدا على رجل من الأنصار، وكان عاملًا لمروان بن الحكم على بعض مساعي اليمن، وكان الأنصاري عدا على رجل فأخذ منه بقرة ليست عليه، فتبع ذبابُ الانصاريَّ حتي قدم المدينة، ثم جلس له في المسجد حتى قتله.

-صلى الله عليه وسلم-، واتخذته مصلبًا)اهـ. وفيه عبدالعزيز، وهو: ابن عمران، وهو متهم بالكذب. والحارث بن عبدالرحمن قال أبو زرعة[1]: (لا بأس به)اهـ. وقال أبو حاتم[2]: (ليس بذاك القوي، يُكتب حديثه)اهـ. وقال الحافظ[3]: (صدوق يهم)اهـ.

وقال الطبراني في الكبير[4]: حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي: ثنا يعقوب بن حميد: ثنا عبدالمهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى على ذباب**). قال أبو القاسم: بلغني أن ذباب جبل بالحجاز. وقوله (صلى عليه) يعني: بارك عليه.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[5]، وقالك (رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبدالمهيمن بن عباس بن سهل، وهو ضعيف)اهـ.

فقال له مروان: ما حملك على قتله؟ قال: ظلمني بقرة لي، وكنت امرأ خباث النفس فقتلته. فقتله مروان، وصلبه على ذباب.

وفي عمدة الأخبار (ص/ ١٨٧) أن السلاطين كانوا يصلبون على ذُباب، فأُنكر عليهم، ثم كفّوا.

وجاء في بعض الأحاديث، وبعض النصوص، ومنها حديث الطبراني الآتي أن الجبل معروف بذباب قبل القصة المنسوبة إلى ذباب اليماني؛ ولذا قال الوكيل في كتابه المدينة المنورة (١ المعالم ص/ ٥٠) : (فقول القائلين إن الجبل سُمي ذبابًا باسم الرجل الذي قُتل، وصُلب عليه قول غير صحيح)اهـ.

(١) كما في: الجرح والتعديل (٣/ ٨٠) ت/ ٣٦٥.

(٢) المصدر المتقدم، الحوالة نفسها.

(٣) التقريب (ص/ ٢١١) ت/ ١٠٣٧.

(٤) (٦/ ١٢٣) ورقمه/ ٥٧١٢.

(٥) (٤/ ١٤).

وعبدالمهيمن منكر الحديث، ليس بثقة[١]. قال ابن حبان[٢]: (ينفرد عن أبيه بأشياء مناكير لا يتابع عليها من كثرة وهمه، فلما فحش ذلك في روايته بطل الاحتجاج به)اهـ. والراوي عنه يعقوب بن حميد هو: ابن كاسب، وقد ضعفه غير واحد من النقاد، وله مناكير[٣].

ثم ساقه الطبراني[٤] قائلًا: حدثنا أحمد بن زهير التستري: ثنا أبو الربيع الحارثي: ثنا ابن أبي فديك عن عبدالمهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى على ذباب**). فعاد إلى عبدالمهيمن بن عباس!

وأبو الربيع الحارثي اسمه: عبيدالله بن محمد بن يحيى. وابن أبي فديك هو: محمد بن إسماعيل بن مسلم الديلي مولاهم، المدني أبو إسماعيل.

❖ **والخلاصة**: أن موضع مسجد ذُباب معروف. ولكنه ليس من المعالم الأثرية؛ لتأخر إنشائه، وليس لموضعه فضل خاص به. وذِكره وارد في الأحاديث المنكرة، والموضوعة؛ ولذا فإنه ليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية. وإنما أشاد به، وشهره، واتخذه مزارًا جماعة من غير ذوي التمييز بين المقبول والمردود.

(١) يُنظر: الضعفاء للنسائي (ص/ ٢١٠) ت/ ٣٨٦، والميزان (٢/ ٦٧١) ت/ ٥٢٧٩.

(٢) المجروحين (٢/ ١٤٩).

(٣) يُنظر: الضعفاء للعقيلي (٤/ ٤٤٦) ت/ ٢٠٧٥، والجرح (٩/ ٢٠٦) ت/ ٨٦١، والميزان (٦/ ١٢٥) ت/ ٩٨١٠.

(٤) المعجم الكبير (٦/ ١٢٤) ورقمه/ ٥٧١٣.

مسجدُ ذِي الحُلَيفةِ[1]، يُنظر: مسجد الشجرة.

مسجدُ رَاتِجٍ[2]

◄ موضعه، وتأريخه:

راتج: أطم في الجبّانة لليهود. وهو بعد لبني زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو. وسميت به ناحية شرقي جبل ذُباب، جانحًة إلى جهة الشأم. وبعد هذا الأطم في المشرق منزل بني عبدالأشهل[3]. وجبل ذباب يقع شمال المدينة، كما سلف.

وذهب المطري إلى أنه في غربي وادي بطحان من جهة مساجد الفتح جبلين صغيرين، أحدهما: يقال له راتج، ويقال للذي إلى جنبه جبل أبي

(١) بضم الحاء، وفتح اللام، والفاء، مصغرًا. والحلف، والحلفاء: من نبات الأغلاث. وزيدت الهاء لإرادة الواحدة. وأرض حلفة، ومحلفة: كثيرة الحلفاء. وقيل إن الإضافة إلى اسم امرأة، وهي: ماءة بين بنى جشم بن بكر بن هوازن.

يُنظر: المحكم (حلف) ٣/ ٣٤٦، ومشارق الأنوار (١/ ٢٢١).

(٢) بالمثناة الفوقية بعد الألف، ثم جيم. أَطْم سميت به الناحية. وكان ليهود، لبني زغوراء بن جشم أخي عبدالأشهل أبناء الحارث بن الخزرج الأصغر، ثم صار لبني الجذماء، ثم صار لأهل راتج حلفاء بني عبدالأشهل.

يُنظر: وفاء الوفا (٤/ ٧٨)، وعمدة الأخبار (ص/ ٣٢١).

(٣) يُنظر: المغانم (ص/ ١٤٩)، ووفاء الوفا (٣/ ٦١)، و(٤/ ٧٨)، وخلاصة الوفا (٢/ ٣٣٥).

عبيد. ذكر هذا السمهودي[1]، ثم قال: (وإن صحّ ما ذكره فليس هو المراد هنا؛ لأن تلك الجهة ليست في منازل بني عبدالأشهل، وإخوتهم المذكورين. والذي صرح به ابن زبالة وغيره أنه اسم أطم كما قدمناه؛ فهو المعتمد، والله أعلم)اهـ. وهذا اختلاف بيّن في تعيين الموضع (أحدهما شرقي، والآخر غربي)! وهو اختلاف ذكره العباسي[2] أيضًا.

ولم يتعرض المطري، ومن تبعه لذكر هذا المسجد، مسجد راتج[3]! وما ذاك إلا لاندثاره في عصورهم. ونص على اندثاره: أحمد الخياري[4].

◂ **فضله، وخبره:**

تقدم أن ابن شبة روى في تأريخه، قال: حدثنا ابن أبي يحيى عن خالد بن رباح: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد راتج، وشرب من جاسوم، وهي بئر هناك**). وابن أبي يحيى مبتدع، كذبه أهل العلم. وابن شبة ليس من تلاميذه، ولكنه يروي عن أبي غسان عنه، وأبو غسان لم يسمع منه، ومتكلم فيه. وخالد بن رباح هو: أبو الفضل الهذلي، ثقة، تكلم فيه من أجل القدر، ورواية بعض المناكير.

❖ **والخلاصة:** أن مسجد راتج لم يتعرض له المطري، ومن تبعه من المؤرخين بالذكر! وما ذاك إلا لاندثاره في عصورهم. ونص بعضهم صراحة على اندثاره. وورد فضله في خبر مكذوب. وأرى أنه ليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

---

(١) وفاء الوفا (٣/ ٦١). وهما جبلان صغيران، أحدهما شمالي، والآخر جنوبي غربي، وهذا أكثر ارتفاعًا، وهو الذي بجوار دوار القبلتين اليوم. ويُقال هو: جبل أبي عبيد.

(٢) عمدة الأخبار (ص/ ٣٢١).

(٣) يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٦٠).

(٤) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢١٥).

مسجدُ الرّايةِ، يُنظر: مسجد ذُباب.

مسجدُ الرَّوحَاءِ[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

يُقال هو بشرفِ الروحاء، على يمين الطريق للذاهب إلى مكة، وعلى يسارها للقادم[2]. قال البلادي[3]: (ويحرص إخواننا المغاربة على التروي من ماء بئر الروحاء، وكانت بئرها تسمى: سَجْسَج)اهـ.

◄ فضله، وخبره:

جاء ذكره فيما رواه: ابن شبة[4]، قال: حدثنا محمد بن زوين قال: حدثنا العطّاف بن خالد عن كثير بن عبدالله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال: صلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- **في**

---

(١) -بفتح الراء، وسكون الواو، والحاء المهملة، ممدود- موضع على خمسة وسبعين كيلو-تقريبًا- جنوب المدينة.

يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٦٨١)، ومعجم المعالم الجغرافية (ص/ ١٤٣، ١٦٤).

وهذا المسجد بعيد عن المدينة. وإنما أوردته لإيراد بعض المؤلفين له في آثار المدينة، ومعالمها؛ ولأن قاصد مزارات المدينة قد يشدّ الرحل إليه.

(٢) وكان يُعرف بوادي بني سالم. وبنو سالم بطن من حرب، عرب الحجاز. يُنظر: بهجة النفوس (١/ ٦٢٤)، وتحقيق النصرة (ص/ ٢٦٤-٢٦٥).

(٣) معجم المعالم الجغرافية (ص/ ١٠٧).

(٤) تأريخ المدينة (١/ ٧٨-٧٩).

المسجد الذي ببطن الروحاء عند عِرق الظّبية[(١)]، ثم قال: **(هذا سَجاسِج**[(٢)]**، وادٍ من أودية الجنة)**.

وعطاف بن خالد المخزومي لا بأس به إلا أنه سيء الحفظ[(٣)]، قال فيه ابن حجر[(٤)]: (صدوق يهم)اهـ. وشيخه كثير بن عبدالله تقدم أنه راو قليل الحديث، كذبه: الإمام الشافعي، وابن حبان. وقال الإمام أحمد– مرة–: (منكر الحديث)اهـ. وأبوه لا تُعرف الرواية عنه إلا من طريق ابنه المكذَّب. وهذا الخبر منكر جدًا، شبه موضوع.

ولو ثبت أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في موضعه فإنه لا يجوز أن يُتخذ مسجدًا، أو مزارًا؛ قال شيخ الإسلام[(٥)]: (ومن المعلوم: أن النبي–صلى الله عليه وسلم– كان يصلي في أسفاره في مواضع، وكان المؤمنون يرونه في المنام في مواضع، وما اتخذ السلف شيئًا من ذلك مسجدًا، ولا مزارًا. ولو فتح هذا الباب لصار كثير من ديار المسلمين،

(١) بكسر العين المهملة. وغير ابن إسحاق يقول بضم أوله. وهو موضع بالصّفراء، دون الروحاء وبدر من ناحية المدينة. قال ابن هشام: (والعرق: الجبل الصغير، الذي عند منصرف الروحاء، وينتهى طرفه إلى حافة الطريق دون المسجد، بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكّة)اهـ. ويُسمى اليوم: طرف ظبيه، وهو في ديار عوف من حرب. ويبعد عن المدينة نحوًا من إثنين وسبعين كيلو متر. يُنظر: سيرة ابن هشام (١/ ٦٤٤)، ومعجم ما استعجم (٢/ ٦٨٢–٦٨٣)، ومعجم المعالم الجغرافية (ص/ ٣٣٦).

(٢) اسم وادي الرّوحاء. والسجسج: الهواء المعتدل، الذي لا حرّ فيه، ولا برد. يُنظر: تهذيب اللغة (سج) ١٠/ ٢٤٢، ووفاء الوفا (٤/ ٩٠).

(٣) يُنظر: التأريخ–رواية: الدوري– (٢/ ٤٠٦)، والجرح (٧/ ٣٢) ت/ ١٧٥، وتهذيب الكمال (٢٠/ ١٣٨) ت/ ٣٩٥٣.

(٤) التقريب (ص/ ٦٨٠) ت/ ٤٦٤٥.

(٥) كما في: مجموع الفتاوى (٢٧/ ١٣٤–١٣٥).

أو أكثرها مساجد ومزارات؛ فإنهم لا يزالون يرون النبي-صلى الله عليه وسلم- في المنام، وقد جاء إلى بيوتهم، ومنهم من يراه مرارًا كثيرة! وتخليق هذه الأمكنة بالزعفران بدعة مكروهة)اهـ.

❖ **والخلاصة:** أن موضع مسجد الروحاء اليوم ليس على تعيينه ما يُعتمد عليه. ومن قال إن موضعه ثابت فإنه يعوزه الدليل، ووضوح التعليل. والمسجد لم يرد فضله إلا في خبر منكر جدًا، شبه موضوع؛ ولذا فإنه ليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

❀

مسجدُ السَّبْق، انظر رسم: مسجد بني زريق.

❀

مسجدُ السّجدة، يُنظر: مسجد أبي ذر.

❀

مسجدُ سعدِ بنِ مُعاذٍ[1]-رضي الله عنه- (مسجدُ فاطمةَ) في الخندق

◂ **موضعه، وتأريخه:**

هو أحد المساجد التي تُسمى: مساجد الفتح، أو المساجد السبعة، غرب المدينة، في سفح جبل سَلع.

قال محمد إلياس[2]: (وتجدر الإشارة إلى أن المصادر المتعددة، والمستخدمة في هذه الدراسة لم تُشر إلى وجود مسجد بهذا الاسم في

(١) ابن النعمان الأنصاري، يكنى أبا عمرو، سيد الأوس. شهد بدرًا، ورُمي بسهم يوم الخندق، فعاش بعد ذلك شهرًا، حتى حكم في بني قريظة، ثم انتقض جرحه فمات سنة خمس. يُنظر: الإصابة (٣/ ٧٠) ت/ ٣٢١٢.

(٢) المساجد الأثرية (ص/ ١٤٩).

تلك المنطقة منذ العصور الإسلامية الأولى، وحتى بداية القرن الرابع عشر الهجري؛ حيث لم يُشر علي بن موسى الأفندي إلى هذا المسجد في رسالته[1] المؤرخة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م. بل ذكر الأربعة فقط، وقال: "وغربي جبل سلع المساجد الأربعة المأثورة من يوم غزوة الأحزاب"[2]؛ فالظاهر أن هذا المسجد أُقيم بعد سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، حيث نجد في الخريطة المساحية للمدينة المنورة المؤرخة عام ١٩٤٧م مسجدًا في هذا الموقع باسم مسجد سعد بن معاذ–رضي الله عنه–)إلخ.

◂ فضله، وخبره:

هذا المسجد لم يرد لها فضل مخصوص. ولم يذكره الأنصاري، وغيره في آثار المدينة! وهو من المساجد المحدثة التي تعلق بها جماعة من أهل البدع.

وبالجملة، فإنه يقال في هذا الموضع المذكور ما قيل في مسجد أبي بكر الصديق–رضي الله عنه– في الخندق.

❖ **والخلاصة:** أن هذا المسجد المنسوب إلى سعد بن معاذ، أو فاطمة–رضي الله عنهما– ليس له أصل تأريخي، ولا فضل شرعي. وهو بناء مستحدث بعد عصر النبي–صلى الله عليه وسلم–، وموت الصحابة–رضي الله عنهم– بقرون متطاولة، وليس من المعالم الأثرية. وما زال أهل العلم ينكرونه، ويُحذرون عنه من يجيئونه.. . وهداية التوفيق بيد الله.

(١) وصف المدينة (ص/ ١٧).

(٢) وفي قوله هذا خطأ على السيرة النبوية، والتأريخ الصحيح.

مسجدُ السُّقيا[1] (قبةُ الروسِ)

◄ موضعه، وتأريخه:

يُقال في تعيين مكانه: أنه بقرب بئر السُّقيا، بطرف حرة الوبرة (الحرة الغربية)، الموالي للمدينة، قبل باب العنبرية[2]. وفي مرآة الحرمين[3]: (السقيا: بئر بحرة المدينة الغربية، وهذا المسجد عندها، ومكانه الآن قبة شهيرة تُسمى بقبة الروس، عند باب العنبرية)اهـ.

قال الأنصاري[4]: (والتحقيق أن مسجد السقيا-أو قبة الروس- بداخل بناية محطة السكة الحديدية، في جنوب هذه البناية، والبئر بجنوب قبة الروس[5]، ويُفصل بينهما طريق مكة)اهـ.

وأفاد الأنصاري[6] أن هذا المسجد كان قد اندرس موضعه حتى اكتشفه السمهودي إذ وجده على بنايته العمرية القديمة، فأُعيد بناؤه من جديد! ثم اندرس بعد ذلك، وبُنيت بموضعه قبة الروس! وهذا كله من غير ثوابت، ولا شواهد، وإنما هو التخرص من السمهودي أولًا، ثم من الأنصاري ثانيًا.

---

(١) -بضم السين المهملة، وسكون القاف-، مِن سقاه الغيث، وأسقاه. كما في: وفاء الوفا (٣/ ١٣٩).

(٢) يُنظر: وصف المدينة لعلي (ص/ ٣٦)، وقال: (مسجد نبوي! ويُعرف الآن بقبة الروس)اهـ.

(٣) (١/ ٤١٨).

(٤) آثار المدينة (ص/ ١٣٢).

(٥) لا أثر للبئر اليوم! ولعلها طُمرت، أو دخلت في توسعة الطريق إلى مكة، المعروف بطريق عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-.

(٦) آثار المدينة (ص/ ١٣٢).

والذي في كتاب السمهودي[1]: (وروى ابن زبالة عن عمر بن عبدالله الديناري وعمار بن حفص: "**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– عرض جيش بدر بالسقيا، وصلّى في مسجدها، ودعا هنالك لأهل المدينة أن يبارك لهم في صاعهم ومدّهم، وأن يأتيهم بالرزق من هنا وهنا**"). قال: واسم البئر السقيا، واسم أرضها الفُلجان.اهـ.

وابن زبالة كذاب. وعمار بن حفص هو: ابن عمر بن سعد القرظ، قال ابن معين[2]: (ليس بشيء)اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات[3] في أتباع التابعين. وذكره ابن الجوزي[4]، والذهبي[5] في الضعفاء. والديناري لم أقف على ترجمة له. والخبر موضوع، ومعضل الإسناد.

ثم قال السمهودي: (قلت: ولم يكن هذا المسجد معروفًا، ولم يذكره المطري، بل تردد في البئر بين البئر التي في المحل المذكور وبين البئر المعروفة بزمزم. ومال إلى ترجيح أنها التي في المحل المذكور؛ فاتفق أني جئت إلى ذلك المحل، وتطلبت المسجد، فرأيت محله رضمًا، فأرسلت إليه بعض المعلمين، وأمرته أن يتتبع الأساس بالحفر من داخله فظهر محراب المسجد، وتربيعه، وبناؤه بالحجارة المطابقة بالجص، وقد بقي منه في الأرض أزيد من نصف ذراع فيه بياض المسجد بالقصّة بحيث يعلم الناظر أنه من البناء العمري، وخرج الناس أفواجًا لرؤيته، والتبرك به[6]! ثم

(١) وفاء الوفا (٣/ ٤٩).
(٢) كما في: الجرح والتعديل (٦/ ٢٩٢) ت/ ٢١٨١.
(٣) (٨/ ٥١٦).
(٤) الضعفاء (٢/ ٢٠١) ت/ ٢٤١٣.
(٥) والمغني (٢/ ٤٥٨) ت/ ٤٣٧٣.
(٦) وهذا عمل على غير السُّنّة، وهدي الشّريعة!

بُنى-ولله الحمد- على أساسه الأول، وهو مربع، مساحته نحو سبعة أذرع في مثلها)اهـ.

وقال[1]-مرة-: (ومنّ الله بوجوده بسبب التأمل في تلك الأساسات، وآثار العمارات؟ ولما كشف التراب عن محله وجدنا من بنائه، ومحرابه نحو نصف ذراع، وهو مجاور لهذه البئر)اهـ. وهذا لا شك أنه دال على وقوفه على بناء مسجد، ولكن هل هو مسجد السقيا أم غيره؟ هذا فيه نظر علمي، ورأي عقلي لا يخفيان!

ويؤيد أنه ليس هو: أن البناء القائم اليوم مستطيل الشكل، وطوله أكثر من عرضه بكثير؛ إذ إنه ١٣×٥م٢[2]. وكان في زمن السمهودي، والعباسي[3] مربعًا، مساحتة سبعة أذرع في مثلها!

والمسجد ذكره غير واحد من المتقدمين في المساجد التي تزار بالمدينة[4]! وليس على ذلك حجة، ولا بُرهان. وكان متهدمًا، ومهجورًا إلى عهد قريب! وبجواره في شرقيه بئر! ثم رُمم البناء، وهُدمت البئر، وطُمّت. قال الوكيل[5]: (والبئر ليست موجودة الآن، وفوقها شارع تسير فيه السيارات)اهـ. يعني طريق عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-، وهو جنوب ما يُسمى مسجد السقيا (قبة الرؤوس)، لا شرقيه! وهذا دال على ضياع مكان البئر، واضطراب الأقوال في تعيينه.

(١) وفاء الوفا (٣/ ١٤٢).
(٢) كما في: المساجد الأثرية (ص/ ١٠٢).
(٣) عمدة الأخبار (ص/ ١٨٨).
(٤) يُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٨٧).
(٥) المدينة المنورة (١ المعالم ص/ ٥٣). وانظره (ص/ ٥٥).

والبناء الموجود اليوم مبني بالحجارة المطابقة، وعليه ثلاث قباب، أكبرهن الوسطى، ومن غير منارة، ولا محراب! إنما هو بناء مقبب على قبور؛ بُني تخليدًا، وتقديسًا لفعل الدولة العثمانية، ومن عاونها من حاضرة أهل المدينة في آخر عهدها لما هجّرت بعض أهل المدينة في العملية المسماة: (سفر برلك)، وقتلت بعضهم، وألقت رؤوسهم في بئر مكان هذا البناء؛ فهو بناء مقبّب على قبور! ولذلك يقول له بعض حاضرة أهل المدينة: (قبة الروس)، يعنون: (قبة الرؤوس)، جمع رأس! وهذه تسمية لا يَعرفها غالب أهل المدينة، والبناء على القبور ليس من دينهم. ولا يُعرف أنه أُذّن، أو صُلي في هذا المسجد قط، وليس بناؤه على القبلة، بل منحرف انحرافًا بيّنًا نحو جهة الشرق!

واتخاذ القبور مساجد محرم من أشد المحرمات، ومنكر من أعظم المنكرات؛ قال شيخ الإسلام[1]: (وكذلك لا يُشرع بإجماع المسلمين أن يَبني مسجدًا على قبر من القبور، بل هذا يُنهى عنه باتفاق المسلمين، وهو محرم نهى النبي–صلى الله عليه وسلم– عن ذلك، ولعن من يفعل ذلك. والمساجد المبنية على القبور يشرع باتفاق المسلمين إزالتها، ويجب ذلك؛ فإن كان المسجد قبل القبر فإنه ينبغي أن يساوى القبر ويُزال أثره، أو يعاد المسجد إلى ما كان. وإن كان المسجد يبني على القبر فيهدم المسجد ويزال، كما هدم مسجد الضرار)إلخ.

وادعى الأنصاري أن هذا الموضع صلى فيه النبي–صلى الله عليه وسلم–، ودعا بالبركة لأهل المدينة، وفيه نطقَ بأن المدينة حرم كحرم مكة! وهذا كله ليس عليه دليل يُعتمد، ولا خبر يُستند!

(١) جامع المسائل (٣/ ٤١).

لا يمكن لأحد أن يجزم بأنه الموضع الذي صلى فيه النبي-صلى الله عليه وسلم- لما خرج إلى غزوة بدر لو ثبت ذلك! وليس له فضل مخصوص. ولا يثبت أن عمر بن عبدالعزيز-رحمه الباري- بنى في ذلك الموضع أو حوله بناء.

ومما تقدم تتبين مبالغة محمد إلياس[1] في قوله: (اتفق المتقدمون، والمتأخرون على أن مسجد السقيا مسجد أثري، وهو موجود الآن داخل محطة سكة الحديد. ويرى بعض المعاصرين أن الإيوان الذي كان بجانب بئر السقيا، وهدم لصالح الطريق هو مسجد السقيا)إلخ.

◄ **فضله، وخبره:**

جاء ذكر هذا المسجد في غير ما تقدم فيما رواه: ابن شبة في تأريخه[2]: حدثنا أبو غسان قال: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران عن ابن أبي ذئب عن نافع-مولى أبي قتادة- عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: (**عرض النبي-صلى الله عليه وسلم- المسلمين بالسقيا التي بالحرة متوجهًا إلى بدر، وصلى بها**). وابن عمران ليس من أهل الحديث، وهو من الرجال المتروكين. ونافع هو: ابن عباس الأقرع-مولى أبي قتادة-.

وقال[3]-كذلك-: قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران عن راشد بن حفص عن أبيه قال: (كان اسم أرض السقيا الفلج، واسم بئرها السقيا. وكانت لذكوان بن عبد قيس الزرقي، فابتاعها منه سعد بن أبي وقاص ببعيرين). وابن عمران متهم بالكذب. وأبو غسان متكلم فيه. وراشد

(١) المساجد الأثرية (ص/ ١٠٢-١٠٤).
(٢) (١/ ٧٢).
(٣) المصدر نفسه (١/ ١٥٩).

ابن حفص هو: بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، قال أبو حاتم[1]: (هو مجهول، وهو مستخرج من كتاب الواقدي)اهـ. والواقدي مؤرخ استقر إجماع أهل العلم على ترك حديثه، وله شيوخ مجهولون.

وتقدم في بئر السقيا ما رواه: ابن شبة في تأريخه بسنده عن جابر ابن عبدالله–رضي الله عنه– قال: قال أبي: (**يا بني، إنا اعترضنا هاهنا بالسقيا حتى قابلنا اليهود بحُسيكة، فظفرنا بهم ونحن نرجو أن نظفر، ثم عرضنا النبي–صلى الله عليه وسلم– بها متوجهًا إلى بدر، فإن سلمت ورجعت ابتعتها، وإن قتلت فلا تفلتنك**). قال: فخرجت أبتاعه، فوجدتها لذكوان بن عبد قيس، ووجدت سعد بن أبي وقاص قد ابتاعها وسبق إليها، وكان اسم الأرض الفُلجان، واسم البئر السقيا. وإسناده واه، وفيه من لا يُعرف.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد السقيا عده جماعة من المؤرخين في المساجد المندثرات. والبناء الموجود اليوم بالحجارة المطابقة، وثلاث قباب، ومن غير منارة ويُدعى أنه مسجد السقيا إنما هو بناء مقبب على قبور، وكان متهدمًا، ومهجورًا إلى عهد قريب، فمن شيده، وأضفى القدسية عليه؟ ومن قال إن موضعه معروف يعوزه الدليل، ووضوح التعليل. والمسجد لم يرد خبره إلا في المرفوعات الموضوعة. وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

(١) كما في: الجرح والتعديل (٣/ ٤٨٦) ت/ ٢١٩٨.

مسجدُ السّلطانِ عبدالحميد خان-رحمه الله-، يُنظر: مسجدُ العَنبَريّةِ.

مسجدُ سَلمانَ الفارسيّ[1] -رضي الله عنه- في الخندق

◄ موضعه، وتأريخه:

هو أحد المساجد التي تُسمى: (المساجد السبعة)، غرب المدينة، في غرب سفح جبل سَلع. وكان ذرعه في زمن السمهودي[2]: من القبلة إلى الشأم أربعة عشر ذراعًا شاقّة، ومن المشرق إلى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعًا.

وكانت هذه المساجد في القرن الثامن ثلاثة فقط (مساجد: الفتح، وعلي، وسلمان-رضي الله عنهما-). وكان هذا المسجد تحت مسجد الفتح من جهة القبلة، عقب مسجد علي-رضي الله عنه-، ويُعرف بمسجد سلمان-رضي الله عنه-. وسماه كبريت[3]: مسجد أبي ذر -رضي الله عنه-!

(١) أبو عبدالله. أصله من رامهرمز، وقيل: من أصبهان. وأول مشاهده الخندق، وشهد بقية المشاهد، وفتوح العراق، وولي المدائن. ومات سنة: اثنتين وثلاثين، وقيل بعدها. يُنظر: الإصابة (٣/ ١١٨) ت/ ٣٣٦٩.
ويُنظر ما سيأتي في رسم: المسجد الأسفل.
(٢) وفاء الوفا (٣/ ٤٤).
(٣) الجواهر الثمينة (ص/ ١٧١).

وجدده الأمير: سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء، أحد وزراء العبيديين[1] بمصر، في سنة: سبع وسبعين وسبع مئة[2].

◄ **فضله، وخبره:**

جاء ذكره في حديث أسيد بن أبي أسيد عن أشياخهم: (**أن النبي –صلى الله عليه وسلم– دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح. وصلى في المسجد الصغير الذي بأصل الجبل على الطريق حتى مصعد الجبل**).

رواه: ابن شبة في تأريخه[3] عن أبي غسان عن ابن أبي يحيى عن أسيد ابن أبي أسيد عن أشياخهم، فذكره، وليس في لفظه ذكر إجابة الدعاء.

وقد قدمت أن ابن أبي يحيى رماه جماعة بالكذب. وأن أبا غسان لم يلقه، ومتكلم فيه بكلام يسير. وأسيد بن أبي أسيد هو: البراد، أبو سعيد المديني، وهو تابعي[4]؛ فحديثه عن النبي–صلى الله عليه وسلم– مرسل، ولم

(١) وهم الفاطميون. أسس دولتهم: عبيدالله القداح، وهو مجوسي من أم يهودية. ودولتهم باطنية، إسماعيلية، نشرت البدع والخرافات في عدد من بلاد العالم الإسلامي التي وصلوا إليها. ونشأت القبورية في القرن الثالث على أيديهم. وأحدثوا ستة موالد: المولد النبوي، ومولد علي–رضي الله عنه–، ومولد فاطمة –رضي الله عنها–، ومولد الحسن والحسين–رضي الله عنهما–، ومولد الخليفة الحاضر في ذاك الزمان. ومن فرقهم: الدروز، الغلاة الذين ألهوا: الحاكم بأمر الله، وجحدوا كل ما أخبر الله به من يوم القيامة، والثواب والعقاب، وقالوا بالتناسخ.
يُنظر: مجموع الفتاوى (٢٧/ ١٦٢). وفرق معاصرة للعواجي (٢/ ٦٠١)، والدولة الفاطمية للصلابي.

(٢) يُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٩٩).

(٣) (١/ ٥٨).

(٤) يُنظر: الثقات (٦/ ٧١)، والتقريب (ص/ ١٤٧) ت/ ٥١٥.

يسم أشياخه! ولم يصفهم بما يقتضي الصحبة! والحديث من هذا الوجه كذب موضوع.

وقال الواقدي في مغازيه[1]: (فكان محمد بن كعب القرظي يحدث يقول)، فذكر حديثًا فيه: (فبينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، والمسلمون في الخندق أتى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو في قبته-**وقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضروبة من أدم في أصل الجبل، عند المسجد الذي في أسفل الجبل**- معه أبو بكر -رضي الله عنه-، والمسلمون على خندقهم يتناوبون)إلخ. والواقدي متروك الحديث، رماه جماعة من أئمة العلماء بوضع الحديث! والإسناد بينه، وبين القرظي معضل. والقرظي من التابعين[2]؛ فحديثه مرسل.

وبالجملة؛ فإنه يُقال في هذا المسجد ما قيل في المسجد المنسوب إلى أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في الخندق؛ فإنهما جميعًا لا يمكن أن يصحا لا من الناحية التأريخية المنقولة، ولا من الناحية الشرعية المقبولة؛ لاستحالة أن ينفرد كل صحابي بمسجد صغير دون سائر جماعة المسلمين، ﴿**وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ**﴾الرعد: ٥.

❖ **والخلاصة**: أن هذا المسجد المنسوب إلى سلمان الفارسي -رضي الله عنه- ليس له أصل تأريخي، ولا فضل شرعي. وهو بناء مستحدث بعد عصر النبي -صلى الله عليه وسلم-، وموت الصحابة -رضي الله عنهم- بقرون متطاولة، وليس من المعالم الأثرية. ولم يرد

(١) (٢/ ٤٥٥-٤٥٧).
(٢) يُنظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٣٥١).

ذكره ألا في الموضوعات، والأخبار الواهيات. وما زال أهل العلم ينكرونه، ويُحذرون عنه من يجيئونه.. . وهداية التوفيق بيد الله.

مسجدُ السُّنُحِ[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

السّنح: أَطْم من آطام المدينة، وبه سميت تلك الناحية. وهي موضع من أدنى عالية المدينة، وفيها منازل بنى الحارث بن الخزرج بن حارثة بالمدينة، من ناحية الشمال، والشمال الشرقي. وبينها وبين منزل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ميلٌ واحد. وكان بها منزل لأبي بكر الصديق–رضي الله عنه– بزوجته الأنصارية، وبلغه وفاة النبي–صلى الله عليه وسلم– وهو به[2].

(١) بضم أوله، وثانيه، وآخره حاء مهملة. وإسكان ثانية لغة فيه.

ويجوز أن يكون جمع (سانح)، مثل: بازل، وبزل. والسانح: ما ولاك ميامنه من ظبي، أو طير، أو غيرهما. تقول: (سَنح لي ظبي) إذا مر من مياسرك إلى ميامنك.

يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٧٦٠)، ومعجم البلدان (٣/ ٢٦٥)، والمغانم المطابة (ص/ ١٨٧).

(٢) يُنظر: معجم ما استعجم (٣/ ٧٦٠)، والجمهرة لابن حزم (ص/ ٣٦١)، والروض المعطار (ص/ ٣٢٥)، ووفاء الوفا (٤/ ٨٩)، و(٤/ ٩٤)، ومعجم المعالم للبلادي (ص/ ١٦٢).

وذهب ابن النجار إلى أنه هو الموضع الذي فيه مساجد الفتح (غرب المدينة)! وهو وهم؛ إذ قد اشتبه عليه بالسِّيح-بالمثناة التحتية، وكسر السين-، من وادي بُطحان[1]! وموضع غير معروف لأحد.

◂ **فضله، وخبره:**

جاء ذكره فيما تقدم من أن ابن شبة روى في تأريخه عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان**). وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن، كما عرفت.

❖ **والخلاصة**: أن موضع مسجد غير معروف عند المؤرخين! ولم يرد خبره إلا من طريق بعض كذابي الرواة، وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له في كتاب، أو سُنة.

(١) يُنظر: وفاء الوفا (٤/ ٩٤، ٩٦).

مسجدُ الشّجرةِ[1] (مسجدُ ذِي الحُليفةِ، مسجدُ الميقاتِ)[2]

◄ موضعه، وتأريخه:

هو مسجد ذي الحليفة (ميقات أهل المدينة)، في جنوبها. وتعددت الأقوال في تعليل تسميته بمسجد الشجرة كما تقدم.

والذي في صحيح البخاري: تسمية المسجد بمسجد الشجرة من غير تعليل؛ فقد روى[3] من حديث عبدالله بن عمر العدوي–رضي الله عنهما–: (أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– كان يخرج **من طريق الشجرة**، ويدخل من طريق المعرّس. وأن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– كان إذا خرج إلى مكة يصلي في **مسجد الشجرة**، وإذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي، وبات حتى يصبح).

وقال جمال الدين المطري[4] يصفه في زمنه: (ومسجد الحليفة هو المسجد الكبير الذي هناك، وكانت فيه عقود في قبلته، ومنارة في ركنه

---

(١) قيل: كانت سَمُرة، صلى إليها النبي–صلى الله عليه وسلم–! وهذا غير ثابت؛ لأنه من طريق ابن زبالة الكذاب. وقيل: كان ينزل تحتها. ولا دليل عليه. يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٤٦٤)، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٣١١)، والخلاصة للسمهودي (٢/ ٤٩٦).

ومسجد الشجرة أكثر من موضع بمكة. يُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ١٨١)، وشفاء الغرام (١/ ٢٦٨).

(٢) وقد يُسمى كذلك في العصر الراهن بمسجد المحرم، وبمسجد الإحرام. الإحرام. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر (ص/ ٤٧٠)، وتأريخ معالم المدينة (ص/ ١٥٣)، والمساجد الأثرية (ص/ ٢٥٦).

(٣) في (كتاب: الحج، باب: باب: خروج النبي–صلى الله عليه وسلم– على طريق الشجرة) ٢/ ١٣٥ ورقمه/ ١٥٣٣.

(٤) كما في: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ١٨١).

الغربي الشمالي، فتهدم على طول الزمان. وهو مبني على موضع الشجرة التي كانت هنالك، وبها سمي مسجد الشجرة، والبئر من جهة شماليه)اهـ. وعده العباسي[1] في المساجد المندرسة في زمنه.

♦ فضله، وخبره:

روى البخاري[2]-كذلك- من حديث عمر-رضي الله عنه- قال: سمعت النبي-صلى الله عليه وسلم- بوادي العقيق يقول: (**أتاني الليلة آت من ربي، فقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجة**).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. ولكن لا يُؤثر عن أحد من أهل العلم بالمدينة، أو غيرها قديمًا وحديثًا أنهم يقصدون مسجد الشجرة، أو الوادي المبارك لغرض الصلاة فيه نفلًا، أو فرضًا؛ لما ورد فيه من الفضل. ومن أحرم بحج، أو عمرة فصلى فلا بأس؛ لفعل النبي-صلى الله عليه وسلم-.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد موضع مسجد الشجرة معروف لا على سبيل التعيين؛ لدخوله في توسعات مسجد الميقات. وليس له فضل خاص، لكنه واقع في واد مبارك.

(١) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٠).

(٢) في (كتاب: الحج، باب: قول النبي-صلى الله عليه وسلم-: العقيق واد مبارك) ٢/ ١٣٥ ورقمه/ ١٥٣٤.

مسجدُ الشِّفَاءِ، يُنظر: دارُ الشّفاء.

مسجدُ الشّكرِ، يُنظر: مسجد أبي ذر.

مسجد الشّمسِ، يُنظر: مسجد الفضيخ.

مسجدُ الشّيخينِ (مسجدُ البدائعِ[1]، مسجدُ الدّرعِ[2]، مسجدُ العُدوةِ[3])

◄ موضعه، وتأريخه:

هذا المسجد عده المراغي[4]، والعباسي[5] في المساجد المندرسة. ولم يذكره الأنصاري في آثار المدينة! والشيخان: أطمان كانا في الجاهلية. قيل: كان فيهما شيخ أعمى، وعجوز عمياء يتحدثان، فسمي الأَطْمان بالشيخين[6].

(١) بفتح الباء الموحدة، والهمزة قبل العين المهملة، وقد تُبدل ياء. اسم موضع كان معروفًا بالمدينة. يُنظر: معجم البلدان (١/ ٣٥٧)، ووفاء الوفا (٤/ ٢٦).

(٢) الدرع في مشهور كلام العرب: لبوس الحديد. وتُذكر وتؤنث. والجمع: أدرع، وأدراع، ودروع. وتصغيرها: دُريع، بغير هاء. يُنظر: المحكم (درع) ٢/ ٨.

(٣) العدوة: المكان المتباعد. وشاطئ الوادي. والمكان المرتفع.
يُنظر: المحكم (عدا) ٢/ ٣١٦، و(عدو) ٢/ ٣١٨.

(٤) تحقيق النصرة (ص/ ٢٥٥-٢٥٦).

(٥) عمدة الأخبار (ص/ ١٩٠).

(٦) قاله الواقدي في المغازي (ص/ ٢١٥).

وجاء من طريق ابن زبالة[1] أنه كان لبعض من هناك من اليهود الأطمان اللذان يقال لهما "الشيخان" بمفضاهما المسجد الذي صلى فيه رسول الله-صلى الله عليه وسلم- حين سار إلى أحد. وأنه يُعرف بمسجد العدوة. وابن زبالة معلومة حاله من الوضع، وبخاصة في معالم المدينة!

وكان موضعه في بعض الزمان: المسجد الذي على يمينك إذا أردت قناة-أي وادي الشظاة-. وقال المطري: (إنه موضع بين المدينة وجبل أحد، على الطريق الشرقية مع الحرّة إلى جبل أحد)اهـ[2]؛ فلم يقدر على تعيينه.

وكذا لم يقدر محمد شراب[3] على تعيينه، واكتفى بقوله: (مكان بين المدينة وأحد، نزله رسول الله في طريقه إلى غزوة أحد)اهـ. والنزول غير ثابت من أصله.

والمسجد كان قد اندثر؛ فلم يقدر أحد على تعيين موضعه، قال السمهودي[4]: (البدائع: تقدم في مسجد الشيخين. مما لا تعرف اليوم عينه بالمدينة)اهـ.

◀ **فضله، وخبره:**

ورد ذكره فيما رواه: ابن شبة[5] من طريق ابن أبي يحيى عن خالد ابن رباح عن المطلب بن عبدالله: (**أن النبي-صلى الله عليه وسلم-**

(١) كما في: وفاء الوفا (٣/ ٦٤).
(٢) يُنظر: في وفاء الوفا (٣/ ٦٤).
(٣) المعالم الأثيرة (ص/ ٢٥٤).
(٤) وفاء الوفا (٤/ ٢٦).
(٥) تأريخ المدينة (١/ ٧٢).

صلى في بنى ساعدة، وجلس في سقيفتهم القصوى، ولم يدخل الغار الذي بأحد، وأنه صلى في المسجد الذي عند الشيخين، وبات فيه، وصلى فيه الصبح يوم أحد، ثم غدا منه إلى أحد). وفيه ابن أبي يحيى، وهو مبتدع، وكذاب كما تقدم. وشيخه خالد بن رباح هو: أبو الفضل الهذلي، ثقة، تكلم فيه من أجل القدر، ورواية بعض المناكير[(١)]. وكل ما كان في التأريخ عن ابن أبي يحيى فهو من قول أبي غسان ولم يلقه، قاله ابن شبه في بعض المواضع من تأريخه كما سلف؛ فالحديث شبه موضوع.

وما رواه ابن شبة في تأريخه[(٢)] قال: قال أبو غسان: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران عن أُبي بن عباس[(٣)] عن سعد: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين، وبات فيه حتى أصبح**) فيه عبدالعزيز بن عمران، وتقدم مرارًا أنه متهم بالكذب. وأُبي بن عباس ضعفه ابن معين[(٤)]. وقال الإمام أحمد[(٥)]: (منكر الحديث)اهـ. وقال النسائي[(٦)]، والدولابي[(٧)]: (ليس

(١) يُنظر: التأريخ الكبير (٣/ ١٣٩) ت/ ٤٦٧، والجرح (٣/ ٣٣٠) ورقمه/ ١٤٨٢، والثقات لابن حبان (٦/ ٢٥٨)، والمجروحين (١/ ٢٨١)، والكامل (٣/ ٢٠).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٧٢).

(٣) وقع في المطبوع بالياء المثناة التحتية، والشين المعجمة. وهو تحريف.

(٤) كما في: الكامل (١/ ٤٢٠).

(٥) كما في: بحر الدم (ص/ ٦٠) ت/ ٤٩.

(٦) الضعفاء (ص/ ١٤٩) ت/ ٢٣.

(٧) كما في: تهذيب الكمال (٢/ ٢٥٩).

بالقوي)اهـ. وقال ابن عدي[1]: (وهو يكتب حديثه، وهو فرد المتون والأسانيد)اهـ.

وما رواه ابن شبة[2] من طريق عبدالعزيز عن الزبير بن موسي المخزومي عن مصعب[3] بن عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية عن أم سلمة-رضي الله عنها- قالت: (**أتيت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في مسجد البدائع بشواء فأكله، ثم بات حتي غدا إلى أحد**) فيه عبدالعزيز بن عمران المتهم بالكذب. والزبير بن موسي المخزومي لم أقف على ترجمة له. وشيخه مصعب بن عبدالله انفرد ابن حبان بذكره في الثقات[4]، وهو معلوم التساهل في توثيق المجهولين.

وأفاد السمهودي[5] أن ابن زبالة روى عن محمد بن طلحة قال: (المسجد الذي صلى فيه رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يوم الجمعة حين راح-أي: إلى أحد- من هاهنا **هو المسجد الذي على يمينك إذا أردت قناة-أي: وادي الشظاة-**، صلى فيه النبي-صلى الله عليه وسلم- العصر والعشاء والصبح، ثم غدا إلى أحد يوم السبت)اهـ. يعني: مسجد الشيخين.

ومحمد بن طلْحة هو: المعروف بابن الطويل، ضعفه أبو حاتم، وابن حجر. وهو من أتباع التابعين؛ فإسناده معضل!

---

(١) الكامل (١/ ٤٢١).
(٢) المصدر نفسه (١/ ٧٢).
(٣) وقع في المطبوع: (محمد)، وهو تصحيف.
(٤) (٥/ ٤١١).
(٥) (٣/ ٦٤).

❖ **والخلاصة:** أن مسجد الشيخين اندثر، ولم يقدر أحد على تعيين موضعه بالمدينة. ولم يرد خبره إلا من طريق المطعون فيهم في الأحاديث المكذوبة، والواهية، والمعضلة؛ ولذا فإنه ليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

مسجد صدقة الزّبير، يُنظر: صَدقة الزبير–رضي الله عنه–.

مسجد طريق السّافلة، يُنظر: مسجد أبي ذر الغفاري–رضي الله عنه–.

مسجدُ عاتكةَ، يُنظر: مسجد الجمعة.

مسجدُ عِتبان بن مالك–رضي الله عنه–، يُنظر: بيت عِتبان بن مالك.

مسجدُ العجُوزِ، يُنظر: مسجد بني خَطْمة.

مسجدُ العُدوةِ، يُنظر: مسجد الشّيخين.

مسجدُ عرَفات (مسجدُ العُمرةِ)

◄ موضعه، وتأريخه:

هذا المسجد ذكره ابن جُبير في رحلته[1] بقوله، وقد ذكر قرية قباء: (وفي آخر القرية: تلٌ مُشرف يُعرف بعرفات، يدخل إليه على دار الصفة حيث كان عمار، وسلمان، وأصحابهما المعروفون بأهل الصفة. وسُمي ذلك التل "عرفات"؛ لأنه كان موقف النبي-صلى الله عليه وسلم- يوم عرفة، منه زويت له الأرض، فأبصر الناس بعرفات. وآثار هذه القرية المكرمة، ومشاهدها كثيرة لا تُحصى)اهـ!

قال العباسي[2]: (عرفات، بلفظ عرفات مكة: موضع قرب قباء، من قبلي المسجد. وهو تلٌ مرتفع)، ثم نقل بعض كلام ابن جُبير! وأنكر على من يقول إن الوقوف به بدعة، وقد ورد عن ابن عباس أنه وقف بالناس بالبصرة يوم عرفة، ثم قال: (فكيف يُقال: "ليس بشيء"؟ والصواب أنها مُستحبة)اهـ.

وذكره الخياري[3] في المساجد النبوية! وأفاد أنه خلف مدرسة قباء السعودية، في قبلة المسجد الكبير. ويُسمى في الوقت الحاضر بمسجد العمرة! والمسجد المذكور لم يورده أحد قبله-فيما أعلم- في المساجد الأثرية. وما علل به ابن جُبير تسمية المسجد لا أعلم دليلًا عليه.

---

(١) (ص/ ١٧٥).
(٢) عمدة الأخبار (ص/ ٣٦٩).
(٣) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٧١).

والمعروف أن الأرض زويت للنبي–صلى الله عليه وسلم– من غير تعيين يوم، ولا مكان. والحديث عند ابن ماجه[1]، والطبراني في الأوسط[2]، وغيرهما. وهو حديث صحيح.

وحديث كدية غزوة الخندق مشهور، وفيه قوله–عليه الصلاة والسلام–: (الله أكبر، أُعطيت مفاتيح الشأم.. .)، الحديث. وليس فيه ذكرٌ لعرفات[3].

◂ فضله، وخبره:

هذا المسجد لم يرد له فضل مخصوص. ولم يذكر أكثر المؤرخين في آثار المدينة! وموضعه اليوم غير معروف أبدًا.

❖ **والخلاصة:** أن مسجد عرفات لا أصل له، ولا يعرف موضعه أحد من المؤرخين. ومن زعم أن موضعه معروف يعوزه الدليل، ووضوح التعليل. وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

(١) في (كتاب: الفتن، باب: ما يكون من الفتن) ٢/ ١٣٠٤ ورقمه/ ٣٩٥٢.

(٢) (٨/ ٢٠٠) ورقمه/ ٨٣٩٧.

(٣) رواه جماعة منهم: ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٣٧٨)، والإمام أحمد في المسند (٣٠/ ٦٢٥) ورقمه/ ١٨٦٩٤. وأصل الحديث في البخاري (كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق) ٥/ ١٠٨ ورقمه/ ٤١٠١.

مسجد العَرِيْش[1] (مسجد بدر)[2]

◄ موضعه، وتأريخه:

قال ابن الضياء[3] في ذكر المساجد التي صلى فيها-صلى الله عليه وسلم- بين مكة والمدينة: (ومسجد ببدر، كان عند العريش الذي بُنى لرسول الله-صلى الله عليه وسلم- يوم بدر. وهو معروف اليوم، يُصلي فيه، ببطن الوادي، بين النخيل، والعين قريبة منه)اهـ.

ولابن جبير في رحلته[4]: (وموضع عريش النبي-صلى الله عليه وسلم- يتصل بسفح جبل الطبول المذكور، وموضع الوقيعة أمامه)اهـ. وقال السمهودي[5] نحو قول ابن الضياء: (وبقربه في جهة القبلة مسجد آخر يسميه أهل بدر: مسجد النصر، ولم أقف فيه على شيء)اهـ.

---

(١) العريش: السقف. وهو ما يستظل به. وسميت بيوت مكة عروشًا لأنها عيدان تنصب، وتظلل. يُنظر: شرح السنة للبغوي (٤/ ٣٠)، وتاج العروس (عرش) ١٧/ ٢٥٢.

(٢) وبدر-بالفتح، ثم السكون-. قال الزجاج: (بدر: أصله الامتلاء. يقال "غلام بدر" إذا كان ممتلئًا، شابًا، لحِمًا)، وهو: ماء مشهور بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصفراء، وقعت به غزوة بدر الكبرى، في السنة الثانية من الهجرة، وأحداثها مشهورة. ويبعد عن المدينة ١٥٥ كيلو متر تقريبًا.

يُنظر: معجم البلدان (١/ ٣٥٧-٣٥٨)، ومعجم المعالم الجغرافية (ص/ ٤١).

وليس المساجد من مساجد المدينة، ولكن بعض زوارها يقصده، ويشد الرحل إليه! وهذا عمل فيه نظر؛ لأنه بدعة.

(٣) تأريخ مكة (ص/ ٣١٠-٣١١).

(٤) (ص/ ١٦٦).

(٥) وفاء الوفاء (٣/ ١٧٦).

◄ **فضله، وخبره:**

جاء ذكر هذا المسجد في قول ابن إسحاق[1]: فحدثني عبدالله ابن أبي بكر أنه حُدّث: أن سعد بن معاذ قال: يا نبي الله، ألا نبني لك عريشًا تكون فيه، ونُعِد عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا، كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى، جلست على ركائبك، فلحقت بمن وراءنا، فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله، ما نحن بأشد لك حبًا منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربًا ما تخلفوا عنك؛ يمنعك الله بهم، يناصحونك، ويجاهدون معك. فأثنى عليه رسول الله– صلى الله عليه وسلم– خيرًا، ودعا له بخير. **ثم بُني لرسول الله–صلى الله عليه وسلم– عريشٌ، فكان فيه.**

وأسنده عنه البيهقي في دلائل النبوة[2] من طريق يونس عن ابن إسحاق قال: حدثنا عبدالله بن أبي بكر بن حزم: أن سعد بن معاذ قال.. . فذكره، وزاد في آخره: (فكان فيه، وأبو بكر–رضي الله عنه– ما معهما غيرهما)اهـ.

وعبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم من التابعين[3]! ولم يُسم من حدثه. ومتن خبره منكر؛ لأنه ينافي شجاعة النبي–صلى الله عليه وسلم–، ومروءته.

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد[4] من غير إسناد، في قصة غزوة بدر: (وبُني لرسول الله–صلى الله عليه وسلم– عريش من جريد،

---

(١) كما في: سيرة ابن هشام (١/ ٦٢٠). وللعريش ذِكر في بعض المواضع الأخرى (١/ ٦٢٥-٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨).

(٢) (٣/ ٤٤).

(٣) يُنظر: الثقات (٥/ ١٦)، والتقريب (ص/ ٤٩٥) ت/ ٣٢٥٦.

(٤) (٢/ ١٥).

فدخله النبي، وأبو بكر الصديق. وقام سعد بن معاذ على باب العريش متوشحًا بالسيف، فلما أصبح صف أصحابه قبل أن تنزل قريش)إلخ.

ولابن أبي شيبة في المصنف[1]: حدثنا أبو معاوية قال: ثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن زيد بن يُثيع[2] قال: (**كان أبو بكر مع رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يوم بدر على العريش**).

وزيد بن يُثيع كوفي، ثقة، تابعي[3]؛ فحديثه مرسل. ولم يرو عنه غير أبي إسحاق[4]، وهو: السبيعي. وترجم له البخاري في التأريخ الكبير[5]، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في الثقات[6]. ووثقه العجلي[7]، وابن حجر[8].

والراوي عنه أبو إسحاق اسمه: عمرو بن عبدالله السبيعي، وهو معروف بالتدليس[9]، ولم يصرح بالتحديث. ومختلط، ولا يُدرى متى سمع منه الأعمش. والأعمش مدلس[10]، ولم يصرح بالتحديث.

(١) المصنف (٦/ ٣٥٣).

(٢) أوله ياء معجمة باثنتين من تحتها، وبعدها ثاء معجمة بثلاث، وبعدها ياء كما قبلها إلاَّ أنها ساكنة. ويقال: أُثيع–بضم الهمزة، وفتح الثاء المعجمة بثلاث، وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها– وصححه الترمذي.
يُنظر: جامع الترمذي (٥/ ٢٥٨)، والإكمال (١/ ١٢، ٤٩٣–٤٩٤).

(٣) معرفة الثقات للعجلي (١/ ٣٨٠).

(٤) يُنظر: تهذيب الكمال (١٠/ ١١٦)، والميزان (٢/ ٢٩٧) ت/ ٣٠٣٢.

(٥) (٣/ ٤٠٨–٤٠٩) ت/ ١٣٥٦.

(٦) (٤/ ٢٥١).

(٧) (ص/ ١٧٢) ت/ ٤٩٣.

(٨) التقريب (ص/ ٣٥٦) ت/ ٢١٧٣.

(٩) يُنظر: جامع التحصيل (ص/ ١٠٨) ت/ ٣٩.

(١٠) تعريف أهل التقديس (ص/ ٣٣) ت/ ٥٥.

وروى: البزار[(١)] بسنده عن حسان بن إبراهيم الكرماني عن إبراهيم ابن ميمون[(٢)] الصائغ عن محمد بن عقيل عن علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–: أنه سأل أي الناس أشجع؟ فقيل له: لا نعلم. ثم قال: (أبو بكر–رضي الله عنه–؛ إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله–صلى الله عليه وسلم– عريشًا، فقلنا: من يكون مع رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ليلًا؟ يهوي إليه أحد من المشركين؟ فوالله، ما دنا منه إلا أبو بكر شاهرًا بالسيف على رأس رسول الله–صلى الله عليه وسلم– لا يهوي[(٣)] إليه أحد إلا أهوى عليه. فهذا أشجع الناس)، الحديث.

رواه: البزار[(٤)] بسنده عن حسان بن إبراهيم الكرماني عن إبراهيم بن بن ميمون[(٥)] الصائغ عن محمد بن عقيل عن علي به، مطولًا.

---

(١) (٣/ ١٤) ورقمه/ ٧٦١ عن عبدالله بن أبي ثمامة الأنصاري عن الحسن بن عبدالله المقري العجلي عن حسان بن إبراهيم به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في فضائل الخلفاء (ص/ ١٨١–١٨٢) ورقمه/ ٢٣٧.

(٢) في المطبوع (ابن محمد). وهو تحريف، والصواب ما أثبته، وهو المروزي صدوق.

تُنظر: طبقة شيوخ حسان بن إبراهيم في تهذيب الكمال (٦/ ٩)، والتقريب (ص/ ١١٧) ت/ ٢٦٣.

(٣) أي لا ينحط عليه أحد من المشركين، ويقال: (هوى، يهوي هويًا) إذا اسرع في السير.

يُنظر: النهاية (باب: الهاء مع الواو) ٥/ ٢٨٤–٢٨٥.

(٤) (٣/ ١٤) ورقمه/ ٧٦١ عن عبدالله بن أبي ثمامة الأنصاري عن الحسن بن عبدالله المقري العجلي عن حسان بن إبراهيم به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في فضائل الخلفاء (ص/ ١٨١–١٨٢) ورقمه/ ٢٣٧.

(٥) في المطبوع (ابن محمد). وهو تحريف، والصواب ما أثبته، وهو المروزي، صدوق.

وقال: (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد)اهـ. وهو كما قال. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[1]، وقال–وقد عزاه إلى البزار–: (وفيه من لم أعرفه)اهـ.

وحسان بن إبراهيم قال فيه ابن معين[2]، وأبو زرعة[3]، وابن عدي[4]: (لا بأس به)اهـ. وأورده العقيلي في الضعفاء[5]، وقال: (في حديثه وهم)اهـ. وابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين[6]. وقال الحافظ[7]: (صدوق يخطئ)اهـ.

وراويه عن علي بن أبي طالب نافلته: محمد بن عقيل، لم أقف على جرح أو تعديل فيه، إلا أن الحافظ[8] قال: (مقبول)اهـ. أي: حيث يتابع، وإلا فلين الحديث، ولم يتابعه أحد فيما أعلم. وفي السند إلى حسان بن إبراهيم: عبدالله بن أبي ثمامة الأنصاري. والحسن بن عبدالله العجلي لم أقف على ترجمتيهما. والحديث: ضعيف بهذا السياق، وبهذا اللفظ.

تُنظر: طبقة شيوخ حسان بن إبراهيم في تهذيب الكمال (٦/ ٩)، والتقريب (ص/ ١١٧) ت/ ٢٦٣.

(١) (٩/ ٤٦-٤٧).

(٢) كما في: تأريخ الدارمي عنه (ص/ ١٠٠) ت/ ٢٧٩.

(٣) كما في: الجرح والتعديل (٣/ ٢٨٣) ت/ ١٠٥٦.

(٤) الكامل (٢/ ٣٧٥)، وقال–أيضًا–: (إلا أنه يغلط في الشيء، وليس ممن يظن أنه يتعمد.. . وإنما هو وهم منه).

(٥) (١/ ٢٥٥) ت/ ٣٠٩.

(٦) (١/ ١٩٨) ت/ ٧٩٨.

(٧) التقريب (ص/ ٢٣٢) ت/ ١٢٠٤.

(٨) المصدر نفسه (ص/ ٨٧٩) ت/ ٦١٨٧.

وقال خيثمة بن سليمان في حديثه[1]: أخبرنا إبراهيم بن أبي العنيس القاضي قال: أخبرنا محمد بن القاسم الأسدي عن محمد بن الفضل العنبسي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة–رضي الله عنه– قال: (**تباشرت الملائكة يوم بدر، فقالوا: أما ترون أبا بكر الصديق جامع رسول الله–صلى الله عليه وسلم– في العريش**[2])؟

والحديث من رواية كذاب عن مثله؛ لأن محمد بن القاسم هو: الأسدي الكوفي كذاب، قاله ابن معين[3]، والإمام أحمد[4]، وأبو داود[5]، والدارقطني[6]، في آخرين[7]. ومحمد بن الفضل مروزي، مذكور بالكذب[8]. وابن جريج هو: عبدالملك بن عبدالعزيز المكي، وهو ثقة، إلا أنه يدلس، ولم يصرح بالتحديث. والحديث موضوع عليه، وعلى من بعده.

وروى الحاكم في المستدرك[9] من طريق محمد بن زكريا: حدثنا ابن عائشة: حدثني أبي عن عمه عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن سعيد ابن المسيب قال: (**كان أبو بكر الصديق–رضي الله عنه– من النبي**

---

(١) (ص/ ١٣٥).
(٢) أي: كان معه.
(٣) كما في: سؤالات ابن محرز له (ص/ ٥٠) ت/ ٣.
(٤) العلل –رواية: عبدالله– (٢/ ١٧٠–١٧١) رقم النص/ ١٨٩٩.
(٥) كما في: تهذيب الكمال (٢٦/ ٣٠٣).
(٦) الضعفاء والمتروكون (ص/ ٣٤٨) ت/ ٤٧٨.
(٧) يُنظر: المجروحين (٢/ ٢٨٨)، والديوان (ص/ ٣٧٠) ت/ ٣٩٣٣، والتقريب (ص/ ٨٨٩) ت/ ٦٢٦٩.
(٨) يُنظر: العلل للإمام أحمد –رواية: عبدالله– (٢/ ٥٤٩) رقم النص/ ٣٦٠١، والميزان (٥/ ١٣١) ت/ ٨٠٥٦، والتقريب (ص/ ٨٨٨) ت/ ٦٢٦٥.
(٩) (٣/ ٦٣).

-صلى الله عليه وسلم- مكان الوزير؛ فكان يشاوره في جميع أموره، وكان ثانية في الإسلام، وكان ثانية في الغار، وكان ثانية في العريش يوم بدر، وكان ثانية في القبر. ولم يكن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يُقدم عليه أحدًا).

وسكت عنه. وقال الذهبي في التلخيص: (في رواته مجهول)اهـ. وابن زكريا الغَلابي هو: أبو جعفر البصري، قال الدارقطني[1]: (يضع الحديث)اهـ. وقال السمعاني[2]: (سمعت بعض الحفاظ ينسبه إلى التشيع)اهـ. وأورد له الذهبي في الميزان[3] خبرًا، وقال عقبه: (فهذا كذب من الغلابي)اهـ. وأورد ابن حجر في لسان الميزان[4] خبرًا نقله من تأريخ الحاكم، ثم قال عقبه: (رواته كلهم ثقات إلاّ زكريا بن محمد الغلابي -المذكور- فهو آفته)اهـ. وبعض الرواة فوقه لا يُدرى من هم؟ وابن المسيب من ثقات التابعين[5]؛ فروايته مرسلة. والخبر مركّب عليه، وما درى عنه!

وبالجملة فإن ذكر العريش مشهور في كتب السير، والعمدة في ذلك: ما جاء عن ابن إسحاق، وعلمت أنه لم يثبت له عنده، أو عند غيره إسناد.

والموضع المذكور مشهور في بُليدة بدر، ولا أدري من عيّن موضعه أولًا، ولا أول من بناه؟ وما مستنده؟ وليس في الأخبار ما يُعيّن موضعه!

---

(١) الضعفاء والمتروكون (ص/ ٣٥٠) ت/ ٤٨٣.
(٢) الأنساب (٤/ ٣٢١).
(٣) (٥/ ٤٧٠) ت/ ٧٥٣٧.
(٤) (٥/ ١٦٩) ت/ ٥٧١.
(٥) معرفة الثقات للعجلي (١/ ٤٠٥).

ولو ثبت المكان المذكور فإنه موضع لم يرد في الكتاب، والسنة ما يُثبت له فضلًا، ويَحرم بناء المسجد عليه؛ خوف الفتنة.

وقد عمّى الله-جل شأنه-؛ لحكمة يريدها موضع شجرة الحديبية التي تمت تحتها بيعة الرضوان في السنة السادسة من الهجرة على الصحابة-رضي الله عنهم- في زمنهم، وهم حديثو عهد بها، وهم من أذكى الناس، وأحفظهم، وأقواهم إدراكًا، وألمعهم ذهنًا؛ فما بالك بموضع العريش إن كان ثابتًا ذِكره، وصحيحًا خبره؟

قال الله-تعالى-: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ الفتح: ١٨. وروى البخاري[1] من طريق نافع قال: قال ابن عمر-رضي الله عنهما-: (رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا إثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها؛ كانت رحمة من الله)اهـ. هذا مع حرص ابن عمر-رضي الله عنه- على اتباع أثر النبي-عليه الصلاة والسلام-، فكيف غيره؟ وهو حدّث أنهم رجعوا بعد سنة من صلح الحديبية، فما اتفق منهم رجلان على شجرة بعينها أنها هي التي بايعوا تحتها النبي-صلى اله عليه وسلم-، بل أخفي الله-تعالى- مكانها عليهم؛ لحكم أرادها!

وروى مسلم[2] من طريق سعيد بن المسيب قال: كان أبي ممن بايع رسول الله-صلى الله عليه وسلم- عند الشجرة، قال: (فانطلقنا في قابل حاجين فخفي علينا مكانها، فإن كانت تبينت لكم فأنتم أعلم)!

(١) في (كتاب: الجهاد والسير، باب: البيعة في الحرب أن لا يفروا. وقال بعضهم: على الموت) ٤/ ٥٠ ورقمه/ ٢٩٥٨.

(٢) في (كتاب: الإمارة، باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة) ٣/ ١٤٨٥ ورقمه/ ١٨٥٩.

يعني قال ما قال تهكمًا إذ إنها خفيت على من بايع تحتها، فكيف بغيرهم؟

قال النووي[1]: (سبب خفائها: أن لا يَفتتن الناس بها؛ لما جرى تحتها من الخير، ونزول الرضوان، والسكينة، وغير ذلك. فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الأعراب، والجهال إياها، وعبادتهم إياها؛ فكان خفاؤها رحمة من الله-تعالى-)اهـ.

ومع ذلك لعل بعض الناس تخرصوا موضعها، أو جهتها، فحسم الفاروق أمرها بالإزالة؛ رحمة بالناس. روى ابن سعد في الطبقات الكبرى[2]، قال: أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء: أخبرنا عبدالله بن عون عن نافع قال: (كان الناس يأتون الشجرة التي يُقال لها "شجرة الرضوان"، فيصلون عندها. قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فأوعدهم فيها، وأمر بها فقطعت)اهـ. يعني: الشجرة التي كانوا يعتقدون، ولمكانها يظنون!

وقد قال شيخ الإسلام[3]: (قصد الجبال، والبقاع التي حول مكة غير المشاعر: عرفة، ومزدلفة، ومنى، مثل: جبل حراء، والجبل الذي عند منى الذي يقال إنه كان فيه قبة الفداء، ونحو ذلك فإنه ليس من سنة رسول الله-صلى الله عليه وسلم- زيارة شيء من ذلك، بل هو بدعة. وكذلك ما يوجد في الطرقات من المساجد المبنية على الآثار، والبقاع التي يُقال إنها من الآثار لم يَشرع النبي-صلى الله عليه وسلم- زيارة شيء من ذلك بخصوصه، ولا زيارة شيء من ذلك)اهـ.

---

(١) شرحه على مسلم (١٣/ ٥).
(٢) (٢/ ١٠٠).
(٣) كما في: مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٤).

❖ **والخلاصة:** أن موضع مسجد العريش ليس عليه دليل يُستند إليه. ومن قال إن موضعه المعروف اليوم ثابت فإنه يعوزه الدليل، ووضوح التعليل. وذكره مشهور في كتب السير، والعمدة في ذلك: ما جاء عن ابن إسحاق، وعلمت أنه لم يثبت له عنده، أو عند غيره إسناد، ولا نقله غيره ممن ألف في الصحاح، والسنن، وسائر من ألف الكتب المشهورة.

مسجدُ العَسْكرِ، يُنظر: مسجدُ عَينين.

مسجد عليّ بن أبي طالب–رضي الله عنه– في الخندق

◂ **موضعه، وتأريخه:**

وهو أحد المساجد المعروفة بالسبعة. وكانت في القرن الثامن ثلاثة فقط (مساجد: الفتح، وعلي، وسلمان–رضي الله عنهما–)! وفي أوائل القرن الرابع عشر: أربعة فقط!

وكان هذا المسجد تحت مسجد الفتح من جهة القبلة، ويعرف بمسجد علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–. وجدده الأمير: سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء، أحد وزراء العبيديين بمصر، في سنة: سبع وسبعين وسبع مئة[1]. ثم جدّده الأمير: زين الدين ضيغم بن حشرم

(١) يُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٩٩).

المنصوري، أمير المدينة الشريفة، في سنة: ست وسبعين وثمان مئة. وكان سقفه عقدًا، وجعل سقفه خشبًا على أسطوان واحد[1].

وكان ذرعه زمن السمهودي[2]: من القبلة إلى الشأم ثلاثة عشر ذراعًا شافة، ومن المشرق إلى المغرب مما يلي القبلة ستة عشر ذراعًا شافة.

◂ **فضله، وخبره:**

ليس لهذا المسجد فضل شرعي مخصوص، بل هو موضع مُحدث، وتعلق به المخرفون.

وبالجملة، يُقال فيه ما قيل في مسجد أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- في الخندق، فراجعه.

❖ **والخلاصة:** أن هذا المسجد المنسوب إلى علي-رضي الله عنه- ليس له أصل تأريخي، ولا فضل شرعي. وهو بناء مستحدث بعد عصر النبي-صلى الله عليه وسلم-، وموت الصحابة-رضي الله عنهم- بقرون متطاولة، وليس من المعالم الأثرية. ولم يرد ذكره في شيء من الآثار والأخبار. وما زال أهل العلم ينكرونه، ويُحذرون عنه من يجيئونه.. . وهداية التوفيق بيد الله تعالى.

(١) يُنظر: التحفة اللطيفة (١/ ٤٠)، ووفاء الوفا (٣/ ٤٤)، وفصول من تأريخ المدينة (ص/ ١٣٧).

(٢) وفاء الوفا (٣/ ٤٤).

مسجدُ عَليّ بنِ أَبي طَالِبٍ–رضي الله عنه–، جوار مسجد المصلى

◄ موضعه، وتأريخه:

هذا المسجد المنسوب لعلي–رضي الله عنه– يقع شمالي الحديقة (المعروفة بالعريضي) التي فيها المسجد المنسوب إلى أبي بكر الصديق –رضي الله عنه–[(١)].

ويقع هذا المسجد اليوم إلى الغرب من مسجد النبي–صلى الله عليه وسلم–، بداية طريق السلام، في جنوبيّه. وهو مبني بناء حديثًا بمئذنة واحدة، ويُدعى أن عليًا–رضي الله عنه– صلى بالناس العيد في مكانه! ورده المطري[(٢)]، وابن الضياء[(٣)]؛ فإنهما قال، وقد ذكراه: (يُسمى مسجد علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–، ولم يرد أنه صلى بالمدينة عيدًا في خلافته)اهـ. وهذه عبارة الثاني منهما.

وعلى هذا فإن من ظن أن عليًا–رضي الله عنه– صلى بالناس فيه فظنه خطأ، ولا عبرة بالظن البيّن خطؤه، كما هي القاعدة.

◄ فضله، وخبره:

هذا مسجد ذكره المطري[(٤)]، والعباسي[(٥)] مع مسجد أبي بكر –رضي الله عنه– غربي المسجد النبوي. وذهبا إلى أن هذين المسجدين من الأماكن التي صلى فيها رسول الله–صلى الله عليه وسلم– صلاة

(١) يُنظر: المصدر نفسه (ص/ ٣٠٣-٣٠٤).
(٢) التعريف (ص/ ٥٢).
(٣) المصدر نفسه (ص/ ٣٠٤).
(٤) التعريف (ص/ ٥٢).
(٥) عمدة الأخبار (ص/ ١٨٣).

العيد سنةً بعد سنةٍ، وعيدًا بعد عيد؛ إذ لا يختص أبو بكر، وعلي -رضي الله عنهما- بمسجدين لأنفسهما، ويتركان المسجد الذي صلى فيه رسول الله-صلى الله عليه وسلم-. وهذا التعليل الأخير جيّد، لكن قوله إن هذين المسجدين من الأماكن التي صلى فيها رسول الله-صلى الله عليه وسلم- صلاة العيد سنةً بعد سنةٍ لا دليل عليه، ولا التفات إليه.

وللسمهودي[1]، وقد ذكره مع مسجد المصلى، والمسجد المنسوب إلى أبي بكر-رضي الله عنه-: (والظاهر أن بناء الثلاثة كان في زمن عمر بن عبدالعزيز)اهـ، وهذا استظهار لا حجة عليه، لا من النقل، ولا من العقل.

ومن العجيب قول الخياري[2]، وكان قد ذكر دار الشفاء-رضي الله عنها-[3]: (لعل هذا المسجد هو مسجد سيدنا علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-)اهـ! فسماه مسجدًا برجاء عقلي!

قال د. مجدي أنور[4]: (أما مسجد علي بن أبي طالب فليس من الأماكن التي صلى بها-عليه الصلاة والسلام-)اهـ.

ولو صلّى علي-رضي الله عنه- في مكانه لما كان له فضل شرعي خاص! ولا يثبت أنه من المساجد التي بناها عمر بن عبدالعزيز الأُموي -رحمه الله-؛ لأن المسجد إنما أنشئ في القرن التاسع الهجري. وأول من بناه ضيغم المنصوري (سنة/ ٨٨١هـ)[5]، قال السمهودي[6] في كلامه

(١) وفاء الوفاء (٣/ ٧).
(٢) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٣٨).
(٣) راجع رسم: دار الشفاء.
(٤) دوام الوفا (ص/ ١٤٩).
(٥) ويُنظر: تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٣٠٤).
(٦) وفاء الوفاء (٣/ ٧).

على المساجد التي في المصلى: (والمسجد الثالث: المنسوب لعلي–رضي الله تعالى عنه– كان قد تهدّم، ودثر حتى صار بعض الحجاج يدفن فيه من يموت في زمن الموسم؛ فإنه إلى جانب منزلة الحُجّاج، فجدد بناءه الأمير زين الدين ضغيم المنصوري، أمير المدينة الشريفة، سنة: إحدى وثمانين وثمان مئة)اهـ. والأصل: إضافة الحادث إلى أقرب أوقاته؛ إذ لم تثبت نسبة بنائه إلى الزمن القديم.

والمسجد ليس له فضل مخصوص، وليس هو من المواقع الأثرية في المدينة؛ ولذا لم يذكره السمهودي في خلاصة الوفا، والعباسي في أخبار المدينة، وعبدالقدوس الأنصاري في آثار المدينة، والشنقيطي في الدر الثمين، وغيرهم. ولا يمكن أن تخفى أهميته التاريخية عند هؤلاء جميعًا! فهو بناء متأخر، وليس من الآثار.

وادعاء أنه صلى فيه علي–رضي الله عنه– لا أصل له شرعًا، وتأريخًا. ولا يثبت أنه من المساجد التي بناها عمر بن عبدالعزيز.

ولا علاقة لعلي–رضي الله عنه– بهذا المسجد إلا من حيث اسمه الذي أُطلق عليه، وعلى الكثير جدًا من المساجد في أنحاء العالم الإسلامي. وقد قال العباسي في عمدة الأخبار[1] منكرًا هذا المسجد، ومعللًا: (لا يختص أبو بكر، وعلي–رضي الله عنهما– بمسجدين لأنفسهما، ويتركان المسجد الذي صلى فيه رسول الله–صلى الله عليه وسلم–)اهـ!

(١) (ص/ ١٨٣).

والمسجد مغلق اليوم، ولا تقام الصلاة فيه؛ لقربه من مسجد النبي-صلى الله عليه وسلم-، ولا حاجة له، وإزالته أولى لسد ذريعة التبرك به، واتخاذه مزارًا كما هو حاصل اليوم من بعض جهلة المسلمين!

❖ **والخلاصة**: أن هذا المسجد المنسوب إلى علي-رضي الله تعالى عنه- ليس له أصل تأريخي، ولا فضل شرعي. وهو بناء مستحدث بعد عصر النبي-صلى الله عليه وسلم-، وموت علي-رضي الله عنه- بقرون متطاولة، وليس من المعالم الأثرية. وما زال أهل العلم ينكرون نسبته، ويُحذرون عنه من يجيئونه للدعاء عنده، والتماس البركة! فماذا كان؟

مسجدُ عُمرَ بنِ الخطّابِ-رضي الله عنه- في الخندق

◗ موضعه، وتأريخه:

وهو أحد المساجد المعروفة بالسبعة! وكانت في القرن الثامن ثلاثة فقط (مساجد: الفتح، وعلي، وسلمان-رضي الله عنهما-). وهذا المسجد لا يُدرى أين موضعه، ولا أول من أسسه على سبيل اليقين.

قال محمد إلياس[1]: (ولم تُشر المصادر المتعددة، والمستخدمة في هذه الدراسة إلى وجود مسجد بهذا الاسم في تلك المنطقة منذ العصور الإسلامية الأولى، وحتى بداية القرن الرابع عشر الهجري؛ حيث لم يُشر علي بن موسى الأفندي إلى هذا المسجد في رسالته[2] المؤرخة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م. بل ذكر الأربعة فقط؛ فالظاهر أن هذا المسجد

(١) المساجد الأثرية (ص/ ١٤٨).
(٢) وصف المدينة (ص/ ١٧).

أُقيم بعد سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، حيث نجد في الخريطة المساحية للمدينة المنورة المؤرخة عام ١٩٤٧م مسجدًا في هذا الموقع باسم مسجد عمر–رضي الله عنه–)اهـ.

◂ **فضله، وخبره:**

ليس لهذا المسجد فضل يُذكر، ولا خبر يؤثر. وهو بناء يتلمسه الجهلة، ولا يأتيه إلا البطلة. وبالجملة، يُقال فيه ما قيل في مسجد أبي بكر الصديق–رضي الله عنه– في الخندق، فيُراجع في موضعه.

❖ **والخلاصة:** أن هذا المسجد المنسوب إلى عُمر–رضي الله عنه– ليس له أصل تأريخي، ولا فضل شرعي. وهو بناء مستحدث بعد عصر النبي–صلى الله عليه وسلم–، وموت الصحابة–رضي الله عنهم– بقرون متطاولة، وليس من المعالم الأثرية. ولم يرد ذكره في شيء من الأخبار. وما زال أهل العلم ينكرونه، ويُحذرون عنه من يجيئونه. ومن ظن أن عمر–رضي الله عنه– قد بناه فظنه خطأ؛ فلا عبرة به.. . وهداية التوفيق بيد الله–جل ثناؤه–.

مسجدُ عُمرَ بنِ الخطّابِ–رضي الله عنه–، جوار مسجد المصلى

◂ **موضعه، وتأريخه:**

يقع المسجد في الجنوب الغربي من المصلى، دون شارع قباء، جنوب مبنى الاتصالات.

وليس هو من المواقع الأثرية في المدينة، ولذا لم يذكره السمهودي في وفاء الوفا، وخلاصة الوفا، والعباسي في عمدة الأخبار، وعبدالقدوس الأنصاري في آثار المدينة، والشنقيطي في الدر الثمين، وغيرهم. ولا

يمكن أن تخفى أهميته التاريخية عند هؤلاء جميعًا! فهو بناء متأخر، وليس من الآثار.

ومن العجيب قول علي حافظ[1]: (ولا أظن أن يُبنى مسجد بهذه الضخامة مع قرب موضعه من مسجد المصلى دون أن يكون مسجدًا أثريًا)اهـ!

قال محمد الوكيل[2]: (يُقال له: مسجد عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-، وهذه النسبة غير صحيحة؛ حيث لم يذكر أحد من مؤرخي المدينة مسجدًا لعمر بن الخطاب في هذا المكان، ولم يرد أنه من الأماكن التي صلى فيها رسول الله-صلى الله عليه وسلم-)اهـ.

وادعاء أنه صلى فيه عمر-رضي الله عنه- لا أصل له شرعًا، وتأريخًا. ولا يثبت أنه من المساجد التي بناها عمر بن عبدالعزيز؛ لأن المسجد حادث، وأنشئ في القرن التاسع الهجري! بناه أول مرة شمس الدين محمد بن أحمد السّلاوي بعد سنة: (٨٥٠هـ) ثمان مئة وخمسين للهجرة. كما نصّ عليه السمهودي[3]، ووافقه العباسي[4].

---

(١) فصول من تأريخ المدينة (ص/ ١٣٩-١٤٠).

(٢) المدينة المنورة (١ المعالم ص/ ٤٧).

(٣) وفاء الوفا (٣/ ٥٨).

(٤) عمدة الأخبار (ص/ ١٩١-١٩٢)، لكنه أفاد تبعًا للسمهودي أن شمس الدين السّلاوي أحدث معه مسجدًا آخر شماليه، على شفير وادي بُطحان، على عدوته الشرقية، وقال: (هو المسمى الآن عند العامة بمسجد سيدنا بلال، في باطن مدرسة تُسمى بالخاسكية، آلت في زمننا لمرضى العساكر الشهانية)اهـ. وعلق درابزوني على قوله "الخاسكية" بقوله: (هي اليوم مركز الإمارة بالمدينة المنورة، وبعض دوائر الحكومة)اهـ. يعني غير الموضع المعروف اليوم لإمارة

والقاعدة الفقهية تنص على أن الأصل: إضافة الحادث إلى أقرب أوقاته؛ ولذا فالمسجد من بناء شمس الدين السلاوي؛ إذ لم تثبت نسبته إلى زمن قديم قبله، وإلا حكمنا بذلك، ووافقنا على ذلك، بالنص المعتمد، والخبر المستند.

◂ فضله، وخبره:

لم ترد آثار في فضل مكانه إلا آثار ظنية لا أصل لها، نشأت في القرن المذكور. ولا علاقة لعمر–رضي الله عنه– بهذا المسجد إلا من حيث اسمه الذي أُطلق عليه، وعلى الكثير جدًا من المساجد في أنحاء العالم الإسلامي. ولا أن يختص عمر–رضي الله عنهما– بمسجد لنفسه، ويترك المسجد الذي صلى فيه رسول الله–صلى الله عليه وسلم–!

وقول علي حافظ[1]: (لا أظن أن يُبنى مسجد بهذه الضخامة مع قرب موضعه من مسجد المصلى دون أن يكون مسجدًا أثريًا)اهـ! وكذا قول محمد إلياس[2]: (ويرى بعض المتأخرين أنه من المحتمل أن هذا المسجد بُني في موضع آل درة[3]، الذي صلى فيه النبي–صلى الله عليه وسلم– صلاة العيد، وربما صلى فيه عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– زمن خلافته، فنُسب إليه)اهـ، فيهما من الظنيات والاحتمالات،

منطقة المدينة؛ لأنه حل محل المجمع الحكومي الذي كان قد حل محل الثكنة العسكرية التركية الرئيسة. وهذا الموضع غرب وادي بُطحان؛ فيُنتبه لهذا.

(١) فصول من تأريخ المدينة (ص/ ١٤٠).

(٢) مساجد المدينة (ص/ ٢٤٩).

(٣) حي من بني مزينة. وفيهم دار عبدالله بن درة المزني. يُنظر: وفاء الوفاء (٣/ ٤، ٥).

والإسناد إلى المغيبات، وترك الحقائق القاطعات ما يحتار فيه العاقل الأريب! بعد معرفتهما من بناه، وأول من سواه!

والمسجد مغلق اليوم، ولا تقام الصلاة فيه؛ لقربه من مسجد النبي-صلى الله عليه وسلم-، ولا حاجة له، وإزالته أولى لسد ذريعة التبرك به، واتخاذه مزارًا كما هو حاصل اليوم من بعض جهلة المسلمين! وذو الضرر عامة، وعلى سلامة الدين خاصة يُزال، ولا يُراعى قِدم وجوده، ولا يُعتبر من الناحية الشرعية، والعقلية.

❖ **والخلاصة**: أن هذا المسجد المنسوب إلى عُمر-رضي الله عنه- ليس له أصل تأريخي، ولا فضل شرعي. وهو بناء مستحدث بعد عصر النبي-صلى الله عليه وسلم-، وموت عمر-رضي الله تعالى عنه- بقرون متطاولة، وليس من المعالم الأثرية. وما زال أهل العلم ينكرون نسبته، ويُحذرون عنه من يجيئونه للدعاء عنده، والتماس البركة، ونحو ذلك!

وهذه المساجد الثلاثة المنسوبة إلى بعض الصحابة-رضي الله عنهم- في غربي المسجد النبوي[1]: مسجد أبي بكر الصديق، ومسجد عمر بن الخطاب، ومسجد علي بن أبي طالب-رضي الله عنهم- لها

(١) مما يُنبه إليه: أنه يوجد في جنوب المسجد النبوي مسجدان ليسا بأثريين، أحدهما: مسجد عثمان-رضي الله عنه-، بناه أول مرة: صدقة خاشقجي في أوائل القرن الخامس عشر. والآخر: مسجد بلال-رضي الله عنه-، بناه أول مرة في الزمان المذكور: محمد أبو العلا. يُنظر: المساجد الأثرية (ص/ ٢٦١، ٢٦٣).

نظائر في موضع واحد في بعض بلاد العالم الإسلامي، يُتبرك بها، وتُزار[1]! وهذا عمل مُبتدع.

مسجدُ العَنبَرِيّةِ[2] (مسجدُ السلطانِ عبدالحميد خان–رحمه الله–)[3]

◄ موضعه، وتأريخه:

هو مسجد مبني بناء على الطريقة التركيّة بالحجارة المنقوشة، ومقبب، وله مئذنتان لطيفتان وشامختان، إحداهما في الجنوب الشرقي، والأخرى في الغربي. ومنحرف عن القبلة نحو الشرق. ويقع ما بين مبنى سكة حديد الحجاز، وبعض الثكن العسكرية التركية، ولا سيما الكبرى منها.

وهو مما عمرته الدولة العثمانية، سنة: ١٣٢٥هـ. عمره: السلطان عبدالحميد الثاني لما فرغ من بناء محطة السكة الحديد[4].

ويسميه بعض أهل المدينة: المسجد التركي، أو المسجد الحجري، أو مسجد الحجر.

---

(١) يُنظر: الإشارات إلى معرفة الزيارات (ص/ ٦٠).

(٢) كأنّها منسوبة إلى العنبر. وباب العنبرية كان في سور المدينة من الجهة الغربية. والعنبرية فيها معروفة إلى اليوم، في أول النقا، من الناحية الشرقية.
ويُنظر: معجم ما استعجم للبكري (٣/ ٩٧٤).

(٣) سماه بهذا الاسم الثاني جماعة، ومنهم: الخياري في تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٢١).

(٤) يُنظر: تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٢١).

◂ **فضله، وخبره:**

ليس لهذا المسجد فضل شرعي خاص به، وهو من المساجد المحدثة غير الأثرية. وقد عرفت بعض خبره فيما مضى، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

❖ **والخلاصة:** أن موضع مسجد العنبرية معروف. ولم يورده جماعة من المتأخرين في آثار المدينة، ومعالمها؛ لأنه بناء مستحدث في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وليس له فضل زائد على غيره من المساجد.

مسجدُ العيدِ، يُنظر: مسجد المصلى.

مسجدُ عَينين[1] **(مسجدُ الوادِي، مسجدُ المَصْرِعِ، مسجدُ العَسْكرِ)**[2]

◂ **موضعه، وتأريخه:**

عيّن العباسي[3] موضع هذا المسجد أنه على شفير شامي جبل عينين، قريب من المسجد قبلته! ثم قال: (كان مبنيًا بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة البناء العمري)اهـ.

(١) أي: مسجد جبل عينين. وعينان تقدم التعريف به في رسم: جبل عينين.

(٢) سماه بالاسمين الأخيرين: أحمد الخياري في تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٨٢).

(٣) عمدة الأخبار (ص/ ١٨٥).

ويوضح هذا ما قاله الفيروزآبادي[1] قبله من أن جبل عينين عند مسجدان، أحدهما في ركن عينين الشرقي، يُقال: إنه الموضع الذي طُعن فيه حمزة–رضي الله عنه–. والمسجد الآخر: وراء هذا المسجد على نحو رمية بحجر، على شفير الوادي، يُقال: إنه مصرع حمزة–رضي الله عنه–، وأنه مشى بطعنته إلى هناك، فصُرع–رضي الله عنه–.

ونقل العباسي[2] عن المطري أنه يُقال: إن مسجد عينين إنه مصرع حمزة–رضي الله عنه–[3]، وأنه مشى بطعنته من الموضع الأول إلى هذا فصُرع! ثم عارض هذا بما جاء عند ابن شبة مما يُخالف ذلك.

والذي عند ابن شبة[4] هو ما رواه من طريق عبدالعزيز: أخبرني ابن سمعان عن الأعرج قال: (لما قُتل حمزة–رضي الله عنه– أقام في موضعه تحت جبل الرماة–وهو الجبل الصغير الذي ببطن الوادي. الأحمر–، ثم أمر به النبي–صلى الله عليه وسلم– فحُمل عن بطن الوادي إلى الربوة التي هو بها اليوم)، الحديث. وعبدالعزيز هو: ابن عمران، متروك الحديث. والأعرج اسمه: عبدالرحمن بن هرمز، وهو تابعي[5]؛ فحديثه مرسل!

(١) المغانم المطابة (ص/ ٢٨٩).
(٢) في الموضع المتقدم من كتابه.
(٣) ولذا قد يُسمى الموضع بالمصرع. يُنظر: الجواهر لكبريت (ص/ ٢٥٧).
(٤) تأريخ المدينة (١/ ١٢٥–١٢٦).
(٥) كما في: معرفة الثقات للعجلي (٢/ ٩٠) ت/ ١٠٨٥.

وهذا الخبر مع وهاء إسناده منكر متنه؛ لأنه معارض لما في صحيح البخاري[1] من حديث وحشي بن حرب-رضي الله عنه- في قصة أحد، وقتل حمزة-رضي الله عنه-: (فلما أن خرج الناس **عام عينين-وعينين جبل بحيال أحد، بينه وبينه واد-**، خرجت مع الناس إلى القتال)، الحديث، وفيه: (وكمنت لحمزة تحت صخرة، فلما دنا مني رميته بحربتي، فأضعها في ثُنّته حتى خرجت من بين وركيه. قال: فكان ذاك العهد به)، وهذا دال على أن حمزة-رضي الله عنه- لم يبرح موضع ضربه بالحربة.

ووقع في التحفة اللطيفة[2]: (مسجد عينين: الجبل الذي كان عليه الرماة يوم أحد. وهو قبلي مشهد حمزة)اهـ. وفي وصف المدينة[3]: أن في ذيل جبل عينين من جهة المشرق مسجد صغير نبوي! محل مناخ المصطفى-صلى الله عليه وسلم- يوم خروجه من المدينة المنورة لغزوة أحد، بات فيه، باشر الحرب في الصباح. ومن شرقي المسجد المذكور قبة جميلة! وتُعرف بقبة المصرع! وهي مصرع سيد الشهداء، سيدنا حمزة بن عبدالمطلب-رضي الله تعالى عنه- بعدما عثر به جواده، وهو يهد جموع المشركين، فانكشف درعه الشريف! فزرقه وحشي الحبشي بحربته في خاصرته الشريفة.. . إلخ. وهذه اعتقادات، وليس عليها أدلة معتمدات، اختلط على قائله في الموضع الأول ذكر هذا المسجد بالمسجد المعروف بمسجد المستراح[4]!

---

(١) في (كتاب: المغازي، باب: قتل حمزة بن عبدالمطلب-رضي الله عنه-) ٥/ ١٠٠ ورقمه/ ٤٠٧٢.

(٢) (١/ ٢٣).

(٣) لعلي بن موسى (ص/ ١٥).

(٤) ويُنظر رسم: مسجد بني حارثة.

وموضعه غير معروف اليوم، ولم يرد له فضل مخصوص. قال ابن النجار[1] لما ذكر قبر حمزة–رضي الله عنه–: (وقريب منه مسجدٌ، يَذكر أهل المدينة أنه موضع مقتله، والله أعلم بصحة ذلك)اهـ.

♦ فضله، وخبره:

وجاء ذكر هذا المسجد–كذلك– فيما رواه: ابن شبة في تأريخه[2] من طريق ابن أبي يحيى عمّن سمع كبشة بنت الحارث تخبر عن جابر: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى الظهر يوم أحد على عينين الظرب، الذي بأحد عند القنطرة**)، في إسناده ابن أبي يحيى، واسمه: إبراهيم الأسلمي، مذكور بالكذب كما تقدم مرارًا! والسند غير متصل بينه وبين كبشة بنت الحارث. وكبشة لم أعرفها! وفي الطبقات الكبرى لابن سعد[3]، في تسمية النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، وروين عن أزواجه، وغيرهن: (كبشة بنت الحارث، امرأة شريح. أخبرنا وكيع عن سفيان عن داود وجابر عن عامر عن شريح: أنه طلق كبشة بنت الحارث، فمتعها بخمس مئة درهم)اهـ.

❖ **والخلاصة**: أن موضع مسجد عينين معروف، ولكن خبره موضوع، وقصة حمزة–رضي الله عنه– فيه منكرة. وليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي أو خبر تأريخي مُعتمد؛ فتُطرح دعوى إعادة بنائه، وبناء نظائره لأنها دعاوى ليس عليه بينات، وتفضي إلى أمور منكرات يخشاها أهل العلم، وأرباب الفهم ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى

(١) الدرة الثمينة (ص/ ٧٣).
(٢) (١/ ٧٠).
(٣) (٨/ ٤٩٤).

ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ النساء: ٨٣.

مسجدُ الغُبَيب، يُنظر: مسجد الجمعة.

مسجدُ غزوةِ بني قُريظةَ (مسجدُ بَني قُرَيظة)[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

وبنو قريظة كانوا قد نزلوا حرة واقم (الحرة الشرقية)، كان لهم بها آطام. ومن ذلك: أَطم الزبير بن باطا القرظي، كان موضعه في موضع مسجد بني قريظة، فيما يُقال[2].

وكانت غزوة بني قريظة في السنة الخامسة للهجرة، عقب غزوة الأحزاب، ومتصلة بها. وأعطى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الراية إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم. وحاصرهم -عليه الصلاة والسلام- خمسًا وعشرين ليلة، ثم نزلوا

(١) وأطلق بعض المؤلفين في المدينة هذا الاسم على مسجد الفضيخ! وكانت لوحة مُثبتة على هذا المسجد كُتبت بذلك.
انظر: آثار المدينة للأنصاري (ص/ ١٤١)، وتأريخ معالم المدينة للخياري (ص/ ١٩٩)، والدر الثمين للشنقيطي (ص/ ١٤٠)، والمساجد الأثرية لمحمد إلياس (ص/ ١٧٩-١٨٣).

(٢) يُنظر: تحقيق النصرة (ص/ ٢٢٣)، ووفاء الوفا (١/ ١٣٠).

على حكم سعد بن معاذ–رضي الله عنه–، فحكم فيهم أن يُقتّل الرجال، وتقسم الأموال، وتسبى الذراري والنساء[١].

قال ابن النجار[٢]: (وهذا المسجد اليوم باق بالعوالي، وهو كبير طوله نحو عشرين ذراعًا، وعرضه كذلك. وفيه ست عشرة أسطوانة قد سقط بعضها، وهو بلا سقف، وحيطانه مهدومة. وقد كان مبنيًا على شكل بناء مسجد قباء، وحوله بساتين ومزارع)اهـ. وذكر المطري[٣] أنه كان قد نُسي، ثم عُرف موضعه! فكيف كان ذلك؟ ومن عرفه؟

وذكر المطري[٤]، وتبعه العباسي[٥] أنه هذا المسجد في شرقي مسجد الفضيخ، المشتهر بمسجد الشمس، بعيدًا عنه! بالقرب من الحرة الشرقية، على باب حديقة تُعرف اليوم بحاجزة، وقف للفقراء، بين أبيات خراب، وهي بعض دور بني قريظة، شمال باب الحديقة.

وليس هناك دليل على نزول النبي–صلى الله عليه وسلم– في موضع مخصوص، ومعروف. وليس لبعض المواضع التي عينها المتأخرون فضل مخصوص. ولا يثبت أنه من المساجد التي بناها عمر بن عبدالعزيز–رحمه الله–.

ولم يذكره الأنصاري في آثار المدينة! وذكر الشنقيطي[٦] أنه يقع في مكانه اليوم مبنى الحسبة (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، في

(١) يُنظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٢٣٣) وما بعده.
(٢) الدرة الثمينة (ص/ ١٢٧).
(٣) التعريف (ص/ ٤٨–٤٩).
(٤) المصدر نفسه (ص/ ٤٨).
(٥) عمدة الأخبار (ص/ ١٧٢).
(٦) الدر الثمين (ص/ ١٤٨).

الحرة الشرقية. وذكر محمد إلياس[1] أنه موجود في العوالي، بين مستشفى الزهراء والمستشفى الوطني، وتقام فيه الصلوات الخمس، وذرعه ٢٢×٢٢م٢! وردّ ما ادعاه الشنقيطي في تعيين موضعه، وخطّأه! وذكر د. مجدي أنور[2] أنه هدم سنة: ١٤٢٤هـ. وقال د. الفايدي[3]: (وقد أُزيل قبل عدة سنوات)اهـ؛ فإذًا صار أثرًا بعد عين لو كان موقعه ثابتًا. والله أعلم.

◀ **فضله، وخبره:**

مما جاء في خبر غزوة بني قريظة: حديث الزبير بن العوام -رضي الله عنه-قَال: كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال: (**من يأت بني قريظة، يأتيني بخبرهم**)؟ فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أبويه، فقال: (**فداك أبي، وأمي**). رواه: البخاري[4]، ومسلم[5].

وحديث أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- قال: لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد-هو: ابن معاذ- بعث رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وكان قريبًا منه، فجاء على حمار، فلما دنا قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**قوموا إلى سيدكم**). فجاء، فجلس إلى رسول الله-

(١) المساجد الأثرية (ص/ ١٧٤).
(٢) دوام الوفا (ص/ ١٧٥).
(٣) تأريخ طيبة (ص/ ٣٤١).
(٤) في (كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب الزبير-رضي الله عنه-) ٧/ ٩٩ورقمه/ ٣٧٢٠.
(٥) في (كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل الزبير-رضي الله عنه-) ٤/ ١٨٧٩ ورقمه/ ٢٤١٦.

صلى الله عليه وسلم–، فقال له: (**إن هؤلاء نزلوا على حكمك**). قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية. قال: (**لقد حكمت فيهم بحكم الملِك**). رواه: البخاري(١)–واللفظ له–، ومسلم(٢).

(١) في (كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا نزل العدو على حكم رجل) ٦/ ١٩١ ورقمه/ ٣٠٤٣ عن سليمان بن حرب، وفي (كتاب: مناقب الأنصار، باب: مناقب سعد بن معاذ –رضي الله عنه–) ٧/ ١٥٤ ورقمه/ ٣٨٠٤ عن محمد بن عرعرة، وفي (كتاب: الاستئذان، باب: قول النبي –صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّم–: "قوموا إلى سيدكم") ١١/ ٥١ ورقمه/ ٦٢٦٢ عن أبي الوليد (هو: هشام الطيالسي)، وفي (كتاب: المغازي، باب: مرجع النبي–صلى الله عليه وسلم– من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم) ٧/ ٤٩٦–٤٩٧ ورقمه/ ٤١٢١ عن محمد بن بشار، أربعتهم (سليمان، ومحمد بن عرعرة، وأبو الوليد، ومحمد بن بشار) عن شعبة به. وهو له في الأدب المفرد (ص/ ٣١٦) ورقمه/ ٩٤٨ عن محمد بن عرعرة سندًا، ومتنا. ورواه من طريقه عن سليمان بن حرب: البغوي في شرح السنة (١٢/ ٩١– ٩٢) ورقمه/ ٢٧١٨.

ورواه عن سليمان–أيضًا–: عبد بن حميد في مسنده (المنتخب ص/ ٣٠٧ ورقمه/ ٩٩٥). ورواه: أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٧١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٥٧– ٥٨)، كلاهما من طريق سليمان بن حرب به. ورواه عن أبي الوليد –أيضًا–: ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٤٢٤– ٤٢٥) –وقرن به يحيى بن عباد، وعفان بن مسلم–. ورواه: الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/ ٤٨٣) ورقمه/ ٥٢٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٦٦) ورقمه/ ٨٩٢٥، كلاهما من طرق عن أبي الوليد به، قال الخطيب: (قلت: وفي حديث آخر أن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: "لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة")اهـ. يعني: من فوق سبع سماوات.

(٢) في (كتاب: الجهاد والسير، باب: جواز قتال من نقض العهد) ٣/ ١٣٨٨–١٣٨٩ ورقمه/ ١٧٦٨ عن أبي بكر بن أبي شيبة وَمحمد بن المثنى وَابن بشار، ثلاثتهم عن غندر (يعني: محمد بن جعفر)، ثم رواه عن زهير بن حرب عن عبدالرحمن بن مهدي، كلاهما عن شعبة به، بنحوه.

وحديث أنس بن مالك-رضي الله عنه- قال: لما حُملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخفّ جنازته[1]-وذلك لحكمه في بني قريظة-، فبلغ ذلك النبي-صلى الله عليه وسلم- فقال: (**إن الملائكة كانت تحمله**).

رواه: الترمذي[2]-وهذا لفظه-، والبزار[3]، وأبو يعلى[4]، والطبراني في الكبير[5]، كلهم من طرق عن عبدالرزاق عن معمر[6] عن قتادة عن أنس به. قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب)اهـ. وصححه-أيضًا-: أبو عبدالله الحاكم[7]، والذهبي[8]، والألباني[9]، وهو كما قالوا.

---

(١) (ما) تعجبية، وقالوا هذا لما حمل الناس جنازة سعد -رضي الله عنه- ورأوها خفيفة؛ استخفافًا، واستحقارًا، وذلك لحكمه في بني قريظة بأن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، فنسبه المنافقون إلى الجور، وقد شهد رسول-صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّم- له بالإصابة في حكمه، وأنه حكم فيهم بحكم الله-كما تقدم-. قال الطيبي: (كانوا يريدون بذلك حقارته، وازدراءه فأجاب-صلى الله عليه وسلم- بما يلزم من تلك الخفة تعظيم شأنه، وتفخيم أمره)اهـ.

يُنظر: تحفة الأحوذي (١٠/ ٣٤٨).

(٢) في (كتاب: المناقب، باب: مناقب سعد بن معاذ-رضي الله عنه-) ٥/ ٦٤٧ورقمه / ٣٨٤٩.

(٣) [١٠٧/ أ] الأزهرية.

(٤) (٥/ ٣٧٧) ورقمه/ ٣٠٣٤.

(٥) (٦/ ١٢-١٣) ورقمه/ ٥٣٤٥.

(٦) وهو في جامعه (١١/ ٢٣٥) ورقمه/ ٢٠٤١٤.

(٧) المستدرك (٣/ ٢٠٧).

(٨) تلخيص المستدرك (٣/ ٢٠٧).

(٩) صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٣٧) ورقمه/ ٣٠٢٤، وتعليقه على المشكاة (٣/ ١٧٥٧) رقم/ ٦٢٢٨.

وما جاء في خلاصة الوفا[١] عن ابن زبالة، وفي تأريخ المدينة لابن شبة[٢] من طريق ابن أبي يحيى عن محمد بن عقبة عن أبي مالك عن علي بن رافع وأشياخ قومه: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في بيت امرأة من الخضر**)، فأدخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة. فذلك المكان الذي صلى فيه النبي–صلى الله عليه وسلم– شرقي مسجد بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت.

وفيه: ابن زبالة، وابن أبي يحيى، وهما كذابان وضاعان! ومحمد بن عقبة الأشبه أنه: السدوسي، ضعفه جماعة[٣]، وقال الحافظ[٤]: (صدوق يخطئ كثيرًا)اهـ. وأبو مالك لم أعرفه إلا أن يكون: عمرو بن هاشم الجنبي، قال البخاري[٥]: (فيه نظر)اهـ. وقال مسلم[٦]: (ضعيف الحديث)اهـ. وقال النسائي[٧]: (ليس بالقوي)اهـ. وفيما أعلم ليس في الصحابة، ولا التابعين من يقال له علي بن رافع؛ فالإسناد معضل، عمن لا يُدرى من هو في الخلق!

❖ **والخلاصة**: أن مسجد غزوة بني قريظة غير مأثور؛ لأنه ليس هناك دليل على نزول النبي–صلى الله عليه وسلم– في موضع مخصوص، ومعروف لما غزا بني قريظة. ولم يذكره الأنصاري في آثار المدينة، مع

---

(١) (١/ ١٩٠).
(٢) (١/ ٧٠).
(٣) يُنظر: الجرح والتعديل (٨/ ٣٦) ت/ ١٦٦، والضعفاء لأبي زرعة (ص/ ٧٠١)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ١٢٤) ت/ ٥٤٧٠.
(٤) التقريب (ص/ ٨٧٨) ت/ ٦١٨٤.
(٥) التأريخ الكبير (٦/ ٣٨١) ت/ ٢٧٠٢.
(٦) الكنى (٢/ ٧٥٥) ت/ ٣٠٦٧.
(٧) كما في: تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٧٤).

عنايته الشديدة! وليس على الموضع الذي عينه بعض المتأخرين دليل! ثم إنه قد أُزيل قبل عدة سنوات؛ فصار أثرًا بعد عين حتى لو كان موقعه ثابتًا. وما كان فيه ضرر فإنه يجب أن يُزال؛ لمنع الوقوع في المحظور.

مسجدُ الغسّالين، يُنظر: مسجد بني دِينار.

مسجدُ الغمَامة، يُنظر: مسجد المصلى.

مسجدُ فاطمةَ-رضي الله عنها-[1] في الخندق، (**مسجد سعد بن معاذ-رضي الله عنه-**)

◄ موضعه، وتأريخه:

المسجد معدود (في بعض العد) ضمن: المساجد السبعة. ويقال فيه: مسجد سعد بن معاذ!

◄ فضله، وخبره:

ليس لهذا المسجد فضل شرعي خاص به، وهو من المساجد المحدثة غير الأثرية.

(١) بنت رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، سيدة نساء العالمين ما عدا مريم بنت عمران. أمها خديجة بنت خويلد-رضي الله عنها-. وزوج علي-رضي الله عنه-. ومناقبها كثيرة. ماتت عقب النبي-صلى الله عليه وسلم- بستة أشهر. يُنظر: أسد الغابة (٦/ ٢٢٠).

❖ **والخلاصة:** أن هذا المسجد المنسوب إلى فاطمة-رضي الله عنه- بغير حجة تأريخية، أو حديثية. ويُقال فيه ما قيل في مسجد أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- في الخندق، فيُراجع رسمه في المعجم.

مسجدُ الفتحِ[1] (مسجدُ الأحزابِ[2]، المسجدُ الأعلى[3]، المسجدُ المُرتفعِ[4]) في الخندق

◂ موضعه، وتأريخه:

(١) قيل: سمّي به لأنه أجيبت فيه دعوة النبي-صلى الله عليه وسلم- على الأحزاب، فكان فتحًا على الإسلام. أو أنزل الله عليه-صلى الله عليه وسلم- سورة الفتح هناك. يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٤٢).

وسورة الفتح نزلت على النبي-صلى الله عليه وسلم- خارج المدينة، في مسير في بعض أسفاره، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلًا. كما في: البخاري (٥/ ١٢٦) ت/ ٤١٧٧.

وأفاد عدد من المفسرين أن ذلك كان في قفوله-صلى الله عليه وسلم- من الحديبية، في السنة السادسة من الهجرة.

يُنظر: تفسير الثعلبي (٩/ ٤٠)، ودَرْج الدرر للجرجاني (٢/ ٥٧٤)، وتفسير ابن كثير (٧/ ٣٢٥).

وقال الهيتمي في حاشيته على الإيضاح (ص/ ٤٥٨): (سُمي بذلك؛ لقوله-صلى الله عليه وسلم- لما صلى، ودعا: "أبشروا بفتح الله، ونصره")اهـ!

(٢) الأحزاب اسم آخر لغزوة الخندق. وكانت بالمدينة، غرب جبل سلع. جمع مروياتها، وكتب في أحداثها د. إبراهيم المدخلي في كتابه: مرويات غزوة الخندق.

(٣) وانظر هذين الاسمين في وفاء الوفا (٣/ ٣٩).

(٤) يُنظر: تأريخ المدينة لابن شبة (١/ ٥٨-٦٠).

هو أحد المساجد المعروفة بالسبعة! وهو المسجد الشمالي، المرتفع على قطعة من جبل سلع في غربيه، وغربه وادي بطحان، وهو المراد بمسجد الفتح حيث أطلقوه[١].

كان ذرعه في القرن العاشر: من القبلة إلى الشام عشرون ذراعًا ينقص يسيرًا، ومن المشرق إلى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعًا[٢]. ولا تُستحب زيارته؛ خلافًا لمن قال بذلك[٣].

وكان هذا المسجد في بعض الزمان مهجورًا، وعليه بناء متهدم، ثم جدده الأمير: سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء، أحد وزراء العبيديين بمصر، في سنة: خمس وسبعين وخمس مئة[٤].

وفي الدرة الثمينة لابن النجار[٥]: (وهذا المسجد على رأس جبل، يُصعد إليه بدرج، وقد عمر عمارة جديدة. وعن يمينه في الوادي نخل كثير، ويعرف ذلك الموضع: بالسيح. ومساجد حوله، وهي ثلاثة: قبلة الأول منها خراب، قد هدم وأخذت حجارته. والآخران معموران بالحجارة والجص، وهما في الوادي عند النخل)اهـ.

والمسجد مغلق هذا الزمان، ومهجور ولا تقام الصلاة فيه. وإزالته أولى لسد ذريعة التبرك به، واتخاذه مزارًا، وموضعًا للدعاء كما هو حاصل

(١) يُنظر: التعريف (ص/ ٥٠)، ووفاء الوفا (٣/ ٣٩).
(٢) وفاء الوفا (٣/ ٤٤).
(٣) يُنظر: مثير العزم الساكن (٢/ ٣١١)، والإشارات (ص/ ٧٩).
(٤) يُنظر: التعريف (ص/ ٥١).
(٥) (ص/ ١٢٦).

اليوم من بعض جهلة المسلمين! وهذا خيرٌ من عدّ الهروي[1] له في مواضع الزيارة في المدينة.

◂ **فضله، وخبره:**

الأحاديث الواردة في دعاء النبي–صلى الله عليه وسلم– في موضعه منكرة، وواهية، ولم يصح شيء منها ألبتة، كما قرره أهل العلم الحديث، وطلابه[2].

ومنها: حديث جابر بن عبدالله الأنصاري–رضي الله تعالى عنهما– قال: (دعا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في مسجد الأحزاب يوم الإثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين: الظهر، والعصر، فعرفنا البشر في وجهه). قال جابر: فلم ينزل بي أمر مهم غائظ إلا توخيت تلك الساعة من ذلك اليوم، فدعوت الله، فأعرف الإجابة.

(١) الإشارات (ص/ ٧٨).

(٢) ينظر: المساجد السبعة للأنصاري (ص/ ١١–٣٩)، ومرويات دعاء النبي–صلى الله عليه وسلم– في مسجد الأحزاب للصاعدي، بحث منشور في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة، عدد/ ٤٠.

وهناك روايات متعددة، ومختلفة من طرق موضوعة، وواهية في صلاة النبي–صلى الله عليه وسلم– في مسجد الفتح، وموضع دعائه فيه، وأنواع الدعاء لا يُلتفت إليها. وقد أوصل التعلق بهذا الموضع أن كان مدعاة للتشبب بالنساء، والترصد لهن، ونظم الأشعار فيهن!

يُنظر: تأريخ ابن شبة (٣/ ٣٩–٤٢)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٧٨–١٧٩).

رواه: ابن سعد[1]، والإمام أحمد[2]، والبزار[3]–ومن طريقه ابن عبدالبر في التمهيد–[4]، والبيهقي في الشعب[5]، وابن النجار[6]، وغيرهم. وهو حديث منكر.

والمعروف في دعاء النبي–صلى الله عليه وسلم– على المشركين يوم الأحزاب: ما رواه الشيخان[7]–واللفظ للبخاري– من حديث علي بن أبي طالب–رضي الله عنه– قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (**ملأ الله بيوتهم، وقبورهم نارًا؛ شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس**).

وما رواياه[8] من حديث عبدالله بن أبي أوفى–رضي الله عنهما– قال: دعا رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يوم الأحزاب على المشركين، فقال: (**اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم**

(١) الطبقات الكبرى (٢/ ٧٣).

(٢) المسند (٢٢/ ٤٢٥) ورقمه/ ١٤٥٦٣. ومن طريقه المطري في التعريف (ص/ ٥٠).

(٣) ولم أقف عليه في المقدار المطبوع من المسند.

(٤) (١٩/ ٢٠٠-٢٠١).

(٥) (٣/ ٣٩٧) ورقمه/ ٣٨٧٤.

(٦) الدرة الثمينة (ص/ ١٢٥).

(٧) رواه البخاري في (كتاب: الجهاد والسير، باب: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة) ٤/ ٤٣ ورقمه/ ٢٩٣١. ومسلم في (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: التغليظ في تفويت صلاة العصر) ١/ ٤٣٦ ورقمه/ ٦٢٧.

(٨) رواه البخاري في الموضع المتقدم نفسه (٤/ ٤٤) ورقمه/ ٢٩٣٣. ومسلم في (كتاب: الجهاد والسير، باب: استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو) ٢/ ١٣٦٢ ورقمه/ ١٧٤٢.

اهـزمهم، وزلـزلهم)، واللفـظ للبخـاري. ولـيس في الحـديثين، ونحوهمـا مـن الأحاديـث الـواردة في البـاب نفسـه تعيـين زمـان، أو مكـان، ولم يثبـت بهمـا خبر–والله تعالى الموفق–.

ومنها: حديث أسيد بن أبي أسيد عن أشياخهم: **(أن النبي–صلى الله عليه وسلم– دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح. وصلى في المسجد الصغير الذي بأصل الجبل على الطريق حتى مصعد الجبل)**.

وتقدم أنه رواه: ابن شبة في تأريخه عن أبي غسان عن ابن أبي يحيى عن أسيد بن أبي أسيد عن أشياخهم، فذكره، وليس في لفظه ذكر إجابة الدعاء. وقد قدمت أنه حديث كذب موضوع، ذو علل قاسية.

ولذا؛ فإنه من غير المقبول قول أبي غسان[1]: (يُذكر أن الموضع الذي دعـا عليـه رسـول الله–صـلى الله عليـه وسـلم– مـن الجبـل هـو اليـوم إلى الأسطوانة الوسطى الشارعة في رحبة المسجد الأعلى)اهـ! أنى له بهذا؟

وبالجملة؛ فإنه يقال في هذا المسجد ما قيل في مسجد أبي بكر الصديق–رضي الله تعالى عنه– في الخندق.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد الفتح ليس له أصل تأريخي، ولا فضل شرعي. وهو بناء مستحدث بعد عصر النبي–صلى الله عليه وسلم–، وموت الصحابة–رضي الله عنهم– بقرون متطاولة، وليس من المعالم الأثرية. ولم يرد ذكره ألا في الموضوعات، والأخبار المنكرات. وما زال أهل العلم ينكرونه، ويُحذرون عنه من يجيئونه.. . وهداية التوفيق بيد الله تبارك وتعالى.

(١) نقله عنه ابن شبة في تأريخه (١/ ٦٠).

مسجدُ الفُسْح، يُنظر: مسجد جبل أحد.

مسجدُ الفَضِيخِ[1] (مسجدُ الشّمسِ[2]، مسجدُ بَني النَّضِير)

◄ موضعه، وتأريخه:

وكان واقعًا شرقي قباء. وكان في القرن السابع الهجري حجارة مبنية على نشزٍ من الأرض[3]. ويُعرف في القرن الثامن[4]، والتاسع[5] بمسجد الشمس. وفي تأريخ مكة لابن الضياء[6]: (قال الحافظ محب الدين[7]: "ومسجد الفضيخ قريب من قباء من شرقيه، ويعرف بمسجد الشمس". قال الشيخ جمال الدين[8]: "وهو على شفير الوادي، على نشز من الأرض، مرضوم بحجارة سود، وهو صغير جدًا")اهـ.

---

(١) بفتح الفاء، وكسر المعجمة، بعدها مثناة تحتية، وخاء معجمة. كما في: وفاء الوفا (٣/ ٣٢). وراجع رسم: مسجد غزوة بني قُريظة.

والفضيخ: شراب يتخذ من البسر المفضوخ، وهو المشدوخ. والفضخ: كسر الشيء الأجوف نحو البطيخ، ورأس الإنسان. يُنظر: تهذيب اللغة (فضخ) ٧/ ٥٤.

(٢) علل العباسي في عمدة الأخبار (ص/ ١٧١)، وتبعه الأنصاري في آثار المدينة (ص/ ١٣٧-١٣٨) تسميته بهذا لكونه واقعًا في مشرق مسجد قباء على مكان عال، أول ما تطلع الشمس عليه.

(٣) يُنظر: الدرة الثمينة (ص/ ١٢٧)، والتحفة اللطيفة (١/ ٢٣).

(٤) عن المطري في التعريف (ص/ ٤٨).

(٥) يُنظر: تحقيق النصرة (ص/ ٢٢٢).

(٦) (ص/ ٣٠١).

(٧) هو: ابن النجار. وكلامه في الدرة الثمينة (ص/ ١٢٧).

(٨) هو: المطري. وكلامه في الموضع المتقدم من التعريف.

ولعبدالقدوس الأنصاري[1]: (يقع هذا المسجد في شرقي قرية العوالي، قريبًا من الحرة الشرقية. وهو لا يزال معروفًا بهذا الاسم بين أهل القرية. وبناؤه متين مرتفع، وطول المسقوف منه ١٩ مترًا في عرض ٤ أمتار. وله ٥ قباب، ومحراب لا بأس به، وبجانبه منبر ذو درجتين مكون من حجارة وطين حلو. وللمسجد شرفات، وبناؤه بالحجارة المطابقة وبالجص. وشكل هذه البناية ينطق بأنها من آثار دولة بني عثمان)اهـ.

وذهب الخياري (ت/ ١٣٨٠هـ)[2] إلى أن مسجد الفضيخ غير مسجد الشمس! موضعان؛ بدليل كلام أهل المحلة (القرية). وهم أعرف بمساجد قريتهم.

وذهب محمد إلياس[3] إلى أنهما واحد، وعيّنه أنه في الجهة الشرقية من مسجد قباء، على بعد نحو كيلو كتر واحد، على يمين القادم من مسجد قباء، عند تقاطع شارع قربان مع شارع العوالي. ويبعد عن التقاطع نحوًا من ثلاث مئة متر، على حافة الطريق الممتدة مع الوادي. وهناك موقعه ضمن الحوش المسوّر.اهـ. وهذا موضع آخر غير الذي ذكره أبو نبيه الأنصاري! والله–تعالى– أعلم بحقيقة الأمر.

ومن أقدم الوارد تأريخًا أن المسجد بناه الخليفة العثماني: عبدالمجيد الأول، سنة: ١٢٦٦هـ. وموضعه اليوم مقبرة، ولا يجوز اتخاذ المساجد عليها. قال د. الفايدي[4]: (وقد اختفى مسجد الفضيخ داخل مقبرة شرقي قباء، على شفير وادي بطحان)اهـ. وليس للمسجد فضل

(١) آثار المدينة (ص/ ١٣٧).
(٢) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٦٨–١٧٠).
(٣) المساجد الأثرية (ص/ ١٦٤).
(٤) تأريخ طيبة (ص/ ٣١٨).

مخصوص. ولا يثبت أنه من المساجد التي بناها عمر بن عبدالعزيز-رحمه الباري-.

وما ذكره الأنصاري[1] من أنه مسجد مأثور؛ لصلاة النبي-صلى الله عليه وسلم- بموضعه ست ليال أثناء حصاره لبني النضير لا يُوافق عليه؛ لأنه ليس له دليل ثابت!

◀ **فضله، وخبره:**

وورد ذِكره فيما رواه ابن شبة في تأريخه[2]، قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثني عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن الحارث بن الفضل عن أبيه عن جابر بن عبدالله-رضي الله عنهما- قال: (**حاصر النبي-صلى الله عليه وسلم- بني النضير، فضرب قبته قريبًا من مسجد الفضيخ، وكان يصلي في موضع الفضيخ ست ليال، فلما حرمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخًا، فحلوا وكاء السقاء، فهراقوه فيه، فبذلك سمي مسجد الفضيخ**). وفي إسناده: عبدالعزيز بن عمران، وهو: الزهري المدني، المعروف بابن أبي ثابت، قال ابن معين[3]: (كان صاحب نسب، لم يكن من أصحاب الحديث)اهـ. وقال[4]-مرة-: (ليس بثقة)اهـ. وقال البخاري[5]: (منكر الحديث، لا يكتب حديثه)اهـ.

(١) آثار المدينة (ص/ ١٣٨).
(٢) (١/ ٦٩).
(٣) كما في: تأريخ بغداد (١٠/ ٤٤١) ت/ ٥٦٠٣.
(٤) كما في: تأريخ الدارمي عنه (ص/ ١٦٩) ت/ ٦٠٧.
(٥) الضعفاء الصغير (ص/ ١٥١) ت/ ٢٢٣.

وتركه: أبو زرعة[١]، وأبو حاتم الرازيان[٢]، والنسائي[٣]، والدارقطني[٤]، وابن الجوزي[٥]، وابن حجر[٦]، وغيرهم. ولا أعلم الخبر ورد من غير طريقه.

وروى ابن شبة في تأريخ المدينة[٧]، قال: وعن ابن أبي يحيى عن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد الفضيخ، وفي مشربه أم إبراهيم**). وابن أبي يحيى من أركان الكذب في تعداده لمواضع ادعى أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى فيها! ويحيى بن إبراهيم من مجهولي شيوخه.

وتقدم أن ابن شبة في تأريخه روى عن ابن أبي يحيى عن هشام بن عمرو: (**أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول، وفي دار النابغة، ومسجد بني عدي، ومسجد بني خُدارة، ومسجد بني عصية، وبني الحُبْلَى، وبني الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزبير في بني محمم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتبان**).

وهذا حديث معضل الإسناد، مكذوب المتن.

---

(١) كما في: الجرح والتعديل (٥/ ٣٩١) ت/ ١٨١٧.
(٢) كما في: المصدر المتقدم، الحوالة نفسها.
(٣) الضعفاء والمتروكون (ص/ ٢١١) ت/ ٣٩٣.
(٤) الضعفاء والمتروكين له (ص/ ٢٨١) ت/ ٣٤٩.
(٥) الضعفاء والمتروكين له (٢/ ١١١) ت/ ١٩٥٧.
(٦) التقريب (ص/ ٦١٤– ٦١٥) ت/ ٤١٤٢.
(٧) (١/ ٦٩).

ولا أعلم أنه ورد في شيء من الأخبار مثل ما تقدم في هذه الأحاديث الثلاثة، أو نحوه بنقل سليم، وسند قويم. وروايات المطعونين في عدالتهم مردودة عليهم.

❖ **والخلاصة**: أن مسجد الفضيخ (أو مسجد الشمس) عدهما البعض مسجدًا واحدًا، وعدهما البعض مسجدين! وليس مسجدًا أثريًا، ومن أقدم الوارد تأريخيًا أنه بني بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري. وما ورد فيه من الأحاديث لا يخرج عن الوضع، أو النكارة؛ ولذا: فإنه ليس له أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له.

مسجدُ قُبَاء[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

يقع في بني عمرو بن عوف، في جنوب المدينة، مائلًا نحو الغرب قليلًا. وقباء في الأصل: بئر هناك، عُرفت القرية بها[2].

(١) بالضم. وأصل همزته واو. ويذكّر، ويُقصر، ويُصرف أو لا يُصرف. موضع ظاهر المدينة، في جنوبها. ويقال: (قبا الشيء قبوًا) : جمعه بأصابعه. والقبوة: انضمام ما بين الشفتين. وقبا-بالقصر-: موضع بين مكة، والبصرة.
يُنظر: المحكم (قبو) ٦/ ٥٨٥، والقاموس المحيط (قبو) ص/ ١٣٢٣.

(٢) يُنظر: تحقيق النصرة للمراغي (ص/ ٤٨، ٥٥)، والمغانم المطابة (ص/ ٣٢٣).

ومسجد قباء أشهر من أن يُعرّف به، أو يُوصف. وسّعته حكومة خادم الحرمين الشريفين–أيدها الله– توسعة ضخمة، وبنت له أربع مآذن، اثنتين في جنوبيه، ومثلهما في شماليه. واعتنت به عناية فائقة، ولله الحمد.

وهو ثاني مسجد أُسس بعد بعثة النبي–صلى الله عليه وسلم– مسجد قباء. أسسه عمار بن ياسر للنبي–صلى الله عليه وسلم– أول مقدمه إلى المدينة. وفي سيرة ابن هشام[(١)]: وذكر سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال: (إن أول من بنى مسجدًا: عمار بن ياسر)اهـ. وكان عمار بن ياسر–رضي الله عنه– في أوائل من قدم المدينة[(٢)].

وروى ابن الأثير في أسد الغابة[(٣)] بسنده عن الحكم بن عتيبة قال: (قدم رسول الله–صلى الله عليه وسلم– المدينة أول ما قدمها ضُحّى، فقال عمار: ما لرسول الله–صلى الله عليه وسلم– بد أن نجعل له مكانًا إذا استظل من قائلته ليستظل فيه، ويصلي فيه. فجمع حجارة، فبنى مسجد قباء، فهو أول مسجد بُني، وعمار بناه)اهـ.

قال الحافظ ابن حجر[(٤)]: (فهو أول مسجد بني–يعني بالمدينة–. وهو في التحقيق أول مسجد صلى النبي–صلى الله عليه وسلم– فيه بأصحابه جماعة ظاهرًا، وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة)اهـ[(٥)].

---

(١) (١/ ٤٩٨).
(٢) يُنظر: الدرة الثمينة (ص/ ٣٩).
(٣) (٣/ ٦٣٠).
(٤) فتح الباري (٧/ ٢٤٥).
(٥) وأول المساجد مطلقًا: المسجد الحرام، ثم المسجد الأقصى؛ لما في حديث أبي ذر–رضي الله عنه– قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: (المسجد الحرام). قال: قلت: ثم أي؟ قال: (المسجد

وقيل: بناه النبي-صلى الله عليه وسلم-. وقيل: سعد بن خيثمة. والأول أصح، والنبي-صلى الله عليه وسلم- شارك في بنائه[1]. قال ابن النجار[2]: (ولم يزل ذلك المسجد يزوره رسول الله-صلى الله عليه وسلم- مدة حياته، ويصلي فيه أهل قباء. فلما توفي رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لم تزل الصحابة تزوره، وتعظمه)اهـ.

وأول مسجد بُني بعد بعثة النبي-عليه الصلاة والسلام- فيما أعلم: مسجد أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- في فناء داره في مكة، بناه قبل الهجرة؛ دل على هذا حديث عائشة زوج النبي-صلى الله عليه وسلم- قالت: (لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، طرفي النهار: بكرة، وعشية. ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدًا بفناء داره، فكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فيقف عليه نساء المشركين، وأبناؤهم يعجبون منه، وينظرون إليه. وكان أبو بكر رجلًا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين). رواه البخاري[3].

الأقصى). قلت: كم كان بينهما؟ قال: (أربعون سنة. ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله؛ فإن الفضل فيه). رواه البخاري-واللفظ له- في (كتاب: أحاديث الأنبياء، باب) ٤/ ١٤٥ ورقمه/ ٣٣٦٦، ومسلم في (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة) ١/ ٣٧٠ ورقمه/ ٥٢٠.

(١) ويُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ٥١-٥٢)، وعمدة الأخبار للعباسي (ص/ ١٦٨-١٦٩)، و(١/ ٥٤-٥٥)، وحسن النبأ لابن علان (ص/ ٣١) وما بعدها، وفضائل المدينة للرفاعي (ص/ ٥٢٨-٥٣٩).

(٢) الدرة الثمينة (ص/ ١٢٥).

(٣) في (كتاب: الصلاة، باب: المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس) ١/ ١٠٢ ورقمه/ ٤٧٦.

◄ **فضله، وخبره:**

الأحاديث في فضل مسجد قباء ثابتة.. . ومنها: حديث سهل ابن حنيف[1]–رضي الله عنه– يرفعه: (**من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة**). وهذا الحديث جاء من طريق محمد بن سليمان الكرماني، ويوسف بن طهمان، وعبدالرحمن بن أبي الموال عن شيخ قديم من الأنصار، وعبيد بن محصن الأزدي، وعقبة بن ميسرة، كلهم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف–رضي الله عنه– عن أبيه به.

فأما حديث محمد بن سليمان الكرماني عنه فرواه: النسائي[2]، وابن ماجه[3]، والإمام أحمد[4]، والطبراني[5]، والحاكم[6]، وجماعة آخرون يطول عدهم من طرق عنه به، بلفظ: (من خرج حتى يأتي هذا المسجد–مسجد قباء–، فصلى فيه كان له عدل عمرة).

ولابن ماجه: (من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة). وللطبراني من طريق عاصم بن سويد عن محمد بن سليمان به: (من توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى في مسجد قباء ركعتين كانت له عمرة). وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم

(١) بضم الحاء، وفتح النون. قاله ابن ماكولا في الإكمال (٢/ ٥٥٩).
(٢) في (كتاب: المساجد، باب: فضل مسجد قباء والصلاة فيه) ٢/ ٣٧ ورقمه/ ٦٩٩.
(٣) في (كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في الصلاة في مسجد قباء) ١/ ٤٥٣ ورقمه/ ١٤١٢.
(٤) (٣٥/ ٣٥٨) ورقمه/ ١٥٩٨١.
(٥) المعجم الكبير (٦/ ٧٤) ورقمه/ ٥٥٥٨.
(٦) المستدرك (٣/ ١٣).

يخرجاه)اهـ. ووافقه الذهبي في التلخيص[١]. وصححه العراقي[٢]، والألباني[٣]، والرفاعي[٤]. ومحمد بن سليمان الكرماني هو: القُبائي، روى عنه جماعة[٥]، ووثقه ابن حبان[٦]. وقال ابن حجر[٧]: (مقبول)اهـ. يعني: إذا توبع-كما هو اصطلاحه-. وقد تابعه جماعة.

وأما حديث يوسف بن طهمان عنه فرواه: ابن أبي شيبة[٨]-وعنه عبد ابن حميد[٩]-، والعقيلي[١٠]، والطبراني في الكبير[١١] من طريق ابن أبي شيبة، وغيره، وجماعة غيرهم من طرق عن موسى بن عبيدة[١٢]. والبخاري في تأريخه الكبير[١٣]، وابن شبة[١٤] من طريق إسماعيل بن المعلى الأنصاري،

---

(١) المستدرك (٣/ ١٣).
(٢) المغني عن حمل الأسفار (١/ ٢٠٨).
(٣) في عدد من كتبه، ومنها: صحيح سنن النسائي (١/ ١٥٠) ورقمه/ ٦٧٤.
(٤) فضائل المدينة (ص/ ٥٤٥) ورقمه/ ٢٧٩.
(٥) يُنظر: تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٠٦).
(٦) الثقات (٧/ ٣٧٢).
(٧) التقريب (ص/ ٨٥٠) ت/ ٥٩٦٥.
(٨) المصنف (٢/ ١٤٩)، و(٦/ ٤١٦).
(٩) المسند (المنتخب ص/ ١٧١ ورقمه/ ٤٦٩).
(١٠) الضعفاء (٤/ ٤٥٠).
(١١) (٦/ ٩١) ورقمه/ ٥٥٦٠.
(١٢) بالتصغير. يُنظر: المؤتلف والمختلف للأزدي (ص/ ٨٤)، والمغني لابن طاهر (ص/ ١٦٩).
وذكره عن موسى بن عبيدة من هذا الوجه-أيضًا-: البخاري في تأريخه الكبير (٨/ ٣٧٩).
(١٣) (٨/ ٣٧٩).
(١٤) تأريخ المدينة (١/ ٤٣).

كلاهما عنه به، بلفظ: (من توضأ فأحسن وضوءه، ثم جاء مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل عمرة). وهذا لفظ ابن أبي شيبة، ولسائرهم نحوه غير أن للطبراني فيه: (فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عِدل رقبة)!

وموسى بن عبيدة هو: الربذي[1]، ضعيف، ترك بعضهم الرواية عنه، وقالوا: إنه منكر الحديث[2]. وشيخه يوسف بن طهمان ترجمه الذهبي في الميزان[3]، وقال: (واه)اهـ. ثم ذكر أنه حدث عنه موسى بن عبيدة في فضل مسجد قباء، فذكر حديثه ثم قال: (ويروى نحوه بإسناد صالح)اهـ. ومتابعه: إسماعيل بن معلى قال أبو حاتم[4]، والذهبي[5]: (مجهول)اهـ.

وجاء الحديث من طريق موسى بن عبيدة بإسقاط يوسف بن طهمان؛ فرواه وكيع في الزهد[6]، قال: حدثنا موسى بن عبيدة عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (من أتى مسجد قباء فصلى فيه ركعتين–أو أربعًا– كانت له كعمرة)اهـ. وبين موسى

(١) بفتح الراء غير المعجمة، والباء الموحدة، وفي آخرها ذال منقوطة. نسبة إلى الربذة، وهي قرية من قرى المدينة. يُنظر: الأنساب (٣/ ٤١)، ومشتبه النسبة للأزدي (ص/ ٣٢).

(٢) يُنظر: الضعفاء الصغير للبخاري (ص/ ٢٢١) ت/ ٣٤٥، والجرح والتعديل (٨/ ١٥١) ت/ ٦٨٦، والضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص/ ٣٦٦) ت/ ٥١٧، وتهذيب الكمال (٢٩/ ١٠٨) ت/ ٦٢٨٠، والميزان (٥/ ٣٣٨) ت/ ٨٨٩٥، والتقريب (ص/ ٩٨٣) ت/ ٧٠٣٨.

(٣) (٤/ ٤٦٧–٤٦٨) ت/ ٩٨٧٣.

(٤) كما في: الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٠) ت/ ٦٧٣.

(٥) الميزان (١/ ٢٥١) ت/ ٩٥٤.

(٦) (٣/ ٦٩٠) ورقمه/ ٣٩٢.

ابن عبيدة وأبي أمامة ذاك الواهي يوسف بن طهمان؛ ولعل موسى يذكره أحيانًا، ويسقطه أحيانًا أخرى!

وأما حديث عبيد بن محصن عنه فذكره البخاري في تأريخه الكبير[1] عن زيد (وهو: ابن الحباب) عنه به. وعبيد بن محصن لم أقف على ترجمته بعد، والله أعلم كيف الإسناد إليه؟

وأما حديث عقبة بن ميسرة عنه فرواه: ابن شبة في تأريخ المدينة[2]، قال: (حدثنا أَبو عاصم قال: حدثنا عقبة بن ميسرة[3] قال: سمعت أبا أمامة ابن سهل بن حُنيف يقول: سمعت رجلًا من أصحاب النبي يقول: سمعت من رسول الله-صلى الله عليه وسلم- حديثًا أحببت أني لا أخفيه عليكم، سمعته يقول)، فذكر نحوه.

وعقبة بن ميسرة يكنى: أبا إسماعيل، ترجم له البخاري[4]، وابن أبي حاتم[5]، ولم يذكرا فيه جرحًا، ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في الثقات[6]، ولم يذكروا في الرواة عنه غير أبي عاصم! وهذا لا يكفيه لمعرفة حاله. واسم أبي عاصم: الضحاك بن مخلد. وسائر الطرق تدل على أن الصحابي المبهم هو: سهل بن حنيف-رضي الله عنه-.

---

(١) (٨/ ٣٧٩).
(٢) (١/ ٤١).
(٣) وقع في المطبوع: (عتبة بن أبي ميسرة)، وهو تحريف نبه عليه د. الرفاعي في فضائل المدينة (ص/ ٥٤٣-٥٤٤).
(٤) التأريخ الكبير (٦/ ٤٤٣) ت/ ٢٩٣٦.
(٥) الجرح والتعديل (٦/ ٣١٦) ت/ ١٧٦٠.
(٦) (٥/ ٢٢٩).

وجاء الحديث من مراسيل أبي أمامة بن سهل بن حنيف. رواه عنه: عبدالرحمن بن أبي الموال عن شيخ قديم من الأنصار، ومحمد بن صالح، كلاهما عنه به.

فأما حديث عبدالرحمن بن أبي الموال عن شيخ قديم من الأنصار عنه فرواه: المفضل الجندي[1] في فضائل المدينة، وأبو عمر بن عبدالبر في التمهيد[2] من طريقه به، بلفظ: (من توضأ فأحسن الدفع، ثم خرج عامدًا إلى مسجد قباء لا يخرجه إلا الصلاة فيه كان بمنزلة عمرة). قال أبو عمر: (الشيخ من الأنصار المذكور في هذا الإسناد هو: محمد بن سليمان الكرماني، سمعه من أبي أمامة)، ثم ساقه بسنده عن أحمد بن الأسود قال: حدثنا محمد بن سليمان الكرماني قال سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يقول: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–)، فذكر الحديث. وفيه من لم يسم.

وأما حديث محمد بن صالح عنه فرواه: الخطيب في تأريخه[3] في ترجمة: صاحب بن حاتم الفرغاني. قال الخطيب: (قدم بغداد حاجًا، وحدث بها. حدثنا عبدالعزيز بن على الوراق لفظًا: حدثنا على بن عمر بن محمد السكري: حدثنا صاحب بن حاتم الفرغاني–قدم علينا للحج–: حدثنا أحمد ابن حرب عن محمد بن إسماعيل بن أبى فديك[4] قال: أخبرني داود بن قيس الفراء عن محمد بن صالح عن أبى أمامة: أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال: "من توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج عامدًا إلى

(١) فضائل المدينة (ص/ ٤١) ورقمه/ ٥٧.
(٢) (١٣/ ٢٦٥). ووقع في المطبوع منه: (سهيل)، وهو تحريف.
(٣) (٩/ ٣٤٤) ت/ ٤٨٩٣.
(٤) بالفاء، مصغرًا. يُنظر: التقريب (ص/ ٨٢٦) ت/ ٥٧٧٣.

مسجد قباء لا ينزعه إلا الصلاة فيه، فصلى فيه ركعتين كانتا عدل عمرة)اهـ. ولم يذكر في صاحب الترجمة جرحًا، ولا تعديلًا. ولم أر له ترجمة عند غيره، ومتن حديثه: حسن لغيره.

ووردت أحاديث أخرى في هذا الباب منها المقبول، ومنها المردود، جمعها، وخرجها د. صالح الرفاعي في فضائل المدينة[1].

ولعبدالرحمن بن الحكم في شعر له:

فَإِنْ أَهْلِكْ فَقَدْ أَقْرَرْتُ عَيْنًا ... مِنَ الْمُتَعَمِّرَاتِ إِلَى قُبَاءِ

مِنَ اللَّائِي سَوَالِفُهُنَّ غِيدٌ ... عَلَيْهِنَّ الْمَلَاحَةُ بِالْبَهَاءِ[2]

❖ **والخلاصة:** أن مسجد قباء معلَم إسلامي أثري، له فضائله المشهورة، وأخباره المنشورة، وموضعه معروف من الدين بالضرورة.

مسجدُ القِبلتينِ، يُنظر: مسجد بني سلمة.

مسجدُ قبّةِ الرؤوسِ، يُنظر: مسجد السّقيا.

مسجدُ القُرينِ، يُنظر: مسجد ذُباب.

مسجدُ المُستراحِ، يُنظر: مسجد بني حارثة.

(١) (ص/ ٥٤٠-٥٥٠).
(٢) تأريخ المدينة لابن شبة (١/ ٤٣).

مسجدُ مُشربةِ أُمّ إِبراهيمَ، يُنظر: مُشْربةُ أُمِّ إِبراهيمَ–رضي الله عنهما–.

مسجدُ مُصبّح، يُنظر: مسجد بني أنيف.

مسجدُ المَصْرِعِ، يُنظر: مسجدُ عَينين.

مسجدُ المُصَلّى[1] (مسجدُ العيدِ[2]، مسجدُ الغمَامةِ[3])

◄ موضعه، وتأريخه:

يقوم هذا المسجد في الناحية الجنوبية الغربية لساحة المسجد النبوي، على مسافة نصف كيلو متر تقريبًا. طوله ٢٦ ستة وعشرون مترًا، وعرضه ١٣ ثلاثة عشر مترًا، وارتفاعه ١٢ إثنا عشر مترًا. ومبني بالحجارة المطابقة، ومجصص من داخله، وخارجه. وذو قباب ست عالية، تقوم على عقود تحتها أعمدة بيض، وبه رواقان، وبركنه الشمالي

(١) بالضم، ثم الفتح، ثم لام مشددة مفتوحة. كمُعَلّى: موضع بالمدينة. والمصلى يطلق على: موضع الصلاة، وعلى الدعاء، وعلى الصلاة، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ البقرة: ١٢٥ يحتمل أحد هذه المعاني.

يُنظر: المغانم المطابة (ص/ ٣٨٤)، وتاج العروس (صلو) ٣٨/ ٤٤٣.

وقيل لهذا الموضع: المصلى؛ لأداء صلاتي الهيدين فيه. ولا يُعرف من المساجد التي ذُكرت لصلاة العيد إلا هذا الموضع. قاله المطري في التعريف (ص/ ٥٢).

والمصلى -أيضًا-: موضع بعينه في عقيق المدينة. يُنظر: المغانم للفيروزآبادي (ص/ ٣٨٤)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٨٣).

(٢) لأنه كان مصلى أهل المدينة في الأعياد. يُنظر: التحفة اللطيفة (١/ ٢٣)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٨١-١٨٢).

(٣) وكان معروفًا بهذا الاسم في أوائل القرن الرابع عشر، وقبل ذلك. يُنظر: وصف المدينة لابن موسى (ص/ ٤١).

وهذه التسمية غلط. قاله أسعد درابزوني في تعليقه على عمدة الأخبار (ص/ ١٨١) ح/ ١. والغمامة: السحابة. وسميت غمامة لأنها تغم السماء، أي: تسترها. يُنظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص/ ٤٤٢).

الغربي مئذنة قصيرة، وبداخله محراب، ومنبر. ولا يُدرى متى اتُّخذ مسجدًا مبنيًا[1].

والذي يظهر من كلام العباسي[2] أنه كان يُغلق بباب بمفتاح، ولا تُصلى الفروض فيه. قال: (وعلى بابه مصطبة يستريح عليها الفقراء، والمجاورون)اهـ.

وأول من عُرف أنه بناه: السلطان حسن بن محمد بن قلاوون الصالحي (ت/ ٧٦٢هـ)، من ملوك الدولة القلاوونية بمصر، والشأم[3]! وآخر عمارة له في عهد السلطان عبدالمجيد، كما هو منقوش على لوح خشبي، في الجدار القبلي[4].

◄ فضله، وخبره:

يُقال: إن النبي–صلى الله عليه وسلم– كان يصلي العيدين، والاستسقاء في موضعه! وليس عليه دليل. وإنما كان النبي–صلى الله عليه وسلم– يصلي العيدين، والاستسقاء في ناحيته؛ لأنه كان خارج البلد، وقد صلى في أنحاء أخرى مجاورة له. وكانت صلاته في فضاء

(١) يُنظر: آثار المدينة للأنصاري (ص/ ١١٨-١١٩)، والمساجد الأثرية (ص/ ٢٣٢).

(٢) عمدة الأخبار (ص/ ١٨٢).

(٣) يُنظر: الدرر الكامنة (٢/ ١٤٦) ت/ ١٥٦٠، وآثار المدينة للأنصاري (ص/ ١١٩).

(٤) يُنظر: تعليق درابزوني على عمدة الأخبار (ص/ ١٨١).

المناخة من غير تخصيص بقعة[1]. ولم يكن مبنيًا في عهده-صلى الله عليه وسلم-، وإنما بني بعد وفاته-صلى الله عليه وسلم- بقرون[2].

قال المراغي[3]: (واعلم أن الزبير بن بكار روى أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى العيد مرات بمواضع ذكرها، لا تُعرف الآن جهاتها فضلًا عن أعيانها؛ فلا فائدة فيما ذكره. قال: ثم صلى حيث يُصلي الناس اليوم)اهـ. وهكذا ينبغي أن يُقال في معظم المعالم الأثرية التي ذكرها بعض المؤلفين في تأريخ المدينة.. . والله الهادي.

وما ذُكر أن غمامة حجبت الشمس عن النبي-صلى الله عليه وسلم- في هذا الموضع لا أصل له عند أهل العلم بالحديث. والمشهور أن إظلال الغمامة للنبي-صلى الله عليه وسلم- كان في خروجه إلى الشأم مع عمه أبي طالب، وهي قصة بحيرا[4]، قصة منكرة، رواها الترمذي[5]، وغيره. وقد ضعفها الذهبي[6]، والزرقاني[7]، وغيرهما.

قال الذهبي في ترجمة عبدالرحمن بن غزوان، من الميزان ما مختصره: عبدالرحمن بن غزوان، أبو نوح، قراد. وكان يحفظ، وله مناكير. أنكر ما له:

---

(١) يُنظر: أخبار المدينة لابن شبة (١/ ١٣٣-١٣٥)، وعمدة الأخبار (ص/ ١٨٢).

(٢) يُنظر: آثار المدينة للأنصاري (ص/ ١١٩).

(٣) تحقيق النصرة (ص/ ٢٣٢).

(٤) بفتح الموحدة، وكسر الحاء المهملة، وسكون المثناة التحتية، آخره راء مقصورة. كما في: شرح الزرقاني على المواهب (١/ ٣٦٤).

(٥) في (أبواب: المناقب، باب: ما جاء في بدء نبوة النبي-صلى الله عليه وسلم-) ٥/ ٥٩٠ ورقمه/ ٣٦٢٠.

(٦) الميزان (٢/ ٥٨١) ت/ ٤٩٣٤.

(٧) شرح المواهب اللدنية (١/ ٣٦٥) وما بعدها.

حديثه عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى، في سفر النبي–صلى الله عليه وسلم–، وهو مراهق مع أبي طالب إلى الشأم، وقصة بحيرا. ومما يدل على أنه باطل قوله: "ورده أبو طالب، وبعث معه أبو بكر بلالًا"، وبلال لم يكن خلق بعد، وأبو بكر كان صبيًا!

وهي قصة استغلها بعض أعداء الإسلام من المستشرقين، وغيرهم للطعن في النبي–صلى الله عليه وسلم–، ورسالته، وادعوا أنه–صلى الله عليه وسلم– أخذ عن بحيرا بعض أصول ديانات الأولين، ودعا إلى دينه الجديد!

وعلل الخياري[1] تسميته بالغمامة بزيادة من عنده على حديث! فإنه أورد حديث أنس بن مالك–رضي الله عنه–: أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– خرج إلى المصلى ليستسقي، فبدأ بالخطبة، ثم صلى، وكبر واحدة افتتح بها الصلاة، فقال: (**هذا مجمعنا، ومستمطرنا، ومدعانا لعيدنا ولفطرنا وأضحانا؛ فلا يبنى فيه لبنة على لبنة، ولا خيمة**)! قال الخياري: (وبعد دعاء الاستسقاء ظللته الغمامة، ونزل عليه المطر؛ إجابة لدعائه. فلما ظللته الغمامة عقب الدعاء أطلقت عليه الصحابة اسم "مسجد الغمامة". ومعنى هذا الاسم الرمزي سرعة إجابة الله الله لدعاء رسول الله– عليه صلوات الله وسلامة–)اهـ!

والحديث رواه: ابن شبة في تأريخه[2]، قال: قال [عبدالعزيز بن عمران]: وأخبرني أبو ضمرة الليثي عن حمزة بن عبدالواحد عن داود بن بكر عن جابر بن عبدالله عن أنس بن مالك–رضي الله عنه–، فذكره، من غير التعليل، والتعليق الذي ذكره المؤلف المذكور، باللفظ المزبور!

(١) تأريخ معالم المدينة (ص/ ١٤٠).
(٢) (١/ ١٣٥).

وابن عمران متهم بالكذب، ولم أر الحديث من غير طريقه. وداود بن بكر بن أبي الفرات-مولى أشجع-، من أهل المدينة، قال عبدالرحمن[1] سمعت أبي يقول: (داود بن بكر بن أبي الفرات شيخ لا بأس به، ليس بالمتين)اهـ. وذكره ابن حبان[2]، وقال: (يهم في الشيء بعد الشيء)اهـ. وأبو ضمرة هو: المدني، أنس بن عياض الليثي. وحمزة بن عبدالواحد هو: مولى الزبير بن العوام.

وقد نص أهل العلم-كما سلف- على أن تسمية المسجد بمسجد الغمامة غلط، وقد كان معروفًا بمسجد المصلى[3].

ومما يؤكد الخطأ في تعيين الموضع الحالي: ما رواه الشافعي في الأم من طريق عبدالرحمن التيمي عن أبيه عن جده: أنه رأى النبي-صلّى الله عليه وسلم- رجع من المصلى يوم عيد، فسلك على التمّارين من أسفل السوق حتى إذا كان عند مسجد المصلى الذي هو عند موضع الدار التي بالسوق قام، فاستقبل فجّ أسلم، فدعا، ثم انصرف). وفيه دلالة على أن موضع المصلى أبعد من الموضع الذي فيه مسجد المصلى، وسوق المدينة (سوق المناخة)!

وهكذا نقل السمهودي[4] الخبر عن الأم. ووقع في طبعتي من الأم[5]: الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني معاذ بن

---

(١) الجرح والتعديل (٣/ ٤٠٨) ت/ ١٨٧٠.
(٢) المشاهير (ص/ ٢١١) ت/ ١٠٣٤.
(٣) ينظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٨١-١٨٢)، والمدينة المنورة للوكيل (١ المعالم ص/ ٤٨).
(٤) وفاء الوفا (٢/ ٢٦٢).
(٥) (١/ ٢٦٧).

عبدالرحمن التيمي عن أبيه عن جده: (أنه رأى النبي–صلى الله عليه وسلم– رجع من المصلى يوم عيد، فسلك على التمّارين من أسفل السوق حتى إذا كان عند مسجد الأعرج، الذي هو عند موضع البركة التي بالسوق قام فاستقبل فجَّ أسلم، فدعا، ثم انصرف)! وإبراهيم بن محمد هو: ابن أبي يحيى الأسلمي، المبتدع الكذاب.

ونُقل في فضله–كذلك– ما رواه: ابن شبة في تأريخه[1]، قال: قال [يعني: محمد بن يحيى أبا غسان]: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران عن ابن قُسيط[2] الليثي عن أبيه عن أبي هريرة–رضي الله عنه– قال: (**كان النبي–صلى الله عليه وسلم– إذا قدِم من سفر فمر بالمصلى: استقبل القبلة، ووقف يدعو**). وأبو غسان متكلم فيه بكلام يسير. وشيخه عبدالعزيز هو: ابن عمران، متروك الحديث، متهم بالكذب. وابن قسيط في حديث أبي هريرة هو: القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قسيط الليثي، ذكره العقيلي في الضعفاء[3]، وأنكر عليه بعض الحديث غير هذا! وهو حديث قال فيه ابن عبدالواحد المقدسي[4]: (هو حديث منكر. والقاسم قد تكلم فيه، ولم يترك. والحارث لا يكاد يُعرف)اهـ. وذكره الذهبي في الميزان[5]، وقال: (حديثه منكر، ذكره العقيلي بطرق معللة)، ثم ذكر بعض طرقه، وقال: (أخاف أن يكون كذبًا مختلقًا)، ثم

(١) (١/ ١٣٨).
(٢) أوله قاف مضمومة، وبعدها سين مهملة. كذا في الإكمال (٧/ ٣٣٩).
(٣) (٣/ ٤٨١–٤٨٣) ت/ ١٥٤١.
(٤) فضائل عمر[١٨/ أ].
(٥) (٤/ ٣٠١–٣٠٢) ت/ ٦٨٥٥.

ساقه بإسناده إلى علي بن المديني[1]. وأبوه يزيد تابعي، ثقة مشهور[2]، قال فيه ابن حبان[3]: (ربما أخطأ)اهـ.

وأيّد السمهودي[4] هذا الحديث بما رواه: يحيى عن محمد بن طلحة بن طويل قال: رأيت عثمان بن عبدالرحمن، ومحمد بن المنكدر ينصرفان من العيد، فيقومان عند البركة التي بأسفل السوق. قال: وسألت عثمان بن عبدالرحمن عن ذلك، فقال: (كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقف عند ذلك المكان إذا انصرف من العيد).

ثم قال السمهودي: (وقد قدمنا عن ابن زبالة في سوق المدينة: أن محمد بن المنكدر، وعثمان بن عبدالرحمن، وجماعة كانوا يقومون بفناء بِركة السوق مستقبلين. وأن عثمان بن عبدالرحمن قال: قد اختُلف علينا في ذلك؛ فقائل يقول: كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يدعو هنالك! وقائل يقول: كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقوم هنالك فينظر إلى الناس إذا انصرفوا من العيد)! ثم قال: (قلت: وقد بينت رواية الشافعي المذكور أنه كان يدعو هنالك إذا انصرف من العيد. ولا مانع من كونه مع ذلك ينظر إلى الناس المنصرفين من العيد-أيضًا-؛ فلا اختلاف)اهـ.

ومحمد بن طلحة هو: التيمي، لا يُعتمد عليه في نقلٍ؛ ضعفه أبو حاتم[5]. وقال الحافظ[6]: (صدوق يخطئ)اهـ. وعثمان بن عبدالرحمن

(١) ويُنظر: لسان الميزان (٤/ ٤٦٧-٤٦٩) ت/ ١٤٤٤.
(٢) يُنظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ١٧٧) ت/ ٧٠١٥.
(٣) الثقات (٥/ ٥٤٣).
(٤) وفاء الوفا (٣/ ١٤).
(٥) كما في: الجرح والتعديل (٧/ ٢٩٢).
(٦) التقريب (ص/ ٨٥٧) ت/ ٦٠١٨.

هو: ابن عمر بن سعد الوقّاصي الزهري، قال ابن الجنيد[١]: سألت يحيى ابن معين عن الوقّاصي، قال: (لا تكتب حديثه؛ كان يكذب)اهـ. وقال أبو حاتم[٢]: (متروك الحديث، ذاهب الحديث، كذاب)اهـ. وذكره ابن حبان في المجروحين[٣]، وقال: (كان ممن يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات)اهـ. وحديثه عن النبي–صلى الله عليه وسلم– معضل؛ لأنه من أتباع التابعين[٤]. ونقل الخبر من طريقهما: ابن زبالة، وهو معلوم الكذب.

وكذا ورد في ذلك ما رواه: ابن شبة في تأريخه[٥]، قال: قال [يعني: أبا غسان–أيضًا–]: وأخبرني عبدالعزيز عن أبي إبراهيم صالح النجار عن جناح النجار قال: خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة، فقالت لي: أين منزلك؟ فقلت لها: بالبلاط. فقالت لي: تمسك به؛ فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يقول: (**ما بين مسجدي–هذا المسجد–، ومصلاي**[٦] **روضة من رياض الجنة**).

(١) سؤالات ابن معين (ص/ ٣٣٤) ت/ ٢٤٥.
(٢) كما في: الجرح والتعديل (٦/ ١٥٧) ت/ ٨٦٥.
(٣) (٢/ ٩٨).
(٤) يُنظر: التقريب (ص/ ٦٦٦) ت/ ٤٥٢٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) قال جماعة: المراد به مصلى العيد (خارج البلد)، وقال آخرون: مصلاه الذي يصلي فيه في المسجد. قال السمهودي في وفاء الوفا (٣/ ١١) : (ويؤيد الأول: أن في النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عن أبيه يحيى عقب الحديث المذكور ما لفظه: "قال أبي: سمعت غير واحد يقولون: إن سعدًا لما سمع هذا الحديث من النبي–صلى الله عليه وسلم– بنى داره فيما بين المسجد

وهذا جانب كبير من هذه البلدة[1]!

وعلمت حالي أبي غسان، وشيخه ابن عمران. وشيخ ابن عمران لم أقف على ترجمته. وجناح هو: الرومي، النجار، المديني، مولى ليلى بنت سهيل القرشية. قال أبو حاتم: (مجهول)اهـ[2].

وتابع ابن شبة على نقل الحديث في كتابه: ابن الضياء[3]، والسمهودي[4]، والعباسي[5]. وعزاه السمهودي[6]-مرة- إلى ابن زبالة من غير سند! وابن زبالة كذاب، وضع نُسخًا وكُتبًا كاملة، وجفاه أهل المدينة من أجل الوضع، وهم أعلم به؛ لأنهم أهل بلده.

قال السمهودي[7]: (ورواه أبو طاهر بن المخلص في انتقائه، ويحيى في أخبار المدينة بلفظ: "ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة")اهـ. ولم أقف عليه بعد مسندًا؛ ولا أشك أنه من جنس الأول في الوضع، ثم في الرّد.

والمصلى")، ثم أيده كذلك بلفظ حديث عائشة بنت سعد هذا. وهو الصحيح. ويُنظر: الجواهر الثمينة لمحمد كبريت (ص/ ٩٨).

(١) وفاء الوفا (١/ ٦٧).

(٢) تُنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢/ ٣٥٧) ت/ ٢٢٣٤.

(٣) تأريخ مكة (ص/ ٣٠٣).

(٤) وفاء الوفا (٢/ ٣٠)، وخلاصة الوفا (١/ ٥٠١).

(٥) عمدة الأخبار (ص/ ١٨٢).

(٦) وفاء الوفا (٢/ ٣٠).

(٧) المصدر نفسه (٢/ ٣٠).

ورواه: الطبراني في الكبير[١] من طريق آخر عن عائشة بنت سعد؛ فقال: حدثنا علي بن عبدالعزيز: ثنا إسحاق بن محمد الفروي حدثتنا عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد عن سعد بن أبي وقاص–رضي الله عنه– عن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: (ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة).

وإسحاق بن محمد هو: ابن إسماعيل الفروي، سئل عنه أبو داود[٢] فوهاه. وقَال أبو حاتم[٣]: (كان صدوقًا، ولكن ذهب بصره، فربما لقن الحديث، وكتبه صحيحة)اهـ. وقَال النسائي[٤]: (ليس بثقة)اهـ. وقَال الدارقطني[٥]: (ضعيف، وقد روى عنه البخاري، ويوبخونه في هذا)اهـ. وشيخته عبيدة بنت نابل، روى عنها جماعة[٦]، وانفرد ابن حبان[٧] بتوثيقها! وقَال الحافظ[٨]: (مقبولة)اهـ. والمقبول عند ابن حجر من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وذلك حيث يتابع وإلاّ فليّن الحديث–كما هو اصطلاحه–، ولم أر لها متابعًا صالحًا؛ ولا لحديثها شاهدًا رافعًا؛ فهو حديث واه، ومنكر من هذا الوجه، والله سبحانه أعلم.

---

(١) (١/ ١٤٧).
(٢) كما في: إكمال مغلطاي (٢/ ١١٠).
(٣) كما في: الجرح والتعديل (٢/ ٢٣٣) ت/ ٨٢٠.
(٤) الضعفاء (ص/ ١٥٤) ت/ ٤٩.
(٥) كما في: سؤالات السهمي له (ص/) ت/ ١٩٠. ويُنظر: إكمال مغلطاي (٢/ ١٠٩) ت/ ٤١٩.
(٦) يُنظر: تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٣٩) ت/ ٧٨٩١.
(٧) الثقات (٧/ ٣٠٧).
(٨) التقريب (ص/ ١٣٦٤) ت/ ٨٧٣٨.

وجاء الخبر -كذلك- من حديث أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه-، قال الطبراني في الأوسط[1]: حدثنا محمد بن الفضل السقطي[2] قال: نا سعيد بن سليمان عن عدي بن الفضل عن علي بن الحكم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة).

ثم قال: (لم يرو هذا الحديث عن علي بن الحكم إلا عدي بن الفضل، تفرد به سعيد بن سليمان)اهـ. وسعيد بن سليمان المذكور هو: الضبي، أبو عثمان. وشيخه عدي بن الفضل هو: أبو حاتم التيمي، البصري، متروك الحديث، لا يُشتغل به[3].

وجنس الخبر من نقل الجمّاعين المؤرخين، لا من نقل الثقات المحدثين؛ إذ لم أقف له على أصل عن النبي -صلى الله عليه وسلم- يُعتمد عليه! والمعروف: (**ما بين بيتي، ومنبري روضة من رياض الجنة**)[4]. وما عداه فهو منكر مردود، وفي الموضوعات وشبهها معدود!

---

(١) (٥/ ٢٥٢) ورقمه/ ٥٢٣١.

(٢) بفتح السين المهملة، وفتح القاف، وكسر الطاء المهملة. هذه النسبة إلى بيع السقط، وهي الأشياء الخسيسة كالخرز، والملاعق. قاله السمعاني في: الأنساب (٣/ ٢٦٢).

(٣) تركه: أبو زرعة، وأبو حاتم (كما في: الجرح والتعديل ٧/ ٤ ت/ ١١)، ويعقوب بن سفيان (في: المعرفة ٢/ ١٢٢)، والنسائي (في: الضعفاء ص/ ٢١٨ ت/ ٤٤٠)، والدارقطني (كما في: سؤالات البرقاني له ص/ ٥٦ ت/ ٤٠٠، وَص/ ٦٨ ت/ ٥١٨)، وغيرهم.

(٤) يُنظر رسم: الروضة.

❖ **والخلاصة:** أن موضع مسجد المصلى معروف. وتعيين موضعه الحالي فيه خطأ. وليس له فضل شرعي مُعتمد خاص به. وكان النبي–صلى الله عليه وسلم– يصلي الأعياد في ناحيته.

ولو ثبت أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى في موضع هذا المسجد من المصلى خاصة فإن البناء عليه، والتبرك به ليس من هدي السلف الصالح. ثم إن ذلك صفة عارضة كان الموضع بطبيعته خاليًا عنها، والأصل في الصفات العارضة العدم، إذ لا يُحكم بوجودها إلا بدليل ثابت، وأين هو؟

مسجدُ المنارتينِ، يُنظر: مسجد بني دينار الأعلى.

مسجدُ مِيثبٍ، يُنظر: صدقة النبي–صلى الله عليه وسلم– (ميثب).

مسجدُ الميقاتِ، يُنظر: مسجد الشجرة.

مسجدُ النّورِ (مسجدُ العَصْبةِ)[1]

◄ موضعه، وتأريخه:

هذا المسجد ذكره جماعة، ومنهم: المطري[2]، والمرجاني[3]، والسمهودي[4]، والخياري[5]، ود. الفايدي[6]. وكان الأولان قد عداه في المساجد الغابرة المندثرة.

وعينه محمد إلياس[7] في العصبة، غرب مسجد قباء، على يمين القادم من طريق الهجرة، وبداخل مزرعة تقع قبل مزارع الشيخ: عبدالحميد عباس مباشرة! ولا أدري ما حجته؟

والمسجد قد اندثر منذ مدة سحيقة من الزمن، وقصد تعيين موضعه ضرب في البيداء، والتماس سراب في الصحراء!

---

(١) سماه بالاسم الثاني: العياشي في المدينة (ص/ ٢٩٥-٢٩٦)، والخياري في تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٤)، ومحمد إلياس في المساجد الأثرية (ص/ ١٢٣)؛ لوقوعه في قرية العصبة! وذكر بعضهم له تسميات أخرى، منها: أنه يُسمى بمسجد التوبة، وبمسجد النور، وبمسجد الهجيم! وهذا كله تخليط، يعلم حقيقته أهل العلم. وذكر الهُجيم (وهي بئر)، ومسجد التوبة تقدم في رسم: مسجد بني بياضة.. . والله الهادي إلى المعالم الغوادي!

(٢) التعريف (ص/ ٧٦).

(٣) بهجة النفوس (١/ ٦٠٠).

(٤) وفاء الوفا (٣/ ٧٣).

(٥) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٤).

(٦) تأريخ طيبة (ص/ ٣٤٥)، وجعله ومسجد التوبة واحدًا! وفرق السمهودي في الموضع المتقدم من كتابه بينهما. ومسجد التوبة مندثر (كما في: التعريف ص/ ٧٧)، وليس له فضل خاص. ولم يذكره المتأخرون كالأنصاري، ونحوه.

(٧) المساجد الأثرية (ص/ ١٢٣).

◄ فضله، وخبره:

قال المرجاني: (ومنها: مسجد النور. قال ابن زبالة: حدثنا محمد ابن فضالة عن أبيه: "**أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– صلّى في موضع مسجد النور**". قال المطري: ولا يُعلم اليوم مكانه. قلت: وما علمت سبب تسميته بذلك، ورأيت الأسدي في منسكه ذكر في المساجد التي تُزار في ناحية مسجد قباء: مسجد النور. ثم ذكر في المساجد التي تُزار بناحية المدينة وما حولها: مسجد النور أيضًا)إلخ. وابن زبالة كذاب. ولم يرد مثل خبره هذا، أو نحوه عن أحد!

ثم حاول السمهودي أن يُعلل التسمية بقوله: (ولعل هذا المسجد هو الموضع الذي انتهى إليه أسيد(١) بنَ حُضَيرٍ(٢)، وعبَّادَ بنَ بِشْرٍ(٣) –وهما من بني عبدالأشهل–، وكانا عند النبي–صلى الله عليه وسلم– في ليلة ظلماء، فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما، فمشيا على ضوئها، فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى في ضوئها. كما أخرجه البخاري؛ فيكون المسجد المذكور بدار بني عبدالأشهل! **وروى** أحمد برجال الصحيح حديث قتادة بن النعمان الظفري في إعطاء النبي–صلى الله عليه وسلم– له العُرجون في ليلة مظلمة فأضاء له من بين يديه عشرًا، ومن خلفه عشرًا، الحديث.

---

(١) بضم الهمزة، وفتح السين المهملة، مصغرا. يُنظر: الإكمال (١/ ٦٧)، والمغني (ص/ ٢٢).

(٢) بضم أوله، وفتح الضاد المعجمة، تليها مثناة من تحت ساكنة، ثم راء.

يُنظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني (٢/ ٥٥٤)، والتوضيح (١/ ٤١٥).

(٣) بكسر موحدة، وسكون معجمة. يُنظر: الفتح (٧/ ١٥٧)، والمغني (ص/ ٣٨).

وروى أبو نعيم عن أنس-رضي الله تعالى عنه-: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وعمر-رضي الله تعالى عنه- سهرا عند أبي بكر الصديق-رضي الله تعالى عنه- يتحدثان عنده حتى ذهب ثلث الليل، ثم خرجا، وخرج أبو بكر-رضي الله تعالى عنه- معهما في ليلة مظلمة، ومع أحدهما عصا، فجعلت تضئ لهما، وعليها نور حتى بلغوا المنزل)اهـ. وهذه تكهنات، ولا علاقة لها بمسجد قد اندثر منذ زمن بعيد، ودهر مديد!

والدليل على هذا: أن الحديث الأول الذي ذكره يعني به حديث أنس بن مالك-رضي الله عنه-: (أنَّ أسيدَ بنَ حُضَيرٍ، وعبَّادَ بنَ بِشْرٍ كانَا عندَ رسُولِ اللهِ-صلَّى اللهُ علَيهِ وَسلَّمَ-في ليلةٍ ظلماءَ حِنْدِسٍ[1]، فلمَّا خرجَا منْ عندهِ أضاءتْ عصَا أحدِهمَا، فكانَا يمشيانِ بضَوئهَا، فلمَّا تفرَّقَا أضاءَتْ عصَا هذَا، وعصَا هذَا).

رواه: البخاري[2]، وأبو يعلى[3] من طريق قتادة قَال: حدثنا أنس ابن مالك، فذكره.. . ولم ترد تسميتها عند البخاري، وأبي يعلى، إلا أن

(١) أي شديدة الظلمة. يُنظر: غريب الحديث للخطابي (١/ ٣٧٨)، والنهاية (باب: الحاء مع النون) ١/ ٤٥٠.

(٢) في (كتاب: الصلاة، باب-كذا دون ترجمة-) ١/ ٦٦٤ ورقمه/ ٤٦٥ وفي (كتاب: المناقب، باب-كذا دون ترجمة كذلك-) ٦/ ٧٣١ ورقمه/ ٣٧٣٩ عن محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام عن أبيه، وفي (كتاب: مناقب الأنصار، باب: منقبة أُسيد بن حضير، وعباد بن بشر) ٧/ ١٥٦ ورقمه/ ٣٨٠٥ عن علي بن مسلم عن حبان بن هلال عن همام (وهو: العوذي)، كلاهما عن قتادة قَال: حدثنا أنس به. ورواه: من طريق معاذ بن هشام-أيضًا-: البغوي في شرح السنة (١٤/ ١٨٦) ورقمه/ ٣٩٨٧، وصححه.

(٣) (٥/ ٣٦١) ورقمه/ ٣٠٠٧ عن محمد بن المثنى به، بنحو حديث البخاري عنه.

البخاري في (كتاب: مناقب الأنصار) علق تسمية أسيد عن معمر عن ثابت عن أنس؛ وهما معًا عن حماد عن ثابت عن أنس. وقَال في ترجمة الباب: (باب: منقبة أُسيد ابن الحضير، وعباد بن بشر–رضي الله عنهما–). قَال الحافظ في الفتح[1]: (ظهر من رواية معمر أن أسيد بن حضير أحدهما، ومن رواية حماد أن الثاني عباد بن بشر، ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة، وأشار إلى حديثهما)اهـ.

وحديث معمر رواه: الإمام أحمد في المسند[2] عن عبدالرزاق عنه به. ورواه–أيضًا–: عبد بن حميد في مسنده[3]، والمروزي في قيام الليل[4]، وابن حبان في صحيحه[5]، والبيهقي في دلائل النبوة[6]، والبغوي في شرح السنة، وصححه[7]، وابن حجر في تغليق التعليق[8].

وفي حديثه أنهما تحدثا عند رسول الله–صلى الله عليه وسلم–ليلة في حاجة لهما، حتى ذهب من الليل ساعة، في ليلة شديدة الظلمة.

وأما حديث حماد بن سلمة فرواه: الإمام أحمد[9] عن بهز بن

(١) (٧/ ١٢٥).
(٢) (١٩/ ٣٩٦) ورقمه/ ١٢٤٠٤.
(٣) (المنتخب ص/ ٣٧٢ ورقمه/ ١٢٤٤).
(٤) (ص/ ٥٠).
(٥) (الإحسان ٥/ ٣٧٦ ورقمه/ ٢٠٣٠).
(٦) (٦/ ٧٧).
(٧) (١٤/ ١٨٧) ورقمه/ ٣٩٨٨.
(٨) (٤/ ٧٨).
(٩) (٢٠/ ٢٩٥) ورقمه/ ١٢٩٨٠.

أسد[1]-ومن طريقه: ابن الأثير في أسد الغابة[2]-، وعن عفان[3] (وهو: الصفار)، كلاهما عنه به.

ورواه عن حماد-أيضًا-: الطيالسي في مسنده[4]. ومن طريقه: ابن سعد في الطبقات الكبرى[5]، وابن حبان في صحيحه[6]، والحاكم في المستدرك[7]، وأبو نعيم في الدلائل[8]. قَال الحاكم: (صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه)اهـ. ووافقه الذهبي في التلخيص[9].

والحديث الثاني يعني به حديث أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- قال، وقد ذكر كلامًا: فلما خرج النبي-صلى الله عليه وسلم- لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة، فرأى قتادة بن النعمان، فقال: (مَا السُّرَى، يَا قَتَادَة)؟ قال: علمت يا رسول الله، أنّ شاهد الصلاة قليل، فأحببت أن أشهدها. قال: (فَإِذَا صَلَّيْتَ فَاثْبُتْ حَتَّى أَمُرَّ بِكَ). فلما انصرف أعطاه العرجون، فقال: (خُذْ هَذَا، فَسَيُضِيءُ لَكَ أَمَامَكَ عَشْرًا، وَخَلْفَكَ عَشْرًا، فَإِذَا دَخَلْتَ البَيْتَ، وَتَرَاءَيْتَ سَوَادًا فِي زَاوِيَةِ البَيْتِ فَاضْرِبْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ؛ فَإِنَّهُ شَيْطَان). قال: ففعل.

---

(١) والحديث من طريق بهز رواه-أيضًا-: النسائي في الفضائل (ص/ ١٣٧-١٣٨) ورقمه/ ١٤١.

(٢) (٣/ ١٥١).

(٣) (٢١/ ٣٥١) ورقمه/ ١٣٨٧٠.

(٤) (ص/ ٢٧١)، وفي سنده سَقْط.

(٥) (٣/ ٦٠٦).

(٦) (الإحسان ٥/ ٣٧٨ ورقمه/ ٢٠٣٢).

(٧) (٣/ ٢٨٨).

(٨) (ص/ ٥٦١) ورقمه/ ٥٠٣.

(٩) (٣/ ٢٨٨).

وهو حديث رواه-في حديث فيه طول-: الإمام أحمد[1] عن يونس وسريج، كلاهما عن فليح عن سعيد بن الحارث عن أبي سلمة عنه به. وهذا إسناد رجاله رجال البخاري، ومسلم[2]. لكن: فليحًا، وهو: ابن سليمان المدني يختلفون فيه، قال فيه ابن معين[3]، والنسائي[4]: (ليس بقوي)اهـ. وهو صدوق إلا أنه كثير الخطأ[5] كما قال الحافظ ابن حجر.

وروى حديثه هذا ابن خزيمة في صحيحه[6] بسنده عن سريج- وهو: ابن النعمان الجوهري-. والإسناد: ضعيف؛ لحال فليح. وصاحبا الصحيحين كانا ينتقيان أحاديث الرواة.

وجاء في حديث قتادة بن النعمان-رضي الله عنه- نفسه قال: كانت ليلة ذات مطر، وبرد، فلما انصرف رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أبصرني، فقال: (**مَالَكَ يَا قَتَادَةُ هَاهُنَا هذِهِ السَّاعَة**)؟ فقلت: اغتنمت شهود العتمة معك، يا رسول الله. فقال: (**يَا قَتَادَةُ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلَفَكَ إِلَى أَهْلِكَ فَخُذْ هَذاَ العُرْجُوْنَ، فَإِذَاَ دَخَلْتَ بَيْتَكَ تَجِدُ الشَّيْطَانَ فِي زَاوِيَتِهِ اليُسْرَى، فَاضْرِبْهُ بِالعُرْجُوْنِ حَتَّى**

(١) (١٨/ ١٦٨-١٦٩) ورقمه/ ١١٦٢٤.
(٢) ويُنظر: مجمع الزوائد (٩/ ٣١٨-٣١٩). وانظره: (٢/ ١٦٦-١٦٧).
(٣) كما في: تهذيب الكمال (٢٣/ ٣٢٠).
(٤) وقوله في الضعفاء له (ص/ ٢٢٦) ت/ ٤٨٦.
(٥) يُنظر: تهذيب الكمال (٢٣/ ٣١٧) ت/ ٤٧٧٥، والتقريب (ص/ ٧٨٧) ت/ ٥٤٧٨.
(٦) (٣/ ٨١-٨٢) ورقمه/ ١٦٦٠.

يَخْرُج). فأخذت العرجون، فأضاء لي بمثل السعفة[1]، فجئت بيتي، فنظرت في الزاوية، فوجدته فيها، فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج.

وهو حديث رواه عن قتادة: ابنه عمر، وَعياض بن عبدالله بن أبي سرح.

فأمّا حديث عمر بن قتادة فرواه: محمد بن جعفر بن أبي كثير، واختلف عنه. فرواه: عبدالعزيز بن عبدالله[2] الأويسي عنه عن عمارة بن غزية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده به.

روى حديثه: البزار[3] عن عبدالله بن شبيب عن الأويسي به -واللفظ له-، وقال: (لا نعلم له طريقًا إلا هذا، ولا رواه إلا قتادة)اهـ. وتعقبه الهيثمي في كشف الأستار[4] بقوله: (قد رواه من حديث أبي سعيد[5]، وتقدم)اهـ. وهو كما قال[6]. وعبدالله بن شبيب -شيخ البزار- هو: الربعي، ذاهب الحديث، متهم بسرقة الحديث[7].

ورواه: سعيد بن أبي مريم عنه عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عاصم بن عمر بن قتادة به، بنحوه، وفيه: (حتى تأتي بيتك، فخذه من وراء البيت بالعرجون)، فنظرت في الزاوية فإذا فيها قنفذ. رواه: الطبراني في الكبير[8] عن يحيى بن أيوب العلاف المصري عن ابن

---

(١) -بالتحريك-: غصن النخلة. يُنظر: النهاية (باب: السين مع العين) ٢/ ٢٦٨.

(٢) وقع في الكشف مصغرًا، وهو تحريف.

(٣) كما في: كشف الأستار (٣/ ٦١) ورقمه/ ٢٧٠٩.

(٤) الموضع المتقدم نفسه.

(٥) وقع في الكشف: (سعد)، وهو تحريف.

(٦) وهو الحديث الذي قبل هذا.

(٧) ويُنظر: مجمع الزوائد (٩/ ٩٩).

(٨) (١٩/ ٥-٦) ورقمه/ ٩.

أبي مريم[1] به.. . وهذا أصح؛ رجاله كلهم ثقات[2]، لكن عمر بن قتادة لا أعرف أحدًا روى عنه غير ابنه عاصم، وقال ابن حجر: (مقبول)–يعني: إذا توبع، وإلاّ فلين الحديث، كما هو اصطلاحه–، ولم يتابع عليه من هذا الوجه بإسناد ثابت.

وأما حديث عياض بن عبدالله فرواه: الطبراني في الكبير[3] عن أحمد بن محمد الخزاعي الأصبهاني عن محمد بن بكير الحضرمي عن سويد بن عبدالعزيز عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عنه به، بمعناه. إلا أن قتادة قال فيه: أردت أن أؤنسك. وقال له النبي–صلى الله عليه وسلم–: (خذ هذا العرجون فتحصّن به؛ فإنك إذا خرجت أضاء لك عشرًا أمامك، وعشرًا خلفك)، ثم قال: (إذا دخلت بيتك فاضرب به مثل الحجر الأخشن، في إنسان البيت[4]؛ فإن ذلك الشيطان).

وفي هذا الإسناد علل ثلاث، أولها: إسحاق بن أبي فروة متروك الحديث[5]، كذبه ابن معين[6]. والثانية: أن محمد بن بكير هو:

---

(١) الحديث من طريق ابن أبي مريم رواه–كذلك–: ابن أبي عاصم في الآحاد (٤/ ١٤) ورقمه/ ١٩٥٨، وعنه: الأصبهاني في دلائل النبوة (١/ ١١٨) ورقمه/ ١٢٥.

(٥) ويُنظر: مجمع الزوائد (٢/ ٤١) و(٩/ ٣١٩).

(٣) (١٩/ ١٣-١٤) ورقمه/ ١٩.

(٤) وتقدم في حديث أبي سعيد: (في زاوية البيت)، وفي حديث عمر عن أبيه: (تجد الشيطان في زاويته اليسرى)، ولعل المقصود بقوله: (إنسان البيت) هنا: أعمقه، وأخفاه. يُنظر: لسان العرب (حرف: السين المهملة، فصل: الألف) ٦/ ١٣-١٤.

(٥) يُنظر: التأريخ الكبير (١/ ٣٩٦) ت / ١٢٦٠، والمجروحين (١/ ١٣١)، والكامل لابن عدي (١/ ٣٢٦)، وتهذيب الكمال (٢/ ٤٤٦) ت/ ٣٦٧، والميزان (١/ ١٩٣) ت / ٧٦٨.

(٦) كما في: الجرح والتعديل (١/ ٢٢٧) ت/ ٧٩٢.

الحضرمي، قال فيه أبو حاتم[1]: (صدوق عندي، يغلط أحيانًا)اهـ، وقال الحافظ[2]: (صدوق يخطئ)اهـ. وهذه علامة الضعيف. وسويد بن عبدالعزيز هو: السلمي مولاهم، ضعيف الحديث[3].

فهذه طريق لا شيء، ومتقدمتها طريق ضعيفة، قوله فيها: (إن الشيطان قد خلفك في بيتك فاذهب بهذا العرجون، فأمسك به حتى تأتي بيتك)، وضربه لما وجد في بيته بأمر النبي-صلى الله عليه وسلم- حتى خرج ورد من وجه ضعيف من حديث أبي سعيد- رضي الله تعالى عنه-، وتقدم آنفًا؛ فهما باجتماعهما: حسنان لغيرهما. وما عدا هذا لا يصح في الحديث، حتى قوله إنه كان قنفذًا، والله أعلم.

والحديث الأخير لم أقف عليه لا في كتب أبي نعيم التي بين يدي، ولا في غيرها؛ ولكن لفظه يدل على نكارته؛ لأنه ليس لأبي بكر-رضي الله عنه- منزل في قباء فيما أعلم.

ومما سبق من تتبع ألفاظ الأحاديث الثلاثة، وتأملها تبين أنه لا علاقة لها بمسجد النور! والحمد لله الذي جعل العلم نورًا يُهتدى به في الظلمات، ويُسلك به الصراط المستقيم.

❖ **والخلاصة**: أن موضع مسجد غير معروف، وقد عده جماعة من المؤرخين في المساجد المندثرات. ومن عيّن موضعه فإنه لا حجة معه؛

---

(١) كما في: المصدر نفسه (٧/ ٢١٤) ت/ ١١٨٦.

(٢) في التقريب (ص/ ٨٣٠) ت/ ٥٨٠٢.

(٣) يُنظر: التأريخ لابن معين-رواية: الدوري- (٢/ ٢٤٣-٢٤٤)، والجرح والتعديل (٤/ ٢٣٨) ت/ ١٠٢٠، والضعفاء للعقيلي (٢/ ١٥٧) ت/ ٦٦٢، والكامل (٣/ ٤٢٤)، والديوان (ص/ ١٨٢) ت/ ١٨٣٨، والتقريب (ص/ ٤٢٤) ت/ ٢٧٠٧.

إذ ليس للمسجد أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، ولا فضل شرعي مُعتمد له، وما ذِكره إلا في خبر كذاب.

مسجدُ الوادِي، يُنظر: مسجد الجمعة.

مسجدُ الوادِي، قُرب جبل أُحد، يُنظر: مسجد عَينين.

مسجدُ وَاقِمٍ، يُنظر: مسجد بني عبدالأشهل.

مسجدٌ بفيفاء الخِيَار[1]

◄ **موضعه، وتأريخه:**

ذكره عفيف الدين المرجاني[2]، والمراغي[3] في المساجد المندثرة. ولم يعين الخياري[4] له موضعًا.

◄ **فضله، وخبره:**

جاء ذكر هذا المسجد في قول ابن إسحاق[5] في غزوة العشيرة، وبيان طريقها: (فسلك على نقب بني دينار، ثم على فيفاء الخبار، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر، يقال لها: ذات الساق، فصلى عندها. فثم مسجده-صلى الله عليه وسلم-. وصُنع له عندها طعام، فأكل منه، وأكل الناس معه، فموضع أثافي البُرمة معلوم هنالك. واستُقي له من ماء به، يقال له: المشترب، ثم ارتحل رسول الله-صلى الله عليه وسلم-.. .)إلخ.

---

(١) فيفاء: بفائين، بينهما ياء مثناة من تحت. والخيار: بكسر الخاء المعجمة، وآخره راء. ويُقال: الخبار-بفتح أوله، وبالموحدة، وآخره راء، مخففًا-. ويُقال: الحيّار-بالحاء المهملة، والياء المشددة-. والمشهور، وهو الصواب: الضبط الثاني. وهو موضع غربي المدينة، غربي جبال الجماوات منها.

يُنظر: معجم ما استعجم (٦/ ١٧٨)، ومعجم البلدان (٢/ ٣٤٢)، والتعريف (ص/ ٧٨)، والمغانم (ص/ ١٢٧)، وعمدة الأخبار (ص/ ٢٠٤).

ومنه يتبين أن خطأ قول الخياري في تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٨١) أنه اسم لموضع على وادي العقيق، من ناحية سلطانه!

(٢) بهجة النفوس (١/ ٦٠٥).

(٣) تحقيق النصرة (ص/ ٢٥٩-٢٦٠).

(٤) تأريخ معالم المدينة (ص/ ٢٠٢).

(٥) كما في: سيرة ابن هشام (١/ ٥٩٨-٥٩٩).

❖ **والخلاصة:** أن هذا المسجد ليس لذكره أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية، وليس له فضل شرعي مُعتمد له.

***

هذا، واعلم أن أكثر المساجد التي يذكرها بعض المؤلفين في آثار المدينة، ومعالمها كانت قد اندثرت منذ زمن بعيد، وذهبت مواضعها، ولا تُعرف أعيانها منذ وقت طويل(١)؛ فما بقي إلا التخرص بالوهم، والضرب بالظن الذي لا يُغني عن الحق شيئًا! وربما توهم بعض الموسوسين أن كل بناء من الحجر بناء أثري، أو مسجد غابري، أو مزار تأريخي!

وقد قال محب الدين ابن النجار(٢) لما أرد أذكر المساجد التي بالمدينة، وفضلها: (اعلم أن المساجد، والمواضع التي صلى بها رسول الله–صلى الله عليه وسلم– بالمدينة كثيرة، وأساميها في الكتب مذكورة، إلا أن أكثرها لا يُعرف في يومنا هذا، فذِكره لا فائدة فيه هنا. فأما المساجد التي هي اليوم معروفة فهي.. .)، فذكر مساجد: قباء، والفتح، والقبلتين، والفضيخ، وبني قريظة، ومشربة أم إبراهيم–رضي الله عنهما–. ثم قال: (واعلم أن بالمدينة عدة مساجد خراب، فيها المحاريب، وبقايا الأساطين، وتنقض، وتؤخذ حجارتها، فتعمر بها الدور)، ثم ذكر أربعة مساجد.

وقال ابن حجر (ت/ ٨٥٢هـ) في فتح الباري(٣): (هذه المساجد لا يعرف اليوم منها غير مسجدي ذي الحليفة، والمساجد التي بالروحاء

(١) ويُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ١٨٨).
(٢) الدرة الثمينة (ص/ ١٢٣–١٢٨).
(٣) (١/ ٥٧١).

يعرفها أهل تلك الناحية)، ثم قال: (ذكر البخاري المساجد التي في طرق المدينة، ولم يذكر المساجد التي كانت بالمدينة؛ لأنه لم يقع له إسناد في ذلك على شرطه. وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة المساجد، والأماكن التي صلى فيها النبي-صلى الله عليه وسلم- بالمدينة مستوعبًا. وروى عن أبي غسان عن غير واحد من أهل العلم: أن كل مسجد بالمدينة ونواحيها مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبي -صلى الله عليه وسلم-، وذلك أن عمر بن عبدالعزيز حين بنى مسجد المدينة سأل الناس وهم يومئذ متوافرون عن ذلك، ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة.اهـ. وقد عين عمر بن شبة منها شيئًا كثيرًا لكن أكثره في هذا الوقت قد اندثر. وبقي من المشهورة الآن: مسجد قباء، ومسجد الفضيخ- وهو شرقي مسجد قباء-، ومسجد بني قريظة، ومشربة أم إبراهيم-وهي شمالي مسجد بني قريظة-، ومسجد بني ظَفر- شرقي البقيع، ويعرف بمسجد البغلة-، ومسجد بني معاوية-ويعرف بمسجد الإجابة-، ومسجد الفتح-قريب من جبل سلع-، ومسجد القبلتين-في بني سلمة-. هكذا أثبته بعض شيوخنا)اهـ.

وعلمت أن أبا غسان متكلم فيه، ولم يُسم شيوخه، وبينه وبين زمن عمر بن عبدالعزيز-رحمه الله- المفاوز الشاسعة، والطبقات الواسعة!

ولما تكلم محمد الوكيل عن مساجد المدينة في كتابه المدينة المنورة- معالم وحضارة[1] قال: (المساجد في المدينة المنورة كثيرة، منها ما له نسب ينتمي إليه، ومنها ما هو دعي زور على التأريخ. كذلك منها ما صلى فيه رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، ومنها ما لم يره. والكلام عليها يطول حبله، وتتشعب جوانبه)، إلى أن قال: (لهذا رأيت ألا

(١) (١ المعالم ص/ ٢٥-٦٧).

أكتب إلا عن المساجد القائمة التي يمكن رؤيتها، والوقوف على عينها. أما تلك التي عفى عليها الزمن، وأسدل عليها التأريخ أستاره؛ فلا يُعرف مكانها، وليس في ذكرها، والكلام عنها فائدة ترجى فقد سكت عنها)إلخ. ولم يتكلم إلا على مساجد: قباء، والجمعة، والفضيخ، والإجابة، والمصلى، والسجدة، وذباب، والسقيا، والفتح، والقبلتين. عشرة مساجد فقط.

مُشْـربةُ[1] أُمِّ إِبـراهيمَ[2] -رضـي الله عنهمـا- (مسـجدُ مُشـربةِ أُمّ إبراهيمَ)

◄ موضعها، وتأريخها:

هذا موضع في مالٍ في عالية المدينة، من مواضع صدقات النبي -صلى الله عليه وسلم-، من أموال مخيريق-رضي الله عنه-. وأسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي-صلى الله عليه وسلم-: الدلال، وبرقة، والأعواف، والصافية، والميثب، وحسنى، ومشربة أم إبراهيم. وتقدم هذا.

---

(١) بضم الراء، وفتحها. والجمع: مشارب، ومشربات. وهي: الغرفة. والمِشربة-بالكسر-: إناء يشرب فيه.

يُنظر: الصحاح للجوهري (شرب) ١/ ١٥٣، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص/ ٤٢)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٤١).

(٢) ابن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-. وأمه هي: مارية القبطية -رضي الله عنها-. وكان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يأتيها فيها، وضرب عليها الحجاب، وكان يطؤها بملك اليمين، فحملت، فوضعت هناك إبراهيم ابنها. وتُوفيت في أول خلافة عمر-رضي الله عنه- لسنتين من خلافته. وقيل بعد ذلك. وأضيفت المشربة لها لأنها كانت تسكنها.

يُنظر: المنتخب للزبير بن بكار (ص/ ٢١-٢٣)، ومغازي الواقدي (١/ ٣٧٨)، وتأريخ الطبري (١١/ ٦١٧)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٤١)، والروض الأنف (٦/ ٤٧).

ولابن شبة في تأريخه (١/ ١٧٣-١٧٤) من طريق فيه عبدالعزيز بن عمران: (وإنما سميت "مشربة أم إبراهيم" لأن أم إبراهيم من رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ولدته فيها، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة، فتلك الخشبة اليوم معروفة في المشربة)اهـ. وابن عمران متهم بالكذب!

وقيل بإسناد واه؛ علته عبدالعزيز بن عمران أنها من أموال قريظة[1]! والأول هو الصحيح.

وفي الاستيعاب لابن عبدالبر[2] أن الزبير ذكر عن أشياخه: أن أم إبراهيم مارية ولدته بالعالية، في المال الذي يقال له اليوم: مشربة أم إبراهيم، بالقُفّ[3].

ونقل ابن الضياء[4] عن الحافظ محب الدين[5] أن: هذا الموضع بالعوالي بين النخيل. وهو أكمة قد حوط حولها بلَبِن. ثم نقل عن المطري أنه شمالي مسجد بني قريظة، قريبًا من الحرة الشرقية، في موضع يعرف "بالدشت"[6]، بين نخل يعرف بالأشراف القواسم، من بني قاسم ابن إدريس بن جعفر، أخ الحسين العسكري.

---

(١) يُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ١٧٤-١٧٥).

(٢) (١/ ٥٤).

(٣) القُفّ-بالضم، والتشديد- أصله ما ارتفع من الأرض، وغلظ، وكان فيه إشراف على ما حوله، وأحجار كالإبل البروك. وقد تكون فيه رياض، وقيعان. وهو علم لواد من أودية المدينة فيه أموال لأهلها. قاله السمهودي في وفاء الوفا (٤/ ١٣٤).

(٤) تأريخ مكة (ص/ ٣٠٣). ويُنظر: شفاء الغرام (٢/ ٤٤٥).

(٥) هو: ابن النجار. وكلامه في الدرة الثمينة (ص/ ١٢٧). ويُنظر: تحقيق النصرة (ص/ ٢٢٥).

ومن هنا تعلم وهو السخاوي في التحفة اللطيفة (١/ ٢٣) لما ذكر أنه بالعوالي!

(٦) أفاد أسعد درابزوني في تعليقه على عمدة الأخبار للعباسي (ص/ ١٧٤) أن الدشت هو: الموضع المعروف اليوم بالدشيت، في العالية. وهو أرض زراعية، والقائم عليها الشيخ: حمزة خاشقجي.

وكان ذرع هذا المسجد كما قال السمهودي[1]: من القبلة إلى الشام أحد عشر ذراعًا، ومن المشرق إلى المغرب نحو أربعة عشر ذراعًا، يتصل به في المشرق سقيفة لطيفة، وهي كما قال المجد: عريضة صغيرة على رويبة، حوّط عليها برضم لطيف من الحجارة السّود.

والله أعلم بموضعه على وجه التعيين! وإذا عُلم موضعه (وأنى ذلك)! فإن الموضع الذي يذكره بعضهم اليوم مقبرة للموتى! قال د. الفايدي[2]: (وكانت تحيط به مقبرة! وقد أُزيل مؤخرًا)اهـ.

وبالجملة؛ فإن هذه المشربة لم يذكرها الأنصاري في آثار المدينة! ولم أر في شيء من الأخبار المقبولة أن النبي-صلى الله عليه وسلم- صلى فيها!

◄ فضلها، وخبرها:

ورد ذكر هذه المشربة فيما رواه ابنُ شبة في تأريخ المدينة من طريق ابن أبي يحيى عن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت: (**أن النبي- صلى الله عليه وسلم- صلى في مسجد الفضيخ، وفي مشربه أم إبراهيم**). وهذا خبر معلق. وابن أبي يحيى كذاب، مبتدع. ويحيى بن إبراهيم من مجهولي شيوخه. وخبره معضل الإسناد!

والخبر عزاه السمهودي[3]-كذلك- إلى ابن زبالة، وهو كذاب. وليس لهذا الموضع فضل مخصوص.

---

(١) خلاصة الوفا (٢/ ٢٩٥). ويُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٣٦).

(٢) تأريخ طيبة (ص/ ٣٤٣-٣٤٤). وانظر: تأريخ معالم المدينة للخياري (ص/ ١٦٥)، والمساجد الأثرية (ص/ ٢١٧).

(٣) وفاء الوفا (٣/ ٣٥).

❖ **والخلاصة:** أن مشربة أم إبراهيم لها ذكر في التأريخ، والله أعلم بموضعها على وجه التعيين! وإذا كانت معروفة فإنها قد أُزيلت مؤخرًا. وما ورد أن النبي–صلى الله عليه وسلم– صلى فيها فهو خبر كذاب، وخبر كذاب آخر!

مقامُ جبريلَ–عليه السّلام–، يُنظر: أُسطوانة مُربَّعَةِ القبرِ.

مَقبرةُ بَني سَلِمة[1]

◂ موضعها، وتأريخها:

هذه المقبرة قديمة. ولم أر من عيّن موضعها، لكنها في ديار بني سلِمة في الحرة الغربية.

◂ فضلها، وخبرها:

جاء في مسند الإمام أحمد[2] من حديث جابر بن عبدالله–رضي الله عنه– قال: استشهد أبي بأحد، فأرسلني أخواتي إليه بناضح لهن، فقلن: اذهب فاحتمل أباك على هذا الجمل، فادفنه في مقبرة بني سلمة. قال: فجئته، وأعوان لي، فبلغ ذلك نبي الله–صلى الله عليه وسلم–، وهو جالس بأحد فدعاني، فقال: (**والذي نفسي بيده لا يُدفن إلا مع إخوته**)، فدفن مع أصحابه بأحد.

(١) بنو سلِمة قبيل من الأنصار. والمقبرة: مدفن الإنسان. وتقدم التعريف بذلك كله.

(٢) (٢٣/ ٤٠٧) ورقمه/ ١٥٢٥٨.

والحديث ذكره ابن كثير في البداية والنهاية[1]، وقال: (تفرد به أحمد)اهـ. وفي سنده سلمة بن أبي يزيد، وهو: المدني، مجهول انفرد-فيما أعلم- ابن حبان بذكره في الثقات[2]. وابنه عمر بن سلمة قال فيه الحسيني[3]: (فيه نظر)اهـ. ولم يتابعا على ذكر المقبرة؛ فذكرها في الحديث منكر.

وما رواه: ابن شبة في تأريخ المدينة[4]، قال: حدثنا فليح بن محمد اليماني قال: حدثنا محمد بن سعيد المقبري قال: حدثني أخي عن جده: أن كعب الأحبار قال: (**نجد مكتوبًا في الكتاب: أن مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يُحشر منها سبعون ألفًا ليس عليهم حساب**). وأن أبا سعيد المقبري قال لابنه سعيد: إن أنا هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب.

وكعب هو: ابن ماتع[5] الحميري، المعروف بكعب الأحبار. وهو تابعي جليل[6]؛ فحديثه مرسل. ومحمد بن سعيد المقبري[7]، وأخوه

---

(١) (٤/ ٤٨).
(٢) (٤/ ٣١٨).
(٣) التذكرة (٣/ ١٢٣٧) ت/ ٤٩٢٣.
(٤) (١/ ٩٢).
(٥) بكسر مثناة فوق، وبعين مهملة. عن المغني لابن طاهر (ص/ ٢١٩).
(٦) يُنظر: المشاهير لابن حبان (ص/ ١١٨) ت/ ٩١١، وتذكرة الطالب لسبط ابن العجمي (ص/ ٢٤).
(٧) يُنظر: الكامل لابن عدي (٧/ ٣٢٣)، ولسان الميزان (٧/ ١٥٣) ت/ ٦٨٣١.

عبدالله[1] متروكان، ليسا بشيء. والأول منهما لا يُعرف كثيرًا. والثاني منهما منكر الحديث.

وما رواه: ابن شبة[2]، قال عبدالعزيز بن عمران عن عبدالعزيز بن مبشر عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (**مقبرة بغربي المدينة يقرضها السيل يسارًا يُبعث منها كذا، وكذا لا حساب عليهم**) قال ابن مبشر: لا أحفظ العدد. فيه ابن عمران المتروك حديثه. وشيخه لم أقف على ترجمة له. وخبرهما ضعفه جدًا الرفاعي في فضائل المدينة[3].

وما رواه[4]، قال: حدثنا أبو غسان عن الثقة عن ابن أبي ذرة السلمي عن عقبة بن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله، وعن ابن أبي عتيق، وغيرهما من مشيخة بني حرام عن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال: (**مقبرة بين سيلين، غربية، يضئ نورها يوم القيامة ما بين السماء إلى الأرض**) فيه من لم يُسم، ووصفه بالثقة لا يغني من الحق شيئًا. وابن أبي ذرة هو: يوسف بن أبي ذرة، شيخ يروى عن جعفر ابن عمرو الضمري، روى عنه أبو ضمرة أنس بن عياض. منكر الحديث جدًا، ممن يروى المناكير التي لا أصول لها من حديث رسول الله–صلى

(١) يُنظر: تأريخ الدارمي عن يحي بن معين (ص/ ١٦٦) ت/ ٥٩٥، والجرح والتعديل (٥/ ٧١) ت/ ٣٣٦، والضعفاء للعقيلي (٢/ ٢٥٨) ت/ ٨١٠، و التقريب (ص/ ٥١١) ت/ ٣٣٧٦.

(٢) تأريخ المدينة (١/ ٩٢–٩٣).

(٣) (ص/ ٦١٥) ورقمه/ ٣٣٩.

(٤) تأريخ المدينة (١/ ٩٢–٩٣).

الله عليه وسلم- على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به بحال. قاله ابن حبان في المجروحين[1].

وعقبة بن عبدالرحمن هو: المدني، تابعي، انفرد ابن حبان[2] بتوثيقه؛ فلم يصنع شيئًا[3]. وابن أبي عتيق هو فيما يظهر: محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، وأبو عتيق كنية جده محمد. ترجم له ابن أبي حاتم[4]، ولم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا، وقال ابن حجر[5]: (مقبول)اهـ. يعني: ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وذلك حيث يتابع وإلاّ فليّن الحديث، كما هو اصطلاحه.

❖ **والخلاصة:** أن مقبرة بني سلمة مقبرةٌ قديمة. ولم أر من عيّن موضعها، لكنها في ديار بني سلِمة في الحرة الغربية. وذكرها وارد في أخبار منكرة، وموضوعة. وليس لها فضل شرعي ثابت.

(١) (٣/ ١٣١). ويُنظر: المغني للذهبي (٢/ ٧٦٢) ت/ ٧٢٣٤.
(٢) الثقات (٥/ ٢٢٧).
(٣) ويُنظر: التأريخ الكبير للبخاري (٥/ ٣٢٩) ت/ ١٠٤٥، و(٥/ ٢٦٨) ت/ ١٢٦٧.
(٤) الجرح والتعديل (٧/ ٢٩٩) ت/ ١٦٢٣.
(٥) التقريب (ص/ ٨٦٥) ت/ ٦٠٨٥.

مَقبرةُ شُهداءِ أُحدٍ

◂ موضعها، وتأريخها:

أحد جبل معروف، وهو الحد الشمالي للمدينة، وأقرب الجبال إليها. وكانت غزوة أحد على القول المشهور في النصف من شوال يوم السبت، سنة: ثلاث من الهجرة. واستشهد بها: (٧٠) سبعون رجلًا أربعة من المهاجرين، وهم: حمزة بن عبدالمطلب، وعبدالله بن جحش، ومصعب بن عمير، وشماس بن عثمان، والباقون كلهم من الأنصار –رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم–[١].

ودفنوا في موضع الغزوة، جنوب جبل أحد. ثم رُفعت قبورهم بعد أكثر من أربعين سنة إلى سفح الجبل بعد أن أجرى معاوية–رضي الله عنه– عينًا للماء هناك[٢]؛ لئلا يصل الماء إلى قبورهم. فقد روى ابن أبي شيبة في المصنف[٣] عن جابر قال: (صُرخ إلى قتلانا يوم أحد إذ أجرى معاوية العين، فاستخرجناهم بعد أربعين سنة لينة أجسادهم، تتثنى أطرافهم)[٤]. وقبور الشهداء كان في القرن السابع[٥] إلى التاسع[٦] إلى

(١) يُنظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٦٠) وما بعدها، والدرة الثمينة (ص/ ٦٦–٦٧)، والتعريف للمطري (ص/ ٤٤–٤٦).
(٢) يُنظر رسم: الكِظامة.
(٣) (٧/ ٣٧٢).
(٤) ويُنظر: دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٢٩٠) وما بعدها.
(٥) يُنظر: الدرة الثمينة (ص/ ٧٣).
(٦) يُنظر: تحقيق النصرة (ص/ ٢١٩).

يومنا هذا لا يُعرف منها إلا قبر حمزة- رضي الله عنه-. وفي المقبرة قبور أخرى لغير شهداء أحد[1]؛ فانتبه!

◄ فضلها، وخبرها:

وزيارة مقبرة شهداء أُحد للرجال من السنة، وجاءت بذلك الأحاديث الثابتة عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، من غير غلو في أصحابها.

وجاء في حديث عن عقبة بن عامر رضي الله عنه: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- خرج يومًا، **فصلى على أهل أحد** صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال:(**إنّي فَرَطٌ لكُمْ، وأنَا شَهيدٌ عَليكُم**).

وهذا الحديث رواه: يزيد بن أبي حبيب المصري عن أبي الخير مرثد ابن عبدالله اليزني عن عقبة بن عامر. ورواه عن يزيد جماعة: الليث بن سعد، وحيوة بن شريح المصري، ويحيى بن أيوب، وابن لهيعة، وزيد بن أبي أنيسة.

فأما حديث الليث فرواه: البخاري[2]-وهذا مختصر من لفظه-، ومسلم[3] وأبو داود[4]، والنسائي[5]، أربعتهم عن قتيبة بن سعيد، ورواه:

---

(١) يُنظر: التعريف (ص/ ٤٥)، وتحقيق النصرة (ص/ ٢١٩-٢٢٠)،

(٢) في (كتاب: الرقاق، باب: ما يُحذر من زهرة الدنيا) ١١/ ٢٤٨ ورقمه/ ٦٤٢٦.

(٣) في (كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا-صلى الله عليه وسلم-) ٤/ ١٧٩٥ ورقمه/ ٢٢٩٦.

(٤) في (كتاب: الجنائز، باب: الميت يعلى على قبره بعد حين) ٣/ ٥٥١ ورقمه/ ٣٢٢٣.

(٥) في (كتاب: الجنائز، باب: الصلاة على الشهداء) ٤/ ٦١-٦٢ ورقمه/ ١٩٥٤. وهو في السنن الكبرى له (١/ ٦٣٥) ورقمه/ ٢٠٨١.

البخاري–أيضا– عن[1] عبدالله بن يوسف، وَعن[2] عمرو بن خالد، وعن[3] سعيد بن شرحبيل[4]، ورواه: الإمام أحمد[5] عن حجاج بن محمد، وَعن[6] هاشم[7]، ورواه: الطبراني في الكبير[8] عن مطلب بن شعيب الأزدي عن عبدالله بن صالح[9]، سبعتهم عنه[10] به، أطول من

(١) في (كتاب: الجنائز، باب: الصلاة على الشهيد) ٣/ ٢٤٨-٢٤٩ ورقمه/ ١٣٤٤.

(٢) في (كتاب: المغازي، باب: أحد جبل يحبنا ونحبه) ٧/ ٤٣٦-٤٣٧ ورقمه/ ٤٠٨٥، و في (كتاب: الرقاق، باب: في الحوض) ١١/ ٤٧٣ ورقمه/ ٦٥٩٠. ورواه من طريقه: ابن عبدالبر في التمهيد (٢١/ ٢٢٩).

(٣) في (كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام) ٦/ ٧٠٧ ورقمه/ ٣٥٩٦.

(٤) ورواه: البغوي في شرح السنة (١٤/ ٤٠-٤١) ورقمه/ ٣٨٢٣، بسنده عن ابن شرحبيل به.

(٥) (٢٨/ ٥٧٨) ورقمه/ ١٧٣٤٤.

(٦) (٢٨/ ٦١٩) ورقمه/ ١٧٣٩٧.

(٧) وكذا رواه: حماد بن إسحاق في تركة النبي–صلى الله عليه وسلم– (ص/ ٥٤-٥٥) بسنده عن هاشم به.

(٨) (١٧/ ٢٧٨-٢٧٩) ورقمه/ ٧٦٧.

(٩) ورواه: ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٢٨) ورقمه/ ٧٣٥، وابن عبدالبر في التمهيد (٢/ ٣٠٢)، كلاهما من طريق عبدالله بن صالح به.

(١٠) وكذا رواه: الطحاوي في شرح المعاني (١/ ٥٠٤)، وَابن حبان في صحيحه (الإحسان ٧/ ٤٧٢ ورقمه/ ٣١٩٨) بسنده عن عيسى بن حماد، والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٤٠-٤١) ورقمه/ ٣٨٢٣ بسنده عن عاصم بن علي، كلهم عن الليث به، وحديث بعضهم أخصر من بعض.

هذا.. . وهاشم-في إسناد الإمام أحمد- هو: ابن القاسم، أبو النضر، وعبدالله بن صالح-في إسناد الطبراني- ضعيف[1]، وهو متابع.

وأما حديث حيوة فرواه: البخاري[2] عن محمد بن عبدالرحيم عن زكريا بن عدي، ورواه: الإمام أحمد[3] عن يحيى بن آدم، كلاهما عن ابن المبارك عنه به، بلفظ: (إني بين أيديكم فرط، وأنا عليكم شهيد).. . وابن المبارك هو: عبدالله.

وأما حديث يحيى بن أيوب فرواه: مسلم[4] عن محمد بن المثنى، ورواه: الطبراني في الكبير[5] عن أحمد بن زهير التستري عن محمد بن بشار، كلاهما عن وهب بن جرير عن أبيه به، بنحوه، دون قوله:(وأنا شهيد عليكم).

وأما حديث ابن لهيعة فرواه: أبو يعلى[6] عن كامل بن طلحة، ورواه: الطبراني في الكبير[7] عن أبي يزيد القراطيسي عن عبدالله بن عبدالحكم، وَساقه عن أبي حبيب يحيى بن نافع المصري عن سعيد بن أبي مريم، ثلاثتهم (كامل، وعبدالله، وسعيد) عنه به، بنحوه.. . وابن

(١) يُنظر: الجرح والتعديل (٥/ ٨٦) ت/ ٣٩٨. وتهذيب الكمال (١٥/ ٩٨) ت/ ٣٣٣٦، ومن تكلم فيه وهو موثق (ص/ ١٠٩-١١٠) ت/ ١٨٤، والتقريب (ص/ ٥١٥) ت/ ٣٤٠٩.
(٢) في (كتاب: المغازي، باب: غزوة أحد) ٧/ ٤٠٤ ورقمه/ ٤٠٤٢.
(٣) (٢٨/ ٦٢١) ورقمه/ ١٧٤٠٢.
(٤) الموضع المتقدم، من صحيحه (٤/ ١٧٩٦).
(٥) (١٧/ ٢٧٩) ورقمه/ ٧٦٩.
(٦) (٣/ ٢٨٦-٢٨٧) ورقمه/ ١٧٤٨.
(٧) (١٧/ ٢٧٩) ورقمه/ ٧٦٨.

لهيعة هو: عبدالله، ضعيف، ومدلس–تقدم–، وقد صرح بالتحديث، وهو متابع.

وأما حديث زيد فرواه: الطبراني في الكبير[١] عن أبي عروبة الحسين[٢] بن محمد الحراني عن أبي المعافى محمد بن وهب بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة عن أبي عبدالرحيم عنه به، بنحوه.. . والحديث حسن بهذا الإسناد؛ أبو عروبة[٣]، وشيخه أبو المعافى[٤] صدوقان. ومحمد بن سلمة هو: الحراني. حدث بهذا عن خالد أبي عبدالرحيم، وهو: خالد بن أبي يزيد، حراني–أيضًا–.

وروى: أبو داود[٥]–واللفظ لفظه– عن حامد بن يحيى[٦]، والإمام أحمد عن علي بن عبدالله[٧]، والبزار[٨] عن يوسف بن موسى عن يعقوب بن محمد، ثلاثتهم عن محمد بن معن المدني الغفاري عن داود ابن خالد بن دينار عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن ربيعة بن عبدالله بن

(١) (١٧/ ٢٧٩–٢٨٠) ورقمه/ ٧٧٠.
(٢) ووقع في المطبوع: (الحسن)، وهو تحريف.
(٣) يُنظر: السير (١٤/ ٥١٠).
(٤) يُنظر: المعجم المشتمل (ص/ ٢٧٧) ت/ ٩٨٥، والتقريب (ص/ ٩٠٥) ت/ ٦٤١٩.
(٥) في (كتاب: المناسك، باب: زيارة القبور) ٢/ ٥٣٥ ورقمه/ ٢٠٤٣.
(٦) وهو: ابن هانئ البلخي، رواه من طريقه –أيضًا–: ابن عدي في الكامل (٣/ ٩٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٤٩).. . قال ابن عدي: (ولا أعلم يروي هذا الحديث عن ربيعة غير داود، وعن داود محمد بن معن)اهـ.
(٧) هو: ابن المديني، والحديث في العلل له (ص/ ٩٦). ورواه من طريقه –أيضًا–: البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٤٩).
(٨) (٣/ ١٦٨–١٦٩) ورقمه/ ٩٥٥.

الهدير عن طلحة بن عبيدالله-رضي الله عنه- قال: خرجنا مع رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يريد قبور الشهداء، حتى إذا أشرفنا على حرة واقم[1]، فلما تدلينا منها وإذا قبور بمحنيّة[2]. قال: قلنا: يا رسول الله، أقبور إخواننا هذه؟ قال: (قُبُورُ أَصْحَابِنَا). فلما جئنا قبور الشهداء قال: (هَذِهِ قبُورُ إِخْوَانِنَا).

وللبزار: (هذه قبور إخواننا)، ودعا لهم. والحديث سكت عنه أبو داود. وقال البزار: (وهذا الكلام لا نعلمه يروى إلاّ عن طلحة بن عبيدالله؛ بهذا الإسناد)اهـ. وهو إسناد حسن؛ فيه: داود بن خالد بن دينار، وهو صدوق[3]. قال ابن المديني[4]-وهو شيخ الإمام أحمد فيه-: (وإسناده كله جيد، إلاّ أن داود بن خالد هذا لا يحفظ عنه إلاّ هذا الحديث)اهـ. وأورده الضياء المقدسي في المختارة[5] من طريق الإمام أحمد. وقال الألباني[6]: (صحيح)اهـ.

---

(١) على وزن فاعل. وهو أطم من آطام المدينة، والحرة إلى جانبه، فنسبت إليه. وتعرف اليوم بالحرة الشرقية.

يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٤٣٧)، و(٤/ ١٣٦٥)، ومعجم معالم الحجاز (٩/ ١١٢-١١٣).

(٢) أي: بحيث ينعطف الوادي، وهو منحناه-أيضا-. قاله ابن الأثير في النهاية (باب: الحاء مع النون) ١/ ٤٥٤.

(٣) يُنظر: الجرح والتعديل (٣/ ٤٠٩) ت/ ١٨٧٧، والثقات لابن حبان (٦/ ٢٨٥)، والميزان (٢/ ١٩٧) ت/ ٢٦٠٣، والتقريب (ص/ ٣٠٥) ت/ ١٧٩٠.

(٤) العلل (ص/ ٩٦). ويُنظر: الجرح والتعديل (٣/ ٤١٠).

(٥) (٣/ ١٣-١٤) ورقمه/ ٨١٣.

(٦) صحيح سنن أبي داود (١/ ٣٨٤) ورقمه/ ١٧٩٧.

وقوله: (ودعا لهم) في حديث البزار تفرد به يعقوب بن محمد، وهو: ابن عيسى الزهري، تقدم أن أبا زرعة قال فيه: (منكر الحديث)اهـ. وقال الحافظ في التقريب: (صدوق كثير الوهم، والراوية عن الضعفاء)اهـ. وزيادته: منكرة، والله أعلم.

وروى: الطبراني في الأوسط[1] عن عمر بن حفص السدوسي عن أبي بلال الأشعري عن يحيى بن العلاء الرازي عن عبدالأعلى بن عبدالله ابن أبي فروة عن قطن بن وهب عن ابن عمر–رضي الله عنهما– قال: مرّ رسول الله–صلى الله عليه وسلم– على مصعب بن عمير، حين رجع من أحد، فوقف عليه، وعلى أصحابه، فقال: (أشهدُ أنَّكُمْ أحياءٌ عندَ الله. فزوروهُم، وسلِّمُوا عليهِمْ، فوالَّذِي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ لا يُسَلّم[2] عَليهِمْ أحَدٌ إلاَّ رَدّوا عَلَيهِ إلى يَومِ القِيَامَة).

وقال عقبه: (لا يروى هذا الحديث عن ابن عمر إلاّ بهذا الإسناد، تفرد به أبو بلال)اهـ. وفي الإسناد ثلاث علل، الأولى: يحيى بن العلاء هو: أبو عمرو البجلي الرازي، قال ابن معين[3]: (ليس بثقة)اهـ. وقال الإمام أحمد الشيباني[4]: (كذاب، رافضي، يضع الحديث)اهـ. وقال البخاري[5]: (متروك الحديث)اهـ. وتركه–أيضًا–: عمرو بن علي[6]،

(١) (٤/ ٤٢٦) ورقمه/ ٣٧١٢.

(٢) متن الحديث ينقطع هنا.. . قال طابع الأوسط: (إلى هنا انتهت الورقة ٢١٤، ولم ينته نص الحديث؛ لأن الورقة ٢١٥ مفقودة)اهـ. وأكملت سائره من طبعة: طارق عوض الله (٤/ ٩٧–٩٨) ورقمه/ ٣٧٠٠

(٣) التأريخ–رواية: الدوري– (٢/ ٦٥١).

(٤) كما في: بحر الدم (ص/ ٤٦٦) ت/ ١١٥٦.

(٥) كما في: الكامل (٧/ ١٩٨).

(٦) كما في: الجرح والتعديل (٩/ ١٨٠) ت/ ٧٤٤.

والنسائي[1]، والدارقطني[2]. وقال الحافظ في التقريب[3]: (رُمي بالوضع)اهـ. والثانية: حدث بهذا عنه أبو بلال الأشعري، ويقال اسمه: مرداس بن محمد[4]، ويقال: اسمه كنيته[5]، وقيل غير ذلك[6]. وذكره ابن حبان في الثقات[7]. وقال الدارقطني[8]: (ضعيف)اهـ. وأورده الذهبي في الضعفاء[9]. والثالثة: قطن بن وهب هو: ابن عويمر أبو الحسن، يروي عن التابعين، ويروي بواسطة عن سالم بن عبدالله بن عمر[10]، فلا أخاله أدرك ابن عمر-رضي الله عنهما-. والحديث موضوع بهذا المتن، وتقدم ما يغني عنه.

وفي فضل زيارة قبور شهداء أحد بعض الأحاديث الأخرى، ولكنها لا تصح. جمعها، ونبه عليها د. الرفاعي في فضائل المدينة[11]. وما تقدم فيه الغنية، والكفاية، ولله الحمد.

---

(١) الضعفاء (ص/ ٢٤٨) ت/ ٦٢٧.
(٢) كما في: التهذيب (١١/ ٢٦٢). ويُنظر: الضعفاء له (ص/ ٣٩٤) ت/ ٥٧٩.
(٣) (ص/ ١٠٦٣) ت/ ٧٦٦٧.
(٤) يُنظر: الثقات لابن حبان (٩/ ١٩٩).
(٥) يُنظر: المغني للذهبي (٢/ ٧٧٥) ت/ ٧٣٥٧.
(٦) يُنظر: الميزان (٦/ ١٨١) ت/ ١٠٠٤٠.
(٧) الموضع المتقدم نفسه.
(٨) كما في: لسان الميزان (٧/ ٢٢) ت/ ٢٠٧.
(٩) المغني، الموضع المتقدم نفسه.
(١٠) يُنظر: تهذيب الكمال (٢٣/ ٦٢١) ت/ ٤٨٨٧.
(١١) (ص/ ٦١٩-٦٢٠).

❖ **والخلاصة:** أن مقبرة شهداء أحد من المعالم الأثرية المعلومة في المدينة. وكان النبي–صلى الله عليه وسلم– يأتيها، ويدعو لأهلها بالمغفرة، ويُتأسى به في ذلك من غلو، ولا جفاء.

مَقبرةُ القَشاشيّ[1]

◂ موضعها، وتأريخها:

هي في الموضع الذي كان معروفًا بزقاق العياشي (أحد زقيقي زقاق الطيار)، شمال مسجد علي–رضي الله عنه–، غرب المسجد النبوي، وينتهي إلى بعض الأزقة، وإلى السِّيح، وغيره. وفيه زاوية القشاشي[2].

وبيت القشاشي في المدينة نسبة إلى: أحمد بن محمد بن يونس القشاشي الدجاني، نسبة إلى دجانة، قرية من أعمال بيت المقدس. كان مولده في سنة: ٩٩٢هـ. ووفاته: ١٩ ذي الحجة سنة: ١٠٧٠. بداء حصر البول. ودفن خلف القبة المزعومة لحليمة السعدية–رضي الله عنها–، ويزار. وكان صوفيًا، يُلقب بالسيد القطب الكبير، والولي الشهير، العارف بالله–تعالى–. وله زاوية[3]!

(١) نسبة إلى بيع القشاشة، وهي: سقط المتاع. أي: رديئه من الأشياء التي تسترخص من نعال، وخرق، وغيرهما من أي نوع كان. قاله عباس المدني في مختصر فتح رب الأرباب (ص/ ٤٨).

(٢) يُنظر: وصف المدينة (ص/ ٤٢، ٥٣).

(٣) يُنظر: تحفة المحبين (ص/ ١٨٠، ٣٩١).

◄ فضلها، وخبرها:

ليس لهذه الزاوية، والمقبرة فضل مخصوص، ولا خبر أو تأريخ قديم! وحكمها حكم سائر المقابر. وهي من المقابر المحدثة، التي اتخذت عليها الزوايا المبتدعة. ويريد بعض المعاصرين عدها في المواضع الأثرية؛ لحاجة في نفس يعقوب[1]!

وتعميتها، وتعمية أمثالها، ولا سيما أنه يُزعم أن صاحبها من الأقطاب من سنن السلف الصالح؛ قال الطبري[2] في نحوها: (ومات دانيال[3] "بالسّوس"، فكان هنالك يُستسقى بجسده، فلما افتتحها المسلمون أُتوا به فأقروه في أيديهم حتى إذا ولى أبو سبرة عنهم إلى "جندي سابور" أقام أبو موسى بالسوس، وكتب إلى عمر فيه. فكتب إليه يأمره بتوريته. فكفنه، ودفنه المسلمون)اهـ.

قال شيخ الإسلام[4]: (فلم يكن على عهد الصحابة، والتابعين، بل وتابعي التابعين، كمالك، وأبي حنيفة، وغيرهما في ديار الإسلام قبر يُتخذ مسجدًا، ولا يُصلى إليه. ولا كان في عهدهم في بلاد الإسلام قبر، ولا مشهد يُسافر إليه. وإنما حدثت المشاهد على القبور بعد القرون الثلاثة، فلم يكن يُصلى عندها لله، ولا يقصد الدعاء عندها، فضلًا عن

(١) ويُنظر كتاب: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد للألباني، وتأمّل ما ورد فيه.

(٢) تأريخه (٢/ ٥٠٥).

(٣) النبي-عليه السلام-. وكان من الأسارى في يد بخت نصّر، وفسّ له رؤيا. والسوس: أرض من بلاد الأهواز. يُنظر: المعارف لابن قتيبة (ص/ ٤٩)، والبلدان لابن الفقيه (ص/ ٣٩٩).

(٤) قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق (ص/ ٤٥-٤٦).

أن يكون يُقصد أن يُدعى صاحبها أو يُسأل، ويقال: إنا نستشفع به، كما يفعله النصارى! بل لما فتح المسلمون العراق وجدوا قبر دانيال، وعنده مصحف. قال أبو العالية: أنا قرأته، وفيه أخباركم، وكان أهل المكان يَستسقون به! فكتب فيه أبو موسى إلى عمر، فكتب إليه عمر يقول: احفر بالنهار ثلاثة عشر قبرًا، وادفنه بالليل في واحد منها؛ لئلا يفتتن به الناس)اهـ.

وقال الآلوسي الحنفي[1]: (فلو كان الدعاء عند القبور سنة، أو فضيلة لنصبوا عليه علمًا عنده، ولكن كانوا أعلم بالله وبرسوله ودينه من الخلوف التي خلفت بعدهم. وكذلك التابعون لهم بإحسان درجوا على سبيلهم؛ فقد كان عندهم من قبور الصحابة عدد كثير في الأمصار، فما منهم من استغاث بها، ولا دعا عندهم، ولا أستسقى بها، ولا استنصر. ولو كان لتوفرت الدواعي على نقله. وقد عمت البلوى الآن! والنذور من أعظم العبادات، وأجل القربات، وتفاخروا بوضع الزينة على تلك المقابر، وألهاهم عن اتباع السنة التكاثر، وحسب كثير منهم أن ذلك من السنن، وفشا المنكر، وظهرت–والعياذ بالله تعالى– الفتن؛ حتى نسج العالم الخبير على فمه من السكوت لثام، وترك الأمر بالمعروف خوفًا من مناقشة الجهلة اللئام! فإنا لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله)اهـ!

❖ **والخلاصة**: أن موضع مقبرة القشاشي غير معروف إلا جهته. وهي من المقابر الحديثة المؤسسة في القرن الحادي عشر الهجري على قبر رجل صوفي. وليس لها أصل لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية الأثرية. والدعوة إلى إحيائها دعوة إلى التعلق بالقبور، وأصحابها

(١) جلاء العينين (ص/ ٥٢٥).

ممن يعتقد البعض فيها وفي أصحابها الاعتقادات الفاسدة، والتعلقات البائسة.. . نسأل الله السلامة والعافية.

المُنَاخةُ، يُنظر: سوق المدينة.

مِنبرُ مسجدِ النَّبيّ-صلّى الله عليه وَسلّم-

◄ موضعه، وتأريخه:

يقع منبر النبي-صلى الله عليه وسلم- في مسجده، شرقي محرابه -عليه الصلاة والسلام-. في موضع معروف، ومشهور.

وذكر السمهودي[1] أنه لما احترق المنبر في حريق المسجد الثاني الحادث في رمضان عام: ستة وثمانين وثمان مئة نظف أهل المدينة محله، وجعلوا في موضعه منبرًا من آجر، مطلي بالنورة، واستمر يُخطب عليه إلى أثناء شهر رجب سنة ثمان وثمانين، فهدم رابع الشهر المذكور، وحفروا لتأسيس المنبر الرخام الذي كان أرسله الأشرف قايتباي، فلم يَتفق أن يُجعل هذا المنبر في موضع منبر النبي-صلى الله عليه وسلم- بالتعيين! فوُضع مُقدمًا إلى القبلة عشرين قيراطًا من ذراع الحديد، وتقدم إلى ناحية المشرق في الروضة بنحو خمسة أصابع.

(١) وفاء الوفاء (٢/ ١٨-). وذكر أن له رسالة سماها: النصيحة الواجبة القبول في بيان وضع منبر الرسول-صلى الله عليه وسلم-.

◄ **فضله، وخبره:**

تقدم في فضل المنبر ما رواه: الشيخان-واللفظ للبخاري-، وغيرهما من حديث عبدالله بن زيد المازني-رضي الله عنه-: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال: (**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**).

وكذا تقدم ما روياه-واللفظ للبخاري-، وغيرهما من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- عن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: (**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي**). قال الترمذي: (هذا حديث صحيح. وقد روي عن أبي هريرة عن النبي-صلى الله عليه وسلم- من غير وجه)اهـ.

وروى النسائي(١)، وعبدالرزاق(٢)، وغيرهما من حديث أم سلمة -رضي الله عنها-: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: (**إن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة**). وهو حديث صحيح. وفي هذا الباب أحاديث أخرى(٣).

وروى أبو داود السجستاني(٤)، وابن ماجه القزويني(٥)، والإمامان

(١) في (كتاب: المساجد، باب: فضل مسجد النبي-صلى الله عليه وسلم- والصلاة فيه) ٢/ ٣٥ ورقمه/ ٦٩٦.
(٢) المصنف (٣/ ١٨٢) ورقمه/ ٥٢٤٢.
(٣) انظرها في فضائل المدينة للرفاعي (ص/ ٤٩٣-٤٩٨).
(٤) في (كتاب: الأيمان والنذور، باب: ما جاء في تعظيم اليمين عند منبر النبي-صلى الله عليه وسلم-) ٣/ ٢٢١ ورقمه/ ٣٢٤٦.
(٥) في (كتاب: الأحكام، باب: اليمين عند مقاطع الحقوق) ٢/ ٧٧٩ ورقمه/ ٢٣٢٥.

مالك في الموطأ[1]، وأحمد في المسند[2]، وغيرهم من طرق عن هاشم بن هاشم عن عبدالله بن نسطاس عن جابر بن عبدالله-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**من حلف بيمين آثمة عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار. ولو على سواك أخضر**). وسكت أبو داود عنه. وهو حديث صحيح. وفي بابه أحاديث أخرى[3].

ومع ثبوت هذه الفضائل الفاخرة فإنه لا يجوز أن يُخص المنبر بعبادات، وأدعية، وأذكار. ولا سيما أن الموجود اليوم ليس هو المنبر نفسه الذي كان يخطب عليه النبي-صلى الله عليه وسلم-، ولكنه يتجدد زمانًا بعد آخر. وفي هذا رد على الهروي[4] من عد المنبر من مواضع الزيارة في المدينة.

❖ **والخلاصة**: أن منبر مسجد النبي-صلى الله عليه وسلم- من المعالم الأثرية المعلومة في المدينة. وله فضله المذكور، وخبره المأثور.

(١) (٢/ ٧٢٧) ورقمه/ ١٠.
(٢) (٢٣/ ٥٤) ورقمه/ ١٤٧٠٦.
(٣) انظرها في فضائل المدينة للرفاعي (ص/ ٥٠١-٥٠٢).
(٤) الإشارات (ص/ ٧٨).

المِهرَاسُ[1] (المَهاريسُ)

◄ موضعه، وتأريخه:

قيل: هو موضع ماءٍ في شِعبٍ في جبل أحد[2]. وأفاد ياقوت في معجم البلدان[3] أن المهراس: حجر مستطيل يُتوضأ منه[4]. ثم ذكر حديث علي–رضي الله عنه– الآتي، وقال: (ويجوز أن يكون جاءه بماء من الحجر المنقور المسمّى بالمهراس. ويجوز أن يكون علمًا لهذا الحجر؛ سمي به لثقله لما أنه يقع على الشيء فيهرسه)إلخ.

وقال موسى بن عقبة[5]: (إنما المهراس: شبه حوض كبير في وسط الوادي، على يسار الصاعد إلى أحد)اهـ. وإن ثبت هذا فإنه يكون قد اندثر. ومغازي ابن عقبة من أصح المغازي.

وقال العباسي[6]: (هو نقرة في الجبل طولها أربعة عشر ذراعًا، في عرض سبعة أذرع)، ثم ذكر أنه بعيد عن حومة القتال.

---

(١) بكسر أوّله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة، وألف، وسين مهملة. قال ابن سِيده: (الجرن: حجر منقور يُصب فيه الماء فيتوضأ به. يسميه أهل المدينة: المهراس)اهـ. يُنظر: المحكم لابن سيده (جرن) ٧/ ٣٨٥، ومعجم ما استعجم (٤/ ١٢٧٥).

(٢) يُنظر: المصدر نفسه.

(٣) (٥/ ٢٣٢).

(٤) وتقدم في خبر موضوع من طريق ابن رقيش قال: (يزعمون أن النبي–صلى الله عليه وسلم– توضأ من المهراس الذي في دار سعد بن خيثمة بقباء) !

(٥) كما في: العمدة للعباسي (ص/ ٤٢٤).

(٦) المصدر نفسه.

وفي المعالم الجغرافية للبلادي[1]: (المهراس: حجر يشبه القدح يمسك ماء المطر. ومثله الوكرة، أو هما واحد. فإذا مكث الماء فيه طويلًا أسِنَ، وتغير طعمه، ولونه. والمهراس الوارد هنا في الشعب من أحد، قرب مشهد حمزة-رضي الله عنه-، وما رأيته ولكن هناك موقعه. وأكد لي الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري أنه رآه، وشرب منه في ذلك الشعب)اهـ.

وفي كتاب أُحد[2] للصاعدي، والمحمدي: (تقع شمال الغار، في شَعب الجرار "المسمى شعب هارون")إلخ.

◄ فضله، وخبره:

قال السمهودي في الخلاصة[3]: (**وجاء عليٌّ يوم أحد بماء منه في درقته، فوجد له النبي-صلى الله عليه وسلم- ريحًا فعاف شربه، وغسل منه الدم، وصب على رأسه**)، ولم يسنده.

وروى ابن حبان في صحيحه[4]، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي: حدثنا إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا وهب بن جرير: حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: خرجنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مصعدين في أحد، فذهب رسول الله-صلى الله عليه وسلم- على ظهره لينهض على صخرة فلم يستطع، فبرك طلحة ابن عبيد الله تحته، فصعد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- على ظهره حتى جلس على الصخرة. قال الزبير: فسمعت رسول الله-صلى الله

(١) (ص/ ١٩٦).
(٢) (ص/ ٢٠).
(٣) (ص/ ٣٢١، ٣٣٨).
(٤) كما في: الإحسان (١٥/ ٤٣٦) ورقمه/ ٦٩٧٩.

عليه وسلم– يقول: (**أوجب طلحة**). ثم أمر رسول الله–صلى الله عليه وسلم– علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–، فأتى المهراس، وأتاه بماء في درقته، فأراد رسول الله–صلى الله عليه وسلم– أن يشرب منه فوجد له ريحًا فعافه، فغسل به الدم الذي في وجهه، وهو يقول: (**اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله–صلى الله عليه وسلم–**).

ورواه دون الشاهد: الترمذي[1]–واللفظ له–، والبزار[2]، كلاهما من طريق يونس بن بكير، ورواه: الإمام أحمد[3]، وأبو يعلى[4]، كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، كلاهما (يونس، وابن سعد) عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير به.. . قَال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب)اهـ. وقَال في كتاب الجهاد: (وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق)اهـ. وقَال البزار: (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن الزبير إلا من هذا الوجه)اهـ.

---

(١) في (كتاب: المناقب، باب: مناقب طلحة بن عبيدالله–رضي الله عنه–) ٥/ ٦٠١–٦٠٢ ورقمه/ ٣٧٣٨ عن أبي سعيد الأشج (هو: عبدالله بن سعيد) عن يونس بن بكير به. وهو في (كتاب: الجهاد، باب: ما جاء في الدرع) ٤/ ١٧٤ ورقمه/ ١٦٩٢، وفي الشمائل (ص/ ١٠٤) ورقمه/ ١٠٣ سندًا، ومتنًا. ورواه من طريقه: ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٤٦٨)، وهو في السيرة لابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٢/ ٨٦).

(٢) (٣/ ١٨٨) ورقمه/ ٩٧٢ عن أبي سعيد الأشج به، بنحوه.

(٣) (٣/ ٣٣) ورقمه/ ١٤١٧ عن يعقوب (هو: ابن إبراهيم بن سعد) عن أبيه به، بنحوه. وهو في فضائل الصحابة (٢/ ٧٤٤) ورقمه/ ١٢٩٠.

(٤) (٢/ ٣٣) ورقمه/ ٦٧٠ عن زهير (يعني ابن حرب) عن يعقوب بن إبراهيم به، بنحو لفظ البزار.

والحديث حسن الإسناد؛ لأن مداره على ابن إسحاق[1]، وهو حسن الحديث إذا صرح بالسماع وقد صرح به عند الإمام أحمد، وأبي يعلى، وغيرهما. وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي[2]. وهذ أولى من تصحيح الحاكم[3]، وموافقة الذهبي له في التلخيص[4]، وإيراد ابن حبان له في صحيحه.

وحديث ابن إسحاق هذا مختلف في إسناده عليه؛ فهكذا ساقه مرة بعض الرواة. وساقه البيهقي في الكبرى[5] من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال: حدثني من لا اتهم عن عبيدالله بن كعب بن

---

(١) الحديث رواه من طريق ابن إسحاق-أيضًا-: ابن المبارك في الجهاد (ص/ ٨٠) رقم/ ٩٣-ومن طريقه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨/ ١٤٠٨) ورقمه/ ٢٧١٠-، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٠٩) ورقمه/ ٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢١٨)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٩٨) ورقمه/ ١٣٩٧، ١٣٩٨، والشاشي (١/ ٩٤) ورقمه/ ٣١، وابن حبان (الإحسان١٥/ ١١٩-١٢٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨/ ١٤٠٩) ورقمه/ ٢٧١١، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣٧٠)، و(٩/ ٤٦)، ودلائل النبوة (٣/ ٢٣٨) والبغوي في شرح السنة (١٤/ ١١٩-١٢٠) ورقمه/ ٣٩١٥، كلهم من طرق عنه به. وصرح ابن إسحاق بالتحديث عند ابن أبي عاصم، والبيهقي، وغيرهما. ورواه: البغوي في المعجم (٣/ ٤١٠) ورقمه/ ١٣٤٦بسنده عن ابن إسحاق به، بلفظ: (أوجب طلحة). وفي إسناده: يحيى الحماني، متهم بسرقة الحديث، وتقدم.

(٢) (٢/ ١٣٨) رقم/ ١٧٥٩، و(٣/ ٢١٦) رقم/ ٢٩٣٩.

ويُنظر: مختصر الشمائل (ص/ ١٠٤) رقم/ ١٠٣، وتعليقه على المشكاة (٣/ ١٧٢٧) رقم/ ٦١١٢.

(٣) المستدرك (٣/ ٢٥، ٣٧٤).

(٤) (٣/ ٢٥).

(٥) (١/ ٢٦٩).

مالك قال، فذكر نحوه. والإسناد مرسل؛ لأن عبيدالله بن كعب من التابعين[1]. وفي الإسناد من لم يسم. وساقه البيهقي قبله من مراسيل عروة بن الزبير!

وروى نحوه ابن راهويه في مسنده[2] من طريق عمرو بن يحيى المازني قال، فذكره. والمازني من أتباع التابعين[3]؛ فروايته معضلة.

والخلاصة أن حديث علي–رضي الله عنه– بالشاهد منكر؛ ولذا لم يثبت ذكر قصة مهراس أُحد. والأشبه ما جوزه ياقوت الحموي من أن يكون عليٌّ جاء النبي–صلى الله عليه وسلم– بماء من الحجر المنقور المسمّى بالمهراس. ومما يؤيد هذا أن الأنصاري[4] لما ذكر المهراس قال: (وهو معروف بأقصى شِعب أحد، يجتمع من المطر في نُقر كبار وصغار هناك، والمهراس اسم لتلك النقر)اهـ! ولذا اضطر إلى تسمية هذا الموضع بالمهاريس، غير مسبوق! ثم ذكر مهراسين، وقال شاكًا، ومشككًا: (ولا ندري أي المهراسين الذي جيء للنبي–صلى الله عليه وسلم– بالماء منه أالشرقي، أم الغربي.. .)، إلى أن قال: (فتنساب المياه من أعالي الجبل إلى هذه النُّقر فتمتلئ، وتفيض على المهاريس، وغيرها)! وهذا من اضطراب الوصف؛ فهل النقر إذًا غير المهاريس أو أنها هي؟ وهذا كله نتيجة التوهمات العقلية الزائفة الغير مستندة على الأدلة النقلية الثابتة.

(١) يُنظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٧٣)، وذكر أسماء التابعين للدارقطني (٢/ ١٥٩) ت/ ٧٤٧.
(٢) كما في: الإتحاف للبوصيري (٥/ ٢٢١–٢٢٢) ورقمه/ ٤٥٦٤.
(٣) يُنظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٢١٥).
(٤) آثار المدينة (ص/ ١٧٩–١٨٠).

ولو كان الأمر كما قال في النُّقَر لقال الراوي ابتداء: المهاريس؛ لأنه لا يَعلم من أيها استقى علي-رضي الله عنه- لو ثبت الخبر!

ولما جال المسلمون نحو جبل أحد لم يصلوا الغار الذي زعم بعضهم أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قد دخله فضلًا عن هذه المهاريس؛ لأنها فوقه بكثير، وبعيدة عن حومة القتال[1]! ويوضح هذا: ما رواه الإمام أحمد[2] من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيدالله عن ابن عباس أنه قال: (ما نصر الله-تبارك وتعالى- في موطن كما نصر يوم أحد)، فذكر حديثًا فيه: (وجال المسلمون جولة نحو الجبل، ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار، إنما كانوا تحت المهراس)، الحديث. وهو حديث إسناده فيه شيء؛ لأنه من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد، وهو صدوق في الجملة، لكنه روى أحاديث مناكير لا يتابع عليها، وتغير حفظه بأخرة لما قدم بغداد[3].

ومع الشك في موضع المهراس، وهل هو الحجر المنقور أم لا؟ وهل هو في الجبل أو في الوادي؟ فإنه لم يثبت له فضل مخصوص. ولو ثبت، أو عُرف مكانه لكان وجود مائه منوطًا بهطول الأمطار من عدمه؛ فإن كان العهد بالمطر قريب كان الماء صافيًا صالحًا للشرب من غير اعتقاد بركة، وإن كان بعيدًا كان آجنًا غير صالح للشرب؛ هذا فضلًا أن يعتقد

(١) يُنظر: عمدة الأخبار (ص/ ٤٢٤).
(٢) المسند (٤/ ٣٦٨-٣٦٩) ورقمه/ ٢٦٠٩.
(٣) يُنظر: التأريخ لابن معين-رواية: الدوري- (٢/ ٣٤٧)، وتأريخ الدارمي عنه (ص/ ١٥٢) ت/ ٥٢٩، والتقريب (ص/ ٥٧٨) ت/ ٣٨٨٦. ويُنظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٥٣).

بعض الخلق أن له مزية فيَتبرك به.. . هدانا الله وإياهم إلى الحق والسُّنّة!
وكان الإمام مالك بن أنس الأصبحي[1] ينشد كثيرًا:

وَخيرُ أُمورِ الدّينِ مَا كانَ سُنّةً وَشرُّ الأُمورِ المحدثاتُ البدائعُ

❖ **والخلاصة:** أن المهراس اختلف أهل العلم في ماهيته، وموضعه، وهل هو في أرض أم في جبل؟ ولم يثبت بذكره شيء من الأخبار والآثار، وليس له أصل أو فضل معتمد لا من الناحية الحديثية، ولا من الناحية التأريخية.

والمتعبِّد لله–تعالى– في الموضع المشهور اليوم أنه المهراس عمله فيه نظر من الناحية الشرعية؛ لاستعماله أحاديثَ عن رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، وأخبارًا عن بعض الصحابة–رضي الله عنهم– لم ينزل الله بها من سلطان؛ فليحذر المرء المسلم من ذلك.

مِيشب، يُنظر: صدقة النبي–صلى الله عليه وسلم–.

(١) كما في: نفح الطيب (٥/ ٣٠٧).

حرف الواو

وادِي بُطحانَ

◄ موضعه، وتأريخه:

موضعه غربي مسجد المصلى (الغمامة) إلى الحرة الغربية. وكان يُسمى إلى عهد قريب (أبا جِيْدة)، وهي تسمية حديثة، لا يُدرى سببها[1]. وكان يفيض من جنوب المدينة، ابتداء من حديقة الماجشونية (المعروفة بالمدشونية، أو المجشونية)[2]، فغربها عند مسجد الفتح. ومسيله قبل ذلك مكان الشارع المعروف بشارع السيح[3]. ولم يثبت له فضل مخصوص.

---

(١) هكذا قال الأنصاري في آثار المدينة (ص/ ٢٢٩) ! وبيت (أبي جيدة) من بيوتات المدينة، وأصلهم: الخواجة أبو جيدة المغربي، الفاسي. قدم المدينة المنورة في سنة: ١١٤٠هـ، وصار بعض ولده من بعده من جملة التجار، وملكوا الصرر والعقار. ولعل الوادي نُسب إلي بعض أهل هذا البيت في وقت ما لسبب ما.

يُنظر: تحفة المحبين والأصحاب (ص/ ١٥٥).

وفي حاشية الجواهر الثمينة (ص/ ١٩١) ح/ ١: (نسبة إلى الشيخ جيدة، جد آل برادة بالمدينة. وهو الذي عمل عليه بعض السدود، وهو المعروف الآن بالسيح) اهـ! والله أعلم أن هذا لو كان ثابتًا لقيل: (سيل جيده)!

(٢) وهذان من تصحيفات العامة! وتعود ملكيتها الآن إلى بعض ذرية عبدالعزيز بن بادي. وعلى بعض أرضها المستشفى المعروف بمستشفى الزهراء! ويُنظر: وفاء السمهودي (١/ ١٥٧).

(٣) يُنظر: آثار المدينة (ص/ ٢٢٩).

أول من ذكره في آثار المدينة: الأنصاري[١]. وهو من معالمها المشهورة، وبالسيل قديمًا مذكورة.

◄ فضله، وخبره:

ورد ذكر هذا الوادي فيما رواه: ابن شبة[٢]، قال: حدثنا محمد قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن رجل من آل أبي العلاء عن عروة بن الزبير عن عائشة–رضي الله عنها– قالت: سمعت رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يقول: (**إن بُطحان على تُرعة من تُرع الجنة**) فإن حاتم ابن إسماعيل هو: أبو إسماعيل المدني، مختلف فيه، وقال الإمام أحمد[٣]: (زعموا أن حاتمًا كان فيه غفلة، إلاَّ أن كتابه صالح)اهـ. ولعله لهذا قال الحافظ في التقريب[٤]: (صحيح الكتاب، صدوق يهم)اهـ. ولم يُسم شيخه!

وهو للديلمي في مسند الفردوس[٥] من طريق حاتم بن إسماعيل: حدثنا الجعد بن عبدالرحمن: أخبرني رجل من آل المعلى عن عروة به، بمثله. وما للديلمي إلا الغرائب والمنكرات، والأخبار الموضوعات!

ورواه: البزار[٦]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثنا الجعيد ابن عبدالرحمن عن رجل–أحسبه من آل المعلى– عن عروة بن الزبير: أن عائشة أخبرته: أنها سمعت رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يقول: (**إن**

(١) (ص/ ٢٢٩).
(٢) تأريخ المدينة (١/ ١٦٧–١٦٨).
(٣) كما في: تهذيب الكمال (٥/ ١٩٠).
(٤) (ص/ ٢٠٧) ت/ ١٠٠٢.
(٥) كما في: الغرائب الملتقطة، ورقمه/ ١١٧٣.
(٦) (١٨/ ١٣٥) ورقمه/ ٩٥.

بطحان على بركة من برك الجنة). وسكت عنه على خلاف غالب عادته. ونسب الرجل إلى آل أبي المعلى فيما يحسب، ولم يُغن شيئًا.

والحديث رواه البخاري في التأريخ الكبير[١] في ترجمة: الأحنف، من آل أبي المعلى عن عروة عن عائشة عن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: (**بطحان على ترعة من ترع الجنة**). ثم قال: (قاله لي أحمد بن أبي بكر عن مغيرة بن عبدالرحمن عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند، أو الجعيد. وقال حاتم عن الجعيد: أخبرني رجل من آل أبي المعلى عن عروة عن عائشة: سمعت النبي-صلى الله عليه وسلم-. وقال المكي: حدثنا الجعيد عن رجل أحنف من آل أبي المعلى عن عروة عن عائشة: أخبرته سمعت النبي-صلى الله عليه وسلم-). وعلى هذا فالحنف صفة للرجُل[٢] لا اسم له. ولم يُسم، ولا يُدرى من هو؟ فالإسناد ضعيف، والخبر منكر، وضعفه الألباني[٣].

وما رواه أبو داود[٤]، والبخاري في تأريخه[٥]، والنسائي في الكبرى[٦]، وفي عمل اليوم والليلة[٧]، وابن حبان[٨]، وابن قانع في

---

(١) (٢/ ٥١) ت/ ١٦٥٢.

(٢) والحنف: إقبال القدم وأصابعها على القدم الأخرى. كما في: النهاية (باب: الحاء مع النون) ١/ ٤٥١.

(٣) السلسلة الضعيفة (١٢/ ٥١١) ورقمه/ ٥٧٣٠. وزاد في نسبته إلى: ابن حيويه في حديثه (٣/ ٨/ ١).

(٤) في (كتاب: الطب، باب: ما جاء في الرقى) ٤/ ١٠ ورقمه/ ٣٨٨٥.

(٥) التأريخ الكبير (٨/ ٣٧٧) ت/ ٣٣٨٧.

(٦) (٩/ ٣٧٤) ورقمه/ ١٠٧٨٩، و(٩/ ٣٨٣) ورقمه/ ١٠٨١٢.

(٧) (ص/ ٥٥٧) ورقمه/ ١٠١٧، و(ص/ ٥٦٧) ورقمه/ ١٠٣٩.

(٨) الصحيح (كما في: الإحسان ١٣/ ٤٣٢ ورقمه/ ٦٠٦٩).

المعجم[1]، والطبراني في الأوسط[2]، والبيهقي في الدعوات الكبير[3]، وغيرهم من طريق يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري عن أبيه عن جده: قال النبي–صلى الله عليه وسلم–: (**اكشف البأس رب الناس**)، ثم أخذ ترابًا من بطحان، فجعله في قدح، فصب عليه ماء، ثم غسله به.. . الحديث.

ووقع في إسناد أبي داود: (محمد بن يوسف)، ثم قال عقب الحديث: (قال ابن السرح: يوسف بن محمد، وهو الصواب)اهـ.

وقال النسائي: (خالفه ابن جريج)، ثم ساقه[4] عن علي بن سهل قال: حدثنا حجاج: قال ابن جريج: أخبرنا عمرو بن يحيى بن عمارة قال: أخبرني يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس: أن النبي– صلى الله عليه وسلم– أتى ثابت بن قيس، مرسلًا)اهـ.

وخالفه عاصم عن ابن جريج فيما رواه البخاري في تأريخه[5]، قال: (وقال عمرو بن علي: نا أبو عاصم: قال ابن جريج: أرنا زياد قال: اخبرني عمرو: أن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس أخبره قال: أتى النبي–صلى الله عليه وسلم– ثابتًا وهو مريض)، نحوه، فألقاه في ماء فسقاه.

---

(١) (١/ ١٢٦–١٢٧) ورقمه/ ١٣٠.
(٢) (٩/ ٥٧) ورقمه/ ٩١١٨.
(٣) (٢/ ٢١٨) ورقمه/ ٥٧٩.
(٤) السنن الكبرى (ورقمه/ ١٠٧٩٠، و١٠٨١٣)، وعمل اليوم والليلة (ورقمه/ ١٠١٨، و١٠٤١).
(٥) التأريخ الكبير (٨/ ٣٧٧) ت/ ٣٣٨٧.

ثم قال البخاري: (وقال موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب قال: نا عمرو بن يحيى عن فلان بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس: أن ثابت بن قيس اشتكى، فأتاه النبي -صلى الله عليه وسلم-، نحوه. ثم سقاه، أو غسله)اهـ. فأبهم الراوي ابن محمد! وهو: يوسف.

ويوسف بن محمد لم يذكره البخاري بجرح ولا تعديل. ولم يعرف ابن أبي حاتم[1] من حاله بأكثر مما أخذه عن أبيه من كونه أنصاريًا، مدينيًا، روى عن أبيه عن جده، وروى عنه عمرو بن يحيى بن عمارة المازني.

والرجل مجهول عين. والحديث مختلف في إسناده، والصواب فيه الإرسال. وضعفه الألباني[2]. ولا يثبت في تربة المدينة شيء من الأحاديث.

❖ **والخلاصة**: أن وادي بُطحان واد معروف بالمدينة، ثم حُوّل مسيله إلى خارجها! وذكره مستفيض في كتب التأريخ، والسيرة. وهو واد من عرض الأودية، وليس له فضل شرعي خاص به.

(١) الجرح والتعديل (٩/ ٢٢٨) ت/ ٩٥٨.
(٢) السلسلة الضعيفة (٣/ ٥٥) ورقمه/ ١٠٠٥.

وادِي رَانُوناءَ[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

هو واد يأتي من جنوب المدينة، ويمر بقباء–وقباء من المدينة–. ويلتقي مع بطحان في دار بني زريق. وأعظمه يأخذ غربًا قبل قباء، ثم يسيل حتى يلتقي بوادي العقيق، مقابل جماء أم خالد. وقد أُقيم سد في بعض أعلاه، يعرفه أهل المدينة، يُسمى: سد وادي رانوناء. ويكون جنوبي سد وادي بطحان[2].

قال البلادي[3]: (وادي رانوناء: واد صغير، بين قباء ومسجده– صلى الله عليه وسلم–، يصب من حرة قباء في وادي بطحان جنوب مسجد الغمامة، ولا يعرف اسم الوادي اليوم إلا للخاصة)اهـ.

ويقال في تسميته: (وادي رانون). وأول من ذكره في آثار المدينة: الأنصاري[4]. وهو من معالمها المشهورة.

◂ فضله، وخبره:

قيل: إنه لما خرج النبي–صلى الله عليه وسلم– أول الهجرة من قباء أدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلاها في المسجد الذي في بطن

---

(١) بنونين: بعد الألف نون وواو ساكنة، ونون أخرى. وهو ممدود. بوزن: عاشوراء، وخابوراء. والرنن–محركة–: الماء القليل.
يُنظر: معجم البلدان (٣/ ١٩)، وتاج العروس (رتن) ٣٥/ ٧٦، و(رنن) ٣٥/ ١١٨.

(٢) يُنظر مسيل وادي رانوناء بالتفصيل في تأريخ ابن شبة (ص/ ١٦٨)، ١٦٨)، والتعريف للمطري (ص/ ٦٠).

(٣) معجم المعالم (ص/ ١٣٥).

(٤) (ص/ ٢٢٥).

وادي رانوناء، وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة. وفي هذا الوادي: بئر ذروان، الذي دفن فيه السحر للنبي-صلى الله عليه وسلم-[1].

وقد علمت أن ما ورد فيه من أخبار صلاة النبي-صلى الله عليه وسلم- أول جمعة في المدينة في بعض هذا الوادي لا يُعتمد عليها، ولا تَثبت الأخبار بها[2].

❖ **والخلاصة:** أن وادي رانوناء واد معروف بالمدينة. وهو واد من عرض الأودية، وليس له فضل شرعي خاص به. وذكره كثير في كتب الحديث، والسيرة.

وَادِي العَقِيقِ[3]

◂ **موضعه، وتأريخه:**

هو وادٍ شهير ومبارك، فيه مياه وافرة، وحدائق ناضرة، ومبان فاخرة. صدره: (نِسْع)[4]، و(النَّقِيع) موضعان جنوب المدينة، وهما

(١) يُنظر: سيرة ابن هشام (١/ ٤٩٤)، وتأريخ المدينة لابن شبة (١/ ١٦٨)، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٦٥، ٣١٠، وشفاء الغرام (٢/ ٤١٨)، ووفاء الوفا (٣/ ٢١٠)، وتاج العروس (رتن) ٣٥/ ٧٦.

(٢) راجع رسم: مسجد الجمعة.

(٣) مشتق من العق، وهو: الشق. قال ابن سيده: (والعقيق: واد بالمدينة، كأنه عق: أي شق. غلبت الصفة عليه غلبة الاسم، ولزمته الألف واللام؛ لأنه جعل الشيء بعينه، على ما ذهب إليه الخليل في الأسماء الأعلام التي أصلها الصفة كالحارث، والعباس)اهـ. والعقيق: كل مسيل شقه ماء السيل فأنهره ووسعه. والجمع: أعقة، وعقائق.

يُنظر: المحكم (عق) ١/ ٥٣، وتاج العروس (عقق) ٢٦/ ١٦٨.

(٤) بكسر أوله، وسكون ثانيه، وعين مهملة. كما في: المغانم المطابة (ص/ ٤١٠).

اللذان الذي حماهما النبي–صلى الله عليه وسلم–، والخلفاء[1]. وآخره: غرب جبل أُحد، حيث يلتقي مع وادي قناة[2].

وفي المدينة عقيقان: الأصغر، وفيه بئر رُومة شمال المدينة. والأكبر، وفيه بئر عروة غرب المدينة؛ سميا بذلك لأنهما عُقا عن حرة المدينة، أي: قُطعا[3].

ووادي العقيق من أشهر الأودية، وابتنى الناس به من خلافة عثمان–رضي الله عنه–، ونزلوه، وحفروا به الآبار، وغرسوا فيه النخيل، والأشجار، من جميع نواحيه، على جنبي وادي العقيق، ونزل فيه جماعة من الصحابة–رضي الله عنهم–، منهم: أبو هريرة، وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وماتوا جميعهم به، وحملوا إلى المدينة، ودفنوا في البقيع. وكذلك سكنه جماعة من التابعين، ومن بعدهم. وكانت فيه القصور المشيدة، والآبار العذبة، ولأهلها أخبار مستحسنة، وأشعار رائقة.

ووادي العقيق كان في بعض السنين ليس به ساكن، وبقيت فيه بقايا بنيان خراب، وآثار تحد النفس برؤيتها أُنسًا[4]. وهو اليوم في عهد حكومة خادم الحرمين الشريفين–حفظه الله– قد مُهد مجراه من مبتدئه

(١) يُنظر: معجم ما استعجم (٤/ ١٣٢٤)، ومشارق الأنوار (١/ ١١٥)، و(٢/ ٣٤)، والنهاية (باب: النون مع الباء) ٥/ ٤٨، والعمدة للعباسي (ص/ ٤٢٨).

(٢) ويُنظر مسيل وادي العقيق من مبتدئه إلى منتهاه مفصلًا في تأريخ ابن شبة (١/ ١٦٥–١٦٧)، والتعريف للمطري (ص/ ٦٠).

(٣) تأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٤٣).

(٤) يُنظر: الدرة الثمينة (ص/ ٧١)، والتعريف (ص/ ٦٣)، وشفاء الغرام للفاسي (٢/ ٤٠٣)، وتأريخ مكة لابن الضياء (ص/ ٢٤٢).

إلى منتهاه، وأحاطت الأحياء السكنية بنواحيه، وأُقيمت عليه الجسور للسيارات، وسائر الخدمات.

وأول من ذكر هذا الوادي في آثار المدينة: الأنصاري[1]. وهو من معالمها المشهورة، وبالفضل مذكورة. ولم يزل معروفًا بهذا الاسم إلى اليوم.

◄ فضله، وخبره:

وادي العقيق واد مبارك، طيب الماء، وعذب الهواء، وفيه وفي قصوره، وأوديته، وحراره أخبار كثيرة، وأفرده بعض أهل العلم بالتأليف[2].

وتقدمت في فضله عدة أحاديث، ومنها ما رواه: البخاري من حديث عمر-رضي الله عنه- قال: سمعت النبي-صلى الله عليه وسلم- بوادي العقيق يقول: (**أتاني الليلة آت من ربي، فقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجة**).

ومن الأحاديث الواردة في فضله-كذلك-: ما رواه البزار في مسنده[3]، قال: حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: (**أتاني آت وأنا بالعقيق، فقال: إنك بواد مبارك**). وقال: (هكذا رواه أبو أسامة، وأرسله غيره)اهـ.

---

(١) (ص/ ٢١٥).

(٢) للزبير بن بكار فيه كتاب مفرد. وفيه: أخبار الوادي المبارك لمحمد شراب. ويُنظر: البلدان للهمداني (١/ ٨٢).

(٣) كما في: كشف الأستار (٢/ ٥٨) ورقمه/ ١٢٠١.

قال المنذري[١]: (رواه البزار بإسناد جيد قوي)اهـ. وقال الهيثمي[٢]: (رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح)اهـ.

وهذا الكلام لا يكفي في الحكم على الحديث؛ لأنه ورد مرسلًا كما تقدم في قول البزار. والمرسل رواه: ابن شبة[٣] من طريق موسى بن عقبة الأسدي عن عروة بن الزبير قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (العقيق واد مبارك). ثم قال: وأخبرني سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة قال: (اضطجع النبي–صلى الله عليه وسلم– بالعقيق فقيل: إنك في واد مبارك).

وعروة بن الزبير–رحمه الله– تابعي شهير[٤]. والإسنادان عند ابن شبة عن محمد بن يحيى، وهو: أبو غسان الكناني، ثقة تُكلم فيه. وإرسال الحديث أشبه من وصله. وقد ثبت مرفوعًا من طرق عدة هو بها: حسن لغيره.

ووردت في فضل العقيق عدة أحاديث أخرى، منها المقبول، ومنها المردود، انظرها في أخبار المدينة لابن شبة[٥]، والدرة الثمينة لابن النجار[٦]، وفضائل المدينة للرفاعي[٧].

(١) الترغيب والترهيب (٢/ ١٥١) ورقمه/ ١٨٨٥.
(٢) مجمع الزوائد (٤/ ١٤).
(٣) تأريخ المدينة (١/ ١٤٨).
(٤) يُنظر: معرفة الثقات للعجلي (٢/ ١٣٣).
(٥) (١/ ١٤٦-١٥٢).
(٦) (ص/ ٦٩-٧٠).
(٧) (ص/ ٦٢٤-٦٣٠).

❖ **والخلاصة:** أن وادي العقيق واد معروف بالمدينة. وبين النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه واد مبارك.

وادِي قنَاةَ (قناةُ)[1]

◂ موضعه، وتأريخه:

هو واد فحل من أودية المدينة، يصدر من شرقيها، من شرقي جبل أحد، ويشق الحرة الشرقية، ويفضي إلى محاذاة أحد من ناحيته الجنوبية، ثم ينعطف شمالًا من أمام الجبل، ويستمر غرب الجبل حتى يلتقي بوادي العقيق غربي الجبل، ثم يسيران حتى يصبان في زُغابة[2]. وأعلى مصادره من وادي وجٍّ بالطائف[3]. وكان بعض أهل المدينة في

(١) بفتح أوّله، وثانيه المخفف، وآخره هاء التأنيث. وهو غير مصروف. وقد يقال بالإضافة، وبغيرها.

يُنظر: مشارق الأنوار (٢/ ١٩٨)، ومعجم ما استعجم (٣/ ١٠٩٦)، وتاج العروس (قنو) ٣٩/ ٣٥٥.

(٢) وهو طرف وادي إضَم، وهو موضع مجمع أسيال المدينة: العقيق، وقناة، وبطحان. وهذا الاسم لم يزل معروفًا عند بعض أهل المدينة، وإن قال البكري في معجم ما استعجم (٢/ ٦٩٨) : (زعابة: بضم أوله، وبالباء المعجمة بواحدة.. . وفي بعض النسخ: زغابة-بالغين المعجمة-، وكلا الاسمين مجهول. وقال محمد بن جرير: بين الجرف والغابة. وما رواه أقرب إلى الصواب، والله أعلم)اهـ. ويُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ١٧٢)، والتعريف للمطري (ص/ ٧٩)، والملحق٢ للجاسر على المغانم المطابة (ص/ ٤٥٢).

(٣) يُنظر: تأريخ ابن شبة (ص/ ١٧٢).

منتصف القرن الماضي يسمونه: سيل سيدنا حمزة–رضي الله عنه–؛ لأنه يمر على طرف وادي القدوم[١] في أصل قبور الشهداء بأحد[٢].

وعلى الوادي حروث، وزروع، وأموال. قالوا: سُمي قناة؛ لأن تبعًا مر به، فقال: هذه قناة الأرض[٣].

قال البلادي في معجم المعالم[٤]: (صدر وادي قناة إذا تجاوز سد العاقول سُمي الشظاة[٥] إلى أن يُقبل على أحد، ثم يسمى قناة حتى يجتمع بالعقيق، وبطحان. ثم يُسمى إِضَمًا[٦]. وهذه مسميات قديمة لا تكاد تُعرف اليوم؛ فالشظاة، وقناة يُسمى اليوم: وادي العيون، وقد

(١) إذا وصل وادي قناة جبل عينين (جبل الرماة) فإنه ينقسم إلى شُعبتين، شمالية تُسمى: وادي القدوم. ويصب وادي القدوم من شعب الجرار (المعروف بالمهاريس، أو طريق المهاريس) بأحد. يُنظر: المغانم المطابة (ص/ ٣٣٤)، وتأريخ طيبة (ص/ ٤١٤).

(٢) يُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ١١٠)، ومعجم ما استعجم (٣/ ١٠٩٦)، ومعجم البلدان (٤/ ٤٠١–٤٠٢)، ووفاء الوفا (٣/ ٢١٢)، ووصف المدينة (ص/ ٢٠)، وآثار المدينة (ص/ ٢٣٣).

(٣) يُنظر: معجم البلدان (٤/ ٤٠١)، وتاج العروس (قنو) ٣٩/ ٣٥٥.

(٤) (ص/ ١٦٨).

(٥) يُنظر: وفاء الوفا (١/ ١١٥).

(٦) وإضم–بكسر، وفتح المعجمة–، كعنب، وادي في المدينة النبوية –صلى الله وسلم على ساكنها–. عند المدينة يُسمى: القناة. ومن أعلى منها عند السد يُسمى: الشظاة، ثم ما كان أسفل ذلك يسمى: إضمًا. قاله صاحب القاموس (ص/ ١٠٧٦)، ويُنظر: المغانم المطابة له (ص/ ١٨).

وأفاد ابن شبة في تأريخه (١/ ١٧٢) أنه سُمي أضَمًا لانضمام السيول به، واجتماعها فيه. قال: (ثم تجتمع فتنحدر على عين أبي زياد.. .) إلخ. وذكر د. الفايدي في تأريخ طيبة (ص/ ١٧٧) أن إضمًا هو المعروف اليوم بالعيون! والعيون دونه قليلًا. والله أعلم.

يسمى أعلاه وادي العاقول. وإذا اجتمعت أودية المدينة سُمي الخُلَيل. فإذا وصل إلى الجسر الذي عند مصب مخيط سُمي: وادي الحمض إلى البحر)اهـ.

وأول من ذكره في آثار المدينة: الأنصاري[1]. وهو من معالمها المشهورة.

◄ فضله، وخبره:

وجاء ذكر وادي قناه في عدة أحاديث، ومنها ما رواه: البخاري[2] من حديث أنس بن مالك-رضي الله عنه- قال: أصابت الناس سَنَةٌ على عهد النبي-صلى الله عليه وسلم-، فبينا النبي-صلى الله عليه وسلم- يخطب في يوم جمعة قام أعرابي، فقال: يا رسول الله، هلك المال، وجاع العيال؛ فادع الله لنا. فرفع يديه، وما نرى في السماء قزعة! فوالذي نفسي بيده، ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته-صلى الله عليه وسلم-، فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد وبعد الغد، والذي يليه، حتى الجمعة الأخرى. وقام ذلك الأعرابي-أو قال: غيره-، فقال: يا رسول الله، تهدم البناء، وغرق المال؛ فادع الله لنا. فرفع يديه، فقال: (اللهم حوالينا، ولا علينا)، فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجُوبة، **وسال الوادي قناة شهرًا**، ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود.

---

(١) (ص/ ٢٣٣).

(٢) في (كتاب: الجمعة، باب: الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة) ٢/ ١٣ ورقمه/ ٩٣٣.

❖ **والخلاصة:** أن وادي قناة واد معروف بالمدينة. وهو واد من عرض الأودية، وليس له فضل شرعي خاص به، وثبت ذكره في بعض الأحاديث.

وادِي مُذينيبٍ[1] (وادي مُذينبٍ)[2]

◂ موضعه، وتأريخه:

أصل تسميته: مسيل الماء بحضيض الأرض، بين تلعتين. وقال ابن شميل: (المذنب: كهيئة الجدول، يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها، فتفرق ماءها فيها. والتي يسيل عليها الماء مذنب–أيضًا–. وقال ابن الأعرابي: (مذنب: الوادي). وقيل: (مذينب) يسيل بماء المطر خاصة[3].

ومذينيب: من أودية المدينة، التي عليها سقي أموالها. مصدره من شرق المدينة، من نحو سبعة أميال، من حلائَي صَعْب[4] (جبلان كبيران بحذاء جبل الأغوات)، شمالي سد وادي بُطحان، ثم يفيض في مسيله

(١) بضم الميم، وفتح الذال المعجمة، وبنون بين يائين باثنتين تحتها، وآخره باء بواحدة. يُنظر: مشارق الأنوار (١/ ٣٩٥).

(٢) بضم الميم، وسكون الياء وكسر النون، وبعدها باء موحدة. والميم زائدة. تصغير مذنب.

يُنظر: معجم ما استعجم (٤/ ١٢٠٤)، والنهاية (باب: الميم مع الذال) ٤/ ٣١٣.

(٣) يُنظر: معجم البلدان (٥/ ٩١).

(٤) تصحفا في فاء الوفاء (٣/ ٢١٠) إلى: حلابي مصعب! وحلاءا صعب: واديان، أو جبلان على سبعة أميال من المدينة. كما في: المغانم (ص/ ١١٨).

شمالي أم أربع، فأم عُشَر[1] حتى يختلط بوادي بطحان في مبدئه[2]، ويلتقي مع واديي مهزور، ورانوناء فيمرون جميعًا بالمدينة، غربي المصلّى، فالسيح.

وعلى أطراف هذا الوادي كانت بعض منازل بني النضير (من اليهود). ثم قد أجلاهم النبي-صلى الله عليه وسلم- بسبب غدرهم سنة اربع[3].

◄ فضله، وخبره:

هذا الوادي لم يرد فيه فضل مخصوص! وهو أحد أودية المدينة لا غير. وأول من ذكره في آثار المدينة: الأنصاري[4]. وهو من معالمها المعروفة.

(١) واد في قلب جِفاف (موضع من العوالي)، تبقى فيه غدران من الأمطار، ومن سيل أبي جيدة (بطحان)، وتجري منه جداول إلى مزارع، وحدائق هنالك. يُنظر: الجواهر لكبريت (ص/ ٢١٩).

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار (١/ ٣٩٥)، وآثار المدينة (ص/ ٢٣٠).

(٣) يُنظر: سيرة ابن هشام (٢/ ١٩٠)، والتعريف للمطري (ص/ ٦٠)، والمسالك والممالك للبكري (١/ ٣٤٤)، ووفاء الوفا (٣/ ٢١٢-٢١٣)، وآثار المدينة (ص/ ٢٣٠)، والمعالم الأثيرة (ص/ ٣٦).

(٤) (ص/ ٢٣٠).

وادِي مَهزُورٍ[١]

◂ فضله، وخبره:

هو واد من أودية المدينة، يسيل بالمطر خاصة[٢]. ويصدر من حرة شوران، في واقم (الحرة الشرقية)[٣]، وكان يمر في مسجد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–[٤]، وآخره كومة أبي الحمراء في شمال المدينة، ثم يلتقي بسيل مذينيب، فيصبان في وادي بطحان، فوادي قناة[٥].

وقيل: مهزور موضع سوق المدينة[٦]! وهذا وهم.

ولما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها، فأتوا العالية فنزل بنو النضير بطحان، ونزلت بنو قريظة مهزورًا. واتّخذوا هناك الآطام، والمنازل، ونزل بعض قبائل العرب عليهم[٧].

وأول من ذكره في آثار المدينة المنورة: الأنصاري[٨]. وذكر أن أهله

---

(١) بفتح أوله، وسكون ثانية، ثم زاي مضمومة، وواو ساكنة، وراء. قال أبو زيد: (يقال هزره يهزره هزرًا، وهو الضرب بالعصا على الظهر، والجنب).
يُنظر: الأماكن للهمداني (ص/ ٨٦٧)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٣٤).
(٢) يُنظر: مراصد الاطلاع (٣/ ١٣٤٠)، والمغانم (ص/ ٣٩٨).
(٣) يُنظر: معجم ما استعجم (٤/ ١٢٧٥)، ووفاء الوفا (٤/ ٧٥، ١٠١)، وآثار المدينة (ص/ ٢٣١).
(٤) يُنظر: وفاء الوفا (٣/ ٢١٣)، و(٤/ ١٠٢).
(٥) يُنظر: التعريف (ص/ ٦٠)، ووفاء الوفا (٤/ ١٢٧، ١٣٨)، ويُنظر في مسيله مفصلًا: تأريخ ابن شبة (١/ ١٧٠).
(٦) يُنظر: معجم ما استعجم (٤/ ١٢٧٥).
(٧) يُنظر: المسالك والممالك (١/ ٤٤١).
(٨) (ص/ ٢٣١، ٢٣٢).

يعرفونه باسم: الغاوي[1]. وهذا الوادي من معالم المدينة، ويُخاف عليها، وعلى مسجدها منه إذا اشتد سيله[2].

◄ **فضله، وخبره:**

جاء ذكره فيما رواه: أبو داود[3] من حديث ثعلبة بن أبي مالك: أنه سمع كبراءهم يذكرون: أن رجلًا من قريش كان له سهم في بني قريظة، فخاصم إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في مهزور-يعني السيل- الذي يقتسمون ماءه. فقضى بينهم رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**أن الماء إلى الكعبين، لا يحبس الأعلى على الأسفل**). وسكت عنه. وصححه الألباني.

ورواه: أبو عبدالله بن ماجه[4] بلفظ: ثعلبة بن أبي مالك قال: (قضى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في سيل مهزور: الأعلى فوق الأسفل، يسقي الأعلى إلى الكعبين، ثم يرسل إلى من هو أسفل منه).

❖ **والخلاصة**: أن وادي مهزور واد معروف بالمدينة، ثم حُوّل مسيله إلى خارجها! وهو واد لم يرد فيه فضل مخصوص! وهو أحد أودية المدينة الطيبة، لا غير.

(١) وللجاسر في الملحق٢ على المغانم (ص/ ٤٥٤) نحو هذا.
(٢) يُنظر: تأريخ ابن شبة (١/ ١٦٨، ١٦٩-١٧٠).
(٣) في (كتاب: الأقضية، باب: من القضاء) ٣/ ٣١٦ ورقمه/ ٣٦٣٨.
(٤) في (كتاب: الرهون، باب: الشرب من الأودية ومقدار حبس الماء) ٢/ ٨٢٩ ورقمه/ ٢٤٨١.

الخاتمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا يُوافي ما تزايد من آلائه وخيره ونِعمه، والشكر له على ما أولانا من فضله وكرمه ومننه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، وصفيّه من خلقه.

أما بعد؛ فقد عرفت مما تقدم أن هذا الكتاب قد وقع في مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وبعض الفهارس. ومن أهم نتائجه:

أولًا: أن أمر الإسلام مبني على التسليم والاتباع دون الابتداع والاختراع. وأنه دين جاء بالتوحيد وصيانته، والتحذير مما يخالفه ويُباينه. ومن القواعد المرعية فيه: سد باب الوسائل المفضية إلى البدع الشنيعة، والموصلة إلى الخرافات المريعة؛ لأن طبيعة النفس الأمر بالسوء إلا ما رحم ربي ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣﴾ يوسف: ٥٣؛ ولذا قد تتعلق بما لا فائدة مرجوة منه، ولا قربة لله –تعالى– فيه؛ لشبهة في القلب، أو لشهوة في النفس، أو لما جاء في قوله –تعالى–: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ١١٢﴾ الأنعام: ١١٢، أو لقصد مخالفة أهل السنة والجماعة ومن سار على هديهم لغرض ما! أو لغير ذلك من الأسباب، وهي كثيرة.

ولذا؛ فإنه ربما اتخذ بعض جهلة المسلمين من مواضع المعالم الأثرية مواضع للصلاة فيها، أو للدعاء عندها، أو التمسح بها للتبرك بترابها، وأحجارها، وربما اعتقدوا أنها تضر، وتنفع من دون الله–جل شأنه–، وشدوا الرحل إليها! والشرك بالله–تعالى– وإن كان منتفيًا أمره في بلادنا هذه (المملكة العربية السعودية–حماها الله–) في هذه الأزمان المباركة إلا

أنه كان موجودًا قبل نحو مئة سنة فقط، وسيعود إذا شاء الله؛ لما جاء في الحديث المتفق عليه[1] من طريق أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخَلَصَة[2])، وكانت صنمًا تعبدها دوس في الجاهلية، بتبالة.

وذو الخلصة: صنم كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قد هدمه كما في حديث جرير بن عبدالله البجلي-رضي الله عنه-: (أنَّ رسُولَ

(١) رواه البخاري في (كتاب: الفتن، باب: تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان) ٩/ ٥٨ ورقمه/ ٧١١٦، ومسلم في (كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة) ٤/ ٢٢٣٠ ورقمه/ ٢٩٠٦.

(٢) بفتح أوله، وثانيه، وفتح الصاد المهملة-: بيت فيه صنم، كانت خثعم تحجه. يُنظر: معجم ما استعجم (٢/ ٥٠٨)، وأسد الغابة (١/ ٣٣٤).

وللنووي في شرح مسلم (١٨/ ٣٣) : (أما قوله "أليات" فبفتح الهمزة، واللام. ومعناه: أعجازهن. جمع ألية كجفنة، وجفنات. والمراد يضطربن من الطواف حول ذي الخلصة. أي: يكفرون، ويرجعون إلى عبادة الأصنام، وتعظيمها. وأما "تبالة" فبمثناة فوق مفتوحة، ثم باء موحدة مخففة. وهي موضع باليمن، وليست تبالة التي يضرب بها المثل، ويقال: "أهون على الحجاج من تبالة"؛ لأن تلك بالطائف. وأما ذو الخلصة: فبفتح الخاء، واللام. هذا هو المشهور. حكى القاضي فيه في الشرح، والمشارق ثلاثة أوجه، أحدها هذا. والثاني: بضم الخاء. والثالث: بفتح الخاء، وإسكان اللام. قالوا: وهو بيت صنم ببلاد دوس)اهـ.

وفي معجم المعالم الجغرافية للبلادي (ص/ ١١٣) أن بعض أهل المعرفة من زهران يدّعون أنه معروف في بلادهم: شمال غربي مدينة الباحة. وهذا الموقع ليس بعيدًا عن تبالة، ولكنه ليس معدودًا منها. وهو مكان يتوسط ديار بجيلة، ودوس-دوس اليوم في زهران-، وخثعم؛ ذلك أن ديار هذه القبائل لم تتغير حتى يوم الناس هذا.

اللهِ–صلى الله عليه وسلم– دعَا لَهُ، وَلأَحمس)؛ وذلك لما نفر جرير–رضي الله عنه– بأمر النبي–صلى الله عليه وسلم– في خمسين ومئة فارس من أحمس إلى ذي الخلصة، فكسروه، وقتلوا من وجدوا عنده[1]. رواه: البخاري[2]، ومسلم[3].

ثانيًا: أن ما يقال إنه من آثار النبي–صلى الله عليه وسلم–، أو آثار المدينة فيجب أن نعلم أن الصحابة–رضي الله عنهم–، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان كانوا يحفظون الآثار الشرعية من الكتاب، والسنة، ويحرصون على إتيان ما ثبت فضل إتيانه من المواضع المكانية في المدينة، وهي: مسجده–صلى الله عليه وسلم–، ومسجد قباء، وبقيع الغرقد، وشهداء أحد فقط. ولم يعلقوا الخلق بآثار مكانية أخرى، ولم يكونوا من زوارها يومًا ما. ولو كان خيرًا لسبقوا إليه، وبادروا.

ثالثًا: أنه يجب على المرء المسلم أن يحذر من دعوات مناهضة للسنة، ومقربة من البدعة.. . زخرفها الشيطان لأربابها، وزينها لهم باسم المشاعر الدينية، والعواطف القلبية، وحب النبي–صلى الله عليه وسلم–، والأولياء، ونحو ذلك. مع عدم تقدير الجانب العقدي، والمسلك السُّنّي في الحاضر، وما سيؤول إليه في المستقبل. وفي قصة وقوع الشرك في قوم نوح العظة البالغة، والعبرة الكاملة.

---

(١) ويُنظر: سيرة ابن هشام (١/ ٨٦).

(٢) في (كتاب: فضائل الصحابة، باب: ذكر جرير بن عبدالله–رضي الله عنه–) ٧/ ١٦٤ ورقمه/ ٣٨٢٣ عن إسحاق الواسطي (وهو: ابن شاهين) عن خالد (وهو: ابن عبدالله الواسطي) به.

(٣) في (كتاب، فضائل الصحابة، باب: من فضائل جرير بن عبدالله –رضي الله عنه–) ٤/ ١٩٢٥–١٩٢٦ ورقمه/ ٢٤٧٦ عن عبدالحميد بن بيان عن خالد به، بنحوه.

رابعًا: أن من أوائل من أسسوا للأماكن البدعية في المدينة، ورغبوا في زيارتها أربعة من الكذابين، أو المتهمين به، ممن طُعن في عدالتهم، وسقطت روايتهم عند أهل الحديث، وأهل الفهم، وهم: محمد بن الحسن بن زبالة، وابن أبي يحيى الأسلمي، والواقدي، وعبدالعزيز بن عمران الكناني.. . وكلهم لا يخفى على من هذا الشأن صناعته كيفية أحاديثهم.

خامسًا: أن أكثر من شهر رواياتهم جماعة من المؤرخين، ومنهم: ابن شبة في تأريخ المدينة، وابن النجار في الدرة الثمينة، والمطري في التعريف بما أنست الهجرة، والسمهودي في وفاء الوفا، وخلاصته.. . وتابعهم على ذلك جماعة ممن جاء بعدهم إلى يومنا هذا، وهم جميعًا حاطبو ليل، وجارفو غثاء سيل.

سادسًا: أن غالب المعالم لا يستطيع أحد أن يجزم بتعيينها؛ وإنما عُينت بأوهام زائلة، وظنون خادعة، وتخرصات متساقطة إذا عرضت على ميزان النقد، وأصول التحقيق. والداعي: أن فلانًا ذكرها في تأريخه، وعلانًا ساقها بإسناده، وحدثني جماعة من أهل المدينة.

سابعًا: أن الله-تعالى- أخفى على الصحابة-رضي الله عنهم- موضع شجرة الحديبية التي تمت تحتها البيعة المشهورة في السنة السادسة من الهجرة. فقد رجعوا بعد عام واحد ولم يتفق إثنان منهم على موضعها! قال ابن عمر: (كانت رحمة من الله)اهـ.. . وفي ذلك صيانة للدين، وحماية للتوحيد والسُّنّة.

فكيف بمن يذهب إلى تعيين المعالم الأثرية، ويبالغ في التعيين بعد مضي القرون المتطاولة، ويجزم بذلك جزمًا شديدًا، ويؤكده تأكيدًا بليغًا؟

أهو أتقى، وأخوف لله–جل ثناؤه وتبارك–، وأنصح للأمة أم أصحاب رسول الله–صلى الله عليه وسلم–؟

ثامنًا: أن من سنن الصحابة–رضي الله عنهم–، ومن تبعهم بإحسان تعمية المعالم التي يُخاف من أثرها في نقاء العقيدة، وسلامة المنهج. لا إظهارها وإبرازها للأمة وفيها العالم والجاهل، وقوي الإيمان وضعيفه، وأهل السنن وأهل البدع! وقد عمّى الصحابة–رضي الله عنهم– قبر دانيال–رحمه الله– دفعًا للفتنة، وسيرًا على سُنة الله–تعالى– في تعمية مكان شجرة بيعة الرضوان.

تاسعًا: أن الدراسة العلمية الموثقة، والمدققة بينت عدم ثبوت فضل غالب المواضع الواردة في معالم المدينة الأثرية. وأثبتت كذب، ووهاء الروايات التي بُني عليه عَدُّها في المعالم الأثرية. وأن بعضها ليس له تأريخ يُمتطى، أو قيمة تُرتجى!

عاشرًا: أن بعض ما يُزعم أنه من الآثار إنما هو من المشاهد القبورية، والزوايا الصوفية، ووصف بالمساجد الأثرية، والمواضع التعبدية.

حادي عشر: أن عدّ بعض المواضع من الآثار ليس له منهج يُعتمد عليه، ولم يبن بناء علميًا يُستند إليه؛ وإنما هو من نقل مطعوني العدالة، وصُنّاع الرواية.

ثاني عشر: أن تعيين بعض المواضع فيه الشيء الكثير من الأوهام والاضطرابات، والتناقضات في المسميات، أو تعيين المعالم والجهات.

ثالث عشر: أن غالب الروايات في فضائل معالم المدينة المنورة لم ترد في الكتب الحديثية المشهورة من الصحاح، والسنن، والمسانيد، وغيرها. أو بالأسانيد السليمة، والروايات المستقيمة، من طريق النقلة

الأثبات، والرواة الثقات. بل جاءت عند بعض المؤرخين المسندين من طريق الرواة الكذابين، والنقلة المتروكين. أو جاءت عند جماعة من غير المسندين ممن يجمعون ولا يميزون، وإنما يعتمدون على: يُذكر ويقولون، ويُروى ويزعمون!

رابع عشر: أن الكتاب تحدث عن معالم متنوعة في المدينة؛ ففيه الكلام على (٦٢) إثنين وستين مسجدًا[1]. و(١٣) ثلاثة عشر بيتًا، ودارًا. و(٨) ثمانية جبال، و(٢) حرتين. و(٦) ستة أودية. و(١٧) سبعة عشر بئرًا. و(٣) ثلاثة عيون. و(٢) قصرين. و(٢) حصنين. و(٢) صدقتين. و(٢) قُبتين. و(٢) قلعتين. و(٣) ثلاثة مبارك لناقة النبي-صلى الله عليه وسلم-. و(٤) أربعة آطام. و(٧) سبع مقابر. و(٢٥) خمسة وعشرين معلمًا متفرقًا. والجملة: (**١٦٠**) مئة وستون معلمًا! فهو أوسع مصادر المعالم.

خامس عشر: أن السواد الأعظم من معالم المدينة المنورة ربما كان معروفًا في زمن الرواية، ولكن رُكّبت عليه الأحاديث الموضوعة التي اختلقها الرواة الكذابون، والنقلة المتهمون؛ فرتبوا عليها الفضائل، وأشغلوا بها الأوائل والأواخر! وأهل الحديث لهم، ولمروياتهم المزورة بالمرصاد في قديم الدهر وحديثه.

سادس عشر: أن السواد الأعظم من معالم المدينة ليس معروفًا في كتاب، ولا سُنّة، ولا إجماع الأُمّة. ولا يُعرف اليوم موضعه، ولا يُمكن تعيين مكانه إلا ثمانية وعشرين موضعًا أثريًا وجغرافيًا، وأكثرها من النوع

(١) وتكلم محمد إلياس في كتابه: المساجد الأثرية في المدينة المنورة على (٣٦) ستة وثلاثين مسجدًا فقط. وألفه في عشر سنين كما جاء فيه (ص/ ١٠).

الثاني. وهي: بقيع الغرقد، وبئر رومة، والجبال: أحد، والأصفر، وثور، وسلع، وسُليع (ولم يبق منه إلا صخرة)، وعير، وعينين، والمستندر (وقد أُزيل مؤخرًا)، والحرتان: الشرقية، والغربية، والروضة الشريفة، وسوق المدينة (المناخة)، وعين الأزرق، ومسجد بني سلمة (القبلتين)، ومسجد بني معاوية (الإجابة)، ومسجد جبل ذباب، ومسجد الشجرة، ومسجد قباء، ومقبرة شهداء أحد، ومنبر مسجد النبي–صلى الله عليه وسلم–، والأودية: بُطحان، ورانوناء، والعقيق، وقناة، ومذينيب، ومهزور.

وليس شيئًا منها له فضل ثابت، ويُخص بالزيارة إلا أربعة: مسجد النبي–صلى الله عليه وسلم– وفيه الروضة، والمنبر، وقبر النبي–صلى الله عليه وسلم–، وقبرا صاحبيه–رضي الله عنهما–. ومسجد قباء، وبقيع الغرقد، ومقبرة الشهداء عند جبل أحد.

ومما أوصي به في هذه العجالة هو الآتي:

أولًا: التأكيد على أن العلم بالنصوص الشرعية، والقواعد الفقهية دال على وجوب دفع الضرر حسب الإمكان. وعلى وجوب سد الذرائع المفضية للمفاسد كلها، وللمحرمات صغائرها وكبائرها. وأن عناية الشارع الحكيم بالمفاسد والمنهيات أشد من عنايته بالمحاسن والمأمورات[1]؛ صيانة للدين، وحماية للسُّنّة، ولأن المفاسد تراعى من حيث النفي، والمصالح تراعى من حيث الإثبات.

(١) لما جاء في حديث أبي هريرة–رضي الله عنه– ينميه: إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه). رواه: البخاري في (كتاب: الاعتصام، باب: الاقتداء بسنن النبي–صلى الله عليه وسلم–) ١٣/ ٢٦٤ ورقمه/ ٧٢٨٨، ومسلم في (كتاب: الحج، باب: فرض الحج مرة واحدة) ٢/ ٩٧٥ ورقمه/ ١٣٣٧، وهذا لفظ مسلم.

ثانيًا: إحياء آثار النبي-صلى الله عليه وسلم-، وسننه الواردة في الوحيين الكريمين، والدعوة إليهما في ضوء فهم الصحابة-رضي الله عنهم-، ومن تبعهم بإحسان من الأئمة الموثوق بدينهم، والمعتمد على سلامة منهجهم.

ثانيًا: التحذير من البدع المضلة، والأهواء المخلة، وسد الذرائع الموصلة إليهما؛ إذ الهوى موقع في الردى، وليس له دواء.

ثالثًا: التحذير من الحدث في المدينة، وإيواء المحدثين؛ ففي حديث علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- قال: ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة. قال: فأخرجها، فإذا فيها أشياء من الجراحات، وأسنان الإبل. قال: وفيها: (المدينة حرم ما بين عير إلى ثور؛ فمن أحدث فيها حدثًا، أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف، ولا عدل). رواه الشيخان[1]. قال ابن الأثير في النهاية[2]: (الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد، ولا معروف في السنة. والمحدث: يروى بكسر الدال، وفتحها- على الفاعل، والمفعول-. فمعنى الكسر: من نصر جانيًا، أو آواه، وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتص منه. والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه. ويكون معنى الإيواء فيه: الرضا به، والصبر عليه؛ فإنه إذا رضي بالبدعة، وأقر فاعلها، ولم ينكر عليه فقد آواه)اهـ.

رابعًا: التأصيل العلمي المبني على الدراسة الجادة، والنقد العلمي الهادف؛ لبيان حقيقة المعالم الأثرية التي في المدينة كلها، والتي يعتقد البعض أنها مأثورة، أو فاضلة، ومعاملتها المعاملة نفسها.

(١) وتقدم (ص/ ٢٥٦).
(٢) النهاية (باب: الحاء مع الدال) ١/ ٣٥١.

خامسًا: الأخذ بفتاوى هيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة للإفتاء، وعدم إحاطتها بالإشكالات، وردها بالأغلوطات. والعجب كل العجب من امرئ مسلم يأخذ بالموضوعات، ويعمل بالمشتبهات، ويترك الدلائل الشرعية الموثقة، والفتاوى الفقهية المؤصلة!

سادسًا: الاقتصار في زيارة المعالم الأثرية في المدينة التي جاءت الأدلة الشرعية، والنقول المتصلة السليمة ببيان فضلها الثابت، من غير غلو ولا جفاء. وهي أربعة معالم فقط، وتقدمت تسميتها آنفًا.

***

هذا، وإني لأسأل الله–جل ثناؤه– أن يهدينا للأخذ بأسباب الاعتصام بالكتاب والسنة، ويبعدنا عن الطرائق الموصلة إلى الشرك والبدعة، وأن يصلح أعمالنا، ويحسن خواتمنا؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على من ختم الله به النبوة والرسالة، وعلى أصحابه، وآله. وآخر دعواي: أن الحمد لله رب العالمين على ما يسر إليه من الهدى، وفعل الخير، والتوفيق إلى الحق، والدعوة إليه ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ البقرة: ١٢٠، ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾ الجن: ١٣.

فهرس المصادر، والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لمحمد عبدالحي اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت/ ١٣٠٤هـ)، تحقيق: محمد زغلول، نشر: مكتبة الشرق الجديد (بغداد).
٣. الآحاد والمثاني لأبي بكر أحمد بن عمرو الشيباني (المعروف بابن أبي عاصم ت/٢٨٧هـ)، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، نشر: دار الراية (الرياض) ١/١٤١١هـ.
٤. الأحاديث المختارة (أو: المستخرج من الأحاديث المختارة ممّا لم يخرجه البخاريّ، ومسلم في صحيحيهما) لضياء الدّين أبي عبد الله محمد بن عبدالواحد المقدسيّ (ت/ ٦٤٣ هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن دهيش، نشر: مكتبة النّهضة الحديثة (مكّة المكرّمة) ١/١٤١٠هـ.
٥. الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للدكتور: صالح الرفاعي، نشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة) ١/١٤١٣هـ.
٦. أحد- الآثار، المعركة، التحقيقات لسعود بن عبدالمحيي الصاعدي ود. يوسف بن مطر المحمدي، نشر: دار المجتمع.
٧. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان لعلاء الدّين بن بلبان الفارسيّ (ت/ ٧٣٩ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسّسة الرّسالة (بيروت) ١/١٤٠٨ هـ.
٨. أحوال الرّجال لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجانيّ (ت/ ٢٥٩ هـ)، تحقيق: صبحي السّامرّائيّ، ط: مؤسّسة الرّسالة ١/١٤٠٥ هـ.
٩. أخبار مكة لمحمد بن إسحاق الفاكهي (من علماء القرن الثالث)، تحقيق د. عبدالملك بن دهيش، نشر: دار خضر (بيروت) ٢/١٤١٤هـ.
١٠. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي، تحقيق: رشدي ملحس، نشر: مطابع دار الثقافة (مكة) ٢/١٣٨٥هـ.
١١. اختلاف الحديث (مطبوع ملحقًا بالأم للإمام الشافعي) لأبي عبدالله محمد بن إدريس القرشي (ت/ ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة (بيروت)، سنة النشر: ١٤١٠هـ.
١٢. اختلاف الحديث للإمام محمد بن إدريس أبي عبدالله الشافعي (ت/ ٢٠٤هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت) ١/ ١٤٠٥هـ.
١٣. أدلة تحريم مصافحة المرأة الأجنبية لمحمد أحمد إسماعيل، نشر: دار طيبة (الرياض)

١٤/١٤١٤هـ.
١٤. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت/ ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية (مصر) ٧/ ١٣٢٣هـ.
١٥. أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي الشافعي (ت/ ٤٦٨هـ)، تحقيق : عصام الحميدان.
١٦. الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي (ت/ ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١/ ١٤٢١هـ.
١٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ أبي عمر بن عبد البرّ المالكيّ (ت/ ٤٦٣ هـ)، مطبوع بهامش كتاب الإصابة لابن حجر، نشر: دار إحياء التّراث العربيّ ١٣٢٨/١ هـ. وقد أنقل–أحيانًا– لحاجة–مع التنبيه– من النسخة التي حققها: علي بن محمد البجاوي، ونشرتها: دار الجيل (بيروت)١٤١٢/١هـ.
١٨. أسد الغابة في معرفة الصّحابة، لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن الأثير الجزريّ (ت/ ٦٣٠ هـ)، نشر: دار الفكر (بيروت) سنة: ١٤٠٩هـ.
١٩. الإشارات إلى معرفة الزيارات لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي (ت/ ٦١١هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة) ١/ ١٤٢٣هـ.
٢٠. الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١/ ١٤١٥هـ.
٢١. الاعتصام لأبي إسحاق الشاطبي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى (مصر).
٢٢. الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت/ ٣٥٦هـ)، تحقيق : عبد مهنا، وسمير جابر، نشر: دار الكتب العلمية(بيروت)٢/ ١٤٢١هـ.
٢٣. الإفصاح عن معاني الصحاح ليحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ (ت/ ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.
٢٤. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت/ ٧٢٨هـ)، تحقيق: ناصر العقل، ناشر: دار عالم الكتب (بيروت) ٧/ ١٤١٩هـ.
٢٥. إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت/ ٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، نشر: مكتبة نزار الباز (مكة) ١/ ١٤٢٢هـ.
٢٦. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأمير أبي

نصر عليّ بن هبة الله (المعروف بابن ماكولا) (ت/ بعد سنة ٤٧٥ هـ)، تحقيق وتعليق: عبدالرّحمن المعلّميّ، نشر: الفاروق الحديثة للطّباعة والنّشر (مصر).
٢٧. الإلمام بأحاديث الأحكام لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي القشيري (المعروف بابن دقيق العيد ت/ ٧٠٢هـ)، حققه: حسين إسماعيل الجمل، نشر: دار المعراج الدولية ١/ ١٤١٤هـ.
٢٨. الأم للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت/ ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة (بيروت).
٢٩. الإمام في معرفة أحاديث الأحكام لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب المصري القشيري (المعروف بابن دقيق العيد ت/ ٧٠٢هـ)، تحقيق: سعد بن عبدالله آل حميد، نشر: دار المحقق ١/ ١٤٢٠هـ.
٣٠. الأنساب لأبي سعد عبدالكريم بن محمّد السّمعانيّ (ت/ ٥٦٢هـ)تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، نشر: دار الجنان (بيروت) ١٤٠٨/١ هـ.
٣١. الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة لعبدالرحمن بن يحيى المعلمي، نشر: عالم الكتب، سنة: ١٤٠٣هـ.
٣٢. الأهوال لابن أبي الدنيا (ت/٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، نشر: مكتبة آل ياسر (مصر) ١٤١٣/١هـ.
٣٣. الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي القاسم شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل (المعروف بأبي شامة ت/ ٦٦٥هـ)، المحقق: عثمان أحمد عنبر، الناشر: دار الهدى (القاهرة) ١/ ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
٣٤. البدع والنهي عنها لأبي عبدالله محمد بن وضاح القرطبي (ت/ ٢٨٦هـ)، تحقيق: عمرو عبدالمنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية (القاهرة)، ومكتبة العلم (جدة) ١/ ١٤١٦هـ.
٣٥. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت/ ٣١٨هـ)، تحقيق د.صغير أحمد محمد، نشر دار طيبة ١٤١٣/١هـ.
٣٦. البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت/٧٧٤هـ) دقق أصوله وحققه: د. أحمد أبو ملحم، وجماعة آخرون، نشر دار الكتب العلمية (بيروت) ١٤٠٥/١هـ.
٣٧. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن الملقن المصري (ت/ ٨٠٤هـ)، :المحقق مصطفى أبو الغيط، وغيره، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع (الرياض) ١/ ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣٨. البلدان لأبي يعقوب أحمد بن إسحاق اليعقوبي (ت بعد/ ٢٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب

العلمية (بيروت) ١/ ١٤٢٢هـ.
٣٩. البلدان لأبي عبدالله أحمد بن محمد الهمداني (المعروف بابن الفقيه ت/ ٣٦٥هـ)، المحقق: يوسف الهادي، الناشر: عالم الكتب (بيروت) ١/ ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٤٠. بهجة النفوس والأسرار في تأريخ دار هجرة النبي المختار–صلى الله عليه وسلم- لأبي محمد عفيف الدين عبدالله بن عبدالملك المرجاني (ت بعد/ ٧٧٠هـ)، دراسة وتحقيق أ.د. محمد عبدالوهاب، نشر: دار الغرب الإسلامي ١/ ٢٠٠٢م.
٤١. بيان الوهم والإيهام لأبي الحسن علي بن محمد بن القطان (ت/٦٢٨هـ)، تحقيق د. الحسين آيت سعيد، نشر: دار طيبة ١٤١٨/١هـ.
٤٢. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت/ ٥٢٠هـ)، تحقيق د. محمد حجي، وآخرين، نشر: دار الغرب الإسلامي (بيروت) ٢/ ١٤٠٨هـ.
٤٣. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، حققه د. محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي (بيروت) ٢/ ١٤٠٨هـ.
٤٤. بئر بضاعة، وما ورد فيها من الأحاديث والآثار- رواية، ودراية للدكتور: خالد بن قاسم الردادي، منشور في مجلة رسالة المشرق (الصادرة عن مركز الدراسات الشرقية/ جامعة القاهرة) يناير ٢٠١٦م.
٤٥. التأريخ ليحيى بن معين (ت/ ٢٣٣ هـ)، رواية: عبّاس الدّوريّ عنه، تحقيق: د. أحمد محمّد نور سيف، نشر: مركز البحث العلميّ التّابع لجامعة الملك عبد العزيز بجدّة ١٣٩٩/١ هـ.
٤٦. تأريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة للدكتور: طارق بن عبدالله حجار، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٢٠- السنة ٣٥- ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
٤٧. تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض المرتضى، محمّد بن محمّد الزَّبيدي (ت/ ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٤٨. تأريخ أسماء الثّقات لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت/ ٣٨٥ هـ) تحقيق: د. عبد المعطي قلعجيّ، نشر: دار الكتب العلميّة (بيروت) ١٤٠٦/١ هـ.
٤٩. تأريخ أسماء الضّعفاء والكذّابين لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ (ت/ ٣٨٥ هـ) تحقيق: د. عبد الرّحيم القشقريّ ١٤٠٩/١ هـ.
٥٠. تأريخ الإسلام ووفيّات المشاهير والأعلام لشمس الدّين الذّهبيّ (ت/ ٧٤٨ هـ)، تحقيق الدّكتور: عمر تدمري، نشر: دار الكتاب العربيّ ١٤١٣/١ هـ.

٥١. تـأريخ الثّقـات للحـافظ أحمـد بـن عبـد الله العجلـيّ (ت/ ٢٦١ هـ)، تحقيـق: عبـدالعليم البستوي، نشر: مكتبة الدار١/١٤٠٥هـ.
٥٢. تـاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت/ ٩٦٦هـ)، الناشر: دار صادر (بيروت).
٥٣. تأريخ الرّسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطّبريّ (ت/ ٣١٠ هـ)، نشر: مكتبة ابن تيميّة.
٥٤. التأريخ الشامل للمدينة المنورة للدكتور: عبدالباسط بدر ١/ ١٤١٤هـ.
٥٥. التأريخ الصّغير لأبي عبد الله البخاريّ (ت/ ٢٥٦ هـ) تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار المعرفة (بيروت) ١/ ١٤٠٦ هـ.
٥٦. التأريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت/ ٢٥٦ هـ)، نشر: دار الفكر (بيروت) سنة: ١٤٠٧ هـ.
٥٧. التأريخ الكبير، المعروف بتأريخ ابن أبي خيثمة- السفر الثاني لأبي أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت/ ٢٧٩هـ)، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر (القاهرة) ١/ ١٤٢٧هـ.
٥٨. تأريخ المدينة المنورة لأبي زيد عمر بن شبّة (ت/٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم شلتوت، نشر: دار الفكر.
٥٩. تأريخ المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت/ ٢٠٠هـ)، من جمع المستشرق: فستنفلد. طُبع عام: ١٨٦٤م.
٦٠. تأريخ المسجد النبوي الشريف للدكتور: محمد إلياس عبدالغني ١/ ١٤١٦هـ.
٦١. تـأريخ بغـداد لأبي بكـر الخطيـب البغـداديّ (ت/ ٤٦٣ هـ)، دراسـة وتحقيـق: مصـطفى عبدالقادر عطا ١/ ١٤١٧هـ.
٦٢. تأريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر (ت/٥٧١هـ)، تحقيـق أبي عبـدالله علـي عاشـور، نشـر دار إحيـاء الـتراث العـربي ١/١٤٢١هـ. و(السـيرة النبوية) منه، تحقيق: نشاط غزاوي، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق إضافة إلى نشره مكتبة الدار (المدينة)، سنة/١٤٠٧هـ، وكل مبين في موضعه.
٦٣. تأريخ طيبة في خير القرون للدكتور: تنيضب الفايدي ١/ ١٤٣٤هـ.
٦٤. تـأريخ مدينـة دمشـق لأبي القاسـم علـي بـن الحسـن الشـافعي المعـروف بـابن عسـاكر (ت/ ٥٧١هـ)، تحقيق: علي شيري.
٦٥. تـأريخ معـالم المدينـة المنـورة قـديمًا وحـديثًا لأحمـد ياسـين الخيـاري (ت/ ١٣٨٠هـ) ٦/

١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م.
٦٦. تأريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف لمحمد بن أحمد بن الضياء المكي، (المعروف بابن الضياء ت/ ٨٥٤هـ)، المحقق: علاء إبراهيم، وأيمن نصر، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ٢/ ١٤٢٤هـ.
٦٧. تأريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان محمّد بن عبد الله بن زبر الرَّبعيّ (ت/ ٣٧٩ هـ) تحقيق الأستاذ الدّكتور: عبدالله أحمد الحمد، نشر: دار العاصمة (الرّياض) ١/١٤١٠هـ.
٦٨. التبرك المشروع والتبرك الممنوع للدكتور: علي بن نفيع العلياني، نشر: دار الوطن١/١٤١١هـ.
٦٩. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ) تحقيق: عليّ البجاويّ، ومحمّد عليّ النّجّار، ط: المكتبة العلميّة (بيروت).
٧٠. إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي-صلى الله عليه وسلم- لأمين الدين عبدالصمد بن عبدالوهاب أبي اليمن بن عساكر الدمشقي (ت/ ٦٨٦هـ)، المحقق: حسين محمد علي شكري، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ط: ١.
٧١. تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد لمحمد ناصر الدين الألباني (ت/ ١٤٢٠هـ)، نشر: المكتب الإسلامي (بيروت) ط/٤.
٧٢. تحرير ألفاظ التنبيه لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر : دار القلم (دمشق) ١/ ١٤٠٨هـ.
٧٣. تحريم النظر في كتب الكلام لأبي محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي (ت/ ٦٢٠هـ)، المحقق: عبدالرحمن بن محمد سعيد دمشقية، الناشر: عالم الكتب (الرياض) ١/ ١٤١٠هـ.
٧٤. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لولي الدين أبي زرعة العراقي (ت/٨٢٦هـ)، تحقيق د. رفعت فوزي، وآخرين، نشر: مكتبة الرشد (الرياض) ١/١٤٢٠هـ.
٧٥. تحفة الصَّديق في فضائل أبي بكر الصِّدّيق-رضي الله عنه- لأبي القاسم عليّ بن بلبان المقدسيّ (ت/ ٦٨٤هـ) تحقيق: محي الدّين مستو، نشر: دار ابن كثير (بيروت)، ومكتبة دار التّراث (المدينة النّبويّة) ١/١٤٠٨ هـ.
٧٦. التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة الشريفة لمحمد بن خضر الرومي الحنفي (ت/ ٩٤٨هـ)، أشرف على طبعها: حمد الجاسر، في رسائل في تأريخ المدينة، نشر: دار اليمامة (الرياض)، سنة: ١٣٩٢هـ.
٧٧. تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب لعبدالرحمن بن عبدالكريم

الحنفي المدني، الشهير بالأنصاري (ت/ ١١٩٥هـ، وقيل بعدها بسنتين)، تحقيق: محمد المطوي، نشر: المكتبة العتيقة (تونس) ١/ ١٣٩٠هـ.

٧٨. تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة لأبي بكر بن الحسين بن عمر المراغي الشافعي (ت/ ٨١٦هـ)، تحقيق أ.د. عبدالله عسيلان ١/ ١٤٢٢هـ.

٧٩. التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة لأبي المحاسن محمد بن علي الحسيني (ت/٧٦٥هـ)، تحقيق د. رفعت فوزي، نشر: مكتبة الخانجي (القاهرة) ١/١٤١٨هـ.

٨٠. تركة النبي-صلى الله عليه وسلم- لحماد بن إسحاق بن إسماعيل (ت/ ٢٦٧هـ)، تحقيق د. أكرم العمري ١/١٤٠٤هـ.

٨١. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة للحافظ ابن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ) تصحيح: عبد الله هاشم المدنيّ، نشر: مكتبة ابن تيميّة (القاهرة) سنة: ١٣٨٦ هـ.

٨٢. تعريف أهل التّقديس بمراتب الموصوفين بالتّدليس للحافظ ابن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ) تحقيق: د. عاصم القريوتيّ، نشر: مكتبة المنار (الأردن) ط: ١.

٨٣. التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة لمحمد بن أحمد المطري (ت/ ٧٤١هـ)، نشر: المكتبة العلمية (المدينة)، سنة: ١٤٠٢هـ.

٨٤. تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (ت/٢٩٤هـ)، تحقيق د. عبدالرحمن الفريوائي، نشر: مكتبة الدار (المدينة) ١/١٤٠٦هـ.

٨٥. تفسير القرآن العظيم لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد الرازي، المعروف بابن أبي حاتم (ت/ ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد الطيب، الناشر: مكتبة نزار الباز (مكة) ٣/ ١٤١٩هـ.

٨٦. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن أبي نصر الحميدي، تحقيق د. زبيدة محمد، نشر: مكتبة السنة (القاهرة) ١/ ١٤١٥هـ.

٨٧. تقريب التّهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، نشر: دار الرشيد (سوريا) ١/ ١٤٠٦هـ. وبتحقيق: صغير الباكستاني، نشر: دار العاصمة (الرياض) ١/ ١٤١٦هـ.

٨٨. تقريب مصطلح الحديث للدكتور عبدالله بن عيد الجربوعي الصاعدي، نشر: مركز البصائر، ومكتبة العلوم والحكم ٢/ ١٤٣٨هـ.

٨٩. التّقييد لمعرفة رواة السّنن والمسانيد لأبي بكر محمد بن عبد الغنيّ البغداديّ (المعروف بابن نقطة ت/ ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال الحوت، نشر: دار الكتب العلميّة (بيروت) ١/١٤٠٨هـ.

٩٠. تلخيص المستدرك لشمس الدين الذهبي، يُنظر: المستدرك للحاكم.

٩١. التمهيد لشرح كتاب التوحيد للشيخ: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، الناشر: دار التوحيد

١/ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٩٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي (ت/ ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية (المغرب)، عام: ١٣٨٧هـ.
٩٣. تهذيب الأسماء واللّغات لأبي زكريّا محي الدّين بن شرف النّوويّ (ت/ ٦٧٦ هـ)، ط: إدار الطّباعة المنيريّة، ونشر: دار الكتب العلميّة (بيروت).
٩٤. تهذيب التّهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ)، ط: دائرة المعارف النّظاميّة (الهند)، ونشر: دار صادق (بيروت) ١/ ١٣٢٥ هـ.
٩٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجّاج المزّيّ ت(٧٤٢هـ) تحقيق د.: بشّار عوّاد معروف، نشر: مؤسّسة الرّسالة ١/ ١٤١٣ هـ.
٩٦. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت/ ٣٧٠هـ)، حققه وقدم له: عبدالسلام محمد هارون، نشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.
٩٧. التوشيح شرح الجامع الصحيح لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت/ ٩١١هـ)، تحقيق: رضوان جامع، نشر: مكتبة الرشد (الرياض) ١/ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٩٨. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرّواة وأنسابهم وكناهم لمحمّد بن عبدالله القيسيّ (المعروف بابن ناصر الدّين ت/ ٨٤٢ هـ) تحقيق: محمد نعيم العرقسوسيّ، نشر: مؤسّسة الرّسالة ١٤١٤/٢ هـ.
٩٩. التوضيح لشرح الجامع الصحيح لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي الشافعي (المعروف بابن الملقن، ت/ ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، نشر: دار النوادر (دمشق) ١/ ١٤٢٩هـ.
١٠٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبدالرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، نشر: مؤسسة الرسالة ١/ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١٠١. جامع الأصول في أحاديث الرسول-صلى الله عليه وسلم- للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت/٦٠٦هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، نشر دار الفكر (بيروت) ١٤٠٣/٢هـ.
١٠٢. جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير أبي جعفر الطبري (ت/ ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ١/ ١٤٢٠هـ.
١٠٣. جامع التّحصيل في أحكام المراسيل لصلاح الدّين أبي سعيد خليل بن كيكلديّ العلائيّ (ت/ ٧٦١ هـ) تحقيق: حمدي السّلفيّ، نشر: عالم الكتب ١٤٠٧/٢ هـ.

١٠٤. الجامع الصّحيح لأبي عيسى محمّد بن عيسى التّرمذيّ (ت/ ٢٧٩ هـ) تحقيق: أحمد شاكر، نشر: دار الكتب العلميّة.
١٠٥. جامع المسائل لتقي الدين أبي العَباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت/ ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبدالله أبو زيد، نشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ١/ ١٤٢٢هـ.
١٠٦. الجامع لمعمر بن راشد الأزدي (ت/١٥٣هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المكتب الإسلامي ١٤٠٣/٢هـ. وهو ملحق بآخر مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني.
١٠٧. الجبال والأمكنة والمياه لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت/ ٥٣٨هـ)، المحقق د. أحمد عبدالتواب عوض، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع (القاهرة)، عام: ١٣١٩هـ.
١٠٨. الجرح والتّعديل لأبي محمّد عبد الرّحمن بن أبي حاتم الرّازيّ (ت/ ٣٢٧ هـ) تحقيق الشّيخ: عبد الرّحمن المعلّميّ، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانيّة (الهند) سنة: ١٣٧١ هـ، ونشر: دار الكتب العلميّة (بيروت).
١٠٩. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لأبي البركات خير الدين نعمان بن محمود الآلوسي (ت/ ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني، نشر: مطبعة المدني، عام١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١١٠. جُمل من أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت/ ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر (بيروت) ١/ ١٤١٧هـ.
١١١. جمهرة أنساب العرب لأبي محمّد عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسيّ (ت/ ٤٥٦ هـ)، نشر: دار الكتب العلميّة (بيروت) ١٤٠٣/١ هـ.
١١٢. الجواهر الثمينة في محاسن المدينة للسيد محمد كبريت الحسيني المدني (ت/ ١٠٧٠هـ)، تحقيق: محمد سعيد بن سلم، طُبع سنة: ١٤١٧هـ.
١١٣. حاشية الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السّتّة لإبراهيم بن محمّد الحلبيّ (المعروف بسبط ابن العجميّ) (ت/ ٨٤١ هـ) مطبوع بحاشية الكاشف للذّهبيّ، فانظره.
١١٤. حجة الله البالغة لشاه ولي الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي (ت/ ١١٧٦هـ)، تحقيق: سيد سابق، ناشر: دار الكتب الحديثة- مكتبة المثنى (القاهرة- بغداد).
١١٥. حديث "طلع البدر علينا" دراسة حديثية للخبر والنشيد للأستاذ الدكتور: أنيس بن أحمد جمال، نشر: مكتبة المعارف (الرياض) ١/ ١٤٣٢هـ.
١١٦. حُسن النبا في فضل مسجد قبا لمحمد بن علي بن علان الصديقي (ت/ ١٠٥٧هـ)، تحقيق/ مرزوق علي إبراهيم، نشر: دار الشريف (الرياض) ١/ ١٤١٨هـ.

١١٧. حكم زيارة أماكن السيرة النبوية للدكتور سعد بن ناصر الشثري، نشر: دار أشبيليا ١/ ١٤٢٤هـ.
١١٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهانيّ (ت/ ٤٣٠ هـ)، نشر: دار الكتب العلميّة ١/ ١٤٠٩ هـ.
١١٩. حلية الفقهاء لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت/ ٣٩٥هـ)، المحقق د. عبدالله التركي، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع (بيروت) ١/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
١٢٠. خطبة الحاجة التي كان رسول اللهﷺ يعلمها أصحابه لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت/ ١٤٢٠هـ)، نشر: مكتبة المعارف ١/ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٢١. خلاصة الأحكام في مهمّات السّنن وقواعد الإسلام ليحيى بن شرف النّوويّ (ت/ ٦٧٦هـ)، تحقيق: حسين الجمل، نشر: مؤسّسة الرّسالة ١/١٤١٨هـ.
١٢٢. خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى لنور الدين علي بن عبدالله أبي الحسن السمهودي (ت/ ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق د: محمد الأمين. (والكتاب اختصار لوفاء الوفاء للمؤلف نفسه).
١٢٣. الدر الثمين في معالم دار السول الأمين-صلى الله عليه وسلم- لغالي محمد الأمين الشنقيطي (ت/ ١٤٠٩هـ)، نشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن ٣/ ١٤١١هـ.
١٢٤. الدرة الثمينة في أخبار المدينة لمحب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود بن النجار (ت/ ٦٤٣هـ)، تحقيق: حسين محمد علي شكري، نشر: شركة دار الأرقم.
١٢٥. درج الدرر في تفسير الآي والسور لأبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني (ت/ ٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق: وليد بِن أحمد الحسين، وغيره، الناشر: مجلة الحكمة (بريطانيا) ١/ ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
١٢٦. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (ت/٤٣٠هـ)، تحقيق وتخريج: د. محمد رواس وعبدالبر عباس، نشر دار النفائس ١/١٤٠٦هـ.
١٢٧. دلائل النّبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشّريعة لأبي بكر محمّد بن الحسين البيهقيّ (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق الدّكتور: عبد المعطي قلعجي، نشر: دار الرّيّان للتّراث (القاهرة) ١/١٤٠٨ هـ.
١٢٨. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي بن محمد علان الصديقي الشافعي (ت/ ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت- لبنان) ٤/ ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٢٩. دوام الوفا فيما تبقى من معالم دار المصطفى–صلى الله عليه وسلم– للدكتور: مجدي أنور عبدالمقصود، نشر: دار الصحابة (طنطا) ١/ ١٤٢٨هـ.
١٣٠. الدولة العثمانية– عوامل النهوض وأسباب السقوط لعلي محمد الصَّلاَّبي، الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية (مصر) ١/ ١٤٢١هـ.
١٣١. الدولة الفاطمية لعلي محمد الصَّلاَّبي، الناشر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة (القاهرة) ١/ ١٤٢٧هـ.
١٣٢. ديوان الضّعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين، وثقات فيهم لين لشمس الدّين الذّهبيّ (ت/ ٧٤٨ هـ)، تحقيق فضيلة الشّيخ: حمّاد الأنصاريّ، نشر: مكتبة النّهضة الحديثة (مكّة المكرّمة).
١٣٣. ديوان الضّعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين، وثقات فيهم لين لشمس الدّين الذّهبيّ (ت/ ٧٤٨ هـ)، تحقيق فضيلة الشّيخ: حمّاد الأنصاريّ، نشر: مكتبة النّهضة الحديثة (مكّة المكرّمة).
١٣٤. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين أحمد بن عبدالله الطبري (ت/ ٦٩٤هـ)، عنيت بنشره: مكتبة القدسي.
١٣٥. ذخيرة الحفاظ لمحمد بن طاهر المقدسي (ت/٥٠٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، نشر: دار السلف ١/١٤١٦هـ.
١٣٦. ذكر أخبار أصبهان للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ (ت/ ٤٣٠ هـ) تحقيق: سيّد كسروي حسن، نشر: دار الكتب العلميّة ١/١٤١٠ هـ.
١٣٧. ذكر أسماء التّابعين ومن بعدهم ممّن صحّت روايته عن الثّقات عند البخاريّ ومسلم للحافظ أبي الحسن الدّارقطنيّ (ت/ ٣٨٥ هـ) تحقيق: بوران الضّناوي، وكمال الحوت، نشر: مؤسّسة الكتب الثّقافيّة (بيروت) ١/١٤٠٦هـ.
١٣٨. ذيل تأريخ بغداد لأبي عبد الله محمّد بن محمود (المعروف بابن النّجّار ت/ ٦٤٣ هـ)، نشر: دار الفكر.
١٣٩. ذيل ميزان الاعتدال للحافظ أبي الفضل عبد الرّحيم بن الحسين العراقيّ (ت:٨٠٦ هـ) تحقيق الدّكتور:عبد القيّوم عبد ربّ النّبيّ ١/١٤٠٦ هـ.
١٤٠. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) لأبي عبدالله محمد ابن عبدالله الطنجي (المعروف بابن بطوطة ت/ ٧٧٩هـ)، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية (الرباط)، عام: ١٤١٧هـ.
١٤١. الرد الوافر لأبي بكر لمحمد بن عبد الله القيسي الدمشقي الشافعي (المعروف بابن ناصر

الدين ت/ ٨٤٢هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي (بيروت) ١/ ١٣٩٣هـ.

١٤٢. الرد على الجهمية لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني (ت/ ٢٨٠هـ)، المحقق: بدر بن عبدالله البدر، الناشر: دار ابن الأثير (الكويت) ٢/ ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١٤٣. الرّوض المعطار في خبر الأقطار لمحمّد بن عبد المنعم الحميريّ، تحقيق الدّكتور: إحسان عبّاس، نشر: مكتبة لبنان ١٩٨٤/٢م.

١٤٤. الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت/ ٣٢٨هـ)، المحقق د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت) ١/ ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٤٥. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت/ ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان) ١/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٤٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها للألباني (ت/ ١٤٢٠هـ)، نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع (الرياض).

١٤٧. سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة وأثرها السّيّء في الأمّة للألبانيّ، نشر: المكتب الإسلاميّ، ومكتبة المعارف.

١٤٨. السّنّة لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشّيبانيّ (ت/ ٢٨٧هـ)، ومعه: ظلال الجنّة في تخريج السّنّة للمحدّث محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، نشر: المكتب الإسلاميّ ١٤١٣/٣هـ.

١٤٩. سنن أبي داود السّجستانيّ (ت/ ٢٧٥ هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، نشر: المكتبة العصرية (صيدا، بيروت).

١٥٠. سنن الحافظ أبي عبد الله محمّد بن يزيد القزوينيّ (المعروف بابن ماجه ت/ ٢٧٥ هـ) تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الرّيّان للتّراث.

١٥١. السّنن الكبرى للإمام أبي عبدالرّحمن أحمد بن شعيب النّسائيّ (ت/ ٣٠٣ هـ)، تحقيق الدّكتور: عبدالغفّار البنداريّ، وَسيّد كسروي، نشر: در الكتب العلميّة ١/ ١٤١١ هـ.

١٥٢. السّنن الكبرى للإمام الحافظ أبي بكرّ محمّد بن الحسين البيهقي (ت/ ٤٥٨ هـ)، نشر: دار المعرفة (بيروت).

١٥٣. سنن سعيد بن منصور (ت/٢٢٧هـ) (القسم الثاني من المجلد الثالث)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: الدار السلفية (الهند) ١٤٠٣/١هـ.

١٥٤. السّنن للإمام الحافظ أبي الحسن عليّ بن عمر الدّارقطنيّ (ت/ ٣٨٥ هـ)، عني بتصحيحه: عبدالله هاشم المدنيّ، نشر: دارالمعرفة.

١٥٥. السنن لمحمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت/ ٢٥٥هـ)، المحقق: نبيل هاشم الغمري، الناشر: دار البشائر (بيروت) ١/ ١٤٣٤هـ.
١٥٦. سؤالات ابن الجنيد إبراهيم بن عبدالله الختّليّ (٢٦٠ هـ تقريبا) لابن معين (٢٣٣ هـ)، تحقيق: د. أحمد محمّد نور سيف، ط: مكتبة الدّار (المدينة) ١/١٤٠٨ هـ.
١٥٧. سؤالات أبي بكر البرقانيّ للإمام أبي الحسن الدّارقطنيّ (ت/ ٣٨٥ هـ)، تحقيق الدّكتور: عبد الرّحيم القشقريّ، نشر: كتب خانة جميليّ (باكستان).
١٥٨. سؤالات أبي داود السّجستانيّ للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرّواة وتعديلهم، تحقيق الدّكتور: زياد منصور، نشر: مكتبة العلوم والحكم (المدينة النّبويّة) ١/١٤١٤ هـ.
١٥٩. سؤالات أبي عبد الرّحمن السّلميّ للدّارقطنيّ في الجرح والتّعديل، تحقيق أ. د: سليمان آتش، نشر: دار العلوم (الرياض) سنة ١٤٠١ هـ.
١٦٠. سؤالات الآجريّ أبا داود السّجستانيّ (ت/ ٢٧٥ هـ)الجزءالثّالث، تحقيق: محمّد عليّ العمريّ، ط: الجامعة الإسلاميّة ١/١٤٠٣ هـ.
١٦١. سؤالات الحاكم للدّارقطنيّ (ت/ ٣٨٥ هـ) في الجرح والتّعديل، تحقيق: موفّق عبد القادر، نشر: مكتبة المعارف(الرّياض)١/١٤٠٤ هـ.
١٦٢. سير أعلام النبلاء (السيرة النبوية) لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت/٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد، نشر: مؤسسة الرسالة ١/١٤١٧هـ.
١٦٣. السيرة النبوية لعبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت/ ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وغيره، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ٢/ ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.
١٦٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن العماد العَكري الحنبلي (ت/ ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير (دمشق- بيروت) ١/ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
١٦٥. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لأبي عبدالله محمد بن عبدالباقي الزرقاني المالكي (ت/ ١١٢٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ١/ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٦٦. شرح السنة لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت/ ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي (دمشق، بيروت) ٢/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
١٦٧. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي الناشر: مكتبة

نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)١/ ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
١٦٨. شرح تنقيح الفصول لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت/ ٦٨٤هـ)، المحقق: طه عبدالرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.
١٦٩. شرح سنن أبي داود لأبي محمد محمود بن أحمد العينى (ت/ ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد (الرياض) ١/ ١٤٢٠هـ.
١٧٠. شرح القواعد الفقهية للشيخ: أحمد بن الشيخ محمد الزرقا (ت/ ١٣٥٧هـ)، صححه: مصطفى الزرقا، نشر: دار القلم (دمشق) ٢/ ١٤٠٩هـ.
١٧١. شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت/ ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ١/ ١٤١٥هـ.
١٧٢. شرح معاني الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمّد الطّحاويّ (ت/ ٣٢١ هـ) نشر: دار الكتب العلميّة ١٣٩٩/١ هـ.
١٧٣. شرف المصطفى لأبي سعد عبدالملك بن محمد النيسابوري الخركوشي (ت/ ٤٠٧هـ)، نشر: دار البشائر الإسلامية (مكة) ١/ ١٤٢٤هـ.
١٧٤. شعب الإيمان لأبي بكر البيهقيّ (ت/ ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد السّعيد زغلول، نشر: دار الكتب العلميّة ١٤١٠/١ هـ.
١٧٥. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد المكي الحسني، الفاسي (ت/ ٨٣٢هـ)، نشر: دار الكتب العلمية ١/ ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
١٧٦. الشكر للحافظ عبدالله بن محمد أبي بكر القرشي (المعروف بابن أبي الدنيا ت/ ٢٨١هـ)، تحقيق: بدر البدر، الناشر: المكتب الإسلامي (الكويت) ٣/ ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.
١٧٧. الشمائل المحمدية لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت/٢٧٩هـ)، تعليق: عزت الدعاس، نشر: مؤسسة الزعبي (بيروت) ١٣٩٦/٢هـ.
١٧٨. الصارم المسلول على شاتم الرسولﷺ لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت/ ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، نشر: الحرس الوطني السعودي.
١٧٩. الصارم المنكي في الرد على السبكي لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت/ ٧٤٤هـ)، تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، الناشر: مؤسسة الريان (بيروت– لبنان) ١/ ١٤٢٤هـ.
١٨٠. صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجّاج النّيسابوريّ (ت/ ٢٦١هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، نشر: دار الحديث (القاهرة) ١/ ١٤١٢ هـ.

١٨١. صحيح الإمام أبي بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة السّلميّ (ت/ ٣١١ هـ)، تحقيق الدّكتور: محمد مصطفى الأعظميّ، نشر: المكتب الإسلاميّ ١٤١٢/٢ هـ.
١٨٢. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه) لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير الناصر، نشر: دار طوق النجاة ١/ ١٤٢٢هـ.
١٨٣. صحيح الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦/٢هـ.
١٨٤. صحيح سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتب التربية العربي ١/ ١٤٠٨هـ.
١٨٥. صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة لياسين أحمد الخياري، تقديم ومراجعة: عبيدالله كردي، طبعة: مطابع مؤسسة المدينة ٢/ ١٤١٥هـ.
١٨٦. الضّعفاء الصّغير للإمام أبي عبدالله البخاريّ، تحقيق: بوران الضّناويّ، نشر: عالم الكتب ١/ ١٤٠٤هـ.
١٨٧. الضعفاء لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت/ ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق عبدالقادر، نشر: مكتبة المعارف (الرياض) ١/ ١٤٠٤هـ.
١٨٨. الضّعفاء لأبي جعفر محمّد بن عمرو العقيليّ (ت/ ٣٥٤ هـ)، تحقيق الدّكتور: عبد المعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلمية ١٤٠٤/١ هـ.
١٨٩. الضّعفاء لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرّازيّ (ت/ ٢٦٤هـ)، تحقيق الدّكتور: سعدي الهاشميّ (ضمن كتابه: أبو زرعة الرّازيّ، وجهوده في السّنّة النّبويّة)، ط: المجلس العلميّ بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة النّبويّة ١٤٠٢/١هـ.
١٩٠. الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني (ت/٤٣٠هـ)، تحقيق د. فاروق حمادة ١٤٠٥/١هـ.
١٩١. الضّعفاء والمتروكين لأبي الفرج عبد الرّحمن بن عليّ بن الجوزيّ الحنبليّ (ت/ ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، نشر: دار الكتب العلميّة ١٤٠٦/١ هـ.
١٩٢. الضُّعفاء والمتروكين للإمام أحمد بن عليّ النّسائيّ (ت/ ٣٠٣ هـ)، تحقيق: محمود زايد (مطبوع مع كتاب الضّعفاء الصّغير للبخاريّ)، نشر: دار الباز (مكّة) ١/ ١٤٠٦هـ.
١٩٣. ضعيف الجامع الصّغير وزيادته للمحدّث محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، نشر: المكتب الإسلاميّ ١٤١٠/٣ هـ.
١٩٤. ضعيف سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي١٤٠٨/١هـ.
١٩٥. ضوابط الجرح والتعديل للدكتور: عبدالعزيز العبداللطيف، نشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة ١٤١٢/١هـ.
١٩٦. الطّبقات الكبرى لابن سعد بن منيع البصريّ (ت/ ٢٣٠ هـ)، نشر: دار صادق (بيروت). وتحقيق الدّكتور: زياد محمّد منصور لقطعة منه، تبدأ من ربع الطّبقة الثّالثة إلى منتصف الطّبقة السّادسة، وهو القسم المتمّم لتابعي أهل المدينة، ط: الجامعة الإسلاميّة.
١٩٧. طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق : محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني (جدة).
١٩٨. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت/٥٩٧هـ)، تقديم: الشيخ خليل الميس، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١٤٠٣/١هـ.
١٩٩. العلل الواردة في الأحاديث لأبي الحسن عليّ بن عمر الدّارقطنيّ (ت/ ٣٨٥ هـ)، تحقيق الدّكتور: محفوظ الرّحمن السّلفيّ، نشر: دار طيبة (الرّياض).
٢٠٠. العلو للعلي الغفار لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت/ ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف (الرياض) ١/ ١٤١٦هـ.
٢٠١. على طريق الهجرة لعاتق بن غيث البلادي (ت/ ١٤٣١هـ)، نشر: دار مكة.
٢٠٢. الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشهورة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ)، مخطوط [نسخة المكتبة الشاملة].
٢٠٣. غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمّد الخطّابيّ (ت/ ٣٨٨ هـ)، تحقيق الدّكتور: عبدالكريم الغرباويّ، نشر: مركز البحث العلميّ بجامعة أمّ القرى (مكّة) سنة: ١٤٠٢هـ.
٢٠٤. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم الهرويّ (ت/ ٢٢٤ هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانيّة (الهند)، ونشر: دار الكتاب العربيّ (بيروت)، سنة: ١٣٩٦ هـ.
٢٠٥. غريب الحديث لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت/ ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبدالله الجبوري، نشر: مطبعة العاني (بغداد) ١٣٩٧/١هـ.
٢٠٦. فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء (الرياض).
٢٠٧. فتاوى ورسائل سماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت/ ١٣٨٩هـ)، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، نشر: مطبعة الحكومة (مكة المكرمة) ١/ ١٣٩٩هـ.
٢٠٨. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ)، بترقيم: محمّد فؤاد عبد الباقي، ط: المكتبة السّلفيّة، ودار الرّيّان للتّراث ١٤٠٧/٣ هـ.
٢٠٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري لزين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب البغدادي ثم

الدمشقي (المشهور بابن رجب الحنبلي ت/ ٧٩٥هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، نشر: دار ابن الجوزي ١/ ١٤١٧هـ.
٢١٠. فصول في تأريخ المدينة المنورة لعلي حافظ، طبعة: شركة المدينة للطباعة والنشر (جدة).
٢١١. الفصول في سيرة الرسول-صلى الله عليه وسلم- لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت/ ٧٧٤هـ)، تحقيق د. محمد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، نشر: دار الكلم الطيب (دمشق)، وتوزيع جهاز الإرشاد والتوجيه في الحرس الوطني (السعودية) ٩/١٤٢٠هـ.
٢١٢. فضائل أبي بكر الصّدّيق لأبي طالب محمّد بن علي بن الفتح الحربيّ، المعروف بالعشاريّ (٤٥١ هـ)، تحقيق: عمرو عبد المنعم، نشر: دار الصّحابة للتّراث (مصر) ١/١٤١٣ هـ.
٢١٣. فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت/٤٣٠هـ)، تحقيق: صالح العقيل، نشر: دار البخاري (المدينة) ١/١٤١٧هـ.
٢١٤. فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل (ت/ ٢٤١ هـ)، تحقيق: وصيّ الله بن محمّد بن عبّاس، ط: مركز البحث العلميّ بجامعة أمّ القرى (مكّة المكرّمة) ١/١٤٠٣هـ.
٢١٥. فضائل عمر بن الخطابﷺ الجزء الثاني لأبي محمد تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي (ت/ ٦٠٠هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية ١/ ٢٠٠٤م.
٢١٦. فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور إسماعيل الثعالبي (ت/١٠٣٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت).
٢١٧. الفقيه والمتفقه لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت/ ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي (السعودية) ٢/ ١٤٢١هـ.
٢١٨. فوائد أبي محمد عبدالله بن محمد بن العباس الفاكهي المكي (ت/ ٣٥٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن عبدالله بن عايض، الناشر: مكتبة الرشد (الرياض) ١/ ١٤١٩هـ.
٢١٩. فيض القدير شرح الجامع الصّغير من أحاديث البشير النّذير للعلاّمة محمّد عبدالرؤوف المناويّ (ت/١٠٣١هـ)، تحقيق: أحمد عبدالسّلام، نشر: دار الكتب العلميّة ١/١٤١٥هـ.
٢٢٠. قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت/ ٧٢٨هـ)، تحقيق: سليمان الغصن، نشر: دار العاصمة (الرياض) ٢/ ١٤١٨هـ.
٢٢١. القاموس المحيط لمجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت/ ٨١٧هـ)، ط: مؤسّسة الرّسالة ٢/ ١٤٠٧هـ.
٢٢٢. قانون الموضوعات والضّعفاء للعلاّمة محمّد بن طاهر بن عليّ الهنديّ الفتّنيّ (ت/ ٩٨٦هـ)

(مطبوع مع تذكرة الموضوعات له أيضا)، ولم يُذكر على النّسخة اسم النّاشر، ولا تأريخ النّشر.

٢٢٣. قواعد الفقه للشيخ: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، نشر: الصدف ببلشرز (كراتشي) ١/ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٢٢٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السّتّة لشمس الدّين محمّد بن أحمد الذّهبيّ (ت/ ٧٤٨ هـ)، تحقيق: محمّد عوّامة، وأحمد الخطيب، نشر: شركة دار القبلة، ومؤسّسة علوم القرآن ١٤١٣/١ هـ.

٢٢٥. الكامل في ضعفاء الرّجال لأبي أحمد عبد الله بن عديّ الجرجانيّ (ت/ ٣٦٥ هـ)، نشر: دار الفكر ١٤٠٩/٣ هـ.

٢٢٦. كشف الأستار عن زوائد البزّار على الكتب السّتّة لنور الدّين الهيثميّ (ت/ ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظميّ، ط: مؤسّسة الرّسالة ١٣٩٩/١ هـ.

٢٢٧. الكشف الحثيث عمّن رُمي بوضع الحديث لأبي الوفاء إبراهيم بن محمّد الحلبيّ (المعروف بسبط ابن العجميّ) (ت/ ٨٤١ هـ)، تحقيق: صبحي السّامرّائيّ، نشر: عالم الكتب، ومكتبة النّهضة العربيّة ١٤٠٧/١ هـ.

٢٢٨. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمّد العجلونيّ (ت/ ١١٦٢ هـ)، نشر: دار إحياء التّراث العربيّ ١٣٥١/٢ هـ.

٢٢٩. الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي (لبنان)، سنة: ١٤٢٢هـ.

٢٣٠. الكواكب النّيّرات في معرفة من اختلط من الرّواة الثّقات لأبي البركات محمّد بن أحمد (المعروف بابن الكيّال) (ت/ ٩٣٩ هـ)، تحقيق: عبد القيّوم عبد رب النّبيّ، نشر: دار المأمون للتّراث ١٤٠١/١ هـ.

٢٣١. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدّين السّيوطيّ (ت/ ٩١١ هـ)، نشر: دار المعرفة، سنة: ١٤٠٣ هـ.

٢٣٢. اللّباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن محمّد بن محمّد الشّيبانيّ (المعروف بابن الأثير الجزريّ ت/ ٦٣٠ هـ)، ط: دار صادر (بيروت)، سنة/١٤٠٠هـ.

٢٣٣. لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ)، نشر: دار الكتاب الإسلاميّ، ط: ٢.

٢٣٤. المبسوط لشمس الأئمة محمد بن أحمد السرخسي (ت/ ٤٨٣هـ)، نشر: دار المعرفة (بيروت)، سنة: ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢٣٥. مثير العزم السّاكن إلى أشرف الأماكن لأبي الفرج بن الجوزيّ (ت/ ٥٩٧ هـ)، تحقيق: مرزوق عليّ إبراهيم، نشر: دار الرّاية (الرّياض)١/١٤١٥هـ.
٢٣٦. المجروحين من المحدّثين والضّعفاء والكذّابين لأبي حاتم محمّد بن حبّان البستيّ (ت/ ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود زايد، نشر: دار المعرفة.
٢٣٧. مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة، مجلة علمية فصلية محكمة.
٢٣٨. المجموع المغيث في غريبيّ القرآن والحديث للحافظ أبي موسى محمّد بن أبي بكر المدينيّ (ت/ ٥٨١ هـ)، تحقيق: عبد الكريم الغرباويّ، ط: مركز البحث العلميّ بجامعة أمّ القرى (مكّة المكرّمة) ١/١٤٠٦ هـ.
٢٣٩. المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت/ ٦٧٦هـ)، نشر: دار الفكر.
٢٤٠. مجموع فتاوى العلامة عبدالعزيز بن باز–رحمه الله– (ت/ ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
٢٤١. مجموع فتاوى العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (ت/ ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
٢٤٢. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة الحراني (ت/ ٨٢٧ هـ)، جمع وترتيب: عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسم، وابنه: محمّد، نشر: دار عالم الكتب، سنة: ١٤١٢ هـ.
٢٤٣. محاسن التأويل لجمال الدين محمد بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت/ ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل، الناشر: دار الكتب العلميه (بيروت) ١/ ١٤١٨هـ.
٢٤٤. المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص لمحمد بن عبدالرحمن البغدادي المخَلِّص (ت/ ٣٩٣هـ)، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر ١/ ١٤٢٩هـ.
٢٤٥. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت/ ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت) ٣/ ١٤١٦هـ.
٢٤٦. المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي لأبي الفيض أحمد بن محمد بن الصدِّيق الغُمَارِي (ت/ ١٣٨٠ هـ)، الناشر: دار الكتبي (القاهرة) ١/ ١٩٩٦م.
٢٤٧. المدخل إلى الصّحيح لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق الدكتور: ربيع بن هادي المدخلي، ط: مؤسّسة الرّسالة ١/١٤٠٤هـ.
٢٤٨. المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة لمحمد محمود محمدين، وطه عثمان الفراء، الناشر: دار

المريخ.
٢٤٩. المدينة المنورة بين الماضي والحاضر لإبراهيم العياشي (ت/ ١٤٠٠هـ).
٢٥٠. المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديمًا وحديثًا للدكتور: عبدالله عبدالرحيم عسيلان ١/ ١٤١٨هـ.
٢٥١. المدينة المنورة في رحلة أبي سالم عبدالله العياشي لمحمد أمحزون، نشر: دار الأرقم (الكويت)، سنة: ١٤٠٨هـ.
٢٥٢. المدينة المنورة– معالم وحضارة (١ المعالم) لمحمد السيد الوكيل، نشر: دار القلم (دمشق) ١/ ١٤١٧هـ.
٢٥٣. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليافعي (ت/ ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت– لبنان) ١/ ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
٢٥٤. مرآة الحرمين (أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية) للواء إبراهيم رفعت باشا (ت/ ١٣٥٣هـ)، نشر: دار الكتب المصرية.
٢٥٥. مُرشد الزوار إلى قبور الأبرار لموفق الدين أبي محمد بن عبدالرحمن الشارعي الشافعي (ت/ ٦١٥هـ)، نشر: الدار المصرية اللبنانية (القاهرة) ١/ ١٤١٥هـ.
٢٥٦. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا علي بن سلطان أبي الحسن الهروي القاري (ت/ ١٠١٤هـ)، نشر: دار الفكر (بيروت) ١/ ١٤٢٢هـ.
٢٥٧. مرويات دعاء النبي–صلى الله عليه وسلم– في مسجد الأحزاب للدذكتور: سعود بن عيد الصاعدي، بحث منشور في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة، عدد/ ٤٠.
٢٥٨. المساجد الأثرية في المدينة النبوية لمحمد إلياس عبدالغني، طبعة: مطابع الرشيد (المدينة) ٤/ ١٤٢٤هـ.
٢٥٩. المساجد السبعة– تأريخًا، وأحكامًا لأبي جابر عبدالله بن محمد الأنصاري، نشر: دار الغرباء الأثرية (المدينة) ١/ ١٤٢٧هـ.
٢٦٠. المسالِك في شرح موطأ مالك للقاضي محمد بن عبدالله بن العربي المالكي (ت/ ٥٤٣هـ)، نشر: دار الغَرب الإسلامي ١/ ١٤٢٨هـ.
٢٦١. مستخرج أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت/ ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، نشر: دار المعرفة (بيروت) ١/ ١٤١٩هـ.
٢٦٢. المستدرك على الصّحيحين لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النّيسابوريّ (ت/ ٤٠٥هـ)، نشر: دار المعرفة.

٢٦٣. المستفاد من ذيل تأريخ بغداد لأبي عبد الله محمّد بن محمود بن الحسن النّجّار (ت/ ٦٤٣ هـ) انتقاء: أحمد بن أيبك (المعروف بالدّمياطيّ ت/ ٧٤٩ هـ) ط: وزارة المعارف للتّحقيقات العلميّة (الهند)، ونشر: دار الكتب العلميّة.
٢٦٤. مسند أبي داود سليمان بن داود بن سليمان الطّيالسيّ (ت/ ٢٠٤ هـ)، نشر: دار المعرفة (بيروت).
٢٦٥. مسند أبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى الموصليّ (ت/ ٣٠٧ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر: دار الثّقافة العربيّة (دمشق) ١٤١٢/١ هـ.
٢٦٦. المسند لأبي بكر أحمد بن عمرو البزّار (ت/ ٢٩٢ هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرّحمن زين الله، نشر: مؤسّسة علوم القرآن (بيروت)، ومكتبة العلوم والحكم (المدينة النّبويّة). وهو: مسند البزار، لا تصح تسميته بالبحر الزخار.
٢٦٧. المسند للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل (ت/ ٢٤٠هـ)، النسخة المطبوعة على نفقة خادم الحرمين الشريفين، ونشر: مؤسسة الرسالة ١٤١٣/١هـ.
٢٦٨. مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى اليحصبيّ (ت/ ٥٤٤ هـ)، ط: المكتبة العتيقيّة (تونس)، ودار التّراث (القاهرة).
٢٦٩. مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم محمّد بن حبّان البستيّ (ت/ ٣٥٤ هـ)، تصحيح: م.فلايشهمر، نشر: مكتبة ابن الجوزيّ (الدّمآم).
٢٧٠. مشتبه النسبة لأبي محمد عبدالغني بن سعيد الأزدي، عناية: محمد محيي الدين، طبعة هندية، منشورة سنة/١٣٢٧هـ، ومعها: المؤتلف والمختلف للمؤلف نفسه.
٢٧١. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري (ت/٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، نشر: دار العربية (بيروت) ٢/ ١٤٠٣هـ.
٢٧٢. المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي (ت/٧٧٠هـ)، نشر: المكتبة العلمية (بيروت).
٢٧٣. المصنّف في الأحاديث والآثار للحافظ عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفيّ (ت/ ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد اللّحّام، نشر: دار الفكر ١٤٠٩/١.
٢٧٤. المصنّف لأبي بكر عبد الرّزّاق بن همّام الصّنعانيّ (ت/ ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظميّ، نشر: مؤسّسة الرّسالة ١٣٩٢/١ هـ.
٢٧٥. مطالع الأنوار على صحاح الآثار لإبراهيم بن يوسف ، المعروف بابن قرقول (ت/ ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (دولة قطر) ١/ ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٢٧٦. المطلع على أبواب المقنع لمحمد بن أبي الفتح البعلي (ت/ ٧٠٩هـ)، نشر: المكتب

الإسلامي للطباعة والنشر ١/ ١٣٨٥هـ.
٢٧٧. المعارف لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت/ ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة) ٢/ ١٩٩٢م.
٢٧٨. معالم مكّة التأريخيّة والأثريّة لعاتق بن غيث البلاديّ، نشر: دار مكّة (مكّة المكرّمة) ١٤٠٣/٢ هـ.
٢٧٩. المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبرانيّ (ت/ ٣٦٠هـ)، تحقيق الدّكتور: محمود الطّحّان، نشر: مكتبة المعارف (الرّياض). وأنقل أحيانًا لحاجة من طبعة: طارق بن عوض الله وعبدالمحسن بن إبراهيم، نشر: دار الحرمين، سنة/١٤١٥هـ.
٢٨٠. معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ (ت/ ٦٢٦هـ)، ط: دار صادر، ودار بيروت، سنة: ١٤٠٤ هـ.
٢٨١. معجم الصحابة لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع (ت/٣٥١هـ)، تحقيق: صالح المصراتي، نشر: مكتبة الغرباء (المدينة) ١٤١٨/١هـ.
٢٨٢. المعجم الصّغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبرانيّ (ت/ ٣٦٠هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، نشر: مؤسّسة الكتب الثّقافيّة١٤٠٦/١هـ.
٢٨٣. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا كحالة (ت/ ١٤٠٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت) ٧/ ١٤١٤هـ.
٢٨٤. معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد بن محمد الجاسر (ت/ ١٤٢١هـ)، الناشر: النادي الأدبي (الرياض) ١/ ١٤٠١هـ.
٢٨٥. المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبرانيّ (ت/ ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي السّلفيّ، نشر: دار إحياء التّراث العربيّ، ط: ٢.
٢٨٦. المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمّة النّبل لأبي القاسم عليّ بن الحسن الشّافعيّ (المعروف بابن عساكر) (ت/ ٥٧١ هـ)، تحقيق: سكينة الشّهابيّ، نشر: دار الفكر.
٢٨٧. معجم المعالم الجغرافيّة في السّيرة النّبويّة لعاتق بن غيث البلاديّ، نشر: دار مكّة (مكّة المكرّمة) ١٤٠٢/١ هـ.
٢٨٨. المعجم الوسيط، أخرج طبعته: الدّكتور: إبراهيم أنيس، والدّكتور: عبد الحليم منتصر، وعطيّة الصّوالحيّ، ومحمّد خلف الله أحمد، ط:٢.
٢٨٩. المعجم لأبي سعيد أحمد بن محمّد بن الأعرابيّ (ت/ ٣٤١ هـ)، تحقيق الدّكتور: أحمد ميرين البلوشيّ، نشر: مكتبة الكوثر ١٤١٢/١ هـ.
٢٩٠. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكريّ (ت/ ٤٧٨

هـ)، تحقيق: مصطفى السّقا، نشر: مكتبة دار الباز (مكّة المكرّمة) ١٤٠٣/٣ هـ.
٢٩١. معجم ما ألف عن المدينة المنورة قديمًا وحديثًا للدكتور: عبدالرزاق بن فراج الصاعدي، نشر: المكتبة العصرية الذهبية (جُدة) ١/ ١٤١٧هـ.
٢٩٢. معرفة الرّجال ليحيى بن معين (ت/ ٢٣٣ هـ) رواية: ابن محرز، تحقيق: محمّد كامل القصّار، ط: مجمّع اللّغة العربيّة (دمشق) سنة: ١٤٠٥ هـ.
٢٩٣. معرفة السنن والآثار لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت/ ٤٥٨هـ)، تحقيق: سيد كسروي، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١٤١٢/١هـ.
٢٩٤. معرفة السنن والآثار لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت/ ٤٥٨هـ)، تحقيق: سيد كسروي، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١٤١٢/١هـ.
٢٩٥. معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت/٤٣٠هـ)، تحقيق الدكتور: محمد راضي، نشر: مكتبة الدار (المدينة)، ومكتبة الحرمين (الرياض) ١٤٠٨/١هـ. ولكون هذه الطبعة ناقصة نقلت من سائر الكتاب عن الطبعة المنشورة بتحقيق: عادل العزازي، نشرتها دار الوطن ١٤١٩/١هـ، وكل مبين في موضعه.
٢٩٦. المعرفة والتأريخ ليعقوب بن سفيان الفسويّ (ت/ ٢٧٧هـ)، تحقيق الدّكتور: أكرم العمريّ، نشر: مكتبة الدّار (المدينة النّبويّة) ١٤١٠/١ هـ.
٢٩٧. المغازي لمحمّد بن عمر الواقديّ (ت/ ٢٠٧ هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، ونشر: مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات (بيروت).
٢٩٨. المغانم المطابة في معالم طابة- قسم المواضع لمجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت/ ٨١٧هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، نشر: دار اليمامة (الرياض) ١/ ١٣٨٩هـ.
٢٩٩. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لبدر الدين العينى أبي محمد محمود بن أحمد الحنفى (ت/ ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان) ١/ ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٣٠٠. المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزي (ت/ ٦١٦هـ)، نشر: دار الكتاب العربي (بيروت).
٣٠١. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار لأبي الفضل العراقي (ت/ ٨٠٦هـ)، تحقيق: أشرف عبدالمقصود، الناشر: مكتبة طبرية، سنة: ١٤١٥هـ.
٣٠٢. المغني في الضّعفاء لشمس الدّين الذّهبيّ، تحقيق: نور الدّين عتر، ولم يُذكر على النّسخة اسم النّاشر، ولا تأريخ النّشر.

٣٠٣. المغني في الضّعفاء لشمس الدّين الذّهبيّ، تحقيق: نور الدّين عتر، ولم يُذكر على النّسخة اسم النّاشر، ولا تأريخ النّشر.
٣٠٤. المغني في ضبط أسماء الرّجال ومعرفة كنى الرُّواة وألقابهم لمحمّد بن طاهر بن عليّ المقدسيّ (ت/ ٩٨٦ هـ)، نشر: دار الكتاب العربيّ (بيروت) سنة: ١٤٠٢ هـ.
٣٠٥. مقاييس اللّغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا الرازي (ت/ ٣٩٥هـ)، تحقيق: شهاب الدّين أبو عمرو، نشر: دار الفكر ١٤١٥/١ هـ. وهو مطبوع باسم: "معجم المقاييس في اللغة"، وما ذكرته أولًا هو الصحيح.
٣٠٦. المناهل الصافية العذبة في بيان ما خفي من مساجد طيبة لإبراهيم عباس الصديقي (ت/ ١٣٠٠هـ)، مطابع الرشيد، سنة: ١٤١٣هـ.
٣٠٧. منتخب من كتاب: أزواج النبي–صلى الله عليه وسلم– لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت/ ٢٠٠هـ)، تحقيق د. أكرم العمري، نشر: المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة ١/ ١٤٠١هـ.
٣٠٨. المنتخب من مسند عبد بن حُمَيد (ت/ ٢٤٩ هـ)، تحقيق: صبحي السّامرّائيّ، ومحمود الصعيديّ، نشر: مكتبة السّنّة (القاهرة) ١٤٠٨/١ هـ.
٣٠٩. المنتقى لأبي محمد عبدالله بن الجارود (ت/ ٣٠٧هـ)، تعليق: عبدالله البارودي، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية ١/ ١٤٠٨هـ.
٣١٠. المؤتلف والمختلف (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط) لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (المعروف بابن القيسراني ت/ ٥٠٧هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١/ ١٤١١هـ.
٣١١. المؤتلف والمختلف لأبي الحسن عليّ بن عمر الدّارقطنيّ (ت/ ٣٨٥ هـ)، تحقيق الدّكتور: موفّق عبد القادر، نشر: دار الغرب الإسلاميّ ١٤٠٦/١هـ.
٣١٢. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، تأليف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، نشر: دار الندوة العالمية ٤/ ١٤٢٠هـ.
٣١٣. الموضوعات لأبي الفرج بن الجوزيّ (ت/ ٥٩٧ هـ)، تحقيق: د. نور الدين بن شكري، نشر: أضواء السلف، ومكتبة التدمرية ١٤١٨/١هـ.
٣١٤. الموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحيّ (ت/ ١٧٩ هـ) برواية: محمّد بن يحيى اللّيثيّ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر: دار إحياء التّراث العربيّ، سنة/ ١٤٠٦ هـ.
٣١٥. ميزان الاعتدال لشمس الدّين الذّهبيّ (ت/ ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر:

دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت- لبنان) ١/ ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.
٣١٦. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي محمد بن محمد الطالبي (ت/ ٥٦٠هـ)، الناشر: عالم الكتب (بيروت) ١/ ١٤٠٩هـ.
٣١٧. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ)، المحقق: مكتبة المشكاة.
٣١٨. نسب معد واليمن الكبير لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت/٢٠٤هـ)، بتحقيق د/ ناجي حسن، نشر: عالم الكتب (بيروت)، ومكتبة النهضة العربية ١/١٤٠٨هـ.
٣١٩. نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، الناشر دار صادر.
٣٢٠. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت/ ٨٢١هـ)، المحقق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب اللبنانين (بيروت) ٢/ ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
٣٢١. النّهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدّين أبي السّعادات المبارك بن محمّد الجزريّ، المعروف بابن الأثير (ت/ ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر الزّاويّ، ومحمود الطّناحيّ، نشر: المكتبة العلميّة (بيروت).
٣٢٢. النهي عن سب الأصحاب لمحمد بن عبدالواحد المقدسي (ت/٦٤٣هـ)، تحقيق: عبدالرحمن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة ١/١٤١٥هـ.
٣٢٣. هُدى السّاري مقدّمة فتح الباري لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محبّ الدّين الخطيب، نشر: دار الرّيّان، والمكتبة السّلفيّة ٣/١٤٠٧ هـ.
٣٢٤. الوافي بالوفيات لصلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ (ت/ ٧٦٤ هـ)، نشر: فرانز شتايز، سنة: ١٤٠٤هـ.
٣٢٥. واقع الجزيرة العربية قبل توحيدها على يد الملك عبدالعزيز إعداد أ.د. وصي الله بن محمد عباس، نشر: دار أضواء السلف المصرية ١/ ١٤٣٦هـ.
٣٢٦. وصف المدينة المنورة للأفندي علي بن موسى (ت بعد/ ١٣٢٠هـ)، أشرف على طبعها: حمد الجاسر، في رسائل في تأريخ المدينة، نشر: دار اليمامة (الرياض)، سنة: ١٣٩٢هـ.
٣٢٧. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى لنور الدين علي بن عبدالله أبي الحسن السمهودي (ت/ ٩١١هـ)، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١/ ١٤١٩هـ.
٣٢٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن خلّكان (ت/ ٦٨١هـ)،

تحقيق: إحسان عبّاس، نشر: دار الكتب العلميّة.
٣٢٩. www.almadinahresearchcenter.org.sa

فهرس الموضوعات

مقدمة..... ٥

من أهمية الكتاب..... ٢٠

من أهداف تصنيفه..... ٢٢

من أسباب اختيار موضوعه..... ٢٦

الخطة..... ٢٨

المنهج..... ٢٩

التمهيد..... ٣٣

التعريف بالمعالم الأثرية..... ٣٣

الفرع الأول: التعريف بالمعالم..... ٣٣

الفرع الآخر: التعريف بالأثرية..... ٣٤

الفصل الأول: مقدمات بين يدي معجم المعالم الأثرية..... ٣٧

المبحث الأول: أهمية التثبت من درجات الأحاديث قبل نشرها..... ٣٧

المبحث الثاني: خلاصة موجزة عن حكم التعلق بالآثار غير المشروعة..... ٤٣

المبحث الرابع: نماذج من الخرافات التي علقها بعض المؤلفين على بعض الآثار..... ٥٢

المبحث الثالث: الجواب الإجمالي على من ألّفوا في آثار المدينة، ودعوا إلى إحياء غير الثابت منها، وزيارتها..... ٦١

الفصل الثاني: معجم المعالم الأثرية في المدينة..... ٧١

حرف الألف.....٧١

أَحجَارُ الزّيتِ.....٧١

أُسطوانة أبي لبابة–رضي الله عنه–، يُنظر: أُسطوانة التوبة.....٧٥

أُسْطُوانةُ التّهجُد.....٧٦

أُسطوانةُ التّوبةِ (أُسطوانةِ أَبي لُبَابةَ–رضي الله عنه–).....٧٩

أُسطوانةُ السَّريرِ.....٨٥

أسطوانة عائشة–رضي الله عنها–، يُنظر: أُسطوانة القرعة، وأُسطوانة المصحف. ...٨٦

أُسطوانة علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–، يُنظر: أُسطوانة المحرس.....٨٦

أُسطوانةُ القُرْعةِ (أسطوانة عائشة–رضي الله عنها–).....٨٦

أُسطوانةُ المِحرسِ (أسطوانةُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ–رضي الله عنه–).....٨٩

الأُسطوانةُ المخلّقة، يُنظر: أُسطوانة المصحف.....٩١

أُسطوانةُ مُربَّعَةِ القبرِ (مقام جبريل–عليه السلام–).....٩١

أُسطوانةُ المصحفِ (أسطوانة المهاجرين، الأسطوانة المخلّقة، أسطوانة عائشة–رضي الله عنها–).....٩٤

أُسطوانةُ المهاجرين، يُنظر: أُسطوانة المصحف.....٩٨

أُسطوانةُ الوفودِ (مجلس القِلادة).....٩٨

أَطْمُ أبي دُجَانةَ السّاعديّ–رضي الله عنه–.....١٠١

أَطْمُ صِرَارٍ.....١٠٥

أطمُ الضَحْيانِ..... ١٠٦
أَطمُ المذادِ..... ١٠٩
حرف الباء الموحدة..... ١١٣
بَقِيعُ الغَرقدِ..... ١١٣
بئر أبي أنس (بئر مالك بن النضر بن ضمضم، بئر أنس بن مالك-رضي الله عنه-، بئر البَرُود)..... ١٣١
بئرُ أَبي أيوبٍ..... ١٣٩
بئرُ أبي عِنبةَ..... ١٤١
بئرُ أبي الهيثمِ بن التيّهان، يُنظر: بئر جاسوم..... ١٤٥
بئر أرُومة، يُنظر: بئر رُومة..... ١٤٥
بئرُ أَريسٍ (بئرُ الخَاتمِ)..... ١٤٥
بئرُ أنسِ بن مالكٍ-رضي الله عنه-، يُنظر: بئر أبي أنس..... ١٥٠
بئرُ البَرُودِ، يُنظر: بئر أبي أنس كذلك..... ١٥٠
بئرُ البُصَّةِ..... ١٥٠
بئرُ بُضاعةَ..... ١٥٦
بئرُ بَني أُميّةَ بنِ زيدٍ (بئرُ العَبيرةِ، بئرُ اليَسيرةِ)..... ١٦٨
بئرُ جَاسُومٍ (بئرُ جَاسمٍ، بئرُ أبي الهيثمِ بن التيّهانِ-رضي الله عنه-)..... ١٦٩
بِئرُ حاءٍ (قصرُ بني حُديلة)..... ١٧٢

بئرُ الخاتمِ، يُنظر: بئر أريس..... ١٧٥
بئرُ ذَرْوانَ (بئرُ ذِي أَرَوَانَ، بئرُ كَمْلى)..... ١٧٦
بئرُ رُومةَ (بئرُ رؤمةَ، بئرُ أرومةَ، قليبُ المزنيِّ، حفيرةُ المزنيِّ، بئرُ عثمانَ–رضي الله عنه–)..... ١٧٨
بِئرُ السُّقيا(سُقيا سعدِ بن أبي وقاصٍ–رضي الله عنه–)..... ١٩٠
بئرُ العَبِيرة، يُنظر: بئر بني أمية بن زيد..... ١٩٩
بئرُ عثمانَ بنِ عفانَ–رضي الله عنه–، يُنظر: بئر رُومة..... ١٩٩
بِئرُ عُرْوةَ–رحمه الله–..... ٢٠٠
بئر العِهْن..... ٢٠٤
بِئرُ غَرْسٍ..... ٢٠٧
بئرُ فاطمةَ بنتِ الحُسينِ (زمزمُ)[٥]، ودارُها..... ٢١٨
بئرُ كَمْلى، يُنظر: بئر ذَرْوان..... ٢٢٠
بئرُ اليسيرة، يُنظر: بئر بني أمية بن زيد..... ٢٢١
بئرٌ (لم تُسم)، جنبَ قصرِ بني حُديلة..... ٢٢١
البَلاطُ..... ٢٢٣
بيتُ صِرمةَ، في بني عدي..... ٢٢٧
بيتُ عِتبانَ بنِ مالكٍ الأنصاريَّ–رضي الله عنه– (مسجدُ عِتبانَ)..... ٢٢٩
بيتٌ، جنبَ مسجدِ بني خُدرة..... ٢٣٣
بيوتُ السُّقيا..... ٢٣٤

حرف التاء المثناة الفوقية..... ٢٣٥
تربةُ صُعَيْبٍ، يُنظر: صُعيب..... ٢٣٥
حرف الثاء المثلثة..... ٢٣٦
ثَنيّةُ الوَدَاعِ..... ٢٣٦
حرف الجيم..... ٢٤١
جَاسُومٌ، يُنظر: بئر جاسوم..... ٢٤١
جَامِعةُ صَلاحِ الدِّينِ الأيوبيّ-رحمه الله-..... ٢٤١
جبلُ أُحُد..... ٢٤٣
جبلُ الأصفرِ..... ٢٥٣
جبلُ ثَوْر..... ٢٥٥
جبلُ الرّماة، يُنظر: جبل عينين..... ٢٥٧
جبلُ سَلْع..... ٢٥٨
جبلُ سُلَيع..... ٢٦٠
جبلُ عَيْر(جبلُ عَائِر)..... ٢٦١
جبلُ عَيْنينِ (جبل الرُّمَاة)..... ٢٦٣
جبلُ المستندر..... ٢٦٧
حرف الحاء المهملة..... ٢٧١
حَائطُ أبي الهَيثمِ بنِ التيّهانِ..... ٢٧١

حَجَرٌ في أَطْم سعد بن عبادة، عند جدار سعد..... ٢٧١

حرّة واقم (الحرة الشّرقية، حرة بني قُريظة، حرة زُهرة)..... ٢٧٣

حرّةُ الوَبْرة (الحرّة الغربيّة) ٢٧٥

حِصْنُ بني واقفٍ، ومسجدُهم..... ٢٧٧

حِصنُ كعبِ بنِ الأشرفِ اليهوديِّ..... ٢٧٨

حَفيرة المزني، يُنظر: بئر رُومة. ٢٨٣

حَوش الرّاعي..... ٢٨٣

حرف الخاء المعجمة..... ٢٨٥

الخَنْدقُ..... ٢٨٥

حرف الدال المهملة..... ٢٨٩

دارُ آلِ عمرَ بنِ الخطّابِ (دارُ حفصةَ، دارُ عبداللهِ بنِ عمرَ–رضي الله عنهم–، دارُ العَشَرة) ٢٨٩

دارُ أبي أيوبٍ الأنصاريِّ–رضي الله عنه–..... ٢٩٢

دارُ بُسرةَ بنتِ صَفوانَ–رضي الله عنها– ٢٩٤

دارُ جعفرِ بنِ محمّدٍ الصَّادقِ–رحمه الله–..... ٢٩٦

دارُ حفصةَ بنتِ عُمرَ–رضي الله عنهما–، يُنظر: دار آل عمر بن الخطاب..... ٢٩٨

دارُ سعدِ بنِ خَيثمة، ودارُ كلثومِ بنِ الهِدْمِ–رضي الله عنهما– ٢٩٩

دارُ الشّفاءِ بنتِ عبداللهِ–رضي الله عنها–..... ٣٠٤

دارُ عبداللهِ بنِ عُمرَ–رضي الله عنهما– (دارُ العشرةِ)، يُنظر: دار آل عمر بن الخطاب..... ٣٠٥

دارُ عمروِ بنِ أُميّةَ الضّمريّ–رضي الله عنه–..... ٣٠٦

دارُ فاطمةَ بنتِ الحُسينِ، يُنظر: بئر فاطمة بنت الحسين، ودارها..... ٣٠٧

حرف الراء المهملة..... ٣٠٨

الرَّوضَة..... ٣٠٨

حرف الزاي..... ٣١٢

زَمْزَم، يُنظر: بئر فاطمة بنت الحسين..... ٣١٢

الزّوراء، يُنظر: سُوق المدينة..... ٣١٢

حرف السين المهملة..... ٣١٣

سَقيفةُ بَني سَاعِدة..... ٣١٣

سُقيا سعد–رضي الله عنه–، يُنظر: بئر السّقيا..... ٣١٦

سُوقُ المدِينةِ (الزّوراءُ، المناخَةُ)..... ٣١٦

حرف الصاد المهملة..... ٣٢٣

صَدقة الزُّبيرِ–رضي الله عنه– (مسجدُ صَدقةِ الزّبير)، في بني محمم..... ٣٢٣

صَدقةُ النّبيّ–صلّى الله عليه وَسلّم– (مسجدُ مِيْثب، مِيثب)..... ٣٢٧

صُعَيْبٌ (تربةُ صُعيبٍ)..... ٣٢٨

حرف العين المهملة..... ٣٣٢

عينُ الأزرقِ (العينُ الزرقاءُ)..... ٣٣٢
عينُ الشهداء، يُنظر: الكِظامة..... ٣٣٤
عينُ النّبيّ–صلّى الله عليه وَسلّم–..... ٣٣٤
حرف القاف..... ٣٣٨
قبرُ النّبيّ–صلّى الله عليه وَسلَم–، وَقبرا أبي بكرٍ، وَعُمرَ–رضي الله عنهما– ٣٣٨
قُبَّةُ الخَضِرِ–عليه السّلام–، يُنظر: مسجد بني دِينَار الأعلى. ٣٤٣
قُبّةُ الرؤوسِ، يُنظر: مسجد السُّقيا. ٣٤٣
قَصْرُ سعيدِ بن العاصِ–رحمه الله–..... ٣٤٤
قصْرُ عُروة بنِ الزّبير–رحمه الله–..... ٣٤٦
قلعةُ فَخْري بَاشَا..... ٣٤٩
قلعةُ قُباءَ..... ٣٥٠
قَلِيبُ المزنِيّ، يُنظر: بئر رُومة..... ٣٥١
حرف الكاف..... ٣٥٢
الكِظَامَة (عينُ الشّهداءِ)..... ٣٥٢
كهفُ سَلعٍ (كهفُ بَني حرَامٍ)..... ٣٥٤
حرف الميم..... ٣٦٠
مَبْرُكُ النَّاقَةِ..... ٣٦٠
مجلسُ القِلادة، يُنظر: أُسطوانة الوفود..... ٣٦٣

مَحطةُ التّرسيس (مركزُ الّلا سِلكيّ).....٣٦٣
مَسجِدُ المدِينةِ (مسجدُ النّبيّ-صلّى الله عليه وَسلّم-).....٣٦٥
مسجدُ أبي بكرٍ الصّديقِ-رضي الله عنه- في الخندق.....٣٦٩
مسجدُ أبي بكرٍ الصّديقِ-رضي الله عنه-، جوار مسجد المصلى.....٣٧٥
مسجدُ أُبيّ بن كَعبٍ-رضي الله عنه- (مسجد بني حُديلة، مسجدُ البَقيعِ).....٣٨٠
مسجد أبي ذر-رضي الله عنه- (مسجدُ السّجدة، مسجدُ الشّكر، مسجدُ طريق السّافلة، مسجدُ البُحيرِ).....٣٨٤
مسجدُ الإجابةِ، يُنظر: مسجدُ بَني مُعاويةَ.....٣٩٦
مسجد أُحد.....٣٩٦
مسجدُ الأحزاب، يُنظر: مسجد الفتح.....٤٠٠
المسجدُ الأسفلُ.....٤٠٠
المسجدُ الأعلى، يُنظر: مسجد الفتح.....٤٠١
مسجدُ البُحيرِ، يُنظر: مسجد أبي ذر-رضي الله عنه-.....٤٠٢
مسجدُ البَدائعِ، يُنظر: مسجد بني حارثة، ومسجد الشيخين.....٤٠٢
مسجدُ بَدرٍ، يُنظر: مسجد العَرِيْش.....٤٠٢
مسجدُ البَغْلة، يُنظر: مسجد بني ظَفَرٍ.....٤٠٢
مسجدُ البقيعِ، يُنظر: مسجد أُبي بن كعب-رضي الله عنه-.....٤٠٢
مسجدُ بَلَيّ، يُنظر: مسجد جهينة، وبلي.....٤٠٢

مسجدُ بناتِ النّجار، يُنظر: مسجد الجُمعة..... ٤٠٢
مسجدُ بَني أُميّة..... ٤٠٢
مسجدُ بني أُنيف (مسجد مُصَبِّح)..... ٤٠٥
مسجدُ بني بيَاضة..... ٤١٠
مسجدُ بَني الحارثِ بنِ الخزرجِ..... ٤١٣
مسجدُ بني حارثة (مسجدُ البدائعِ، مسجدُ المستراحِ، مسجدُ الشّيخينِ، مسجدُ الدّرعِ)..... ٤١٤
مسجدُ بني الحُبْلَى ٤١٩
مسجدُ بني حُديلة، يُنظر: مسجد أبي بن كعب. ٤٢١
مسجدُ بَني حَرامٍ الصّغيرُ..... ٤٢١
مسجدُ بَني حَرامٍ الأكبرُ..... ٤٢٦
مسجدُ بني خُدارة (مسجد بني خُدرة)..... ٤٢٨
مسجد بني خَطْمة (مسجد العَجُوزِ) ٤٣١
مسجدُ بني دِينَار الأعلى (مسجدُ المنارتينِ، مسجدُ الخَضِر، قُبّةُ الخضرِ)..... ٤٣٥
مسجدُ بَني دِينارٍ (مسجدُ الغسّالين)، غير المتقدم..... ٤٤١
مسجدُ بني زُريق..... ٤٤٦
مسجدُ بَني سَاعدة..... ٤٥٠
مسجدُ بَني سالِمٍ، يُنظر: مسجد الجمعة..... ٤٥٢

مسجدُ بَني سالِمٍ الأكبرُ ٤٥٢
مسجدُ بني سَلِمَة (مسجد القِبلتين) ٤٥٣
مسجدُ بني ظَفَرٍ (مسجد البَغْلة) ٤٥٩
مسجدُ بَني عبدالأشهلِ (مسجدُ وَاقِمٍ) ٤٦٤
مسجدُ بَني عديّ بنِ النَجَّارِ ٤٦٩
مسجدُ بَني عُصَيَّة ٤٧٢
مسجدُ بَني عَمرو بن مَبذولٍ ٤٧٣
مسجدُ بَني غِفار، يُنظر: مسجد جهينة، وبليّ ٤٧٥
مسجدُ بَني قُرَيظة، انظر: مسجدُ غزوةِ بني قُريظةَ ٤٧٥
مسجدُ بَني مَازنٍ ٤٧٦
مسجدُ بَني مُعاويةَ (مسجدُ الإجابةِ) ٤٧٨
مسجدُ بَني النَّضِير، يُنظر: مسجد الفضيخ ٤٨١
مسجدُ بَني وَاقِفٍ، يُنظر: حصن بني واقف، ومسجدهم ٤٨١
مسجدُ بَني وَائلٍ ٤٨٢
مَسجدُ بهْرام أغا ٤٨٥
مسجدُ جبلِ أُحدٍ (مسجدُ الفُسْح) ٤٨٦
مسجدُ الجُمُعة (مسجدُ بَني سَالِمٍ، مسجدُ عاتِكةَ، مسجدُ الغُبَيبِ، مسجدُ الوادِي) . ٤٩٥
مسجد جُهينة، وبَلَيّ ٥٠١

مسجدُ الخَرِبَةِ..... ٥٠٨
مسجدُ الخَضِر، يُنظر: مسجد بني دينار الأعلى..... ٥١١
مسجدُ دارِ النّابغةِ (مسجدُ بَني عديّ بنِ النجّارِ)..... ٥١١
مسجدُ الدّرعِ، يُنظر: مسجد بني حارثة، ومسجد الشّيخينِ..... ٥١٦
مسجد ذُباب (مسجد الرّايةِ، مسجدُ القُرينِ)..... ٥١٦
مسجدُ ذِي الحُلَيفةِ، يُنظر: مسجد الشجرة..... ٥٢٣
مسجدُ رَاتِجٍ..... ٥٢٣
مسجدُ الرّايةِ، يُنظر: مسجد ذُباب..... ٥٢٥
مسجدُ الرَّوحَاءِ..... ٥٢٥
مسجدُ السَّبْق، انظر رسم: مسجد بني زريق..... ٥٢٧
مسجدُ السّجدة، يُنظر: مسجد أبي ذر..... ٥٢٧
مسجدُ سعدِ بنِ مُعاذٍ–رضي الله عنه– (مسجدُ فاطمةَ) في الخندق..... ٥٢٧
مسجدُ السُّقيا (قبةُ الرؤوسِ)..... ٥٢٩
مسجدُ السّلطانِ عبدالحميد خان، يُنظر: مسجدُ العَنبَرِيّةِ ٥٣٥
مسجدُ سَلمانَ الفارسيّ–رضي الله عنه– في الخندق ٥٣٥
مسجدُ السُّنُحِ..... ٥٣٨
مسجدُ الشّجرةِ (مسجدُ ذِي الحُليفةِ، مسجدُ الميقاتِ)..... ٥٤٠
مسجدُ الشِّفَاءِ، يُنظر: دارُ الشّفاء..... ٥٤٢

مسجدُ الشّكرِ، يُنظر: مسجد أبي ذر. ٥٤٢
مسجد الشّمسِ، يُنظر: مسجد الفضيخ..... ٥٤٢
مسجدُ الشّيخينِ (مسجدُ البدائعِ، مسجدُ الدّرعِ، مسجدُ العُدوةِ)..... ٥٤٢
مسجد صدقة الزّبير، يُنظر: صَدقة الزبير–رضي الله عنه–. ٥٤٦
مسجد طريق السّافلة، يُنظر: مسجد أبي ذر–رضي الله عنه– ٥٤٦
مسجدُ عاتكةَ، يُنظر: مسجد الجمعة..... ٥٤٦
مسجدُ عِتبان بن مالك–رضي الله عنه–، يُنظر: بيت عِتبان بن مالك ٥٤٦
مسجدُ العجُوزِ، يُنظر: مسجد بني خَطْمة ٥٤٦
مسجدُ العُدوةِ، يُنظر: مسجد الشّيخين..... ٥٤٦
مسجدُ عرَفات (مسجدُ العُمرةِ)..... ٥٤٧
مسجد العَرِيْش (مسجد بدر)..... ٥٤٩
مسجدُ العَسْكرِ، يُنظر: مسجدُ عَينين..... ٥٥٨
مسجد عليّ بن أبي طالب–رضي الله عنه– في الخندق..... ٥٥٨
مسجد علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–، جوار مسجد المصلى ٥٦٠
مسجدُ عُمرَ بنِ الخطّابِ–رضي الله عنه– في الخندق..... ٥٦٣
مسجدُ عُمرَ بنِ الخطّابِ–رضي الله عنه–، جوار مسجد المصلى..... ٥٦٤
مسجدُ العَنبَرِيّةِ(مسجدُ السلطانِ عبدالحميد خان–رحمه الله–)..... ٥٦٨
مسجدُ العيدِ، يُنظر: مسجد المصلى..... ٥٦٩

مسجدُ عَينين (مسجدُ الوادِي، مسجدُ المِصْرِع، مسجدُ العَسْكرِ) ٥٦٩
مسجدُ الغُبَيب، يُنظر: مسجد الجمعة. ٥٧٣
مسجدُ غزوةِ بني قُريظةَ (مسجدُ بَني قُرَيظة) ٥٧٣
مسجدُ الغسّالين، يُنظر: مسجد بني دِينار. ٥٧٩
مسجدُ الغمَامة، يُنظر: مسجد المصلى. ٥٧٩
مسجدُ فاطمةَ–رضي الله عنها– في الخندق، (مسجد سعد بن معاذ–رضي الله عنه–) ٥٧٩
مسجدُ الفتحِ (مسجدُ الأحزابِ، المسجدُ الأعلى، المسجدُ المرتفعِ) في الخندق..... ٥٨٠
مسجدُ الفُسْح، يُنظر: مسجد جبل أحد. ٥٨٥
مسجدُ الفَضِيخِ (مسجدُ الشّمسِ، مسجدُ بَني النَّضِير). ٥٨٥
مسجدُ قُبَاء. ٥٨٩
مسجدُ القِبلتينِ، يُنظر: مسجد بني سلمة. ٥٩٧
مسجدُ قبّةِ الرؤوسِ، يُنظر: مسجد السّقيا. ٥٩٧
مسجدُ القُرينِ، يُنظر: مسجد ذُباب. ٥٩٧
مسجدُ المستراحِ، يُنظر: مسجد بني حارثة. ٥٩٧
مسجدُ مُشربةِ أُمّ إبراهيمَ، يُنظر: مُشْربةُ أُمِّ إبراهيمَ–رضي الله عنهما– ٥٩٨
مسجدُ مُصبّح، يُنظر: مسجد بني أنيف. ٥٩٨
مسجدُ المِصْرِع، يُنظر: مسجدُ عَينين. ٥٩٨
مسجدُ المصَلّى (مسجدُ العيدِ، مسجدُ الغمَامةِ) ٥٩٩

مسجدُ المنارتينِ، يُنظر: مسجد بني دينار الأعلى..... ٦١٠
مسجدُ مِيثبٍ، يُنظر: صدقة النبي-صلى الله عليه وسلم- (ميثب) ٦١٠
مسجدُ الميقاتِ، يُنظر: مسجد الشجرة..... ٦١٠
مسجدُ النّورِ (مسجدُ العَصْبةِ)..... ٦١١
مسجدُ الوادِي، يُنظر: مسجد الجمعة..... ٦٢٠
مسجدُ الوادِي، قُرب جبل أُحد، يُنظر: مسجد عَينين..... ٦٢٠
مسجدُ وَاقِمٍ، يُنظر: مسجد بني عبدالأشهل..... ٦٢٠
مسجدٌ بفيفاء الخِيَار..... ٦٢١
مُشْربةُ أُمِّ إبراهيمَ-رضي الله عنهما- (مسجدُ مُشربةِ أُمّ إبراهيمَ) ٦٢٥
مقامُ جبريلَ-عليه السّلام-، يُنظر: أُسطوانة مُربَّعَةِ القبرِ..... ٦٢٨
مَقبرةُ بَني سَلِمة..... ٦٢٨
مَقبرةُ شُهداءِ أُحدٍ..... ٦٣٢
مَقبرةُ القَشاشيّ..... ٦٤٠
المَناخةُ، يُنظر: سوق المدينة..... ٦٤٣
مِنبرُ مسجدِ النَّبيّ-صلّى الله عليه وَسلّم-..... ٦٤٣
المِهرَاسُ (المهاريسُ)..... ٦٤٦
مِيثب، يُنظر: صدقة النبي-صلى الله عليه وسلم-..... ٦٥٢
حرف الواو..... ٦٥٣

وادِي بُطحانَ..... ٦٥٣
وادِي رَانُوناءَ..... ٦٥٨
وَادِي العَقِيقِ..... ٦٥٩
وادِي قنَاةَ (قناةُ)..... ٦٦٣
وادِي مُذينيبٍ (وادي مُذينبٍ)..... ٦٦٦
وادِي مَهزُورٍ..... ٦٦٨
الخاتمة..... ٦٧٠
فهرس المصادر، والمراجع..... ٦٧٩
فهرس الموضوعات..... ٧٠٥